# الحجة في بيان المحجة

## في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف الإمام الحافظ قوام السنة

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

تحقيق

محمد عبد اللطيف محمد الجمل

راجعه وقدم له

فضيلة الدكتور أحمد النقيب   فضيلة الشيخ محمد بيومي

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الأول

دار الفاروق

# الحجة في بيان المحجة

## في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف الإمام الحافظ قوام السنة

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

تحقيق

محمد عبد الطيف محمد الجمل

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ محمد بيومي — فضيلة الدكتور أحمد النقيب

فضيلة الشيخ المحدث

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الأول

دار الفاروق

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الثالثة

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

رقم الإيداع

١٥٣٦٣ / ٢٠١٢م

دار الفاروق

مصر - المنصورة

٣ و ٨ شارع الهادى - عزبة عقل

٠١١٤٥٧٦٤٤٤٠ - ٠١٠٠٢٢١٨٧٢٧

## تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
## أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن اتبعه وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد :

فإن شرف العلوم يرجع إلى شرف معلوماتها ، ولذا شَرُف علم القرآن وعلم الحديث ، وعلم الاعتقاد نابع منهما مُؤَصِّلٌ للجمل الثابتة المستقرة فيهما ، مُوصلٌ إلى المقاصد القلبية والغايات القصدية التي هي من وراء العمل والقول ، ولقد بات مستقرًا عند ذي لبّ أن طلب علم الاعتقاد بما يتضمنه من الجمل الثابته والمعاني الأصلية النافعة ـ أن طلب هذا العلم واجب على المكلف كُلٌّ بحسب طاقته وحاله وقدرته ، و (لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها) وإنما يتفاوت الناس في هذا المقام تفاوتهم في دَرْك وتحصيل ما علموه ثم فهموه وطبقوه ودَعَوْا إليه وصابروا الخلق عليه!!

ولقد بدأ التصنيف في علم « الاعتقاد » غضًا طريًا ، حيث لم يفرد له المصنفون في العهد الأول المصنفات المستقلة ، بل ضمنوا كتبهم الحديثية الأبواب العقائدية ، وهذا صنيع الذين ألفوا كتب الحديث

المصنفة، تطالع كتاب التوحيد ـ كتاب الإيمان ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ كتاب فضائل الصحابة ـ كتاب المنافقين ـ كتاب الفتن ـ كتاب الجنة . . . وهكذا ، وهذا الصنيع كان هو السائد حتى دخلت العلوم الكلامية بلاد المسلمين ، وولع الناس بمطالعة كتب اليونان المترجمة ، فما أتينا (تقريبا) سنة ٢٠٠ هجرية حتى اجتهد أهل السنة بتجريد عقائدهم ، فهم الذين جمعوا بين جمع الحديث وحفظه صدراً وكتابة ، وهم الذين نشروا السنة وعلموها الناس وعملوا بها ، فهم أسعد الناس بقوله ﷺ : «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**» [١] وهم أهل الحديث ـ كما ذكر ابن المديني عليه ـ رحمة الله ـ [٢] يعني : بأوصافهم التي أشرت إليها آنفا .

ولقد كان من اهتمام هذه الطائفة ـ بعد انتشار الخوض في مسائل الاعتقاد ، كمسائل القرآن والايمان والقدر وغيرها ـ أن يدافعوا عن معتقد السلف ويحفظوه للأجيال منذ ابن أبي شيبة (تقريبا) (ت ٢٢٥ ـ هـ) انتهاء بشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ ـ هـ) مروراً بالإمام أحمد بن حنبل (ت٤١ ـ هـ) ومحمد بن اسماعيل البخاري (٦٥٢ ـ هـ) واسماعيل ابن يحيى المزني (ت ٢٦٤ـ هـ) وأبى داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ ـ هـ) وعثمان بن سعيد الدرامي (ت ٢٨٠ ـ هـ) وابن خزيمة (ت٣١١ ـ هـ) والإسماعيلي (ت ٣٧١ ـ هـ) وابن بطة العكبري (ت ٣٨٧ ـ هـ) والصابوني ، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٤٤٩ ـ هـ)

---

(١) أخرجه البخاري : (٧٤٦٠ ـ كتاب التوحيد) ومسلم (١٧٤ ـ كتاب الإمارة) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

(٢) انظر لابن حجر : فتح الباري (١٣/ ٢٩٣) .

وغيرهم كثير .

ولقد تنوعت جهود الأئمة وغيرهم - إلى يومنا هذا - في التصنيف العقائدي ، فمنهم - عليهم جميعًا رحمة الله - من أفرد مصنفه لموضوع مُعَيَّنٍ عالجه بما يراه كافيًا ومناسبًا ، ويمكن أن نسمى هذا بالتصنيف الموضوعي ، ومن ذلك كتاب «الإيمان» لابن أبى شيبة (ت ٢٢٥ ـ هـ) وكتاب «**التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** » لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١ ـ هـ) وكتاب «القضاء والقدر» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ ـ هـ) وكتاب «الإيمان» لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية» (ت ٧٢٨ ـ هـ) وله عليه رحمة الله مصنفات موضوعية كثيرة في الاعتقاد كـ : « اقتضاء الصراط المستقيم» ، « الإستغاثة » ، « الصارم المسلول » ، « ثبوت النبوات » و . . . .

* ومن **المصنفات العقائدية** : الكتب المصنفة في الاعتقاد مجردًا ، ونلاحظ حرص كثير من الأئمة أن تكون عقيدتهم المصنفة مرصعة بمدلولات التميز العقدي مثل : « أهل السنة ، أهل الحديث والأثر ، السنة ، السلف ، ونحو هذا » .

* **ومن هذه المصنفات** : «رسالة شرح السنة» ، لإسماعيل بن يحيى المزني (ت٢٦٤ ـ هـ) ، و«قصيدة في السنة» لأبى بكر بن أبى داود (ت ٣١٦ ـ هـ)، و«رسالة اعتقاد أهل السنة» لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١ ـ هـ) ، و«مقدمة ابن أبي زيد القيرواني» (ت ٣٨٦ ـ هـ) و«شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» لهبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤٨١ ـ هـ) و«عقيدة السلف وأصحاب الحديث» لعبد الرحمن ابن اسماعيل الصابوني (ت ٤٤٩ ـ هـ) ، و «التحف في مذاهب السلف» لمحمد بن علي الشوكاني

(ت ١٢٥٠ ـ هـ) و «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» لمحمد صديق حسن خان (ت١٣٠٧ ـ هـ) و «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة» لحافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧ ـ هـ) ، وغيرهم كثير ، عليهم جميعًا رحمة الله .

* **ومن المصنفات العقائدية** : كتب الشروح ، وهذه كثيرة جدًا ، حيث اعتمد المتأخرون على شرح ما كتبه المتقدمون ، ومن أكثر هذه الشروح : شروح الأسماء الحسنى ، إذ تجاوزت العشرات ، ومن أهمها :

« شرح الأسماء الحسنى » لأحمد بن على الرازي (ت ٣٧٠ ـ هـ) ، و«شرح الأسماء الحسنى» لأبي منصور الأزهري الهروي اللغوي (ت ٧٣٨ ـ هـ) و «شرح العقيدة الطحاوية» لمحمد بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٣١ ـ هـ) ، و «تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة» يعني رسالة : ابن أبي زيد القيرواني» لمحمد بن إبراهيم التتائي المالكي (ت ٩٤٢ ـ هـ)، و «شرح لمعة الاعتقاد» لابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠ ـ هـ) لمحمد بن صالح العثيمين ، و «شرح العقيدة الواسطية» لابن تيمية (ت ٧٢٨ ـ هـ) لمحمد خليل هراس ، و « شرح القصيدة النونية» لابن القيم ( ت ٧٥١ ـ هـ) لمحمد خليل هراس ، و «معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد» لحافظ بن أحمد حكمي ، وغير ذلك كثير جدًا لا يحصى .

* **أيضًا من المصنفات العقائدية** : كتب الردود ، حيث يرد فيها علماء السنة على المخالفين للمنهج السلفي سواء كانوا أفرادًا أو كتبًا أو فِرقًا ، ومن هذه الكتب المصنفة في هذا الاتجاه : «الرد على الزنادقة والجهمية» للإمام أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١ ـ هـ) ، و «خلق أفعال العباد والرد على الجهمية

وأصحاب التعطيل» لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ـ هـ) والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ـ هـ) و «الرد على الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠ ـ هـ) ، ولابن تيمية (ت ٧٢٨ ـ هـ) «بيان تلبيس الجهمية» وأيضًا «منهاج السنة النبوية في رد كلام الشيعة والقدرية ـ في الرد على الرافضي الخبيث ابن المطهر الحلي وكتابه «منهاج الكرامة» ، و «غاية الأماني في الرد على النبهاني» لمحمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢ ـ هـ) ، و «فصل الخطاب في رد مزاعم الغراب» ط ١٤١٣ ـ ١٩٩٣م لعبد القادر بن حبيب السندي المدني (ت ـ ؟) وما ذكرت أمثلة فقط، هذا : ويمكن إدراج كتب الفرق والملل والنحل والطوائف تحت هذا الصنف أو إفرادها ، شريطة أن تتناول الموضوع على طريقة أهل السنة والحديث .

وأخيراً ، يمكن اعتبار الكتب التي درست مسائل الاعتقاد مضمنة غيرها من المسائل في الأصول والحديث والأخبار ، أنها كتب مصنفة في الاعتقاد بهذا الاتساع ، وهذا غالب على كتب شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم وتلميذه ابن القيم بل ومدرسته وأهل عصره كابن رجب الحنبلي وابن ناصر الدين وابن عبد الهادي والذهبي وابن كثير وغيرهم كثير ، ومن هذه الكتب المركزة المفيدة جداً في هذا الباب : « العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم » لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني (ت ٨٤٠ ـ هـ) و «معارج الألباب» لحسين بن مهدي النعمي ( ت ١١٨٧ ـ هـ) و «القائد إلى تصحيح العقائد» لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ( ت ١٣٨٦ ـ هـ) . . .

ومن هذا الباب الأخير وبهذه الطريقة الموسوعية ألفَّ الإمام الحافظ الرَّباني أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني ( ت ٥٣٥ ـ هـ

على الراجح)[١] موسوعته «الحجة في بيان المحجة ، في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة» هو موسوعي ، لم يكتف بذكر مسائل الاعتقاد ، بل نجد إثارته مسائل في الحديث كـ « الزيادة في النص ليس بنسخ ، ومسائل في الأصول العلمية ، كبحثه في الاتباع والتحذير من الرأي والعقل ، ومسائل الفرق والملل والطوائف والنحل ، ومادته عظيمة في التفسير وتأويل الحديث، ومباحث في الرؤيا ، والمسائل الفقهية : (الطلاق ، والبيع ، والنكاح ، الإسبال ، والأيمان) وغير ذلك من المواد العلمية التي نضح بها مؤلفه ، ولذا فإن القول بأن الحافظ التيمي لم يحسن ترتيب مصنفه أو أنه أدخل في مادة كتابه ما ليس منها ، في الحقيقة ، هذا قول يحتاج إلى تأمل !!

*** ومما يمتاز به هذا المصنف :**

١ ـ **السلفية والسنية** : إن مصادر مُؤَلَّفه يشير إلى هذه المكونات السلفية الأثرية ، ثم هو في باب العمل يدعو إلى الاعتصام بما كان عليه السلف الصالح من الاعتصام بالكتاب والسنة ، يقول في السطور الأولى من كتابه : «وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة ، ورأيت البدعة قد كثرت والوقيعة في أهل السنة قد فشت ، ورأيت اتباع السنة ـ عند قوم ـ نقيصة ، والخوض في الكلام درجة رفيعة : رأيت أن أملي كتابًا في السنة ، يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع ، وأُبَيِّن فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار والراسخين في العلم في الأقطار . . . وسميته : كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة ، أعاذنا الله من

(١) ذلك أنهم اختلفوا في سنة وفاته ـ عليه رحمة الله ـ فقد ذكروا أنه توفى سنة ٥٣٥ هـ أو ٥٣٦ أو ٥٣٨ هـ على ثلاثة أقوال والراجح ما ذكرته ، انظر في هذا للذهبي : التذكرة (٤/ ٧١) وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨١) .

مخالفة السنة ولزوم الابتداع ، وجعلنا ممن يلزم طريقة الاتباع اهـ «محل الغرض بلفظه» .

ومن هذا النقل نعرف أن اسم الكتاب الصحيح : ما سماه به مؤلفه ، وهذا مما وُفِّق فيه محقق هذه النسخة ، ومن الملاحظ في هذا النقل قوله : «رأيت قوام الاسلام بالتمسك بالسنة . . » (١) ، ولذا لقب عليه رحمة ـ والله أعلم ـ بقِوَام السُّنة بهذا الضبط ، كما لُقِّب بـ «قوام الدين» (٢) ، ولم لا ، وقد قال فيه الحافظ الأديب والفقيه النجيب «يحيى بن منده كان أبو القاسم : حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، قليل الكلام ، ليس في وقته مثله» اهـ(٣) .

**٢ ـ الموسوعية** : وقد أشرت إلى هذا قريبًا ، فالمصنف عند ما ترى مصنفاته تجدها ضاربة في فنون عديدة من : التوحيد ، والحديث ، والتفسير ، والقراءات ، والنحو ، والتاريخ ، والسير ، والأنساب ، والفقه . . وغيرها من العلوم النافعة ، ولم يكن المصنف كاتبًا فقط ، بل كان أيضًا مُعَلِّمًا ، هذا واضحٌ في ترجمته ، حيث نجد أنه بعد تطوافه ورحلاته مكث في بلدته (أصبهان) أكثر من ثلاثين سنة قبل وفاته يُعَلِّم الناس فنونه العلم المختلفة (٤) ، وقد أفادته سليقته التعليمية في بعض الأساليب والأنماط

---

(١) قِوامُ السنة : أى عمادها ونظامها ، انظر حول هذا (٢/٧٩٨ ـ المعجم الوسيط) وهذا أوجه من قولنا (قَوَّام) لأسباب يطول ذكرها ، وانظر هذا اللقب عند الذهبي : تذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٨) ط . دار الكتب العلمية ، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب (٤/١٠٥) ط دار الكتب العلمية .

(٢) أفاده كارل برو كلمان فى تاريخ الأدب العربي (٦/ ٣٩) ط دار المعارف .

(٣) نقله الذهبى : سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٢) .

(٤) انظر فى هذا الرافعى ، أبى القاسم عبد الكريم بن محمد (ت٦٢٢هـ) التدوين فى أخبار قزوين (٢/٣٠٢) .

التربوية المتنوعة .

**٣ ـ العمق في التناول** : بذكر الأدلة النقلية من القرآن ثم السنة بسنده ، وفي القرآن يُفَسِّر الآيات ويقف على وجه الشاهد منها ، وفي الحديث أو الآثار يسوقها بإسناده ولا يُبَال بتخريجه والحكم عليه ، وإنما يأخذ منه محل الاعتبار بما يوافق المقام ، ثم يسوق نظره اللغوي مفردًا أو مندرجًا تحت نظره في النصوص ، هذا كله بأسلوب راقٍ وذوقٍ رفيع ، وهذا هو التالي .

**٤ ـ الأدب** : لقد كان المصنف مُؤَدبًا ، وقَلَّ أن نجد مَنْ رَشَح أَدَبُهُ فى قلمه فأينع بسبب ذلك لفظه وكلمه ، هذا ما نجده في مصنِّفنا ولو تأملت كتابه في «السير» (١) .

لأدهشتك عبارته ولأخذتك روعته ، فعندما نظرت ترجمته وجدته خليقًا بمثل هذا ، وبمثل هذا ينبغي أن يتحلى أهل العلم في أزماننا !! لا أن يكون حظهم هو حَظُّ الواقف بعقله المنفعل بلبه ، أما القلب فإنه يضيق ويضمحل حاله وفعله وإلى الله وحده المشتكى !! ولك أن تتأمل إنصافه لابن خزيمة ، عندما رَدّ تأويله في حديث الصورة ، وذكر أنه لا يطعن عليه بذلك ، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب (٢) .

**والحق** : أن كتاب «الحجة» من الكتب المهمة جدًا في بابه ، ولقد خُدِم قبل سنين برسالتين للدكتوراة بالمملكة السعودية ، وقامت دار الراية بالرياض بطبعه ، لكن عندهما عَرَض عليّ أخي الشيخ / **محمد الجمل** تحقيقه ،

(١) هو سير السلف الصالحين (في أربعة مجلدات) تحقيق د/ أكرم بن حلمي ، ط دار الراية، الرياض ط١ ـ ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

(٢) نقل القصة بتمامها الحافظ الذهبي ـ عليه رحمة الله ـ وذيلها بقول أبي موسى المديني ، أشار بهذا إلى قَلَّ إمام إلا وله ذلة ، فإذا ترك لأجل زلته : تُرِك كثير من الأئمة ، وهذا لا ينبغى أن يفعل أهـ بلفظه انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء (٢٠/٨٨) .

وعارضت النسخـة المطبوعة بنسخة الجـمل المرجو طباعتها وجـدت أن نسخة الجمل فاقت سـابقتها بضـبط النص بصورة أدق ـ كما سـترى ـ كما اجـتهد صاحبنا في خدمة النص ـ قدر استطاعـته ـ ولقد عنت مسائل ومواضع تتصل بالمنهج وبالمادة العلمية نبهت أخي عليـها ، فلو عمل بها لزدان عمله ولازداد كـمـالاً ، وهذا مـا أريده له ، لـعظم مكانة هـذا المصنف ومكـانة أخي الشيخ/ محمد الجمل .

وفي النهاية أكرر لأقرر أن هذا الكتاب إضافة مهمة في المكتبة الإسلامية، وهذا التحقيق جادٌّ يَدُلُّ على دأب صاحـبه وطول نفسه ، والله أسأل له مزيداً من التـوفيق ، وأن يبـارك في إخواني وتلامـذتي وكل من تفـضَّل عليّ بنفع معنوي أو غـيره وأعلاهم قـمة آبائي ومشـايخي وأهلي ، و صلي الله وبارك على النبي الحبيب محمد على آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً .

وكتبه

**د. أحمد النقيب**

## تقديم فضيلة الشيخ
## أبي عبد الله أحمد إبراهيم بن أبي العينين
## حفظه الله تعالى

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد . . فإن نشر العلم النافع وتعليم المسلمين دينهم والاجتهاد في ذلك لمن أعظم القربات ، فقد قال النبي ﷺ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » وقال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ **وقل رب زدني علما** ﴾ وقال تعالى : ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ ، وقال : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ وقال : ﴿ **وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ ، وقال ﷺ : « **من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله به طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده** » .

وأهم شيء يُبدأ به تعلمًا ودراسة وعملاً هى العقيدة ، فيها بدأت رسل الله عز وجل عليهم السلام ، فكلهم بدأ دعوته لقومه بقوله : « **اعبدوا الله مالكم من إله غيره** » وهكذا فعل خاتمهم ﷺ ، فقد ظل يدعو إلى التوحيد قومه عشر سنين قبل أن تفرض الفرائض ، وظل يدعو إليه بعد فرضها إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى ﷺ .

وقد تأسيت بالرسل عليهم السلام ، فقدمت العقيدة ودراستها على فروع العلم الأخرى منذ يسر الله لي الدروس العلمية الشرعية منذ أكثر من ربع قرن من الزمان ، وكان لكتب علماؤنا المتقدمين النصيب الأوفر منها ، مثل كتاب العقيدة الطحاوية ، وكتاب الشريعة للإمام الآجري ، والتوحيد لابن خزيمة ،

والآن في كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ، وأنوي إن شاء الله بعد الإنتهاء منه أن أنتقل إلى كتاب الحجة في بيان المحجة للإمام أبي القاسم الأصبهاني رحم الله الجميع .

ثم وجدت الأخ الشيخ / **محمد عبد اللطيف محمد الجمل** من المنصورة، قد قام بالتعليق عليه ، فناسب رغبتي وجزاه الله خيراً ، وقد قام حفظه الله بضبط نص الكتاب ، وذلك بمقابلته على نسخ خطية ، وقام بتخريج أحاديث وآثار الكتاب ، والحكم عليها ، وقد أضاف إلى ذلك حكم غيره من أهل العلم كإمام محدثي هذا العصر شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ فجزاه الله خيراً .

وبعض الطلبة في هذه الأيام يستنكف أن يؤيد حكمه على الحديث بذكر من وافقه من العلماء كالشيخ رحمه الله ، وهذا بلاء قد حل في هذا الزمان، وفي الغالب نجد هؤلاء لم يتموا كتابًا في الحديث لأهل العلم ، وإنما اقتحموا هذا الحصن الحصين الذي كان يهابه كبار العلماء بقشور التقطوها من هنا أو هناك ، فلا العلم تعلموا ، ولا بالأدب تأدبوا ، فكانوا كمن جمع بين خشف وسوء كيله ، وللأسف فنحن في عصر غالب أهله لا يميزون بين الغث والسمين ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

والأخ الشيخ محمد قد تميز بالتواضع ، فإنني قد أشرت عليه ببعض الأمور فتلقاها بقبول حسن ، ورحب بها ، فجزاه الله خيراً ، وأسأل الله أن يجعل علمنا وإياه في الميزان يوم نلقاه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو عبد الله

أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

٧ من رجب ١٤٣٣

٢٨ من مايو ٢٠١٢

# تقدمة فضيلة الشيخ
## أبي عبد الرحمن محمد بيومي
## حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه .

وبعد ... عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**» (١) .

وبعد ظهور الفرق وانتشار البدع في الأمة الإسلامية ، زاغ بعض الناس عن المحجة ، وأخذوا يدافعون عن زيغهم بأباطيل الحجة !! ، فقابلهم علماء أهل السنة ببيان العقيدة التي ترك النبي ﷺ أصحابه عليها ، وضموا إلى ذلك الرد على حجج أهل الأهواء والبدع .

وكان من هؤلاء الإمام إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بـ « **قوَام السنة** » فصنف كتابه « **الحجة في بيان المحجة** » وبين فيه عقيدة أهل السنة ، وهي « **المحجة** » ورد على مخالفيها بأبين حجة .

وقد سار المصنف ـ رحمه الله ـ في كتابه على طريقة المحدثين ، حيث يورد الأحاديث والآثار بالأسانيد .

وقد رغب أخونا الفاضل الشيخ / **محمد الجمل** في تقريب هذا الكتاب

(١) صحيح : رواه أحمد ١٢٦/٤ ، وابن ماجه ٤٣ ، وابن أبي عاصم في «السنة» ٤٨و ٤٩ والحاكم في «المستدرك» ٩٦/١ .

لعموم الناس ، فابتدأ بتحقيق نصه وضبطه ، ثم قام بالحكم على أحاديث الكتاب وآثاره بالصحة أو الضعف حسب القواعد الحديثية ، كما قام بتقييد بعض التعليقات لزيادة بيان ، أو لدفع وهم .

فالله أسأل أن يجزي أخانا محمداً خيراً على عنايته بهذا الكتاب ، وأن ينفع به قارئه .

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

**الراجي عفو ربه**

**أبو عبد الرحمن محمد بيومي**

## مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّه عَلَى إِحْسَانِه ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِه وَامْتِنَانِه ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ .

**أَمَّا بَعْدُ :**

فَهَذِهِ هِيَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ لـ «كِتَابِ الحُجَّةِ فِي بَيَانِ المَحَجَّةِ» تَأْلِيفُ الإِمَامِ الحَافِظِ قِوَامِ السُّنَّةِ الأَصْبَهَانِيّ وَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى تَنْقِيحِهَا وَتَلاَفِي مَا وَقَعَ فِي الطَّبْعَةِ الأُولَى مِنَ الأَخْطَاءِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَقْصُودَةً ، وَلِهَـذِهِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مَزَايَا تَميزتْ بِهَا عَنْ الطَّبْعَةِ الأُولَى وَهِيَ :

١ ـ تَفَادِي الأَخْطَاءِ المَطْبَعِيَةِ الوَاقِعَةِ فِي الطَّبْعَةِ السَابِقَةِ .

٢ ـ زِيَادَةُ التَدْقِيقِ فِي المُقَابَلَةِ بَيْنَ النُسَخِ المَخْطُوطَةِ الخَمْسَةِ لِهَذَا الكِتَابِ .

٣ ـ تَخْرِيجُ بَعْضِ الأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ يَتَيَسَرْ لِي تَخْرِيجُهَا فِي الطَّبْعَةِ السَابِقَةِ .

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالى التَوْفِيقَ والسَدَادَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيْبٌ مُجِيبَ الدُّعَاءِ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَّمدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم .

وكَتَبَهُ حَامِداً مُصلياً الراجِي عَفْوَ رَبِّهِ وإِحْسَانِه .

**مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّطِيفِ مُحَمَّدُ الجَمَلِ**

## مقدمة الطبعة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَـدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِـرُهُ ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّهَ حَقَّ تُقَـاتِهِ وَلا تَمُـوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّـسْلِمُـونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَـالاً كَثِـيراً وَنِسَـاءً وَاتَّقُـوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِـيبًـا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١] .

**أمَّا بعد :**

فإن الـعقـيدة هى الركن الركين فى حـياة المسلم ، إذ بهـا نجاتـه وفوزه وفلاحـه فى الدنيا والآخرة ، فهى الأسـاس الذى ينبنى عليه ما بعـده ، فإن صح الاعتقاد صحت جـميع الأعمال الصالحات ، وإن فسد الاعـتقاد فسدت جميع الأعمال فهذا ابن جدعان كان كـافراً فلم ينفعه عمله ، لأنَّ سيئة الكفر أحبطت جميع أعماله كما جاء فى الحديث عَنْ عَائِشَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّـةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟ قَالَ : « **لاَ يَنْفَعُهُ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ** » (١) .

---

(١) أخرجه مسلم «٢١٤» .

فى حين أنَّه من مات علـى التوحيـد الخالص نفعـه ذلك وقبلت أعـماله الصـالحة المخلصـة فـعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَـعْمَـرَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْـوَدِ الدِّيـلِيَّ[١] حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَـالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ** » ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ : قَـالَ : «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَـرَقَ**» ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَـرَقَ ! قَالَ : «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» ، ثَلاَثًا ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَة : « **عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ** » قَالَ : فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ [٢] .

وَفِي حَدِيث آخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ الدَّهْرِ ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ** » [٣] .

لذا كانت أول مراحل الدعـوة التى قام بها نبينا ﷺ هى تأسيس العـقيدة الصحيحة فى نفوس النـاس ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، من ظلمة الشرك والبدعـة والمعصية إلى نور التوحيـد والسنة والطاعة ، دعا الناس إلى المحجة البيـضاء وإلى السُّنة الغراء حتى تركهم وما من خـير إلا دلهم عليه ، وما من شر إلا حذرهم منه .

ومضى الرعيل الأول فى ضوء ذلك النور لم تطفئه عواصف الأهواء ولم

---

(١) في التـقريب «٧٩٤٠» « أبو الأسود الدِّيـلي بكسر المهـملة وسكون التحـتانيـة ، ويقال الدُّؤلي، بالضم بعدها همـزة مفتوحة ، البصـري ، اسمه ظالم بن عمرو بن سـفيان ، ويقال عمرو بن ظالم ويقـال بالتصغير فيهـما ، ويقال عمرو بن عثمـان ، أو عثمان بن عمرو ، ثقة فاضل ، مخضرم مات سنة تسع وستين » ا.هـ انظر أيضًا سير أعلام النبلاء «٤/ ٨١ وما بعدها» .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٨٢٧ » ومسلم «٩٤».

(٣) **حديث صحيح** : أخرجه ابن حبان « ٣٠٠٤ » .

تلتبس به ظلم الآراء وأوصوا من بعدهم أن لا يفارقوا النور الذى اقتبسوه منهم وأن لا يخرجوا عن طريقهم ، فلما كان فى أواخر عصرهم حدثت الشيعة والخوارج والقدرية والمرجئة فبعدوا عن النور الذى كان عليه أوائل الأمة ومع هذا فلم يفارقوه بالكلية بل كانوا للنصوص معظمين وبها مستدلين ولها على العقول والآراء مقدمين ولم يدع أحد منهم أن عنده عقليات تعارض النصوص وإنَّما أتوا من سوء الفهم فيها والاستبداد بما ظهر لهم منها دون من قبلهم ورأوا أَنَّهم إن اقتفوا أثرهم كانوا مقلدين لهم فصاح بهم من أدركهم من الصحابة وكبار التابعين من كل قطر ورموهم بالعظائم وتبرؤوا منهم وحذروا من سبيلهم أشد التحذير ولا يرون السلام عليهم ولا مجالستهم وكلامهم فيهم معروف فى كتب السنة وهو أكثر من أن يذكر هاهنا ، فلما كثرت الجهمية فى أواخر عصر التابعين كانوا هم أول من عارض الوحى بالرأى ومع هذا كانوا قليلين أولا مقموعين مذمومين عند الأئمة وأولهم شيخهم الجعد بن درهم ، وإنَّما نفق عند الناس بعض الشىء لأنَّه كان معلم مروان بن محمد وشيخه ولهذا كان يسمى مروان الجعدى وعلى رأسه سلب الله بنى أمية الملك والخلافة وشتتهم فى البلاد ومزقهم كل ممزق ببركة شيخ المعطلة النفاة فلما اشتهر أمره فى المسلمين طلبه خالد بن عبد الله القسرى وكان أميراً على العراق حتى ظفر به فخطب الناس فى يوم الأضحى وكان آخر ما قال فى خطبته : أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإنى مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا ولم يتخذ إبراهيم خليلاً تعالى الله عَمَّا يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل فذبحه فى أصل المنبر فكان ضحية ثم طفئت تلك البدعة فكانت حصاة رمى بها والناس إذ ذاك عنق واحد أنَّ الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه موصوف بصفات الكمال

ونعوت الجلال وأنَّه كلم عبده ورسوله موسى تكليمًا وتجلى للجبل فجعله دكًا هشيـمًا إلى أن جاء أول المائة الثالثـة وولى على الناس عبد الله المأمـون وكان يحب أنواع العلوم وكان مجلسه عـامرًا بأنواع المتكلمين فى العلوم فغلب عليه حب المعقـولات فأمـر بتعريب كـتب يونان وأقدم لهـا المترجـمين من البلاد فعربت له واشتغل بها الناس والملك سـوق ما سوق فيه جلب إليه فغلب على مجلسه جماعـة من الجهمية مما كان أبوه الرشيد قد أقـصاهم وتبعهم بالحبس والقتل فحشوا بدعة التجهم فى أذنه وقلبه فقبلها واستحسنها ودعا الناس إليها وعاقبهم عليها فلم تطل مدته فصار الأمر بعده إلى المعتصم وهو الذى ضرب الإمام أحمد بن حنبل فـقام بالدعوة بعده والجهمية تصـوب فعله وتدعوه إليه وتخبره أن ذلك هو تنزيه الرب عن التشبيه والتـمثيل والتجسيم وهم الذين قد غلبوا على قربه ومـجلسه والقضاة والولاة منهم فـإنَّهم تبع لملوكهم ومع هذا فلم يكونوا يتجاسرون على إلغاء النصوص وتقـديم الآراء والعقول عليها فإنَّ الإسلام كان فى ظهور وقوة وسـوق الحديث نافقة ، ورؤوس السُّنَّة على ظهر الأرض ولكن كانوا على ذلك يحومون وحوله يدندنون وأخذوا الناس بالرغبة والرهبة فمن بين أعمى مـستجيب ومن بين مكره مقيد نـفسه منهم بإعطاء ما سألوه وقلبه مطمئن بالإيمان وثبت الله أقوامًا جعل قلوبهم فى نصر دينه أقوى من الصخـر وأشد من الحديد وأقـامهم لنصر دينـه وجعلهم أئمة يقـتدى بهم المؤمنون لما صبـروا وكانوا بآياته يوقنون فإنَّه بالصـبر واليقين تنال الإمـامة فى الدين قـال الله تعـالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة : ٢٤] .

فصبروا من الجهمية على الأذى الشديد ولم يتركوا سنة رسول الله ﷺ لما أرغبوهم به من الوعـد وما تهددوهم به من الوعيد ثم أطفأ الله برحـمته تلك

الفتنة وأخمد تلك الكلمة ونصر السُنَّة نصراً عزيزاً وفتح لأهلها فتحًا مبينًا حتى خرج بها على رؤوس المنابر ودعا إليها فى كل باد وحاضر وصنف ذلك الزمان فى السُنَّة ما لا يحصيه إلا الله (١) .

وصنف أهل العلم ، أهل السنَّة والجماعة المصنفات فى اعتقاد أهل السنَّة والجماعة بين مصنف فى مسألة واحدة من مسائل الاعتقاد وبين مصنف فى مجمل مسائل الاعتقاد ما بين مطول ومتوسط ومختصر تبين وتوضح ما كان عليه السلف الصالح من الاعتقاد الصحيح الذى يتخذ الكتاب والسنة منطلقًا فى التصور والفهم بعيدًا عن التأويل والتعطيل والتشبيه وتنجى المتمسك بها من هلكة الخوض فى ذات الله ورد نصوص كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومن ثم تكسب صاحبها الرضا والاطمئنان لقدر الله ، وتقدير عظم الله ، ولا تكلف العقل التفكير فيما لا طاقة له من الغيبيات **وذلك لأنَّها بعيدة التعقيد والتعجيز**،وترد على أهل الزيغ والضلال سهامهم المسمومة ومكرهم وكيدهم للإسلام وأهله حتى تتلاشى وتزول سحب البدع المظلمة أمام نور الحق الواضح كالشمس المشرقة ويحذر الناس من سلوك طرق أهل الأهواء والبدع.

وكان من هؤلاء العلماء الأعلام العالم القدوة الربانى قِوَامُ السنَّة الأصْبَهانى المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية بالفالج يوم الأضحى صنف كتاب « الحجة فى بيان المحجة » بين فيه معتقد أهل السنة والجماعة بأسلوب سهل ممتع جميل وقرر فيه معظم المسائل العقدية من الكتاب والسنة بفهم سلفنا الصالح مسنداً ذلك بإسناده إلى رسول الله ﷺ والصحابة الكرام والأئمة الأعلام فكان بحق درة فريدة فى عرض معتقد

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة «٣/ ١٠٦٩ ـ ١٠٧٤» .

السلف الصالح لمن كان ينشد الحق ويبحث عن الطريق المستقيم .

وكان سبب تأليفه ما ذكره المؤلف فى مقدمته الحجة : وَحين رَأَيْت قوام الإِسْلامِ بالتمسك بِالسنةِ ، ورَأَيْت الْبِدْعَة قد كثرت ، والوقيعة فِى أهل السّنة قد فَشَتْ ، ورَأَيْت اتِّبَاع السنَّة عِنْد قوم نقيصة ، والخوض فِى الْكَلاَم دَرَجَة رفيعة ، رَأَيْت أَن أملى كتابًا فِى السَّنة يعْتَمد عَلَيْهِ من قصد الاتِّبَاع وجانب الابتداع ، وأَبين فِيهِ اعْتِقَاد أَئمَّة السّلف ، وأَهل السّنة فِى الأَمْصَار ، والراسخين فِى الْعِلم فِى الأقطار ، ليلزم الْمَرْء اتِّبَاع الأَئمَّة الماضين ، ويجانب طَرِيقَة المبتدعين ، وَيكون من صالحى الْخلف لصالحى السّلف ، وسميته كتاب « **الْحجَّة فِى بَيَان المحجة فى شَرح التَّوحيد وَمذهب أهل السّنة**»، أعاذنا الله من مُخَالفَة السنَّة وَلُزُوم الابتداع ، وَجَعلَنَا مِمَّن يلْزم طَرِيق الاتِّبَاع ، وَصلى الله على مُحَمَّد أفضل صَلاَة وأزكاها وأطيبها وأنماها، وأَحْيَانا على مِلَّته ، وأماتنا على سُنَّته ، وحشرنا فِى زمرته ، إِنَّه الْمُنعم الْوَهَّاب » .

فظهور البدع وكثرتها ، وفشو علم الكلام ، ورفع شأنه عند كثير من الناس، مع انتقاص أهل السنة المقتفين لهدى السلف الصالح كان هذا هو الذى دعا المؤلف إلى تصنيف هذا الكتاب .

## أسباب تحقيق الكتاب

(١) إنَّ كتاب الحجة من الكتب المهمة التى تعتبر من أجمع الكتب المصنفة فى العقيدة السلفية التى يستدل المؤلف لما يذكره من المسائل بدلائل السمع والعقل المتعددة ، وإقامة البرهان بما يكون فيه الظفر على أهل الجدل والخصام .

ومما يبين أهمية هذا الكتاب أَنَّ مؤلفه قد أكثر فيه النقل عن الأئمة السابقين من التابعين فمن بعدهم ، كما نقل عن أعلام أهل السنة من المصنفين فى العقيدة ، كابن خزيمة ، وأبى الشيخ ، وابن منده ، واللالكائى، والصابونى ، والسمعانى ، وغيرهم ، وهذا يجعله مصدراً مُهِمًا لمعرفة كتب أهل السنَّةِ ، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفيها .

كما أَنَّ المؤلف قد ذكر فى الكتاب مسائل عقدية دقيقة ، قد يقل ذكرها فى كتب من تقدمه من المصنفين ، ومن هذه المسائل :

« مسألة التكليف بما لا يطاق » و « الفرق بين المحبة والإرادة » و « أن الخلق غير المخلوق » و « حجية خبر الآحاد على مسائل الاعتقاد » و « مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى بنى آدم » وغيرها كثير .

ثم إِنَّ المؤلف فى هذا الكتاب يروى الأحاديث والآثار بإسناده ولهذا فوائد :

* منها : أَنَّ فى ذكر الأسانيد توثيقًا لما ينقله المؤلف من نصوص ، يستدل بها على مسائل الاعتقاد .

* ومنها : تسهيل فهم العقيدة وعرضها بعبارات النبى الكريم ﷺ

وصحابته وتابعيهم ، دون إسهاب فى شرحـها ، وذكر لتفاصيلها ، ونأيًا بها عن أساليب الجدل والفلسفة .

* ولكن مع أهمـية الـكتاب إلا أنَّه يؤخـذ على المؤلف أنَّه قـد أورد فى مؤلفه بعض الأحاديث والآثار الضعيفة من غير أن ينبه عليها ولكن يعتذر عن المؤلف رحمه الله بأنـه كان يورد الأحاديث بأسانيدها وقـديمًا قال أهل العلم: «من أسند فقد أحالك» .

كما أن المؤلف لم يُعن بترتيب الكتـاب فى أبوابه وفصوله ومسائله ، بل يذكر مسـألة ما ، ثم يذكر فُصُولاً ، لا ترتبط بها ، ثم يعـود إليها ، وهكذا دواليك ، كما فى مسائل الصفات لا سيـما مسألة الكلام ، ومسألة القرآن ، فما أكثر ما كررها .

(٢) والكتاب مع أهميـته لم يطبع إلا مرة واحدة طبع دار الراية بتـحقيق ودراسة الدكتور / محمد بن ربيع بن هادى المدخلى ، والدكتور / محمد بن محمـود أبو رحيم ، ولكنه للأسف الشديد وقـعت فيه أخطاء كثـيرة وسقط وتصحـيف مع حاجته إلى تخـريج أحاديث الكتاب وآثاره والحكم عليـها بما تستحق من صحة وضعف ومن أمثلة ما ذكرت :

**أولاً : من أمثلة السقط فى المجلد الأول :**

**فى ص « ٩٧ » فى المطبوع العبارة :** « حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البحيرى حدثنا أحمد بن عبد الرحمن » .

**وفـى المخطـوط « أ ـ ب »** « حدثنا أبو العباس أحمـد بن محمد بن عمر البحـيرى حدثنا أبو حفص عـمر بن محـمد البحيـرى حدثنا أحمد بن عـبد الرحمن » .

**فى ص « ٩٨ » فى المطبوع العبارة :** « وأبو عاصم قالوا » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « وأبو عاصم كلهم قالوا » .

**فى ص « ١٠٣ » فى المطبوع العبارة :** « وصدق المصطفى ﷺ » .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ » « وصدق به المصطفى ﷺ » .

**فى ص « ١٠٥ » فى المطبوع العبارة :** « وباينت المعانى من كل الجهات لم يزل ولا يزال موصوفًا » .

**وفى المخطوط** « أ ـ هـ » « وباينت المعانى من كل الجهات ووصف نفسه بالعلم وأنه يعلم كل شىء من كل الجهات لم يزل ولا يزال موصوفًا » .

**فى ص « ١١٢ » فى المطبوع العبارة:** « (. . . بيده الميزان يخفض ويرفع) قال أبو زرعة » .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ ـ هـ » (. . . بيده الميزان يخفض ويرفع) ورواه النضر فقال إسحاق قال : أى دائمًا » قال أبو زرعة » .

**فى ص « ١٢٠ » فى المطبوع العبارة :** « قوله : ما أنا عليه وأصحابى».

**وفى المخطوط** « ب » « قوله : ما أنا عليه اليوم وأصحابى» .

**فى ص « ١٣١ » فى المطبوع العبارة :** « فقال : ما هو خير» .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ » « فقال : قولى : ما هو خير» .

**فى ص « ١٤٦ » فى المطبوع العبارة:** « لأنه لا يجرى فى أفعاله الغلط».

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ » « لأنه حكيم لا يجرى فى أفعاله الغلط» .

**فى ص « ١٥٠ » فى المطبوع العبارة :** « كتب عند الله من الأبرار » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « كتب عند الله فى ديوان الأبرار » .

فى ص « ١٥٨ » فى المطبوع العبارة : « لله تسعة وتسعون اسمًا غير واحدة » .

وفى المخطوط « أ » « لله تسعة وتسعون اسمًا مائة غير واحدة » .

فى المطبوع « الباقى الودود ، الخافض » .

وفى المخطوط « الباقى الوَفِىّ ، الخافض » وقد ذكر الودود قبل ذلك فى نفس الصفحة .

فى ص « ١٥٩ » فى المطبوع العبارة : « القديم ، الفرد » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « القديم ، الحقُّ ، الفرد » .

فى ص « ١٦٥ » فى المطبوع العبارة : « فينبغى لكل أحد إذا رأى منكراً أن ينهى عنه » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « فينبغى لكل أحد إذا رأى معروفًا أن يأمر به وإذا رأى منكراً أن ينهى عنه » .

فى ص « ١٧٨ » فى المطبوع العبارة : « فيكون أدنى أن لا يستحل » .

وفى المخطوط « أ » « أدى للحالف أن لا يستحل » وفى المخطوط «جـ» « أدبًا للحالف أن لا يستحل » .

فى ص « ١٩٦ » فى المطبوع العبارة: « وليس رؤية الله تعالى بنى آدم».

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « وليس رؤية الله تعالى أعمال بنى آدم » .

وفى ص « ٢٠٥ » من المطبوع : « ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَداً ثَانيًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنْ عَلَى رَبِّى فَيُؤذن لى ، فَإِذا رَأَيْت رَبِّى وَقَعْتُ لَهُ

سَاجِداً فَيَدَعَنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَالِثًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حتى أرجع فأقول : أى رب ، ما بقى فى النار إلا من وجب عَلَيْهِ الْخُلُودُ أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثانية فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤذن لى ، فَإِذا رَأَيْت رَبِّى وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعَنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ حَدًّا ثم أرجع الثالثة فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤذن لى ، فَإِذا رَأَيْت رَبِّى وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعَنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدًّا ثَالِثًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حتى أرجع فأقول : أى رب ، ما بقى فى النار إلا من وجب عَلَيْهِ الْخُلُودُ أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » .

وفى ص « ٢١٩ » من المطبوع « وعَلَى لِسَان نبيه ﷺ عَلَى زعم الْجَهْمِية» .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « وعَلَى لِسَان نبيه ﷺ مشبهة عَلَى زعم الْجَهْمِية» .

فى ص « ٢١٩ » فى المطبوع العبارة: « الإنسان بصيراً » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « الإنسان سميعًا بصيراً » .

وفى ص « ٢٣٧ » من المطبوع « قَالَ : « سُبْحَانَ الله عدد خلقه ورضا نَفسه وزنة عَرْشه ومداد كَلِمَاته » ، وَلَو كَانَت كَلِمَات الله من خلقه » .

**فى المخطوط** « أ ـ جـ » « قَالَ : « سُبْحَانَ الله عدد خلقه ورضا نَفسه وزنة عَرْشه ومداد كَلِمَاته » فرق بين خلق الله وبين كلماته ، ولَو كَانَت كَلِمَات الله من خلقه » .

فى ص « ٢٥١ » **فى المطبوع العبارة:** «وطلوع الشمس من مغربها حق».

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ » « وطلوع الشمس من مغربها كلها حق».

وفى ص « ٢٥٤ » **من المطبوع** « وَأخذ التابعون عَنِ الصَّحَابَة الَّذين أَشَارَ إِليهم رَسُول الله ﷺ » .

**وفى المخطوط** « ب ـ جـ ـ هـ » « وَأخذ التابعون عَنِ الصَّحَابَة ، وهؤلاء الصَّحَابَة ، الَّذين أَشَارَ إِليهم رَسُول الله ﷺ » .

وفى ص « ٢٥٧ » **فى المطبوع** « وإسحاق بن راهويه وأبى مسعود الرازى».

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ » « وإسحاق بن راهويه ، وأبى زرعة الرازى، وأبى مسعود الرازى » .

فى ص « ٢٥٩ » **من المطبوع** « والتسليم لأهل السنة »

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ » « والتسليم ولا نتفكر فى كيفيتها وساحة التسليم لأهل السنة » .

فى ص « ٢٦٣ » **فى المطبوع العبارة:** « عن قيس بن شعبة » .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ ـ هـ » « عن قيس عن المغيرة بن شعبة ».

فى ص « ٢٧٠ » **فى المطبوع العبارة:** « سبعين فرقة فى الأهواء كلها فى النار » .

**وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ »** « سبعين فرقة فى الأهواء ألا وإنَّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فى الأهواء كلها فى النار » .

**فى ص « ٣٠٩ » فى المطبوع العبارة:** « لا يوافق ولا تهتدى » .

**وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ »** « لا يوافق الرأى ولا يهتدى » .

**فى ص « ٥٣٢ » فى المطبوع العبارة:** « قيل : وقد بعث إليه ففتح لنا».

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « قيل : وقد بعث إليه ، قال : قد بعث إليه ففتح لنا » .

**وفى ص « ٥٣٤ » من المطبوع** « قَالَ : فَرَاجَعْتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُون لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ » .

**فى المخطوط « ب ـ جـ ـ هـ »** « قَالَ : فَرَاجَعْتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : فرجعت إلى موسى فأخبرته قال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُون لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ».

وغير ذلك .

*** من أمثلة السقط فى المجلد الثانى :**

**فى ص « ٢٤ » فى المطبوع العبارة:** « بل حيث شاء قال : والله لو قلت غير ذلك » .

**وفى المخطوط « ب »** « بل حيث شاء قال : فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال : بل حيث شاء قال : والله قلت غير ذلك » .

**فى ص « ٣٢ » فى المطبوع** « عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ

الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عَنْهَا » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ هـ » « عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ،عَنْ عَائشَةَ بنت طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى اللهعَنْهَا » .

**فى ص** « ٣٧ » **فى المطبوع العبارة:** « عن هذا الحديث » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « عن معنى هذا الحديث » .

**فى ص** « ٤٣ » **فى المطبوع العبارة:** « حدثنا أبو حفص البجيرى حدثنا عبد الرزاق » .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ ـ هـ » « حدثنا أبو حفص البجيرى حدثنا عبد ابن حميد حدثنا عبد الرزاق » .

**فى ص** « ٤٤ » **فى المطبوع العبارة:** « اكتب بالقول » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « اكتب إلىَّ بالقول ».

**فى ص** « ٤٧ » **فى المطبوع العبارة:** « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: (سبق العلم . .) » .

**وفى المخطوط** « أ ـ جـ ـ هـ » « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (سبق العلم . .) » .

**فى ص** « ٨٢ » **فى المطبوع العبارة:** « ويرفعون إليه أبصارهم » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « ويرفعون إليه رؤسهم وأبصارهم».

**فى ص** « ١١٥ » **فى المطبوع العبارة:** « أمرك فى السماء والأرض اغفر لنا حوبنا » .

**وفى المخطوط** « أ ـ ب ـ جـ » « أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك

فى السماء فاجعل رحمتك فى الأرض، اغفر لنا حوبنا » .

**فى ص « ١٢٤ » فى المطبوع العبارة:** « المقصود فى الابتداء » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ »** « المقصود من النظر فى الابتداء » .

**وفى ص « ١٢٥ » من المطبوع** « وأوردهم هَذِهِ المتالف فِى الدّين ، وَمن الله التَّوْفِيق وَحسن المعونة » .

**فى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ »** « وأوردهم هَذِهِ المتالف فِى الدّين ، وَمن الله التَّوْفِيق وَحسن المعونة لإصابة طريق الحق والثبات عليه بمنه » .

**فى ص « ١٣٨ » فى المطبوع العبارة:** « مالا يطيقه كالإنسان » .

**وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ »** « مالا يطيقه كما يكلفه ما يطيقه كالإنسان» .

**فى المطبوع العبارة:** « والصبى تصبيه » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ »** « والصبى الصغير تصبيه » .

**فى ص « ١٥٦ » فى المطبوع العبارة:** « ليس من الإيمان ، وإن برهم وفاجرهم » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** [ ليس من الإيمان ، وإن الإيمان (قد يطلب) بلا عمل وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم ، وإن برهم وفاجرهم ] ما بين القوسين من اللالكائي والسنة للخلال .

**فى ص « ١٨٣ » فى المطبوع العبارة:** « كنا أصحاب محمد ﷺ وليس معنا ماء » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « كنا أصحاب محمد ﷺ نعد

الآيات بركة وأنتم تعدونها تخـويفًا بينما نحن مع رسـول الله ﷺ وليس معنا ماء » .

**فى ص « ١٨٩ » فى المطبوع العبارة:** « إذ جاء أبو بكر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر إذ جاء عثمان . . » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « إذ جاء أبو بكر فسلم ، وجلس عن يمين رسول الله ﷺ ، إذ جـاء عمـر فسلم وجلس عن يمين أبي بـكر إذ جاء عثمان . . » .

**فى ص « ٢٥٧ » فى المطبوع العبارة:** « فينظر إليهم ثم يحتجب » .

**وفى المخطـوط « أ ـ ب ـ جـ »** « فينظر إليهم وينظرون إليه ثم يحتجب».

**فى ص « ٢٧١ » فى المطبوع العبارة:** « هذا من أهل الاعتزال » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « هذا رجل كان من أهل الاعتزال».

**فى المطبوع العبارة:** « كنت منه » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ »** « كنت أدخل منه » .

**فى ص « ٢٨٠ » فى المطبوع العبارة:** « من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال الإيمان مخلوق فهو مبتدع » .

**وفى المخـطوط « أ ـ ب »** « من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قـال الإيمان مخلوق فـهو جـهمي ومن قـال الإيمان غيـر مخلوق فـهو مبتدع».

**فى ص « ٢٩٧ » فى المطبوع العبارة:** « قلتم أنتم مسلمون » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « قلتم لأهل القبلة أنتم مسلمون » .

وفى ص « ٣٠١ » من المطبوع « حدثنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن » .

فى المطبوع « أ ـ ب ـ جـ ـ و » « حدثنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ الْوَلِيدْ بِن أبى الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن » .

فى ص « ٣٠١ » من المطبوع « ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَلِدُ أَوْ يُولَدُ إلا سَيَمُوتُ ، ولَيْس يَمُوتُ إلا يُورَثُ » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ قال : فالصمد الذى لم يلد ولا يولد لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَلِدُ أَوْ يُولَدُ إلا سَيَمُوتُ ، ولَيْسَ يَمُوتُ إلا يُورَثُ » .

فى ص « ٣٠٣ » من المطبوع « أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ وأُدْخِلُهُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَه إلا اللهُ ، قَالَ : إِلَهِى اجْعَلْنِى مِنْ أُمَّة ذَلِكَ النَّبِيِّ » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ وأُدْخِلُهُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَه إلا اللهُ ، قَالَ : اللهم اجْعَلْنى نبى تلك الأُمَّة قال : نبيها منها قال : اجعلنى مِنْ أُمَّة ذَلِكَ النَّبِيِّ » .

فى ص « ٣٣٩ » من المطبوع « من الْمَلاَئِكَة ينزل بِهِ إِلَى الرُّسُل » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ و » « من الْمَلاَئِكَة يحفظون فوكل جبريل بالكتاب ينزل بِهِ إِلَى الرُّسُل » .

فى ص « ٣٧٤ » فى المطبوع العبارة: « حدثنا أبو العينا حازم عن أبيه قال» .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « حدثنا أبو العينا محمد بن القاسم حدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن ابن حازم عن أبيه قال » .

**فى ص « ٣٩٢ » فى المطبوع العبارة:** « ومن أبغض عليًا فقد أبغض الله عز وجل » .

**وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ »** « ومن أبغض عليًا فقد أبغضنى ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل » .

**فى ص « ٤٠٠ » فى المطبوع العبارة:** « حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا يحيى هو ابن زكريا بن أبي زائدة » .

**وفى المخطوط « أ »** « حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا يحيى ابن واقدة حدثنا يحيى هو ابن زكريا بن أبي زائدة » .

**فى ص « ٤٠٠ » من المطبوع :** سقط حديث بسنده بين حديث رقم «٣٧١» وحديث رقم « ٣٧٢ » ونصه فى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ و » «قال: وحدثنا أبو الشيخ ، حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب ، حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، حدثنا محمد بن جامع ، حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل ابن أبى خلد عن عبد الله بن أبى أوفى قال : قال رسول الله لعائشة: هذا جبريل يقرئك السلام فقالت : اللهم أنت السلام ومنك السلام وعلى جبريل السلام».

**فى ص « ٤٩٥ » من المطبوع** « عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ» .

**وفى المخطوط «أ،ب،جـ،و»** « عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَأَخْبَرَنَا الحسن بن منصور ، حدثنا محمد بن العباس بن معاوية ، قال أبو عبد الله : وأخبرنا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا أبو زرعة عبد

الرحمن بن عمرو قالا : حدثنا حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، حدثنا شعيب بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ» .

**فى ص « ٥١٦ » من المطبوع** « وَقَالَت الْمُعْتَزِلَة : حد الْمُتَكَلِّم من وجد مِنْهُ الْحَرْف وَالصَّوْت » .

**وفى المخطوط «أ، ب،جـ،و»** « وَقَالَت الْمُعْتَـزِلَة : حد الْمُتَكَلِّم من فعل الكلام وقال : علماؤنا : حد المتكلم من وجد مِنْهُ الْحَرْف وَالصَّوْت » .

**فى ص « ٥٢٩ » من المطبوع :** سقط حديث بين حديث رقم « ٥١٢ » وحديث رقم « ٥١٣ » ونصه فى المخطوط « أ ـ جـ ـ و » « وروى عن ابن عمر عن النبى ﷺ « **من جر ثوبه من خيلاء ، فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة**» .

**وثم سقط كثير فى ثنايا المطبوع لم أذكره .**

**ثانيًا : من أمثلة التصحيف فى المجلد الأول :**

**فى ص « ١٠٤ » من المطبوع** « فإن » فى المخطوط «أ ـ جـ » « فانٍ » .

**فى ص « ١٠٧ » من المطبوع** « الجزى » .

**وفى المخطوط «أ ـ ب ـ جـ ـ هـ»** « السجزى » .

**فى ص « ١٤٣ » من المطبوع** « بارئ السموات » .

**وفى المخطوط «أ ـ جـ ـ و»** « بارئ المسموكات » .

**فى ص « ١٤٧ » من المطبوع** « فهين » .

**وفى المخطوط «أ ـ ب ـ جـ ـ هـ»** « فيهن » .

**فى ص « ١٨٠ » من المطبوع** « تعيظما » .

وفى المخطوط «أ ـ ب ـ جـ» «تعظيمًا» .

فى ص « ١٩٢ » من المطبوع « النفيسي » .

وفى المخطوط «أ ـ جـ ـ هـ» «التنيسي» .

فى ص « ١٩٣ » من المطبوع « ميسرة » .

وفى المخطوط «أ ـ جـ ـ هـ» «مَسَرَّة» .

فى ص « ٢٠٣ » من المطبوع « فيهتمون » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « فيهمون » .

فى ص « ٢١٨ » من المطبوع « فنفى عنه الفناء » .

وفى المخطوط «أ،جـ» « منفى عنه الفناء » .

فى ص « ٢٢١ » من المطبوع « إساعيل » وفى المخطوط « إسماعيل » .

فى ص « ٢٣٢ » من المطبوع « الدوري » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » «الدَّورَقي » .

فى ص « ٢٤٣ » من المطبوع « مسيح » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » «مُسَبَّحُ » .

فى ص « ٣٧٥ » من المطبوع « من الدليل على قبول » .

وفى المخطوط «أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « من الدليل على ثبوت » .

فى ص « ٣٨٧ » من المطبوع « أحمد بن عيسى اليرونى » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ ـ و » « البيروتى » .

فى ص « ٤٠٦ » من المطبوع « الطريقة المعوجة » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ، هـ » « الطريقة المنعرجة » وفى « جـ » «المنعوجة» .

* من أمثلة التصحيف فى المجلد الثانى :

فى ص « ٣٣ » من المطبوع « شقى بن مانع » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ، جـ ـ هـ ـ و » « شُفَى بن ماتع » .

فى ص « ٤٨ » من المطبوع « مولى عفرة » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ ـ هـ » « مولى غفرة » .

فى ص « ٥٧ » من المطبوع « والفساق معذورة » .

وفى المخطوط « أ ـ جـ ـ هـ » « والفساق معذورين » .

فى ص « ٨٩ » من المطبوع « أبي نعيم » .

وفى المخطوط « ب ـ جـ » « نُعْم » .

فى ص « ١٠٢ » من المطبوع « محمد بن يعقب » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « محمد بن يعقوب » .

فى ص « ١٠٧ » من المطبوع « حدثنا ابن محمد بن أحمد » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « حدثنا به محمد بن أحمد » .

فى ص « ٣٠٠ » من المطبوع « كم تحببت » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ـ جـ » « كم تحبب » .

فى ص « ٣٩٢ » من المطبوع « فى رجم » .

وفى المخطوط « أ ـ ب ، جـ» «فى الرضم » وغير ذلك .

**ثالثًا : وقفت على بعض الأخطاء فى عزو الأحاديث ومن ذلك على سبيل المثال :**

* **فى المجلد الأول حديث رقم « ٣ »** عزاه المحقق إلى الترمذى «٣٥٤٢» من حديث بريدة ولفظه بعيد كل البعد عن لفظ المصنف ، وإنَّما هو من حديث أنس أخرجه أبو داود وغيره انظر تخريجه فى موضعه .

* **وفى المجلد الثانى حديث رقم « ٦٢ »** عزاه المحقق إلى أحمد والترمذى وهو كذلك ولكن أخرجه مسلم « ٢٢٢٩ » ولم يخرجه منه وكان الأولى تخريجه منه ، وفعل كذلك فى حديث رقم « ٢٨٥ » عزاه إلى أحمد وابن أبى عاصم فى السنة والحديث أخرجه البخارى « ٢٠٥٢ » ومسلم «١٤٠١ » ولم يخرجه منهما وكان الأولى تخريجه منهما ، وكذلك فعل فى حديث رقم « ١٠٠ » حيث قال : « أخرج نحوه مسلم عن أبى هريرة بلفظ « صريح الإيمان » مما يوهم أنَّ مسلمًا لم يخرجه بلفظ المصنف وقد أخرجه مسلم بلفظ المصنف تمامًا بتمام .

**وفى حديث رقم « ٢٦٠ »** عزاه المحقق إلى ابن منده فى كتاب التوحيد والحديث أخرجه مسلم « ٢٦٧٩ » وكان الأولى تخريجه منه وغير ذلك .

## عملي في التحقيق

*** يتلخص عملي في تحقيق هذا الكتاب بالأمور الآتية :**

**أولا** : ضبطت نصه وقمت بمقارنة المخطوط الأصل على المخطوطات الأخرى ووضعت الفروق في الهامش ، ورمزت لزيادات المخطوطات برموز كما سيأتي بيانه .

**ثانيا** : قمت بتقسيم الكتاب إلى فقرات ، ورقمت الأحاديث والآثار .

**ثالثا** : اجتهدت في خدمة النص لغويًا وحديثيًا ، لغويًا ببيان المعاني المشكلة والألفاظ الغريبة ، وحديثيًا بتخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها من صحة وضعف ، اعتمدت فيه على قواعد علم مصطلح الحديث التي حبرها الأوائل من علماء الحديث تحبيراً ثم أتبعتها بحكم شيخنا الإمام العلامة الألباني رحمه الله تعالى .

**رابعًا** : علقت على بعض المواضع التي قد تحتاج إلى تعليق يوضح معنى أو يقرر أصلاً من الأصول .

هذا وقد بذلت جهدي في الوفاء بذلك « فياأيها الناظر فيه لك غنمه وعلى « محققه » غرمه ، ولك صفوه ، وعليه كدره ، وهذه بضاعته المزجاة تُعرَضُ عليك ، وبنات أفكاره تُزَف إليك ، فإن صادَفَت كفؤًا كريمًا لم تعدم منه إمساكًا بمعروف أو تسريحًا بإحسان ، وإن كان غيره فالله المستعان فما كان من صواب فَمِنَ الواحد المَنان ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، والله بريءٌ منه ورسوله »[1] ـ وختامًا : لا يسعني إلا أن أشكر كلاً من :

---

(١) مابين المعقوفتين من كلام ابن القيم في مقدمته لـ «حادي الأرواح» «٣٣»بتصرف يسير .

فضيلة الشيخ العلامة / **أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين** الذى تفضل بمراجعة هذا الكتاب والنظر فيه ، وقد استفدت كثيراً من تعقباته وملاحظاته ، وآرائه الثاقبة وتصويباته السديدة الموفقة شكر الله له ونفع المسلمين بعلمه .

وفضيلة الدكتور / **أحمد النقيب** الذى تفضل بمراجعة الكتاب واعتنائه به وقد استفدت من تصويباته السديدة شكر الله له ونفع المسلمين بعلمه .

وفضيلة الشيخ / **محمد بيومى** على مراجعته الكتاب واعتنائه به شكر الله له ونفع المسلمين بعلمه .

فالله أسأل بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى أن يتقبل منى جهد المقل نصرة لدينه ، وذبًا عن سُنَّة نبيه ﷺ ، ونصحًا لعامة المسلمين وخاصتهم ، كما أسأله جل وعلا أن يغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وأن يغفر لأمى الغالية مغفرة واسعة وأن يدخلها الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب ، فإنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، وعلى الله قصد السبيل .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ، وعظّم سنّته إلى يوم الدِّين .

**وكتبه**

حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا

**محمد عبد اللطيف محمد الجمل**

# ترجمة المصنف

**اسمه وكنيته ونسبته ولقبه :**

هو الإمام العلامة الحافظ الكبير شيخ الإسلام ، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن طاهر بن أحمد القرشى التيمى ثم الطلحى(١) الأصبهانى .

وللعلامة الإمام أبى القاسم إسماعيل التيمى ألقاب متعددة فيُلقب بِقوَام السنَّة ، وقوام الدين ، والجوزى قال أبو سعد السمعانى : « الجوزى : بضم الجيم والواو الساكنة وفى آخرها الزاى ، هذه النسبة إلى شيئين أحدهما عرف بهذه النسبة أستاذنا وشيخنا وإمامنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن على بن أحمد بن طاهر الطلحى الحافظ الجوزى ، وسمعت أنه كان يكره هذه النسبة، وجوزى : الطير الصغير بلسان أهل أصبهان ، ويقال بمرو للفروج الصغير : جوزه بالعجمية ، وكان أهل أصبهان يقولون : شيخ إسماعيل جوزى يعرف بذلك ، ولولا شهرته بين أهل بلده بهذه النسبة ما ذكرتها » (٢) .

فهو المفسر المحدث النحوى ومسند أصبهان وحافظها المشهور .

**مولده :** ذهب أبو سعد السمعانى وأبو طاهر السلفى وأبو موسى المدينى

---

(١) **الطلحى :** «بفتح الطاء المهملة ، وسكون اللام وفى آخرها الهاء المهملة، هذه النسبة إلى « أبى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه » والمشهور بهذا الإنتساب جماعة من أولاد طلحة وأحفاده قديمًا وحديثًا » الأنساب للسمعانى «٤/ ٤٠» .

(٢) انشر الأنساب للسمعانى «٢/ ١٢٠» وتاريخ الإسلام للذهبى «٣٦/٣٦٨» وطبقات الشافعيين «٢/ ٣٠٢» .

وهم من تلاميذه في الحديث والذهبي والسيوطي وغيرهم إلى أنَّه ولد بأصبهان فى التاسع من شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة من الهجرة .

**أسرته :**

* **والده** : أبو جعفر محمد بن الفضل بن على بن طاهر بن أحمد القرشى التيمى ت « ٤٩١هـ » كان صالحًا ، ورعًا ، عفيفًا ، دينًا ، حدث عنه الإمام قوام السنَّة بالسماع فى أكثر من رواية فى كتابه « سير السلف الصالحين » وختم به الإمام قوام السنة كتاب « سير السلف الصالحين » «٤/ ١٣٥٣ » فقال : « كان من خيار عباد الله الخاشعين الورعين ، وبعد وفاته لم ير مثله فى استعمال الورع والأمانة والخوف من يوم القيامة » ، وقال الإمام أبو زكريا يحيى بن منده : « لم نر مثله فى الديانة فى وقتنا ، قرأ القرآن على المظفر بن شبيب ، وسمع من سعيد ، ومات فى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة » .

* **أمه** : كانت من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمى أحد العشرة رضى الله عنهم ، وهى بنت أبى بكر محمد بن مصعب .

**قال أبو موسى المدينى عن الحافظ إسماعيل** : « ووالدته كانت من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمى أحد العشرة رضى الله عنهم » .

* **إخوته** : لم أقف له إلا على أخوين اثنين :

**الأول** : أبو المُرجى الحسين بن محمد الأصبهانى ، البقال ولد سنة تسع وستين وأربعمائة « ٤٦٩ هـ » سمعه أخوه من عبد الوهاب بن منده وجماعة روى عنه أبو سعد السمعانى ، والحافظ أبو موسى المدينى وقال : توفى فى سابع ربيع الأول ، ودفن عند والده ، وحج وسمع من رزق الله التميمى وغيره توفى فى حدود سنة أربعين وخمسمائة .

**والثـــانى** : أبو الوفـاء قـال قوام السنَّة فـى سيـر السلف الصـالحين «٤/ ١٣٥٤»:

« أذكـر وأنا صبى وأخـى أبو الوفاء صـبى فكان أبى يقـعـدنى عن يمينه ويقعد أبا الوفا عن شماله ويقوم أبى إلى الصلاة فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضًا فلا يـعلم بذلك أبى لقوة حاله وخشوعه فى الصـلاة ، كأنه غائب عن الدنيا » .

* **زوجته** : أم الضياء ست الجليل بنت أبى محمد بن الحسن بن الحسين ابن أحـمد بن يحـيى بن وثاب الوثابى المعـروف بالوركـانى الأديب من أهل أصبهان امرأة ستيرة ، من أهل الخير وبيت العلم ، ذكر السمعانى فى التحبير فى المعجم الكبير « ٢/ ٤١٢ » :

أنه سمع منها جزء لوين بروايتها عن أبى بكر محمد بن أحمد بن الحسن ابن ماجة الأبهرى .

* **أبناؤه** : له ولد اسمه عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد التيمى ، ولد نحو سـنة خمســمائة ، ونشـأ فى طلب العلم ، فصـار إمامًا فـى اللغة والعلوم ، حتى ما يتقـدمه فى الفصاحة والبيـان والذكاء والفهم ، وكان أبوه يفضله عـلى نفسه فى اللغـة وجريان اللسـان ، وكان أملى جـملة فى شرح الصحـيحين ، وله تصانيف كثـيرة مع صغـر سنه ، وكان سببًـا فى أن جعل والده يجمع كتاب الترغيب والترهيب ، وقد رغبه فيه مرة بعد مرة .

مات بهمـذان سنة ست وعشرين وخمـسمائة ، وحزن أبوه لفـقده حزنًا شديدًا ، وكان والده يروى عنه إجازة .

* **وله بـنت** : اسمها ستيتة ، روت عن ظفر بن داعى بن مهدى العمرى العلوى بالإجازة .

* **سبْطه** : هو الشيخ المسند الجليل العالم ، أبو الفرج يحيى بن محمود ابن سعد ، الثقفى ، الأصبهانى ، الصوفى .

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة .

وسمع من أبى على الحداد كثيراً وهو حاضر فى السنة الأولى ومن حمزة ابن العباس العلوى حضوراً ، وأبى عدنان محمد بن أحمد بن أبى نزار حضوراً ، وسمع من فاطمة الجوزدانية ، وحمزة بن محمد بن طباطبا ، وجده لأمه الحافظ إسماعيل التيمى ، وعنده عنه كتاب « الترغيب والترهيب» ، ومن الحسين بن عبد الملك الخلال ، وعبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذى ، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى ، وعدة .

وارتحل لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهان ، وحلب والموصل ، ودمشق .

وله أصول وأجزاء اقتناها له والده .

**حدث عنه** : الشيخ أبو عمر ، وأخوه الشيخ الموفق وأولادهما وبدل التبريزى ، والخطيب على بن محمد المعافرى ، والرضى عبد الرحمن ، والقاضى زين الدين بن الأستاذ ، ومحمد بن طرخان ، ويوسف بن خليل ، والحسن بن سلام ، وسلام بن عبد الرزاق ، وخطيب عقرباء ، وإسحاق بن صصرى ، والشيخ الضياء ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى ، وأخوه محمد ، وخطيب مردا ، والضياء صقر الحلبى ، وإبراهيم بن خليل ، والزين بن عبد الدائم ، وعدة .

وله قصيدة مدح بها القاضى الفاضل منها :

**فمالى من مولى ومول ومؤئل ومال ومأمول سواكم وعاصم**

توفى بقرب همذان غريبًا فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

وقيل : فى آخر سنة ثلاث .

ومات أبوه أبو الرجاء فى حدود الأربعين وخمس مئة .

قال السمعانى : قرأت عليه ثلاثة أجزاء انتقاها له حموه الحافظ إسماعيل، فيها عن ابن عم جده الرئيس الثقفى ، وأبى نصر السمسار وأبى القاسم بن بيان الرزاز ، وكان حريصًا على طلب الحديث وجمعه ، وحصل الكتب الكبار .

طلبه للعلم :

كان والد الإمام قوام السُّنَّة الأصبهانى من العلماء الحاملين كتاب الله ، ولقد عرف بالصلاح والورع والزهد والأمانة والخوف من الله وكان عالمًا كما قال الذهبى : « كان أبوه صالحًا ورعًا من العلماء » ، ومن ثم حرص على تعليم ولده قوام السُّنَّة إسماعيل وهو صغير ، « قال أبو موسى: قال أبو القاسم إسماعيل : سمعت من عائشة الوركانية وأنا ابن أربع سنين وقد سمع إسماعيل أيضًا من أبى القاسم على بن عبد الرحمن بن عليك القادم أصبهان فى سنة إحدى وستين » ، وقد بلغ وقتها من العمر أربع سنوات ، وسمع من محمد بن عمر الطهرانى صاحب ابن منده فى سنة سبع وستين ، وهو ابن عشر سنين فكان منذ نعومة أظفاره يحضر مجالس العلم وأخذ العلم عن شيوخ أصبهان ثم صار على سنن المحدثين من قبله فرحل فى طلب العلم فكانت له رحلات كثيرة ارتحل إلى بغداد وأقام بها فترة فأدرك أبا نصر الزينبى ت « ٤٧٩ هـ » وهو أكبر شيخ له فسمع منه ، ومن مالك البانياسى ت «٤٨٥ هـ » ، ومن طراد الزينبى ت « ٤٩١ هـ » ومن عاصم بن الحسن العاصمى ت « ٤٨٣ هـ » وجماعة دونهم ، ثم رحل إلى نيسابور وأقام بها فترة وسمع من أبى بكر بن خلف الشيرازى ت « ٤٨٧ هـ » ومن أبى النصر

محمد بن سهل السراح ت « ٤٨٣ هـ » ومن عبد الرحمن بن أحمد الواحدى وأقرانهم ثم رحل إلى الرى وسمع من أبى بكر إسماعيل بن على الخطيب وجمع كثير ثم رحل إلى قزوين وسمع من أبى المنصور المقومى سنن ابن ماجة بقراءته فى الجامع سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وسمع من محمد بن إبراهيم الكرجى ، والواقد بن الخليل ثم رحل إلى مكة بلد الله الحرام وجاور سنة ثم ارتحل فسمع بعدة مدائن ثم عاد مرة أخرى إلى أصبهان حتى آخر عمره ، مشتغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة حتى توفاه الله بها .

**من شيوخه :**

* **ابن مرزوق** الإمام المحدث الرحال ، أبو الخير عبد الله بن مرزوق الهروى، مولى شيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى قيل : ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

ومات فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة .

* **البحيرى** الشيخ الإمام الأمين الجليل أبو سعيد إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد البحيرى النيسابورى المحدث .

ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وكان يقول : قرأت « صحيح مسلم » على أبى الحسين عبد الغافر الفارسى أكثر من عشرين مرة .

توفى فى آخر سنة إحدى وخمسمائة بنيسابور .

* **السراج الشيخ** : المعمر ، مسند نيسابور ، أبو نصر محمد بن سهل ابن محمد بن أحمد الشاذياخى ، السراج .

توفى فى صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

**قال الذهبى** : قلت : هو آخر من حدث عن أبى نعيم المهرجانى ، يقع

حديثه اليوم بعلو فى كتاب « الترغيب والترهيب » للتيمى .

* **الكوسج الشيخ أبو المظفر** ، محمود بن جعفر بن محمد التميمى ، الأصبهانى .

توفى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

* **ابن الصباغ الإمام** ، العلامة ، شيخ الشافعية ، أبو نصر عبد السيد ابن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادى ، الفقيه المعروف بابن الصباغ ، مصنف كتاب « الشامل » ، وكتاب « الكامل » ، وكتاب « تذكرة العالم والطريق السالم » .

**مولده** : سنة أربعمائة .

**قال شجاع الذهلى** : توفى الشيخ أبو نصر فى يوم الثلاثاء ، ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن من الغد بداره بدرب السلولى .

* **أبو عمرو بن منده الشيخ** ، المحدث ، الثقة ، المسند الكبير ، أبو عمرو، عبد الوهاب ابن الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن منده ، العبدى ، الأصبهانى .

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وكان رحيمًا للفقراء ، وله أولاد : محمد وإسحاق ، وعبد الملك ، وإبراهيم ، ويحيى ، وعائشة .

وأمهم هى فاطمة بنت الشيبانى .

**قال يحيى** : مات أبى فى تاسع عشر جمادى الآخرة ، سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

* **الزينبى الشيخ الصالح** ، الزاهد ، الشريف ، مسند الوقت ، أبو

نصر، محمد بن محمد بن على بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد ابن الإمام إبراهيم بن محمد بن على بن البحر عبد الله بن العباس الهاشمى ، العباسى ، الزينبى، البغدادى .

ولد فى صفر ، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

أرخه السمعانى .

**قال السمعانى وغيره :** مات فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

* **ابن البسرى الشيخ الجليل** ، العالم الصدوق ، مسند العراق ، أبو القاسم، على بن أحمد بن محمد بن على بن البسرى ، البغدادى البندار .

قال أبو سعد السمعانى : كان شيخًا صالحًا ، عالمًا ثقة ، عمر وحدث بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية ، وكان متواضعًا ، حسن الأخلاق ، ذا هيئة ورواء .

**قال الخطيب :** كتبت عنه ، وكان صدوقًا .

**وقال إسماعيل الحافظ :** شيخ ثقة .

وأثنى عليه .

وسأله الخطيب عن مولده ، فقال : فى صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

مات أبو القاسم فى سادس رمضان ، سنة أربع وسبعين وأربعمائة .

* **الزنجانى الإمام** ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابد ، شيخ الحرم ، أبو القاسم ، سعد بن علّى بن محمد بن على بن الحسين ، الزنجانى ،

الصوفى .

ولد سنة ثمانين وثلاثمائة تقريبا .

**قال أبو سعد** : كان سعد حافظًا متقنًا ثقة ، ورعًا ، كثير العبادة ، صاحب كرامات وآيات ، وإذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ، ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود .

توفى الزنجانى فى أول سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وله تسعون عامًا ، ولو أنه سمع فى حداثته للحق إسنادًا عاليًا ، ولكنه سمع فى الكهولة .

* **ابن عليك الشيخ الإمام الفاضل** ، أبو القاسم ، على بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عليك النيسابورى ، من أولاد المشايخ ، كثير الأسفار .

**قال السمعانى** : قلت لإسماعيل بن محمد ، فقال : كتبت عنه ، وله سماع ، ولأبيه حفظ ، وكان سيئ الرأى فيه .

وسألت أبا سعد بن البغدادى عنه ، فقال : كان فاضلاً ، ما سمعت فيه إلا خيراً ، وكان أبوه محدثًا ، وما سمعت قدحًا فى سماعاته ، وكتب عنه الجم الغفير « مسند » أبى عوانة ، إلا أنه كان أشعريًا .

**قال الذهبى** : قلت : أجاز لابن ناصر الحافظ ، ومات فى رجب ، سنة ثمان وستين وأربعمائة .

* **الإمام العلامة** ، الأستاذ ، أبو الحسن ، على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى ، النيسابورى ، الشافعى ، صاحب « التفسير » ، وإمام علماء التأويل ، من أولاد التجار ، وأصله من ساوه .

**صنف التفاسير الثلاثة** : « البسيط » ، و « الوسيط » ، و « الوجيز » .

وبتلك الأسماء سمى الغزالى تواليفه الثلاثة فى الفقه .

**قال أبو سعد السمعانى** : كان الواحدى حقيقًا بكل احترام وإعظام ، لكن كان فيه بسط لسان فى الأئمة ، وقد سمعت أحمد بن محمد بن بشار يقول: كان الواحدى يقول : صنف السلمى كتاب « حقائق التفسير » ، ولو قال : إن ذلك تفسير القرآن لكفرته .

**قلت** : الواحدى معزور مأجور .

مات بنيسابور فى جمادى الآخرة ، سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وقد شاخ .

* **ابنُ مردويه** : الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ العالِمُ أبو بكر أحمدُ بن محمد ابن الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن موسى ين مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهانى ، وُلد سنةَ تسعٍ وأربعمائة ، قاله يحيى بنُ منده ، سمعَ أبا منصور محمد بنَ سليمان الوكيل ، وأبا نعيم الحافظ ، والناسَ ، ولم يرحل.

**قال السِّلَفى** : كتبنا عنه كثيرًا ، وكان ثقةً جليلاً ، وروى عنه السِّلَفى ، وإسماعيل بنُ غانم ، وجماعة ، وحفيدُه علىّ بن عبد الصمد بن أحمد .

وكان أبو بكر يفهم الحديثَ ، رأيتُ له جزءًا فى طرق « طلب العلم فريضَة » يدل على معرفته ، ولم يُدْرِكِ السماع من جده .

مات بسوذرجان مِن قُرى أَصْبَهان ، سنةَ ثمان وتسعين وأربعمائة ، وله تسعٌ وثمانون سنة ، ومات حفيدهُ المذكورُ سنةَ سبعين وخمسمائة ، أو بعدَها، فى عشر التسعين .

* **ابنُ السَّوَادى** : الإمام المفتى أبو الحسين بن المباركُ بنُ محمد بن السَّوادى الواسطى الشافعى نزيلُ نيسابور ، مدرسٌ ، مناظِرٌ ، متصوِّن ، سمعَ أبا على بن شاذان ، وأبا عبد الله بن نظيف المصرى ، وعنه إسماعيلُ

ابن محمد الحافظ ، وطاهرُ بن مهدى ، وآخرون .

مات فى ربيع الآخر سنَةَ اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

* **ابنُ الطُّيوري** : الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ العالِمُ المفيدُ ، بقيةُ النَّقَلة المكثرين أبو الحسين المبارك بنُ عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادى الصيَّرفى بن الطيورى ، وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربعمائة . سمع أبا القاسم الحُرْفى ، وأبا على بن شاذان ، وعدداً كثيراً ، وجمع وخرج، وسمعِ ما لا يُوصف كثرة .

حدَّث عنه إسماعيلُ بنُ محمد التيمى ، وابنُ نصر ، وبشرٌ كثير .

* **البَنْدنيجِي** : العلاَّمةُ المفتى أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت ، الشافعى الضَّرير ، تلميذُ أبى إسحاق الشِّيرازى ، دَرَّسَ فى أيام شيخه ، ثم جاور ، وحدَّث عن أبى إسحاق البرمكى .

**روى عنه** : أبو سعدٍ البغدادى ، وإسماعيلُ التيمى ، وعبدُ الخالق اليُوسُفى .

وكان مُتَعبِّداً مُعْتمِراً كثيرَ التلاوة ، وعاش ثمانيًا وثمانين سنة ، توفى سنةَ خمس وتسعين وأربعمائة .

* **العجْلى** : مُفتى هَمَذان وعالِمُها الإمامُ أبو منصور سعد بن على بن حسن العِجْلى الأسدَابَاذى ، ثم الهَمَذانى الشَّافعى .

**قال السَّمعانى** : هو ثقةٌ ، مفتٍ ، مناظرٌ ، كثيرُ العلم والعمل ، سمعَ أبا إسحق البَرْمكى ، وكَريمةَ المَرْوزِيَّة ، وطائفة .

روى عنه ابنُهُ أبو على أحمدُ ، وإسماعيلُ بن محمد التيمى . مات فى

ذى القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

* **الطَّبَرى** : الإمامُ ، مفتى مكَّة ومُحَدِّثُها ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ على ابن الحسين الطَّبَرى الشافعى ، وُلد بآمُلَ سنةَ ثمان عشرة وأربعِمائة ، وسمعَ فى سنةِ تسعٍ وثلاثينَ « صحيحَ مسلم » من أبى الحُسين الفارسى ، ورواه مراتٍ ، وسمعَ من أبى حفص بن مسرور ، وجماعة .

حدَّث عنه إسماعيلُ التيمى ، وأبو طاهرِ السِّلَفى ، وخلق ، كان من كبارِ الشَّافعية ، ويُدعى بإمام الحَرَمَيْن ، تفقه به جماعة بمكة .

توفى بمكة فى شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِمائة .

* **السَّمرقندى** : الإمامُ الحافظُ الرَّحَّال ، أبو محمد الحسين بنُ أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السَّمرقندى ، الكُوَخْميثنى ، وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعمائة . وصحِبَ جَعفرَ بنَ محمد المستغفِرى الحافظ ، وتخرَّجَ به ، وأكثر عنه ، وقد جمعَ وصنَّف .

حدَّثَ عنه إسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمى ، ووجيه الشَّحامى ، وآخرون .

* **ابن أَشْتَه** : الشيخُ الثِّقَةُ المُسْنَدَ أبو العباس أحمد بنُ عبد الغَفَّار بن أحمد بن على بن أَشْتَة الأصْبَهَانى الكاتب . سمعَ الحافظ أبا سعيدٍ مُحَمَّد ابن على، وعِدَّة .

حدَّث عنه أبو طاهرِ السِّلَفى ، وغيره .

مات فى ذى الحِجة سنةَ إحدى وتسعين وأربعمائة ، وله اثنتانِ وثمانون سنة .

* **الكَامَخِى** : الشيخُ أبو عبد الله مُحَمَّد بنُ أحمدَ بنِ محمد السَّاوى الكَامَخِى ، محدث رحَّال فاضِل ، سمعَ أبا بكر البَرْقانى ، وهِبة الله

اللاَّلَكائى ، وطائفة .

حدَّث عنه إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وأبو زُرْعَةَ المقدسى ، وآخرون، حدَّث بمسندِ الشافعى مِن غير أصل .

**قال ابن طاهر :** سماعُه فيما عداه صحيح .

**قلت :** حدَّث بحرَّان غيبته فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

* **النِّعَالى :** الشَّيخُ المُعَمَّر ، مُسندُ العراق ، أبو عبد الله الحسينُ بن أحمد ابن محمد بن طَلحة، النَّعالى ، البَغْدادىُّ ، الحَمّامى ، الحافِظ ، يعنى يحفظ ثيابَ الحَمَّام وغلَّته .

أسمعه جـدُّه من أبى عمر بن مَهدى ، وأبى سَعْـد المالينى ، وجماعة ، حدَّث عـنه ابنُ ناصر ، وهبـَةُ الله بن الحَسن الدَّقـاق ، وتَجَنِّى الوَهْبانـيَّة ، وعَدَدٌ كثير .

**قال أبو على بن سُكَّرة :** هو رَجل أُمىٌّ ، له سماع صحيحٌ عالٍ .

**قـال شُجـاعٌ الذُّهْلى :** هو صحـيحُ السَّماع ، خـالٍ من العلم والفَهم ، سمعتُ منه ، وقال أبو عامر العَبدرى : هو عامىٌّ أمىٌّ رافِضِىٌّ ، لا يَحِلُّ أن يُحمَلَ عنه حَرفٌ ، لا يَدرى ما يُقرأ عليه .

ماتَ فى صفرِ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وأربعمائة .

* **الذَّكوانى :** الصدوق ، المُكثر ، أبو الحُسين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى بكـر محمـد بن أبى على الهَمَذَانى ، الـذَّكْوانى ، الأصبَـهَانى ، صاحبُ أُصول ، واسعُ الرِّواية ، سَمِع من ابن ميلة ، وأبى بكر بن مَرْدويه، والمالينى ، وخلقٍ .

**حدَّث عنه خلقٌ ، منهم :** أبو سَعد بن البَغْدادى ، وغيره ، وكان صَدوقًا

جليلاً نبيلاً .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وتسعين وثلاثمائة . وتوفى فى يَوْمِ عرفة سنةَ أربعٍ وثَمانين وأربعِ مئة .

* **السِّمْسار** : الشيخ المُعَمَّرُ ، أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد ابن يوسف ، الأصبَهانى السِّمْسَار ، حدَّث عن أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجَانى ، وعلى بن مَيْلة الفَرضى ، وأبى بكر بن أبى على .

**وعنه** : إسماعيلُ بن محمد الحافظ ، وأبو طاهر السِّلَفى ، سُئِلَ عنه إسماعيلُ الحافظ ، فقال : شيخٌ لا بأس به ، وقال السِّلفى : تُوفى فى المُحرم سنة تسعين وأربعمائة .

**قلت** : نيَّفَ على التسعين .

* **ابنُ سَمكُويه** : الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُفيد المُصنِّف الثِّقَةُ ، أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن سمكويه ، الأصبَهانى ، نزيلُ هَرَاةَ ، كان مِن فُرسانِ الحديث ، والمكثرين منه .

سمع ببغداد مِن أبى محمد الخلاَّل وطبقتِهِ ، وبِنَيْسَابُور مِن أبى حفص ابن مَسرور ، وبأصبَهَان من إبراهيم سِبْط بَحْرويه ، وعدة ، وبسمرقند مِن مُسنِدها عمر بن شاهين ، وبشيرَاز من أبى بكر بن أبى على الحافظ .

مولِدُهُ فى سنة تسع وأربعمائة ، وإنما طلب الحديثَ على كِبَر ، وكان عابدًا صالحًا خيِّرًا ، يُتبرَّكُ بدعائه .

حدَّث عنه إسماعيلُ بن محمد التَّيمى ، وأبو عبد الله الدَّقاق ، وغيرهما.

مات بنيسابور فى ذى الحجَة سنةَ اثنتين وثمانين وأربعمائة .

* **سُليمان بن إبراهيم** : ابن محمد بن سُليمان الحافظ العالمُ المحدِّث المُفيدُ، أبو مسعود الأصبَهاني المِلَنْجي ، وُلد في رمضانَ سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة ، وسمعَ أبا بكر بن مَرْدويه ، وأبا نُعيم ، وأبا بكر البَرقاني ، ونُظراءَهم ، وكتب الكثيرَ ، وجمع وصنَّف .

وحدَّث عنه أبو بكر الخطيب ، ومسعودُ بن الحسن الثقفي ، وآخرون .

**قال أبو عبد الله الدَّقاق في « رسالته »** : سليمان الحافظ له الرِّحلة والكثرة، ووالده إبراهيم يعرف بالفَهم والحفظ ، وهما من أصحاب أبي نُعيم، تُكُلِّم في إتقان سليمان ، والحفظ هو الإتقان ، لا الكثرة .

**وقال أبو سعْد البغدادي** : شنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزء ما كان له به سماع ، وسكتُّ أنا عليه .

**قلتُ** : الرجلُ في نفسه صدوق ، وقد يَهِمُ ، أو يترخَّص في الرواية بحكم الثبت .

**وقال يحيى بن مَنده** : في سماعه كلام ، سمعت من ثقات أن له أخًا يُسمى إسماعيل أكبرَ منه ، فحك اسمه ، وأثبت اسمَ نفسه ، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع ، لحَّان وقاح .

تُوفي في ذي القَعدة سنةَ ست وثمانين وأربعمائة .

وينبغي التوقفُ في كلام يحيى ، فبينَ آلِ مندَه وأصحاب أبي نُعيم عداواتٌ وإحَنٌ .

* **الثَّقَفي** : الشيخ العالم المُعَمَّر ، مُسنِدُ الوقتِ ، رئيسُ أصبَهان ومعتَمَدُها، أبو عبد الله القاسمُ بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود ، الثَّقفي ، الأصبهاني ، صاحِبُ « الأربعين » و « الفوائد العشرة » ، وُلد سنة

سبع وتسعين وثلاثمائة ، ورحَّلَه أبوه فى صباه إلى خُراسان ، والعراَق ، والحِجاز ، ولقى الكبار ، سمع أبا طاهر محمد بنَ محمد بن مَحْمِش ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وأبا عبد الله الغَضَائرى ، وعِدَّة ، وروى الكثيرَ ، وتفرَّدَ فى زمانه ، وكان صدراً معظمًا .

حدَّث عنه ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ التَّيمى ، والحافظ أبو طاهِر السِّلَفى ، وآخرون .

**قال يحيى بن مَنده** : لم يحدِّث فى وقت أبى عبد الله الرئيس أوثقُ منه فى الحديث ، وأكثر سماعًا ، وأعلى إسناداً ، كان فيما قبل يميل إلى الرَّفض، وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير ؛ رحلوا إليه من الأقطار .

مات فى رجب سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وهو فى عَشر المائة .

* **التَّفْليسى** : الإمام القدوة المقرئ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد ابن السَّرىِّ بن بَنُّون ، التَّفليسى ، ثم النيسابورى ، الصوفى ، مولده فى رجب سنة أربعمائة . وسمع من عبد الله بن يوسف بن بامُويه ، وأبى عبد الرحمن السُّلمى ، وحمزة المُهَلَّبى ، وعِدةٍ من أصحاب الأصمّ، وأملى مدَّة .

حدَّث عنه عبد الغافر بن إسماعيل ، وأثنى عليه ، وإسماعيل بن المؤذِّن، ووجيه الشَّحَّامى .

**قال إسماعيل بن محمد التَّيْمى** : شيخ صالح يُتَبَرَّك بدعائه ، سمعَ الكثير من المهلَّبى ، تُوفى فى سَلخ شوال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة .

* **ابنُ زكْرِى** : الشيخُ الجَليل ، الثقة ، الصالح ، أبو الفضل ، عبدُ الله ابنُ على بن أحمدَ بن محمد بن زِكْرِى البغدادىُّ ، الدَّقاق . سمع أبا الحسين ابنَ بِشران ، وأبا الحسن بنَ الحمامى .

حدَّث عنه إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمى ، وجماعة .

**قال الأنماطى** : كان صالحًا دينًا ، ثقة .

مات سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة ، ومولدُهُ كان فى سنة أربعمائة .

* **ابنُ الأخضر** : الشيخُ ، العالم ، الخطيبُ ، المُسنِد ، أبو الحسن ، علىُّ بنُ محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيبٍ ، الشَّيبانى ، الأنبارى ، ابنُ الأخضر . وُلد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فى صفر ، وسمع أبا أحمد بن أبى مُسلمٍ الفَرَضى ، فكان خاتمةَ أصحابه ، وأبا الحسن ابنَ رزقويه، وأبا الحسين بنَ بِشْرَان ، وطائفة .

حدَّث عنه إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، وابنُ ناصر ، وابنُ البَطِّى وعدة.

وكان فقيهًا حنفيًا ، خطيبًا بالأنبار ، عُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

**قال السَّمعانى** : كان ثقةً ، نَبيلاً ، صدوقًا ، مُعَمَّرًا ، مُسندًا .

تُوفى فى شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة .

* **طِرَادُ بن مُحمد** : ابن على بن حسن بن محمد ، الشيخُ الإمامُ الأنْبل، مُسند العراق ، نقيبُ النُّقباء ، الكاملُ ، أبو الفوارس بن أبى الحسن القُرشى، الهاشمى ، العبّاسى ، الزَّيْنَبى ، البَغدادى ، وُلِدَ سنة ثمان وتسعين، وسمع أبا نصر بن حسْنُون النَّرْسى ، وأبا الحسن بنَ الحمَّامى ، وطائفة ، وأملى مجالس عدَّة ، وخُرِّج له « العوالى » المشهورة و « فضائل الصحابة » .

**حدَّث عنه ولداه** : علىٌّ الوزير ، ومحمَّد ، وابنُ ناصر ، وخلق ، آخرهُم موتًا خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسى .

**قال السِّلَفى** : كان حَنَفيًا من جِلَّة الناس ، وكُبرائهم ، ثقةَ ثبتًا ، لم ألحقه ، مات فى سَلخ شوال ، سنة إحدى وتسعين ، وأربعمائة .

## تلاميذه

من أهم تلاميذه :

* **الإمام العلامة المحدث المفتى ، شيخ الإسلام شرف المعمرين** ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى الجروانى ويلقب جده أحمد سلفة ، وهو الغليظ الشفة ، وأصله بالفارسية سلبة ، وكثيراً ما يمزجون الباء بالفاء ، فالسلفى مستفاد مع السلفى ـ بفتحتين ـ وهو من كان على مذهب السلف ، ومنهم : أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله السرخسى يروى عن أبى الفتيان الرواسى .

ولد الحافظ أبو طاهر فى سنة خمس وسبعين ، أو قبلها بسنة ، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى فى « تاريخه » ، قال :

سمعت الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفى يقول: سألته عن مولده ، فقال : أنا أذكر قتل نظام الملك ـ يعنى الوزير الذى وقف المدرسة النظامية ببغداد ـ وكان عمرى نحو عشر سنين ، قتل سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقد كتب عنى بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر ، أو أقل بقليل ، وما فى وجهى شعرة ، كالبخارى ـ رحمه الله ـ يعنى لما كتبوا عنه .

مات كهلاً سنة خمس وستمائة .

* **العجلى الإمام العلامة** ، مفتى العجم ، منتخب الدين ، أبو الفوح أسعد بن أبى الفضائل محمود بن خلف بن أحمد العجلى الأصبهانى الفقيه الشافعى الواعظ .

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وسمع من فاطمة الجوزدانية « المعجم الصغير » وبعض « الكبير » أو جميعه ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وغانم بن أحمد وجماعة، وسمع ببغداد فى الكهولة من ابن البطى .

**حدث عنه** : أبو نزار ربيعة اليمنى ، والحافظ الضياء ، وابن خليل ، وجماعة ، وأجاز لابن أبى الخير وابن البخارى ، وكان من أئمة الشافعية .

له تصانيف .

**قال ابن الدبيثى** : كان زاهدًا ، له معرفة تامة بالمذهب ، وكان يأكل من النسخ ، وعليه كان المعتمد فى الفتوى بأصبهان .

**وقال القاضى ابن خلكان** : هو أحد الفقهاء الأعيان ، له كتاب فى شرح مشكلات « الوجيز » و « الوسيط » للغزالى ، وكتاب « تتمة التتمة » .

توفى بأصبهان فى الثانى والعشرين من صفر سنة ستمائة .

**وقال الحافظ الضياء** : شيخنا هذا كان إمامًا مصنفًا ، أملى ووعظ ، ثم ترك الوعظ ، جمع كتابًا سماه « آفات الوعاظ » ، سمعت منه « المعجم الصغير » للطبرانى .

* **أبو العلاء الهمذانى** ، الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق بن حنبل الهمذانى العطار ، شيخ همذان بلا مدافعة ، مولده فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وأول سماعه فى سنة خمس وتسعين ، وبعدها سمع من عبد الرحمن ابن حمد الدونى ، وخلق بهمذان .

وسمع ببغداد من أبى القاسم بن بيان ، وأبى على بن نبهان ، وأبى على

ابن المهدى ، وطبقتهم .

وبأصبهان من أبى على الحداد ، ومحمود الأشقر ، وخلق .

وقرأ بالروايات الكثيرة على الحداد ، وعلى أبى عبد الله البارع ، وأبى بكر المزرفى ، وجماعة .

وارتحل إلى خراسان ، فسمع من محمد بن الفضل الفراوى « صحيح مسلم » ، وما زال يسمع ويرحل ويسمع أولاده .

وروى عنه هو وأبو المواهب ابن صصرى ، وعبد القادر بن عبد الله الرهاوى ، ويوسف بن أحمد الشيرازى ، ومحمد بن محمود الحمامى ، وعتيق بن بدل المكى ، وأولاده : أحمد ، وعبد البر ، وفاطمة ، وأسباطه : القاضى على ، ومحمد ، وعبد الحميد ، بنو عبد الرشيد بن على بنيمان ، وآخرون ، وروى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير ، وغيره .

**قال أبو سعد السمعانى** : هو حافظ متقن ، ومقرئ فاضل ، حسن السيرة ، جميل الأمر ، مرضى الطريقة ، عزيز النفس ، سخى بما يملكه ، مكرم للغرباء يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة ، سمعت منه بهمذان .

توفى أبو العلاء الهمذانى بها فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وله نيف وثمانون سنة .

* **أبو المجد الشيخ الجليل** الصالح المسند المعمر أبو المجد زاهر بن أبى طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفى الأصبهانى .

ولد فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وسمع حضوراً من جعفر بن عبد الواحد الثقفى .

وسمع من ابن أبى ذر صاحب أبى طاهر بن عبد الرحيم ، وسعيد بن أبى الرجاء الصيرفى ، وزاهر الشحامى ، والحسين بن عبد الملك الخلال ، وإسماعيل بن محمد التيمى الحافظ ، وروى الكثير .

حدث عنه ابن نقطة ، وابن خليل ، والضياء ، والتقى ابن العز ، والجمال أحمد بن عمر ، وعدة .

**قال ابن نقطة** : كان شيخًا صالحًا ، أضر على كبر ، وكان صبوراً للطلبة، مكرما لهم .

**قال الذهبى** : قلت : سمع « مسند » أبى يعلى الموصلى من طريق ابن المقرئ على الخلال ، و« مسند » الرويانى .

توفى فى الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وستمائة .

* **كوتاه الشيخ الإمام الحافظ المتقن** ، محدث أصبهان ، أبو مسعود ، عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهانى كوتاه .

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة .

وسمع رزق الله التميمى ، وأبا بكر بن ماجة الأبهرى ، والقاسم بن الفضل الثقفى ، وأحمد بن عبد الرحمن الزكوانى ، وابن أشته ، وعدداً كثيراً من أصحاب أبى سعيد النقاش وأبى نعيم ، ثم أصحاب أبى طاهر بن عبد الرحيم .

**قال الحافظ أبو موسى** : هو أوحد وقته فى علمه مع حسن طريقته وتواضعه ، حدثنا لفظًا وحفظًا على منبر وعظه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة ، فذكر حديثًا .

**وقال السمعانى** : من أولاد المحدثين ، حسن السيرة ، مكرم للغرباء ،

فقير قنوع ، صحب أبى مدة مقامه بأصبهان ، وسمع بقراءته الكثير ، وله معرفة تامة بالحديث ، وهو من مقدمى أصحاب شيخنا إسماعيل بن محمد الحافظ ، حضرت مجلس إملائه ، وكتبت عنه ، سمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثنى عليه ثناء حسنًا ، ويفخم أمره ، ويصفه بالحفظ والإتقان .

**حدث عنه** : أبو القاسم ابن عساكر ، ويوسف بن أحمد الشيرازى ، وطائفة ، وروت عنه كريمة الدمشقية بالإجازة .

مات كوتاه فى شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

وهو من رواة نسخة لوين عن ابن ماجة الأبهرى .

* **السمعانى الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة** ، محدث خراسان ، أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ الناقد أبى بكر محمد بن العلامة مفتى خراسان أبى المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ، التميمى السمعانى الخراسانى المروزى ، صاحب المصنفات الكثيرة ، ولد بمرو فى شعبان سنة ست وخمسمائة .

وحضره أبوه فى الرابعة على مسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيروى، وعبيد بن محمد القشيرى ، وسهل بن إبراهيم السبعى ، وطائفة .

وسمع باعتناء أبيه من أبى منصور محمد بن على بن الكراعى ، والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق .

وتوفى الوالد وأبو سعد صغير ، فكفله عمه وأهله ، وحبب إليه الحديث، ولازم الطلب من الحداثة .

ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمسمائة ، فأكثر عن أبى عبد الله الفراوى ، وأبى المظفر بن القشيرى ، وهبة الله بن سهل السيدى ، وإسماعيل بن أبى بكر القارئ ، وفاطمة بنت زعبل ، وزاهر بن طاهر ،

وأخيه وجيه ، وطبقتهم .

وتوجه إلى أصبهان ، فسمع الحسين بن عبد الملك الخلال ، وسعيد بن أبى الرجاء ، وأم المجتبى فاطمة ، والموجودين ، وأكثر عن الحافظ إسماعيل ابن محمد التيمى .

وبادر إلى بغداد ، فأكثر عن القاضى أبى بكر الأنصارى ، وإسماعيل ابن السمرقندى ، وأبى منصور الشيبانى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأبى سعيد الزوزنى ، وخلق كثير .

ثم حج ، وقدم دمشق ، فسمع بها من أبى الفتح نصر الله بن محمد المصيصى ، والقاضى أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى ، والموجودين .

ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم ، وقد ألف كتاب «التحبير فى معجمه الكبير » ، يكون ثلاثة مجلدات .

مات الحافظ أبو سعد فى مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

* **ابن عساكر الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود** ، محدث الشام ، ثقة الدين ، أبو القاسم الدمشقى الشافعى ، صاحب « تاريخ دمشق » .

نقلت ترجمته من خط ولده المحدث أبى محمد القاسم بن على ، فقال: ولد فى المحرم فى أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وسمعه أخوه صائن الدين هبة الله فى سنة خمس وخمسمائة وبعدها ، وارتحل إلى العراق فى سنة عشرين ، وحج سنة إحدى وعشرين .

وارتحل إلى خراسان على طريق أذربيجان فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

**قال السمعانى :** أبو القاسم كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظ متقن ، دين خير ، حسن السمت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، صحيح القراءة ، متثبت محتاط . . . إلى أن قال : جمع ما لم يجمعه غيره ، وأربى على أقرانه ، دخل نيسابور قبلى بشهر ، سمعت منه ، وسمع منى ، وسمعت منه « معجمه » ، وحصل لى بدمشق نسخة به ، وكان قد شرع فى « التاريخ الكبير لدمشق » ، ثم كانت كتبه تصل إلى ، وأنفذ جوابها .

**سمعت الحافظ على بن محمد يقول :** سمعت الحافظ أبا محمد المنذرى يقول : سألت شيخنا أبا الحسن على بن الفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا ، فقال : من هم ؟ قلت : الحافظ ابن عساكر ، والحافظ ابن ناصر ، فقال : ابن عساكر أحفظ .

**قلت :** ابن عساكر وأبو موسى المدينى ؟ قال : ابن عساكر .

**قلت :** ابن عساكر وأبو طاهر السلفى ؟ فقال : السلفى شيخنا ، السلفى شيخنا .

**قال الذهبى :** قلت : لوح بأن ابن عساكر أحفظ ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظًا محتملاً أيضًا لتفضيل أبى طاهر ، فالله أعلم .

**من تصانيفه :** « تاريخه » فى ثمانمائة جزء ـ قال الذهبى : قلت : الجزء عشرون ورقة ، فيكون ستة عشر ألف ورقة ـ قال : وجمع « الموافقات » فى اثنين وسبعين جزءاً ، و « عوالى مالك » ، و « الذيل » عليه خمسين جزءاً، و « غرائب مالك » عشرة أجزاء ، و « المعجم » فى اثنى عشرة جزءاً ـ **قلت:** هو رواية مجردة لم يترجم فيه شيوخه ـ قال : وله « مناقب الشبان » خمسة عشر جزءاً ، و « فضائل أصحاب الحديث » أحد عشر جزءاً ، «فضل الجمعة » مجلد ، و « تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الأشعرى » مجلد

و« المسلسلات » مجلد ، و « السباعيات » سبعة أجزاء ، « من وافقت كنيته كنية زوجته » أربعة أجزاء ، و « فى إنشاء دار السنة » ثلاثة أجزاء و « فى يوم المزيد » ثلاثة أجزاء و« الزهادة فى الشهادة » مجلد و «طرق قبض العلم» و « حديث الأطيط » و« حديث الهبوط وصحته » و « عوالى الأوزاعى وحاله » جزآن .

توفى فى رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ليلة الإثنين حادى عشر الشهر ، وصلى عليه القطب النيسابورى ، وحضره السلطان صلاح الدين ، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير .

* **الصائغ الإمام المحدث المفيد** ، الحافظ المسند ، أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسين الأصبهانى الصائغ .

ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

وسمع من غانم البرجى ، وأبى على الحداد ، وحمزة بن العباس العلوى، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى ، وصاعد بن سيار الدهان ، ويحيى ابن منده ، وأبى عدنان محمد بن أبى نزار ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وإسماعيل الحافظ ، وخلق ، وبهمذان من أبى جعفر محمد بن أبى على الحافظ ، وطبقته .

وبشيراز من أبى منصور عبد الرحيم بن محمد الخطيب ، وهبة الله بن الحسن ، وبالأهواز من عبد العزيز بن الحسين .

وكتب وجمع وأملى ، وكان ثقة عالمًا .

**روى عنه** : السمعانى ، وعبد الغنى المقدسى ، وأبو نزار ربيعة اليمنى ، وجماعة . وبالإجازة كريمة ، وطائفة .

مات فى الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

* **أبو مـوسي المدينى الإمـام العلامـة** ، الحافظ الكبـير ، الثقـة ، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر بن مـحمـد بن أحـمد بن أبى عـيـسى المدينى الأصـبهـانى الشـافعى صـاحب التصانيف، مولده فى ذى القعدة سنة إحدى وخمسمائة .

ومولد أبيه المقرئ أبى بكر فى سنة خمس وستين وأربعمائة .

حرص عليه أبوه ، وسمعه حضوراً ، ثم سـماعًا كثيراً من أصحاب أبى نعيم الحافظ ، وطبقتهم .

وعمل أبو موسى لنفسه معجمًا روى فيه عن أكثر من ثلاثمائة شيخ .

**روى عن** : أبى سعيد محمد بن محمد بن محمد المطرز حضوراً وإجازة، وعن أبى منصـور مـحـمد بن عـبـد الله بن مندويه ، وغـانم بن أبى نصـر البرجى، وأبى على الحداد فأكثر جداً ، والحافظ هبة الله بن الحسن الأبرقوهى والحافظ أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن أبى الفضل التيمى ، لازمه مدة ، وتخرج به وصنف كتاب « الطوالات » فى مجلدين ، يخضع له فى جمعه ، وكتاب « ذيل معرفة الصـحابة » جمع فأوعى ، وألف كتاب « القنوت » فى مجـلد ، وكتـاب « تتمـة الغريبين » يدل على براعـته فى اللـغة ، وكـتاب «اللطائف فى رواية الكبار ونحـوهم عن الصغار » ، وكتـاب « عوالى » ينبئ بتقدمه فى معرفة العالى والنازل ، وكتاب « تضييع العمر فى اصطناع المعروف إلى اللئام » وأشياء كثيرة .

وحفظ « علوم الحديث » للحاكم ، وعرضه على إسماعيل التيمى .

**حدث عنه** : أبو سعد السمعانى ، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمى ، وأبو محمد عـبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ، وأبو محمـد عبد القادر بن عبـد الله الرهاوى ، ومحـمد بن مكى الأصـبهانى ، وأبو نجـيح محـمد بن

معاوية ، والناصح عبد الرحمن بن الحنبلى .

**قال إسماعيل التيمى لطالب :** الزم الحافظ أبا موسى ، فإنه شاب متقن.

**وقال أبو سعد السمعانى :** سمعت من أبى موسى ، وكتب عنى وهو ثقة صدوق .

**وقال محمد بن محمود الرويدشتي :** توفى أبو موسى فى تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

**عقيدته :**

عقيدة الإمام قِوَامُ السُّنَّة إسماعيل بن محمد رحمه الله تعالى عقيدة سلفية أثرية خالصة من شوائب الجدل وعلم الكلام والتأويل والتشبيه والتمثيل والتعطيل وغير ذلك ومن أقواله التى تفسح عن عقيدته السلفية الأثرية :

قال فى كتابه الحجة فى بيان المحجة : « فصل : فى بيان أَنَّ العرش فوق السموات ، وأَنَّ الله عز وجل فوق عرشه » وذكر آثاراً فى ذلك .

**قال الذهبى فى كتابه العلو لـلعلى الغفار ص ٢٦٣ فقـرة رقم « ٥٩١ » :**

« قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الطلحى الأصبهانى مصنف الترغيب والترهيب وقد سئل عن صفات الرب فقال: مذهب مالك والثورى والأوزاعى والشافعى وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وإسحاق بن راهويه أن صفات الله التى وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل قال ابن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ثم قال : أى هو هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل توفى حافظ وقته أبو القاسم فى سنة خمس وثلاثين

وخمسمائة » .

وأفرد قِوَامُ السُّنَّة فى « الحجة فى بيان المحجة » فصلاً فى الذات ، فقال: « فصل : فى بيان ذكر الذات » ، ثم قال : قال قوم من أهل العلم : ذات الله حقيقته ، وقال بعضهم : انقطع العلم دونها ، وقيل : استغرقت العقول والأوهام فى معرفة ذاته ، وقيل : ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار فى دار الدنيا ، وهو موجود بحقائق الإيمان على الإيقان بلا إحاطة إدراك ، بل هو أعلم بذاته ، وهو موصوف غير مجهول ، وموجود غير مدرك ، ومرئى غير محاط به ؛ لقربه ، كأنَّك تراه ، يسمع ويرى ، وهو العلى الأعلى ، وعلى العرش استوى تبارك وتعالى ، ظاهرٌ فى ملكه وقدرته ، قد حجب عن الخلق كنه ذاته ، ودلهم عليه بآياته ؛ فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تكيفه ، وهو بكل شيء محيط ، وعلى كل شيء قدير »اهـ .

وقال قِوَامُ السُّنَّة الأصبهانى فى « الحجة » : « قال الله تعالى : ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود:٣٧] ، وقال : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤] ، وقال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] ، وقال : ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨] ؛ فواجب على كل مؤمن أن يثبت من صفات الله عَزَّ وجَلَّ ما أثبته الله لنفسه ، وليس بمؤمن من ينفى عن الله ما أثبته الله لنفسه فى كتابه ؛ فرؤية الخالق لا تكون كرؤية المخلوق ، وسمع الخالق لا يكون كسمع المخلوق، قال الله تعالى : ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥]، وليس رؤية الله تعالى أعمال بنى آدم كرؤية رسول الله ﷺ والمؤمنين ، وإن كان اسم الرؤية يقع على الجميع ، وقال تعالى : ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم:٤٢] ، جل وتعالى عن أن يشبه صفة شئ من خلقه وصفته ، أو فعل أحد من خلقه فعله؛ والله تعالى يرى ما تحت الثرى،

وما تحت الأرض السابعة السفلى ، ومـا فى السماوات العلى ، لا يغيب عن بصره شىء من ذلك ولا يخفى ؛ يرى ما فى جوف البحـار ولججها كما يرى ما فى السموات ، وبنو آدم يرون ما قرب من أبصارهم ، ولا يدرك أبصارهم ما يبعد منهم ، ولا يدرك بصر أحد من الآدميين ما يكون بينه وبينه حجاب، وقد يتفق الأسامى وتختلف المعانى » اهـ .

**وقال قِوَامُ السُّنَّة الأصبهانى فى « الحجة »** بعد سرده لجـملة من أحاديث الصفات : « وقوله : « **إنَّ أحدكم يأتى بصدقته فيضعها فى كف الرحمن** »، وقوله : « **يضع السماوات على إصبع والأرضين على إصبع** » . . . وأمثال هذه الأحاديث ، فـإذا تدبَّره متدبر ، ولـم يتعصب ؛ بان له صـحة ذلك ، ولأنَّ الإيمان به واجب ، أنَّ البحث عن كيفية ذلك باطل » اهـ .

**ثم قال** : « وكذلك قوله : « **حتى يضع الجبار فيها قدمه** » وقوله : «**حتى يضعـه فى كفِّ الرحمنَ** » ، وللقدم معان ، وللكف مـعان ، وليس يحتمل الحديث شيـئًا من ذلك ؛ إلا ما هو معـروف فى كلام العرب ؛ فهـو معلوم بالحديث ، مجهول الكيفية » .

**وقال قِوَامُ السُّنَّة الأصبهانى فى « الحجة »** : « فصل : فى إثبات اليد لله تعـالى صفـة له » ، ثم أورد بعض الآيات التى تدل على ذلك ، ثم قـال : «ذكـر البيـان من سنَّة النبى ﷺ على إثبـات اليد مـوافقًـا للتنْزيل » ثم أورد أحاديث بسنده تدل على ذلك اهـ .

**وقـال فى كتـابه الحجـة** بعد ذكـر مجموعـة من الآيات والأحاديث فى صفات الله عز وجل :

« فَهَذَا وَأَمْثَاله مِمَّا صَحَّ نَقله عَـن رَسُول الله ﷺ فَإن مَذْهبَنَا فِيه وَمَذهب

السّلف إثباته وإجراؤه عَلَى ظَاهره وَنفى الْكَيْفِيَّة والتـشبيه عَنهُ ، وَقد نفى قوم الصِّفَات فأبطلوا مَا أثْبته الله تعَالَى ، وتأولها قوم على خلاف الظَّاهر فَخَرجُوا من ذَلِك إِلَى ضرب من التعطـيل والتشبيه ، وَالْقَصْـد إنما هُوَ سلوك الطَّرِيقَة المتوسطة بَين الأمريْنِ ، لأَنَّ دين الله تَعَالَى بَين الغالى والمقصر عَنهُ .

وَالأَصْل فِى هَذَا أَنَّ الْكَلاَمَ فِى الصِّـفَـات فـرع عَلَى الْكَلاَم فِى الذَّات ، وإثبات الله تَعَالَى إنما هُوَ إثبات وجود لاَ إثبات كَيْفِيَّة ، فَكَذَلِك إثبات صفَاته إِنَّما هُوَ إثبـات كَيْفِيَّـة ، فَإِذَا قُلْنَا : يَد ، وَسمع ، وبصر ، وَنَحْـوهَا ، فإنما هِيَ صِفَـات أثبتهـا الله لنَفسه وَلم يقل مـعنى الْيَد الْقُوَّة ، ولاَ مـعنى السّمع وَالْبَـصَر: الْعلم والإدراك ، وَلاَ نـشبـهها بالأَيْدى والأسـماع والأبصـار ، ونقول: إنما وَجب إثبـاتها لأَنَّ الشَّـرْع ورد بهَا ، وَوَجَب نفى التَّـشْبيـه عَنْهَا لقَوْله تـعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ، كَذَلِك قَـالَ عُلَمَاء السّلف فِى أَخْبَـار الصِّفَات: أمروها كَـمَا جَاءَت ، فَـإِن قيل : فكيف يَصح الإِيمان بِمَا لاَ يُحِيط علمنَا بحقيـقته؟ أَو كَيفَ يتعاطى وصف شَيء لاَ دَرك لَهُ فِى عقولنا ؟

فَالْجَـوَاب أَنَّ إيماننا صَحِيح بِحَق مَـا كلفنا مِنْهَا ، وَعلمنَا مُحـيط بالأمر الَّذِى ألزمناه فِيهَا وَإِن لـم نَعْرِفَ لما تحتَها حَقِيقَة كَافِيَة ، كَمَا قد أمرنَا أَنَّ نؤمن بملائكة الله وَكتـبه وَرُسُله وَالْيَوْم الآخـر ، وَالْجَنَّة ، وَنَعِيمـهَا ، وَالنَّار وأَليم عَذَابهَـا ، وَمَعْلُوم أَنا لاَ نحيط علمًا بِكُـل شَيء مِنْهَا عَلَى التَّفْصِـيل ، وَإِنَّمَا كلفنا الإِيمان بهَا جملَة وَاحِدَة ، أَلا ترى أَنا لاَ نَعْرِفَ أَسـمَاء عدَّة من الأَنْبِيَاء وَكثير من الْمَلاَئِكَة ، وَلاَ يمكننا أَن نحصى عَدَدهْم ، وَلاَ أَن نحيط بصفاتهم، وَلاَ نعلم خَوَاص معانيهم ، ثُمَّ لم يكن ذَلِك قادحًا فِى إيماننا « بِمَا » أمرنَا أَن نؤمن بِهِ من أمرهم » .

**وقال في مقدمة كتابه الحجة** : « وَحين رَأَيْت قوام الإِسْلاَم بالتمسك بِالسُّنَّةِ، وَرَأَيْت الْبِدْعَة قد كثرت ، والوقيعة فِي أهل السّنة قد فَشَتْ ، وَرَأَيْت اتِّبَاع السّنة عِنْد قوم نقيصة ، والخوض فِي الْكَلاَم دَرَجَة رفيعة ، رَأَيْت أَن أملي كتابًا فِي السُّنَّة يعتَمد عَلَيْهِ من قصد الاتِّبَاع وجانب الابتداع ، وأبين فِيهِ اعتِقَاد أَئِمَّة السّلف ، وَأهل السُّنَّة فِي الأَمْصَار ، والراسخين فِي الْعلم فِي الأقطار ، ليلزم الْمَرْء اتِّبَاع الأَئِمَّة الماضين ، ويجانب طَرِيقَة المبتدعين ، ويكون من صالحي الْخلف لصالحي السّلف ، وسميته كتاب « الْحجَّة فِي بَيَان المحجة فِي شَرح التَّوْحِيد وَمذهب أهل السّنة » ، أعاذنا الله من مُخَالَفَة السُّنَّة وَلُزُوم الابتداع ، وَجَعَلَنَا مِمَّن يلْزم طَرِيق الاتِّبَاع وصَلى الله على مُحَمَّد أفضل صَلاَة وأزكاها وأطيبها وأنماها ، وَأَحْيَانا على مِلَّته ، وأماتنا على سُنَّته، وحشرنا فِي زمرته ، إِنَّه الْمُنعم الْوَهَّاب » ، وقد شهد له ابن منده بحسن الاعتقاد كما سيأتى .

مذهبه :

هو شافعى المذهب بل كان إمامًا للشافعية فى وقته ، قال ابن قيم الجوزية فى اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص «١٠٥» : «قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الحجة فى بيان المحجة ومذهب أهل السنة وكان إمامًا للشافعية فى وقته رحمه الله تعالى وجمع له أبو موسى المدينى مناقب لجلالته»، وقال ابن كثير : «الامام الحافظ الفقيه الكبير ، أبو القاسم التميمى الطلحى الجوزى الملقب بقوام السنة ، أحد أئمة الشافعية جهابذة الحديث ونقادهم» طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير «٢/ ٥٩١» .

وقد ذكره الإسنوى فى طبقات الشافعية ، ونسبه ابن عماد الحنبلى إلى

المذهب الشافعى فى ترجمته فقال : « توفى إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير قِوَامُ السنة أبو القاسم التميمى الطلحى الأصبهانى الشافعى » وابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية « ١/ ٣٠١ » : « إسماعيل بن محمد ابن الفضل بن على أحمد بن طاهر التميمى الطلحى الأصبهانى الجوزى بجيم مضمومة وزاي الحافظ قوام الدين أبو القاسم أفرد أبو موسى المدينى له ترجمة فى جزء كبير وقال : إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه بلغت عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس » .

**من أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :**

* **قال يحيى بن منده** : كان حسن الاعتقاد جميل الطريقة قليل الكلام ليس فى وقته مثله ، وقال فى الطبقات . ليس فى وقتنا مثله قال : وكان أئمة بغداد يقولون ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه ولم ينكر أحد شيئًا من فتاويه قط .

* **قال عبد الجليل بن محمد كوتاه** : سمعت أئمة بغداد يقولون : ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أحفظ وأفضل من الإمام إسماعيل .

* **وقال أبو موسى المدينى** فى ذكر من هو على رأس المائة الخامسة : لا أعلم أحدًا فى ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ ، قال أبو سعد : تلمذت له وسألته عن أحوال جماعة ، وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثنى عليه وقال : رأيته وقد ضعف وساء حفظه ، قال الدقاق فى رسالته : كان عديم النظير لا مثل له فى وقته ، كان ممن يضرب به المثل فى الصلاح والرشاد .

**وقال:** « ولا أعلم أحدًا عاب عليه قولاً ولا فعلاً ، ولا عانده أحدٌ فى

شىء إلا وقد نصره الله ، وكان نزه النفس عن المطامع ، لا يدخل على السلاطين ، ولا على المتصلين بهم ، قد خلى داراً من ملكه لأهل العلم ، مع خفة يده ، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع ذلك عنده ، ويكون هو وغيره ممن لم يعطه شيئًا سواء ، يشهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون، بلغ عدد أماليه هذا القدر ، وكان يحضر مجلس إملائه المسندون ، والأئمة والحفاظ ، ما رأيناه قد استخرج إملاءه كما يفعله المملون ، بل كان يأخذ معه آجر ، فيملى منها على البديهة » .

* **وقال السلفى** : كان فاضلاً فى العربية ومعرفة الرجال ، وقال أبو عامر العبدرى : ما رأيت أحداً قط مثل إسماعيل ، ذاكرته فرأيته حافظًا للحديث عارفًا بكل علم متفننًا استعجل علينا بالخروج ، سمع السلفى هذا القول من أبى عامر، ثم قال : وسمعت أبا الحسين بن الطيورى يقول : ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد ، رحمه الله تعالى .

تذكرة الحفاظ « ٤/ ٥١ ـ ٥٢ » وسير أعلام النبلاء « ٢٠/ ٨٥ » .

* **وقال السمعانى** : هو أستاذى فى الحديث ، وعنه أخذت هذا القدر: وهو إمام فى التفسير ، والحديث ، واللغة ، والأدب ، عارف بالمتون والأسانيد ، وكنت إذا سألته عن الغوامض والمشكلات أجاب فى الحال بجوابٍ شافٍ ، وسمع الكثير ونسخ ، ووهب أكثر أصوله فى آخر عمره ، وأملى بجامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس ، وسمعته يقول : والدك ما كان يترك مجلس إملائى ، وكان والدى يقول : ما رأيت بالعراق ممن يعرف الحديث أو يفهمه غير اثنين : إسماعيل الجوزى بأصبهان ، والمؤتمن الساجى ببغداد .

* **وقال ابن الجوزى فى المنتظم « ١٠/ ٩٠ » :**

« إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد أبو القاسم الطلحى من أهل أصبهان ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير ونسخ وأملى بجامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس وهو إمام فى الحديث والتفسير واللغة حافظ متقن » .

* **وقال ابن كثير فى البداية والنهاية :** « ١٢/ ٧٢ » : « إسماعيل بن محمد بن على ، أبو القاسم الطلحى الأصبهانى ، سمع الكثير ، ورحل وكتب وأملى بأصبهان ، قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس ، وكان إمامًا فى الحديث والفقه والتفسير واللغة ، حافظًا متقنًا » .

* **قال السيوطى :** فى بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة «١/ ٤٥٥» « إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر الطلحى أبو القاسم الأصبهانى تلقب بجوزى ـ ومعناه طائر صغير ـ شيخ الحفاظ ، إمام فى الحديث والتفسير واللغة » .

●● ●● ●●

## مؤلفاته

**من أهم مؤلفاته :**

* الجامع فى التفسير ثلاثون مجلداً مخطوط .

* المعتمد فى التفسير عشرة مجلدات مخطوط يوجد منه نسخة بمكتبة «كوبرلى بإسطانبول برقم « ٢١٣ » .

* الإيضاح فى التفسير أربعة مجلدات مخطوط .

* التفسير باللسان الأصبهانى ويسمى « الموضح فى التفسير » ثلاثة مجلدت مخطوط .

* دلائل النبوة طبع قسم كبير من الكتاب فى أربعة مجلدات بمكتبة دار العاصمة بالرياض سنة ١٤١٢ هـ تحقيق مساعد بن سليمان الحميد ونسخته الخطية فى المكتبة السعيدية بحيدر آباد فى الهند رقم « ٣٠٣ » وصورتها فى معهد المخطوطات برقم « ١٦٢٣ » تاريخ .

* الترغيب والترهيب طبع بدار الحديث بالقاهرة بتحقيق أيمن بن صالح ابن شعبان .

* سير السلف الصالحين طبع بدار الراية فى أربعة مجلدات بتحقيق د/ كرم بن حلمى بن فرحات بن أحمد سنة ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

* الحجة فى بيان المحجة وهو كتابنا هذا .

* السنة مؤلف مخطوط ضخم وقد يكون هو كتاب الحجة فى بيان المحجة .

* شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى مخطوط .

* شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم مخطوط .

* المبعث والمغازى مجلد كبير منه نسخة بمكتبة « كوبرلى بإسطانبول وتوجد منه صورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم « ٧٧٢ تاريخ ». طبع بدار ابن حزم ، ودار الوليد بتحقيق محمد بن خليفة الرباح سنة ٢٠١٠م ، وغير ذلك من الكتب .

**وفاته :**

ذهب أكثر المؤرخين إلى أنه توفى فى عشرة ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة يوم عيد الأضحى بأسنة صبهان وله من العمر ثمان وسبعون وممن ذهب إلى هذا الرأى أبو سعد السمعانى وأبو موسى المدينى من تلاميذه والذهبى وابن العماد وابن قاضى شهبة وغيرهم ، وهو الراجح إن شاء الله .

وذهب السيوطى إلى أنه توفى فى سنة ست وخمسمائة .

وذهب كارل بروكلمان إلى أنه توفى فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة[1] .

---

(١) انظر ترجمته فى الأنساب للسمعانى « ٣/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ » والتحبير فى المعجم « ١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ » والمنتظم « ١٠/ ٩٠ » والتقييد لابن نقطة «١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣» وتاريخ الإسلام للذهبى « ٢٦/ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ » وسير أعلام النبلاء « ٢٠/ ٨٠ ـ ٨٨ » والعبر «٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ » والبداية والنهاية لابن كثير « ١٢/ ٢٣٣ » والكامل فى التاريخ لابن الأثير «١١/ ٨٠ » واللباب له «١/ ٣١٠ ـ ٣٥٩٠» وشذرات الذهب لابن العماد « ٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦ » وطبقات الحفاظ ص « ٤٦٣ ـ ٤٦٤ » وطبقات المفسرين كلاهما للسيوطى « ٨ » وطبقات المفسرين للداودى « ١/ ١١٢ ـ ١١٤ » وطبقات الشافعية للإسنوى « ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦١ » والأعلام للزركلى « ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ » ومعجم المؤلفين « ٢/ ٢٩٣ » وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان « ٦/ ٣٩ ـ ٤٠ » والتاريخ العربى والمؤرخون «١/ ٢٧٥» و«٢/ ١٢٧ » وغيرها من المراجع .

## مخطوطات الكتاب

اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على خمسة أصول خطية وهذا التفصيل:

**الأولى : مكتبة حكيم أغلو على بتركيا .**

رقم المخطوط « ٨٤٧/١ » ، وعدد أوراقها « ١٦٠ » ورقة فى كل ورقة لوحتان وهى نسخة كاملة مسطرتها ١٤×٢٠ سم وعدد الأسطر فى كل صفحة « ١٨ » سطراً تقريبًا مع تقديم وتأخير فى بعض أوراقها مكتوبة بخط مالك النسخة أبى الخطاب سعد الدين هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد ابن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب سنة تسع وخمسين وخمسمائة « ٥٥٩ » هجرية وجعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف « أ » وذلك لقرب عهدها بالمؤلف وعليها سماع فى آخرها فيه « قرأ على جميع الكتاب وهو « الحجة فى بيان المحجة » صاحب الأوحد شهاب الدين ، ضياء الإسلام ، أبو الخطاب سعد الدين أبى غالب عبد الله ابن أحمد بن الفضل الكاتب نفعه الله به ومتعه به وأذنت له فى روايته عنى على ما سمعته من أستاذى مصنفه وأجزت له سائر مسموعاتى عن مشايخى رحمهم الله فليرو ذلك إن أحب فهو أهل له كتبه أبو الفتح ظفر بن عبد الله ابن أبى الفتح الآدمى المدينى سنة ستين وخمسمائة » أهـ . ولأنَّها خطها جميل ومشكولة وكاملة .

أما الأصول الخطية الأخرى فقد قمت بمقارنتها بهذا الأصل « أ » ووضعت الفروق فى الهامش ، ورمزت لها برموز كما سيأتى بيانه وأحيانًا أضعه فى الأصل وأثبت ذلك فى الهامش .

**الثانية : مكتبة أحمد الثالث بتركيا ورمزت لها بحرف « ب » .**

رقم المخطوط « ١٣٩٥ علم كلام » ، وعدد أوراقها « ٢٦٩ » فى كل ورقة لوحتان مسطرتها ٢١×١٤ سم وعدد الأسطر فى كل صفحة « ١٧ » تقريبًا وناسخها هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشهروزوى سنة « ٦٩٩ هجرية » وهى مقابلة على النسخة الأصل حيث ذكر ناسخها فى أكثر من موضع « بلغ العرض بالأصل ولله الحمد والمنة » وقد ذكر فى أول ورقة أنَّ ذلك من عمل الشيخ الإمام المحدث شمس الدين بن شامة .

**الثالثة : مكتبة لا له لى بتركيا ورمزت لها بحرف « جـ » .**

رقم المخطوطة « ٢٣٢٩ » وعدد أوراقها « ١٨٥ » فى كل لوحة لوحتان مسطرتها « ٥×١٥ سم » وعدد الأسطر فى كل صفحة « ٢٧ » سطراً تقريبًا وناسخها هو محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهى ثم السكسكى سنة «٧٩٥ هجرية » .

**الرابعة : تشستر بيتى دبلن العاصمة الأيرلندية الجنوبية ورمزت لها بحرف « هـ » .**

رقم المخطوطة « ٣٩١٣ » وعدد أوراقها « ١٨٦ » فى كل لوحة لوحتان مسطرتها ٦، ١٩×١٠ سم وعدد الأسطر فى كل صفحة « ٢٣ » تقريبًا وناسخها أبو طاهر سعد بن محمد بن أبى طاهر الصفار خطها جميل مشكولة وهى نسخة ناقصة تبدأ من «الحمد لله الذى أبان معالم الحق فأوضحها . . .» وتنتهى عند فصل يدل على أنَّ القرآن نزل من عند ذى العرش جملة إلى بيت العزة فى ليلة القدر إلى قوله : « نزل القرآن جملة من السماء العليا إلى السماء الدنيا فى رمضان فكان الله عز وجل . . . » .

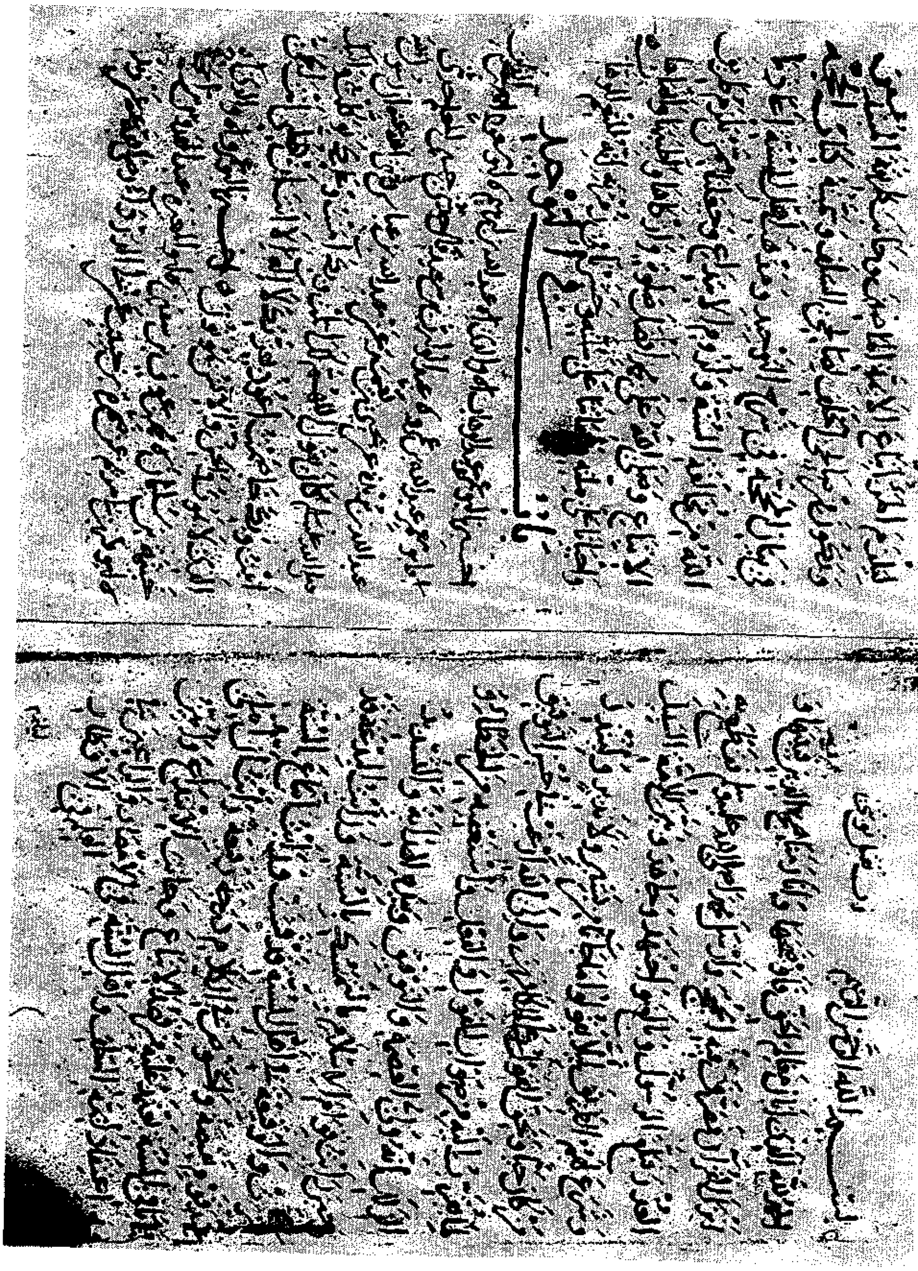
**الخامسة : الجامعة الأمريكية فى بيروت ورمزت لها بحرف « و ».**

رقم المخطوطة « ha(ms) ٢٩٧,٣i٧٦ » وهى مخطوطة ناقصة تبدأ من قوله « فصل فى ذكر المارقة والحرورية والخوارج والرافضة . . . » من المجلد الثانى من المطبوع وتنتهى عند قوله : « أَنَّ نَفـراً جُلُوساً بِبَاب النَّبى ﷺ فَقَالَ بَعضـهم : ألم يقل الله كَـذَا ، وَقَالَ بَعضـهم : ألم يقل الله كَـذَا ، وَقَالَ : فَسمع ذَلِك رَسُول الله ﷺ فَخرج فَكَأَنَّمَـا فقئ فِى وَجهه حَب الرُّمَّان فَقَالَ : أَبِهَذَا أمـرتُم أَن تضربوا كتاب الله بعـضه بِبَعْض إِنَّمَـا ضلت الأُمَم قبلكُمْ فِى مثل هَذَا إِنَّكُم لَستُم مِمَّـا هُنَاكَ فِى شَىء ،انْظُرُوا الَّذِى أمرتُم بِهِ فاعملوا بِهِ ، وانظروا إِلَى الَّذِى نهيتم عَنهُ فَانْتَهوا عَنهُ » وخطها جيد .

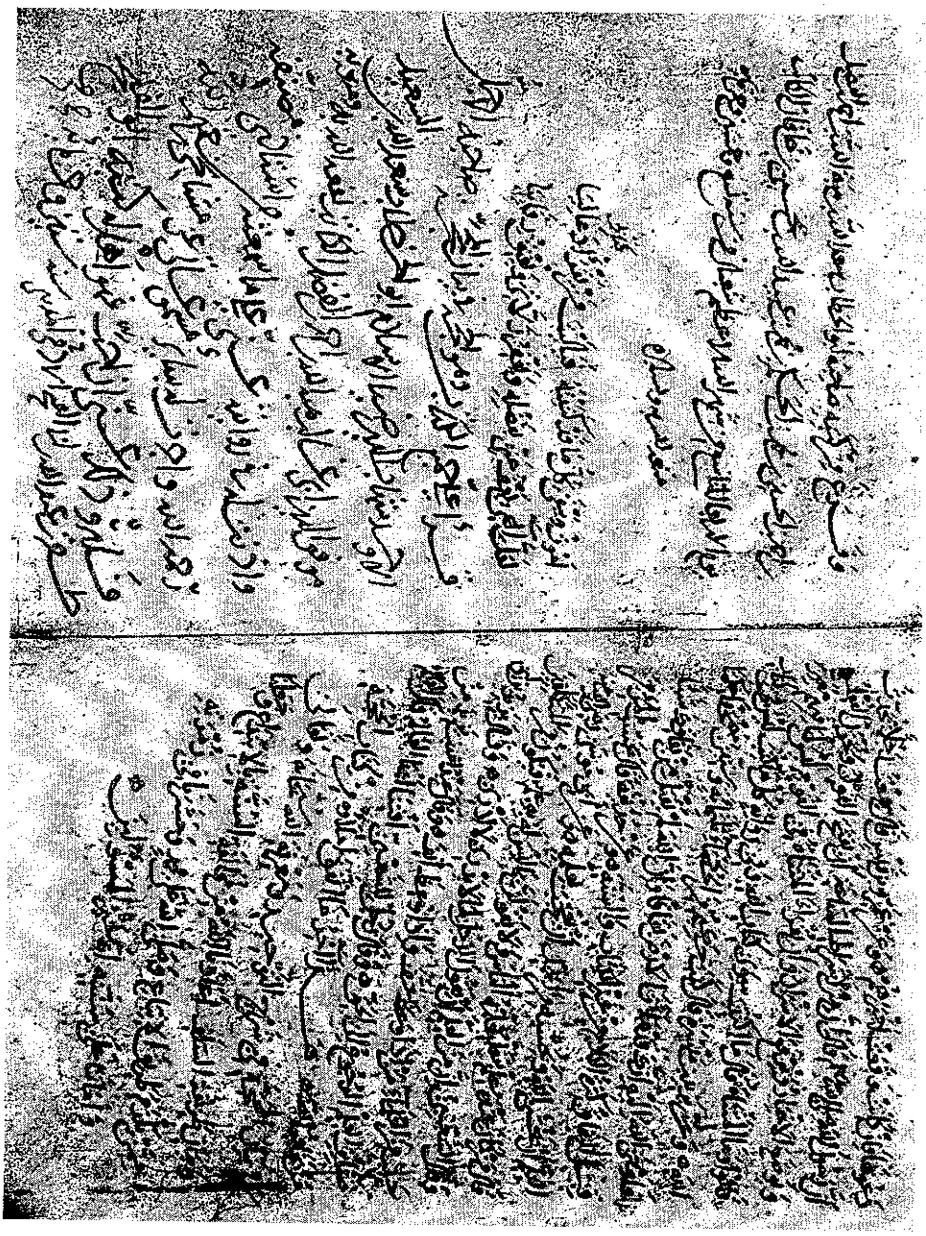
●● ●● ●●



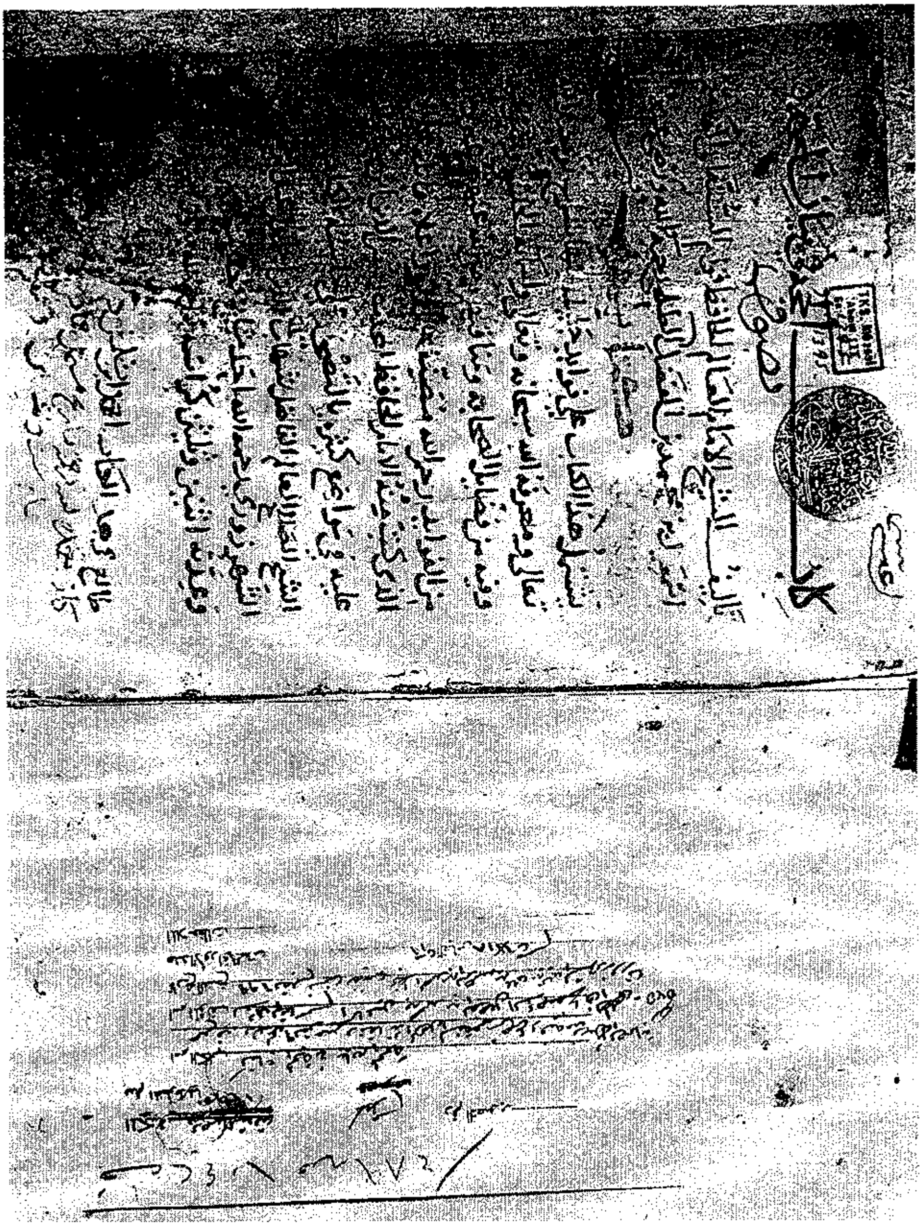
صورة المخطوط ( أ )



الصفحة الأولى من المخطوط (أ)



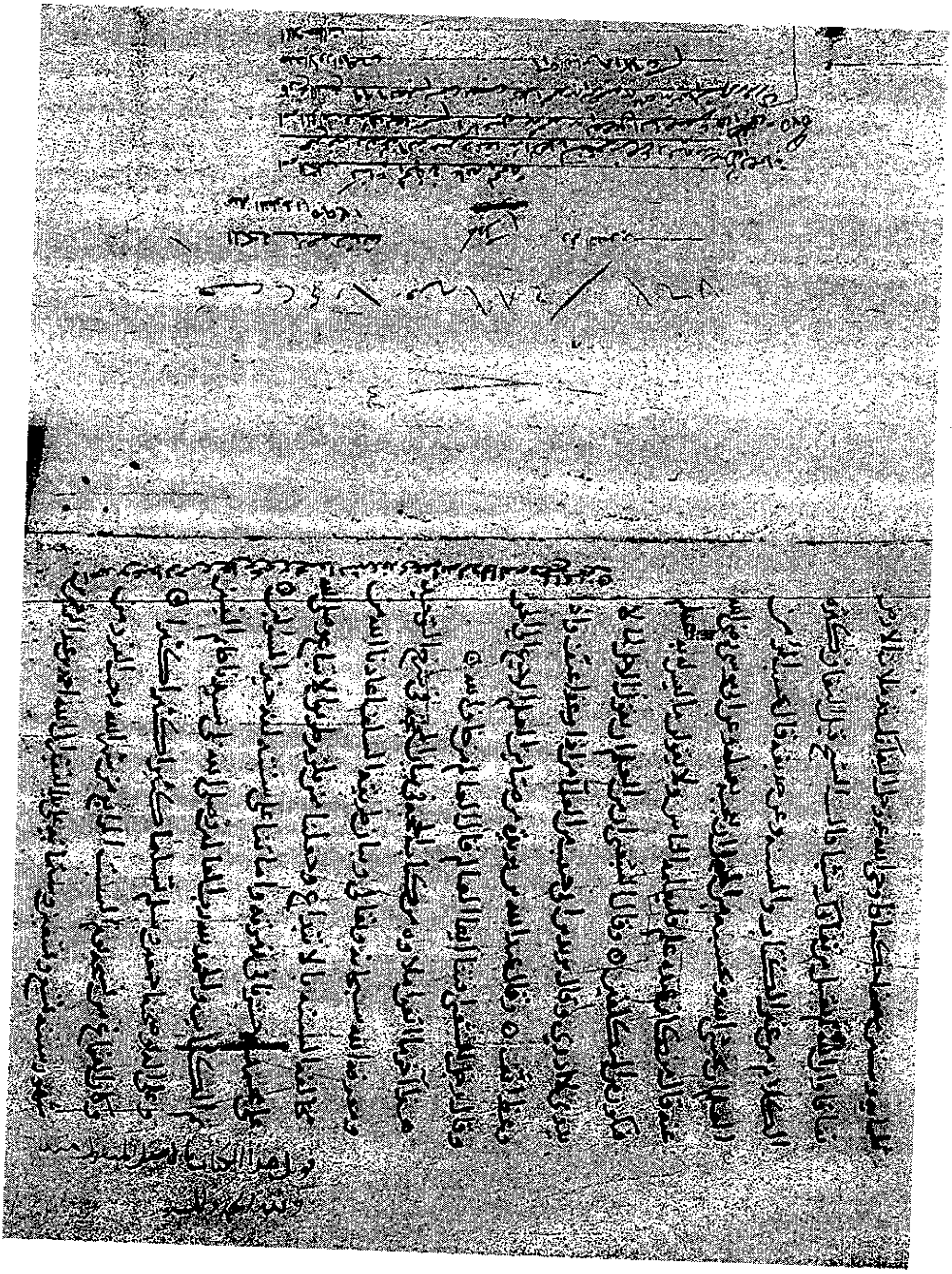
**الصفحة الأخيرة من المخطوط (أ)**



**صورة المخطوط ( ب )**



الصفحة الأولى من المخطوط ( ب )



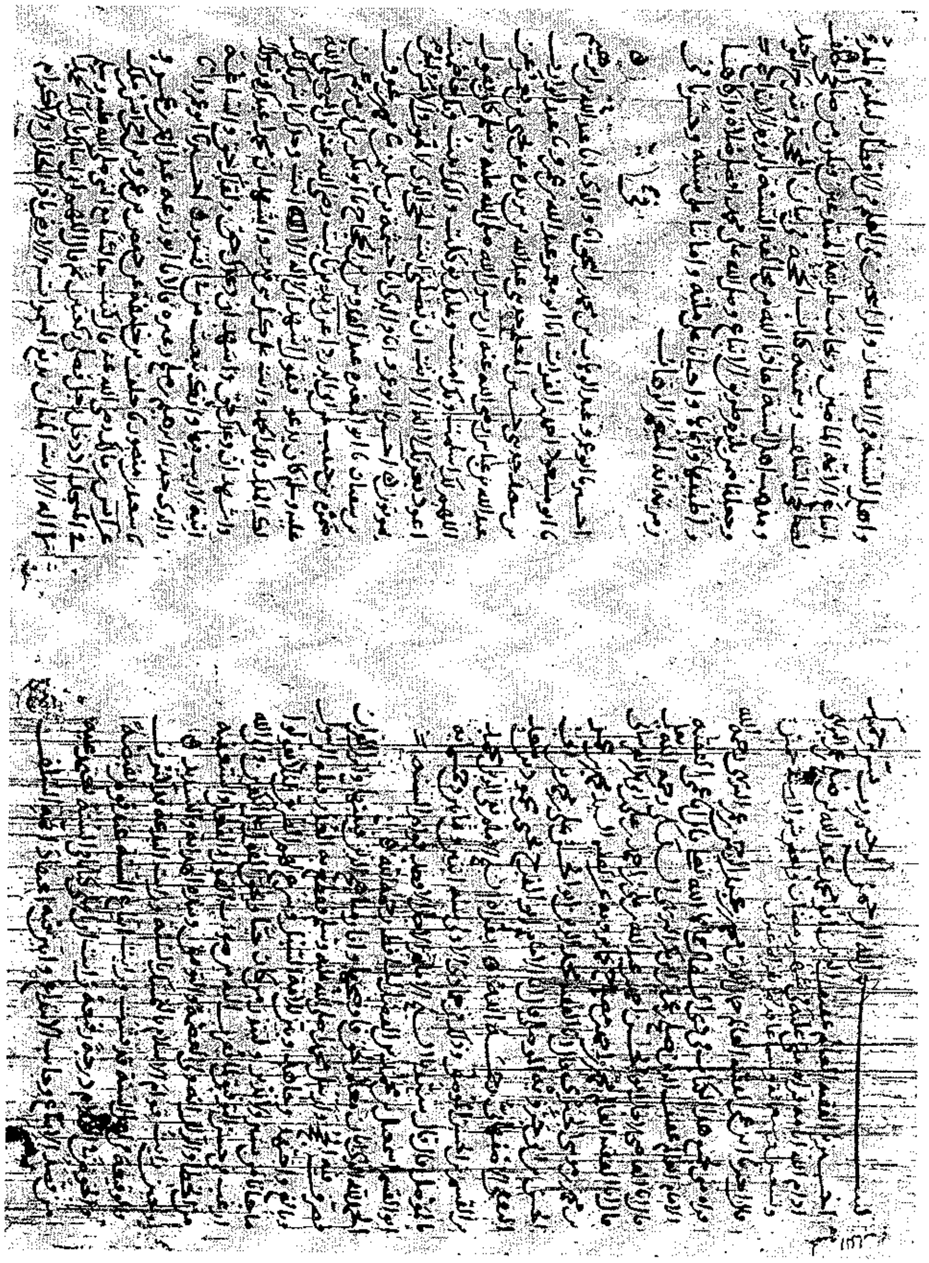
الصفحة الأخيرة من المخطوط ( ب )


كتاب الحجة في بيان المحجة

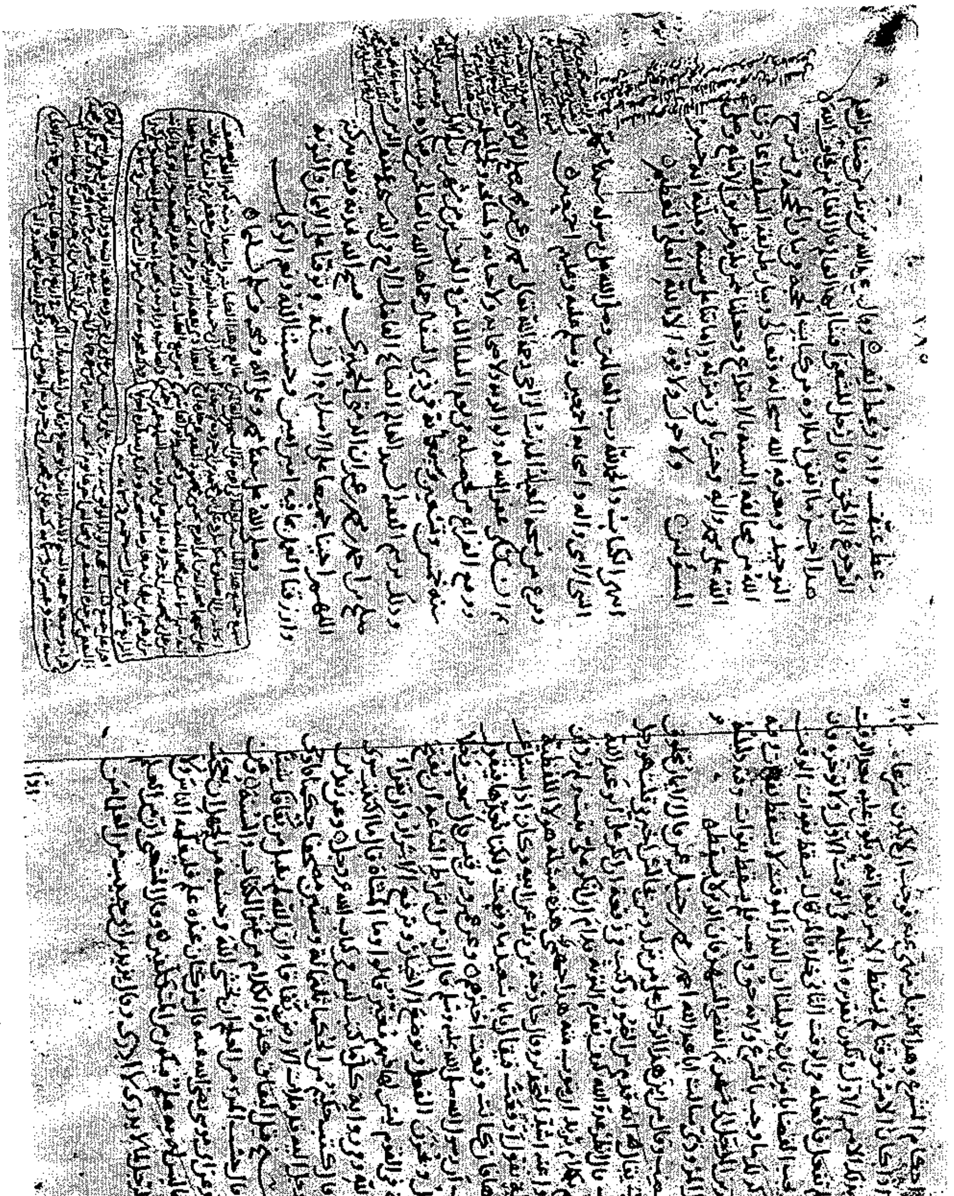
جمع الشيخ الإمام قوام السنة أبي القسم

إسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ التيمي رحمة الله عليه

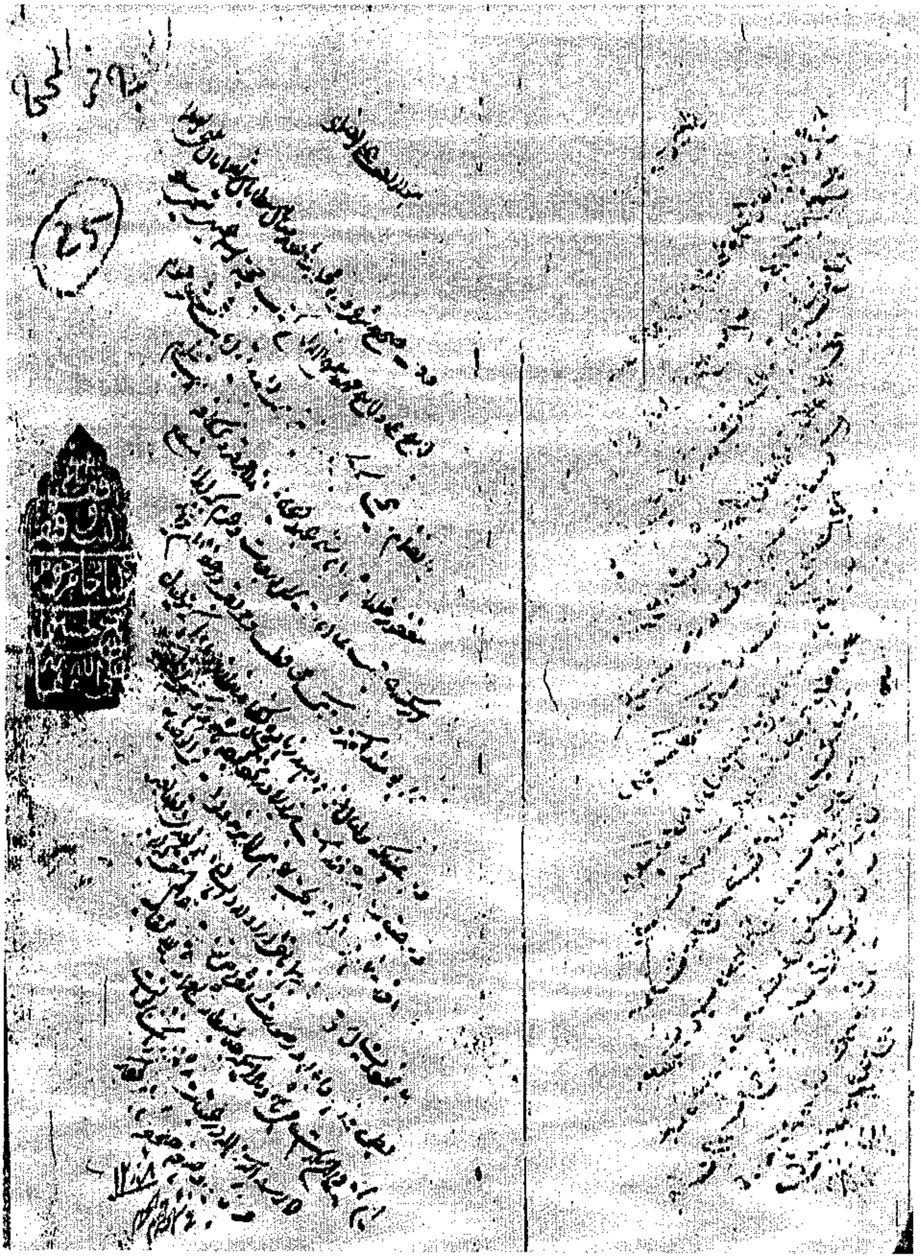
صورة المخطوط ( جـ )



الصفحة الأولى من المخطوط ( جـ )



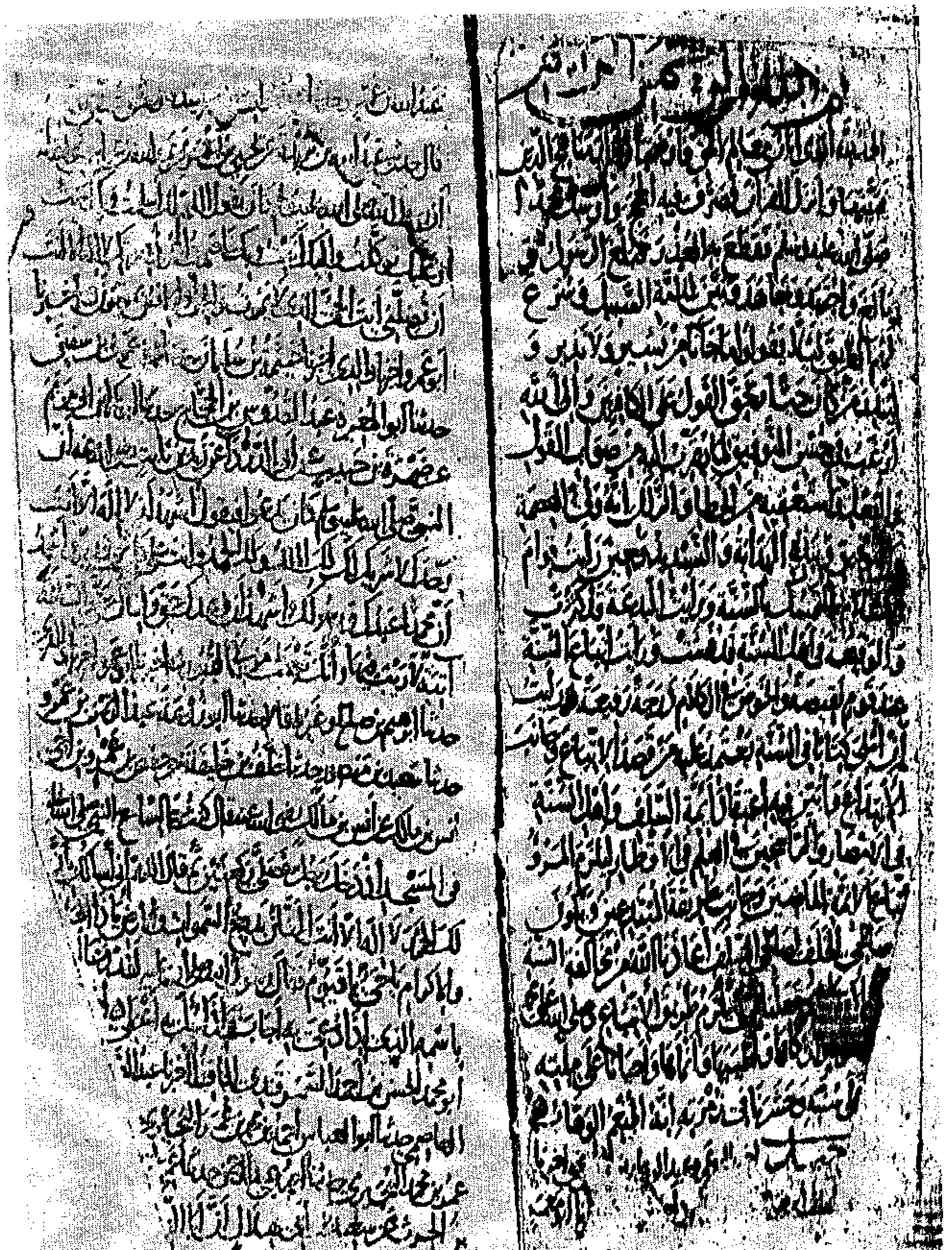
الصفحة الأخيرة من المخطوط ( جـ )



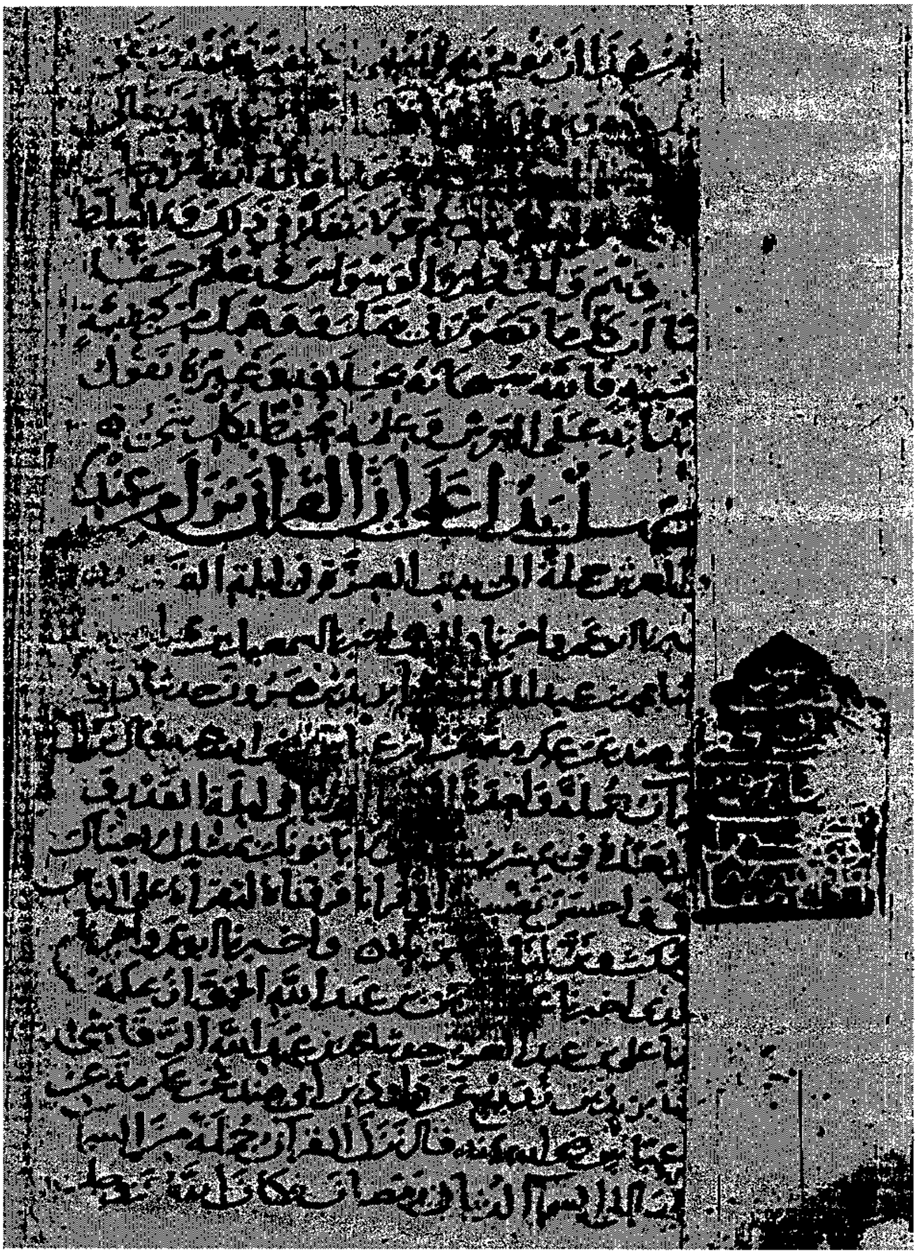
**صورة المخطوط ( هـ )**



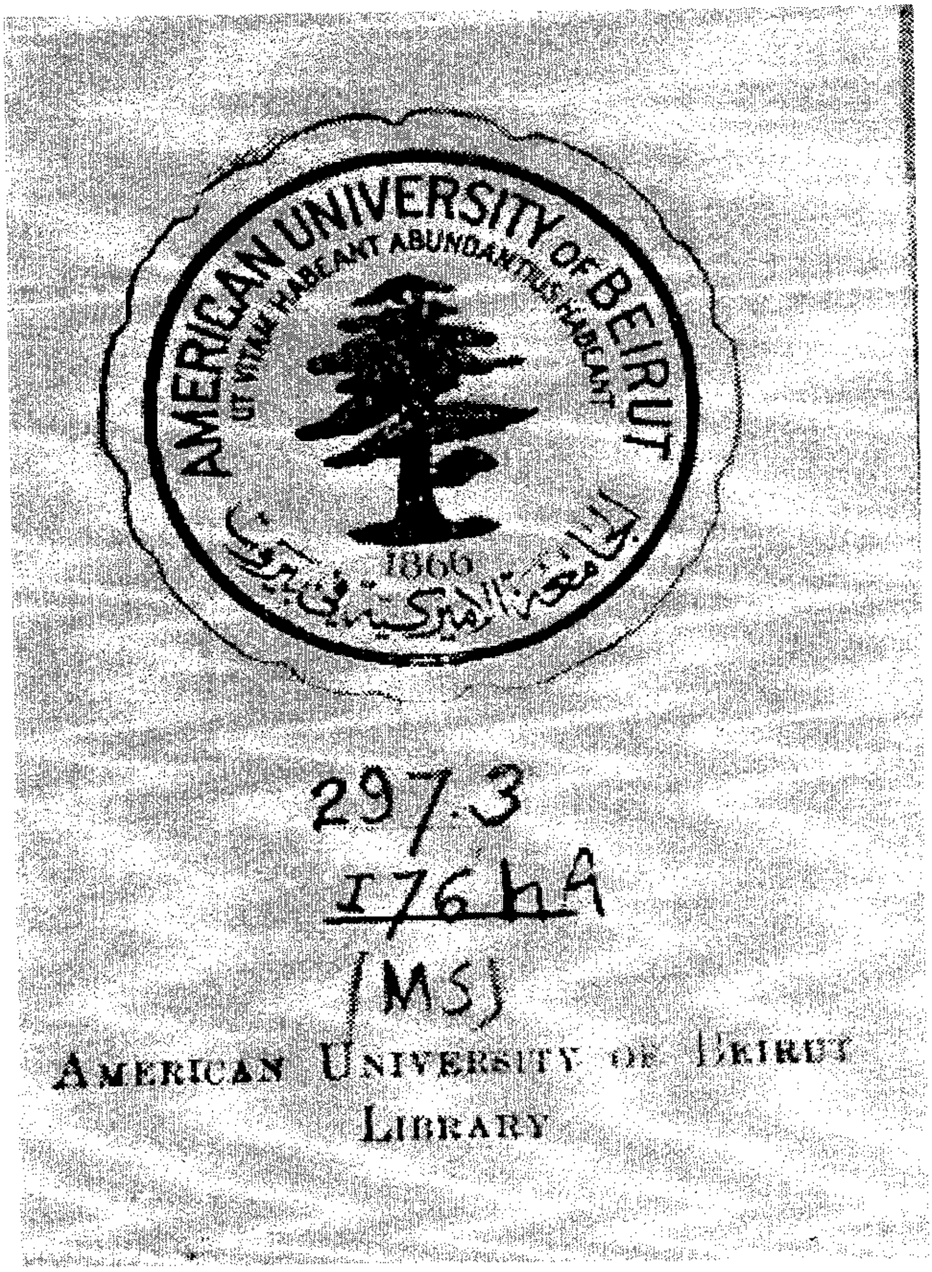
صورة من المخطوط ( هـ )



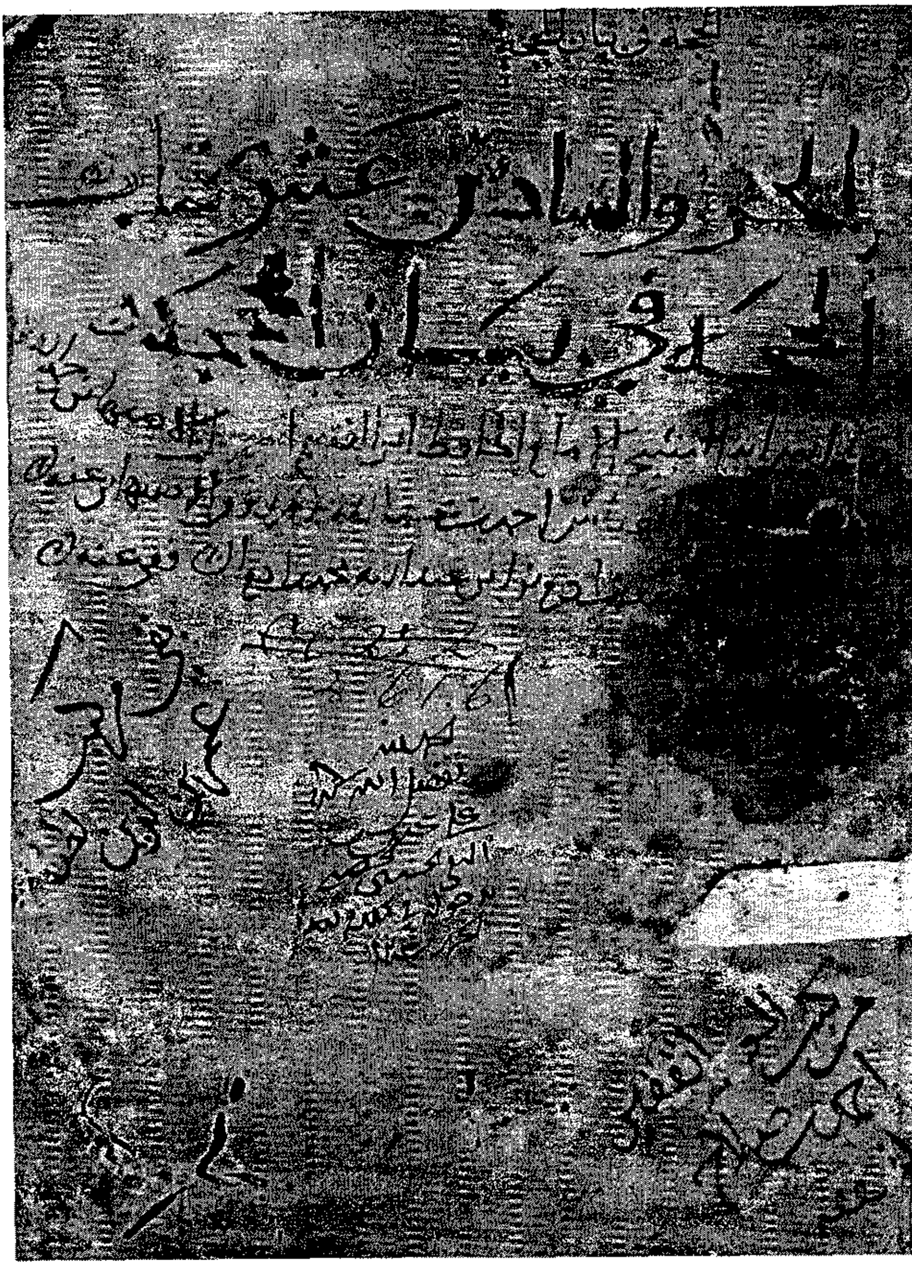
**الصفحة الأولى من المخطوط ( هـ )**



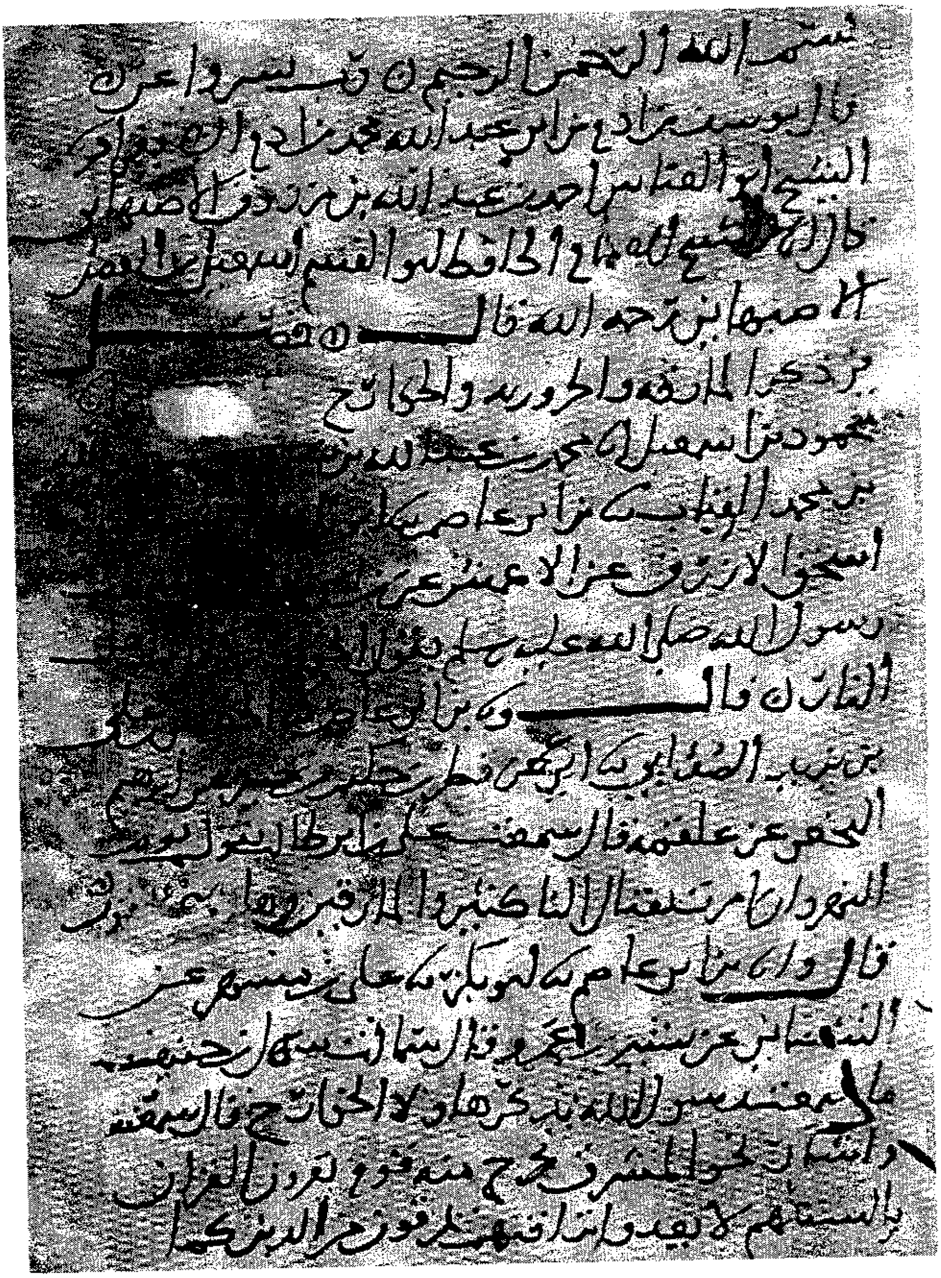
الصفحة الأخيرة من المخطوط ( هـ )



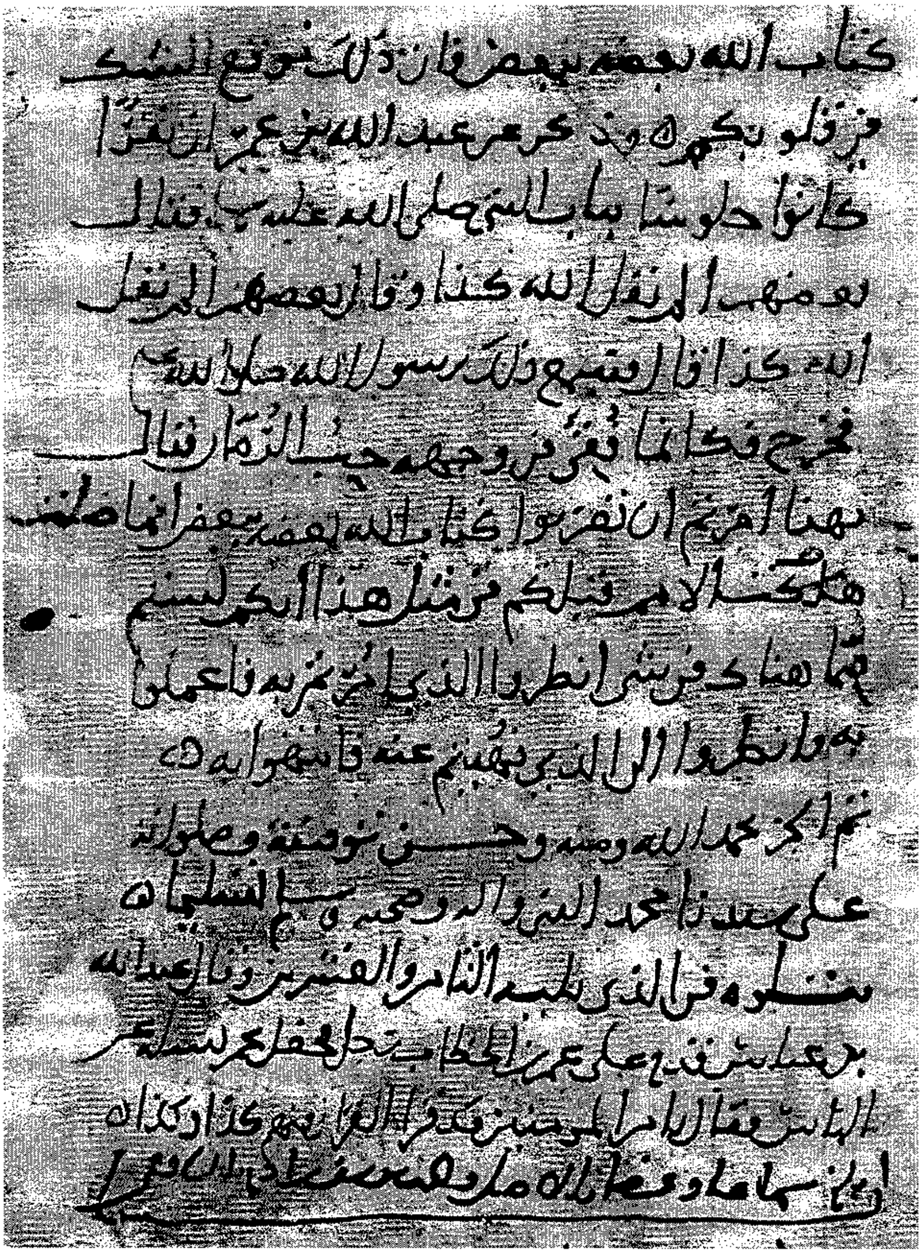

**صورة من المخطوط ( و )**


الجزء السادس عشر من كتاب
الحجة في بيان المحجة

صورة من المخطوط ( و )



**الصفحة الأولى من المخطوط ( و )**



كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك
في قلوبكم [illegible] عن عبد الله بن عمرو ان نفرا
كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم الم يقل الله كذا وقال بعضهم الم يقل
الله كذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فكانما فقئ في وجهه حب الرمان فقال
بهذا امرتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما ضلت
الامم قبلكم في مثل هذا انكم لستم
مما هاهنا في شيء انظروا الذي امرتم به فاعملوا
به وانظروا الى الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته
على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما
بتاريخ [illegible] الذي يليه الثامن والعشرين وقال عبد الله
بن عباس دخل على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأله عن
الناس فقال يا امير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا
[illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط ( و )

# الحجة في بيان المحجة

## في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف الإمام الحافظ قوام السنة

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

تحقيق

محمد عبد اللطيف محمد الجمل

راجعه وقدم له

فضيلة الدكتور أحمد النقيب فضيلة الشيخ محمد بيومي

فضيلة الشيخ المحدث

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الأول

دار الفاروق

بسم الله الرحمن الرحيم




الطبعة الثالثة

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

رقم الإيداع

١٥٣٦٣ / ٢٠١٢م

دار الفاروق

مصر - المنصورة

٣و ٨ شارع الهادى - عزبة عقل

٠١١٤٥٧٦٤٤٤٠ - ٠١٠٠٢٢١٨٧٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رب تقبل توبتي(١)

الْحَمدُ للَّه الَّذي أبانَ مَعالَمَ الْحقِّ فأَوْضَحهَا، وأَنَارَ مناهجَ الدِّين فبينَّهَا، وَأنزلَ الْقُرْآنَ فَصرَّفَ فيهِ الْحُجَجَ، وَأرسلَ مُحَمَّداً ﷺ فقطع بِهِ الْعذْرَ، فَبَلَّغَ الرَّسُول وَبَالغَ واجْتَهدَ وجَاهَدَ، وبَيَّنَ للأُمَّة السَّبِيلَ، وَشَرَعَ لَهُم الطَّرِيق لِئَلا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا من بَشيرٍ وَلا نَذيرٍ، وَلِيُنْذرَ مَنْ كَانَ حَياً وَيحقَّ الْقَوْلُ على الْكَافرينَ، وَإِلَى الله أَرْغَب فِي حُسْنِ التَّوْفِيق لما يُقَرِّبُ إِلَيْه منْ صَوَابِ القَوْلِ وَالْفِعْلِ، وأَسْتَعفيهِ من الْخَطَأ والزلَلِ إِنَّهُ وَلِيُّ الْعِصْمَة والتَوْفِيقِ، وبِيَده الْهِدَايَةُ والتَسْديدُ.

وَحين رَأَيْتُ قِوَامَ الإِسْلامِ بالتَمَسُك بِالسُنَّة، وَرَأَيْتُ الْبدْعَةَ(٢) قَدْ كَثُرتْ، وَالوَقِيعَةَ فِي أَهْلِ السُنَّة قَدْ فَشَتْ، وَرَأَيْتُ اتِّبَاعَ السُنَّة عِنْدَ قَوْمٍ نَقِيصَةً، والخَوْضَ فِي الْكَلامِ(٣) دَرَجَةً رَفِيعَةً، رَأَيْتُ أَن أُمْليَ كِتَابًا فِي السُنَّة يَعْتَمدُ

---

(١) في « ب » بعد البسملة : « رب أنعمت فزد » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد الذى أرسلته رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وفى « ج » بعد البسملة : « رب يسر برحمتك » .

(٢) **البدعة هى** : ما أحدث في دين الله ، وليس له أصل عام ولا خاص يدل عليه .

وقيل هى : الفعلة المخالفة للسنة سميت البدعة لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام وهى الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي ». انظر قواعد معرفة البدع ص « ٨ » والتعريفات ص «٦٢» .

(٣) **علم الكلام** : « علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السُنَّة » مقدمة ابن خلدون «١/٤٥٨».

وقيل : « علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ورفع الشبه عنها =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= وموضوعه : ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين .
**وقيل** : موضوعه الموجود من حيث هو موجود .
وعند المتأخرين موضوعه : المعلوم من حيث ما يتعلق به من إثبات العقائد الدينية متعلقًا قريبًا أو بعيدًا أو أرادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد ﷺ » انتهى ملخصًا من أبجد العلوم لصديق حسن خان « ٣ / ٤٤٠ » .
ولقد ذم العلماء علم الكلام والانشغال به عن العلوم الشرعية :
* **قال الشافعي رحمه الله** : « لئن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في علم الكلام » .
* **وعنه قال** : « حُكمي فى علماء الكلام أن يضربوا بالجريد ، ويطاف بهم فى العشائر **والقبائل ويقال** : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام » .
**وقال الإمام أحمد** : « لا يفلح صاحب كلام أبدًا » .
**وقال مالك** : « من طلب الدين بالكلام تزندق » .
**وقال الذهبى** : « من أمعن النظر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف السنة ، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الكلام ، فإن الكلام مولد من علم الحكماء والدهرية » .
* بل إن بعض كبار أئمة علماء الكلام أنفسهم ورد عنهم ذم الاشتغال بعلم الكلام في أواخر حياتهم بعد أن تبين لهم أنه مضيعة للوقت والجهد ، وأن الاشتغال بالعلم الشرعي الكتاب والسنة أولى وأسلم وأعلم وأحكم:
**قال الرازى** :« لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ، ولا تروي غليلاً ، ورأيت أقرب الطرق القرآن » .
**وقال**: « من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي » .
**وقال** « ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم ، لأنه يسعى فى تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ، ويمنع من التعمق فـي إيراد المعارضات والمتناقضات ، ومـا ذلك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الحقية » .
وعن أبى الوفاء بن عقيل أنه قال لبعض أصحابه : =

عَلَيْهِ مَنْ قَصَدَ الاتِّبَاعَ وَجَانَبَ الأبْتَداعَ، وأُبَيِّنُ فيه اعْتقَاد أئمَّة السّلف، وأهل السّنة فِي الأَمْصَارِ، والرَاسِخينَ فِي الْعلم فِي الأقْطَارِ، لِيَلْزَمَ الْمَرْءُ اتِّبَاعَ الأئمَّة المَاضينَ، وَجَانَبَ طَرِيقَةَ المبتُدعين، ويكُونَ من صَالحي الْخَلف لصَالحي السّلف، وَسَمَّيتُهُ كتَابَ : « **الْحُجَّةُ فِي بَيَانِ المَحَجَّة في**[1] **شَرْحِ التَّوْحِيد وَمذْهَب أَهْلِ السُّنَّة**» أَعَاذَنَا اللَّهُ من مُخَالفَة السُّنَّة ولُزُوم الابتدَاع ، وَجَعَلَنَا ممَّن يلْزم طَرِيق الاتِّبَاع وَصلى الله عَلَى مُحَمَّد أَفْضَلَ صَلاة وأزْكَاهَا وأطْيَبَها وأنمَاها، وأَحْيَانا على ملَّته، وأمَاتَنا على سُنَّته، وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَته، إنَّهُ الْمُنعمُ الْوَهَّابُ.

●● ●● ●●

= « أنا أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض ، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكن ، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت » .

وقال الوليد بن أبان الكرابيسي لبنيه حين حضرته الوفاة يوصيهم :

« هل تعلمون أحدًا أعلم بالكلام مني ؟ قالوا :لا قال : فتتهموني ، قالوا : لا قال : فإني أوصيكم ، أتقبلون ؟ قالوا : نعم ، قال : عليكم بما عليه أهل الحديث فإني رأيت الحق معهم » .

**وقال أبو المعالي الجويني** : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام » .

(١) في «ج » « وشرح » .

# بَابٌ فِي التَّوْحِيدِ

١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ (بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاق) [(١)] ، أَخْبَرَنَا وَالدي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُود أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِث بْنُ سَعِيد قال : حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، (اللَّهُمَّ)[(٢)] أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ[(٣)] وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**»[(٤)] .

٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا وَالدي ، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَوْف بْن سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو

---

(١) زيادة من « ب ، ج ، هـ » .

(٢) زيادة من صحيح مسلم « ٢٧١٧ » .

(٣) في « ج ، ب » « تموت » .

(٤) أخرجه البخاري « ٧٣٨٣ » ومسلم « ٢٧١٧ » .

**إليك أنبت** : أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أى أقبلت عليها وقيل : معناه : رجعت إليك في تدبيري أى فوضت إليك .

**وبك خاصمت** : من أجلك خاصمت المعاند والكافر وقمعته بما أعطيتني من القوة بالسيف والبرهان . انظر مسلم بشرح النووي « ٦ / ٥٥ » .

فَيَقُولُ: « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ »(١) .

٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا وَالِدي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ قَالا : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ [عَمْرٍو](٢) ابْنِ أَخِي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: « كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ

---

(١) « ضعيف» أخرجه أحمد « ٥ / ١٩١ » والطبراني « ٥ / ١١٩» «٤٨٠٣ » وفي مسند الشاميين « ١٤٨١ » وفي الدعاء « ٣٢١ ».
والبيهقي في الأسماء والصفات « ٣٤٣ » وفي الدعوات الكبير « ٣٤٣ » واللالكائى «٨٤٦» وابن أبي عاصم في السنة « ٤٢٦ » كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم به .
وسنده ضعيف أبو بكر بن أبي مريم ضعيف كان اختلط .
وأخرجه الحاكم «١/٥١٦، ٥١٧ » والبيهقي في الدعوات الكبير «٤٢» من طريق عيسى ابن يونس عن أبي بكرة عن ضمرة عن زيد لم يذكر أبا الدرداء .
وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله «أبو بكر ضعيف فأين الصحة » .
**قلت** : وضمرة لم يسمع من زيد فالإسناد منقطع أيضًا .
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٥/٥٧ » « ٤٩٣٢ » وفي مسند الشاميين « ٢٠١٣» وفي الدعاء «٣٢٠ » من طريق بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد لم يذكر أبا الدرداء .
وسنده ضعيف بكر بن سهل وعبد الله بن صالح ضعيفان .
وهذه المتابعة لا تعضد رواية ابن أبي مريم فإن بكر بن سهل متهم كما في الميزان .
والحديث ضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب « ٣٩٧ » .
ووعدك حق : أى صادق لا يمكن التخلف فيه ، انظر حاشية السندي على النسائي «٣/ ٢١٠ » .

(٢) في المسند وغيره « عُمَر» وهو حفص بن عمر بن عبد الله بن طلحة بن أخي أنس .

الْحَمْدَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « **لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى** » (١) .

---

(١) « **صحيح بطرقه** » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ١٣٢٤ » وأحمد « ٣ / ١٢٠، ١٥٨ ، ٢٤٥ » وأبو داود « ١٤٩٥ » وابن منده في التوحيد « ٢٣٣ » والنسائي « ١٣٠٠ » والبخاري في الأدب المفرد « ٧٠٥ » وابن حبان « ٨٩٣ » والطبراني في الأسماء والصفات « ٢٧١ » والدعاء « ١١٦ » والبغوي في شرح السنة « ١٢٥٨ » والضياء في المختارة « ١٨٨٤ » من طرق عن خلف بن خليفة به ، ورجاله ثقات إلا أن خلف بن خليفة وإن كان قد اختلط بأخرة لم ينفرد بهذا الحديث فقد توبع أخرجه أحمد « ١ / ٢٣٠ » وابن أبي شيبة « ٦ / ٤٧ » « ٢٩٣٦١ » وابن ماجه «٣٨٥٨ » والضياء في المختارة «١٥٥٢ » ، « ١٥٥٣ » من طريق وكيع قال حدثني أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك ، فذكره وسنده جيد .

وأخرجه الترمذي « ٣٥٤٤ » من طريق سعيد بن زربي ، عن عاصم الأحول وثابت كلاهما عن أنس وسعيد بن زربي ضعيف .

وأخرجه أحمد « ٣ / ٢٦٥ » من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن عبد العزيز بن مسلم عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة فذكره وسنده قابل للتحسين وثم طرق أخرى.

والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة « ٣٤١١ » وفي صحيح سنن أبي داود «١٣٢٦ » .

**المنان** : أى كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة وهو من أسماء الله تعالى .

**بديع السماوات والأرض** : أى مُبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق لا عن أصل ومادة .

**ياذا الجلال** : يعنى أنه صاحب الكرم والجود والإحسان .

**يا حي** : يعنى الحى الذى له الحياة الكاملة التى لا بداية لها ولا نهاية وكل حى فحياته مكتسبة وهى من الله عز وجل .

**يا قيوم** : هو القائم بنفسه المقيم لغيره .

وقد اختلف في الاسم الأعظم فأثبته قوم وأنكره آخرون والحق مع الذين أثبتوه =

٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُـحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْـمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَـافظ ، أَخْـبَرَنَا عبد الصَّمد بن نصر العاصمي ، أَخْبَرَنَـا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبُحَيْرِي ، حَدَّثَـنَـا أبو حفص عمر بن محمد البحيـري ، حَدَّثَـنَـا أَحْمد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَـنَـا عَمِّي ، قَالَ حَـدَّثَنِي عَمْرو بْنُ الْحَارِث عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي هِلال أَنَّ أَبَا الرِّجَال حَـدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْـرَةَ عَنْ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاتهم فَيَخْتُم بـ ﴿قل هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَـعُوا ذَكَـرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَـقَالَ: «**سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ**» ، فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ**» (١) .

٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَحِيرِيُّ ، حَدَّثَـنَـا أَبُو حَفْصٍ الْبَحِـيرِيُّ ، حَدَّثَـنَـا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَـنَـا

---

= لقوة أدلة المثبتين .

انظر فتح البـاري « ١١ / ٢٢٤ » ورسالة اسم الله الأعظم لفضـيلة الدكتور عـبد الله بن عمرو الدميجي فهي قيمة في الباب .

**فائدة :**

« يستدل بهذا الحـديث على استحباب الثناء على الله عز وجل في التشـهد قبل الدعاء »

انظر فتح الباري لابن رجب « ٧ / ٣٤٩ » .

(١) أخرجه البخاري « ٧٣٧٥ » ومسلم « ٨١٣ » .

« **السـرية**» : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبـعث إلى العَدوّ وجمعها السَّرَايا ، **وقـــيل**: سُمُّوا بذلك لأنهم يـكونون خلاصة العسكر وخيـارهم من الشيء النفيس ، ينفذون سرًا وخفية وليس بالوجه » النهاية لابن الأثير « ٢ / ٩١٩ » .

وفي الحديث دليل على إثبات صـفة المحبة لله تعالى من غيـر تأويل أو تحريف أو تكييف أو تعطيل ، خلافًا لمن أولها بإرادة الثواب والإكرام والخير بمن يحبه .

وفيه دليل على جواز جمع سورتين مع الفاتحة في ركعة واحدة من صلاة الفرض .

انظر فتح الباري لابن رجب « ٧ / ٧٣ ، ٧٤ » .

وَكِيعٌ وَعَبْدُ الأَعْلَى وَأَبُو عَلِيٍّ كلهم قَالُوا: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَد ،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله عَنهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «**إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ كِتَاب فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ** [١] **مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّه حِجَابٌ**»[٢] .

٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْد الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَان صَالح بْن مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ عَبْد السَّلام، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ النَّبِي ﷺ سَمِعَ رَجُلا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُؤًا أَحَدٌ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِه أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى** » [٣] .

(١) في « ب ، هـ » « وأني رسول الله » .

(٢) أخرجه البخاري « ٢٤٤٨ » ومسلم « ١٩ » من طريق زكريا بن إسحاق به .
« كرائم أموالهم » الكرائم جمع كريمة وهى نفائسها التى تتعلق بها نفس مالكها ويَخْتَصُّها لها حيث هى جامعة للكمال الممكن في حقها من غزارة اللبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف . انظر مسلم بشرح النووي « ١ / ١٩٧ » والنهاية لابن الأثير « ٤ / ٣٠٠ ».
وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل القتال .
وفيه أنه لا يحكم بإسلامه إلا بالنطق بالشهادتين وهذا مذهب أهل السُّنَّة .
انظر مسلم بشرح النووي « ١ / ١٩٧ » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب «٨٥» وأبو داود « ١٤٩٣ » =

٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرٍ الصَّابُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي مَالِك ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ ـ وَفِي رِوَايَة مَرْوَانَ عَنْ أَبِي مَالك مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ـ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّه** » (١) .

---

= والترمذي « ٣٤٧٥ » وابن ماجه « ٣٨٥٧ » وابن حبان « ٨٩١ ، ٨٩٢ » وأحمد «٥/ ٣٤٩ » وغيرهم.

وصححه الألباني في المشكاة « ٢٢٨٩ » وصحيح الترغيب « ١٦٤٠ » وصحيح سنن أبي داود « ١٣٤١ » .

**وقال شعيب** : إسناده صحيح .

« **الصمد** » : هو السيد الذى انتهى إليه السُّؤدد ، وقيل : هو الدائم الباقى ، وقيل : هو الذى لا جَوْفَ له ، وقيل : الذى يُصْمَدُ فى الحوائج إليه : أى يُقْصَدُ » : انظر النهاية «٣/ ٩٩» ومختار الصحاح ص ٣٧٥ مادة صمد.

قال ابن كثير في التفسير « ٨ / ٥٤٨ » بعد ذكره لتلك الأقوال في تفسير الصمد : «وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له ، بعد إيراده كثيرًا من هذه الأقوال في تفسير « الصمد » : وكل هذه صحيحة وهى صفات ربنا عز وجل هو الذى يصمد إليه فى الحوائج وهو الذى إنتهى سؤدده ، وهو الذى لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقى بعد خلقه وقال البيهقى نحو ذلك » اهـ .

**قلت** : وزاد ابن حجر :

«وقيل : الذى لا عيب له ، وقيل : الملك ، وقيل : الحليم وقيل : المالك وقيل الكامل وقيل الذى لا شىء فوقه وقيل : الذى لا يوجد أحد بصفته «فتح البارى «١/ ١٤٥» .

(١) أخرجه مسلم « ٢٣ » من طريق زهير بن حرب به .

« وحسابه على الله » أى فيما يخفيه وهو تشبيه أى كالواجب عليه فى تحقق محاسبته على ما يخفيه من رياء أو غيره فيثيب المخلص ويجازى المسىء بعدله أو يعفو عنه بفضله، وزعم أن المراد حسابه على الله فيما يفرط منه من الذنوب فى غير الصلاة وإن حفظ من المحن ذلك اليوم بصلاته إياها لكنه إذا فرط منه ذنب آخر قد يؤاخذ به فى الآخرة لا يخفى ما فيه من التكلف » اهـ . فيض القدير « ٦ / ٢١٣ » .

# فَصْلٌ

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه مُـحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحمَةُ اللَّهُ عليه: « [إِنَّ الأَخْبَارَ فِي صِفَـات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ جَاءَتْ مُتَوَاتِرَةً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُـوَافِقَةً لِكتَـاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، نَقَلَهَا (١) الْخَلَفُ عَنِ السَّلَف قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا عَلَى سَبِيلِ إِثْبَات الصِّفَات للَّه وَالْمَعْرِفَة وَالإِيمَان بِه، وَالتَّسْلِيم لِمَـا أَخْبَـرَ اللَّهُ بِه فِي تَـنْزِيله وَبَيَّنَهُ الرَّسُـولُ عَنْ كتَـابه مَعَ اجْـتنَاب التَّـأْوِيلِ وَالْجُحُود وتَرك التَّمْثِيل وَالتَّكْيِيف] (٢) ، وأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَزَلِيٌّ بِصفَاته وَأَسْمَائه الَّتِي وصف بِهَا نَفْسَهُ وَوَصفَهُ الرَّسُول ﷺ غَير زَائلَة عَنْهُ وَلا كَائنَة دُونَهُ، فَمَنْ جَحَدَ صفَةً منْ صفَـاته بَعْدَ الثُّبُوت كَانَ (بذَلك) (٣) جَاحـداً، وَمَنْ زعَمَ أَنَّهَا مُحْدَثَةٌ لَمْ تكُنْ ثُمَّ كَـانَتْ عَلَى أَيِّ مَعْنًى (تَأَوَّلَه) (٤) دَخَلَ فِي حُكْمِ التَّشْـبِيه بِالصِّفَات الَّتِي هِيَ مُـحْدَثَةٌ فِي الْمَخْلُوق زَائلَة (بِفَنَائه) (٥) غَيْرَ بَاقِـيَة ، وَذَلكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَـدَحَ نَفْسَهُ بِصفَاته تَعَالَى، (وَدَعَـا عباده) (٦) إِلَى مَـدحـه بذلك، وَصَدَّقَ بِه الْمُصْطَفَى ﷺ، وَبَيَّنَ مُرَادَهُ فِيمَا أَظْهَرَ لعبَاده مِنْ ذِكْرِ نَفْسه وَأَسْمَائه وَصِفَاته فَقَالَ : ﴿ كَتَبَ [ رَبُّكُمْ ] (٧) عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (٨) .

---

(١) فى « هـ » « فنقلها » .

(٢) ذكره ابن قدامة المقدسى فى كتابه ذم التأويل من قول ابن خزيمة ص ١٦ رقم « ٢٠ » .

(٣) زيادة من « ب ، جـ » .

(٤) زيادة من « ب ، جـ » .

(٥) زيادة من « ب ، جـ » .

(٦) زيادة من « ب ، جـ » .

(٧) زيادة من « ب ، جـ » .

(٨) سورة الأنعام « ٥٤ » .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تعالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفسِي » (١) ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بيَانًا لِقَوْلِه:

٩ - « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ، إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»(٢).

فَبَيَّنَ مُرَادُ اللَّه تَعَالَى فِيمَا أَخبرَ عَنْ نَفْسه، وَبَيَّنَ أَنَّ نَفْسَهُ قَدِيمٌ غَير فَانٍ، وأَنَّ ذَاتَهُ لا يُوصَفُ (٣) إلا بِمَا وَصَفَ، وَوَصفَهُ النَّبِي ﷺ، لأن المجاوزَ وصفَهُمَا يُوجب الْمُمَاثلَةَ، والتمثيلُ والتَشْبيهُ لا يكُونُ إلاَّ بالتَّحْقيقِ، وَلا يكُونُ بِاتِّفَاقِ الأَسْمَاء، وَإِنَّمَا وَافَقَ اسمُ النَّفْسِ اسْمَ نَفْسِ الإِنْسَانِ الَّذي سَمَّاهُ اللَّهُ نَفْسًا مَنْفُوسَةً، وكَذَلكَ سَائرَ الأَسْمَاء الَّتي سَمَّى بهَا خَلْقَهُ (٤) ، إِنَّمَا هيَ مُسْتَعَارَةٌ لِخَلْقه (٥) مَنَحهَا عِبادَهُ للْمَعْرِفَة فَمِنَ الصِّفَات الَّتي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَمَنَحَ خَلْقَهُ الْكَلامُ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ كَلامًا أَزَلِيًا غَيْرَ مُعَلَّمٍ وَلا مُنْقَطِعٍ،

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٥٧٧ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣١٩٤ » ومسلم « ٢٧٥١ » .

(٣) فى « ب » « توصف » .

(٤) فى الأصل « نفسه »وفى « ب ، جـ » «خلقه » وهو الصحيح الموافق لما فى كتاب التوحيد لابن منده « ١ / ٢٥٦ » .

(٥) فى التوحيد لابن منده « ١ / ٢٥٦ » :

« وهى من الأسماء المستعارة من أسماء الله تعالى لخلقه ليعرفوا نعمة الله تعالى بذلك ، فتسمى بالسميع البصير وسمى عبده سميعًا بصيراً ، فاتفقت الأسماء واختلفت المعانى إذ لم يشبه من جميع الجهات قال الله تعالى منبهًا على قدرته على ذلك ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان : ٢ ، ٣] .

وقال عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ .
[سورة الملك: ٢٣] اهـ .

فَبِه[١] يَخْلُقُ الأَشْيَاءَ، وبِكَلامه دَلَّ عَلَى صِفَاته الَّتِي لا يَسْتَدْرِكُهَا مَخْلُوقٌ، وَلا يَبْلُغُهَا وَصْفُ وَاصِف، وَالْعَبْدُ مُتَكَلِّمٌ[٢] بِكَلامٍ مُحْدَثٍ مُعلمٍ مُخْتَلف، فَانٍ بِفَنَائِه وَوَصَفَ وَجْهه، فَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] " فَأَخْبَرَ عَنْ فَنَاءِ وُجُوهِ الْمَخْلُوقِينَ وَبَقَاءِ وَجْهِه، وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِيعٌ مِنْ كُلِّ الْجِهَات لِكُلِّ الأَصْوَاتِ بَصِيرٌ بِكُلِّ الأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَات، لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ، وَلا يَزَالُ كَذَلِكَ، وَوَصَفَ عِبَادَهُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ الْمُحْدَثِ الْمَخْلُوقِ الْفَانِي بِفَنَائِه الَّذِي يَكِلُّ وَيَعْجِزُ عَنْ (جَمِيعِ)[٣] حَقِيقَةِ الْمَسْمُوعِ وَالْمُبْصَرِ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَمَنَحَهَا عِبَادَهُ لِلْمَعْرِفَةِ عِنْدَ الْوُجُود فِيهِمْ وَالنَّكِرَةِ عِنْدَ وُجُودِ الْمُضَادِ فِيهِمْ، فَجَعَلَ ضِدَّ الْعِلْمِ فِي خَلْقِه الْجَهْلَ وَضِدَّ الْقُدْرَةِ الْعَجْزَ، وَضِدَّ الرَّحْمَةِ الْقَسْوَةَ، فَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْخَلْقِ غَيْر جَائِزَةٍ عَلَى الْخَالِقِ، فَوَافَقَتِ الأَسْمَاءُ وَبَايَنَتِ الْمَعَانِي مِنْ كُلِّ الْجِهَات وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ كُلَّ الْجِهَات لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ غَيْرَ مُعَلَّمٍ بَاقٍ غَيْرَ فَانٍ، وَالْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يعلم، ثُمَّ يَنْسَى ثُمَّ يَمُوت وَيَذْهَبَ عِلْمُهُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْصُوفٌ بِالْعِلْمِ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ دَائِمًا بَاقِيًا، فَفِيمَا ذَكَرْنَا دَلِيلٌ عَلَى جَمِيعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي (لَمْ) نَذْكُرْهَا، وَإِنَّمَا يَنْفِي التَّمْثِيلُ وَالتَّشْبِيهُ النِّيَّةَ وَالْعِلْمَ بِمُبَايَنَةِ الصِّفَاتِ وَالْمَعَانِي وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ فِيمَا يُؤَدِّي إِلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالزَّيْغِ وَوُجُوب الإِيمَانِ بِاللَّهِ

---

(١) « ب » « فيه ».

(٢) « ب » « يتكلم ».

(٣) زيادة من « ب ، جـ ».

وَبِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَأَخْبَرَ عَنهُ رَسُولُه ﷺ ، وَأَنَّ أَسَامِيَ الْخَلْقِ وَصِفَاتِهِمْ وَافَقَتْهَا فِي الاسْمِ و بَايَنَتْهَا فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي لِحُدُوث خَلْقه وَفَنَائِهِمْ، وَأَزَلِيَّةِ الْخَالِقِ وبَقَائِه، وَبِمَا أَظْهَرَ مِنْ صِفَاتِه وَمَنَعَ اسْتِدْرَاكَ كَيْفِيَّتِهَا فَقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْفَصْلَ لِئَلا يَتَعَلَّقَ الضَّالُّونَ عَنْ الْهِدَايَةِ الزَّائِغُونَ عَنْ كِتَابِ اللَّه تَعَالَى وَكَلام رَسُولِه فَتَأَوَّلُوا الصِّفَات وَالأَسْمَاءَ الَّتِي فِي كِتَابِه وَنَقَلَهَا الْخَلَفُ الصَّادِقَةُ (١) عَنْ السَّلَفِ الطَّاهِرة (٢) عَنْ اللَّه تَعَالَى وَعَنْ رَسُولِه ﷺ الَّذِينَ نَقَلُوا دِينَ اللَّه وَأَحْكَامَهُ، وَبَلَّغُوا جَمِيعَ أَمْر اللَّه الَّتِي أُمِرُوا بِإِبْلاغِهَا مِنَ الصِّفَات وَغَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ الدِّين، وَاجْتَنَبُوا وَعِيدَ اللَّه (تَعَالَى) (٣) فِي كِتَابِه قَالَ اللَّه تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] ، فَبَلَّغُوا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْخُذْهُمْ (٤) فِي اللَّه لَوْمَةُ لائِمٍ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ، جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِمَّنْ يَتَّبِعُهُمْ بِإِحْسَانٍ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِه ».

●● ●● ●●

---

(١) « ب » « الصادق » .

(٢) « ب » « الطاهر »

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « ب ، جـ ، هـ ، و » « تأخذهم » .

# فَصْلُ

١٠ ـ أَبُو عَمْـرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَـمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْـبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا أَحْمد بْن عَمْـرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَـنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَـنَا عَـبْـدُ الـلَّه بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُس بن يَـزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَـعِـيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنْ مَالك، عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَإِذَا قَـالُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَقَـدْ عَصَمُـوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْـوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّـهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ** » (١).

١١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُـحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي كِـتَابِه وَغَيْرُهُ قَالا: أَخْـبَـرَنَا (٢) عبد الرَّحْـمَن، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَـبْدِ الرَّحْمَنِ السّلمِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصـر أَحْمد [أبو] مُحَمَّد بْنَ حَامِـدِ الْسّجزي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قُلْتُ لأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ: مَـا التَّوْحِيدُ؟ قَالَ: تَوْحِيدُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَجَمَـاعَةِ الْمُسْـلِمِينَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَـمَّدًا رَسُـولُ اللَّه، وَتَوْحِـيدُ أَهْلِ الْـبَاطِلِ مِنَ الْمُـسْلِمِينَ الْخَـوْضُ فِي الأَعْـرَاضِ وَالأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا بُعِثَ النَّبِي ﷺ بِإِنْكَارِ ذَلِكَ (٣).

---

(١) أخرجه البخارى « ١٣٩٩ » « ١٤٠٠ » ومسلم « ٢٠ ».

(٢) في الأصل « أبو عبد الرحمن » والصواب ما أثبتناه من « ب، جـ، هـ »

(٣) « **سنده ضعيف جداً** » أبو عبد الرحمن السلمى الصوفى متهم بالوضع كما في المغنى في الضعفاء « ٥٤٣٤ » وتذكرة الحفاظ « ٩٦٣ ».

# فَصْلٌ
## فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ التَّكْيِيفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِه

١٢ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يزيدَ بْنِ الأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَيَسْأَلَنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوكُمْ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ»** (١) .

١٣ ـ أَخْبَرَنَا وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ رَحِمَةُ اللَّه عليه ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيد، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف الْفربرِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَاب ، قَالَ : أَخْبَرنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنهُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّه وَلْيَنْتَه** » (٢) ، قَالَ (الشَّيْخُ) (الإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ) : أَمَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِالْكَفِّ وَالانْتِهَاء عَنْ الْمُحَاجَّة وَالْمُنَاظَرَة فِي شَأْن الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَعْقُول وَاجْتِنَاب مَا يُورِثُ شُبْهَةً فِي الْقُلُوب وَالاسْتِعَاذَة بِاللَّه لِيَعْصِمَهُ فَلا يَتَسَلَّط الشَّيْطَانُ عَلَيْه فَيُضِلَّهُ.

---

(١) أخرجه مسلم « ١٣٥ » من طريق جعفر بن برقان به.

(٢) أخرجه البخاري « ٣٢٧٦ » ومسلم « ١٣٤ » من طريق الليث به .

## فَصْلٌ
## فِي تَرْكِ التَّفْكرِ (١) فِي شَأْنِ الرَّبِّ عزَّ وَجَلَّ

١٤ ـ أَخبَرَنَا طَلْحَةُ بنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخبَرَنَا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حيَّانَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن يَعْقُوب النَّيسَابُورِي بِبَغْدَاد، حَدَّثَنَا أَحْمد بْن عُثْمَانَ أَبُو الْجَوْزَاء، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد ابْنُ عبد الْوَارِث، حَدَّثَنَا عبد الْجَلِيل بْن عَطِيَّةَ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا شَهْرُ ابْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سَلامٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: "خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي خلق الله فَقَالَ: « فيم تَتَفَكَّرُونَ ؟ » قَالَ: نَتفكَّرُ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ، قَالَ: «**فَلا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ، وَلَكِنْ تَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ**» (٢) .

١٥ ـ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ: « **تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلا تفكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ** » (٣).

(١) في المطبوع « التفكير » والصواب ما أثبتناه من « أ ، ب ، جـ ،هـ ».

(٢) « **حسن بشواهده وسنده ضعيف** » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٦٧٣ » وأبو نعيم في الحلية « ٦/ ٦٦ ، ٦٧ » وأبو الشيخ في العظمة « ٢١ » وفي سنده يوسف بن يعقوب النيسابوري ضعفه الخطيب البغدادي كما في تاريخ بغداد « ١٤ / ٣٢٠ » .
وعبد الجليل وشهر بن حوشب صدوقان سيئا الحفظ .
وهو حسن بشواهده انظر كشف الخفا « ١ / ٣٧٢ » والصحيحة « ٤ / ٢٨٧ » .

(٣) « **حسن بطرقه وشواهده** » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٢٧١ » والطبراني في الأوسط « ٦٤٥٦ » واللالكائي « ٩٢٧ » والبيهقي في الشعب « ١٢٠ » وأبو الشيخ في العظمة «١ » والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد «٣٨ » وابن عدي في الكامل=

# فَصْلٌ
## فِي الاجْتِنَابِ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ

١٦ ـ أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّـدِ بْنِ زِيَادٍ وَغَيْرُهُ قَالا: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ ابنُ مُحَـمَّدِ بن الْمَـرْزُبَانِ، حَدَّثَـنَا مُحَـمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحكَمِ، حَـدَّثَـنَا مُحَمَّدُ ابن سُلَيْمَان، حَدَّثَـنَا إِبْرَاهِيم بْن سعد ، عَنْ أَبيه ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْـرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»(١) .

**قَالَ الشَّـيْخُ (الإِمَامُ)** (٢) **رَحِمَـهُ اللَّهُ:** " أَنْكَرَ السَّلَفُ الْكَلامَ فِي الْجَوَاهِرِ وَالأَعْـرَاضِ وَقَالُوا: لَمْ يكُنْ عَلَـى عَهْـدِ الصَّحَـابَةِ وَالتَّـابِعينَ رَضِيَ الله عَنْ الصَّحَابَةِ وَرَحِمَ التَّابِعِينَ، وَلا يَخْلُو أَنْ يَـكُونُوا سَكَتُوا عَنْ ذَلِكَ وَهُمْ عَالِمُونَ

---

= « ٨ / ٣٨٥ » وابن حبـان في المجـروجين « ٣ / ٨٢ » كلهـم من طريق الوازع عن سالم به وإسناده ضعيف جداً آفتـه الوازع بن نافع قال البخاري : « منكر الحديث » وقال النسائي : منكر متـروك ، وقال العجلوني في كشف الخفـا « ١ / ٣٧٢ » : «وأسانيدها ضعيفة ولكن اجتماعها يكسبه قوة ومعناه صحيح » اهـ .

وقال العلامة الألباني في الصحيحة « ١٧٨٨ » بعد أن ذكر شواهده وطرقه : « وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي والله أعلم » اهـ .

قال البربهاري في شرح السنة ص ٣٢ :

« والفكرة في الله بدعة لقـول رسول الله ﷺ : «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله » فإن الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب » اهـ .

(١) أخرجه البخاري « ٢٦٩٧ » ومسلم « ١٧١٨ » من طريق إبراهيم بن سعد به .

(٢) زيادة من « ب » .

بِهِ فَيَسَعُنَا السُّكُوتُ عَمَّا سَكَتُوا عَنْهُ، أَوْ يَكُونُوا سَكَتُوا عَنْهُ وَهُمْ غَيْرُ عَالِمينَ بِهِ فَيَسَعُنَا أَنْ لا نَعْلَمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ يَقْتَضِي أَنَّ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ الآخِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ الأَوَّلُونَ يَكُونُ مَرْدُوداً.

**قَالَ عُلَمَاءُ السَّلَف**: مَا وَجَدْنَا أَحَداً مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَاضِي الأَزْمَان (١) إِلَى يَوْمِنَا هَذَا رَجَعَ إِلَى قَوْلِ خَصْمِهِ، وَلا انْتَقَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ إِلَى مَذْهَب مُنَاظِرِه، فَدَلَّ أَنَّهُمُ اشْتَغَلُوا بِمَا تَرْكُهُ خَيْرٌ مِنَ الاشْتِغَال بِه، وَقَدْ ذَمَّ السَّلَفُ الْجِدَالَ فِي الدِّين وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ أَحَادِيثَ وَهُمْ لا يَذُمُّونَ مَا هُوَ الصَّوَاب.

١٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيّ نصر الله بْنُ أَحْمَدَ (الْخُشْنَامِيُّ) (٢) بِنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْحَمِيد الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ الْفَزَارِيِّ إِبْرَاهِيمَ بْن مُحَمَّد قَالَ: **قَالَ الأَوْزَاعِيُّ**: وَقَدْ سُئِلَ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ بِدْعَةٌ، وَالشَّهَادَةُ عَلَيْه تَعَمُّقٌ لَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا، وَلَمْ يُشَرِّعْهُ نَبِيُّنَا، لَيْسَ لِمَنْ سَأَلَ ذَلِكَ فِيهِ إِمَامٌ إِلا مِثْله الْقَوْل بِه جدل وَالْمُنَازَعَة فيه حَدَث وَلَعمري مَا شَهَادَتُكَ لِنَفْسِكَ بِالَّتِي تُوجِبُ لَكَ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ وَلا تَرْكُكَ الشَّهَادَةَ لِنَفْسِكَ بِهَا بِالَّذِي يُخْرِجُكَ مِنَ الإِيمَان إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّ الَّذِي يَسْأَلُكَ عَنْ إِيمَانِكَ لَيْسَ يَشُكُّ فِي ذَلِكَ مِنْكَ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنَازِعَ اللَّهَ عِلْمَهُ فِي ذَلِكَ حِينَ يَزْعُمُ أَنَّ عِلْمَهُ وَعِلْمَ اللَّه فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، فَاصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّة وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ فِيمَا قَالُوا وَكُفَّ عَمَّا

---

(١) في « ب ، جـ » « الأيام » .

(٢) في « أ ، جـ » « الخوشنامي » والصحيح ما أثبتناه « ب» وهو أبو علي نصر الله بن أحمد ابن عثمان الخشنامي النيسابوري ثقة صالح كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء « ١٩ / ١٦٧ »

كَفُّوا عَنْهُ ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ ، لَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ حَتَّى قَذَفَهَا إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تِلْكَ الْبِدْعَةِ بَعْدَ مَا رَدَّهَا عَلَيْهِ عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ [1].

●● ●● ●●

(١) «سنده صحيح» أخرجه الآجري في الشريعة « ٢٩٤ » وابن بطة في الإبانة الكبرى «١٢٠٣» وأخرجه الخلال في السنة « ٩٧٢ » من طريق أخرى بسند صحيح .

فائدة : مسألة الاستثناء في الإيمان فيها قولان مشهوران :

الأول : قول من منع الاستثناء في الإيمان ، وهم المبتدعة من [illegible] ومرجئة ـ ومنهم الأشاعرة والماتريدية ـ فهؤلاء جعلوا الاستثناء يفيد الشك ، والشك في الإيمان كفر وأن الشخص يقطع أنه مؤمن كما يقطع أنه صلى وصام .

الثاني : قول عامة أهل السنة والجماعة وهو جواز الاستثناء في الإيمان ولكن باعتبارين:

أ ـ بإعتبار أن الاستثناء يفيد الشك ، والشك متوجهٌ إلى الجزء الثاني من الإيمان ، وهو العمل وقبوله .

ب ـ باعتبار أن الاستثناء لا يفيد الشك ، ولكن خوف التزكية للنفس من استكمال الإيمان . انظر الإيمان لابن تيمية ص « ٤١٠ ، ٤١١ » .

قال الآجري رحمه الله تعالى في الشريعة « ١ / ٣٨٧ » :

« من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم : الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك، نعوذ بالله من الشك في الإيمان ، ولكن خوف التَّزْكِيَة لأنفسهم من الاستكمال للإيمان ، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا ؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، وأشباه هذا ، فالناطق بهذا والمصدق بقلبه مؤمن ، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري أهو ممن يستوجب ما نعت الله تعالى به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان عندهم أن الإستثناء في الأعمال لا يكون في القول ، والتصديق في القلب ، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان ، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون ، به يتوارثون ، وبه يتناكحون ، وبه تجرى أحكام ملَّة الإسلام ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيَّنَّاه لك ،وبيَّنَهُ العلماء من قبلنا» اهـ .

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ مَنْ عَابَ الْكَلامَ وَذَمَّهُ من الأَئِمَّة

١٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْفَقِيه فِي كِتَابه (١)، حَدَّثَنَا عبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ (٢)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ الْفَقِيهُ الْمَرْوَزِيُّ بِهَا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ أَيُّوبَ الْعَلافُ التجيبِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُس ابْنُ عَبْد الأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَشْهَبُ بن عبد الْعَزِيز، قَالَ: سَمِعْتُ مَالك بْن أَنَسٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّه وَمَا الْبِدَعُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ الَّذِينَ يَتكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّه وَصِفَاته وكَلامه وَعِلْمِه وَقُدْرَتِهِ، وَلا يَسْكُتُونَ عَمَّا سكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ (٣).

١٩ ـ قَالَ: وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيد حسان بْن مُحَمَّد الْفَقِيهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بن خُزَيْمَة يَقُولُ: سَمِعْتُ يُونُس بْن عَبْد الأَعْلَى يَقُولُ: أَتَيْتُ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْه بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ حَفْصٌ الْفَرْد فَقَالَ: غِبْتَ عَنَّا يَا أَبَا مُوسَى، ثُمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَقَدِ

---

(١) في « ب » « أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه » فكرر « محمد» والصواب ما أثبتناه انظر رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر « ١ / ٢٧ » .

(٢) في « ب » « الحسين » والصواب ما أثبتناه فهو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي انظر شذرات الذهب لابن العماد « ٣ / ٢٩٢ » .

(٣) « **سنده ضعيف جداً** » أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع والأثر أخرجه المقرىء في أحاديث في ذم الكلام ص ٨٢ بسند صحيح .

اطَّلَعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلامِ عَلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا تَوَهَّمْتُهُ قَطُّ، وَلأَنْ يُبْتَلَى الْمَرْءُ بِمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ خَلاَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُبْتَلَى بِالْكَلامِ " (١).

٢٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَتُّويَهِ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ رُسْتُمٍ عَنْ نُوحٍ الْجامع قَالَ: قُلْتُ لأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا تَقُولُ فِيمَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْكَلامِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَجْسَامِ، فَقَالَ: مَقَالاتُ الْفَلاسِفَةِ، عَلَيْكَ (بِالأثر) (٢) وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ " (٣).

٢١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الْجمَّال، حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر، حَدَّثَنَا أَحْمد ابن مهْدي، حَدَّثَنَا بعض أَصْحَابنَا واسْمه عَليّ بن عَمْرُوس الْبَغْدَادِيّ،

---

(١) « سنده ضعيف جداً » أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع ، وذكره المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ص ٨٦ .

(٢) في « ا ، جـ ، هـ » « بالآية » والصحيح ما أثبتناه من «ب » الموافق لما في ذم الكلام وأهله للهروي وأحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ .

(٣) « سنده ضعيف جداً » أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله « ١٠١٥ » والمقرىء في أحاديث في ذم الكلام وأهله ص « ٨٦ » في سنده أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع ، ونوح الجامع وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم متروك الحديث .

**فائدة :**

**« الفلسفة » باللغة اليونانية** : محبة الحكمة ، والفلاسفة : اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها ، وقد اختلف الفلاسفة في الحكمة اختلافًا لا يحصى وكانت مسائل الأولين منهم محصورة في الطبيعيات والإلهيات ، ثم زاد فيها الرياضيات .

**قال ابن القيم رحمه الله** : وقد صار اسم الفلاسفة في عرف كثير من الناس مختصًا بمن خرج عن ديانات الأنبياء ، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه . انظر الملل والنحل للشهرستاني « ٢ / ٥٨ » وإغاثة اللهفان « ٢ / ٢٥٧ » .

عَنْ بشر ابن الْوَلِيد قَالَ: قَالَ أَبُو يُوسُف : "لا تَطْلُبَنَّ ثَلاثًا بثلاث: لاَ تَطْلُب الدِّينَ بالخُصُومَات فَإِنَّهُ لم يُمْعِنْ فيه أحدٌ إلاَّ قيلَ زنديقٌ، ولاَ تَطْلُب المَال بالْكِيمياء فَإِنَّهُ لَمْ يُمْعِنْ فيه أحدٌ إلاَّ أَفْلَسَ، ولا تَطْلُبْ الحَدِيث بِكَثْرَة الرِّوَايَة حَتَّى تَأْتِي بمَا لا يُعْرَفُ فَيُقَالُ: كَذابٌ " (١).

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: وبَلَغَنَا عَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ قَالَ: الْمعرفَةُ بِالْكَلاَمِ هُوَ الْجَهْلُ (٢).

وَرُوِيَ من غير هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ: "مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلام تَزَنْدَقَ ، وَمَنْ طَلَبَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ كَذَبَ، وَمَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِالْكِيمِيَاءِ أَفْلَسَ" (٣).

٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَان

---

(١) « حسن » أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد « ٣٠٥ » وابن عدي في الكامل « ٧ / ٢٧٠٣ » وعنه السمعاني في أدب الإملاء « ١٦٠ » وابن عساكر في تبيين كذب المفترى ص ٣٣٤ والخطيب في تاريخه « ١٤ / ٢٥٣ » وفي شرف أصحاب الحديث « ٢ » والهروي في ذم الكلام « ٨٧٣ » وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ص ٨٤ وابن بطة في الإبانة الكبرى[٦٧١] من طرق عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف.
وبشر بن الوليد الكندي مختلف فيه وثقة الدارقطني وقال صالح جزرة : « هو صدوق، ولكنه لا يعقل كان قد خرف » وقال مسلمة ثقة وكان ممن امتحن وكان أحمد يثني عليه وقال البرقاني ليس هو من شرط الصحيح . اللسان « ٢/ ٣٥ » ، وقال السليماني: «منكر الحديث » وقال الآجري : سألت أبا داود : أبشر بن الوليد ثقة ؟ قال : لا .
**قلت** : وهو ممن تفقه على أبي يوسف فراويته عنه محتملة لطول صحبته له.
وقد جزم الذهبي في العلو « ٣٦٨ » بنسبته إليه وابن تيمية في رسالة الجواب الفاصل .
كما قال الألباني رحمه الله في مختصر العلو ص ١٥٤ .
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه « ٧ / ٥٣٨ » .
(٣) انظر تخريجه ح « ٢١ » .

يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ وَنَاظَرَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخَرَجَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَلام فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْكَلام دَعْهُ [١].

وَقَالَ: مَنْ أَظْهَرَ الْعَصَبِيَّةَ وَالْكَلامَ وَدَعَا إِلَيْهَا فَهُوَ مَرْدُودُ الشَّهَادَة وَلأَنْ يَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا خَلا الشِّرْكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَهْوَاءِ [٢].

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى « ١٠ / ٢٣١ » وفي الصغرى « ٤٣٥٤ » وفي معرفة السنن والآثار « ٢٠٢٠٠ » .

(٢) « صحيح » أخرجه البيهقي في السنن الكبرى « ١٠ / ٢٠٦ » وفي معرفة السنن والآثار « ٦٠ » وفي السنن الصغرى « ٤٣٥٤ » وفي القضاء والقدر « ٥٠٧ » وفي الاعتقاد ص « ٣٢٠ » وأبو نعيم في الحلية « ٩ / ١١٢ » وابن عساكر في تاريخه « ٥١ / ٣١٠ » واللالكائي « ١٠١٣ » وجامع بيان العلم « ١٧٨٨ » « ١٧٨٩ » .

# فَصْلٌ
# فِي ذِكْرِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

٢٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَدْنَانَ سبطُ أَبِي نِزَارٍ ، أَخْبَرَنَا جَدِّي الْمُطَهَّرُ بْنُ أَبِي نِزَارٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ بُرَيْد ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو ـ رَضِيَ الله عَنهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ كَانَ فيهِمْ مَنْ يَأْتِي أُمَّهُ عَلانيةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَفعَلُ ذَلكَ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَزِيدُونَ** (١) **عَلَيْهَا مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إلا وَاحِدَةً** »، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: « **الَّذِي أَنَا عَلَيْه وَأَصْحَابِي** » (٢) .

---

(١) في « ب » « ويزيدون » .

(٢) « **سنده ضعيف وهو صحيح لغيره بطرقه وشواهده** » فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ابن منبه الشعباني أبو أيوب ويقال أبو خالد الإفريقي ضعيف في حفظه كما في التقريب «٣٨٦٢» والحديث أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٩٦٥ » والترمذي «٢٦٤١» والآجري في الشريعة « ٢٣ ، ٢٤ » والحاكم « ١ / ١٢٨ » واللالكائي «١٤٦» وابن نصر المروزي في السنة « ٥٩ » وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

وللحديث شواهد فمنها :

١ ـ وما أخرجه الطبراني في الصغير « ١/٢٥٦ » والعقيلي في الضعفاء الكبير «٢/ ٢٦٢» وبحشل في تاريخ واسط ص «١٩٦» وسنده ضعيف فيه عبد الله بن سفيان قال العقيلي « لا يتابع حديثه » وأقره الذهبي في الميزان « ٢ / ٤٣٠ » . =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

= ٢ ـ ما أخرجه أبي داود « ٤٥٩٦ » والترمذي «٢٦٤٠» وابن ماجة « ٣٩٩١ » وأحمد « ٢/ ٣٣٢ » وابن حبان « ٦٢٤٧ ـ «إحسان» » والبيهقي في السنن الكبرى « ١٠/ ٢٠٨» وفي الاعتقاد ص « ٣٠٧ » وأبو يعلى في مسنده « ٥٩١٠ ، ٥٩٧٨ » وابن أبي عاصم في السنة « ٦٦ ، ٦٧ » والآجري في الشريعة « ١٤ ، ١٥ » ومحمد بن نصر المروزي في السنة « ٥٨ » والحاكم « ١/ ١٢٨ » وغيرهم وكلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا قال :

«**تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ... الحديث** » وسنده حسن من أجل محمد ابن عمرو حسن الحديث .

٣ ـ وما أخرجه أحمد « ٤/ ١٠٢ » وعنه أبو داود « ٤٥٩٧ » والدارمي «٢٥١٨ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٩/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ ـ رقم ٨٨٤ » ومن طريقه أبو العلاء العطار الهمداني في « فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف «٥٧ ـ ٥٨ » رقم «١٢ » والآجري في الشريعة « ٣١ » وغيرهم كلهم من طريق صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحي عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعًا قال « **إن أهل الكتاب افترقوا على دينهم على اثنين وسبعين ملة .. الحديث** » وسنده حسن من أجل أزهر بن عبد الله حسن الحديث كما قال الذهبي في الميزان وقال الحافظ في التقريب « صدوق ، تكلموا فيه للنصب » .

٤ ـ ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٨ » والطبراني في المعجم الكبير « ٨/ ٢٧٤ ـ رقم ٨٠٥٥ » ومحمد بن نصر المروزي في السنة « ٥٥ » وابن بطة في الإبانة الكبرى «٧٨٣ » من طرق عن أبي غالب عن أبي أمامة مرفوعًا « **أن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة ..... الحديث** » .

وسنده حسن أبو غالب ـ اسمه حزور ـ وهو صدوق حسن الحديث ما لم يخالف ولم يخالف أحدًا في هذا الحديث .

٥ ـ ما أخرجه المصنف بعده « ٢٥ » واللالكائي « ١٤٨ » من طريق عيسى بن يونس وأبي إسحاق الفزاري وفضيل بن عياض وأبو نعيم في الحلية « ٣/ ٥٢ ، ٥٣ » من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي خمستهم عن الأوزاعي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعًا قال : « **إن بني إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة .. الحديث** » .

وسنده ضعيف يزيد الرقاشي ضعفه الجمهور وتابعه قتادة بن دعامة السدوسي أخرجه =

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

= ابن ماجه « ٣٩٩٣ » وابن أبي عاصم في السنة « ٦٤ » والضياء في المختارة «٧/ ٨٨، ٨٩ رقم «٢٤٩٧» كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن قتادة به.

٦ ـ ما أخرجه المصنف حديث « ٢٦ » انظره هناك .

٧ ـ ما أخرجه الحاكم « ٤/ ٤٥٥ » والدولابي في الكني والأسماء « ٢/ ٣٠ » وابن نصر المروزي في السنة « ٤٤ » والبزار « ٣٢٨٥ » كلهم من طريق أبي أويس حدثني ثور بن زيد الكناني وموسى بن ميسرة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا قال « **لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر .. الحديث** » وفيه « **وحتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتم**» .

**قال البزار في مسنده « ٢٣٥ ـ زوائد »** : « لا نعلمه إلا بهذا الإسناد ، وثور مدني ثقة إسناد حسن » .

**قال العلامة الألباني في الصحيحة « ١٣٤٨ »** : « قلت : وهو كما قال إن شاء الله تعالى أنه إسناد حسن لما علمت من حال أبي أويس وسائر رجاله ثقات بل الحديث صحيح ، فإنه له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو ونحوه . . . » ا.هـ .

وانظر الكلام على طرقه وشواهده رسالة « درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب » للشيخ سليم الهلالي .

فالحديث صحيح لغيره إن شاء الله تعالى .

وانظر الصحيحة « ٢٠٣ ، ٢٠٤ » وظلال الجنة « ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ »

**فائدة :**

**قال الآجري في الأربعين ص « ٥٥ »** :

« فالمؤمن العاقل يجتهد أن يكون من هذه الملة الناجية ، باتباعه لكتاب الله عز وجل وسنن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه رحمة الله عليهم ، وسنن التابعين من بعدهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين ممن لا يستوحش من ذكرهم مثل :

سفيان الثوري ، والأوزاعي ، ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم ومن كان على طريقهم من الشيوخ فما أنكروه أنكرناه ، وما قبلوه وقالوا به قبلناه وقلنا به ، ونبذنا ما سوى ذلك » اهـ .

٢٤ ـ أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَة ، حَدَّثَنَا أَبُو سعيد النقاش، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا منْجَابُ بْنُ الْحَارِث، أَخبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الأَفْرِيقِيِّ ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ بُرَيْد ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو، ح : قَالَ أَبُو سَعِيد: وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بْنُ يوسُفَ بْنِ الْحكَم، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَاد ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...** » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِره قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ: «**مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْه الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**» (١).

٢٥ ـ وأَخبَرَنَا أَبُو عَدْنَانَ، أَخبَرَنَا جَدِّي، أَخبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عبد الله بْن صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ الأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَه أَنَّ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ :

وَأَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْغَفَّار ، أَخبَرَنَا أَبُو سَعِيد النَّقَّاشُ، أَخبَرَنَا عُمَرُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ النَّهَاوَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ح . قَالَ أَبُو سَعِيد النَّقَّاشُ: وَأَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيم، حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن الْعَبَّاس البَجلِيّ، حَدَّثَنَا عمر بْن مُحَمَّد بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ح . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ: وَأَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

---

(١) انظر الحديث الذي قبله .

الصَّوَّافُ، حَـدَّثَـنَا بشر بن مُوسَى، حَدَّثَـنَا مُعَاوِيَة بْن عَمْـرٍو، حَدَّثَـنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِـرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْـعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ**» ، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ : «**وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى كَـذَا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**» وَفِي رِوَايَتِه فَقِـيلَ: يَا رَسُـولَ اللَّه : وَمَا هَـذِه الْوَاحِدَةُ؟ فَـقَبَضَ يَدَهُ وَقَالَ : الْجَمَـاعَةُ: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣] (١) .

---

(١) « **سنده ضعيف وهو صحيح بطرقة** » فيه يزيد الرقاشي ضعفه الجمهور .

والحديث أخرجه الفسوي في المعرفة والتأريخ ـ ومن طريقه اللالكائي « ١٤٨ » وأبو نعيم في الحلـيـة « ٣ / ٥٢ ، ٥٣ » وابن نصـر المروزي فـي السنة « ٤١ » كلـهم عن الأوزاعي عن يزيد الرقاشي به .

وتابع الأوزاعي عكرمة بن عمار العجلي عن يزيد الرقاشي به .

وأخرجه أبو يعلى « ٤١٢٧ » حدثنا أبو خثيمة عن عمر بن يونس عن عكرمة به .

ـ والرقاشي تابعه جمع منهم :

١ ـ قتادة بن دعامة السدوسي : أخـرجه ابن ماجة « ٣٩٩٣ » وابن أبي عاصم في السنة « ٦٤ » ومن طريقـه الضيـاء في المخـتارة « ٢٥٠٠ » من طريق الـوليد بن مـسلم عن الأوزاعي عن قتادة به وقال البوصيري في مصـباح الزجاجة : « إسناده صحيح ، رجاله ثقات » .

**قلـت** : وهشام بن عمار قد صرح بالتحـديث له ولشيخه عند ابن ماجة وابن أبي عاصم فأمنا شر تدليسه فهو إسناد صحيح .

٢ ـ سعـيد بن أبي هلال : أخـرجه أحـمد « ٣ / ١٤٥ » ومن طريقـه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٨ » حـدثنا حسن بن موسى الأشـيب ، حدثنا ابن لهيعـة ، حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد به .

**قال العلامة الألباني** : « وسنده حسن في الشواهد » . =

٢٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بن عُثْمَان حَدَّثَنَا (عباد) (١) بن يُوسُفَ ، حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ (سَعد) (٢) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالك ـ رَضِيَ الله عَنهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **« افْتَرَقَت الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّة وَسَبْعُونَ فِي النَّار، وَافْتَرَقَت النَّصَارَى على اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّة وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّار ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ فِرْقَة فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّة وَثِنْتَان وَسَبْعُونَ فِي النَّار »** .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّه مَنْ هُمْ؟ قَالَ: **« هُمُ الْجَمَاعَةُ »** (٣) .

**قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ (رَحِمَهُ) (٤) اللَّهُ : قَوْلَهُ: مَا أَنَا عَلَيْهِ (اليوم) (٥)**

---

= ٣ ـ زياد بن عبد الله النمري : أخرجه أحمد في المسند « ٣ / ١٢٠ » .

من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن صدقة بن يسار عن زياد به .

**قال العلامة الألباني في الصحيحة** « ١ / ١ / ٤٠٦ » : والنميري ضعيف وبقية رجاله ثقات وللحديث طرق أخرى فهو بمجموع طرقه صحيح لغيره إن شاء الله تعالى .

وصححه الألباني في الصحيحة « ٢٠٤ ، ١٤٩٢ » بطرقه وشواهده .

(١) في « أ ، ب ، جـ ، هـ » « عمار » والصواب ما أثبتناه من المعجم الكبير ومسند الشاميين للطبراني والسنة لابن أبي عاصم ، وغيرهم .

(٢) في « ا ، ب ، جـ ، هـ » « سعيد » والصواب ما أثبتناه من الكتب السابقة .

(٣) « **صحيح بشواهده** » أخرجه ابن ماجه « ٣٩٩٢ » والطبراني في المعجم الكبير «١٨/ ٧٠» « ١٢٩ » وفي مسند الشاميين « ٩٨٨ » وابن أبي عاصم في السنة « ٦٣ » واللالكائي في اعتقاد أهل السنة « ١٤٩ » كلهم من طريق عباد بن يوسف به وسنده حسن من أجل عباد بن يوسف الكندي وثقه ابن ماجه وابن أبي عاصم وعده ابن حبان في الثقات . وقال ابن عدي روى أحاديث يتفرد بها .

وصححه العلامة الألباني بشواهده في الصحيحة « ٢٠٣ ، ١٤٩٢ » .

(٤) زيادة من «جـ » وفي «هـ » « حرسه » .    (٥) زيادة من « ب » .

وأصحابي الَّذي كَانَ عَلَيْه ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَا مَضَى عَلَيْه أَئمَّةُ الدِّينِ الْمَشْهُورُونَ فِي الآفَاق.

* **قَالَ عمر بْن عَبْد الْعَزيز رَحْمَةُ اللَّه** : عَلَيْه سَنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَوُلاةُ الأَمْرِ منْ بَعْده سُنَنًا الأَخْذُ بِهَا تَصْديقٌ لكتَاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتكْمَالٌ لطَاعَته وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لأَحَد تَغْييرُهَا وَلا تَبْديلُهَا وَلا النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا فَمَنِ اقْتَدَى بِمَا سَنُّوا اهْتَدَى، وَمَنِ اسْتَبْصَرَ بِهَا مُبْصِرٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً (١).

* **وَقَالَ الزُّهْرِيُّ** :الاعْتصَامُ بِالسُّنَّة نَجَاةٌ ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا وَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّه فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ (٢) .

**وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ**: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّة فَإِنَّهُ مَا عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّة ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَة اللَّه

(١) « **صحيح لغيره** » أخرجه الآجري في الشريعة « ٩٢ » بسند رجاله ثقات ولكنه منقطع بين مالك وبين عمر بن عبد العزيز وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى « ٢٣٠، ٢٣١» بإسنادين صحيحين عن مالك به .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله « ٢٣٢٦ » وأخرجه من وجه آخر الفسوي في المعرفة والتأريخ « ٣ / ٤٨٦ » ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه « ٤٥٥ » واللالكائي « ١٣٤ » بسند ضعيف فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .
والأثر يصح بهذين الطريقين ويقوى بهما ، لا سيما مع جزم مالك بنسبته إلى عمر بن عبد العزيز .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الدارمي « ٩٧ » بسند صحيح .
وأخرجه الفسوي في المعرفة والتأريخ « ٣ / ٣٨٦ » ومن طريقه أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة « ١٢٧ » وابن بطة في الإبانة « ٢٢٩ » من طريقين : حدثنا أبو إسحاق الشيباني ، حدثنا الأوزاعي عن يونس بن يزيد عن الزهري .

فَيُعَذِّبُهُ أَبَدًا، وَمَا عَلَى الأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّة ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فِي نَفْسه فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّه إِلاَّ كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبِسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذْ أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا، إِلا حَطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّة خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلافِ سَبِيلٍ وَسُنَّة، فَانْظُرُوا أَن يكُون عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَو اقْتِصَادًا أَنْ يكُونَ ذَلِكَ عَلَى مِنْهَاجِ الأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ [(١)] صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ [(٢)].

●● ●● ●●

---

(١) في « ب » « وسننهم » .

(٢) « حسن » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٤٨٨» وابن المبارك في الزهد « ٨٧ زوائد » ومن طريقه أبو نعيم في الحلية «١/ ٢٥٢» والفسوي في التاريخ « ٣ / ٣٧٢ » واللالكائي « ١٠ » وأبو داود في الزهد « ١٩٩ » وعبد الله بن أحمد في زياداته على الزهد « ٢٤٥ » كلهم من طريق ابن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبي داود عن أبي بن كعب به .

# فَصْلٌ آخر
# فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ السَّرْخَسِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ التَّوْحِيدُ بِالْقِيَاسِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيَاتِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا نَفْسَهُ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ قَوِيٌّ مَالِكٌ، وَلَمْ يَقُلْ إِنِّي قَادِرٌ عَالِمٌ لِعلَّة كَذَا أَقْدِرُ، ولِسَبَبِ [١] كَذَا أَعْلَمُ، ولِهَذَا[٢] الْمَعْنَى أَمْلِكُ، فَلِذَلِكَ لا يَجُوزُ [٣] الْقِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ، وَلا يُعْرَفُ إِلا بِأَسْمَائِه وَلا يُوصَفُ إِلا بِصِفَاتِه [٤]، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ فِي كِتَابِه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الآيَات [البقرة: ٢١].

وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وَقَالَ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

قَالَ أَبُو يُوسُفَ: لَمْ يَقُلِ اللَّهُ (تَعَالَى) [٥]: انْظُرْ كَيْفَ أَنَا الْعَالِمُ، وَكَيْفَ

(١) في « هـ » « بسبب ».

(٢) في « هـ » « بهذا ».

(٣) في التوحيد لابن منده « لا يحق ».

(٤) في التوحيد لابن منده « وهو قد قال ».

(٥) زيادة من « جـ ».

أَنَا الْقَادِرُ وَكَيْفَ أَنَا الْخَالِقُ وَلَكِنْ قَالَ: انْظُرْ كَيْفَ خلقت، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [النحل: ٧٠] وَقَالَ: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] أَيْ (١) تَعَلَّمْ أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ لَهَا رَبٌّ يُقلبُهَا وَيُبْدِئُهَا وَأَنَّهُ مُكَوِّنُ ذَلك (منّي) (٢) كَوْنُكَ، وَإِنَّمَا دَلَّ اللَّهُ خَلْقَهُ بِخَلْقِه لِيَعْرِفُوا أَنَّ لَهُمْ رَبًّا يَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوهُ وَيُوَحِّدُوهُ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُ مُكَوِّنُهُمْ لا هُمْ كَانُوا، ثُمَّ سَمَّى فَقَالَ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنَا الرَّحِيمُ، وَأَنَا الْخَالِقُ، وَأَنَا الْقَادِرُ، وَأَنَا الْـمَالِكُ، أَي هَذَا الَّذِي كَوَّنَكُم يُسمى الْمَالِكَ، الْقَادِرَ، اللَّهَ، الرَّحْمَنَ، الرَّحِيمَ بِهَا يُوصَفُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو يُوسُفَ: يُعْرَفُ اللَّهُ بِآيَاتِه وَبِخَلْقِه وَيُوصَفُ بِصِفَاتِه وَيُسَمَّى بِأَسْمَائِه كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِه، وَبِمَا أَدَّى إِلَى الْخَلْقِ رَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو يُوسُفَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكَ، وَجَعَلَ فِيكَ آلاتٍ وَجَوَارِحَ، عَجَزَ بَعْضُ جَوَارِحِكَ عَنْ بَعْضٍ وَهُوَ يَنْقُلُكَ (عَزَّ وَجَلَّ) (٣) عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِتَعْرِفَ أَنَّ لَكَ رَبًّا كَوَّنَكَ وَجَعَلَ نَفْسَكَ عَلَيْكَ حُجَّةً بِمَعْرِفَتِه تَتَعَرَّفُ (٤) بِخَلْقِه، ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، وَأَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الْقَادِرُ، وَأَنَا الْمَالِكُ، فَهُوَ يُوصَفُ بِصِفَاتِه وَيُسَمَّى بِأَسْمَائِه قَالَ اللَّه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] وَقَالَ: ﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤] فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُوَحِّدَهُ، وَلَيْسَ التَّوْحِيدُ بِالْقِيَاسِ لأَنَّ الْقِيَاسَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ لَهُ شِبْهٌ وَمَثَلٌ، وَاللَّهُ (٥) لا شِبْهَ

(١) في التوحيد لابن منده « إنما » .

(٢) في التوحيد لابن منده « وأنك مكون ذلك من كونك » .

(٣) زيادة من التوحيد لابن منده .

(٤) في التوحيد لابن منده «يتصرف »

(٥) في التوحيد لابن منده « تعالى وتقدس »

لَهُ وَلا مِثْلَ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٤] ، ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ يُدْرِكُ التَّوْحِيد بِالْقِيَاسِ، وَهُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ بِخِلافِ الْخَلْقِ، لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تُؤْمِنَ بِكُلِ مَا أَتَى بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ فَقَالَ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨] .

فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِأَنْ تَكُونَ تَابِعًا سَامِعًا مُطِيعًا، وَلَوْ تَوَسَّعَ عَلَى الأُمَّةِ الْتِمَاس التَّوْحِيد وَابْتِغَاءَ الإِيمَانِ بِرَأْيِهِ وَقِيَاسِهِ وَهَوَاهُ إِذًا لَضَلُّوا، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحق أهواءهم لفسدت السَّمَاوَات وَالأَرْض وَمن فِيهِنَّ﴾ فَافْهَمْ مَا فُسِّرَ لَكَ (١).

---

(١) في التوحيد لابن منده « هذا فهمنا فُسِّرَ لك »

ـ والأثر أخرجه ابن منده في التوحيد « ٨٩٠ » بسند ضعيف ، بشر بن الوليد ضعيف . ضعفه أبو داود والسليماني والبرقاني ووثقه الدارقطني من رواية السلمي عنه و مسلمة ابن القاسم ، قلت : وليس هذا من الرواية عنهما .

**فائدة :**

**قال الدكتور على الفقيهي في التعليق على هذا الأثر :**

« وقد ذكر أبو يوسف كلامًا نفيسًا في باب التوحيد هو ظاهر في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، فذكر أنَّ التوحيد لا يكون بالقياس ، مبينًا أن القياس لا يكون إلا إذا وجدت علة حيث قال : ألم تسمع إلى قول الله عز وجل في الآيات التي يصف بها نفسه أنه عالم قادر قوي ولم يقل إني قادر عالم لعلة كذا ، أو أقدر بسبب كذا ، قال : ولذلك لا يجوز القياس في التوحيد ، ولا يعرف الله إلا بأسمائه ، ولا يوصف إلا بصفاته ، ثم ذكر أدلة ذلك ، ثم قال : لم يقل الله انظر كيف أنا العالم وكيف أنا القادر ، وإنما قال انظر كيف خلقت . . .إلخ إنما ذكره رحمه الله لا يحتاج لبيان فراجعه تجد فيه الرد على الملحدين في الربوبية وفي الأسماء والصفات مستدلاً بذلك على توحيد العبادة والطاعة لله وحده » اهـ.

التوحيد لابن منده « ٣ / ٣١٠ » .

# فَصْلٌ
# فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِه

هُوَ اللَّهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، يُعْبَدُ بِتَوْحِيدِهِ، وَيُشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

٢٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُؤاً أَحَدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى** » (١) .

* **وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ**: الصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدُدُهُ(٢) .

* **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ**:الصَّمَدُ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ (٣) .

* **وقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ**: الصَّمَدُ الَّذِي لا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ

---

(١) سبق تخريجه برقم « ٦ » .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٦٦ » بسند حسن .

(٣) اخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ١٠/٢٤٨ » « ١٠٥٩٧ » بسند ضعيف جدًا فيه جْويبر متروك كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد « ٧ / ٩ ».

وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [(١)].

* وَقَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ: الصَّمَدُ الَّذِي لا يَأْكُل الطَّعَام [(٢)].

من أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْخَالِقُ الَّذِي خَلَقَ النُّفُوسَ فِي الأَرْحَامِ وَصَوَّرَهَا كَمَا شَاءَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاث، وَهُوَ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، فَهَذِه صِفَةُ قُدْرَتِهِ، وَالْخَلْقُ مِنْهُ عَلَى ضُرُوبٍ: ـ مِنْهَا مَا خَلَقَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] .

ـ وَمِنْهَا مَا خَلَقَ بِمَشِيئَتِهِ وَكَلامِهِ، وَلَمْ يَزَلْ مَوْصُوفًا بِالْخَالِقِ الْبَارِئ الْمُصَوِّرِ.

٢٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد الْكِنَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَإِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ مُوقِنًا (بِهَا) فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** » [(٣)].

---

(١) ذكره ابن منده في التوحيد « ٢ / ٦٠ ، ٦٢ » عن أبي بن كعب وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٩٠ » بسند ضعيف عن محمد بن كعب ، ولعله هو الصواب « محمد بن كعب » وتحرف إلى أبي بن كعب .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٨٢ » بسند صحيح .

(٣) أخرجه البخاري « ٦٣٠٦ » « ٦٣٢٣ » من طريق حسين المعلم به .

٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَان الْفَارِسِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنَّاد، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا أُنَيسُ بْنُ سَوَّارٍ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِث ، عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ عَبْد، فَجَامعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ وَعِرْق، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ جَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَحْضَرَهُ كُلُّ عِرْقٍ لَهُ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ** » (١).

٣١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ وَعَلِيُّ بْن مُحَمَّد بْنِ نَصْرٍ قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « **لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ فِي الْجَنَّة تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِه وَيَنْظُرُ إِلَيْه، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ**

---

(١) « **سنده ضعيف** » في سنده أنيس بن سوار وأبوه مجهولان.

والحديث أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ « ١ / ٣٤٢ »ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات « ٨٢٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٩ / ٢٩٠ » « ٦٤٤ » والأوسط « ١٦١٣ » والصغير « ١٠٦ » وابن منده في التوحيد « ٨٩ ، ٢٢٠ » من طريقين : عن أنيس بن سوَّار الجرمي : حدثنا أبي ، حدثنا مالك بن الحويرث وذكره .

**وقال ابن منده في التوحيد** : « وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما » يشير إلى أنه حسن على شرط أبي عيسى الترمذي وسائر أصحاب السنن ولكن أنيسًا وأباه مجهولان وليسا من رجال السنن ولقوله ﷺ « **أحضر الله كل عرق. . . شاهد** » .

**قال العلامة الألباني** : « ولكن في الصحيحين عن أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله إن إمرأتي ولدت غلامًا أسود قال : « **هل لك من إبل ؟** » قال: نعم قال : « **فما لونها ؟** » قال حمر قال : «**فهل فيها من أورق ؟**» قال: نعم قال : فأني أتاها ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزعة عرق قال : «**وهذا عسي أن يكون نزعة عرق** » .

**قلت** : وهو مخرج في صحيح أبي داود رقم « ٢٠٥٦ » ويشير الحافظ ابن كثير به إلى أن فيه شاهدًا قويًا لقوله في حديث الترجمة « **أحضر الله له كل عرق . .** » إلخ والله أعلم » أ.هـ .

والحديث حسنه العلامة الألباني في الصحيحة « ٣٣٣٠ » .

**عَلِمَ أَنَّهُ خَلْقٌ لا يَتَمَالَكُ** » (١) .

* **وَمِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى**: الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الْقَائِمُ، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَى الْحَيِّ حَيَاة لا تُشْبِهُ حَيَاة الأَحْيَاء لا تُسْتَدْرَكُ بِالْعُقُولِ (٢) ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، وَلا مَوْتٌ ، وَمَعْنَى الْقَيُّومِ: الْقَائِمُ الدَّائِمُ فِي دَيْمُومِيَّةِ أَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ (٣).

٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ (قال) (٤) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ عَنْ عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ** » (٥) .

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦١١ » من طريق حماد بن سلمة به .

**قال المناوي في فيض القدير « ٥ / ٢٩٧ »** :

« لما صور الله تعالى آدم » أي طينة « في الجنة تركه ما شاء الله » ما هذه بمعنى المدة « أن يتركه » فيها فجعل إبليس يطوف به أي يستدير حوله « ينظر إليه » من جميع جهاته «فلما رآه أجوف» أي صاحب جوف ، والأجوف هو الذي داخله خال عرف أنه خلق» أي مخلوق « لا يتمالك »أي لا يملك دفع الوسوسة عنه أو لا يتقوى بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل يكون متزلزل الأمر متغير الحال مضطرب القال معرضًا للآفات **والتمالك** : التماسك أو لا يتماسك عن ما يسد جوفه ويجعل فيه أنواع الشهوات الداعية إلى العقوبات فكان الأمر كما ظنه » اهـ .

(٢) في « أ جـ » « بالمعقول » .

(٣) انظر التوحيد لابن منده « ٢/ ٨٤ » .

(٤) زيادة من «هـ » .

(٥) أخرجه البخاري «٧٣٨٣» ومسلم «٢٧١٧» .

**وإليك أنبت** : أي رجعت إليك في تدبير أمري . الفتح «٣/ ٤» .

**والإنابة** : الرجوع إلى الله بالتوبة يقال أناب ينيب إنابة فهو منيب إذا أقبل ورجع النهاية «٥/ ٢٦١» .

**وبك خاصمت** : أي بك أحتج وأدافع وأقاتل . مسلم بشرح النووي «١٧/ ٣٩» .

٣٣ـ أَخبَرَنَـا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَـا وَالِدي، أَخبَرَنَـا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد الْكِنَانِيُّ وَغَيْـرُ وَاحد قَالُوا: أَخْـبَرَنَـا أَحْمَـدُ بْنُ شُعَيْب، حَـدَّثَـنَـا أَحْمَـدُ بْنُ جَفْصٍ، وَمُحَـمَّدُ ابْنُ عقَـيلٍ قَالا: حَدَّثَـنَـا حَـفْصُ بْنُ عَبْد اللَّه، حَـدَّثَـنَـا إِبرَاهيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الْحَـجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَـتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: « **يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ** » (١).

* **وَمِنْ أَسْـمَاء اللَّه تَعَـالَى**: الأَوَّلُ وَالآخرُ وَالظَّاهرُ وَالْبَـاطنُ وَهِيَ صفَةُ معرفَـة ذَاته قَالَ أَهْلُ الْعلْمِ: مَعْنَى الأَوَّلِ هُوَ الأَوَّلُ بِالأَوَّلِيَّـة، وَهُوَ خَالقُ أَوَّل الأَشْيَـاء وَمَعْنَى الآخرِ هُوَ الآخـرُ الَّذي لا يَزَالُ آخراً دَائمًا بَاقـيًا الْوَارِثُ لكُلِّ شَيْءٍ بِدَيْمُوميَّته وَبَقَائه، وَمَعْـنَى الظَّاهِرِ ظاهرٌ بِحكْمَته وَخَلْقه وصنائعه وَجمع نعَمه الَّذي أَنْعَمَ بِـهِ، وَمَعْنَى الْبَاطِنِ: الْمُحْتَـجِب عَنْ ذَوِي الأَلْبَابِ كُنْهُ ذَاته وَكَيْفيَّةِ صفَاته.

٣٤ ـ أَخْبَرَنَـا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَـرَنَـا وَالِدي، أَخبَرَنَـا مُحَـمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبِ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَـنَـا هلالُ بْنُ الْعَلاء، حَدَّثَــنَـا حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَـنَـا زُهَيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: أَتَتْ فَـاطمَةُ ـ رَضِي الله عَنهَا ـ رَسُـول الله ﷺ تسأَلُهُ خَادمًا فَـقَالَ لَهَا النَّبِي ﷺ: « **الَّذي جِـئْت تَطْلُبينَ أَحَبُّ إِلَيْك أَوْ خَيْـرٌ منْهُ** » فَحَسبْتُ أَنَّهَـا سَأَلَتْ عَليًا ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فَقَالَ: قُولِى مَـا هُوَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ**

(١) « **صحيح** » أخرجه النسائي في السنن الكبرى « ٧٦٣٥ » وفي عمل اليوم والليلة «٦١٢» والطبراني فـي المعجم الأوسط « ٨٠٢١ » وفي الدعاء « ٩١ » والبـيهـقي في الدعوات الكبيـر « ١٩٩ » والضيـاء في المختـارة « ٣/ ٦٥ ـ رقم ٢٤٤١ » وابن منده في التوحـيد «٢٢٦ » كلهم من طرق الحـجاج بـن الحجـاج عن قتـادة عن أنس بن مـالك به وسنده صحيح.

وأخرجه ابن طهمان في مشيخته « ٦٠ » عن قتادة عن أنس بن مالك به.

مُنَزِّلَ التَّوْرَاة وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَان فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِه، إنَّكَ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ » (١).

* وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى: الْقَادِرُ وَالْقَدِيرُ وَالْمُقْتَدِرُ، وَالْعَالِمُ وَالْعَلِيمُ وَالْعَلامُ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥] قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَى الْقَدِيرِ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانِ، وَقِيلَ: مُقْتَدِرٌ: أَيْ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦] وَقَالَ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦] وَقَالَ: ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] .

٣٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: (ح)(٢) . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن أَبِي الْمَوَالِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ الاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٧١٣ » .

(٢) زيادة من « هـ » .

أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ ـ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ ـ خَيْرٌ لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، وَدِينِي وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِلَّا فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضِّنِي بِهِ » (١).

٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ: (ح) (٢) . وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ،حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » (٣) .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخاري « ٧٣٩٠ » من طريق عبد الرحمن بن أبي الموالي به .

(٢) زيادة من « هـ » .

(٣) أخرجه البخاري «١٣٨٣ ، ١٣٨٤ » من طريق أبي اليمان به .

# فَصْلٌ
# فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: « أَوَّلُ فَرْضٍ فَرَضَهُ اللَّهُ (تَعَالَى) (١) عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَتُهُ، فَإِذَا عَرَفَهُ النَّاسُ عَبَدُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد:١٩] . فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا فَيُعَظِّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ ».

قَالَ: " وَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَى رَجُلٍ أَوْ يُزَوِّجُهُ أَوْ يُعَامِلُهُ طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَسَأَلَ عَنْ صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ، فَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَنَحْنُ نَرْجُو رَحْمَتَهُ وَنَخَافُ مِنْ سَخَطِهِ (٢) أَوْلَى أَنْ نَعْرِفَ لَهُ أَسْمَاءَهُ وَنَعْرِفَ تَفْسِيرَهَا "، فَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ (مُحَمَّد) (٣) ﷺ اسْمُهُ تَعَالَى " اللَّهُ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر:٦٢]، وَبَيَّنَ أَهْلُ اللُّغَةِ اخْتِلافٌ، هَلْ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ أَوْ مُشْتَقٌّ، فَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ فَلا يَجُوزُ حَذْفُ الأَلْفِ وَاللامِ مِنْهُ كَمَا يَجُوزُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قِيلَ: هُوَ أَكْبَرُ الأَسْمَاءِ لا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ أَحَدٌ سِوَاهُ.

٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) زيادة من « جـ » .

(٢) في « جـ » : « سخطة » .

(٣) زيادة من « جـ » .

الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: كُنَّا نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُول الله ﷺ عَن شَيْءٍ، فَكَانَ يُعجِبُنَا أَنَّهُ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِه الْجِبَالَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ جَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَنَصَبَ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا هَذِهِ الْمَنَافِعَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وزَعَمَ رَسُولُكَ: أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَدَقَةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَلَمَّا مَضَى قَالَ ﷺ: «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ» (١).

**قَالَ الشَّيْخُ (الإِمَامُ)** (٢) **رَحِمَهُ اللَّهُ:** هَذَا حَدِيثٌ مُخَرَّجٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي النَّضْرِ.

**وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ:** هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ، يُقَالُ: أَلَهَ يَأْلَهُ إِلاَهَةً، بِمَعْنَى عَبَدَ يَعْبُدُ عِبَادَةً، وَقُرِئَ: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف:١٢٧] أَيْ عِبَادَتَكَ، وَالتَّأَلُّهُ

---

(١) أخرجه البخاري « ٦٣» ومسلم « ١٢» من طريق سليمان بن المغيرة به .

(٢) زيادة من « جـ » .

التَّعبُّدُ، فَمَعْنَى الإِلَه الْمَعْبُود (١) ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، مَعْنَاهُ لا مَعْبُودَ غَيْرُ اللَه، وَإِلاَّ بِمَعْنَى غَيْرَ لاَ بِمَعْنَى الاسْتِثْنَاء (٢).

* **وَمِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى** الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَالرَّحْمَنُ يَجْمَعُ كُلَّ مَعَانِي الرَّحْمَة، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ، قَوْلُهُ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥] : لَيْسَ أَحَدٌ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ غَيْرهُ.

٣٨ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **قَالَ اللَّهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي** » (٣).

(١) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٥٦) .

(٢) هذا الكلام فيه نظر و « إلا » هنا على بابها أداة استثناء والمعنى عند المحققين أن معنى «لا إله إلا الله» لا معبود بحق إلا الله ، وهو على هذا « فلا إله » نفي لجميع الآلهة والأنداد والأرباب والطواغيت « إلا الله » إثبات الألوهية لله وحده دون سواه .
انظر تيسير العزيز الحميد ص ٤٩ ، ٥١ .

(٣) « **صحيح لغيره** » عبد الرزاق في مصنفه « ٢٠٢٣٤ » ومن طريقه أحمد « ١/ ١٩٤ » وأبو داود «١٦٩٥ » والحاكم « ٤ / ١٥٧ » كلهم عن معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن رداداً الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله ﷺ فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه « ٨/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ » وأحمد «١/ ١٩٤» وأبو داود «١٦٩٤ « والترمذي » « ١٩٠٧ » والحاكم « ٤/ ١٥٨ » والبغوي في شرح السنة «٣٤٣٢ » كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة به .
وقال الترمذي «حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف ومعمر كذا يقول محمد وحيث معمر خطأ » .
**وقال العلامة الألباني في صحيح أبي داود « ١٤٨٧ »** .
« قلت : حديث صحيح . . والإسناد الأول رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين من طريق أبي بكر ومسدد من رجال البخاري ، ولكنه منقطع ، لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه عبد الرحمن .
وقد وصله معمر في السند الثاني فذكر بينهما أبا الرداد .
ومع أن هذا لا يعرف فقد خطأ الترمذي معمراً في ذكره إياه فيه ورجح عليه رواية سفيان! وهو خطأ منه لأن معمراً قد توبع كما حققته في الصحيحة « ٥٢٠ » وذكرت له فيه شاهداً قويًا » أ.هـ .

وَهَذَا الْخَبَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، بِخِلافِ الْمَخْلُوقِ، مِثْلَ الرَّازِقِ وَالْخَالِقِ، تُقَدَّمُ أَسْمَاؤُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ، وَأَسْمَاءُ الْمَخْلُوقِينَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ.

* **وَأَمَّا الرَّحِيمُ**: فَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الْمُبَالِغُ فِي الرَّحْمَةِ وَهُوَ مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُسْتَعَارَةِ لِعَبِيدِهِ، إِذَا رَحِمَ اشْتق لَهُ اسْم الرَّحِيمِ مِنْ فِعْلِهِ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرَقُّ من الآخَرِ، قيل: الرَّحْمَةُ ضُرُوبٌ كَثِيرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ**﴾ [الزخراف:٣٢] يَعْنِي الْمَعَائِشَ، وَقَالَ: ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ**﴾ [الإسراء:٢٨] يَعْنِي مَالاً، فَهَذِهِ الرَّحْمَةُ الَّتِي هِيَ الْمَالُ والمعَاشُ اشْتَرَكَ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ.

وَالرَّحْمَةُ الأُخْرَى (ادَّخَرَهَا) (١) لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الآخِرَةِ لِيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِهَا فَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ الدُّنْيَا، وَخص الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِهِ.

٣٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ سلمَان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (٢).

* **وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى**: السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، خَلَقَ الإِنْسَانَ صَغِيراً لا يَسْمَعُ، فَإِنْ سَمِعَ لَمْ يَعْقِلْ مَا يَسْمَعُ فَإِذَا عَقَلَ مَيَّزَ بَيْنَ الْمَسْمُوعَاتِ، فَأَجَابَ عَنِ الأَلْفَاظِ بِمَا يَسْتَحِقُّ، وَمَيَّزَ بَيْنَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ، وَمَيَّزَ الْكَلامَ الْمُسْتَحْسَنَ مِنَ الْمُسْتَقْبَحِ ثُمَّ كَانَ لِسَمْعِهِ مَدًى إِذَا جَاوَزَهُ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ إِنْ كَلَّمَهُ جَمَاعَةٌ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ عَجَزَ عَنِ اسْتِمَاعِ كَلامِهِمْ، وَعَنْ إِدْرَاكِ جَوَابِهِمْ،

(١) في « أ » « ذكرها » وفي «هـ » « زخرها » والمثبت من « جـ » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٧٥٣ » .

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمِيعُ لِدُعَاءِ الْخَلْقِ وَأَلْفَاظِهِمْ عِنْدَ تَفَرُّقِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ، مَعَ اخْتِلافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ، يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِ الْقَائِلِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ، وَيَعْجِزُ الْقَائِلُ عَنِ التَّعْبِيرِ عَنْ مُرَادِهِ فَيَعْلَمُ اللَّهُ فَيُعْطِيهِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ، وَالْمَخْلُوقُ يَزُولُ عَنْهُ السّمع بِالْمَوْتِ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ يُفْنِي الْخَلْقَ وَيَرِثُهُمْ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ أَحَدًا قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلا يَكُونُ مَنْ يَرُدُّ، فَيَقُولُ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

* **وَأَمَّا الْبَصِيرُ**: فَهَذَا الاسْمُ يَقَعُ مُشْتَرَكًا، فَيُقَالُ: فَلانٌ بَصِيرٌ، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى، وَالرَّجُلُ قَدْ يَكُونُ صَغِيراً لا يُبْصِرُ وَلا يُمَيِّزُ بِالْبَصَرِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ الْمُتَشَاكِلَةِ، فَإِذَا عَقَلَ أَبصرَ فَمَيَّزَ بَيْنَ الرَّدِيءِ وَالْجَيِّدِ، وَبَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ يُعْطِيهِ اللَّهُ هَذَا مُدَّةً ثُمَّ يَسْلُبُهُ ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَسْلُبُهُ وَهُوَ حَيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْلُبُهُ بِالْمَوْتِ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ وَالْخَلْقُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَمِيَ عَمَّا [١] خَلْفَهُ وَعَما [٢] بعد مِنْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي خَفِيَّاتِ مَظَالِمِ الأَرْضِ فَكُلُّ مَا ذَكَرَ مَخْلُوقًا بِهِ وَصَفَهُ بِالنَّكِرَةِ، وَإِذَا وَصَفَ بِهِ رَبَّهُ وَصَفَهُ بِالْمَعْرِفَةِ.

* **وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**: الْبَاقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧] قِيلَ: مَعْنَى الْبَاقِي: الدَّائِمُ الْمَوْصُوفُ بِالْبَقَاءِ الَّذِي لا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ، وَلَيْسَتْ صِفَةُ بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ كَبَقَاءِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَدَوَامِهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ بَقَاءَهُ أَبَدِيٌّ أَزَلِيٌّ، وَبَقاء الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَبَدِيٌّ غَيْرُ أَزَلِيٍّ، فَالأَزَلِيُّ مَا لَمْ يَزَلْ وَالأَبَدِيُّ مَا لا يَزَالُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ كَائِنَتَانِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد:٣]: الأَوَّلُ الَّذِي لا قَبْلَ لَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لاَ بَعْدَ لَهُ، فَقَبْلُ وَبَعْدُ نِهَايَتَانِ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الأَوَّلُ

---

(١، ٢) في « أ » « عن ما ».

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

٤٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِي ﷺ: «**لَيَسْأَلَنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُونَكُمْ هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله؟ فَإِن سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ**» (١).

٤١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ ـ فِيمَا أَرَى ـ أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّه ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ ، حدثنا جدي، حدثنا إِبْرَاهِيم بن حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سُهَيْل بن أبي صَالح ، عَنْ مُوسَى بْن عُقْبَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي عُبَيْد ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلاء الْكَلِمَات: « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلا شَيْءَ بَعْدَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّة نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الإِثْمِ وَالْكَسَلِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ؛ وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ**»(٢)

---

(١) سبق تخريجه برقم « ١٢ »

(٢) « سنده ضعيف » لجهالة إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني شيخ الحاكم هو أبو الحسن النيسابوري قال الحاكم: « ارتبت في لُقْيه بعض الشيوخ كما في ميزان الاعتدال «١/ ٤٠٨» .

وعاصم بن أبي عبيد ذكره البخاري في التاريخ « ٣/ ٢/ ٤٧٩» وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل « ٣ / ٣٤٩ » ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ولا راويًا عنه سوى موسى بن عقبة وذكر له البخاري هذا الحديث . قلت : فهو مجهول .

ووثقه ابن حبان في الثقات « ٥ / ٢٣٩ » على قاعدته في توثيق المجاهيل .

والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير « ٢/ ٢/ ٤٧٩ » والطبراني في الكبير «٢٣/ ٣١٦ » « ٧١٧ » وفي الأوسط « ٦٢١٨ » والحاكم « ١/ ٧٠٥ » وابن عساكر في تاريخ دمشق « ٧ / ٣٩٣ » والبيهقي في الأسماء والصفات « ١٣ » من طرق عن عبد العزيز ابن أبي حازم به . =

* **وَمنْ أَسْمَاء اللَّه عَزَّ وجَلَّ:** الْكَبِيرُ ، قِيلَ : هُوَ مُشْتَقٌّ منَ الْكِبْرِيَاء، وَالْكِبْرِيَاءُ ممَّا تَفَرَّدَ اللَّهُ به فَمَنْ نَازَعَهُ الْكِبْرِيَاءَ قَصَمَهُ، فَلا يَنْبَغِي لأَحَد أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَد، وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَوَاضَعَ، فَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجل: ﴿ **وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [الجاثية: ٣٧] .

* **وَمنْ أَسْمَائه تَعَالَى الْعَظِيمُ:** الْعَظَمَةُ صفَةٌ منْ صفَات اللَّه لا يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ بَيْنَ الْخَلْقِ عَظَمَةً يُعَظِّمُ بهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمنَ النَّاسِ مَنْ يُعَظِّمُ لِمَالٍ، وَمنْهُمْ مَنْ يُعَظِّمُ لِفَضْلٍ، وَمنْهُمْ مَنْ يُعَظِّمُ لعلْمٍ، وَمنْهُمْ مَنْ يُعَظِّمُ لسُلْطَان، وَمنْهُمْ مَنْ يُعَظِّمُ لجَاه فَكُلُّ وَاحد منَ الْخَلْق إِنَّمَا يُعَظِّمُ لمَعْنًى دُونَ مَعْنًى، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعَظَّمُ فِي الأَحْوَال كُلِّهَا، فَيَنْبَغِي لمَنْ عَرفَ حَقَّ عَظَمَة اللَّه أَنْ لا يَتَكَلَّمَ بكَلمَة يَكْرَهُهَا اللَّهُ، وَلا يَرْتَكبُ مَعْصيَةً لا يَرْضَاهَا اللَّهُ، إِذْ هُوَ الْقَائمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بمَا كَسَبَتْ.

* **وَمنْ أَسْمَائه:** الْعَزِيزُ: الْعزَّةُ الْكَاملَةُ للَّه، وَقَدْ خَلَقَ الْعزَّةَ فَأَعَزَّ بهَا مَنْ شَاءَ (مَا شَاءَ) (١) منَ الْمُدَّة، ثُمَّ أَعْقَبَهُمُ الذلة وَأَعْقَبَ الذَّلِيلَ عزَّةً فَهُوَ كَمَا قَالَ: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ**

---

= وأخرجه الطبراني في الكبير « ٢٣ / ٣٥٢ » « ٨٢٥ » من طريق سهل بن عثمان حدثنا جنادة عن عاصم مولى بني جمح عن أم سلمة أو عن زينب عن أم سلمة فذكرته .
وسنده ضعيف : جنادة هو ابن أسلم السوائي : ضعيف قال أبو حاتم :
« ما أقربه من أن يترك حديثه عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله ابن عمر » كما في التهذيب .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد « ١٠ / ١٧٦ ، ١٧٧ » وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد إسنادي الكبير ورجال الأوسط ثقات » أ.هـ .
وقال قبل هذا بقليل : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات » أ.هـ .
**قلت** : عاصم مجهول كما تقدم والله أعلم .

(١) زيادة من « هـ » .

وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران:٢٦] بَيْنَا هُوَ لا يَمْلِكُ لِنَفْسِه ضَرًا وَلا نَفْعًا، فَيَرْزُقُهُ اللَّهُ الْعَقْلَ فَتَرَاهُ عَزِيزًا مَنِيعًا آمِرًا نَاهِيًا، ثُمَّ تَرَاهُ وَضِيعًا خَامِلاً، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ عَزِيزًا وَلا يَزَالُ عَزِيزًا لا تَنْقُصُ عِزَّتُهُ وَلا تَفْنَى، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى:١١] .

٤٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُود، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَحَجَّاجٌ، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنبَرِ هَذه الآيَةَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ الآيَةَ [الزمر:٦٧] وَقَالَ رَسُول الله ﷺ بيدَيْه هكَذَا وَبَسَطَهُمَا وَجَعَلَ بَاطِنَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ تَعَالَى: "**أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْكَرِيمُ**" فَرَجَفَ بِهِ الْمِنبَرُ حَتَّى قُلْنَا :لَيَخِرَّنَّ بِهِ الْمِنْبَرُ (١) .

* **وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى**: الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ "يَا بَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ (٢)، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٢/ ٧٢ ، ٨٨ » والنسائي في الكبرى « ٧٦٩٦ » وابن خزيمة في التوحيد « ٩٥ » وابن حبان « ٧٣٢٧ » وابن أبي عاصم في السنة « ٥٤٦ » وأبو الشيخ في العظمة « ١٣٧ ، ١٤١ » وغيرهم كلهم من طريق حماد بن سلمة به وسنده صحيح على شرط مسلم كما قال العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة « ٣١٩٦ » .
وأخرجه مسلم « ٢٧٨٨ » وابن ماجة « ١٩٨ ، ٤٢٧٥ » والنسائي في السنن الكبرى «٧٦٨٩ » وابن خزيمة في التوحيد « ٩٦ » وابن حبان « ٧٣٢٤ » وغيرهم من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن عبيد الله بن مقسم به .
وعلقه البخاري في صحيحه « ٧٤١٣ » ووصله عبد بن حميد « ٧٤٢ » ومسلم «٢٧٨٨» وأبو داود « ٤٧٣٢ » وابن أبي عاصم في السنة « ٥٤٧ » من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر به .

(٢) **المسموكات** : يعني السماوات كما في غريب الحديث لابن الجوزي « ١/ ٤٩٩ » . =

وَسَعيدهَا"، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْبَارِئُ هُوَ الْخَالِقُ، وَالتَّصْوِيرُ: التَّخْطِيطُ وَالتَّشْكِيلُ.

قِيلَ: إِنَّ بَعْضَ الْمُلْحِدَة قَالَ يَوْمًا: أَنَا أَخْلُقُ، فَقِيلَ: فَأَرِنَا خَلْقَكَ فَأَخَذَ لَحْمًا فَشَرَّحَهُ، ثُمَّ جعَلَ بَيْنَهُ رَوْثًا ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُوزٍ وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ حَفِظَهُ عِنْدَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ فَكَسَرَ الْخَاتَمَ، وَإِذَا الْكُوزُ مَلآنٌ دُودًا فَقَالَ: هَذَا خَلْقِي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: فَكَمْ عَدَدُهُ؟ فَلَمْ يَدْرِ، فَقَالَ: فَكَمْ مِنْهُ ذُكُورٌ وَكَمْ مِنْهُ إِنَاثٌ؟ وَهَلْ تَقُومُ بِرِزْقِه؟ فَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ: الْخَالِقُ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ مَا خَلَقَ عَدَدًا وَعَرَفَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى وَرَزَقَ مَا خَلَقَ، وَعَلِمَ مُدَّةَ بَقَائِه وَعَلِمَ نَفَادَ عُمُرِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾** [الروم: ٤٠]، وَقَالَ: **﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾** [السجدة: ٧] خَلَقَ الإِنْسَانَ وَصَوَّرَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَحَرَّمَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يُصَوِّرُوا صُوَرًا، فَمَنْ صَوَّرَ شَيْئًا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ لِيَرُدَّهُ إِلَى مَعْنَى الأَرْوَاحِ، فَإِذَا عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ بِهِ النَّارَ، فَلا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُصَوِّرَ صُورَةً لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَفَرَّدَ بِالْخَلْقِ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَيُصَوِّرُهُ ثُمَّ يُخْرِجُهُ ذَا رُوحٍ قَابِضًا بَاسِطًا آكِلاً شَارِبًا، وَلا يَقْدِرُ مَخْلُوقٌ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فتكلف مَالا يَسْتَطِيعُهُ عُذِّبَ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* **وَمِنْ أَسْمَائِه تَعَالَى**: الْغَافِرُ وَالْغَفُورُ وَالْغَفَّارُ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتُرُ الذُّنُوبَ عَنِ الْخَلْقِ، وَلا يُظْهِرُهَا، وَلَوْ عَلِمَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَا يَعْلَمُهُ مِنْكَ لأَفْشَاهُ، وَلَعَلَّ مَخْلُوقًا لَوْ سَتَرَ عَلَيْكَ شَيْئًا عَلِمَهُ ثُمَّ غَضِبَ أَدْنَى غَضْبَةٍ لأَبْدَاهُ

---

= وقال ابن قتيبة في غريب الحديث « ٢ / ١٤٤ » : وقوله « بارئ المسموكات» أي خالق السماوات . اهـ

وأَفْشَاهُ، وأَنْتَ تَتَعَرَّضُ لمَعَاصِي اللَّه (عَزَّ وَجَلَّ) (١) فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسِتْرُهُ عَلَيْكَ مُسْبَلٌ فَالْحَمْدُ للَّه عَلَى إِحْسَانه إِلَى خَلْقه.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَة: الْغَفَّارُ وَالْغَفُورُ السَّاتِرُ لذُنُوب الْعبَاد (٢) وَعيُوبِهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة:٢٨٥] أَي اغْفِر لنا ، وفُعْلاَنُ منْ أَسْمَاء الْمَصَادر كَالْكُفْرَان، ومثْلُهُ سُبْحَانَكَ، وَفِي حَدِيث عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ لَمَّا حَصَّبَ الْمَسْجدَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: لمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ أَغْفَرُ للنُّخَامَة، أَيْ أَسْتَرُ لَهَا، وَسُمِّيَ الْمغْفَرُ مغْفَرًا لِتَغْطِيَة الرَّأْسِ ، الْمَغْفِرَةُ إِلْبَاسُ اللَّه النَّاسَ الْعَفْوَ (٣).

* وَمنْ أَسْمَائه تَعَالَى: الْكَرِيمُ ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَة: الْكَرِيمُ الْكَثيرُ الْخَيْرِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّافعَ الَّذي يَدُومُ نَفْعُهُ كَرِيمًا، وَيُقَالُ للنَّاقَة الْغَزِيرة اللبَن . كَرِيمَةٌ لغَزَارَة لَبَنهَا، وَكَثْرَة درِّهَا، وَنَخْلَةٌ كَرِيمَةٌ كَثِيرَةُ الثَّمَر، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّيْءُ الَّذي لَهُ قَدْرٌ وَخَطر كَرِيمًا،وَمنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قصَّة سُلَيْمَانَ - عَلَيْه السَّلاَمُ -: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٢٩] أَيْ جَلِيلٌ خَطِيرٌ، قِيلَ: وَجَدْتُ فِيه كَلاَمًا حَسَنًا ، وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ وَقَدْ بَاعَ نَاقَةً لَهُ:

وَقَدْ تَنْزِعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِك ... كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِين

وَمنْ كَرَمِ اللَّه تَعَالَى(٤) : أَنَّهُ يَبْتَدِئُ بِالنِّعْمَة مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَيَبْتَدِعُ (٥) بِالإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثَابَة، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ.

---

(١) زيادة من « جـ » . (٢) في « هـ » « عباده » .

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث « ١/ ٩٧٦ »« ٣/ ٧٠٣ » وغريب الحديث لابن سلام «٣/ ٣٤٨ » والفائق للزمخشري « ١ / ٢٨٨ » .

(٤) في (هـ » « سبحانه » .

(٥) في « هـ » « ويتفضَّلُ » ، الابتداع : هو الاختراع ، وهو الشيء يحدث من غير أصل سبق ولا مثال احتذى ولا ألف مثله ومنه قولهم : ابتدع الله الخلق أي خلقهم ابتداء ومنه قوله تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧] .

وبدع الأمر : صار غايةً في صفته ، خيرًا كان أو شرًا .

وَيَقُولُ الدَّاعِي فِي دُعَـائِه: يَا كَرِيمَ الْعَفْـوِ، يُقَالُ: إِنَّ مِنْ كَرَمِ عَـفْوِهِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنْ السَّيِّئَةِ مَحَاهَا عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا حَسَنَةً.

* **وَمِنْ أَسْمَـائِه تَعَالَى:** الْحَمِيدُ ، قِيلَ الْحَمِـيدُ: اسْمُ الْفَرْدَانِيَّةِ لا يُحْمَدُ وَلا يُشْكَرُ غَيْرُهُ.

٤٣ ـ أَخْبَرَنَـا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَـرَنَـا وَالِدِي، أَخْبَرَنَـا مُحَـمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبِ الرَّقِّيُّ، حدثنا هِلالُ بْنُ الْعَلاءِ، حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّد، حدثنا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: سَمِـعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّـةً خرج علينَا رَسُول الله ﷺ فَقُلْنَا: قَـدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَـقَالَ: « **قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُـحَمَّد وَعَلَى آلِ مُحَمَّد كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَـمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آلِ مُحَمَّد كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** » (١).

**قَـالَ بَعْضُ الْعلمَـاء:** الحَمِيدُ الْمَـحْمُود الَّذِي اسْتَحَقَّ الْحَمْـدَ بِفَعَالِه وَهُوَ فَعِـيلٌ بِمَعْنَى مَـفْعُـولٌ، وَهُوَ الَّذِي يُحْمَـدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّـرَّاءِ، وَفِي الشِّدَّةِ والرَخَاءِ، لأَنَّهُ حَكِـيمٌ لا يجْرِي فِي أَفْعَـالِهِ الْغَلَطُ، وَلا يَعْتَـرِضُهُ الْخَطَأُ فَـهُوَ مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

* **وَمِن أَسْمَـائِه: الْمجِـيدُ:** وَهُوَ الْوَاسِعُ الْكَرِمِ، وأَصْلُ الْمَجـدِ فِي كَلام الْعَرَبِ السَّـعَةُ يُقَالُ: رَجُلٌ مَـاجِدٌ إِذَا كَانَ وَاسعَ الْعَـطاء ، وَفِي الْمَثَلِ: « فِي كل شَجَرٍ نَارٌ، واسْتَمْجَـدَ الْمَرْخُ والعَفَارُ » أَي : استكْثَرا من النَّارِ وَقيل : فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق:١] أَي : الْكَرِيم، وَقيل: الْمَجِيدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ الفَعَّال ، وَرجُلٌ مَاجِدٌ مِفْضَالٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ.

---

(١) أخرجه البخاري « ٦٣٥٧ » ومسلم « ٤٠٦ » من طريق شعبة عن الحاكم به .

* **وَمن أَسْمَائه تعَالَى:** الْحقُّ ، وَهُوَ المتحقق كَوْنُهُ وَوُجُودُهُ وكُلُّ شَيْء صَحَّ وُجُودُهُ وكَونُهُ فَهوَ حَقٌ ، وَمنْه قَولُه تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة:١، ٢] أَي الكَائنَةُ حقًا لا شكّ في كَوْنِهَا ولاَ مَدفَعُ لُوقُوعِهَا قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص:٨٤] وَقَالَ: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام:٧٣] .

٤٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب ، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن زِيَاد، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَل عَنْ طَاوُوس عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو إذَا تَهَجَّدَ منَ اللَّيْلِ « **اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نورُ السَّمَاوَات وَالأَرْضِ ومَنْ فيهنَّ : ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ ضيَاءُ السَّمَوَات وَالأَرْضِ ومَنْ فيهنَّ، ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ووَعْدُكَ حَقٌّ ولَقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّار حَقٌّ وَالنَّبِيونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبكَ آمَنْتُ، وَعلَيْكَ تَوكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبكَ خَاصَمْتُ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إلا أَنْتَ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللَّه** »، أَي : أَنَّ هَذه الأَشْيَاء كَائنَةٌ لا محَالَةَ (١).

وَقدْ يكونُ الْحقُّ بِمَعْنى الْوَاجِبِ فِي غير هَذَا الْموضِع قَالَ الله عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ [الإسراء:١٦] أَي فَوَجَبَ عَلَيْهَا الْوَعِيدُ، وقَالَ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧] يُقَالُ : حَقَقْتُ عَلَيْه ذَلك حَقًا أَي : أَوْجَبْتُهُ عَلَيْه وَيُقَال: حَاقَقْتُه فَحَقَقْتُهُ، أَي خَاصَمْتُهُ فَخَصَمْتُهُ، وَالْحقُّ في قَوْله تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء:١٨] هُوَ الْقُرْآنُ وَالْبَاطِلُ الْكفْر، وَفِي قَوْله تَعَالَى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ [الحجر:٨] أَي : بِالأَمرِ الْمقْضِي.

---

(١) أخرجه البخاري « ٧٤٩٩ » ومسلم « ٧٦٩ » من طريق سليمان الأحول به .

* **وَمن أَسمَاء اللَّه عزَّ وَجل:** الرَّازِقُ والرَّازِقُ والرَّزَّاقُ: المتـكفلُ بالرزقِ والقَائمُ عَلَـى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا يُقيـمهـا من قوتِها، وَسعَ الْخَلْقَ كُلَّـهُمْ رِزْقُهُ فَلَمْ يَخُصَّ بذلك مُؤمنًا دُونَ كَافرٍ، وَلا وليًا دُونَ عَـدُوٍّ، يرزق من عَبَدَهُ وَمن عَبَدَ غَيرَهُ وَمن أطَاعَـهُ وَمن عَصَاهُ، والأَغْلَبُ من الْمَخْلُوقِ أَنـه يَرْزقُ فَإِذَا غَضبَ مَنَعَ، حُكي أَن بَعْضَ الْخُلَفَـاء أَرَادَ أَن يكْتُبَ جرَايَةَ بَعْـضِ الْعلمَاء فَـقَالَ: لا أُريدُهُ، أنا في جرَايَة من إذَا غَضبَ عَليّ لم يَقْطَعْ جَـرايتَهُ عَنيّ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] يَـرْزُقُ الضَّـعيفَ الَّذي لا حـيلَةَ لَهُ كَمَـا يَرْزُقُ الْقويّ، وكَـانَ منْ دُعَاء دَاوُدَ ـ عَلَـيْهِ السَّلام ـ " يَا رَازق الـنعاب (١) في عُشّه " يُريد فَـرخَ الْغُرَاب، وَذَلكَ أَنه إِذَا تَفَقَّأت عنهُ الْبَيْضَةُ خَرجَ أَبْيَضَ كالشَحْمَة، فَإِذَا رآهُ الْغُرَابُ أنكرَهُ لبيَاضه فَتَركَهُ فَيَسُوقُ اللَّهُ تَعَـالَى إِلَيْه البَقَّ فَتَقعُ عَلَيْه لزُهُومَة ريحه فَـيَلقُطُهَا ويَعيشُ بِهَا إِلَى أَن يُحَمّمَ رِيشُهُ فَيَسْوَدَّهُ فَيُعَاوِدُهُ الْغُرَابُ عند ذَلك ويُلقطُهُ الْحَبَّ، والمخلوقُ إِذَا رَزَقَ فَإِنَّهُ يَفْنَى مَا عنْده فَيَقطَعُ عطاءَهُ عَـمَّن أَفْضَلَ عَلَيْه، فَإِنْ لَمْ يَفْنَ مَا عنْده فَنيَ هُوَ وانْقَطَعَ الْـعَطاء، وخَـزَائنُ اللَّه لا تَنفَـدُ وَمُلكُهُ لا يَزُولُ، وَقـد يكُونُ وُصُولُ الرزْقِ بطَلَب وَبغَـيْرِ طَلَب، وَيَصلُ إِلَى الإنسانِ من وَجْه مُـبَاحٍ ووَجه غَيْرِ مُـبَاحٍ، وكل ذَلك رزْقُ اللَّه تَعَالَى جعَلَهُ قُـوتًا للْعَبْد ومعَـاشًا، قَالَ الله تعَـالَى: ﴿رِزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق:١١] إلاَّ أَنَّ الشَّيْء إذَا كَانَ مَأْذُونًا فـي تَنَاوله فَهُوَ حَلالٌ حُكْمًا، وإذَا كَانَ غَيْرَ مَأْذُون فِيه فَهُوَ حرَامٌ حُكْمًا وَجَميع ذَلك رزْقٌ.

٤٥ ـ **وَحكى عَنِ الْفضل بْن الرّبيع قَالَ:** حججْت مَعَ هَارُون الرشيد فَلَمَّا صرنَا بِالْكُوفَـة، وكُنَّا في طاق المحامل إذَا نَحْنُ ببهلُول الْمَجْنُون قَـاعدٌ يلْعَبُ بالتُّـرَاب فابتـدر إلَيْه الخَـدَمُ فَطَرَدُوه فـأَسرَعْتُ أنا إلَيْـه، وَقلت : هَذَا أَميـر

---

(١) في « جـ ، هـ » « الغراب » .

الْمُؤمنِينَ قـد أَقْبَلَ، فَلَمَّا حَـاذَاهُ الهَوْدَجُ قَامَ قَائِمًـا وقَالَ: يَا أَمِيـر الْمُؤمنِينَ، حَدَّثَني أيمن بْن نايل قَالَ: حَدَّثَنِي قُدَامَة بْن عَبْد اللَّه قَالَ:

رأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بمنىً عَلَى جَمَلٍ أَحْمَـرَ تَحْتَهُ رَحْلٌ رَثٌ ولَمْ يكُنْ ضَرْبٌ وَلا طَرْدٌ، فَقلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ ، إنـه بهْلُولُ الْمَجْنُون، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ، قَالَ: قل وأَوْجز فَقَالَ:

هَبَ أَنَّكَ قَدْ مَلكْتَ الأَرْضَ طُرًّا ... ودَانَ لَك الْعبَادُ فكَانَ مَاذَا؟

أَلَسْتَ تَصيرُ في قَبْرٍ ويَحثُو ... عَلَيْكَ تـرابَهُ هَـذَا وَهَذَا

فَقَالَ: أَجَـدْتَ، قُلْ وأَوْجز قَالَ: يَا أَميرَ الْمُـؤمنِينَ ، من رزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَجمَـالاً فَعَفَّ في جمَـاله ووَاسَى من مَاله كُـتبَ عنْدَ اللَّه في ديوَان الأَبْرَار، فَظَنَّ هَارُونُ أَنَّ عَلَيْـه دَيْناً فَقَـالَ: قد أَمَـرْنَا أَن يُقْضَى عَنْكَ دَيْنَـكَ، قَالَ: لا تَفْعَل يَا أَميرَ الْمُؤمنِينَ، لا يقْضَى دَيْنٌ بدَيْنٍ ارْدُد الْحَقَّ إِلَى أَهْلِه فَجَمِيعُ مَا في يَدَيْكَ دَيْنٌ عَلَيْكَ، قَالَ: قد أَمَرْنَا أَن يُجرى عَلَيْكَ نَفقَةٌ، قَالَ: لا تَفْعَل، أَتَراهُ أجْرَى عَلَيْكَ ونَسِيَنِي، إنَّ الَّذِي أَجْرَى عَلَيْكَ هُوَ الَّذِي أجرى عَليّ، ثُمَّ ولَّى، وأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَـوكلَّـتُ علَـى اللَّهِ ... ومَـا أَرْجُو سوَى اللَّه

ومَا الرزقُ من النَّـاسِ ... بل الرزْقُ منَ اللَّه (١)

* وَحكِي عَن حَـاتِم الأَصَم: أَنَهُ دَخلَ عَلَى امْـرَأَته فَقَـالَ: إِنِّي أُريد أَن أُسَافرَ، فكَمْ أَضعُ لَكِ من النَّفَقَة ؟ قَـالَتْ : بِقدر مَا تُخَلفُ عَلَيَّ من الْحيَاة، قَالَ: مَا أَدْرِي كم تَعِيشِينَ، قَالَتْ : كلْهُ إِلَى مَنْ يَعْلَم.

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة «٢ /٥١٧» وابن كثير في البداية والنهاية «١٠/٢١٦».

* **وَقِـيل:** أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلام - : «لا أَرْضَى من نَفْسِي أَن أخلُقَ خلْقًا ثُمَّ لا أَرْزُقُهُم، ولا أرضى من الْعِبادِ أَن يأْكُلُوا رِزقِي ويَعْمَلُوا لغَيْـرِي، ولا أرْضَى من نَفسِي أَن أَطْلُبَ مِنْهُم الْيَـوْم عَمَلَ الْغَدِ، فَـلاَ يطلُبُوا مِنِّي الْيَوْم رِزقَ غَدٍ».

* **وَقَالَ عَبْد اللَّه بْن السَّائب:** أَخَّرَ عـمر بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْعِشاءَ فَصَلَّيْتُ أَنَا، فَدَخَلَ وأَنَـا لا أَدْرِي وأَنا أَقرأُ "والذَاريات" حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِه: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] فَرَفَعَ صَوتَهُ حَتَّى مَلأَ الْمَسْجِدَ أَشْهَدُ (١).

**وَقِيل:** مَا مِنْ زَرعَ ولا ثَمَرٍ إِلا مكْتُوبٌ عَلَيْهَا هَذَا رِزْقُ فُلاَن ابْن فُلاَنٍ، وَمَا من سَمَكَةٍ فِي الْبَحْرِ إِلا مكْتُـوبٌ عَلَى رأسهَا اسْمُ من يأكلُها، وَقيل: إِنَّ اللَّه تَعَالَـى لم يُعْط عِبَادَهُ أَرزَاقَـهُم جُملَةً لأَنَّهُ لَو أَعْطَاهُم جُـملَةً لَمْ يكُنْ لَهُم مَوضِعٌ يَضَـعُونَهُ فِـيهِ، ولأظهرُوا الاسْـتِغْنَاء فَلم يتَـضَرَّعُوا إِلَيْـهِ، وَاللهُ يُحِبُّ تَضرُّعَ الْعِبادِ إِلَيْهِ.

* **وَمن أَسمَـاء اللَّه تَعالَى:** الْقَابِضُ البَاسِطُ، قَـالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْـسُطُ﴾ [البـقرة: ٢٤٥] وَمَعْنَاهُ: يُوسعُ الرزْق وَيقْتـرُهُ، يَبْسُطُهُ بِجُودِهِ ويَقْبِضُهُ بِعَدْلِهِ عَلَى النّظر لعَبْدِهِ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧].

* **وَمن أَسْـمَائه:** الْخَافِضُ الرَافِعُ، قيل: الْـخَافِضُ هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الجَـبَارِيـنَ، ويُذِل الفَرَاعِـنَةَ، والرافعُ هُوَ الَّذِي يرْفَعُ أَوْلِيَـاءهُ وَيَنْصُـرهُمْ على أعْدَائهم، ويَخْفِضُ من يَشَاءُ من عِبَـاده فَيَضَعُ قَدْرَهُ ويُخملُ ذكرَهُ، وَيرْفَعُ من يَشَـاءُ فيُـعْلِي مكَانَـهُ وَيرْفَعُ شأْنَهُ، لا يَعْـلُو إِلاَّ من رَفعَـهُ وَلا يتَـضِعُ إِلاَّ مَنْ

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن «١٩٢» بسند رجاله ثقات.

وَضعَهُ، وَقيل: يَخفضُ الْقسطَ ويَرْفَعُهُ.

٤٦ ـ أَخبَرنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد السِّمْسَارُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه الْجُرْجَانِيُّ، أَخْبرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الْوَهَّاب الْفراء، أَخْبَرَنَا جعْفَر بْن عوْنٍ، أَخبرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْد اللَّه عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: " قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: « **إنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفضُ الْقسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْه عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَار وعَملُ النَّهَار قَبْلَ اللَّيْلِ، حجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهه كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذه الآيَة ﴿**فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [النمل:٨] (١).

**قَالَ أهل الْعلم:** سُبُحَاتُ وَجْهِه جَلالُ وَجْهِه، وَمعنى: يَخْفضُ الْقسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَخْفضُ الْعدْل بتَسْليطه ذَا الْجَوْر ويَرفَعُ الْعدْلَ بإظهَاره الْعدْلَ، يخْفضُ الْقسْطَ بِأَهْل الْجَوْر، ويَرفَعُ الْعَدْلَ بأَئمَة الْعَدْل وَهُوَ في خَفْضه الْعَدْلَ مرّةً وَرَفعه أُخْرَى يَبْتَلِي عَبَادَهُ، لِيَنْظُرَ كَيفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا يَسُؤُهُمْ وشُكْرُهُمْ عَلَى مَا يَسُرُّهُمْ.

* **وَمن أَسْمَائه تَعَالَى:** الْبَاعثُ، وَهُوَ الَّذي يَبْعَثُ الْخَلْقَ بعد الْمَوْتِ أَي يُحيِيهِمْ فَيَحشرُهُم لِلْحسَاب.

٤٧ ـ أَخْبَرنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّابِ أَخبرَنَا وَالدي أَبُو عبد الله، أَخْبَرَنَا الْحسن بْن مَرْوَانَ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، حدثنَا سُفْيَان. (ح) (٢). قَالَ

---

(١) أخرجه مسلم « ١٧٩ » عن عمرو بن مرة به.

سبحات وجهه: يقالُ في السُّبحة: إنها جلال وجهه ونوره.

(٢) زيادة من « هـ ».

أَبُو عَبْد اللَّه: وأَخْبرَنَا عَبْدُوس بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالا: أَخْبرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِه وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ ويَقُولُ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**» (١) .

* **وَمِن أَسْمَائِه**: الرَّقِيبُ، هكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَبْد اللَّه من رِوَايَة صَفْوَان بْن صَالح فِي أَسمَاءِ اللَّهِ التِّسْعَةِ وَالتِسْعِينَ، وَرَوَاهُ جَعْفَر الْفِريَابِيّ عَن صَفْوَان بْن صَالح فَجعل مكَانَ الرَّقِيب الْقَرِيب، قَالَ الزّجاج: الرَّقِيبُ الْحَافظُ الَّذي لا يَغِيبُ عَنهُ شَيْءٌ يُقَال: رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ إِذَا رَعَيتَهُ وَحَفِظْتهُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق:١٨] وَقَالَ النّحاس: الْقَرِيبُ الَّذي عِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ.

٤٨ ـ أَخْبرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخْبرَنَا وَالِدي، أَخْبرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْن هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْن شَيْبَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلك الْجَدِّيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: « كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي سَفَرٍ فكَانَ النَّاسُ إِذَا صَعِدُوا أَو انْحَدَرُوا رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

---

(١) « صحيح »: أخرجه أحمد « ٤ / ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠١» وابن أبي شيبة في المصنف «٩/ ٧٦ » والطيالسي « ٧٠٩ » وابن حبان « ٥٥٢٢» والبخاري في الأدب المفرد «١٢١٥ ».

والنسائي في عمل اليوم والليلة « ٧٥٢ ، ٧٥٣ » من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب .

وصححه الحافظ في الفتح « ١١ / ١١٥ » والألباني في الصحيحة « ٢٧٥٤» وشعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند « ١٨٤٧٢» .

«إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا » (١).

* وَمن أَسْمَـائه تعَالَى: الْمُبِينُ ، كَذَا هُوَ فِي أَكْثَـر الطّرُق عَنْ شُعَيْب بْن أَبِي حَمْـزَة بِالْبَاء وَضم الْمِـيم، وَمَعْنَاهُ الْـبَيّنُ أمره، وَقـيل : الْبَيّـنُ الرُبُـوبيَّة والملكُوت، يُقَال: أَبَـانَ الشَّيْء بِمَـعنى تَبَيَّنَ، وَقيل : مَـعْنَاهُ: أَبَانَ للْخلق مَا احْتَاجُـوا إِلَيْه، وَرُوِيَ المَتينُ بِالتَّاء وَفـتح الْمِيم وَمَعْنَاهُ الشَّدِيدُ الْـقُوَّة عَلَى مَا يَشَاء.

* وَمن أَسمَاء اللَّه تَعَالَى: الْحَلِيمُ : حَلِيمٌ عَمَّن عَصَاهُ لأَنَّهُ لَو أَرَادَ أَخْذَهُ فِي وَقْتـه أَخذَهُ، فَهُـوَ يَحلُمُ عَـنْـهُ ويُؤخِّرُهُ إِلَى أَجَـله، وَهَذَا الاسْمُ وَإِنْ كَانَ مُشْتَـركًا يُوصَفُ بِه الْمَخْلُوقُ ، فَحلمُ المخلوقِينَ حِـلْمٌ لَمْ يكُنْ فِي الصغَرِ ثُمَّ كَانَ فِي الْكبَرِ، وَقَدْ يَتغَيَّرُ بِالْمرضِ وَالْغَضَب والأسبَاب الْحَادثَة، ويَفْنَى حلمُهُ بِفَنَائه، وحلْمُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لم يَزُل وَلا يَزُولُ ، والمخلوقُ يَحلُم عَنْ شَيْءٍ وَلا يَحْلُم عَن غَيرِه، وَيَحْلُم عَمَّنْ لا يَقْدرُ عَلَيْه، وَاللهُ تَعَالَى حَلِيمٌ مَعَ الْقُدْرَة .

* وَمن أَسمَـاء اللَّه تَعَالَى: الشَاكر والشكُورُ: الْمَخْلُوقُ يَشْكُرُ من أَحْسَنَ إِلَيْه، وَاللهُ يَشْكرُ لنَا إِحْسَانَنَا إِلَى أَنْفُسنَا.

* وَمن أَسْمَائه تَعَـالَى: التَّوابُ ، وَمَـعْنَاهُ: يَقْبَلُ تَوْبَةَ عبـاده إِذَا أَذْنَبُوا، ويُـقيلُهُم إِذَا استَقَـالُوا والمخلُوقُ تَوَّابٌ، لأَنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّه، وَاللهُ تَوَّابٌ يَقْبَلُ تَوْبَة العَبْد.

* وَمن أَسْمَـائه: الْوَهَّابُ : يَهَبُ الْعَافيَةَ، وَلا يَقْـدرُ الْمَخْلُوقُ أَن يَهَبَهَا ويَهَبُ الْقُوَّةَ وَلا يَقْدرُ الْمَخْلُوقُ أَن يهَـبَهَا، تَقولُ: يَا رَبِّ هَبْ لي الْعَافيَةَ وَلا تسْأَلُ مخلوقًـا ذَلكَ، وَإِن سَأَلْتَهُ لَمْ يَقْدرْ عَلَيْه، وَتقـولُ عنْدَ ضَعْفكَ: يَا رَبِّ هَبْ لي قُوَّةً ، والمخلوقُ لا يَقْدرُ عَلَى ذَلكَ.

(١) أخرجه البخارى « ٢٩٩٢» ومسلم « ٢٧٠٤ » من طريق عاصم الأحول به .

* وَمن أَسْمَائه عَزَّ وَجَلَّ: الحَسِيبُ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧] والحسَابُ [١] يَقعُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بمثاقيلِ الذَّرِ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧، ٨] يعلم قدر الذّرة.

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: « الشعَيرةُ أَرْبَعُ رُزَّات، والرزّةُ أَرْبَعُ سمْسمَات، والسّمْسمةُ أَرْبَعُ خردلاتٍ، والخَرْدَلَةُ أَربعُ ورَقَاتٍ نُخَالَةٍ، والورقَةُ من النخَالة أَرْبَعُ ذَرَّاتٍ ».

فَانْظُر مَا مثْقَالُ [٢] الذّرةِ وأَنتَ محَاسَبٌ عَلَيْهَا فِيمَا تَأْخُذُهُ وتَعْطِيهِ مَأْخُوذٌ منْك ومَحْسُوبٌ لَك تعطُاه من غَيْرك وَغَيْرُكَ يُعطَاهُ منْكَ ، فَلْيكُنْ بِحَسَب هَذَا إشفَاقُكَ وخَوفُكَ وليَحذَر أهلُ الْغَفْلَة عَنْ النّظرِ فِي مَثَاقِيلِ الذرِّ [٣]، وفقَنَا اللَّهُ لما يَرضَى من القَوْلِ وَالْعَمَلِ.

●● ●● ●●

---

(١) في « هـ » « فالحساب ».

(٢) في «هـ » « مقْدارُ » .

(٣) الذّرّ: هو النمل الأحمر الصغير . انظر حاشية السندى على ابن ماجة « ١/ ٥١ » .

# فَصْلٌ

٤٩ ـ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«للَّه تسعَةٌ وَتسعُونَ اسمًا مائةٌ غَيْرَ وَاحدَة مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وترٌ يُحبُّ الْوتْرَ»**(١) ، **قَالَ زُهَيْرٌ**: فَبَلغنَا أَنَّ غَيْرَ وَاحدٍ من أهلِ الْعلم قَالَ: إِن أَوَّلَهَا أَنْ يفْتَتحَ بِلا إِلهَ إِلا اللَّه وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْملك ولَهُ الْحمدُ بيَده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كل شَيْءٍ قديرٌ، لا إِله إِلا اللَّه لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى، اللَّهُ، الْوَاحدُ، الصَّمَدُ، الأَوَّلُ ، الآخرُ ، الظَّاهرُ، الْبَاطنُ، الْخَالقُ، البارئُ، المصَوِّرُ، الْملكُ، الْحَقّ، السَّلامُ، الْمُؤمنُ، الْمُهَيْمنُ، الْعَزيزُ، الْجَبَّارُ، المتكبرُ، اللَّطيفُ، الْخَبيرُ، السَّميعُ، الْبَصيرُ، الْعليّ، الْعَظِيمُ، الْبَارُّ، المتَعَالي(٢)،

(١) أخرجه البخارى « ٦٤١٠ » ومسلم «٢٦٧٧» عن أبي الزناد عن الأعرج به .

(٢) في « جـ ، هـ » « المتعال » .

(من أحصاها دخل الجنة » قال ابن القيم :

« الثانى عشر في بيان مراتب إحصاء أسمائه التى من أحصاها دخل الجنة وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح :

المرتبة الأولى : إحصاء ألفاظها وعددها .

المرتبة الثانية : فهم معانيها ومدلولها .

المرتبة الثالثة : دعاؤه بها كما قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف «١٨٠» . اهـ بدائع الفوائد « ١/ ١٧٢ » . =

الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيمُ، الْحكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشكُورُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الْوَلِيّ، الرشِيدُ، الْعَفوّ، الغفُورُ، الْكَرِيمُ، الْحَلِيمُ، التوّابُ، الرَبُّ، الحميدُ، الْمجِيدُ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الرؤوفُ، الرَّحِيمُ، المبدئُ، الْمُعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُ، الشَّدِيدُ، الضارُ، النافعُ، الْبَاقِي، الْوفيُّ، الْخَافِضُ، الرافعُ، الْقَابِضُ، البَاسِطُ، الْمعزُّ، المذلُ، الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّة المتينُ، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْوَكِيلُ، الْعَادِلُ، الْمَانِعُ، الْمُعْطِي، المحيي، المميتُ، الْجَامِع، الْكَافِي، الْهَادِي، الأيدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْمُنِيرُ، الْقَدِيمُ، الحقُّ ؛ الْفَردُ، الْوترُ ، الأَحَدُ، الصَّمدُ ، الَّذِي لم يَلدْ ولَم يُولدْ ولَم يكُنْ لَهُ كفؤًا أحدٌ ».

قَالَ قَتَادَة: « القدوسُ: الْمُبَارك الْمُهَيْمِنُ: أنزلَ كتَابَهُ فَشَهدَ عَلَيْه، الجبَّارُ، جَبَرَ خلقَهُ عَلَى مَا شَاءَ من أمره، المتكبر، تكَبَّرَ عَن كل سُوء، لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى، قَالَ أَبُو الشَّيْخ رَحمَه اللَّه: « فَهَذِه أَسمَاء اللَّه تَعَالَى الَّذِي سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابه، ومَا سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُهُ ، فَمن سَمَّى اللَّه تَعَالَى بِغَيْر مَا سمى بِهِ نَفْسَهُ أَو سَمَّاهُ بِهِ رَسُوله ﷺ أَو زَاد فِي صِفَاته صفَةً لم يسم بهَا نَفْسَهُ أَو

---

= وقال ابن الجوزى في غريب الحديث « ١/ ٢١٩ » :

**قوله : « من أحصاها دخل الجنة »** فيه خمسة أقوال :

**أحدها :** من استوفاها حفظًا .

**والثانى :** من أطاق العمل بمقتضاها مثل أن يعلم أنه سميع فَيكفُّ لسانه عن القبيح وأنه حكيم فيسلم لحكمته .

**والثالث :** من عقل معانيها .

**والرابع :** من أحصاها عَدًا وإيمانًا بها قاله الأزهرى .

**والخامس :** أن يكون المعنى من قرأ القرآن حتى يختمه لأنها فيه . » اهـ .

رَسُولُهُ ﷺ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ.

* **فاسمه تعَالَى:** المتعَال: أَي تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ علواً كَبِيراً وَقِيل: تَعَالَى فَوْقَ خَلْقِه، واسْمُهُ تَعَالَى المقْسطُ: أَي الْعَادِلُ فِي حُكمِه الَّذِي لا يَحِيفُ وَلا يجُوزُ، واسْمُهُ تَعَالَى: الْمَانِعُ: أَي يَمْنَعُ أَهْلَ دِينِه، أَي يَحُوطُهُمْ وَيَحْفَظُهُم وَيَنْصُرهُمْ، وَقِيل: يَحْرِمُ من لا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاء.

٥٠ ـ قَالَ النَّبِي ﷺ: « **لا مَانِع لما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ** »(١) فَهُوَ تَعَالَى يملكُ الْمَنْعَ وَالعطَاء، يُعْطِي تفضُلاً، وَيَمْنَعُ ابتلاءً، لا رَادَ لما أَرَادَ.

* **واسْمه تعَالَى:** النُّورُ، قيل: مَعْنَاهُ: لا مُنَوِّرَ لأبْصَار الْعيُون وأبْصَارِ الْقُلُوبِ غَيْرُهُ، وَقيل: مَعْنَاهُ: هادي الْخلق إِلَى مَصَالِحِهِمْ.

**وَمن أَسْمَائه عَزَّ وَجَلَّ:** الشَّهِيدُ: أَي الشَّهِيدُ عَلَى الْعبادِ بأعمَالِهِم وأحْوَالِهِم، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيه**﴾ [يونس: ٦١].

فَيَنْبَغِي لكُلِّ عَامل أَرَادَ عملاً صَغُرَ الْعَمَل أَو كَبُرَ، أَن يَقِفَ وَقْفَةً عنْدَ دُخُوله فِيهِ، فَيعلَمَ أَنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَيْهِ، فَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَإِن كَانَ دُخُولُهُ فِيه للَّه مضى فِيهِ، وَإِلا رَدَّ نَفْسَهُ عَنْ الدُّخُول فِيهِ وَتَرْكهُ.

* **وَمن أَسْمَائه:** المقيتُ: يُنْزِلُ الأقوَاتَ للْخلقِ، وَيقْسِمُ أَرْزَاقهُمْ، وَقِيل: المقِيتُ الْقَدِيرُ، وَفِي بعض الرِّوَايَاتِ المغِيثُ بالغَيْنِ، وَفِي أكثرِ الرِّوَايَاتِ الْمُبِينُ، وَفِي نُسْخَتِي الْمُنِيرُ بالنُّون وَالرَّاء، وَفِي رِوَايَة الْوَلِيد بْن مُسلم عَن شُعَيْب (المغيثُ) وَلَيْسَ فِيهِ الْبُرهَانُ، وَلا (الأيدُ)، وَفِي رِوَايَة شُعَيْب (الرَّقِيبُ)، وَفِي رِوَايَة زُهَيْر بْن مُحَمَّد (الْقَرِيبُ).

**قَالَ بعض الْعلمَاءِ:** الْمَحْفُوظُ إِنَّما هُوَ (المقِيتُ) بِالْقَاف.

---

(١) أخرجه البخارى « ٨٤٤ » ومسلم « ٥٩٣ » عن المغيرة بن شعبة.

* **ومن أسمائه عز وجل**: الْوَكِيلُ: قَالَ الْفراء: « الْوَكِيلُ: الْكَافِي ». وَقيل: هُوَ الْكَفِيلُ بأرْزَاقِ الْعبَاد والقائمُ عَلَيْهِم بمصَالِحهِمْ وقَالَ أَبُو إِسْحَاق: « الْوَكِيلُ هُوَ الَّذِي توكل بِالْقيام بِجَمِيع مَا خلق ».

وَمعنى قَوْله: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، أَي نِعْمَ الْكَفِيلُ بأمورنَا والقائم بهَا.

* **وَمن أَسْمَائه**: الْوَلِيُّ: وَمَعْنَاهُ النَّاصرُ لعبَاده الْمُؤمنينَ، وَقيل: مَعْنَاهُ الْمُتَوَلِّي للأُمور كُلهَا، والقيمُ بهَا يُقَالُ: فُلاَنٌ وَلِيُّ هَذَا الأَمر إِذَا كَانَ قيمه وَالْمُتوَلِّيّ لَهُ.

* **وَمن أَسْمَائه تَعَالَى**: القَاهرُ والقَهّارُ: وَمَعْنَاهُ يُحْيِيهِمْ إِذَا شَاءَ ويُميتُهُم إِذَا شَاءَ ويُمْرِضُهُم إِذَا شَاءَ ويُصحُّهُم إِذَا شَاءَ ويُفقِرهُمْ إِذَا شَاءَ، ويُغنيهم إِذَا شَاءَ، وَلا يَقْدرُ أَحَدٌ منْهُم إِذَا حكمَ عَلَيْهِ بِحُكْمٍ أَن يُزِيلَ مَا حكمَ اللَّهُ بِهِ.

* **وَمن أَسْمَائه**: الْوَاسعُ: وَسعَتْ رَحمتُهُ الْخَلْقَ أَجْمَعينَ، وَقيل: وَسعَ رِزْقُهُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ، لا تَجِدُ أَحَداً إِلاَّ وَهُوَ يَأْكُلُ رِزْقَهُ، وَلا يَقْدرُ أَن يَأْكُلَ غَيْرَ مَا رُزِقَ.

* **وَمن أَسْمَائه تَعَالَى**: الْوَاجِدُ: بِالْجِيمِ يَعْنِي الْغَنِيّ الَّذِي لا يفْتَقرُ وكُلَ غَنِيٍّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ.

* **وَمن أَسْمَائه**: الْبَرُّ: وَهُوَ العَطُوفُ عَلَى عبَاده، الْمُحْسنُ إِليهم الرَّحِيم بِهِمْ، وَمن برِه بِعبَاده إمهَالُهُ العَاصِي، لا يُؤَاخِذُهُ فَيُعَجِلُهُ عَنِ التَّوْبَة.

* **وَمن الأَسْمَاء المضَافَة**: ذُو الْجَلاَل والإِكْرَام: وَالْمعْنَى أَنَّ اللَّهَ مُسْتَحقٌّ أَنّ يُجَلَّ وَمُسْتَحقٌّ أَنْ يكْرَمَ وَلا يكفرَ، وَقيل: مَعْنَى الإِكرَام: إِكْرَامُهُ عبَادَهُ الصَّالِحينَ بِأَنْ يُحِلهُمْ دَار كَرَامَتِهِ، فَيكُونُ الإِكْرَامُ من قِبَلِه للعبَادَ لا من الْعبَاد

لَهُ.

٥١ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخبَرَنَا وَالدي، أَخبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ وَغَيْرُهُ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَلَفُ ابْنُ خَلِيفَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَخِي أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيّ يَا قَيومُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لَقَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى** » (١).

* **وَمِن أَسْمَائِه:** خَيْرُ الفَاصِلِينَ: الْفَاصِلُ: القَاضِي، يَفْصِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَيَقْضِي بَيْنَهُم، وَقَد يكونُ فِي الْقُضَاة من يُخْطِئُ فِي الحُكْمِ ، وَمِنْهُم من يقْضِي بالجَوْرِ، وَالله تَعَالَى خَيْرُ الفاصلِينَ ينْتَقِمُ للمظلُومِ من الظَّالمينَ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [ابراهيم:٤٢] وَهَذَا وَعِيدٌ للظَالمِ وتَعْزِيَةٌ للمظلومِ، وَلا أَحَدَ أَظْلَمُ ممَّن ظَلَمَ الضَّعِيفَ واليَتِيمَ والمسْكِينَ وَمن لا نَاصِر لَهُ غَيْرُ اللَّه فَلَيحذَرِ الظَّالِمُ ، ولَيرُدَّ المظْلمَةَ وليَخفْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الآخِرَةِ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، وَلا دَارٌ وَلا عَقَارٌ، وَإِنَّمَا الحكم بِالْحَسَنَاتِ والسَّيِّئات، فَمَنْ ظَلَمَ أحداً أَخَذَ الْمَظْلُومُ منْهُ حَسَنَاته، فَإِنْ لم يكنْ لَهُ حَسَنَاتٌ زِيدَ من سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ عَلَى سَيِّئَاته، فَلْيبَادِرِ الظَّالِمُ إِلَى رَدِّ الْمظْلمَةِ فِي الدُّنْيَا قبل يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لا يكُونُ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ.

* **وَمن أَسْمَائِه:** ذُو المعَارِجِ: وَمَعْنَاهُ تَعْرُجُ أعمالُ الْخَلْقِ إِلَيْه كَمَا قَالَ عَزَّ

(١) سبق تخريجه برقم «٣» .

وَجَلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] ، فملائكةُ النَّهَارِ تَعْرُجُ بأعمَالكُمْ بالنَّهَارِ، وملائكةُ اللَّيل تَعرُجُ بأعمَالكُمْ باللَّيْلِ فَزَيِّنُوا صَحَائفكُم بالأَعْمَالِ الصَّالحَة والمواظبة عَلَى الصَّلَوَات الْخمْسِ فَإِن الصَّلَوَات يذْهبْنَ السَّيِّئَات، قيل في التَّفْسِير : الْحَسَنَاتُ الصَّلَوَاتُ الْخمْسُ.

٥٢ ـ ورُوِيَ: « **أَرَأَيْتُم لَو كَانَ بِبَاب أحدكُم نَهرٌ يَنْغَمِسُ فيه كُلَّ يَوْم خَمْسَ مَرَّات مَا كَانَ يبْقى عَلَيْه من الدَّرن؟** [(١)] » ، وللصلاة في الْجَمَاعَة فَضيلَة على صَلاة الْمُنْفَرد فَإِن الرَّكْعَة في الانْفرَاد ركْعَةٌ واحدَةٌ وَفي الْجَمَاعَة سَبْعٌ وَعشْرُونَ رَكْعَةً، فَإِذَا صَلّيتَ في الْجَمَاعَة أَرْبَعَ رَكْعَات كَانَتْ مائةً وثمانيَ رَكْعَات

* **وَمن أَسْمَائه:** خَيْرُ النَاصرينَ: النَّصيرُ والنَاصرُ بمَعْنى، وَمَعْنَاهُ يَنْصرُ الْمُؤمنينَ عَلَى أَعْدَائهم وَيُثَبّتُ أَقْدَامَهُم عنْد لقَاء عَدُوّهمْ ويلْقي الرُّعْبَ في قُلُوب عَدُوِّهم، فَيَنْبَغي لكُلِّ أَحَد إِذَا رأى مَعْرُوفًا أَنْ يَأْمُرَ به ، وَإِذَا رَأَى مُنْكراً أَن ينْهَى عَنهُ، ويَعْتَقدُ أَنَّ اللَّهَ يَنَصُرهُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ**﴾ [محمد: ٧] ، فكُلَّ من كَانَ يُريدُ بقَوله وَعَمَله رضى الله يَنْصُرُهُ اللَّهُ ويُعينُهُ، فَيَنْبَغي إِذَا رأى مُنْكراً أَن يُغَيِّرهُ بيَده إِن قويَ وإِلا فَبلسَانه إِن ضَعُفَ، فَإِن عجزَ عَنِ الأَمرين أنكرَ بقَلْبه ، وَذَلكَ أَضْعَفُ الإِيمَان.

* **وَمن أَسْمَائه:** خَيْرُ الفَاتحينَ، وَخيْرُ الرَّاحمينَ، وَخيْرُ الغَافرينَ، وأَرْحَمُ الرَّاحمينَ.

كل هَذه الأَسْمَاء مَمْنُوعَةٌ لا تَكُونُ إِلا للَه عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ للْمُسلمينَ أَبْوَابَ أَرْزَاقهم، وَيفْتَحُ لَهُم أَبْوَابَ النَّصرِ عَلَى أَعْدَائهم، وَيفتحُ لَهُم مَسَامعَ

---

(١) أخرجه البخارى «٥٢٨» ومسلم «٦٦٧» عن أبي هريرة .

قُلُوبِهِم حَتَّى يَعْقِلُوا عَنْ اللَّهِ أَمْرهُ وَنَهْيَهُ وَقَوله: ﴿خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩، ١١٨] أَي يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكْشِفُ ضُرَّهُمْ عِنْدَ مَرَضِهِمْ، وَيكَفِّرُ عَنْهُم بِهِ السَّيِّئَات.

٥٣ ـ رُوِيَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِيقَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حين أنزل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدْتُ انقصَامًا فِي ظَهْرِي، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ « **يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْت تَمْرَضُ أَلَسْتَ تَحْزَنُ أَلَسْتُ تُصِيبكَ اللأْوَاءُ؟** » قَالَ: بَلَى، قَالَ ﷺ: « **فَتلك بتِلْكَ** » (١).

فَهَذَا أَبُو بكرٍ الصّديق ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ مَعَ شَهَادَةِ النَّبِي ﷺ لَهُ بِالْجنَّةِ يَقُول هَذَا، فَمَا نصْنَعُ نَحْنُ.

٥٤ ـ وَرُوِيَ عَن النَّبِي ﷺ « **حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةُ سَنَةٍ** » (٢) وَهَذَا مِنْ لُطْفِ

---

(١) «**صحيح لغيره**» أخرجه أحمد « ١/ ١١ » وأبو يعلى « ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١» وابن حبان « ٢٩١٠ » والحاكم « ٣/ ٧٤ » والبيهقى « ٣/ ٣٧٣ » بسند ضعيف فيه انقطاع .
وفي الباب عن عائشة بسند حسن في الشواهد عند الطبرى « ٥/ ٢٩٥ » وأحمد «٦/ ٢١٨» والترمذى « ٢٩٩١ » من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد ، عن أمية ابنة عبد الله أنها سألت عائشة . . . .
وله طريق آخر صحيح عند ابن حبان « ٢٩٢٣ » .
وفي الباب عن أبى هريرة أخرجه مسلم « ٢٥٧٤ » .
والحديث صححه العلامة الألبانى في صحيح الترغيب « ٣٤٣٠ » .
**وقال الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند** « ٦٨ » : حديث صحيح بطرقه وشواهده » .
واللأواء هى شدة الضيق انظر الترغيب والترهيب « ٤/ ١٢٣ » .
**فائدة :**
أخرج سعيد بن منصور في سننه « ٦٩٨ » بسند صحيح عن الحسن في قوله عز وجل: ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء :١٢٣] قال الحسن : « إنما ذاك لمن أراد الله عز وجل هَوَانَهُ ، فأما من أراد الله كرامته ، فإنه يتجاوز عن سيِّئاته ، وَعْدَ الصدق الذى كانوا يوعدون » .

(٢) أخرجه تمام في الفوائد «١٣١٥» بلفظ : «**حمى يوم كفارة سنة للذنوب**» وهو حديث «موضوع» وسنده مسلسل بالكذابين والوضاعين انظر الصحيحة « ٦١٤٣ » وأخرجه ابن أبى الدنيا في المرض والكفارات « ٢٨ » بلفظ : « إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه =

اللَّه وَرَحمته بِالْمُؤْمِنينَ وإِحْسَانه إِليهم وَقَوله: ﴿خَيْرُ الغَافِرِينَ﴾ فالمخلُوقُ إِذَا غَفَرَ للمخْلُوق ذَنباً مَنَّ بِهِ علَيْه، وَاللهُ يغْفِرُ وَلا يُوَ بِّخُ.

* **وَمن الأَسْمَاء المتكَرِّرَة**: الْقَدِيرُ والقَادِرُ والْمُقْتَدِرُ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٤٢] ، قيل: الْمُقْتَدِرُ التَّامُ الْقُدْرَة الَّذي لا يمْتَنِعُ عَلَيْه شَيْء وَوَزْنُهُ مُفتَعِلٌ من الْقُدْرَةِ ، وَقِيلَ : الْمُقْتَدِرُ الْمُظْهِرُ قُدْرَتَهُ، وَمِنْهَا الغَفُورُ والغَفَّارُ والرَازِقُ والرَزَّاقُ.

* **وَمن أَسْمَائه تعَالَى**: السَيِّدُ : وهَذَا اسْم لم يَأْتِ بِهِ الْكتاب وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي الْخَبَر عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٥ ـ أَخْبَرنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب ، أَخْبَرنَا وَالِدي ، أَخْبَرنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ ، أَخْبَرَنَا يَعْمُرُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْد الله بْن الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ فَقَالَ : «**السَّيِّدُ اللَّهُ**»، فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُنَا فِيهَا قَوْلاً وَأَعْظَمُنَا فِيهَا طَوْلاً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْله وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ**»، وَفِي غَيْرِ هَذِه الرِّوَايَة: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَفِي رِوَايَةٍ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بِبَعْضِ قَوْلِكُمْ**» (١).

---

= بحمى ليلة » وسنده ضعيف فيه المغيرة الصغاني المصيصي قال البخاري : منكر الحديث مجهول انظر الميزان « ٢٢٤١٣ » والجرح والتعديل « ١٣٦١٣ » وفيه إرسال الحسن البصري .

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٤ / ٢٤ ، ٢٥ » وأبو داود « ٤٨٠٦ » والبخاري في الأدب المفرد « ١٥٥ » والنسائي في الكبرى « ١٠٠٧٦ » وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني «١٤٨٤ » وابن منده في التوحيد « ٢٨٠ ، ٢٨١ » من طريق أبي نضرة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير به . وسنده صحيح على شرط مسلم . وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع « ٣٧٠٠ » وصحيح الأدب المفرد « ٢١١ » قوله : « **السيد الله** » قال أبو منظور في لسان العرب : « معناه هو الله الذى يَحقُّ له السيادة قال أبو منصور : كره النبى ﷺ أن يُمدَحَ في وجهه وأَحَبَّ التواضع لله تعالى وجعل السيادة للذى =

٥٦ - وَرُوِيَ عَن بُرَيْدَة عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **لا تَقُولُوا للْمُنَافق سَيِّدنَا فإنكُمْ إذَا قُلْتُمْ ذَلك أسْخطتُم رَبكُمْ** » (١).

**قيل** : السَّيِّدُ: الْمُحْتَاجُ إلَيْه، والمُحْتَاجُ إلَيْه بالإطْلاَق هُوَ اللَّهُ، لَيْسَ للْمَلائكَة وَلا الإنس وَلا الْجنِّ غُنْيَةٌ عَنهُ لَو لَمْ يُوجدْهُمْ لم يُوجَدُوا، ولَو لَمْ يبقهم بعد الإيجاد لم يكن لَهُم بَقَاء، ولَو لم يُعِنْهُمْ فيمَا يَعْرِضُ لَهُم لَمْ يكُنْ لَهُم مُعِينٌ غَيْرُهُ ، فَحَقٌّ عَلَى الْخلق أن يَدْعُوهُ بِهَذَا الاسْمِ.

* **وَمن أَسْمَائه: البَادئ**: وَهُوَ فِي رِوَايَة عبد الْعَزِيز بْن الْحصين وَمَعْنَاهُ المُبْدِئ، يُقَالُ: بَدءاً وَإبداءً، بِمَعْنى وَاحد، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ

= ساد الخلق أجمعين ، وليس بمخالف لقوله لسعد بن معاذ حين قال لقومه الأنصار : «**قوموا إلى سيدكم** » أراد أنه أفضلكم رجلاً وأكرمكم ، وأما صفة الله جل ذكره بالسيد فمعناه : أنه مالك الخلق والخلق كلهم عبيده.

وكذلك قوله : « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر** » أراد أنه أول شفيع وأول من يفتح له باب الجنة ، قال ذلك إخباراً عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد وتحدثًا بنعمة الله عنده وإعلامًا منه ليكون إيمانهم به على حَسَبه ومُوجَبه ولهذا أتبعه بقوله : «**ولا فخر**».اهـ لسان العرب « ٣/ ٢٢٤ » مادة سود وانظر النهاية لابن الأثير « ٢/ ١٠٢٩» .

«ولا يستجرينكم» أى لا يَسْتَغْلبَنَّكُم فيتخذكم جَرِيًّا : أى رسولاً ووكيلاً ، وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة فى المدح فنهاهم عنه يريد : تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورُسُله تنطقون عن لسانه » النهاية «١/ ٧٣٩» .

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٥/ ٣٤٦ » وأبو داود « ٤٩٧٥ » والبخارى في الأدب المفرد « ٧٦٠ » والنسائى في الكبرى « ١٠٠٧٣ » وابن السنى في عمل اليوم والليلة «٣٨٥» والبيهقى في شعب الإيمان « ٤٥٤٢ » عن معاذ بن هشام حدثنا أبى عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا .

**قال العلامة الألباني في الصحيحة « ٣٧١ »**: «وهذا سند صحيح على شرط الشيخين».

وقال المنذرى في الترغيب والترهيب « ٣/ ٣٤١ » رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح.

**قلت : قال البخاري في تاريخه الكبير « ١٢١٤ »** : « لا يعرف سماع قتادة من ابن بريدة»

وقال الترمذي « ٩٨٢ » : « قال بعض أهل العلم : لا نعرف لقتادة سماعًا من عبد الله ابن بريدة » .

وتوبع قتادة عليه ، تابعه عبد الله الأصم ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بنحوه مرفوعًا.

أخرجه الحاكم « ٤/ ٣١١ » وأبو نعيم في أخبار أصبهان «٢/ ١٩٨ » والخطيب البغدادي في تاريخه « ٥/ ٤٥٤ » . =

الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم:٢٧] ابْتِدَاءَ الأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ.

* وَمن أَسْمَائه: الْحَكِيمُ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات:٨] وقَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:٦٢] قيل: الْحَكِيمُ الَّذِي لا يَقُولُ ولاَ يَفْعَلُ إلا الصَّوَابَ.

وَقِيل: الْحَكِيمُ بِمَعْنَى الْمُحكَمُ، أَي هُوَ الْمُحْكِمُ لخَلْقِ الأَشْيَاء صُرِّفَ عَنْ مُفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ، ومَعْنَاهُ: إِتْقَانُ التَّدْبِيرِ فِي خَلْقِ الأَشْيَاءِ وَحُسْنُ التَّقْدِير لَهَا قَالَ الله عز جلّ: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة:٧] يَعْنِي حُسْنَ التَّدْبِير فِي إِنْشَاءِ كل شَيْءٍ من خَلْقه على مَا أَحَبَّ أَن يُنْشِئَهُ عَلَيْه، قَالَ الله عز وَجل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان:٢] (١)، قَالَ بعضُ الْعلماء: «إِنَّما زَادَتْ هَذه الأَسْمَاء عَلَى التِّسْعَة وَالتسْعين اسْمًا فِي الْقُرْآن لأَنَّ بَعْضهَا متكرر، من ذَلك الْعَالم والعَلِيم، والغَافِرِ والْغَفُور».

* وَمن أَسمَاء اللَّه تعَالَى (٢): الذَارِئُ: وَمَعْنَاهُ الْمُنْشئُ والمُنمي، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى:١١] أَي: جعلكُمْ أَزْوَاجًا ذُكُوراً وإِنَاثًا لِيُنْشئَكُم فيُكَثِّرَكُمْ ويُنَميكُمْ.

٥٧ ـ وَرُوِيَ عَن أَبِي التَّيَّاح (٣) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لعبد الرَّحْمَن بْن خنبش: كَيفَ صَنَعَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَقَالَ: تَحَدَّرَت الشَّيَاطِينُ من الْجبَالِ والأَوْدِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُول اللهِ ﷺ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَه شُعْلَةٌ من نَار

= قال الحاكم: «صحيح الإسناد» فتعقبه الذهبي: «قلت: عقبة ضعيف».
قوله: فقد أسخطتم ربكم» أى أغضبتموه لأنه يكون تعظيمًا له وهو ممن لا يستحق التعظيم فكيف إن لم يكن سيداً بأحد من المعانى فإنه يكون مع ذلك كذبًا ونفاقًا».
عون المعبود «١٣/ ٢٢١».

(١) انظر الأسماء والصفات للبيهقي [١/ ٦٦]. (٢) فى «هـ» «ومن أسمائه تعالى».

(٣) في «هـ» «التَّيَّاج» والصواب ما أثبتناه. وأبو التياح هو يزيد بن حميد الضبعي البصري ثقة. انظر التهذيب «١١/ ٢٨٠» والتقريب «٧٧٠٤».

يُرِيدُ أَن يُحْـرِقَ بِهَـا رَسُولُ الله ﷺ فَلَـمَّا رَآهُمْ رَسُـولُ الله ﷺ فَـزِعَ مِنْهُمْ، وَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَـقَالَ: يَا مُحَمَّد ، قل ، قَالَ: «**مَا أَقُولُ؟**» ، قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّه التَـامَّات، اللاتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَـا خَلَقَ، وذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمن شَرِّ مَـا يَنْزِلُ من السَّمَـاء وَمن شَرِّ مَـا يَعْرُجُ فِيـهَا، وَمِنْ شَرِّ مَـا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمَا يَخْـرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِـتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِق إِلا طَارِق يَطْرُقُ بِخَـيرٍ يَا رَحْمَنُ، قَالَ: **فَطَفِـئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينَ وَهَزَمَهُمْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** (١) .

* **وَمن أَسمَـاء اللَّه تَعَالَى**: الصَّانِعُ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [النمل:٨٨] .

٥٨ ـ وَرُوِيَ عَن حُـذَيْفَة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَـالَ: قَالَ رَسُـول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَلَّ صَنَعَ كُلَّ صَـانِعٍ وَصَنْعَـتَـهُ**» (٢) قـيل: الصُّنْعُ الاخْـتِـرَاعُ والتركِيبُ.

---

(١) « **صحـيح** » أخرجه أحمـد « ٣/ ٤١٩ » وأبو يعلى « ٦٨٤٤ » وعنه ابن السني في عمل اليوم والـليلة «٦٤٢» وأبو نعيم في الدلائل «١/ ٢٤٣، ٢٤٤» ، والبـيهـقي في الدلائل «٨/ ١٥٣ » وابن أبي شـيبـة في المصنف «١٠/ ٣٦٤» والفـسوي في المعـرفة والتـاريخ «١/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ » والبيهقي أيضًا في الأسمـاء والصفات « ٣٥ » من طرق عن جعفر ابن سليمان حدثنا أبو التياح قال : سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش . .فذكره .
**وقال العلامـة الألباني في الصحـيحة « ٢٩٩٥ »** : « قلت : وهذا إسناد حـسن من هذا الوجه ، سيار هذا صدوق كما قال الذهبي ، وفيه كلام يسير ، أشار إليه الحافظ بقوله: «صدوق له أوهام» والحديث من الطرق الأخرى عن جعفر صحيح . . .» اهـ وذكر كلامًا في أبي التياح .

(٢) « **صحـيح** » أخرجه البخاري في خلق أفـعال العباد « ١٠٢ » وابن أبي عاصـم في السنة «٣٥٧، ٣٥٨» وابن منده في التـوحيد « ١١٥ » والبـيهقـي في شعب الإيمان « ١٩٠ » والمحاملي في الآمالي « ٣٢٥ » والحاكم « ١ / ٣١ » مـن طرق عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعًا به .
**قال العلامـة الألباني في الصحـيحة « ١٦٣٧ »** : « وقال الحـاكم : صحـيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالا » اهـ .
وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري « ١٣/ ٤٩٨ » .

* وَمن أَسْـمَـائه: الفَاطِرُ: قَـالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [فاطر:١] وَقيلَ: الفَاطِرُ، فَاتقُ المُرتتقِ من السَّمَاء وَالأَرْضِ، قَالَ اللَّه عَـــزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء:٣٠] قَالَ الْخطابِيّ: « الفَاطِرُ هُوَ الَّذِي فَطَرَ الْخَلْقَ، أَي ابْتَدَأَ خلقَهُمْ، قَالَ اللَّه تَـعَالَى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء:٥١]، وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ عَنْ ابْن عَـبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَم أَكُنْ أعلَمُ مَـعْنَى فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَـتَّى اختَصَمَ إِليَّ أَعْرَابِـيَّانِ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ أَحَـدُهُمَا: أَنا فَطَرْتُهَا، يُرِيدُ استَحدَثْتُ حَفْرَهَا »(١).

* وَمن أَسْـمَـائه تَعَـالَى: الْمُجِـيبُ، يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعَـاهُ، ويُغيثُ الْملهُوفَ إِذَا نَادَاهُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]

* وَمن أَسْمَـائه تَعَالَى: الْوَالِي: قيل: هُوَ الْمَالِكُ للأشيَـاءِ وَالْمُتوَلِّيّ لَهَا والمَتصَرِّف بمشيئَته فِيهَا.

* وَمن أَسْمَـائه: الْبرُّ، أَي العطوفُ عَلَى عبَـاده، المحْسنُ إِلَيهِمْ، الرَّحِيمُ بِهمْ وَمن بَرّه بِعَبَاده إِمهَالُهُ العَاصِي، لا يُؤَاخِذُهُ فَيُعجلَهُ عَنِ التَّوْبَة.

* وَمن أَسْـمَــائه: الرؤُوفُ: وَهُوَ فَعُــولٌ من الرأفَة، قـيلَ: الرأفَةُ: أَبلَغُ الرَّحْمَة وأرقُهَا، ويُقَال: إِن الرأفَةَ أخصُّ وَالرَّحْمَةَ أَعَمُّ.

---

(١) « ضـعـيف » أخرجـه أبو عبيد في فـضائل القرآن ص « ٣٤٥ » وفي غـريب الحديث «٤/ ٣٧٣» ومن طريقـه البـيهـقى في شـعب الإيمان « ١٦٨٢ » والطبـرى في تفـسيـره «١١/ ٢٨٣» من طريق يحيـى بن سعيـد القطان عن سفيـان عن إبراهيم بن مهـاجر عن مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول فذكره .

ورجال إسناده ثقات غير إبراهيم بن المهاجر فهو لين الحديث فالإسناد ضعيف.

وأخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٤٠ » من طريق آخر بسند ضعيف.

* **وَمن أَسْمَـائه عزَّ وَجلَّ**: الْمَاجِدُ والوَاجِدُ، وَالْـوَاحدُ والأَحَدُ، خُولِفَ بَيْنَ بِنَاءِ الْمَاجِدِ والمجِيدِ، ليُؤَكِّـدَ مَعْنَى الْوَاجِدِ، الَّذي هُوَ الْغَنِيُّ فَيُدَلّ بِهِ عَلَى السعَةِ وَالْكَثْـرَةِ، وليَأتَلفَ الاسمَانِ، ويَتَقَارَبَـا فِي اللَّفْظِ ومعنى الْوَاحد: الَّذي لم يَزَلْ وَحْدَهُ لَمْ يكُنْ مَعَهُ آخرُ، وَقِـيل: هُوَ الْمُنْقَطعُ القَرين الْمَعْدُومُ النَظِيرِ، وَأَمَّا الأَحَدُ: فَقَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّة: أَصْلُهُ وَحُدٌ، وَالْفرق بَيْنَ الْوَاحد والأَحَد: أَنَّ الْوَاحِدَ هُوَ الْمُنْفَـردُ بِالذَّاتِ، لا يُضَامُّهُ آخرُ، والأَحَدُ هُوَ الْمُنْفَـردُ بِالْمَعْنَى لا يُشَارِكهُ فِـيهِ أحَدٌ، قيل: إنَّ الأَحَد يَصْلُحُ فِي مَوضِعِ الْجُـحُودِ، وَالْوَاحدُ فِي مَوضعِ الإِثبـاتِ، يُقَال: لم يَـأتِني من الْقَـوْمِ أَحَدٌ، وَجاءَنِـي مِنْهُم وَاحِدٌ وَلا يُقَالُ: جَاءَني مِنْهُمْ أَحَدٌ.

* **وَمن أَسْمَائه** :الْجَامِعُ وَالْمَانِعُ، فَالجَامِعُ: هُوَ الَّذي يَجْمَعُ الْخَلائقَ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، وَالْمَانِعُ: هُوَ النَّاصِرُ الَّذي يَمْنَعُ أولياءهُ أَي: يَحُوطُهُم ويَنْصُرُهُمْ.

* **وَمن أَسْمَـائه**: الْجَميلُ: وَهُوَ الْمُجْمِلُ الْمُحْسِـنُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٌ، وَقِيلَ: مَعْنَى الْجَمِيلِ: ذُو النُّورِ والبَهْجَةِ .

وَقد رُوِيَ فِي الحَدِيث: « **إِنَّ اللَّهَ جميلٌ يُحبُّ الْجَمَالَ** » (١).

* **وَمن أَسْمَائه**: الْكَافِي: وَهُوَ الَّذي يكْفِي عِبادَهُ الْمُهِمَّ وَيدْفَعُ عَنْهُمْ الْمُلِمَّ.

* **وَمن أَسْمَائه**: المليكُ: وَهُوَ الْمَالِكُ، وَبِنَاءُ فَعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ. وَقد يكُونُ بِمَعْنَى الْملك، كَقَوْلِه عزَّ وَجَلَّ: ﴿**عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ [القمر: ٥٥] .

* **وَمن أَسْمَـائه**: الصَّادقُ وَالْمُحِيطُ، والمنَّـانُ والقَرِيبُ « فَالصَادقُ الَّذي يَصْـدُقُ قَوْلُهُ وَيصْـدُقُ وَعْدُهُ، كَـقَوْلِه تعَـالَى: ﴿**وَمَنْ أَصْـدَقُ منَ اللَّه قِـيـلاً**﴾ [النساء: ١٢٢] ، وَقَـولـه : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ** ﴾ . وَالْمُحِيـطُ: هُـوَ

(١) أخرجه مسلم « ٩١ » عن ابن مسعود .

الَّذي أحَاطَتْ قُدْرَتُهُ بجَميعِ خَلقه، وَهُوَ الَّذي أحَاطَ بكُلِّ شَيْءٍ علْماً، وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، والمنّانُ: الْكَثيرُ الْعَطاء، والمَنُّ الْعَطاءُ، وَمنْه قَوْله تَعالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٩] .

* **والقَريبُ**: مَعْنَاهُ قَرِيبٌ بعلْمه من خَلْقه قَريبٌ ممَّنْ يَدعُوهُ بالإجَابَة كَقَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] .

* **وَأَما الحنَّانُ وَالديَّانُ**: فالحَنَّانُ ذُو الرَّحْمَة والعَطْف، قَالَ طرفَة:

**أَبَا مُنْذرٍ أَفنيْتَ فَاسْتَبق بَعْضنَا حَنَانَيكَ بعَضُ الشَّرِّ أَهْونُ من بَعْض**

أَي تَحَنَّنْ، وَارْحَمْ، وأَما الديَّانُ فَمَعْنَاهُ، الْمجَازِي، يُقَالُ: دنْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَزَيْتُهُ أَدينُهُ، وَالدّينُ الْجزَاءُ، وَمنْهُ الْمثَلُ: «كَمَا تَدينُ تُدَانُ»، وَالديَّانُ، أَيْضًا الْحَاكمُ قَالَ أَعْشَى مَازِن لرَسُول الله ﷺ: «يَا سَيِّدَ النَّاسِ وديَّانَ الْعَرَب»(١) وَفي روَايَة عبد الْعَزيز بْن الْحصَين عَنْ أَيُّوبَ وَهشَام بْن حسان عَنْ ابْن سيرين أَسمَاء لَيستْ في روَايَة أَبي الزّنَاد عَنْ الأَعْرَج منْهَا: البَادِيءُ، وَالْكَافي، والدائمُ، وَالْمولى، والنَصيرُ، وَالْمُحيطُ، والمُبينُ، والفَاطرُ والعَلاَّمُ، والمليكُ، والأكرَمُ، وَالْوترُ، وَذُو المعَارِج، وأَكْثرُ هَذه الأَسْمَاء مَذْكُورَةٌ في الْقُرْآن، وَقد تكلَّمَ أَصْحَابُ الحَديث في عبد الْعَزيز بْن الْحُصين واعتمدُوا عَلَى روَايَة صَفْوَان بْن صَالح عَنِ الْوَليد بْن مُسلم عَنْ شُعَيْب بْنِ

(١) «ضعيف» أخرجه البخاري في تاريخه الكبير [١٦٨٩] وابن سعد في الطبقات [٧/ ٥٣] وعبد الله بن أحمد [٢/ ٢٠٢] وأبو يعلي [٦٨٧١] والبيهقي في سننه الكبرى [١٠/ ٢٤٠] [٢١٦٤٥] وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٢٨٢٤] وغيرهم من طريق أبي معشر البراء حدثني صدقة بن طيسلة حدثني معن بن ثعلبة المازني - والحي بعد - قال حدثني الأعشى المازني قال أتيت النبي ﷺ فأنشدته . . . فذكره .

وسنده ضعيف لجهالة صدقة بن طيسلة وأخرجه عبد الله بن أحمد [٢/ ٢٠٢] بسند ضعيف فيه مجاهيل وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة [٥٧١٢] .

أَبِي حَمْزَة عَـن أَبِي الزِّنَاد، قَالَ الْخطابِيّ: « وَممَّا جَـرَتْ به عَادَةُ الْحُكَّام فِي تَغْلِيظ الأَيْمَـان وتَوكِيدهَا إِذَا حَلَّفُـوا الرجُلَ أَن يَقُولُوا: باللَّه الطَّـالب الْغَالب الْمدْرك الْمُهْلك، فِي نَظَائرهَا، ولَيْس يسْـتَحقُّ شَيْء من هَذه أَن يُطلقَ فِي بَاب صفَات اللَّه سُبْحَانَهُ وأسمَائه ، وإِنَّمَـا اسْتَحْسَنُوا ذكرَهَا فِي الأَيْمَان ليَقَعَ الردْعُ بهَا فَيكونَ أَدْنَى للحَـالف أَنْ لا يستَحلَّ (١) حَقَّ أَخيه بيَـمين كَاذبَة، لأَنَّهُ إِذَا توعد بالطالب وَالْغَـالب اسْتَشْعَرَ الْخَـوْفَ وارتَدعَ عَنْ الظُّلْم إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سبْـحَانَهُ سَيُطَالبُهُ بحَقّ أَخيـه، وأَنه سَيَغْلبُـهُ عَلَى انْتزَاعـه منْهُ وإِذَا قَالَ: الْمدْركُ الْمُهلكُ عَلمَ أَنَّهُ مُدْركَهُ إِذَا طَلَبَهُ، ويَهلكُهُ إِذَا عاقبَهُ، وَإِنَّمَا أُضيفَ هَذه الأَفْعَالُ إِلَيْه عَلَى مَعْنَى المجازاة منْهُ لهَذَا الظَّالم عَلَى مَا يَسْتَبيحُهُ من حَقّ أَخيه الْمُسلمِ فَلَوْ جَـازَ أَن يُعَدَّ ذَلك فِي أَسْـمَائه وَصفَـاته لجَازَ أَن يُعَدَّ فِي أَسْـمَائه الْمخزي والْمُضـلّ، لأَنَّهُ قَالَ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التـوبة:٢] ، وقَـالَ: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ﴾ [المدثر:٣١] فَإِذا لَمْ يَدْخُل مثلُ هَـذَا فى صفَاته لأَنَّهُ كَلامٌ لَمْ يُرصَدْ للمَدْح وَالثنَاء عَلَيْه، لم يدْخُلْ مَا ذَكرْنَاهُ فيه، قَالَ: وَممَّا جَاءَ فِي الحَديث ممَّا لا يُؤمَنُ وُقُوعُ الْغَلَط فيه .

٥٩ ـ قَوْله ﷺ: « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » (٢) لا يَجُوزُ أَن يتوَهَّمَ مُتوهمّ أَنَّ الدَّهْرَ منْ أَسمَاء اللَّـه تَعَالَى، وإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْكَلام: أَنَّ أَهْلَ الْجَـاهليَّة كَانَ من عَادَتهم إِذَا أَصَـابَ الْوَاحدَ منْهُمْ مكْرُوهٌ أَن يُضـيفَهُ إِلَـى الدَّهْر، فَيسُـبونَ الدَّهْرَ عَلَى أَنه الْفَاعلُ لذَلك، ولا يَرَوْنَهُ صَادراً منْ فـعْلِ اللَّه وَكَائنًا بقَضَائه، فَأَعْلَمَهُمْ أَن جَميعَ ذَلكَ منْ فـعْلِ اللَّه تَعَالَى، وأَن مَصْدَرَهَا منْ قبله، وأَنكُمْ متَى سَبَبْتُم فَاعلَها كَانَ مَرجعُ السَّب إِلَى اللَّه سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

وأَما مَا رُويَ عَن مُـجَاهد: لا تَقولُوا جَاءَ رَمَضَـانُ، وذَهَبَ رَمَضَانُ لأَنَّهُ

---

(١) في « جـ » « أدبًا للحالف أن لا يستحل » .

(٢) أخرجه البخاري « ٦١٨٢ » ومسلم « ٢٢٤٦ » عن أبي هريرة .

لَعَلَّه اسْمٌ مِنْ أَسمَـاءِ اللَّه تَعَالَى، فَهَذَا مِـمَّا لا وَجْهَ لَهُ وَلا يُعْرَفُ فِـي أَسمَاء اللَّه ، هَذَا آخِرُ مَا اتَّفَقَ مِنْ شَرْحِ الأَسْمَاء التِّـسْعَةِ وَالتسْعينَ، أسأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَن يَنْفَعَ بِهِ وَصلى اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ (أَجْمَعِين) [١] .

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « هـ » .

# فَصْلٌ
## ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ

قَالَ: رَفَعَ اللَّهُ أَقْدَارَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَعْلَى مَرَاتِبَهُمْ، واخْتَصَّهُمْ لنَفسِهِ وَجَعَلَهُمْ لَهُ وَبِهِ، وَسَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِه، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر:٢٣] ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب:٣٥] وَقَالَ: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٣] وَسَمَّاهُمْ أَبْرَاراً فَقَالَ: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين:٢٢] وَتَسَمَّى بالرحيم فَقَالَ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٣] وَسَمَّاهُمْ رحماء فَقَالَ: ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] ، وَتَسَمَّى بالصَادق فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٦] وَقَالَ: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ [الأحزاب:٣٥] وَتَسَمَّى بالشاكر فَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧] ، وَسَمَّاهُمْ شاكرين فَقَالَ: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٥] ، وَتَسَمَّى بأسماء كَثِيرَة سَمَّى بهَا الْمُؤْمِنِينَ إجلالاً لَهُم وتَعْظِيمًا لِقَدْرِهِم وَوَصَفَهُمْ بِكَثِيرٍ من صِفَاته من الْعِلمِ والحلمِ وَالْكَرمِ والصدْق والعزَّة فَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون:٨] ، وَجَعَلَ أَفْعَالَهُ أَفْعَالَهُمْ تَخْصِيصًا لَهُم فَقَالَ: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [الأنفال:١٧] ، وَقَالَ لنَبيِّه ﷺ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال:١٧] ، وَجعلَ مُخَادعَةَ الْمُنَافقينَ الْمُؤمنينَ مُخَادَعَتَهُ فَقَالَ: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:٩] وَجَعَلَ مُحَارَبَتَهُم إِيَّاه (١) مُحَارَبَتَهُ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة:٣٣] وَتَوَلَّى الذَبَّ عَنْهُم حِينَ قَالُوا: ﴿ إِنَّمَا

---

(١) في « جـ » « إياهم» وفي الأصل و« هـ » « إياه » .

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] فَقَالَ: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥] وَقَالَ: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وأَجَابَ عَنْهُمْ فَقَالَ: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] فَأَجَلَّ أَقْدَارَهُمْ أَن يُوصَفُوا بِصِفَةِ عَيْبٍ وَتَوَلَّى المجَازَاةَ لَهُم فَقَالَ: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] وَقَالَ: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] لأَنَّ هَاتين الصفَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ من اللَّه لم تَكُنْ سَفَهًا ؛ لأَن اللَّه حَكِيمٌ والحَكِيمُ لاَ يَفْعَلُ السَّفَهَ، بل مَا يَكُونُ مِنْهُ يَكُونُ صَوَابًا وَحِكْمَةً.

●● ●● ●●

# بَاب

**قَالَ عُلَمَاءُ السَّلَف** : جاءَتِ الأَخْبَارُ عَنْ النَّبي ﷺ مُتَوَاترةً فِي صِفَات اللَّه تَعَالَى مُوَافِـقَةً لكتابِ اللَّه تَعَالَى، نَقَـلَهَا السَّلَفُ عَلَى سَبِيلِ الإِثْبَـات والمَعْرِفَة والإِيمانِ بِهِ وَالتَّسْلِيم، وتركِ التَّـمْثِيلِ والتكْيِيف ، وأَنَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ أَزَلِيٌّ بصِفَاته وأَسْمَائِه الَّتِي وَصَفَ بهَا نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَـهُ الرَّسُول ﷺ بهَا، فَمَنْ جَحَدَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ بعد الثُّبُوتِ كَـانَ بِذَلِكَ جَاحِداً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مُحدثَةٌ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كَانَتْ دخل فِي حكمِ التَشْبِيه فِي الصِّفَات (١) الَّتِي هِيَ مُحدثَةٌ فِي الْمَخْلُوق، زَائلَةٌ بِفَنَائه غَيْرُ بَاقِيَة ، وَذَلكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امتَـدَحَ نَفْسَهُ بصفَاته، ودعَا عبَادَهُ إِلَى مدحه بذلك وَصَدَّق به الْمُصْطَفى ﷺ ، وَبَيَّنَ مُرادَ اللَّه فِيمَا أَظْهَرَ لعبَاده مِنْ ذكرِ نَفْسه وأسمَائه وَصفَاته وكَانَ ذَلك مَفْهُومًا عنْد الْعَرَب غَيْرُ مُحْتَاج إِلَى تَأْوِيلِه، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ٥٤] .

٦٠ - وَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفسِي**»(٢).

٦١ - وَقَالَ النَّبي ﷺ بيَـانًا لقَوْله: « **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كتَابًا عَلَى نَفْسه فَهُوَ عنْدَهُ، إِنَّ رَحْمَتي تَغْلبُ غَضَبي** » (٣) فَبَيَّنَ مُرَادُ اللَّه تَعَالَى فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسه تَعَالَى، وبَين أَن نَفْسَهُ قَديمٌ غـير فَان بفنَاء الْخَلْق وَأَنَّ ذَاتَـهُ لاَ يُوصَفُ إِلاَّ بمَا وَصفَ تَعَـالَى، وَوَصَفَهُ الـنَّبي ﷺ لأَنَّ المجَاوِزَ وَصـفَهُمَـا يُوجِبُ الْمُمَـاثلَةَ

(١) في «هـ» « بالصفات » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٥٧٧ » عن أبي ذر .

(٣) أخرجه البخارى « ٣١٩٤ » ومسلم « ٢٧٥١ » عن أبي هريرة .

والتمثـيلُ والتشبيهُ لاَ يكُونُ إلا بالـتَّحْقيقِ، ولا يكُونُ باتِّفَاق الأَسْـمَاء، وَإِنَّمَا وَافَقَ اسْمُ النَّفْسِ اسْمَ نَفْسِ الإِنْسَان الَّذي سَـمَّاهُ اللَّهُ نَفْسًا مَنْفُـوسَةً، وكَذَلكَ سَائِرُ الأَسْـمَاءِ الَّتي سَمَّى بِهَـا خَلْقَهُ إِنَّمَا هِيَ مُـسْتَعَارَةٌ لِخَلْـقِهِ مَنَحَهَا عِـبَادَهُ لِلمَعْرِفَةِ .

●● ●● ●●

# فَصْلٌ
# فِي بَيَانِ ذِكْرِ الذَّاتِ

**قَالَ قَـوْمٌ من أَهْلِ الْعلْمِ:** ذَاتُ اللَّه حَقيقَتُـهُ، وَقَالَ بَعضُهُم : انْقَطعَ الْعلْمُ دُونَهَا وَقيل: اسْـتَغْرَقَت الْعقُولُ والأَوْهَامُ فِي مَعْـرِفَة ذَاته ، وَقيل : ذَاتُ اللَّه مَوْصُـوفَةٌ بِالْعلْمِ غَـيرُ مُدْرَكَـة بالإِحَاطَة وَلاَ مَـرْئِية بالأَبْصَـارِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَهُـوَ[1] مَوْجُودٌ بحقَـائق الإِيمان عَلَى الإِيقَان بلاَ إِحَاطَة إِدْرَاك، بل هُوَ أَعْلَمُ بذَاته، وَهُوَ مَوْصُوفٌ غَيْرُ مَـجْهُول وَمَوْجُودٌ غير مُدْرَك ومَـرْئيٌّ غَيْرُ مُحَاط به لقُرْبه كَـأَنَّكَ تَرَاهُ، يَسْمَعُ ويَرَى، وَهُوَ الْـعَلِيُّ الأَعْلَى، وعَلى الْعَرْشِ اسْـتَوَى تبارَكَ تَعَالَى، ظَاهِرٌ فِي مُلْكه وَقدْرَته، قَدْ حَجَبَ عَنْ الْخَلْق كُنْهَ ذَاته، ودَلَّهُمْ عَلَيْه بآيَاته، فالقُلُوبُ تَعْرفُهُ والعُـقُولُ لاَ تُكَيِّفُهُ، وَهُوَ بِكُل شَيْءٍ مُحِيطٌ، وعَلى كل شَيْءٍ قَديرٌ.

٦٢ ـ أَخْبَـرَنَا أَبُو عَمْـرٍو عَبْـدُ الْوَهَّاب ، أَخْبَـرَنَا وَالدي أَبُو عبـد الله ، أَخْبَرَنَا أَحْمد بن سُلَيْمَان بْن أَيُّوبَ، حـدثنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرو، حدثنَا أَبُو الْيَمَان، حدثنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيد بْنِ جَارِيَة[2] الثَّقَفِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "بَعثَ رَسُولُ الله ﷺ عشْرَةً منْهُمْ خُبَـيْبٌ الأَنْصَاريُّ عَيْنًا فَأَسَرُوهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ خُبَـيْبٍ " فَذَكَرَ الْحَديثَ ، قَـالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَـيْدُ اللَّه بْنُ

(١) في « هـ » « فهو » .

(٢) في « جـ » والمطبوع « حارثة » والصحيح ما أثبتناه . انظر التهذيب « ٨/ ٣٧ » والتقريب « ٥٠٣٩ » .

عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ حِينَ أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ قَتْلَ خُبَيْبٍ قَالَ خُبَيْبٌ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ فِي أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَأَخْبَرَ النَّبِي ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ حِينَ أُصِيبُوا (١).

٦٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا، قَالَ: « تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٢).

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ لعمر بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنْ جَمَعْتَ فِي اللَّهِ وقَسَمْتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَأَنتَ أَنْتَ وإِلا فَلاَ (٣).

* وَمِن صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجهه﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَعِيذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ النَّارِ وَالفِتَنِ كُلِّهَا وَيَسْأَل بِهِ.

٦٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ، حدثنَا أَبُو

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٠٤٥ » عن أبي هريرة .
شلو ممزع : أى قطعة من لحم مقطعة مفرقة . انظر فتح البارى « ١/ ١٨٨ ».

(٢) « حسن بطرقه » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٦٦٨ » من طريق أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد ، أنبأنا محمد بن عبد الله الطبري ، أنبأ أبو جعفر إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الموسوي بمكة ، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا محمد بن الوليد الأدمي بالرملة ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا أبي ، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعًا به . وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات « ٦١٨ ، ٨٨٧ » وأبو الشيخ في العظمة « ٢ » وابن قدامة في إثبات صفة العلو « ٧٩ » من طريق عاصم بن علي به موقوفًا .
وسنده ضعيف عطاء كان اختلط ، وعاصم بن علي وأبوه فيهما ضعف .
وله شاهد من حديث ابن عمر انظر حديث رقم « ١٥ » من هذا الكتاب .
وحسنه العلامة الألباني بطرقه في الصحيحة « ١٧٨٨ » .

(٣) أخرجه ابن زنجويه في الأموال « ٩٩٢ » بسند صحيح وأخرجه النميرى في أخبار المدينة «٢/ ٧٧٧» .

قِلابَةَ الرَّقَاشِيُّ، حـدثنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّاد، حدثـنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ مُجَاهد عَنْ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « مَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْه اللَّه فَأَعْطُوهُ » (١) .

٦٥ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَـمْرو أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَـا عَبْدُ اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّبَّاحِ، حدثنَا أَبُو مَسْعُود، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُد، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابت الْبنانِيّ عَنْ عـبد الرَّحْـمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَـيْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبي ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونـس:٢٦] قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْه ربِّهِمْ» (٢).

٦٦ - أَخْبَـرَنَا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَـرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْـمَان،

---

(١) « صحـيح » أخرجه أحمـد « ٢/٦٨، ٩٩، ١٢٧ » والطيالسى « ١٨٩٥ » والبخارى في الأدب المفرد « ٢١٦ » وأبو داود « ٥١٠٩ » والنسائى « ٥/ ٨٢ » وفي الكبرى « ٢٣٤٨» والحاكم « ١/ ٤١٢ » وأبو نعـيم فـي الحـلية « ٩/ ٥٦ » والقـضاعي في مسند الشـهاب «٤٢١» والبيـهقى في السـنن الكبرى «٤/ ١٩٩ » وقوام الـسنة الأصبـهانى في التـرغيب والترهيب « ٦٥٩ » وأخرجه أبو داود «١٦٧٢» ، «٥١٠٩» وابن حبان «٣٤٠٨» والحاكم «١/ ٤١٢، ٤١٣» من طرق عن أبى عوانة به طرق عن الأعمش به ، بسند صحيح .
كلهم بلفظ « من سألكم بالله فأعطوه »
والحديث صـححه العـلامة الألبانى في الصـحيحـة « ٢٥٤ » ، وأخرجه أحـمد « ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ » وأبو داود « ٥١٠٨ » وأبـو يعلـى « ٢٥٣٦ » « ٢٧٥٥ » والخطيـب في تاريخه « ٤/ ٢٥٨ » من طرق عن خالد بن الحارث حدثنا سـعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى نهيك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه » .
وسنده حسن ويشهد له حديث ابن عمر .
والحديث حسنه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٦٠٢٠ » والصحيحة « ٢٥٣ » .
« من سألكم بوجـه الله فأعطوه » يعنى من سأل بوجه الله شيئًا من الأشياء فإنه يعطى ما طلبه ندبًا مؤكدًا . انظر التيسير بشرح الجامع الصغير « ٢/ ٧٦٦ » .

(٢) أخرجه مسلم « ١٨١ » .

حدثَنَا مُحَمَّد بْن عَوْف، حدثنَا أَبُو الْمُغِـيرَة عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ضَمْـرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ زَيْد بْنِ ثَابِتٍ - رَضِي الله عَنهُ - أَن النَّـبِي ﷺ كَانَ يَقُولُ فِـي دُعَائِه: «وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ» (١) .

---

(١) « **صحيح بشواهده** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٩٤ » والطبرانى في المعجم الكبير « ٥/ ١١٩ » « ٤٨٠٣ » « ٥/ ١٥٧ » «٤٩٣٢» وفي مسند الشاميين « ١٤٨١ » وفـي الدعاء «٣٢١» والبيهقى في الدعوات الكبير « ٤٣ » وابن أبى عاصم في السنة « ٤٢٦ » من طريق أبى المغيرة بهذا الإسناد.

وسنده ضعيف لانقطاعه ، ضمرة بن حبيب لم يسمع من أبى الدرداء .

وأبو بكر بن أبى مريم كان اختلط .

ولكن يشهد له ما أخرجه أحمد « ٤/ ٢٦٤ » وابن أبى شيبة في المصنف «١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥» عن معاوية بن هاشم ومن طريقه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة « ٤٦٧ » وابن أبى عاصم في السنة « ١٢٨ ، ٣٧٨، ٤٢٤ » والطبرانى في الدعاء «٦٢٥» من طرق عن شريك عن أبى هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن عمار ابن ياسر فذكره . وفي سنده شريك بن عبد الله القاضي سيئ الحفظ .

وأخرجه النسائي « ١٣٠٥ » وابن حبان « ١٩٧١ » وابن منده في الرد على الجهمية والحاكم « ١/ ٥٢٤ » « ٨٦ » واللالكائي « ٨٤٥ » وابن أبـي عاصم في السنة « ١٢٩ » كلهم من طريق حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر به .

وسنده صحيح رجاله كلهم ثقات ، وحماد بن زيد سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، ولذلك صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وله شاهد آخر أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٤٢٧ » من طريق ابن حلبس يونس بن ميسرة ، عن أم الدرداء ، أن فضالة بن عبيد كان يقول : « **اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك** ... » وسنده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

والحديث صححه العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٤٢٤ ، ٤٢٦ » .

# فَصْلٌ

الْكَلَامُ فِي صِفَـاتِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مَـا جَاءَ مِنْهَا فِي كـتاب اللَّه، أَو رُوِيَ بالأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَن رَسُـول اللَّه ﷺ ، فَمَذْهَبُ السّلف رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِثْبَاتُهَـا وإِجْرَاؤُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَنفي الْكَيْفِيَّة عَنْهَـا، وَقدْ نَفَاهَا قَوْمٌ فَأَبْطلوا مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ، وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الْمُثْبتِينَ إِلَى الْبَحْثِ عَنْ التَّكْييفِ.

والطَرِيقَةُ المحمودَةُ هِيَ الطَّرِيقَـةُ المتوسطَةُ بَيـْنَ الأَمرِيْنِ، وَهَذَا لأَنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّـفَاتِ فَـرْعٌ عَلَى الْكَلَامِ فِي الذَّات، وإِثبَـاتُ الذَّات إِثْبَاتُ وُجُـودٍ، لا إِثبات كَيْفِيَّةٍ، فَكَذَلكَ إِثباتُ الصِّفَاتِ وَإِنَّمَا أَثْبَتْنَاهَا لأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ بِهَا وعَلى هَذَا مَضَى السَّلَفُ.

* **قَـــالَ مَكْحُـولٌ وَالـزهْـرِيّ**:« أمِـرُّوا هَـذه الأَحَـاديثَ كَـمَا جَـاءَتْ » ، (١) فَإِن قِيلَ: كَيفَ يَصحُّ الإيمانُ بِمَا لاَ نُحِيطُ عِلْمًا بحَقِيقته؟ قيل: إِنَّ إِيمانَنَا صَحِيحٌ بِحَقّ مَا كُلفنَاهُ، وَعِلْمُنَا مُحِيطٌ بِالأَمْرِ الَّذِي أُلْزِمْنَاهُ، وَإِن لم نَعْرِفْ لمَا تحتَـهَا حَقِيقَة كيـفيته (٢) ، وَقد أُمِـرْنَا بِأَن نُؤمنَ بملائكة اللَّه وَكُتُـبه وَرُسُلِه وباليومِ الآخِرِ وبالجنَّـة وَنَعِيمها، وبالنارِ وعَذَابِهَا، وَمَعْلُومٌ أَنا لاَ نُحِيطُ عِلَمًا بِكُلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَإِنَّمَا كُلفْنَا الإِيمانَ بها جُمْلَةً.

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه اللالكائى « ٧٣٥ » وابن عـبد البر فى جامع بيان العلم « ٢/ ٩٦ » وابن عـساكر «١٧/ ٨٨» بسند حسن .

(٢) في « أ » « كيفية » وما أثبتناه من « جـ » .

# فَصْلٌ

وَمن صفَات اللَّه الَّتي وَصَفَ بهَا نَفْسَهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ واصفًا نَفْسَهُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] وَقَالَ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] وَقَالَ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وَقَالَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: ١]، وَقَالَ لِمُوسَى: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه: ٤٦]. بَيَان ذَلِكَ مِنْ الأَثَرِ.

٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيل، وَأَحمد بن مُحَمَّد بْنِ زِيَاد الْبَصْرِيُّ قَالا: حدثنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصرٍ الْمَخْزُومِيُّ، حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد اللَّه بْنِ أَبِي رَجَاء الْهَرَوِيُّ بِمَكَّةَ، حدثنَا مُحَمَّد بن عَلِيّ بْن زَيْدِ الصَّائِغُ، حدثنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُور، حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ للَّه الَّذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَت الْمُجَادلةُ إِلَى رَسُول الله ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْت مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآيَةَ [المجادلة: ١] (١).

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٦/ ٤٦ » والنسائي « ٣٤٦٠ » وابن ماجه « ١٨٨، ٢٠٦٣ » والحاكم « ٢/ ٤٨١ » وابن أبي عاصم « ٦٣٥ » والبيهقي في السنن الكبرى « ٧/ ٣٨٢ » « ١٥٠١٩ » والأسماء والصفات « ٣٨٥ » والاعتقاد ص ٨٥ وابن أبي عاصم في السنة « ١/ ٣٣٨ » وأبو يعلى « ٤٧٨٠ » كلهم من طريق الأعمش به وسنده صحيح على شرط مسلم.
=

٦٨ - وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْـرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَبْـدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ، حدثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ عَبْد الـلَّه أَبُو بِشْرٍ، حدثنَا عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ، حدثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ ح .

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه، وأَخْـبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد الْكِـنَانِيُّ، حدثنَا أَحْمد بن شُعَـيْب، حدثنَا أَحْـمد بْن عَـمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، حـدثنَا عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ (ح) (١) .

**قَـالَ:** أَبُو عَبْدِ اللَّه وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو أَحْـمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ حدثنَا مُوسَى بْنُ سَعِـيدِ بن النُّعْمَان، حدثنَا أَحْمـد بْن شَيْبَانَ بْنِ سَعِيـد أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْـرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَـائشَةَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَـا حَدَّثَتْهُ أَنَّـهَا قَالَت لرَسُول الله ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَـانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ منْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: « **لَقَدْ لَقيتُ منْ قَوْمكَ وكَانَ أَشَدُّ مَا لَقيتُ منْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَة، أَنِّي عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْد يَاليلَ بْن عَبْد كُلال فَلَمْ يُجبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَـهْمُومٌ علَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْـتَفقْ إلا وَأَنَا بقَرْنِ الثَّعَـالب فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بسَحَابَـة قَدْ أَظَلَّتْني فَإِذَا فيهَا جبْـرِيلُ - عَلَيْه السَّلامُ - فَنَادَاني: إنَّ اللَّهَ قَـدْ سَمعَ قَـوْلَ قَوْمكَ، ومَـا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَـدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجبَـال لتَأْمُرَهُ بمَا شئْتَ فيهمْ، فَنَادَاني مَلَكُ الْجبَال، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللَّهَ قَدْ سَمعَ قَوْلَ قَوْمكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجـبَال، وَقَدْ بَعَثَني رَبُّكَ إِلَيْكَ لتَأْمُرَني**

= وقال ابن منده : هذا حديث مجـمع على صحته رواة الجماعـة عن الأعمش وأخرجه البخاري في صحيحه معلقًا بصيغة الجزم عن الأعمش به في كتاب التوحيد « ١٣/ ٣٧٢» ووصله أحمد « ٦/ ٤٦ » عن معاوية عن الأعمش به والحـديث صححه العلامة الألباني في ظلال الجنة « ١/ ٣٣٨ » .

والعلامـة مقبل الوادعي في الصـحيح المسند من أسبـاب النزول « ١٥٨٣ » وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم » .

(١) زيادة من « هـ » .

أَمْرَكَ بمَا شئْتَ إنْ شئْتَ أَنْ أُطْبقَ علَيْهِمُ الأَخْشَبَيْن». فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ منْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ لاَ شَرِيكَ لَهُ »، وَقَالَ ابْنُ يُوسُفَ : «لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » [١].

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٢٣١ » ومسلم « ١٧٩٥ » .

# ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَرْقِ بَيْـنَ سَمَاعِ الْخَالِقِ وَسَمْعِ الْمَخْلُوقِ الْمُحدَثِ

٦٩ - أَخبَرَنَا أَبُو عَـمْرٍو ، أَخبَرَنَا وَالِدِي، أَخبَرنَا أَحْمَـدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ وَعلي بْن مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ قَالا: حدثنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ ح .

قَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّه : وَأَخبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ خَـيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْـمَانَ، حدثنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ، قَـالا : حدثنَا الْحُمَيْدِيُّ، حدثنَا سُفْـيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْـتَمِرِ عَنْ مُجَاهد عَنْ أَبِي مَعْـمَرٍ عبد الله بْن سَخْبَـرة عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْت قُرَشِيَّان وثَقفيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّان وَقُرَشِيٌّ كَثِيرٌ شَـحمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلٌ فقهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُـولُ؟ فَقَالَ الآخَرُ : يَسْمَعُ إِذَا جَهرْنَا، وَلا يَسْـمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْـمَعُ إِذَا جَهرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَـيْنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ﴾، الآيَـةَ [فصلت: ٢٢][(١)] .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخاري « ٤٨١٧ » ومسلم « ٢٧٧٥ » من طريق سفيان به .

# ذِكْرُ مَا امتَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِـهِ مِـنَ الـرُّؤْيَةِ وَالنَّظَرِ إِلَـى خَلْقِه

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:٤٦] ، وَقَالَ: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:١٣٤] ، وَقَالَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيم: ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ﴾ [مريم:٤٢] .

## بَيَانُ ذَلِكَ مِنَ الأَثَـرِ

٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَـمْرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْـبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُـحَمَّدِ بْنِ عُمَـرَ بْنِ أَبَان، حدثنَا عَـبْدُ اللَّه بْنُ أَحْـمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِـي أَبِي ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بن عُلَـيَّةَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَـاهِد قَالَ: كَانَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرًا عَلَيْنَا فِي الْبَـحْرِ ستَّ سِنِينَ فَخَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَـاب رَسُول الله ﷺ فَقُلْنَا: حَـدِّثنَا مَا سَمِـعتَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: فَـقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُـولُ الله ﷺ فَقَالَ: « **أُنْذِرُكُمُ الْمَسِـيحَ أُنْذِرُكُمُ الْمَسِيحَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَـمْسُوحٌ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْـسَ بِأَعْوَرَ ، لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ، لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ** » (١).

٧١ ـ أَخْـبَرَنَا طَلْحَـة بْن الْحُـسَيْـنِ الصَّالْحَـانِيُّ، أَخْـبَرَنَا جَـدِّي أَبُو ذَرٍّ الصَّالْحَانِيُّ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا إِسْحَاق بْن أَبِي حسان الأَنْمَاطِي، حدثنَا

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٥/ ٤٣٤ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١٠١٥ » والطحاوى في شرح مشكل الآثار « ٥٦٩٢ » والحارث في مسنده « ٧٨٤ بغية الباحث » من طرق عن عبد الله بن عون عن مجاهد به وسنده صحيح والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٢٩٣٤ » .

أَحْمَـد بْن أَبِي الْحوَارِي، حـدثنَا الْولِيد بْـن مُسلم عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، قَـالَ: قَالَ الزُّهْرِيّ: من اللَّه الْعـلْمُ وعَلى رَسُـولِ اللَّه الْبَـلاَغُ، وعَلَيْنَا التَّـسْلِيمُ، أَمِـرّوا أَحَادِيثَ رَسُولِ الله ﷺ كَمَا جَاءَت (١).

٧٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ ، حَدَّثَنَا عَـبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتم قَالَ: سَمعْتُ أَحْمد بْن سِنَان يَقُول: الْمُشَبِّهةُ الَّذين غَلَوْا فَجَاوَزُوا الحَديثَ فَأَمَّا الَّذينَ قَالُوا بِالْحَديثِ، فَلَم يزِيدُوا عَلَى مَا سَمِعُوا (٢).

فَهَؤُلاَءِ أَهْلُ السُّنَّة والمتمَسّكُونَ بِالصَّـوَابِ وَالْحقِّ ولَيْسَ هُمْ بِالْمُشَبِّهةِ ، مَا شَبَهُوا هَؤُلاَءِ إنما آمنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ الحَـدِيثُ، هَؤُلاَءِ مُؤمنُونَ مُصَدِّقُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِي ﷺ وَالْكتابُ وَالسُّنَّةُ.

●● ●● ●●

(١) سبق تخريجه ص « ٨٦ » .

(٢) سنده صحيح .

# فَصْلٌ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود:٣٧] ، وقَالَ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤] ، وقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] ، وقَالَ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨] ، فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُثْبِتَ مِن صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِه، ولَيْسَ بِمُؤْمِنٍ من يَنْفِي عَنْ اللَّه مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِه فِي كِتَابِه، فَرُؤْيَةُ الْخَالِقِ لاَ تكُونُ كَرُؤْيَةِ الْمَخْلُوقِ، وَسَمعُ الْخَالِقِ لاَ يَكُونُ كَسَمْعِ الْمَخْلُوقِ ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥] ولَيْسَ رُؤْيَةُ اللَّه تَعَالَى أَعمَالَ بَنِي آدَمَ كَرُؤْيَة رَسُولِ الله ﷺ وَالْمُؤمِنِينَ وَإِنْ كَانَ اسْمُ الرُّؤْيَةِ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾ [مريم:٤٢] جَلَّ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُشبِهَ صِفَةُ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِه صِفَتَهُ، أَوْ فِعْلُ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِه فِعْلَهُ ، واللَّهُ (١) تَعَالَى يَرَى مَا تَحتَ الثرى وَمَا تَحتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَمَا فِي السَّمَوَاتِ العُلَى، لاَ يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ يَخْفَى: يَرَى مَا فِي جَوْفِ الْبِحَارِ ولُجَجِهَا كَمَا يَرَى مَا فِي السَّمَوَاتِ، وبَنُو آدمَ يروْنَ مَا قَرُبَ مِنْ أَبْصَارِهِم وَلاَ يُدْرِكُ أَبصَارُهُم مَا يَبعُدُ مِنْهُم، وَلاَ يُدْرِكُ بَصَرُ أَحَدٍ من الآدَمِيّينَ مَا يَكُونُ بَيْنَه وَبَيْنَهَ حِجَابٌ، وَقَدْ تَتفِقُ (٢) الأَسَامِي وَتَختَلِفُ المعَانِي.

٧٣ - أَخبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عمر بن أَحْمد ابْن عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حدثنَا جَدِّي،

(١) في « جـ » « فالله » .

(٢) في الأصل « يتفق » وما أثبتناه من « جـ » .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ أَبُو سَعْدٍ الصَّغَانِيُّ، حدثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لرَسُول الله ﷺ: انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ قَالَ: « **الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إلا سَيَمُوتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إلا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لاَ يَمُوتُ، وَلا يُورَثُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ** (١) **وَلا عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** » (٢) .

---

(١) في الأصل وفى « هـ » « شِبْهٌ » والصواب ما أثبتناه الموافق للمصادر المطبوعة .

(٢) « **حسن لغيره** » أخرجه الترمذى « ٣٣٧٤ » وأحمد « ٥/ ٣٣، ١٣٤ » وابن خزيمة في التوحيد « ٤٥ » والحاكم « ٢/ ٥٤٠ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٥٠، ٦٠٧ » وفي شعب الإيمان « ١٠١ » وفي الاعتقاد ص٣٨ وابن أبى عاصم في السنة « ٦٦٣ » كلهم من طريق أبى جعفر الرازى عن الربيع عن أنس عن أبى العالية بن كعب به .

وأخرجه الترمذى من طريق عبيد الله موسى عن أبى جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية مرسلاً وقال : هذا أصح .

وتابع عبيد الله أبو النضر هاشم بن القاسم عند العقيلى فرواه مرسلاً أيضًا وقال العقيلى: هذا أولى .

وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى « ٢٠٤٤ » وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة « ١١٨٥ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٦٠٨ » والطبرانى في الأوسط «٥٦٨٧» وأبو نعيم في الحلية « ٤/ ٣٣٥ » كلهم من طريق إسماعيل بن مجالد بن سعيد عن أبيه عن الشعبى عن جابر بنحوه وإسماعيل متكلم فيه وأبوه ضعيف .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة « ٨٩ » بإسناد صحيح عن أبى وائل مرسلاً به.

وأخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٦٠٦ » من حديث ابن عباس بنحوه وفي إسناده عبد الله بن عيسى أبو خلف الخزاز وهو ضعيف .

وله طرق أخرى ذكرها السيوطى في الدر المنثور « ٨/ ٦٦٩، ٦٧١ » .

والحديث بهذه الطرق حسن إن شاء الله . =

قَالَ عُمَـرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ لَنَا ابْنُ مَنِـيعٍ :حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُـحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَجَدِّي، وَقَالَ جَدِّي: سَمِعْنَاهُ مِنْهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

●● ●● ●●

= وقال العلامـة الألبانى في صحيح سنن الترمـذى « ٢٦٨٠ » : « حسن دون قوله : «والصمد الذى لم يلد . . . » .

# فَصْلٌ

٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، حدثنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا جَرِيرٌ عَنْ عَاصِمٍ ح .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ: « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّكُم تَدْعُونَهُ سميعاً قَرِيبًا وَهُوَ مَعكُمْ** » (١) .

٧٥ ـ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الحَدِيث الَّذِي ذَكَرْنَاهُ : سُبْحَانَ الَّذِي وسع سَمعه الأَصْوَات (٢) .

أَخْبَرتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنه كَانَ يَخْفَى عَلَيْهَا بَعْضُ كَلاَمِ المجَادلَة مَعَ قُربهَا منْهَا، وسَمِعَهُ الرَبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ فَوْقَ سَبْع سَمَوَاتِه ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ** ﴾ [الزخرف: ٨٠] وَقَالَ: ﴿ **إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ** ﴾ [طه: ٤٦] .

---

(١) أخرجه البخارى « ٢٩٩٢ » ومسلم « ٢٧٠٤ » عن عاصم به .

**أربعوا على أنفسكم** : ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم .

**الأصم** : الذى لا يسمع .

(٢) سبق تخريجه برقم « ٦٧ » .

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ بَيَانِ مَا يَدُلُّ عَلَى النّظَرِ من اللَّهِ عزَّ وَجلَّ إِلَى عَبْدِهِ

٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالا: حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الله الْعَبْسِي، حدثنا وَكِيع بْن الْجَرَّاحِ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ : « **ثَلاثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عِنْدَهُ فَضْلُ مَاء مَنَعَهُ من ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سلْعَة بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا فَصَدَّقَهُ كَاذِبًا وَاشْتَرَاهَا ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ وَفَّى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِه لَمْ يَفِ لَهُ** » (١).

٧٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِي يَجرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْه يَوْمَ الْقِيَامَة**» (٢) .

●● ●● ●●

(١) أخرجه البخارى « ٢٣٥٨ » ومسلم « ١٠٨ » عن الأعمش به .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٧٨٣ » ومسلم « ٢٠٨٥ » عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به .

# فَصْلٌ

قَـــالَ اللَّه تَعَـــالَى: ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشـــعـراء:٢١٨] [ يَعْنِي تقلبه فِي أصــلاب الأَنْبِيَاء من آبَائك الساجــدين مثل إِبْرَاهِيم ونوح عَلَيْهِم السَّلَام ] (١).

قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: من نَبِي إِلَى نَبِي حَتَّى ابتعثه اللَّه عز وَجل نَبياً (٢).

وَقَالَ (٣) تَعَالَى ﴿الٓر﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَوْلُه ﴿الٓر﴾ قَالَ: أَنا اللَّهُ أَرَى (٤).

٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْـرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخبرَنَا مُحَـمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حدثنا أَبُو غَسَّانَ مَالكُ بْنُ يَحْـيَى، حدثنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ح . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: وأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ بِمصْرَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحِ ابْنِ حَمَّادٍ، حدثنَا يزِيد بْن هَارُونَ، قَالا: حدثـنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عبد

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل وما أثبتناه من « هـ » وفي « جـ » « يعنى يقلبه . . » .

(٢) « ضعـــيف » أخرجـه الطبرانى في معـجمه الكبيـر « ١١/ ٣٦٢ » « ١٢٠٢١ » والبزار «١/ ٢٠٧» وابن عســاكر في تاريخـه « ٣/ ٤٠١ » وسنده ضعـيف فيـه شبيب بـن بشر ضعيف .

(٣) في الأصل « فقال » وما أثبتناه من « جـ » .

(٤) « ضعيف » أخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ١٦٧ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١٠٧٤ » والدارمى في نقـض المريسى ص ٣٣١ كلهم عن شـريك عـن عطاء عن أبى الضحى عن ابن عبـاس به وشريك هو ابن عبد الله القاضى ضـعيف وعطاء بن السائب مختلط .

الله بن بُرَيْدَة عَن يحيى بْن يَعْـمُرَ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُـمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ عُمَرَ بْـنِ الْخطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ جبْرِيلَ - عَلَيْه الـسَّلامُ - سَأَلَ النَّبي ﷺ عَنْ الإحْسَانِ فقَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»(١).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ٨ » من حديث عمـر بن الخطاب وأخرجه البخارى « ٥٠» ومسلم « ٩ » من حديث أبى هريرة .

# فَصْلٌ
# فِي إِثْبات الْيَد لله تَعَالَى صِفَةً لَهُ

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لإبليس: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٦٤]، وَقَالَ تكْذِيبًا للْيَهُود حين قَالُوا: يَدُ اللَّه مَغْلُولَةٌ: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

ـ ذكْرُ الْبَيَان من سُنَة النَّبي ﷺ عَلَى إثبات الْيَد مُوَافِقاً للتَنزيلِ ـ

٧٩ - أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرو أَبُو الطَّاهر، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْد الأَعْلَى، حدثنَا ابْنُ وَهْب، أَخبَرَني هشَامُ بْنُ سَعْد عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « إنَّ مُوسَى عَلَيْه السَّلامُ قَالَ: يَا رَبِّ، (أَيْن) (١) أَبُونَا الَّذي أَخْرَجَنَا ونَفْسَهُ منَ الْجَنَّة؟ فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذي نَفَخَ فيكَ منْ رُوحه وَخَلَقَكَ بِيَده وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وأَمَرَ الْمَلائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ منَ الْجَنَّة؟ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ كَلَّمَكَ اللَّهُ منْ وَرَاء حجَاب، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولاً منْ خَلْقه؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ في كتَاب اللَّه أَنَّ ذَلكَ كَائنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فيمَ تَلُومُني في شَيْء قَدْ سَبَقَ منَ اللَّه فيه الْقَضَاء

---

(١) مـا بين القـوسين سقط من « ا، جـ، هـ » وفي سنن أبى داود « ٤٧٠٤ » « يا رب أرنا أبونا ».

قَبْلِي؟ » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ** » (١) .

**قَالَ أَبُو الشَّيْخ:** حكى إسماعيل بْن زُرَارَة قَالَ: سَمعت أَبَا زرعَة الرَّازِيّ يَقُول: المعَطّلَةُ النَافِيَةُ الَّذين يُنكِرُونَ صِفَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَصَفَ بهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابه وعَلى لِسَان نَبِيِّه ﷺ ، ويُكَذِّبُونَ بالأخْبَار الصِّحَاح الَّتِي جَاءَت عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي الصِّفَات ويَتَأَوَّلُونَهَا بآرائهمُ المنكُوسَة عَلَى مُوَافقَة مَا اعتَقدُوا من الضَّلاَلَة ويَنْسُبُونَ رُوَاتَهَا إِلَى التَّشْبِيه، فَمَنْ نَسَبَ الوَاصِفِينَ رَبَّهُمْ تبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وعَلى لِسَانِ نَبِيِّه ﷺ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ

---

(١) « **حسن** » أخرجه أبو داود « ٤٧٠٤ » وعنه البيهقى في الأسماء والصفات « ٤٢١ » وابن منده في الرد على الجهمية « ٣٨ » والدارمى في الرد على الجهمية « ٢٩٤ » وأبو يعلى « ٢٤٣ » وابن خزيمة في التوحيد « ٥٨ » كلهم من طريق ابن وهب به .
وهشام بن سعد المدنى حسن الحديث قال ابن حجر في التقريب. « صدوق له أوهام » .
وقال أبو داود : إنه أثبت الناس في زيد بن أسلم كما في التهذيب .
وأخرجه البخارى « ٦٦١٤ » ومسلم « ٢٦٥٢ » من حديث أبى هريرة .
والحديث حسنه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٧٠٢ » وفي صحيح الجامع «٢٢٣٨».

**فائدة :**

**قال العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٧٠٢ » :**

« واعلم أن العلماء قد اختلفوا في توجيه ذلك ، وأحسن ما وقفت عليه ما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : إنما هو أن موسى لامه على ما فعل لأجل ما حصل لذريته من المصيبة بسبب أكله من الشجرة، لا لأجل حق الله في الذنب، فإن آدم كان قد تاب من الذنب، وموسى عليه السلام يعلم أن بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب، ولهذا قال : « فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة »
لم يقل : لماذا خالفت الأمر ؟ والناس مأمورون عند المصائب التى تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر وشهود الربوبية . . » اهـ

**قلت :** انظر مجموع الفتاوى « ١٠٨/٨، ١٠٩ ».

وَلاَ تَشْبِيه إِلَى التَّشْبِيه فَهُوَ مُعَطِلٌ نَاف ويُسْتَدَل عَلَيْهم بنسْبَتهم إِيَّاهم إِلَى التَّشْبِيه أَنَّهُم مُعطَلَةٌ نَافيَةٌ، كَذَلِكَ كَانَ أَهْلُ الْعِلْم يَقُولُونَ منهُم: عَبْد اللَّه بْن الْمُبَارك ووكيع بْن الْجراح.

٨٠ - أَخبَرَنَا أَبُو عَمرو عَبْدُ الْوَهَّاب ،أَخْبَرَنَا وَالدي، أَبُو عَبْد اللَّه، أَخبَرَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بْن زِيَاد،حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الزَّعْفَرَانيُّ، حدثنَا روح بن عبَادَة، حدثنَا هشَام بْن أَبِي عَبْد اللَّه الدَّسْتُوَائيُّ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ح) . وأَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْديُّ الْحَافظُ أَخبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَد بْنُ نَصرِ الْعَاصميُّ، حدثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَحيريُّ، حدثنَا أَبُو حَفْصِ الْبَحيريُّ ، حَدَّثَني أَبِي ، حدثنَا مُسلم بن إِبْرَاهِيمَ، حدثنا هشَامٌ، حدثنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ - رَضِي الله عَنهُ - عَن النَّبي ﷺ قَالَ: «**يَجْتَمعُ الْمُؤْمنُونَ يَوْمَ الْقيَامَة، فيَهْمُّونَ لذَلكَ الْيَوْم فيَقُولُونَ: لَو اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا عزَّ وَجلَّ حَتَّى يُريحَنَا منْ مكَاننَا هَذَا فيَأْتُونَ آدمَ عَلَيْه السَّلامُ، فيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَر خَلَقَكَ اللَّهُ بيَده، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْء فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى ربِّنَا حَتَّى يُريحَنَا منْ مكَاننَا هَذَا، فَيَقُولُ لَهُمْ**[1]: **لَسْتُ هُنَاكُمْ، ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ، ولَكنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُول بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْض، فيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لهم : لَسْتُ هُنَاكُمْ، ويَذْكُرُ لَهُمْ خَطيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ، ولَكن ائْتُوا إِبْرَاهيمَ خَليلَ الرَّحْمَن، فيَأْتُونَ إِبْرَاهيم فَيَقُول لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ويَذْكُرُ خَطَايَا أَصَابهَا، ولَكن ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْليمًا قَالَ: فيَأْتُونَ موسَى، فيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ويَذْكُرُ لَهُم خَطيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ، لَكن ائْتُوا عيسَى رَسُولَ اللَّه وَرُوحَهُ وكَلمَتَهُ، فَيأْتُونَ عيسَى فيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ولَكن ائْتُوا مُحَمَّداً رَسُولاً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا**

---

(١) في الأصل « فيقول له » .

تَقَدَّمَ منْ ذَنبه ومَا تَأَخَّر» ، قَالَ رَسُول الله ﷺ : « فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَدّاً فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ، ثم أَرْجِعُ ثَانِيَةً فَأَسْتَأْذِنُ على ربِّي فَيُؤذن لي ، فإذا رأيتُ ربِّي وقعتُ لهُ ساجداً فَيَدَعُنِي ما شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ : يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَحُدُّ لهم حَدّاً ثالثًا فَأُدْخِلُهمُ الْجَنَّةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ فَأَقُولَ : يَارَبِّ ، مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ أَوْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » (١) .

٨١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حدثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حدثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الحسن ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ إِلا وَقَعَتْ فِي يَدِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ (٢) فِي يَدِ السَّائِلِ وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّائِلِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٤٧٦ » ومسلم « ١٩٣ » من طريق قتادة به .

(٢) في « ١، جـ، هـ » « ويقع »

(٣) « حسن » أخرجه ابن المبارك في الزهد « ٦٤٧ » وابن زنجويه في الأموال « ١٣٠٥ » والطبرانى في المعجم الكبير « ٩/ ١٠٩ » « ٨٥٧١ » والقاسم بن سلام في الأموال « ٨٨٠» وابن نصر المروزى في البر والصلة «٣٤١» اللالكائي «٧٠٥» كلهم عن سفيان به.

وعبد الله بن قتادة المحاربى ذكره ابن حبان في الثقات « ٥/ ١٤١ » «٣٦٧٨» ، وذكر ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل «٥/ ١٤١» ، « ٦٦٠ » والبخارى في تاريخه «٣/ ١/ ١٧٥» ولم يذكرا فيه شيئًا .

**قال الهيثمى في مجمع الزوائد « ٣/ ٢٨٦ »** : رواه الطبرانى في الكبير وفيه عبد الله بن قتادة المحاربى ولم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات » اهـ .

٨٢ - أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدُ الْوَهَّاب ، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخبرَنَا مُحَمَّد بن عبيد الله بْن أَبِي رَجَاء، حدثنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حدَثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَبْد اللَّه بْن دِينَار عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنهُ - عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَة مِنْ كَسْب طَيِّب، وَلا يَصْعَدُ إِلَى اللَّه إلا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ** » (١) .

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه** : رَوَاهُ أَبُو النَّضْرِ عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ: تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلال عَنْ عبد الله، وَاسْتَشْهَدَ بِحَدِيث مُسلم بْن أَبِي مَرْيَمَ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَسُهَيْلٍ عَنْ أَبِيه.

٨٣ - أَخبَرَنَا شَيْخُ أَبِي عَبْد اللَّه (٢) وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْن عَبْدَوَيْه وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ قَالا: حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيد، حدثنَا أُمَيَّةُ، حدثنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حدثنَا روحُ بْن الْقَاسِمِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَة مِنَ الْكَسْب الطَّيِّب فَيَضَعُهَا في حَقِّهَا، فَيَقْبَلُهَا اللَّهُ بِيَمِينه ثُمَّ لاَ يَبْرَحُ يُرَبِّيهَا أَحْسَنَ مَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَكْبَرَ** » ، وَفِي رِوَايَةِ سَعِيد بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « **وَلا يُعْطِي إِلا اللَّهُ** » ، وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ سَعِيد بْنِ يَسَارٍ : « **إِلا أَخَذَهَا الرَّبُّ بِيَمِينه** ».

وَفِي رِوَايَةِ اللَّيْث بْنِ سَعْدٍ :« **فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ** » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري «٧٤٣٠» ومسلم «١٠١٤» عن أبي هريرة به .

فلوه : هو المهر لأنه يفلى أى يفطم ، وقيل : كل فطيم من ذات حافر والجمع أفلاء كعدو وأعداء . فتح البارى «٣/ ٢٧٩» .

(٢) في «جـ» «قال أبو عبد الله : وأخبرنا على بن عيسى بن عبدويه»

(٣) انظر ما قبله .

## فَصْلٌ

٨٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الطريثيثي، أَخْبَرَنَا هبة الله بن الْحسن، أَخْبَرَنَا أَحْمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا عمر بْن أَحْمَد، حدثنَا مُحَمَّد ابْن هَارُون بْن حميد، حدثنَا أَبُو همام، حدثنَا بَقِيَّة قَالَ (لي) الأَوْزَاعِيّ: يَا أَبَا يُحْمَدَ مَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ يبْغضُونَ حَدِيثَ نَبِيّهم ﷺ ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَومُ سُوءٍ، قَالَ: لَيْسَ من صَاحِبِ بِدْعَةٍ تُحَدِّثُهُ عَن رَسُول الله ﷺ بِخِلاَف بِدْعَته إِلاَّ أبْغَضَ الحَدِيث [(١)] .

٨٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرنَا عمر بْن أَحْمَد، حدثنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، حدثنَا الْفضل بْن زِيَاد ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحِمَه اللَّه يَقُول: "مَنْ رَدَّ حَدِيث رَسُول الله ﷺ فَهُوَ عَلَى شفا هلكة [(٢)].

٨٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد ، أَخْبَرَنَا هبة اللَّه ، أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن عمر بْن إِبْرَاهِيم، حدثنَا عُثْمَان بْن أَحْمَد، حدثنَا عبد الْكَرِيم بْن الْهَيْثَم، حدثنَا سعيد بن الْمُغيرَة الصياد، حدثنَا مخلد بْن الْحُسَيْن قَالَ: قَالَ لي الأَوْزَاعِيّ: يَا أَبَا مُحَمَّد ، إِذا بلغك عَن رَسُول الله ﷺ حَدِيثٌ فَلاَ تَظُنَّنَّ غَيْرَهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ مُبَلِّغًا عَن ربِّه [(٣)].

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادى في شرف أصحاب الحديث « ١٤٤ » واللالكائى « ٥٦٥ » وأبو طاهر في الطيوريات « ١٣٤٤ » من طريق عن عمر بن أحمد به وسنده حسن .

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه « ٢٨٤ » واللالكائى « ٧٣٣ » من طريق عمر بن أحمد به وسنده صحيح .

(٣) أخرجه اللالكائى « ٧٣٤ » والخطيب في الفقيه والمتفقه « ٤٠٠ » من طريق عبد الكريم ابن الهيثم به وسنده صحيح .

٨٧ ـ قَالَ: وَأَخبرنَا هبة اللَّه بْن الْحَسن، أَخْبَـرنَا أَحْمد بن عبيد، أَخْبَرنَا مُحَـمَّد بْن الْحُسَـيْن، حدثنا أَحْـمَد بن زُهَيْر، حـدثنَا عَبْـد الْوَهَّاب بْن نجدة الحوطي، حدثنَا بَقِيَّة، حـدثنَا الأَوْزَاعِيّ قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُولٌ يَقُولاَن: أمِرُّوا الأَحَادِيث كَمَا جَاءَت (١) .

٨٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن الْحُسَيْن، أَخْبَرَنَا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابر يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَد بْن يَعْقُوب ابْن زَاذَان قَالَ: بَلغَنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحِـمَه اللَّه، قَرَأَ عَلَيْه رجل ﴿ وَمَـا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه ﴾ [الزمر:٦٧] قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِه فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قَطَعَهَا اللَّهُ، قَطَعَهَا اللَّهُ ، قَطَعَهَا اللَّه، ثُمَّ حَرِدَ وَقَامَ (٢) .

٨٩ – أخبـرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَخْـبَرَنَا وَالِدِي إِسـماعيل الـصَّابُونِي، قَالَ: رَوَى يزِيـد بْن هَارُون فِي مَجْلِسِـه حَدِيثَ إِسمـاعيل بْن أَبِي خَـالد عَن قيس بْـن أَبِي حَازِم عَن جـرير بْن عَبْـد اللَّه – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فِي الرُّؤْيَة، وَقَولَ الـرَّسُول ﷺ: « إِنكُم تَنْظرُونَ إِلَى ربكُم كَـمَا تنْظرُون إِلَى الْقَـمَر لَيْلَة الْبَـدْر» (٣) ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي مَـجْلِسه: يَا أَبَا خَالد مَا مَـعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَغَـضِبَ وحَرِدَ، وَقَالَ: مَا أَشـبَهَكَ بِصَبِـيغ وأَحْوَجَكَ إِلَى مِثْلِ مَـا فُعِلَ بِه، وَيلكَ من يدْرِي كَيفَ هَذَا؟ وَمن يَجُوزُ لَهُ أَن يُجَـاوِزَ هَذَا القَوْلُ الَّذِي جَاءَ بِهِ

---

(١) سبق تخريجه ص « ٨٢ » .

(٢) أخرجه اللالكائى « ٧٣٩ » من طريق أبي محمد الحسن بن عـثمان به وسنده ضعيف فيه انقطاع بين أبي نصر وأحـمد بن حنبل وأبو محمـد الحسن بن عثمان وأبـو نصر لم أجد لهما ترجمة .

(٣) أخرجه البـخارى « ٥٥٤ » ومسلم « ٦٣٣ » من طريق إسماعـيل عن قيس بن أبي حازم به.

الحَدِيثُ أَو يتكَلَّمَ فِـيهِ بِشَيْءٍ من تلْقَاءِ نَـفْسِهِ إلاَّ مَنْ سَفِـهَ نَفْسَهُ، واستَخَفَّ بِدِينِهِ، إذَا سَمِـعْتُمْ الحَدِيث عَن رَسُـولِ الله ﷺ فَاتَّبِعُـوهُ، وَلاَ تَبْتَدِعُوا فِـيهِ، فَإِنكمْ إِن اتَبْعتُمُوهُ وَلَمْ تماروا فِيهِ سلمتم، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَلَكْتُم .

٩٠ ـ وروى حَمَّـاد بْن زيد ، عَن يزيد بن أبي حَازِم ، عَن سُلَيْـمَان بْن يسَار أَنَّ رَجُلاً من بني تَميم يُقَال لَهُ: صَبِيغٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ، فَجَعَلَ يسْأَلُ عَن مُتَشَابِهِ الْقُـرْآنِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَقد أعدَّ لَهُ عَـرَاجِينَ النّخلِ فَلَمَّا دَخلَ عَلَيْهِ جلَسَ فَـقَالَ: من أَنْتَ؟ قَالَ: أَنا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ ، قَالَ: وأَنا عَبْـد اللَّه عمر، ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْه فَجَعَلَ يضْرِبُهُ بِتِلْكَ العَرَاجِينِ فَمَـا زَالَ يَضْرِبُهُ حَتَّى شَجَّهُ فَـجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجهِـه، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا أَمِـير الْمُؤمِنِينَ (١)، فَقَـدْ ذَهَبَ وَالله الَّذِي كُنتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي، وَفِي رِوَايَة يحيى بْن سعـيد أَمر بِهِ فَضُرِبَ مائَةَ سَـوْط ثُمَّ جَعَلَهُ فِي بَيْتٍ حَتَّى إِذَا برأَ دعَا بِه، ثُمَّ ضَرَبَـهُ مائةَ سَوْطٍ أُخْرَى، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَـى قَتَبٍ وكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنْ حَرِّمْ عَلَيْهِ مُـجَالسَةَ النَّاسِ فَلم يَزَلْ كَذَلِك حَتَّى أَتَى أَبُو مُوسَى فَحَلَفَ بالأَيمانِ الْمُغَلَّظَة مَا يَجِـدُ فِي نَفْسِه ممَّا كَانَ يَجدهُ شَيْئًا، فَكتَبَ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُخبِرهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا أَخَالُهُ إِلا قَدْ صَدَقَ خَلّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَالَسَةِ النَّاسِ (٢) .

---

(١) في « جـ، هـ » « فقد والله ذهب الذى كنت أجد في رأسى » .

(٢) « صـحـيح » أخرجـه الآجرى في الشريعـة « ١٥٣ » والدارمى « ١٤٦ » والصابونى في عقيدة السلف أصـحاب الحديث « ٨٥ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ٣٠٨ » من طريق حماد بن زيد به ورجـاله ثقات إلا أن سليمان بن يسار لم يسمع من عـمر فالسند منقطع وجمع طرقها الحافظ ابن حجر في الإصـابة « ٥/١٦٨، ١٦٩ » والقصة بمجموع طرقها صحيحة.

٩١ ـ وَفِي رِوَايَة حَمَّاد بْن زيد عَن قطن بْن كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ بني عجلٍ يُقَال لَهُ: فلاَن ابْن زرْعَة يحـدث عَن أَبِيه قَالَ: لقد رأَيْتُ صَبِيغَ بْن عسل بِالْبَصْـرَةِ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ أجْرَبُ يَجِيءُ إِلَى الْحلْق، فَـكلما جلَسَ [ إِلَى حلَقَة قَامُـوا وتَرَكُوهُ ، فـإِن جَلَسَ ] (١) إِلَى قَوْمٍ لاَ يُعْـرفُونَهُ نَادَاهُم أَهْلُ الْـحلَقَةَ الأُخْرَى عَزمَة أَمِير الْمُؤمنِينَ (٢).

●● ●● ●●

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من اللالكائى « ١١٤٠ » .

(٢) أخرجه اللالكائى « ١١٤٠ » وابن عساكـر في تاريخه « ٤١٣/٢٣ » من طريق حماد بن زيد به انظر ما قبله .

# فَصْلٌ

**قَالَ بَعْضُ الْعلماء:** لاَ هُدَى إلا فِي الْقُرْآنِ كَلاَمِ رَبِنَا عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْيِه، وتَنْزِيلِه الَّذِي هُوَ عِلْمُهُ، وَفِيمَا سَنَّهُ لَنَا رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْه الصَّحَابَةُ الهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وَمَا مَضَى عَلَيْه بَعْدَهُمْ خِيَارُ التَّابِعِينَ ثُمَّ أَئِمَّةُ الْمُحَدِّثِينَ وَسَلَفُ الْعلمَاء من الْفُقَهَاء الْمَرْضِيينَ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة:٣] وسُنَّتْ لكم السُّنَنُ فَعَلَيْكُم بالعَتيق، ولُزُوم وَاضح الطَّرِيق، وإِيَّاكُمْ ومُحدَثَاتِ الأُمُورِ، فكل مُحْدَثَةٍ بِدعَةٌ، وكُلُ بِدعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

٩٢ - وَرَوَى جَعْفَر بْن مُحَمَّد عَن أَبِيه عَن جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ فِي خطبَته يَحْمَدُ اللَّه ويُثْنِي عَلَيْه بمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ يَقُول: « **مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيث كِتَابُ اللَّه، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُهَا، وكُلَّ مُحْدَثَة بِدعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّار** »[(١)].

**وَمذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةُ:** إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَ اللَّهُ لنَفْسه من الْوَجْه وَالْيَد، وَسَائِر مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِه عَن نَفْسه، وَلَيْس قَولُنَا: إِنَّ لِلَّه وَجْهًا وَيَدًا مُوجبًا تَشْبِيهَهُ بِخَلْقِهِ أَصْلاً، بَلْ كُلُّ مَا أَخْبَرَ بِه عَن نَفْسه فَهُوَ حَقٌّ، وَقَوْلُهُ الْحقُّ، نقُولُ مَا

(١) أخرجه مسلم «٨٦٧» من طريق جعفر بن محمد به .

قَالَ، ولاَ نزِيدُ شَيْئًا ، وحسبنا اللَّهُ وَنعم الْوَكِيل.

٩٣ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ الله، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن سَعِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حدثنَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْجَمَّالُ، حدثنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ح . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّه، حدثنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالا: حدثنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** » (١) .

٩٤ - وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالِدي، أخبرَنا أَبُو عَمْرو أَحْمد بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيّ، حدثنَا أَبُو الْيَمَان، حدثنَا شُعَيْب بْن أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَدُ اللَّه مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خلق السَّمَوَاتِ وَالأَرْض فَإِنَّهُ لم يَنْقُصْ مَا فِي يَده، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء، وَبِيَدِه الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ**» (٢)، وَرَوَاهُ النَضْرُ فقال إسحاق قَالَ : أي دَائمًا .

* **قَالَ أَبُو زُرْعَةَ:** الْمُعَطلَةُ النَافِيَةُ الَّذِينَ يُنكِرُونَ صِفَاتِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وصَفَ بهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِه، وعَلى لِسَانِ نَبِيِّه ﷺ، ويُكَذِّبُونَ بالأخْبَارِ الصِّحَاحِ الَّتِي جَاءَتْ عَن رَسُولِ الله ﷺ فِي الصِّفَاتِ ويَتَأَوَّلُونَهَا بآرائهم المنكُوسَةِ عَلَى مُوَافَقَةِ مَا اعْتَقَدُوا من الضَّلاَلَةِ وَيَنْسُبُونَ رُوَاتَهَا إِلَى التَّشْبِيهِ فَمن نَسبَ

---

(١) أخرجه مسلم «٢٧٥٩» من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٦٨٤ » ومسلم « ٩٩٣ » من طريق أبي الزناد به .

الوَاصِفِينَ رَبَّهُمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ من غَيْرِ تَمْثِيلٍ وَلاَ تَشْبِيهٍ إِلَى التَّشْبِيهِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ نَافٍ ، ويُسْتَدَلُّ عَلَيْهِم بِنِسْبَتِهِم إِيَّاهُمْ إِلَى التَّشْبِيهِ أَنهُم مُعَطِّلَةٌ نَافِيَةٌ، كَذَلِكَ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ، مِنْهُم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَك، ووكيع بْنُ الْجراح.

٩٥ - أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّالْحَانِيُّ، أَخْبَرَنَا جدي أَبُو ذَر الصالحاني ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِد، حدثنَا أَبُو سعيد الأَشَج، حدثنَا عقبَة بْن خَالد، حدثنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيد، ح . وأَخبرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخبرَنَا وَالِدي، أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ الْحَارِث الرَّمْلِيُّ، حدثنَا الْعَبَّاس بن الْفضل، حدثنَا إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْن بلال عَنْ سعد بن سعيد ح . وأَخبرنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْن وَلَفْظُ الْحَدِيث لَهُ : أَخْبرَنَا جَدِّي أَبُو ذَرٍّ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا أَبُو بكْرٍ الْفريَابِيُّ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد الْمُقَدَّمِيُّ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بلال عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيد ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَن رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصفُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِر لَهُ، مَنْ يَدْعُونِي فَأُجِيبَ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ الْغَنِيَّ غَيْرَ عَدُومٍ وَلاَ ظَلُوم** »(١).

٩٦ ـ قَالَ: وَحدثنَا أَبُو الشَّيْخ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرٍ الْفريَابِيُّ، حدثنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، حدثنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْد اللَّه - رَضِيَ الله عَنهُ - عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرِ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ** »(٢).

---

(١) أخرجه البخاري « ١١٤٥ » ومسلم « ٧٥٨ » عن أبي هريرة .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن خزيمة « ٨٩ » وأحمد « ١/٣٨٨، ٤٠٣، ٤٤٦» والآجري في الشريعة «٧١٣» والدارقطني في النزول « ١٣ » وأبو يعلى « ٥٣١٩ » من طريق أبي =

## بَابٌ
## ذِكْرُ إِثْباتِ وَجهِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ

الَّذي وَصفَهُ بالجَلاَل والإِكرامِ والبقَاءِ فِي قَوْله عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، وقَالَ لنَبيِّه مُحَمَّد ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف:٢٨]، وقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، وقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم:٣٨]، وقَالَ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان:٩]، وقَالَ: ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠].

* وقَالَ مُحمَّد بْن إسْحَاق: وَجَميعُ عُلَمَائنَا من أَهْلِ الْحجَاز، وتهَامَةَ، واليمَنِ وَالْعراَقِ، وَالشَّامِ، ومِصْرَ، يُثْبتُونَ للَه عَزَّ وجَلَّ مَا أَثْبتَهُ اللَّه لنَفْسه من غَيْرِ تَشْبيه وَجه الْخَالق بوَجْه أَحَدٍ منَ المخلُوقينَ عَزَّ ربُّنَا وَجلَّ عَن شَبه المخلُوقينَ، وَجلَّ عَن مقَالَة الْمُعَطِّلينَ (١).

### بَيَانُ ذَلكَ من قَوْل النَّبي ﷺ:

٩٧ - أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَحيَى، حدثنَا أَبُو مَسْعُود، أَخْبرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَمرو بن دينَار عَن جَابر بْن عَبْد اللَّه - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عذَابا من فَوْقكُم﴾ قَالَ النَّبي ﷺ: «أَعُوذُ

---

= إسحاق به وسنده صحيح .
والحديث صححه العلامة الألباني في إرواء الغليل « ٢/ ١٩٩ » « ٤٥٠ » .
(١) انظر التوحيد لابن خزيمة «١/ ٢٦ » .

بوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام:٦٥] قَالَ: « أعوذ بِوَجْهِكَ » ﴿أَو يَلْبِسَكُمْ شيعًا﴾ قَالَ: « هَذه أَهْوَنُ » (١).

٩٨ - وأَخبَرَنَا أَبو عَمْرٍو، أخبرنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا أَحمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَةَ، حدثنَا الْقَاسمُ بْنُ اللَّيْث، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ، حدثنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حدثنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيه عَن عبد الله بْن جَعْفَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا يَوْمَ خَرَجَ إِلَى الطَّائف فَقَالَ فِيهِ: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ » (٢).

٩٩- وأَخبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخبَرَنَا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ يُونُسَ قَالا: حدثنَا أُسَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ، حدثنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، حدثنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَامَ رَسُول الله ﷺ فينَا بِأَرْبَع فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ يُرْفَعُ إِلَيْه عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَار قَبْلَ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النَّارُ أَوِ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِه كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » (٣).

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٦٢٨ » عن عمرو بن دينار به .

(٢) « ضعيف » أخرجه الطبرانى في المعجم الكبير « ١٣/ ٧٣ » « ١٨١ » وفي الدعاء « ١٠٣٦» ومن طريقه الضياء في المختارة « ٣/ ٤٣٣ » « ١٦١ » وابن عدى « ٢/ ٢٨٤ » وعنه ابن عساكر في تاريخه « ٤٩/ ١٥٢ » والرافعي في تاريخ قزوين « ٢/ ٨٢ » والدارمى في الرد على الجهمية « ٩٠ » من طريق محمد بن عثمان بن أبي صفوان به وسنده ضعيف علته ابن إسحاق ثقة مدلس وقد عنعنه .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٢٩٣٣ » وضعيف الجامع « ١١٨٢ » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٤٦١ » .

* **قَالَ مُـجَاهِدٌ:** بَيْنَ الْمَلائكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُـونَ حجَابًا، حجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ (١).

**قَالَ مُـحَمَّدُ بْنُ إِسْحَـاقَ فِي قَوْلِه:** ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحـمن:٢٧] : دلاَلَةٌ (عَـلَى) (٢) أَنَّ وَجْهَ اللَّهِ صفَةٌ من صِـفَاتِ اللَّهِ صفَةُ الذَّات، لاَ أَنَّ وَجهَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ ، ولاَ أَنَّ وَجْهَهُ غَيْرُه؛ لأَنَّ وَجْهَهُ لَو كَانَ اللَّهَ لقُرِئَ وَيبقى وَجْهُ رَبك ذِي الْجلاَلِ والإكرامِ .

**قَالَ:** وَزَعَمت الْجَهْمِيةُ أَنَّ أَهْلَ الْسّنةِ ومُتَبعِي الآثَارِ الْقَائلينَ بِكتَابِ رَبِهِم وَسنَّةِ نَبِيّـهِم ﷺ الْمُثْبِتِينَ للَه عَزَّ وَجَـلَّ من صِفَاتِه مَا وَصَفَ اللَّهُ بِه نَفْـسَهُ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيله، الْمُـثْبَت بَيـْنَ الدفَـتَيْن، وعَلى لِسَان نبيِّـه ﷺ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنْ الْعدْلِ مَوْصُولاً إِلَيْـه مُشَبِّهةٌ، جَهْلاً مِـنْهُم بكتَابِ رَبنَا وَسُنَّةِ نَبينَا ﷺ، وَنَحنُ نَقُولُ : وعُلَمَاؤنَا جَمِيعًا إِنَّ لمعْبُودنَا عَزَّ وَجَلَّ وَجْهًا كَمَا أَعْلمنَا اللَّهُ فِي مُحكَمِ تَنْزِيله، وَوَصَـفَهُ بالجَلاَلِ والإِكـرَامِ، وَحكَمَ لَهُ بِالْبَقَـاءِ، وَهُوَ مَحـْجُوبٌ عَنْ أَبْصَارِ أَهْلِ الدنْيَا لاَ يراهُ بَشَرٌ مَا دَامَ فِي الدنْيَا، ووَجْهُ رَبنَا قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ بَاقٍ لاَ يزَالُ، مَنفيٌ عَنهُ الفَنَاءُ، ووُجُوه بني آدَمَ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ لَمْ تكن فكوَّنَهَا اللَّهُ، فَانيةٌ غَيْرُ بَاقيَةٍ فَهَلْ فِي هَذَا تَشْبِيهُ وَجْه رَبنَا عَزَّ وَجَلَّ بِوُجُوه بني آدَمَ غَيْرَ اتِّفَاقِ اسْمِ الْوَجْه وإِيقاعِ اسمِ الْوَجه عَلَى وَجْه بني آدَمَ كَـمَا سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى وَجهَهُ وَجهًـا، وَزَعَمت الْجَـهْمِيَّـةَ أَنَّ مَعْنَى الْوَجْـه فِي الْكتابِ وَالْخَبَـرِ كَمَـا تَقول

---

(١) أخرجـه البيهقي فـي الأسماء والصفـات « ٨٥٦ » وابن خزيمة في التوحـيد « ٧ » وأبو الشيخ في العظمة « ١٩ » كلهم عن هشيم عن أبي بشر عن مجاهد به ، ورجاله ثقات.
وأبو بشر هو جـعفر بن أبي وحشة وروايتـه عن مجاهد ضعـيفة لم يسمع منـه كما في التهـذيب ولكنه متابع بابن أبي نجـيح أخرجه البيـهقي في الأسماء والصـفات « ٨٨٥ » والذهبي في العلو « ٣٥٠ » وسنـده صحـيح ، قال الـذهبي في العلو « ٣٥٠ » « هذا ثابت عن مجاهد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات » أ.هـ.

(٢) ليست في الأصل وهي زيادة من « هـ » .

الْعَرَبُ: وَجْـهُ الْكَلاَمِ ووجْهُ الثَّوْبِ، ووَجْهُ الـدَّارِ، فَمن زَعَمَ ذَلكَ فَقَدْ شَـبَّهَ وَجْهَ اللَّه بوَجْـه الْخلق حَاشَى للَه أَنْ يكُونَ أَحَدٌ من أَهْلِ الأَثَرِ وَالسُّنَّة يُشَـبِّهُ خَالقَـهُ بِأَحَد مِنَ المخلُوقِينَ، فَـقَدْ قُلْنَا : إِنَّ إِيقـاعَ اسْمِ الْوَجْه للخَـالِقِ لَيْسَ بِمُوجِبِ تَشْبِيهَ وَجْهِ الْخَالِقِ بِوُجُوهِ بني آدَمَ.

وَقد أَخْبَرَنَا اللَّهُ فِي كِتَابه أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيرَى فَقَالَ: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طـه:٤٧] وقَالَ فِي قِصَّـة إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلاَم: ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾ [مريم:٤٢] علم أَنَّ خَلِيلَ اللَّه صلوَاتِ اللَّه عَلَيْهِ لاَ يُوبخُ أَبَاهُ عَلى عبادَة مَا لا يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِـرُ، ثُمَّ يَدْعُوهُ إِلَى عبَادَة من لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبصِـرُ، فَيَقُولُ لَهُ: فَمَا الْفرقُ بَيْنَ مَعبُودُكَ ومَعْبُـودِي؟ فَتوَهَّمَ الْجَهْمِيَّةُ لجهلِهِمْ بِالْعِلْمِ أَنَّ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِالصِّفَـة الَّتِي وَصَفَ بهَا نَفْسَهُ، وَقد أَوْقَعَ اسْمَ تِـلْكَ الصِّفَة عَلَى بَعْضِ خَلْقِـه فَقَدْ شَـبَّهَـهُ بِخَلْقه، وَقَـالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشـورى:١١] أخبر أَنَهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ جَـعَلَ الإِنْسَانَ سَمِيعًا بَصِيراً، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان:٢] وَسَمَّى نَفْسَهُ حَلِيمًا وَسَمَّى خَلِيلَهُ حَلِيمًا فَقَالَ: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٤] ، وَسَمَّى نَفْسَهُ رؤُوفاً رَحِيمًا ، وَقَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] .

فَإِن كَـانَ عُلَمَاء الآثَار الَّذين يَصِـفُونَ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِه نَـفْسَهُ فِي كِـتَابِهِ وعَلَى لِسَانِ نَبِّيه ﷺ مُـشَبِّهَةً عَلَى زعم الْجَهْمِيـة، فكل أَهْلِ الْقِبْلَة إِذَا قرؤوا كتابَ اللَّه فَآمنوا به بِإِقرارِ اللِّسَانِ وتَصْدِيقِ الْقلب، وَسموْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الأَسَامِي، وَسموْا المخلُوقِينَ بِهَا، فَجَمِيعُ أَهْلِ التَّوْحِيد مُشَبِّهَةٌ .

* أخبـرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَخْـبَرَنَا وَالِدي إِسمـاعيل الصَّـابُونِي قَالَ: وَعلاَمَاتُ أَهْلِ الْبَدعِ شِـدَّةُ مُعَادَاتهم لحمَلَة أَخْبَارِ النَّبِـي ﷺ واحْتِقَارُهُم لَهُم وَتَسْمِيَتُهُمْ إِيَاهُمْ حَشْوِيَّةً وَجَهَلَةً ظَاهِرِيَّةً ومُشَبِّهَةً اعْتِقَاداً مِنْهُم فِي أَخْبَارِ رَسُولِ

اللَّه ﷺ أَنَّهَا بِمَعْـزِلٍ مِنَ الْعِلْمِ، وأَنَّ الْعِلَمَ مَا يُلْقِيهِ الشَّـيْطَانُ إِلَيْهِم من نَتَائِجِ عُقُولِهِمْ الْفَاسِدَةِ، ووَسَاوِسِ صُدُورِهِمْ الْمظْلمَةِ، وهَوَاجِسِ قُلُوبِهِم الخَالِيَةِ عَنْ الْخَيْرِ العَاطِلَةِ، وحججهم بل شُبُهِهِمْ الدَاحِضَةَ الْبَاطِلَةِ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد:٢٣] ، ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج:١٨] (١) .

* سَمعْتُ أَبَا بكر قَالَ: سَمعْتُ وَالِدي قَالَ: سَمعْتُ الْحَاكِم أَبَا عبد الله الْحَافظ يَقُول: سَمعْتُ أَبَا عَليّ الْحُسَيْن بْن عَليّ الْحَافظ يَقُول: سَمعْتُ جَعْفَر ابْن أَحْمَد بْن سنَان الـواسطِيّ يَقُول: سَمعْتُ أَحْمَـد بْن سنَان الْقطَّان يَقُول: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدعٌ إِلاَّ وَهُوَ يُبْـغِضُ أَهْلَ الحَدِيثِ، فَإِذَا ابْتَدَع الرَّجُلُ نُزِعت حَلاوَةُ الحَدِيثِ من قَلْبِه (٢).

●● ●● ●●

(١) انظر « عقـيدة السلف أصـحاب الحـديث »للصابونى ص ٢٩٩ وانظر الغنيـة عن الكلام وأهله للخطابى ص ٦٤ .

(٢) انظر عقيـدة السلف وأصحاب الحديث للصابونى ص ١٠٩ ط دار المنهـاج الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م وسنده صحيح .

# فَصْلٌ
## فِي التَّغْلِيظ فِي مُعَارضَة الحَدِيث بِالرَّأْيِ والمعقول

١٠٠ ـ أَخبَرَنَا الإِمَـامُ عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَـمَّد الأَنْصَارِيّ فِي كتَـابه، أَخبَرَنَا الْحُسَـين بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، حـدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَـبْدِ اللَّه الْحَسَّانِيُّ، أَخْـبرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَخبَرَنَا خَالد بْن الْهَيَّـاجِ عَنْ أَبِيه عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عُبَيْـد اللَّهِ بْنِ عُبَيْد يَرُدُّهُ عَلَى ابْنِ شِهَـابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ أَصْحَاب الرَّأْي أَعدَاء السّنّة أعيَتهُمُ الأَحَاديثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وتَلَفَّتَتْ مِنهُمْ فَلَمْ يَعُوهَا وَاسْتَحْيَـوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا لاَ عِلْمَ لَنَا فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ (١) .

١٠١ ـ قَالَ: وَأَخْبَـرنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَـمَّد بْنِ عَبْد اللَّه، حـدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللَّهِ، حدثنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّـد بْنِ إِبْرَاهِيم بْنِ مُحَمَّد بْنِ الْحُسَيْن، حدثنَا أَبِي حـدثنا أبي (٢) ، حدثنَا عِيسَى بْن مُوسَى ، عَنْ غَالب ـ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْد اللَّه ـ عَنْ سَعِـيد بْنِ الْمُسَيِّب قَـالَ: " قَامَ عُمَـرُ بْن الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي النَّاسِ فَـقَالَ: " أَيُّهَـا النَّاسُ: أَلا إِنَّ أَصْـحَابَ الرَّأْيِ أَعْـدَاءَ السّنّة

(١) « صـحيح بطرقـه » أخرجه الهـروى في ذم الكلام وأهله « ٢٦٨ » من طريق الحسين بن محمد بن علي به .
في سنده : خالد بن الهياج وأبيه ، الهيـاج بن بسطام قال عنه الحافظ : « ضعيف روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة » وانظر ما بعده .

(٢) في المطبوع قال المحقق « في الأصل « حدثنا أبى » تكرر مرتين وهو خطأ من الناسخ » .
**قلـت** : ليس خطأ من الناسخ كما زعم وإنما هو هكذا مكرراً كـما في ذم الكلام للهروى «٢٦٨» والذى نقل عنه المصنف الإسناد .

أَعْيَتْهُمُ الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا وَاسْتَحْيَوْا إِذْ سَأَلَهُمُ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا: لاَ نَدْرِي، فَعَانَدُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا كَثِيراً، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَلا رَفَعَ الْوَحْيَ عَنْهُمْ حَتَّى أَغْنَاهُمْ عَنْ الرَّأْيِ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ يُؤْخَذُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَحَقَّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَهْرِهِ، فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ ثُمَّ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُمْ (١) .

١٠٢ ـ قَالَ: وَأَخْبرنِي يَحْيَى بْن عمار، أَخْبَرَنَا أَبُو عِصمَةَ الْمُنَادي، حدثنَا إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الْوَلِيد، حدثنَا حَرْب بْن إسماعيل، حدثنَا أَبُو بكر، حدثنَا عبد الْغفار بْن الْوَلِيد عَن أَبِي جَعْفَر الرَّازِيّ عَنْ الْعَلاَء بْن الْمسيب عَن أَبِيه قَالَ: إِنَّا نتبعُ وَلاَ نَبْتَدِعُ، وَنَقْتَدِي وَلاَ نَبْتَدِي، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تمسَّكْنَا بِالآثَارِ (٢) .

---

(١) « صحيح بطرقه » أخرجه الهروى في ذم الكلام « ٢٦٧ » والخطيب في الفقيه والمتفقه « ٤٧٨ » من طرق عن سعيد بن المسيب به .

وأخرجه اللالكائى في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « ٢٠١ » والخطيب في الفقيه والمتفقه « ٤٧٦ » والدارقطنى في سننه « ٤٢٨٠ » والبيهقى في المدخل « ٢١٣ » كلهم من طرق عن مجالد بن سعيد عن الشعبى به .

ومجالد ضعيف ، ضعفه ابن معين وقال ابن حجر في التقريب : مجالد ليس بالقوى تغير في آخر عمره وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم « ٢٠٠٥ » وابن حزم في الإحكام « ٦/ ١٠١٩ » من طريق أبي بكر بن أبي داود ، عن محمد بن عبد الملك القزاز عن ابن أبي مريم ونافع بن يزيد عن ابن الهاد به وسنده جيد .

والأثر له طرق أخرى قال عنها ابن القيم في إعلام الموقعين : « وأسانيد هذه الآثار عن عمر في غاية الصحة » ، وقال العلامة الألباني في تخريج إغاثة اللهفان ص ٦٠٦ «أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله « ٢/ ١٣٥ » من طرق عن عمر بعضها منقطع ، وبعضها متصل لكن مجموعها يدل على ثبوته عن عمر رضي الله عنه » أ.هـ .

(٢) أخرجه الهروى في ذم الكلام « ٣٣٧ » فى سنده أبو عصمة المنادي لم أجد له ترجمة .

# فَصْلٌ

* رُوِيَ عَنْ ابْن عَونٍ عَنْ ابْـنِ سيرين قَـالَ: كَانُوا يَقُـولُونَ: مَا دَامَ عَلَى الأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: إِنَّما الدِّينُ الآثَارُ (١).

وَقَالَ بنْدَارٌ: ذُكِرَ الآراءُ عِنْد عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهْدي بِالْبَصْرَةِ فَأَنْشَأَ يَقُول:

**دِيــنُ النَّبـيّ مُحَمَّـدٍ آثَـارُ    نِعْـمَ المَطِيَّـةُ للفَتَـى الأَخْبَـارُ**
**لاَ تُخْدَعَـنَّ عَنْ الحَدِيث وَأَهْله    فَالـرَّأْيُ لَيـلٌ والْحَـديثُ نَهَارُ**
**فَلربَما غَلطَ الْفَتَى سُبُلَ الْهُـدى    وَالشَّمْسُ بَازِغَةٌ لَهَا أَنْوَارُ (٢)**

* **وَقَـالَ يَحْيَى بْن الْفَـضل الْبُخَـارِيّ**: رَأَيْت فِيـمَا يَرَى النَّائِمُ كَـأَنِّي فِي قريتي ببـخارى جَالسٌ على طَرِيقِ الْمَدِينَة وَرَأَيْتُ رَسُـولَ الله ﷺ يَخْرُجُ من الْمَدينَة رَاجِـلاً ومُحَمَّـد بْن إِسماعِـيل هُوَ البُخَارِيّ عَلَى أَثَره يَـنْظُرُ كُلَّما رَفَعَ النَّبيُّ ﷺ قَدَمَيْه يَضَعُ قَدَمَهُ فِي ذَلِكَ الْمكَان.

---

(١) « صحيح » أخرجه الهروى في ذم الكلام « ٣٥٥ » وابن عبـد البر في جامع بيان العلم «٧٦٢» والبيـهقى في المدخل « ٢٣٥ » من طرق عن عبـد الله بن المبارك عن سفـيان به وسنده صحيح .

(٢) أخرجه الهروى في ذم الكلام « ٣٣٤ » .

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم « ٧٦٣ » من قول أحمد بن حنبل.

والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص ٨٦ من إنشاد عبدة بن زياد الأصبهانى .

والقاضى عياض في الإلماع ص ٣٨ من إنشاد محـمد بن الزبرقان وكذلك الصيداوى في معجم الشيوخ « ١٥٧ »

**المطية** : الدابة التى يركب مطاها أى ظهرها ، أو هى التى تمط في سيرها أى تمد .

بازغة : ظاهرة واضحة .

# فَصْلٌ

١٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ، حدثنَا أَبُو قِلاَبَةَ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حدثنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّه فَأَعْطُوهُ» (١).

١٠٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد السَّلاَمِ، حدثنَا خير بْن موفق، حدثنَا أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الْقرشِي قَالَ: جَاءَ يُوسُفُ بْن عمر إِلَى عمي عَبْد اللَّه بْن وهب فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّد أَخْبرنِي عَنْ الْجنَّة الَّتِي خلق فِيهَا آدَمُ وَأُخْرِجَ مِنْهَا أَهِي الْجنَّة الَّتِي يَعُودُ إِلَيْهَا آدَمُ ويَدْخلُهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَهِي الْجنَّة الَّتِي فِيهَا الْعَرْشُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْكَلاَمِ؟ ! من تجالسُ؟ فَقَالَ: مَا أُجَالِسُ إِلاَّ أَصْحَابَنَا، ولَكِنْ تَذَاكَرُوا شَيْئاً أردْتُ أَن أَسأَلَكَ عَنهُ، فَقَالَ عَمِّي: نَعَمْ؟ هِيَ الْجنَّةُ الَّتِي خلَقَهَا اللَّهُ وكَانَ فِيهَا آدَمُ وإِلَيْهَا يَعُودُ، وَهِي الْجنَّةُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَهِي الْجنَّةُ الَّتِي فِيهَا الْعَرْشُ، إنما أَنْفَقْنَا الأَمْوَالَ وضَرَبْنَا إِلَى الْعلماء لهَذَا وأشباهه، إِنَّ مَالكَ بْنَ أَنَسٍ قَالَ لي: يَا عَبْدَ اللَّه لاَ تَحملنَّ النَّاسَ عَلَى ظَهْرِكَ، وَمَا كُنْتَ لاَعِباً بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَلاَ تَلْعَبَنَّ بِدِينِكَ (٢).

---

(١) سبق تخريجه برقم «٦٤».

(٢) « سنده ضعيف » أحمد بن عبد الرحمن القرشي المخزومي مستور كما في التقريب «٦٨» وخير بن موفق أبو مسلم المصري ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام « ٢١/ ١٧٤ » والدارقطني في الموتلف والمختلف « ١/ ٧٨ » ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.
وعبارة مالك أخرجها اللالكائي « ٢٩٥ » والخلال في السنة « ٢٤٥ » بسند صحيح.

# فَصْلٌ

١٠٥ ـ أَخْبَرَنَا طَلْحَة بن الْحُسَيْن الصالحاني، أَخْبَرَنَا جدي أَبُو ذَر الصالحاني، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي حَاتِم، حدثنَا يُونُس ابْن عبد الأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيّ يَقُولُ: لأَنْ يُبْتَلَى الْمَرْءُ بِكُلِّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنهُ مَا عَدَا الشِّرك بِاللَّه خَيْرٌ لَهُ من النّظَرِ فِي الْكَلَامِ فإِنِّي قَد اطَّلَعتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلاَمِ عَلَى أَشْيَاءِ مَا ظَنَنْتُهُ قطُّ (١).

١٠٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن دَاوُد عَن حَرْمَلَة عَنْ الشَّافِعِي قَالَ: فِرَّ من الْكَلاَم كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ، وقَالَ: الْعِلْمُ بالْكَلاَمِ جَهْلٌ بِهِ وقَالَ: مَا ارْتَدَى أَحَدٌ بالْكَلاَمِ فَأَفْلَحَ (٢).

١٠٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِم قَالَ: قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل فِيمَا كَتَبَ إِلَى المتوكل: لَسْتُ بِصَاحِب كَلاَمٍ، ولاَ أرى الْكَلاَمَ فِي شَيْءٍ من هَذَا إِلاَّ مَا كَانَ فِي كتَاب اللَه أَو حَدِيث عَنْ رَسُول الله ﷺ أَو عَن أَصْحَابِهِ أَو عَنْ التَّابِعِينَ فَأَمَّا غَيْر ذَلِكَ فَالْكَلاَمُ فِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ(٣).

---

(١) «صحيح» أخرجه ابن أبى حاتم في مناقب الشافعى ص ١٨٢، ١٨٦» ومن طريق أبي نعيم في الحلية «٩/ ١١١» وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله «٩١٣» من طريق يونس بن عبد الأعلى به وسنده صحيح.

(٢) «سنده ضعيف جداً» عبد الرحمن بن داود قال ابن حجر في لسان الميزان: «ليس بثقة اتهمه أبو عبد الله بن الآبار». لسان الميزان «٣/ ٤١٣» «١٦٢٦».

(٣) سنده صحيح.

* **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: حكى أَبُو زرْعَة قَالَ: كَانَ الشَّافعيُّ يُكرَهُ الْكَلاَم كُلهُ، ولَمْ يَضَعْ كُتُبَ الْكَلاَمِ وَقَالَ: آخر صَاحب الْكَلاَم إِلَى الزنْدَقة(١).

* **قَالَ أَبُو الشَّيْخ**: وَحكَى الْمُزنيُّ عَنْ الشَّافعي قَالَ: عَلَيْكَ بالفقْه وإِيَّاكَ وَالْكَلاَمَ، فَلأَنْ يُقَال لَك أَخْطَأتَ خيْرٌ منْ أَنْ يُقَالَ لَك كفرتَ.

**١٠٩ ـ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: قَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِي: حَدثني مُحَمَّد ابْن إسماعيل قَالَ: سَمعتُ أَبَا ثَوْر وحسنًا يَقُولاَن: سَمعْنَا الشَّافعي رَحمَه اللَّه يَقُول: حُكْمي فِي أَصْحَاب الْكَلاَمِ أَن يضربُوا بالْجَرِيد، ويُحملَوا (٢) عَلَى الإِبلِ، ويُطَافُ بِهِم فِي العَشَائر والقَبَائِلِ، ويُنَادَى عَلَيْهِم: هَذَا جزَاءُ مَنْ تَركَ الْكتابَ وَالسُّنَّةَ وَأَخذَ فِي الْكَلاَمِ (٣).

**١١٠ ـ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: وَحكى أَبُو بكر بْن أَبِي دَاوُد قَالَ: سَمعْتُ أَحْمَد بْن سنَان الوَاسطِيّ يَقُول: كَانَ الْوَليد الْكَرَابِيسي خَالِي، وكَانَ من أَعْلَم النَّاسِ بالْكَلاَمِ، ويُقَالُ: إن حُسَيْنًا الْكَرَابِيسي تَعَلَّمَ منْهُ، فَلَمَّا حضَرَته الْوَفَاةُ، قَالَ لَهُ بنوهُ: أَوْصنَا، قَالَ: أُوصيكُمْ بوَاحدَة إِنْ لَزمتُمُوهَا كُنْتُم بخَيْرٍ هَل تعلمُونَ أَحدًا أَعْلَمَ بالْكلاَم منِّي؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَعَلَيْكُم بِمَا عَلَيْه أَصْحَابُ الحَديث، فإِني رأَيْتُ الْحَقَّ يَدُورُ مَعهُمْ، لَسْتُ أَعْنيكُمْ أَصْحَابَ القَلاَنسِ، ولَكنَّ هَؤُلاَء الْمُمزّقِينَ، أَلَمْ ترَوْا إِلَى الْوَاحدِ منْهُم يَجِيءُ إِلَى الرجُلِ الْجَلِيلِ فَيُبدِّعُهُ، ويُمَزّقُ فِي وَجْهِه (٤).

(١) سنده صحيح.

(٢) في الأصل « يحملون » والصواب ما أثبتناه من المناقب وشرح السنة.

(٣) « **صحيح** » أخرجه البيهقى في مناقب الشافعى «١/ ٤٦٢» وابن حجر في توالى التأسيس ص « ١١١ » من طريق الساجى به وأخرجه الخطيب البغدادى في شرف أصحاب الحديث « ١٥٥ » من طريق آخر.
وذكره البغوى في شرح السنة « ١/ ٢١٨ ».

(٤) « **صحيح** » أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث « ١٠٥ » في تاريخ بغداد «٣/ ٤٧١» من طريق آخر عن أحمد بن سنان به وسنده صحيح.

## بَابٌ

الدَّلِيلُ من الْكتابِ والأَثرِ عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى لم يَزَلْ مُتَكلِمًا آمرًا نَاهيًا بِمَا شَاءَ لمن شَاءَ من خَلْقِهِ مَوْصُوفا بِذَلِكَ .

قَالَ اللَّـه عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] ، وَقَالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فَبَانَ بِقَوْلِهِ أَنَّ أَمْرَهُ غَيْرُ خَلْقِـهِ، وبِأَمرِهِ خلَقَ ويَخْلُقُ، وقَالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿أَمْـرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الدخان: ٥] .

### بَيَانُ ذَلِكَ من الأَثَرِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ القَوْلِ وَالْعِلْمِ والإِرَادَةِ وَالْفِعْلِ :

١١١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْـنِ هَارُونَ التِّنِّيسِيُّ، حدثنَا أَبُو أُمَيَّـةَ ح . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه : وَأَخْـبَرَنَا أَحْمَـدُ بْنُ سُلَيْمَـانَ بْن أَيُّوبَ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيم بْنِ يَعْـقُوبَ قَالا: حـدثنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، حدثنَا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، حدثنَا سَعِيدُ بْنُ عبد الْعَزِيز عَن ربِيعَـة بْن يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُـولِ اللَّه ﷺ عَنْ اللَّه عَزَّ وَجلَّ أَنَّهُ قَـالَ: « **يَا عِبَـادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجعَلْـتُهُ مُحَرَّمًا فِيمَا بيْنَكُمْ فَـلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، إِنَّكُـمُ الذين تُـخْطِئُـونَ** (١) **بِاللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَأَنَا أَغْـفِـرُ الـذُّنُوبَ وَلاَ أُبَالِي فَاسْتَغْفِـرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أَطْعَمْتُـهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي**

(١) في الأصل « يخطئون » والصواب ما أثبتناه من « جـ » ومن صحيح مسلم وغيره .

لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنسَكُمْ وجِنَّكُمْ وحَيَّكُمْ ومَيِّتَكُمْ كانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْب رَجُلٍ منكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلكَ في مُلْكي شَيْئًا، يَا عِبَادي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ منْكُم لم يَنْقُصْ ذَلكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمُ اجْتَمَعُوا في صَعِيد وَاحد فَسَأَلُوني فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ منْهُمْ مَا سَأَلَ لم يَنْقُصْ ذَلك من ملكي شَيْئًا إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فيه الْمخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً، يا عبادي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَد اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلكَ، فَلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ »، قَالَ: وكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيث جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْه (١) .

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ غَنْمٍ عَن أبي ذَر عَن النَّبي ﷺ نَحْوَهُ، وَزَادَ فيه: « إِنِّي جَوَّادٌ مَاجِدٌ عَطَائِي كَلامٌ وَعَذَابِي كَلامٌ، وَإِذَا أَرَدْتُ أَمْرًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (٢) .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٥٧٧ » من طريق سعيد بن عبد العزيز به .

(٢) « **ضعيف بهذا اللفظ** » أخرجه الترمذي « ٢٤٩٥ » وابن ماجه « ٤٢٥٧ » وأحمد «٥/ ١٥٤ » والطبراني في الدعاء « ١٥ » وهناد في الزهد « ٩٠٥ » وابن عساكر في تاريخه «٣٦/ ٤٨٢ » والبيهقي في شعب الإيمان « ٧٠٨٩ » والبيهقي في الأسماء والصفات « ١١٢ » كلهم من طريق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم به .
وسنده ضعيف شهر بن حوشب ضعيف لسوء حفظه .
وضعفه العلامة الألباني في الضعيفة « ٥٣٧٥ » والمشكاة « ٢٣٥٠ » التحقيق الثاني وضعيف الجامع «٦٤٣٧» .

# فَصْلٌ

ذَكَرَهُ مُحَمَّد بن إسْحَاق بْن خُزَيْمَة رحمه اللَّه قَالَ: قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٥٣] فَأَجْمَلَ ذِكْرَ مَنْ كَلَّمَهُ، فَلَمْ يذكُرهُ باسْمٍ، وَبَيَّنَ فِي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] فَبيَّنَ لعبَاده الْمُؤمنينَ مَا كَانَ أجْمَلَهُ فِي قَوْله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ فَسَمَّى فِي هَذه الآيَة كَلِيمَهُ، وأعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ اصْطفَى مُوسَى برسَالته وبكلامه فقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ [الأعراف:١٤٤]، وقَالَ فِي سُورَة طه: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:١١، ١٢]، إِلَى آخر الْقصَّة، وَقَالَ فِي سُورَة النَّمْل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ إلَى قَوْله: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل:٨، ٩] وَقَالَ فِي سُورَة الْقَصَص: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] إِلَى آخر الْقصَّة، فَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الآي الثَّلاث بَعْضَ مَا كَلَّمَ بِهِ مُوسَى مِمَّا لاَ يَجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنْ أَلْفَاظ مَلك مُقَرَّب، وَلاَ مَلك غَيرِ مُقَرَّب غَيْرُ جَائز أَنْس يُخَاطبَ مَلكٌ مُقَرَبٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم فَيَقُول: ﴿إِنِّي أَنا الله﴾ أَو يَقُول: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه:١٢]، وقَالَ عز وَجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٣٧] أعلم عَزَّ وَجَلَّ أَن لَهُ كَلِمَةً يتكَلَّمُ بِهَا (١).

---

(١) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة « ١/ ٣٣٢، إلى ٣٣٥ » .

١١٢ - وَممَّا وَرَدَ فِي الأَثَرِ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ مَوْصُولاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ [(١)].

١١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْن يُوسُفَ، حدثنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ ح.

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه**: وَأَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ، حدثنَا يُونُسُ بن عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ من أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ منَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بيْنَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُول الله ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: « **مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّة إِذَا رُمِيَ بِمثْلِ هَذَا؟** » ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نقُول: ولد اللَّيْلَةَ عَظِيمٌ أَوْ مَاتَ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّهَا لاَ تُرْمَى لمَوْت أَحَد وَلا لحيَاته ، وَلَكنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاء الَّذينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاء الدُّنْيَا قَالَ الَّذين يَلُون حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّموَات حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ هَذه السَّمَاء الدُّنْيَا، فَيَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَذْهَبُونَ بِه إِلَى أَوْلِيَائهِمْ، فَمَا جَاؤُوا بِه عَلَى وَجْهِه فَهُوَ حَقٌّ وَلَكنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فيه وَيَزِيدُونَ**»[(٢)] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ:٢٣] .

---

(١) « صحيح » أخرجه أبو داود « ٤٧٣٨ » وابن حبان « ٣٧ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٤٣٣ » وغيرهم من طريق على بن إشكاب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله مرفوعًا : وسنده صحيح وصححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٢٩٣ » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٢٢٩ » .

**يقرفون** : أى يخلطون فيه الكذب. الديباج شرح صحيح مسلم « ٥/٢٤٨ »

١١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بكرٍ الصَّابُونِيُّ في كِتَابِهِ ، أخبرنا وَالدي إسْمَاعيلُ الصَّابُونِيُّ، أخبرنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حدثنَا يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّه ائْذَنْ لِي أَنْ آتِيَ أَرْضًا أَعبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لاَ أَخَافُ أَحَدًا، قَالَ: فَأَذنَ لَهُ فَأَتَى أَرْضَ الْحَبَشَةِ قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَوْ قَالَ: قَالَ عَمْرو بْن الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَمَّا رَأَيْتُ جعْفَرًا وأَصْحَابَهُ آمنِينَ بِأَرْضِ النَّجَاشِيِّ حَسَدْتُهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فَقُلْتُ: إِنَّ بِأَرْضِكَ رَجُلاً ابْنُ عَمِّهِ بِأَرْضِنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيسَ للنَّاسِ إِلَهٌ إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ وَاللَّه لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ وَأَصْحَابَهُ لاَ أَقْطَعُ إِلَيْكَ هَذه النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنَا وَلا أَحَدٌ منْ أَصْحَابِي، قَالَ: اذهَبْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ لاَ يَجِيءُ مَعِي فَأَرْسِلْ مَعِي، قَالَ: فَأَرْسَلَ مَعِي رَسُولاً، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابه يُحَدِّثُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى الْبَابِ، فَنَادَيْتُ ائْذَنْ لعَمْرو ابْن الْعَاصِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ يَعْنِي جَعْفَرًا فقَالَ: ائْذَنْ لحِزْبِ اللَّه قَالَ: فَسَمِعَ صَوْتَهُ، فَأَذنَ لَهُ قَبْلِي قَالَ: وَقَعَدَ جَعْفَرٌ بَيْنَ يَدَي السَّرِيرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ عَلَى الْوَسَائد، قَالَ عَمْرو: فَجِئْتُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَجْلسَهُ قَعَدْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِيرِ فَجَعَلْتُهُ خَلْفَ ظَهْرِي، قَالَ: وَأَقْعَدْتُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ منْ أَصْحَابه رَجُلاً منْ أَصْحَابِي، قَالَ: قَالَ النَّجَاشِيُّ : نَخِّرْ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَيْ تكَلَّمْ قَالَ: فَقَالَ: ابْنُ عَمِّ هَذَا بِأَرْضِنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ للنَّاسِ إِلَهٌ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحدٌ، وَإِنَّكَ وَاللَّه لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ وَأَصْحَابَهُ لاَ أَقْطَعُ إِلَيْكَ هَذِه النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنَا وَلا أَحَدٌ منْ أَصْحَابِي، قَالَ: نَخِّرْ يَا حزْبَ اللَّه نخر، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَشَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، قَالَ: صَدَقَ هُوَ ابْنُ

عَمِّي، وأَنَا عَلَى دِينِـه، قَالَ عَمْـرٌو : فَوَاللَّه إِنَّ أَوَّلَ مَا سَـمِعْتُ التَّشَـهُدَّ قَطٌّ لَيَوْمَئذ، قَالَ: فَقَالَ بِيَده هكَذَا، ووَضَعَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ يَدَهُ عَلَى جَبِينه، وقَالَ: أَوَّهْ أَوَّهْ، حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي: أَلْعَنُ الْعَـبْدَ الْحَبَشِيَّ أَلاَّ (١) يتكَلَّـمُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: نَامُوسٌ مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى، مَـا يَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ اللَّه وكَلمَتُـهُ، قَالَ: فَأَخَذَ شَيْـئًا تَافِهًا مِنَ الأَرْضِ، وَقَـالَ: مَا أَخْطَأَ مِنْهُ مِثْلَ هَذه، قُمْ يَا حِـزْبَ اللَّه فَأَنْتَ آمِنٌ بِأَرْضِي، مَنْ قَاتَلَكَ قَتَلْتُـهُ وَمَنْ سَبَّكَ غَرَّمْتُهُ، قَالَ: وَقَالَ: لَوْلا مُلْكِي وَقَوْمِي لاتَّبَعْتُكَ فَقُمْ، وَقَالَ لآذنه: انْظُرْ هَذَا فَلا تَحْـجبَنَّهُ عَنِّي إِلا أَنْ أَكُونَ مَعَ أَهْلِي فَـإِنْ أَبَى إِلا أَنْ يَدْخُلَ فَأْذَنْ لَهُ، وَقُمْ أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، فَـوَاللَّه مَا أُبَالِي أَلاَّ تَقْطَعَ إِلَيَّ هَذه النُّطْفَةَ أَبَدًا أَنْتَ وَلا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ: فَلَمْ يَعْـدُ أَنْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْده فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَلْقَاهُ خَالِيًـا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَعْفَـرٍ، قَالَ: فَلَقِيتُـهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي سِكَّة فَنَظَرْتُ فلَمْ أَرَ خَلْفَهُ فِيـهَا أَحَدًا ولَمْ أَرَ خَلْفِي أَحَدًا قَالَ: فَأَخَـذْتُ بِيَده، قَالَ: قُلْتُ : تَعْلَمُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُولُ اللَّه ﷺ، قَالَ: غَمَزَ يَدِي، وَقَالَ: هَدَاكَ اللَّهُ فَاثْبُتْ قَـالَ: فَأَتَيتُ أَصْحَابِي فَوَاللَّه لَكَأَنَّمَـا شَهِدُونِي وَإِيَّاهُ، قَالَ: فَـأَخَذُونِي فَأَلْقَـوْا عَلَى وَجْهِي قَطِيفَـةً فَجَعَـلُوا يُغَمُّونِي بِهَـا، وَجَعَلْتُ أُمَارِسُـهُمْ قَالَ: فَأَفْلَتُّ عُـرْيَانًا مَا عَلَيَّ قِشْـرَةٌ، فَأَتَيْتُ عَلَى حَبَـشِيَّة فَـأَخَذْتُ قِنَاعَهَا مِنْ رَأْسِـهَا، قَالَ: وَقَالَتْ لِي بِالْحَـبَشِيَّة كَذَا وَكَـذَا وَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَـأَتَيْتُ جَعْـفَرًا، وَهُوَ بَيْنَ ظَـهْرَيْ أَصْحَـابه، قَالَ: قُلْتُ مَـا هُوَ إِلا أَنْ فَارَقْتُكَ فَـعَلُوا بِي وَفَعَلُوا بِي، وَذَهَبُوا بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لِي مِنَ الدُّنْـيَا، وَمَا هَذَا الَّذِي تَرَى عَلَيَّ إِلا قِنَاعُ حَبَشِيَّةٍ قَـالَ: فَانْطَلَقَ، وَأَتَى الْبَابَ فَنَادَى ائْذَنْ لِحِزْبِ

---

(١) في « هـ » « أن لا » والصواب ما أثبتناه وهو الموافق لما في كتاب التوحيد لابن خزيمة «٢٠٤» .

اللَّه، قَالَ: فَخَرَجَ الآذنُ فقَالَ: إِنَّهُ مَعَ أَهْـله، قَالَ: استَأْذنْ لِي قَالَ: فَأَذنَ لَهُ فَدَخَلَ، وَقَـالَ: إِنَّ عَمْـرو بْنَ الْعَاصِ قَـدْ تَرَكَ دِينَهُ وَاتَّبَعَ دِينِي، قَـالَ: كَلا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: كَلاَّ قُلْتُ: بَلَى قَـالَ: كَلا قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ لآذنه: اذْهَبْ فَإِنْ كَـانَ كَمَا يَقُولُ فَـلا يكْتُبَنَّ لَكَ شَيْـئًا إِلا أَخَذْتَهُ، قَـالَ: فَكَتَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَـتَّى كَتَـبْتُ الْمنْديلَ، وَحَتَّـى كَتَـبْتُ الْقَدَحَ، قَـالَ: وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ آخُـذَ منْ أَمْـوَالِهِمْ إِلَـى مَـالِي فَـعَلْتُ، قَـالَ: ثمَّ كنت فِي الَّذين جَـاؤُوا فِي سُـفُنِ الْمُسْلمِين، قَالَ أَهْلُ التَّفْـسِير فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ بِكَلِمَـةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَـسِيحُ ﴾ [آل عمـران:٤٥] سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّـلاَم كلمة؛ لأَنَّ اللَّه تَعَالَى قَالَ لَهُ: كُنْ مِنْ غَيْرِ أَبٍ فكَانَ (١) .

---

(١) « مـنكـر » أخرجه ابن خزيمة في التوحيد « ٢٠٤ » وفي سـنده عمير بن إسحاق القرشي ضعيف قال الحافظ في التقريب: «مقبول» وقال في مختصر زوائد البزار:« ضعيف » . وأخرجـه البزار في مـسنده « ١٣٢٥ » وأبو يعلى « ٧٣٥٢ » وابن عـساكر في تـاريخه «٤٦/ ١٢٠» .

**قال الحافظ ابن حجر في المطالب** عقب ح « ٤٢٢٨ » بعد أن عزاه إلى أبى يعلى: « هذا إسناد حـسن إلا أنه مخـالف للمشـهـور إنَّ إسلام عـمرو رضى الله عنه كـان على يد النجاشي نفسه ، تفـرد به عمير بن إسحاق ولم يرو عنه غير عـبد الله بن عون وقد قال ابن معين : لا يساوى شيئًا ووثقه مَّرةً وفي الجملة يكتب حديثه » اهـ .

**وقال أيضًا في مختصر زوائد البزار بعد أن ذكره « ١٣٣٧ »** :

« عمير بن إسحاق ضعيف وقد ذكـره ابن حبان في « الثقات » لكن هذا السياق مخالف لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة فهو شاذ أو منكر » اهـ .

**وقال العلامة محمد خليل هراس في تعليقه على كتاب التوحيد لابن خزيمة**:«هذه الرواية كمـا قلنا من نسج الخيال ولا تـتفق مع غيـرها من الروايات الصحيـحة التى فيـها: أنَّ قريشًا هي التى كانت قد أوفدت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكلما النجاشى في إخراج المسلمين من بلاده وأن النجاشى بعدما سمع كـلام جعفر ردهما خائبين ولم يسلم عمرو في تلك الرحلة ولكنه رجع إلى قريش بـخفى حنين وكان إسـلامه بعـد صلـح =

١١٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمد بن إِسْحَاق بْن أَيُّوبَ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حدثنَا سُفْيَانُ ح.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حدثنَا حَفْصُ بْنُ عمر وَسليمَان بْن حَرْبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح.

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه:** وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْحِمْصِيُّ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْن سَعِيدٍ الْقَاضِي، حدثنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ قَالُوا: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الأَعْمَشُ (ح)[1].

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه:** وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حدثنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنَا أَبُو شِهَابٍ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالا: حدثنَا الأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: حَدَثنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: « **إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ: اكْتُبْ أَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ**

---

= الحديبية هو وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبى سفيان » اهـ .

**النطفة** : هى ماء البحر وقيل : القليل أو الكثير من الماء . النهاية « ٥/ ١٦٥ » وغريب الحديث للخطابى «١/ ٤١٢ » مادة نطف .

**أبى** : رفض وامتنع .

**الغمز** : الإشارة والجس والضغط باليد أو العين .

**أوه** : كلمة أو صوت يقال عند الشكاية والتوجع والتأسف .

(١) زيادة من « هـ »

أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَفْظُ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ الأَعْمَشِ وَرَوَاهُ أَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ، وَعَنْهُ أَبُو الزبير وَعِكْرِمَةَ ابْن خَالد.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّد بن نصر يَقُول: سَمِعْتُ الْعَبَّاس ابْن الْفَضْلِ الأَسْقَاطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ يزيد يَقُول: رَأَيت النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَمَعَهُ أَبُو بكر وَعُمَرَ وَعَلِيٌّ - رَضِي اللَّه عَنْهُم - وَرَجُلٌ كَانَ يُكَنَى أَبَا يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيّ أَصَابَهُ فِي وَجْهِهِ ذَاكَ الرِّيحُ الْخَبِيثُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَعْقُوب هَا هُنَا؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: أُعْطِيَ بِمَا ابْتُلِيَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه حَدَّثَنَا عَنْ الأَعْمَش عَن زيد بْن وهب عَن عَبْد اللَّه، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُول اللَّه ﷺ وَهُوَ الصَّادقُ الْمَصْدُوقُ يَعْنِي ذكر الْحَدِيث بتَمَامه، قَالَ ﷺ: أنا وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ حَدَّثْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَرَحِمَ زيد بْن وهب وَرَحِمَ مَنْ يُحَدِّثُ بِهِ بَعْدَهُ (٢).

١١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْد وَحَمْزَةُ قَالا: حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْب، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الأَعْلَى، حدثنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْث (٣) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ كُرَيْبِ

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٢٠٨ » ومسلم « ٢٦٤٣ » من طريق الأعمش به .

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى « ١٤٠٦ » والخلال في السنة « ٨٨٩ » من طريق أبي داود السجستاني قال حدثنا محمد بن يزيد الأعور فذكره بسند صحيح .

(٣) في الأصل و« جـ » « الحرب » والصواب ما أثبتناه من « هـ » وكتب التراجم .
كشذرات الذهب « ١/ ٣٠٩ » وخلاصة تهذيب الكمال « ١/ ٩٩، ١٠٠ » وغيرهما.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: « مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بجُوَيْرِيَةَ وَهِيَ فِي ذِكْرٍ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: « **مَا زِلْتِ بَعْدُ هَاهُنَا، فَقَالَ: أَلا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِه أَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ اللهِ رِضَى نَفْسِه ثَلاَثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِه ثَلاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِه ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** » [(١)].

**قَالَ عُلَمَاءُ السَّلَف**: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ** ﴾ [الأعراف: ٥٤] فَفَرق بَيْنَ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ، وَأَعْلَمَنَا فِي كِتَابِه أَنَّهُ يَخْلُقُ الْخَلْقَ بِكَلاَمِه وَقَوله فَقَالَ: ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [النحل: ٤٠] : أَعلَمنَا أَنَّهُ يُكَوِّنُ كُلَّ مُكَوَّنٍ مِنْ خَلْقِه بِقَولِه: «كُنْ»، وَقَوْلُهُ: «كُنْ» هُوَ كَلاَمُهُ الَّذِي يكونُ بِه الْخَلْقَ، فَكَلاَمُهُ الَّذِي يكوُنُ بِه الْخَلْقُ غَيْرُ الْخلقِ الَّذِي يَكُونُ مُكَوَّنًا بِكَلاَمِه، وَفِيمَا رَوينَاهُ عَن النَّبِي ﷺ بَيَانٌ أَنَّ كَلاَمَ اللَّه غَيْرُ مَخْلُوقٍ [(٢)]. قَالَ: « **سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِه وَرِضَى نَفْسِه وَزِنَةَ عَرْشِه وَمِدَادَ كَلِمَاتِه** » ، فَرَقَ بَيْنَ خَلْقِ اللهِ وَبَيْنَ كَلِمَاتِه [(٣)] وَلَو كَانَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِه، لمَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا، أَلاَ تَرَى حِينَ ذَكَرَ الْعَرْشَ الَّذِي هُوَ مَخْلُوقٌ ذَكَرَهُ بِلَفْظَةٍ لاَ تَقَعُ عَلَى الْعَدَد، فَقَالَ: «زِنَةَ عَرْشِه» وَالْوَزْنُ غَيْرُ الْعَدَد ، وَقَالَ فِي كِتَابِه: ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي** ﴾ الآيَة [الكهف: ١٠٩] ، يُفَسِّرُهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ** ﴾ الآيَة [لقمان: ٢٧] يَعْنِي يُكْتَبُ بِهَا كَلِمَاتُ اللَّه، وَكَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً، فَنَفَدَ مَاءُ الْبَحْرِ لَو كَانَ مِدَادًا لم يَنفَدْ كَلِمَاتُ رَبنَا وَلَمْ يُرِدْ بِالبَحْرِ بَحرًا وَاحِدًا، أَعلَمَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّه لَو جِيءَ بِمِثْلِ الْبَحْرِ مِدَادًا ، وَزِيدَ عَلَى مَائِه[(٤)] سَبْعَة أَبْحرٍ لَمْ تَنفَد كَلِمَاتُ اللَّهِ، فَدلَّ بِهَذِه الأَشْيَاء أَنَّ كَلمَات رَبِنَا لَيْسَت بِمخلُوقَه.

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٧٢٦ » عن محمد بن عبد الرحمن به.

(٢) في « جـ » « غير خلقه » . (٣) في « جـ » « كلامه » .

(٤) في « أ » «ماء» وما أثبتناه من « جـ » .

١١٧ ـ وأَخبَرنَا طَلْحَة بْن الْحُسَيْن الصالحاني، أَخبَرنَا جدي أَبُو ذَر الصالحاني، أَخبَرنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: إنَّ الْقُرْآنَ كَلاَمُ اللَّه تكلمَ بِه، فيه أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ ووَعِيدُهُ، وَذكْرُ رَحمته ونقمته، وعَذَابه وسَخَطه، وَذكْرُ النَّعيم والمنَنِ، والأَهْوَال والشَدَائد فِي التَّرْغيبِ والتَّرْهيب، بقَوله الصَّادق وعلْمه النَّافذ ومَشيئته السَّابقَة وحُجَّته الْبَالغَة، وَذكرُ سُلْطَانه الدَّائِم، ولَيْسَ منْهَا شَيْءٌ مَخْلُوقٌ لأَنَّهَا كُلهَا قَولُهُ منْ علْمه الأَزَلي منْ أَوَّله إلَى آخره كَلاَمُ اللَّه غَيْرُ مَخلُوق، فالمنْكرِ فيه كالشاك، وَالشَّكُّ والإنكَارُ فيه كُفرٌ، فالمنكرُ الجَهْميُّ والشاكُّ الوَاقفيُّ، وَهُوَ كَلاَمُهُ فِي الأَحْوَال كُلها حَيْثُ تلي وَتصرَّفَ فِي الدفَتَيْنِ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، وَفي صُدُور الرِّجَال، وَحَيْثُ مَا قرئَ فِي المحَاريب وَغَيْرهَا، وَحَيْثُ مَا سُمعَ أَو حُفظَ، أَوْ كُتبَ، أَو تلِيَ، منْهُ بَداءَ وإلَيْه يَعُودُ، ومَنْ زعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ أَو بَعْضَهُ، أَوْ شَيْئًا منْهُ مَخْلُوقٌ، فَلاَ يُشك فيه عندَنَا وَعنْدَ أَهْلِ الْعلْمِ منْ أَهْلِ السُّنَّة وَالْفَضْلِ وَالدِّينِ أَنَّهُ كَافرٌ كُفْرًا انْتقلَ به عَنْ الْملَّة، وَمَنْ زعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلاَمُ اللَّه ووَقَفَ ولَمْ يقُلْ غَيْرُ مَخلُوق فَهُوَ جَهْميٌّ أَخبَثُ قَوْلاً من الأَولِ وَشرٌّ منْهُ، وَمنْ قَالَ: لاَ أَقُولُ مَخْلُوق ولاَ غَيْرُ مَخلُوق فَهُوَ جَهْميٌّ، وَمَن شكّ فِي كفر من قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ بَعْدَ علمه وبَعْدَ أَنْ سَمعَ من الْعلماءِ المرضيِّينَ ذَلكَ فَهُوَ مثلُهُ، وَمَنْ وَقَفَ عندَ اللَّفْظ فَهُوَ واقفيٌّ وَمنْ وَقَفَ عنْدَ الْقُرْآن فَهُوَ جَهْمِيٌّ (١).

١١٨ ـ **قَالَ أَبُو الشَّيْخ:** حدثنَا عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن زَكَرِيَّا، حدثنَا مُوسَى ابْن عَبْد اللَّه الطرسوسي، قَالَ: سَمعت أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه يَقُول: مَنْ قَالَ: لَفْظي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْميٌّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذه الآيَةَ مَخلُوقَةٌ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] فَقَدْ كَفرَ، وَمنْ زَعَمَ أَنَّ هَذه الآيَة

---

(١) سنده صحيح .

مَخلُوقَةٌ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ [النازعات: ١٥، ١٦] وقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾[السجدة: ١٣] فَالْقَولُ ممَّنْ هُوَ؟ إنما هُوَ منْهُ، وَالْقُرآن من علْمِ اللَّهِ فَمَنْ زعَمَ أَنَّ منْ علْمِ اللَّهِ شَيْئًا مَخْلُوق فَقَدْ كَفَرَ (١).

١١٩ - قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَخبَرَنَا يَحْيَى بْن حكيم، حدثنَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِـي عدي عَنْ الْحجَّاج الصَّواف، حدثنَا يَحْيَى بْن أَبِي كـثير عَن هِلاَل بْن أَبِي مَيْمُـونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة بن الحكم السّلـميّ - رَضِي الله عَنهُ -: أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ صَـلاَتنَا هَذه** (٢) **لاَ يَصْلُحُ فِيـهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ ذِكْـرٌ وتَسبِيحٌ وتلاَوَةُ الْقُرآن** » (٣).

١٢٠- قَـالَ: وحدثنا عَبْـدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَـيْبَةَ، حدثنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حدثنَا إِسْرَائيلُ عَنْ عُـثْمَانَ بْنِ الْمُغيرَة عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْـد عَن جَابر بْن عَـبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: كَانَ النَّبي ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَـهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقف يَقُولُ: « **أَلا رَجُلٌ يَحْملُني إِلَى قَـوْمه فَإِنَّ قُرَيْشًا قَـدْ منَعُوني أَنْ أُبلِّغَ كَلام ربِّي** » (٤) ،وقَالَ اللَّهُ تَـعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَـدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] .

---

(١) سنده صحيح .

(٢) في الأصل و« هـ » « هذا » والصواب ما أثبتناه من « جـ» .

(٣) أخرجه مسلم « ٥٣٧ » .

(٤) « صحـيح » أخرجه أبو داود « ٤٧٣٤ » والترمذى « ٢٩٢٦ » وابن مـاجة « ٢٠١ » والبخارى في الأدب المفرد « ٨٦ » من طريق إسرائيل به .
وهو صحيح على شرط البخارى .
وأخرجه أحمـد « ٣/ ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٠ » من طريق أبى الزبير عن جابر نحوه مختصراً وهو على شرط مسلم .
وصححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٩٤٧» .

١٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ بْن إِبْرَاهِـيمَ، حدثنَا مُحَمَّـد بن هِشَام البحـتري، حدثنَا عمـار بْن نصير، حدثنَا مُـحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَـابُور قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ (١) .

قَالَ أَبُو الشَّيْخ: فجبرَائيلُ سَمعَهُ من اللَّه عزَّ وجلَّ، والنَّبي ﷺ سَمعَهُ من جبْرَائيلَ عَلَيْه السَّلاَمُ، وأَصْحَابُ النَّبيّ ﷺ ورضي الله عنهُمْ سَمعُوا منَ النَّبيِّ ثُمَّ الأوَّلُ فَالأَوَّلُ هَلُمَّ جراً إِلَى يوْمنَا هذَا، وبعْدنَا يكُونُ كَـمَا كَانَ قبلَنَا، وَهُوَ كَلاَمُ اللَّه غَيْرُ مَخلُوق، وَمن زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ أَو بَعْضَهُ مَخْلُوقٌ أَو شَيْءٌ منْهُ فِي حَالَة من الْحَـالاَت بجهَة من الْجهَـات، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ جبْـرَائيلَ سَمِعَ مِنَ اللَّه مَخلُوقاً، وأَدّى إِلَى الـنَّبيِّ ﷺ مَخلُوقاً، وأَدّى النَّبيُّ ﷺ إِلَى أُمَّتـه مَخْلُوقًا، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ ﴾ [الفـتح:١٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام:٣٤] .

●● ●● ●●

---

(١) سنده ضعيف: عمار بن نصير لينه الحافظ أبو القاسم الدمشقى كما فى الميزان «٥/٢٠٦» «٦٠١٢» .

# بَابٌ
# مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
# من بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلاَمُ اللَّه غَيرِ مَخْلُوقٍ

١٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بْن أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ طَاهِرٍ، حدثنَا مُسَبِّحُ ابْنُ حَاتِمٍ، حدثنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْن عَبْدِ الْكَرِيمِ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - فِي قَوْله : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٢٨] قَالَ: غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَرُوِيَ مِنْ وُجُوهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١) .

* وَمن بَاب مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ بِدَلِيلِ الاسْتِنْبَاطِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس:٨٢] .

**قَالَ الْبُوَيْطِيّ**: " إِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ بِكُنْ، فَإِن كَانَت « كُنْ » مَخْلُوقَةً فَمَخْلُوقٌ خَلَقَ مَخْلُوقًا، وَقَالَ الْعلمَاءُ: لَو كَانَ «كُنْ» الأَوَّلُ مَخْلُوقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ بِأُخْرَى وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى مَا لا يَتَنَاهَى وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ (٢) .

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٥١٨ » والآجرى في الشريعة «١٦٠» واللالكائى « ٣٥٤، ٣٥٥ » كلهم عن عبد الله بن صالح به .

وسنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف وفيه انقطاع بين على بن أبى طلحة وابن عباس .

(٢) أخرجه اللالكائى « ٣٥٦ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٥٥٦ » والخطيب في تاريخه « ١٤/ ٣٠٢ » بسند صحيح .

١٢٣ ـ وقَالَ الْوَلِيدُ بْن عبَادَة بْن الصَّامت، وَسُئِلَ كَيفَ كَانَتْ وَصيَّةُ أَبيكَ حِينَ حضَرهُ الْمَوْتُ فَقَالَ: دعَاني فقَالَ: يَا بُنَي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ: اكْتُبْ فَكَتَبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ** »(١).

**قَالَ الْعلمَاءُ:** إِذَا كَانَ أَوَّلَ الْخَلقِ الْقَلَمُ فَالْكَلاَمُ قَبلَ الْقَلَم، وَإِنَّمَا جَرَى الْقَلَمُ بِكَلاَمِ اللَّهِ الَّذِي قَبلَ الْخَلْق.

**أَسْتنباطُ آيَة أُخْرَى:** وَهُوَ قَوْله: ﴿**أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ**﴾ [الأعراف: ٥٤] .

**قَالَ سُفْيَانُ بْن عُيَيْنَة:** الْخلقُ خَلْقُ اللَّه وَالأَمرُ الْقُرْآنُ .

وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَحْمَد بْن حَنْبَل، وَمُحَمّد بن يحيى الذهلي وأحمد بْن سِنَان وَجَمَاعَة منَ الْعلماء.

**اسْتنبَاطُ آيَة أُخْرَى:** وَهُوَ قَوْله : ﴿**وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي**﴾ [السجدة: ١٣] وَمَا كَانَ منْهُ فَهُوَ غَيرُ مَخْلُوق.

* **قَالَ وَكيع بْن الْجراح:** مَنْ زَعمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ زَعمَ أَنَّ شَيْئاً من اللَّه مَخلُوق، قِيلَ لَهُ : من أَيْنَ قُلْتَ هَذَا؟ قَالَ: لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿**وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي**﴾ [السجدة: ١٣] وَلاَ يكونُ مِنَ اللَّه شَيءٌ مَخْلُوقٌ ، وَكَذَلِكَ فَسَّرهُ أَحْمد بن حَنْبَل، وَالْحسن بن الْبَزَّار، وَعبد الْعَزِيز بْن يَحْيَى الْمَكِّيّ.

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الترمذى « ٢١٥٥ » وابن أبى عاصم في السنة «١٠٤» وفي الأوائل «١، ٢ » والطيالسى « ٥٧٧ » والشاشي في مسنده « ١١٩٢ » كلهم عن عطاء بن أبى رباح به .

وأخرجه أحمد « ٥/ ٣١٧ » من طريق أبي العلاء الحسن بن سوَّار ، حدثنا ليث عن معاوية عن أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي فذكره وسنده حسن .

وأخرجه أبو داود « ٤٧٠٠ » والطبراني في مسند الشاميين « ٥٩ » وأبو نعيم في الحلية «٥/ ٢٤٨ » والبيهقي في السنن الكبري « ١٠/ ٢٠٤ » وفي الاعتقاد ص١٥٠ من طريق=

اسْتنبَـاطُ آيَةٍ أُخْرَى: وَهُوَ قَوْله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾ الآيَة [لقمـان:٢٧]، والمخلوقَات كُلها تَنفَـدُ وتَفْنَى، وكلماتُ اللَّه لاَ تَفْنَى وتَصْديقُ ذَلك قَوْلُهُ تَعَالَى حينَ يُفْني خَلْقَهُ: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فَيجيبُ اللَّهُ تعالَى نَفْسَهُ يَقُولُ: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦] قَالَ قَتَادَةُ في الآيَة: قَالَ الْمُشْركُونَ: إِنَّمَا هَذَا كَلاَمٌ يُوشِكُ أَنْ يَنْفَدَ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا تَسْمَعُونَ، يَقُولُ: لَو كَانَ شَجَرُ الأَرْض أَقْلاَمًا وَمَعَ الْبَحْر سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مدَادًا لتكَسَّرَت الأقلامُ، ونَفدَ مَاءُ الْبُحُور قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلمَاتُ اللَّه [(١)]، وَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَو أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ من شَجَرَة مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَقْلاَمٌ، وَالْبَـحْرُ يَمُدُّهُ من بَعْده سَبْعَةُ أَبحُرٍ انْكَسَرَتِ الأَقْلاَمُ ونَفِـدَ مَاءُ الْبُـحُورِ وَلَمْ تَنفَـدْ كَلمَاتُ اللَّه فَـعَلَتُ كَذَا صَنَعْتُ كَذَا [(٢)]، وَرُوِيَ عَن أَبِي الجَوْزَاءِ ومَطَرِ الْوراقِ مِثْلُ ذَلكَ.

●● ●● ●●

---

= يحيى بن حسان التنيسي عن رباح بن الوليد عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة ـ وهو حبيش الحبشي ـ عن عبادة به.

وأخرجـه أبو يعلى « ٢٣٢٩ » وابن أبي عاصم في السنة « ١٠٨ » وأبو نعـيم في الحلية « ٢٨/١ » من طريق عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم ابن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا به وسنده صحيح.

وقال العلامة الألباني في ظلال الجنة « ١٠٤ » والمشكاة « ٩٤ »، « صحيح ».

(١) أخرجـه اللالكائي « ٣٦٠ » وأبو الشيخ في العظمـة « ٧٧ » بسند صحيـح رجاله كلهم ثقات.

(٢) أخرجـه اللالكائي « ٣٦١ » وأبو الشيخ في العظمـة « ٤٩ » وسنده صحيـح إلى الحسن البصري.

## فَصْلٌ

١٢٤ - أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَافِعٍ الْمَدَنِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: حدثنا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: « يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقَةِ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ، وَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلا مَنْ شِئْتَ، فَيَقُولُ: مَنْ بَقِيَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَبَقِيَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ: لِيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَلْيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ : فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا فَيَقُولُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ فَمُتْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ قَالَ اللَّهُ: لاَ مَوْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلا مَوْتَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ طَوَى اللَّهُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ: أَنَا الْجَبَّارُ، لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثُمَّ قَالَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » (١).

---

(١) « ضعيف » : أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده « ١/ ١٠» « ١٠ » والطبراني في الأحاديث الطوال « ٣٦ » والبيهقي في البعث والنشور « ٦٦٩ » وأبو الشيخ في العظمة «٣٨٦» واللالكائي « ٣٦٥ » وابن جرير في تفسيره « ٢٤/ ٣٠ » وغيرهم .

وآفته : إسماعيل بن رافع المدني ضعيف قال أحمد ويحيى : ضعيف الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث وقال الذهبي ضعفوه جدًا وقال ابن حجر : ضعيف الحفظ . =

# فَصْلٌ

١٢٥ ـ أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَهْ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُور مَعْمَر بْن أَحْمَد قَالَ: وَلما رَأَيْتُ غُربَةَ السُّنَّة، وكَثْرَةَ الْحوَادث واتِّبَاعَ الأَهْواء أَحْبَبْتُ أَنْ أوصِي أَصْحَابِي وَسَائرَ الْمُسلمينَ بِوَصيَّةٍ منَ السُّنَّة ومَوْعظَة من الْحكْمَة، وأَجْمعَ مَا كَانَ عَلَيْه أَهْلُ الحَديث والأثَر، وأَهْلُ المعرفَة والتَصوُّف منَ السّلف الْمُتَقَدّمينَ، والبَقيَّة من الْمُتَأَخّرِينَ، فَأَقُولُ وَباللَّه التَّوْفيقُ: إن السُّنَّةَ الرضَى بقَضَاء اللَّه، وَالتَّسْليم لأمر اللَّه، وَالصَّبْر عَلَى حكم اللَّه، وَالأَخْذ بمَا أمر اللَّه، وَالنَّهْيُ عَمَّا نَهى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عنهُ، وَإِنَّ الإِيمانَ قَولٌ وعَملٌ ونيَّةٌ

= ومحمد بن يزيد قال ابن حجر : « مجهول » .

وانظر تهذيب الكمال « ٣/ ٨٥ » والميزان « ١/ ٢٢٧ » والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ١/ ١١٣ » .

**وقال ابن كثير في تفسيره «٢/ ١٤٧، ١٤٨ » :**

« هذا الحديث مشهور ، وهو غريب جداً ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه نكارة ، تفرد به إسماعيل بن رافع ، قاص أهل المدينة وقد اختلف فيه: فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ونص على نكارته الأئمة ، كأحمد بن حنبل وأبى حاتم وعمرو بن على الفلاس ، ومنهم من قال فيه هو متروك وقال ابن عدى : أحاديثه كلها فيها نظر ، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء .

**قلت** : وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة وقد أفردتها في جزء على حدة ، وأما سياقه فغريب جداً ، ويقال : إنه ركبه من أحاديث كثيرة ، وجعله سياقًا واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك ، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث ، فالله أعلم » اهـ .

ومُوَافقَةُ السُّنَّة، يزيدُ بالطَّاعَة وينْقُص بالمَعْصيَة، وأنَّ الْقَدَرَ خيرَهُ وشرَّهُ وحُلْوَهُ وَمُرَّهُ وقَليلَهُ وكَثيرهُ ومَحبُوبَهُ ومكْرُوهَهُ منَ الله عزَّ وجَلَّ، وإنَّ مَا أصَابَني لَمْ يكُنْ ليُخطئَني، وأنَّ مَا أخطأني لَمْ يكُنْ ليُصيبَني، فقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بمَا هُوَ كَائنٌ إلَى يَوْم الْقيَامَة، وإنَّ الْقُرآنَ كَلاَمُ اللَّه عزَّ وجَلَّ، ووَحْيُهُ وتَنْزيلُهُ، تكَلمَ به وهُوَ غَيرُ مَخْلُوق، منْهُ بدَأَ وإلَيْه يَعُودُ، وَمنْ قَالَ: إنَّهُ مَخلُوقٌ فَهُوَ كَافرٌ باللَّه جَهْميٌّ، ومَنْ وَقَفَ في الْقُرآن فقَالَ: لاَ أَقُولُ: مَخْلُوقٌ ولاَ غَيرُ مَخْلُوق فَهُوَ واقفيٌّ جَهْميٌّ، وَمنْ قَالَ: لَفْظي بالْقُرآن مَخْلُوقٌ، فَهُوَ لَفْظيٌّ جَهْميٌّ، ولَفْظي بالْقُرآن وكَلاَمي بالْقُرآن وقرَاءَتي وتلاَوتي للْقُرآن قُرآنٌ، والْقُرآنُ حَيْثُمَا تُلي وَقُرئَ وَسُمعَ وكُتبَ وحَيْثُمَا تَصرَّفَ فَهُوَ غَيرُ مَخْلُوق وإنَّ أفْضَلَ النَّاس وَخَيرهُمْ بَعْدَ رَسُول الله ﷺ أَبُو بكْر الصّديقُ، ثُمَّ عُمرُ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النورَين، ثُمَّ عَليٌّ الرِّضَا - رَضي اللَّه عَنْهُم - أجْمَعينَ، فإنَّهُم الْخُلَفَاء الرَّاشدُونَ المَهْديُّونَ، بُويعَ كُلُّ وَاحد منْهُم يَوْمَ بُويعَ، ولَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بالخلاَفَة منْهُ، وأَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ شَهدَ للعَشَرَة بالْجنَّة، وهُمْ أَبُو بكْر وعُمَرُ وعُثْمَانُ وَعليٌّ وَطَلْحَةُ والزُبَيرُ وَسعْدٌ وَسَعيدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَن بْن عَوْف، وأَبُو عُبَيْدَة بنُ الْجراح - رَضي اللهُ عَنهُم -، وأَنَّ عَائشَةَ الصدِّيقَةَ بنْتَ الصّدّيق حَبيبَةُ حَبيب اللَّه مُبرَّأَةٌ منْ كُلِّ دَنَس، طَاهرَةٌ منْ كُلِّ ريبَة، فَرضيَ اللَّهُ عَنْهَا، وعَنْ جَميع أَزوَاج رَسُول الله ﷺ أُمَّهَات الْمُؤْمنينَ الطَّاهرَات وأَنَّ مُعَاويَةَ بنَ أبي سُفْيَانَ كَاتبُ وَحي اللَّه وأَمينُهُ، ورَديفُ رَسُول الله ﷺ وخَالُ الْمُؤمنينَ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وأَنَّ اللَّه عزَّ وَجَلَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشه بلاَ كَيفَ ولاَ تَشْبيه ولاَ تَأْويل، فالاسْتواء مَعْقُول، والكَيْفُ فيه مَجْهُولٌ، والإيمانُ به وَاجبٌ، والإنكارُ لَهُ (١) كُفْرٌ، وأَنَّهُ جَلَّ جَلاَلُهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشه بلاَ كَيفَ، وأَنه جَلَّ جَلاَلُهُ بَائنٌ منْ

---

(١) في « جـ، هـ » « به » .

خَلْقه والخَلْقُ بَائنُونَ منـهُ، فَلاَ حُلُول وَلاَ مُمَازَجَـةَ وَلاَ اخْتلاَط وَلاَ مُلاصَـقَةَ لأَنَّهُ الْفَردُ الْبَائِنُ مِنْ خَلْقـه، الْوَاحدُ الْغَنِيُّ عَنْ الْخَلق، علمُهُ بِكُل مكَان، وَلاَ يَخْلُو مِنْ علْمه مكَانٌ، لاَ يَعْزُبُ عَنهُ مثْـقَالُ ذَرَّة في الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء، يَعْلَمُ مَا تُجِنُّهُ الْبحُورُ وَمَا تكنُّه الصُّدُورُ ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٥٩]، وَأَنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَلَّ سَمِيعٌ بَصِـيرٌ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ، يتكَلَّمُ ويرضى ويَسـخَطُ ويضحَكُ ويَعْجَبُ ويتجلى لعِـبَاده يَوْم الْقِيَـامَة ضَاحكاً، وَينْزِلُ كُـلَّ لَيْلَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَـا كَيفَ يَشَاءُ، فَيَقُولُ: هَل من دَاعٍ فأَستجيَب لَهُ؟ هَـل من مُسْتَغْفرٍ فَأَغْفر لَهُ؟ هَل منْ تَائب فأَتُوبَ عَلَيْه؟ حَتَّى يطلعَ الْفجْرُ، ويَرَوْنَ الربَّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَة عيَانًا لاَ يَشكونَ فِي رُؤْيَته، وَلاَ يَخْتَلفُونَ وَلاَ يمارُونَ كَذَلك (١).

١٢٦ - قَالَ النَّبيُّ ﷺ: « **إِنكم سَتَرَوْنَ رَبَّكُم عزَّ وَجلَّ كَمَا ترَوْنَ الْقَمر لَيْلَة الْبَدْر لاَ تضَـارونَ في رُؤْيَته** » (٢)، قَـالَ اللَّه عَــزَّ وَجَــلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيـامة: ٢٢، ٢٣]، وأَن عَذَاب الْقَبْر حق، وضغطة الْقَبْر حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكراً ونكيراً هُمَا مَلَكان يأتيان النَّاسَ فِي قُبُورهمْ يَسأَلان عَنْ رَبهِم، وَعَنْ دينِهم ونَبـيِّهم ﷺ فـ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهـيم: ٢٧] وَأَنَّ الْحَوْضَ حَوْضُ رَسُـول الله ﷺ حَقٌّ مَا بَيْنَ طَرفَيْه كَـمَا بيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمـانَ، أَبَاريقُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاء، وماؤُهُ أَحْلَى من الْعَسَل وَأَشدُّ بيَاضًا من اللَّبن، مَنْ شَرِبَ منْهُ لاَ يظمَأ أَبَداً، وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ لرَسُول الله ﷺ حَقٌّ، وَكَـذَلكَ شَفَاعَةُ الأَنْبيَاء وَالْمَلاَئكَـة وَالْعُلَمَاء وَالشُّهَـدَاء، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَهِي قَنْطَرَةٌ بَيْـنَ ظَهْرَانَي

(١) سنده صحيح.

(٢) سبق تخريجه برقم « ٨٩ ».

جَـهنَّمَ لابُدَّ من جَـوَازِهَا، وَهِي دَحْضٌ مَـزَلَّةٌ، عَلَيْـهَـا كَـلاَليبُ وخَطَاطِيفُ وحَسَكٌ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مـريم: ٧١، ٧٢] وَأَنَّ الْمِيـزَانَ حَقٌّ لَهُ لِسَانٌ وكَفَّتان يُوزَنُ بِـه أعمالُ الْعباد ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨، ٩] وأَن الصُّورَ حَقٌّ وَهُوَ قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ إسرافيلُ عَلَيْـه السَّلاَم، وهما نَفْخَتَان نفخة الصَّعْـق ونَفْخَةُ الْبَـعْث، قَالَ اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ فَصَـعِقَ مَن فِي السَّـمَـوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَـاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيـه أُخْـرَىٰ فَـإِذَا هُمْ قِـيَـامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨] وأَنَّ قَوْمًا يخرجُونَ من النَّار يُخرجُهُمُ اللَّهُ برَحْمَته، فَيُلْقِيهِم فِي نَهَرِ عَلَى بَابِ الْجنَّة فَيَنْبُتُونَ كَمَا (تنْبت) [(١)] الْحِبَّة فِي حَمِيلِ السَّيْلِ بَعْدَمَا امْتُحِشُوا فَصَارُوا حُمَماً ثُمَّ يُدْخِلهُمُ الـلَّه الْجنَّةَ حَتَّى لاَ يبْقى فِي النَّارِ من كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَـالُ حَبَّة أَو ذَرَّة من إيمان، وأَن الْجنَّةَ وَالنَّارَ خَلَقَهُمـا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ للثَّواب وَالْعقَاب ولاَ تفنَيَان أَبَداً خلَقَهُـما قبلَ خَلق الْخلق ثُمَّ خَلَقَ الْخلقَ لَهُما، وأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً بيَمينه فَقَالَ:

١٢٧ - « **هَؤُلاَء فِي الْجنَّة برَحْـمَـتِي وَلاَ أُبَالِي، ثُم قَبَـضَ قَبْـضَةً أُخْـرَى فَـقَـالَ: هَؤُلاَء فِـي النَّار وَلاَ أُبَالِي** »[(٢)] وَمن قَـالَ: إن الْجنَّة وَالنَّار كَـتَبَ اللَّهُ

(١) زيادة من « هـ » وفي « جـ » « ينبت » .

(٢) « **صحيح بشـواهده** » أخرجه أبو يعلى « ٣٤٢٢ » « ٣٤٥٣ » وابن خـزيمة في التوحيد «١٠٧» وابن أبى عاصم في السنة « ٢٤٨ » وسنده ضعيـف فيه الحكم بن سنان الباهلى

**قال أبو حاتم** : عنده وهم كثير وليس بالقوى وقال ابن معين : ضعيف .

ولكن له شواهد يتقوى بها ، منها :

ما أخرجه أحمد « ٤/ ١٨٦ » وابن سعد في الطبقات «١/ ٣٠ » « ٧/ ٤١٧ » .

وابن حبان « ١٨٠٦ » والحاكم « ١/ ٣١ » من طرق عن عبـد الرحمن بن قتادة السلمى مرفوعًا: =

عَلَيْهِمَا الفَنَاء فَقَدْ كَفَرَ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدم بِيَدِه وَنفخ فِيه مِنْ رُوحِه، وأَسْجَدَ لَهُ مَلائكتُه وَأَنَّهُ عَزَّ وَجلَّ اتخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَليلاً، وكلمَ مُوسَى تكْلِيماً، واتخذ مُحَمَّداً ﷺ حَبِيباً قَرِيبًا ، وأَنَّ الدَّجَّال ودَابَّةَ الأَرْض، ويأجوجَ ومَأْجُوجَ وطُلُوعَ الشَّمْس من مغْربهَا كلُها حَقٌّ وَصدقٌ، وأَنَّ النَّبِي ﷺ عُرِجَ بِرُوحِه وبَدَنه فِي لَيْلَة وَاحِدَة إِلَى السَّمَاء، فَرأى الْجنَّةَ وَالنَّارَ وَالْمَلاَئكَة والأنبياء صلوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم، وأسري به مِنَ الْمَسْجِد الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِد الأَقْصَى، ثُمَّ عرج به، فَرأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بعَيْنِه وَقَلبه فكَانَ قَابَ قَوسَيْن أَو أدْنَى، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧] .

ثمَّ منَ السُّنة الانقيادُ للأُمرَاء وَالسُّلْطَان بِأَنْ لاَ يُخْرَجَ عَلَيْهِم بالسَّيْف وَإِن جَارُوا، وَأَن تَسْمَعُوا لَهُ وَأَن تُطِيعُوا (١) وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا أَجْدَعَ.

وَمن السُّنَة الْحَجُّ مَعَهمُ، وَالْجِهَادُ معَهم، وَصَلاَةُ الْجُمُعَة وَالْعِيدَيْنِ خَلْفَ كُلِّ بَرٍ وَفَاجِر.

وَمن السُّنَّة السُّكُوت عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَنشْرُ فَضَائلهمْ والاقتداء بهم، فَإِنهمُ النُّجُومُ الزَاهِرةُ رَضِي اللَّهُ عَنْهُم ثُمَّ التَرحُّم عَلَى التَّابعينَ وَالأَئمَّة وَالسَّلَف الصَّالحينَ رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِم.

= « إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره وقال : هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي . . . الحديث » .

**وقال الحاكم**: صحيح ووافقه الذهبي وقال الألباني في الصحيحة «٤٨»: وهو كما قالا .

**ومنهـا** : ما أخرجه أحمد «٦/ ٤٤١» ، وابن عساكر في تاريخه «١٥/ ١٣٦» بسند صحيح ، قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى ... الحديث** » ومنها ما أخرجه أحمد . « ٥/ ٦٨ » بسند صحيح رجاله رجال الصحيح عن أبي نضرة وفي الباب عن أبي موسى وأبي سعيد وغيرهما .

والحديث صححه الألباني في الصحيحة « ٤٧ » وصحيح الجامع « ١٧٨٤ » .

(١) في « جـ » « يسمعوا له وأن يطيعوا » .

ثُمَّ من السُّنة ترك الرَّأي وَالْقيَاسِ فِي الدّين، وَترْكُ الْجِـدَال والخصُومَات وَترْكُ مفـاتَحةَ الْقَدَرِيَّة وأَصْحَـابِ الْكَلاَمِ وَترك النّظر فِي (كتب) [(١)] الْـكَـلاَمَ وَكُتُبِ النُّجُومِ، فَهَـذه السُّنَّةُ الَّتِي اجْتمعت عَلَيْهَـا الأَئمَّةُ، وَهِي مَأْخُوذَةٌ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ بِأَمْرِ اللَّه تبارك وتَعَالَى قَالَ اللَّه عَزَّ وَجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـولَ﴾ [محـمد:٣٣] وقَـالَ: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النسـاء: ٨٠] ، وَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧] فَأمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالبلاغِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧] فَبلَغَ رَسُولُ الله ﷺ الرسَالَـةَ، دَعَا إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بِالْكتاب وَالسُّنَّة فَـأمَرَ النَّاسَ بِاتِّبَاعِ الصَّحَابَةِ الْعَالِمينَ بِاللَّه ، وأولي الأَمْـرِ منَ الْعلماء منْ بَعْدهمْ لقوْل الله عـــز وَجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النسـاء:٥٩] فأفضَلُ الْعلماء بَعْـدَ رَسُول الله ﷺ من أولي الأَمْرِ: أَبُو بكرٍ ثُمَّ عُمَـرُ ثُمَّ عُثْمَـانُ ثُمَّ عَليٌّ رَضِي اللَّه عَنْهُم، ثُمَّ الأكابـرُ فالأكابرُ من الْعـشْرَة وَغَيـرهِم من الصَّحَابَةِ الَّذين أبانَ رَسُـول اللَّه ﷺ فَضَائلهُمْ، وَأَمرْ بِالاقـتداء بِهِمْ، فَقَالَ ﷺ:

١٢٨ - « **اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ** » [(٢)] .

١٢٩ - وَقَـالَ عَلَيْـهِ السَّـلاَم: «**أَصْحَـابِي كَالنُّجُـومِ بِـأَيِّـهِـمْ اقتديتم**

---

(١) في « ا، حـ، هـ » « كتاب » وما أثبتناه من « ب» .

(٢) « صحيح » أخرجه الترمذى « ٣٦٦٢ » وأحمد «٥/ ٣٨٥، ٤٠٢ » والطحاوى في مشكل الآثار « ٢/ ٨٣، ٨٤ » وابن أبى عاصم في السنة « ١١٤٨ ، ١١٤٩ » وغيرهم من طرق عن عبد الملك بن عـمير ، عن مولى لربعى بن حراش عن ربعى بن حـراش عن حذيفة فذكره وللحديث شـواهد ذكرها العلامة الألبانى في الصحيحـة « ١٢٣٣ » وصححه في صحيح الجامع « ٢٥١١ » .

اهْتَدَيْتُم»(١) .

فَأَخَذ رَسُول الله ﷺ السُّنة منَ (٢) اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَأَخَذَ الصَّحَابَةُ عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَأَخَذَ التَابعُونَ عَنْ الصَّحَابَة، وهؤلاء الصحابةُ الَّذين أَشَارَ إليهم رَسُول الله ﷺ بالاقتداء بهم، ثُمَّ أَشَارَ الصَّحَابَةُ إِلَى التَّابِعينَ بعدَهمْ مثل:

سعيد بْن الْمسيَّب، وعلقمة بْن وقاص، وَالأسود، وَالقَاسِم، وَسَالم، وَعَطَاء، وَمُجاهد، وطاوس ، وَقَتَادَة، وَالشعْبِيّ ، وَعمر بْن عبد الْعَزِيز وَالْحسن الْبَصْرِيّ ومُحَمَّد بْن سِيرِين ثُمَّ من بعدهمْ مثل أَيُّوب السّخْتيَانِيّ، ويُونُس بْن عبيد، وَسليمَان التَّيْمِيّ وَابْن عون، ثُمَّ مثل سُفْيَان الثَّوْرِيّ، وَمَالك ابْن أَنَس، وَالزهْرِيّ، وَالأوْزَاعِيّ، وَشعْبَة، ثمَّ مثل يحيى بْن سعيد، وَحَمَّاد ابْن زيد، وَحَمَّاد بْن سَلمَة، وَعبد اللَّه بْن الْمُبَارك، والفضيل بْن عِيَاض، وسُفْيَان بْن عُيَيْنَة، ثُمَّ مثل أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن إدريس الشَّافِعي، وَعبد الرَّحْمَن بْن مهْدي، ووكيع بْن الْجراح ، وَابْن نمير، وَأبي نعيم، وَالْحسن بْن الرّبيع، ثُمَّ من بعدهمْ مثل أَبِي عبد الله أَحْمد بْن حَنْبَل وإسْحَاق بْن رَاهَوَيْه: وأبى زرعة الرَّازِيّ وَأبي مَسْعُود الرَّازِيّ وَأبي حَاتِم الرَّازِيّ، ونظرائهم مثلُ

(١) « موضوع » أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم « ٢/٨٩٨، ٩٢٤ » والآجرى في الشريعة « ١٢٢٧ » وابن حزم في الإحكام « ٦/ ٨٣ » وقال :

« فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلاً بل لا شك أنها مكذوبة » .

وأخرجه ابن منده في الفوائد « ١/ ٢٩ » وقال : « إسناده ساقط والحديث موضوع » قلت : وعلته حمزة الجزرى وهو ابن أبى حمزة قال عنه البخارى : « منكر الحديث » وقال الدار قطنى « متروك » ، وقال ابن عدى : « عامة ما يرويه موضوع » وقال ابن معين : « لا يساوى فلسًا » وقال ابن حبان : « ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كأنه المتعمد لها ولا تحل الرواية عنه » وقال ابن حجر: « ضعيف جداً »

انظر الميزان « ١/ ٦٠٦ » والمجروحين « ١/ ٢٦٩ » وتلخيص الحبير « ٤/ ١٩٠ » .

وقال العلامة الألبانى في الضعيفة « ٥٨ » : موضوع .

(٢) في «ب» «عن» .

من كَانَ من أَهْلِ الشَّامِ، والحجازِ، ومصـرَ، وخراسان، وأصبهان، وَالْمَدِينَة، مثل مُحَمَّد بْن عَاصِم، وأَسيد بْن عَـاصِم، وَعبد الله بْن مُحَمَّد بْن النُّعْمَان، ومُحَمَّد بْن النُّعْمَان، والنعمان بْن عـبد السَّلاَم رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، ثُمَّ من لَقِينَاهُمْ وكـتبنا عَنْهُم الْعلم والْحَدِيث وَالسّنة مثل أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة، وَأَبِي الْقَاسِم الطَّبَرَانِيّ، وَأَبِي مُـحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَـر أَبِي الشَّيْخ، وَمن كَانَ فِي عصرهم من أهل الحَـدِيث، ثُمَّ بَقِيَّة الْوَقْت أَبُو عَبْد اللَّه مُـحَمَّد بْن إِسْحَاق بن مُـحَمَّد بن يحيى بْن مَنْدَه الْحَـافِظ رَحمَه اللَّه.

فكل هَؤُلاَءِ سـرج الدّين، وأئمة السّنة، وَأولُو الأَمـر من الْعلمَاء، فـقد اجْتَمعُوا عَلَى جملَة هَذَا الْفَصْل من السّنة، وجعلوها فِي كتب السّنة، وَيشْهد لهَذَا الْفَصْل الْمَـجْمُوع من السّنة كتب الأَئمَّة، فَـأَوَّلُ ذَلك: كتَابُ السُّنَّة عَن عَبْـد اللَّه بْن أَحْمَـد بْن حَنْبَل وكتَـابُ السُّنَّة لأبي مَـسْعُود وأَبـي زرْعَة وأبي حَاتِم، وَكتابُ السُّـنَّة لعَبْد الله بن مُحَمَّد بن النُّعْمَـان، وكتابُ السُّنَّة لأبي عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف الْبَنَّا الصُّوفِي رَحِمَهُمُ اللَّه أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ كُتُبْ السُّنَن للمُـتَأخرِينَ (١) مثل أَبِي أَحْمَد الْعَسَّال، وَأَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن حَمْزَة وَالطَّبَرَانِيّ، وَأبي الشَّيْخ، وَغَـيرِهِمْ مِمَّن أَلَّفوا كُتُبَ السُّنَّة، فَاجْتُمَعَ هَؤُلاَءِ كُلّهُم عَلَى إِثْبات هَذَا الْفَصْل من السُّنَّة، وهجران أَهْلِ الْبدْعَة والضَلاَلَة والإِنكار عَلَى أَصْحَاب الْكَلاَمِ وَالْقِيَاسِ والجدَال وَأَنَّ السُّنَّةَ هِيَ اتباعُ الأَثر والْحَدِيث والسَلاَمَـةُ وَالتَّسْلِيمُ، والإِيمانُ بِصِفَات اللَّه عَـزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيه، وَلاَ تَمْثِيلٍ، وَلاَ تَعْطِيـلٍ، وَلاَ تَأْوِيلٍ فَجَمِيعُ مَا وَرَدَ من الأَحَادِيث فِي الصِّفَـات: مِثْلُ أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَـى صُورَتِهِ، وَيَد اللَّه عَلَى رَأْسِ

(١) في « هـ » « المتأخرين» .

المُؤَذنينَ، وَقُلُوبُ الْعبادِ بيْنَ أصبْعَيْن من أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، وأَن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُ السَّموَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَسَائِرُ أَحَاديث الصِّفَات، فَمَا صَحَّ من أَحَاديث الصِّفَات عَن رَسُول الله ﷺ اجْتَمعَ الأَئـمَّةُ عَلَى أَنَّ تَفْسيرهَا قراءَتها، قَالُوا: « أمرُّوهَا كَمَا جاءَتْ »، وَمَا ذَكرَ اللَّه فِي الْقُرآنِ مثْلُ قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] وَقَوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] ، كل ذَلك بِلاَ كَيفَ وَلاَ تَأْوِيل نُؤمنُ بِهَا إِيمانَ أَهْلِ السَّلامَة وَالتَّسْلِيمِ ولا نَتَفكَّرُ (١) فِي كَيفيَّتها وسَاحَةُ التَسْلِيمِ لأهْلِ السُنَّة والسَلامة وَاسعَةٌ بِحَمْد لله وَمَنْه، وَطلَبُ السَّلامَة فِي معرفَة صِفَات اللَّه عَزَّ وَجلَّ أَوْجَبُ وَأَوْلَى، وأقمن وَأَحْرَى، فَإِنَّهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] فَلَيْسَ كمثله شَيْء يَنْفِي كل تَشْبيه وتمثيل، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، يَنْفِي كُلَّ تَعْطِيلٍ وَتَأْوِيلٍ، فَـهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُنَّة وَالْجمَاعَة والأَثرِ، فَمنْ فَارَقَ مَذْهَبَهُمْ فَارق السُنَّةَ، وَمَن اقْتَدى بِهِمْ وَافَقَ السُنَّة، وَنحنُ بِحَمْد اللَّه منَ المقتَدينَ بِهِمْ، المنتَحلينَ لِمَذْهَبِهِمْ، الْقَائلينَ بِفَضْلِهِمْ، جَمَعَ اللَّـهُ بَيْنَنَا وَبينهمْ فِي الدَّارَيْنِ، فَالسُنَّةُ طَرِيقَتُنَا، وأَهْلُ الأَثَرِ أَئمتَّنَا، فأحيَانَا اللَّهُ عَلَيْهَا وأَمَاتَنَا بِرحمته إِنه قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

●● ●● ●●

---

(١) في «جـ» « يتفكر » .

# فَصْلٌ
# فِي فَضَائِلِ الأَثَرِ ومتَّبعِيهِ

١٣٠ ـ أَخبَرَنَا أَحْمَـد بن مُحَمَّد بْن عَبْد الله الْحَـافظ، أخبرَنا أَبُو الْفَتْح مُحَمَّـد بْن عبد الرزَّاق بْن عَبْـد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَـعْفَر بْن حيَّـان، أخبرنا جدي أَبُو مُحَمَّـد عبد الله بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَـر بْن حَيَّان، حدثنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَليّ الرَّازِيّ، حدثنَا مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الثَّلج، حدثنَا الْهَيْثَم ابْن خَارِجَة، حدثنَا هَيْثَـم بْن عمرَان الْعَبسِي (١) قَالَ: سَمِعْتُ إِسـماعيلَ بْنَ عُبَيدِ اللَّه الْمَخْزُومِي يَقُول: يَنْبَـغِي لنا أَنْ نَتَحَفَّظَ مَا جَاءَنَا عَن رَسُول الله ﷺ، فَـإِن اللَّه عَــزَّ وَجَلَّ قَـالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧](٢).

١٣١ ـ قَالَ: وَأَخبرنا أَبُو مُـحَمَّد، حدثنَا الْحسن بْن مُحَـمَّد، حدثنَا أَبُو زرْعَة، حدثنَا الرّبيع، حدثنَا الشَّافِعِي، حدثنَا ابْن سماك بْن الْفضل الشهابي، حَدَّثَـنِي ابْن أَبِي ذِئْب بِحَدِيث عَن رَسُـول الله ﷺ فَقلت لَهُ: يَا أَبَا الْـحَارِث

---

(١) في «هـ» « العنسى » والصواب ما أثبتناه انظر الجـرح والتعديل « ٩/ ٨٣٥٨٢ » والثقات لابن حبان « ٧/ ٥٧٧ » .

(٢) أخرجه الهـروى في ذم الكلام « ٢١٧ » والخطيب البغدادي في الكفاية في معـرفة أصول علم الرواية « ١/ ٧٢/ ١٧ » ومحمد بن نصـر المروزي في السنة « ٩٠ » من طريق الهيثم ابن خارجة به وسنده حسن رجاله كلهم ثقات معروفـون غير الهيثم بن عمران فقد روي عنه جمع من الثقات ، ووثقه ابن حبان.

انظر الجرح والتعديل « ٩/ ٨٢ ، ٨٣ » والثقات لابن حبان « ٧/ ٥٧٧ » .

أتأخذ بِهَذَا؟ فَـضَرَبَ صَدْرِي وَصَاحَ عَليَّ صِـيَاحاً كَثِيـرًا، وَنَالَ مِنّي، وَقَالَ: أحُدِّثُكَ عَن رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَتقولُ: تَأْخُذُ بِهِ، نَعَمْ آخـذُ بِهِ، وَذَلكَ الْفَرْضُ عَليّ وعلى مَنْ سَمِـعَهُ، إنَّ اللَّه تبَارك وتَعَـالَى اخْتَارَ مُحَـمَّدًا ﷺ من النَّاس فَهَدَاهُمْ بِهِ وعَلى يَدَيْه، وَاخْـتَارَ لَهُمْ مَا اخْتَارَ لَهُ عَلَى لِـسَانه فَعَلَى الْخَلْق أَنْ يَتبَعُـوهُ طَائعِينَ أَو دَاخِرِينَ لاَ مَخْرَجَ لِمُسْلِمٍ من ذَلكَ، قَـالَ: وَمَا سكَتَ حَتّى تَمَنَّيَتُ أَنْ يَسْكُتَ (١).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه الهروى في ذم الكلام« ٨٨٤ » والشـافعى في مسنده « ٣٤ » بترتيب السندى ومن طريقه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه « ٢٨١ » به وسنده صحيح .

# فَصْلٌ

وَمن الدَّلِيل على أَن اتبَاع النَّبِي ﷺ عَلَمٌ لِمَحَبَّة اللَّـه تَعَالَى بِهِ يَسْتَوْجِبُونَ مَحَبَّةَ اللَّه تَعَالَى ومَـغفِرَتَهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] .

١٣٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّـان، حدثنَا عبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عقـبَة، حدثنَا عَـبَّاس بْن مُحَمَّـد، حدثنَا عَمْـرو بْن طَلْحَة، حدثنَا عَـامر بْن يسَاف عَن حَوْشَب عَنْ الْحـسن فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْـبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عـمـران: ٣١] فكَانَ عَلامَـةُ حُبِهِ إِيَّاهُمْ اتِّبَـاعَ سُنَّة رَسُولِ الله ﷺ(١) .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجـه اللالكائي « ٦٨ » وابن أبي حـاتم في تفسـيره « ٣٤٠١ » من طريق عـباس بن محـمد الدوري به وسنده ضعـيف شهر بـن حوشب ضعـيف سيئ الحفظ ، وعـامر بن يساف ضعيف قال ابن عدي « منكر الحديث عن الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه » وهو أيضًا من مراسيل الحسن .
وأخرجه الآجري في الشريعة « ٢٥٤ » وابن جرير في تفسيره « ٣/ ٢٣٢ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ١٠٥٨ » من طريق عـبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا أبو عـبيدة الناجي أنه سمع الحسن فذكر نحوه .
وسنده ضعيـف جدًا أبو عبيدة الناجي : بـكر بن الأسود قال البخاري : قـال يحيى بن معين : « كذاب » وقال مرة « ضعيف » وهو أيضًا من مراسيل الحسن .

# ذِكْرُ الاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَأَنَهُ النجَاةُ

قَوْله عَزَّ وَجل: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران:١٠٣] .

**١٣٣ ـ قَالَ:** وَأخبرنا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّانَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حدثنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حدثنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُجَالد عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ثَابِت بْنِ قُطْبَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ (١) .

**١٣٤ ـ قَالَ:** وَأَخْبرنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، حدثنَا ابْن أَبِي عَاصِم، حدثنَا عَمْرو بْن عُثْمَان، حدثنَا الْوَلِيد عَنْ الأَوْزَاعِيّ عَنْ الزُّهْرِيّ قَالَ: الاعْتِصَام بالسنة نجاة (٢) .

(١) « **صحيح** » أخرجه الآجرى في الشريعة « ١٧ » وابن جرير «٧/ ٧٦» والحاكم « ٤/ ٥٥٥» والطبرانى في المعجم الكبير « ٩/ ١٩٨، ١٩٩ » « ٨٩٧٢ » من طريق مجالد عن الشعبي به وسنده ضعيف مجالد بن سعيد فيه ضعف .

وأخرجه اللالكائي « ١٥٩ » وابن بطة في الإبانة « ١٣٣ » وأبو نعيم في الحلية « ٩/ ٢٤٩ » من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة به وسنده صحيح إسماعيل بن أبي خالد ثقة ثبت .

**وقال الهيثمى في المجمع** «٥/ ٤٠١ » : « رواه الطبرانى في حديث طويل وفيه ثابت بن قطبة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » اهـ .

قلت ثابت بن قطبة وثقه ابن حبان والعجلى وقال ابن سعد في الطبقات : « كان ثقة كثير الحديث » وذكر ابن أبي حاتم جماعة من الثقات رووا عنه وهو تابعي ولم يذكره بجرح ولا تعديل فهذا توثيق منه له كما صرح بذلك في مقدمة كتابه .

(٢) أخرجه الدارمى « ٩٦ » بسند صحيح وقد سبق تخريجه برقم « ٨٢ » .

## ذِكْرُ أَهْلِ الحَدِيثِ وأَنَّهُمْ الْفرْقَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الْحقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

١٣٥ - قَـالَ: وأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَـمَّد بْنُ حَيَّانَ، أخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، حدثنَا ابْنُ أَبِي أُويسٍ، حدثنَا ابْن أبي الزِّنَاد عَن مُوسَى بْن عُقْبَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَـالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: « **لاَ تَزَالُ طَائفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ».

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الْبُخَارِيُّ**: يَعْنِي أَهْلَ الْحَدِيث [1] .

١٣٦ - قَالَ: وأَخبرنا أَبُو مُحَمَّد بْنُ حَيَّانَ، حدثنَا عَبْدَانُ، حدثنَا أَبُو بكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا وَكِيعٌ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عن المغيرة بن شُعْبَة - رَضِي الله عَنهُ - أَن النَّبِي ﷺ قَـالَ: « **لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيهِمُ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ** » [2] .

* قَـالَ: وأَخبرنَا أَبُـو مُحَمَّد بْن حَيَّـان، حدثنَا مُحَمَّـد بْن الْفضل بْن الْخطاب، حدثنَا أَبُو حَاتـم قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْـن سنَان وَذكر حَدِيث النَّبِي ﷺ: « **لاَ تزَال طَائِفَـةٌ من أمتِي عَـلَى الْحقِّ ظَاهِرين لاَ يَضُـرُّهُمْ مَنْ خَالفَـهُمْ**

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة « ١٠ » باب قول النبي ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون » وهم أهل العلم فوصله المصنف هنا وأخرجه مسلم « ١٩٢٣ » من طريق أبي الزبير به .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٦٤٠ » ومسلم « ١٩٢١ » عن إسماعيل بن قيس به .

حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » : هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وأَصْحَابُ الآثَارِ [١].

١٣٧ ـ قَالَ أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان: روى مُوسَى بْن عَبْد الرَّحْمَن، حدثنَا عَبْد اللَّه الْمقري، حَدثَني أَحْمَد بْن أَبِي خلف قَالَ: سُئِلَ يزيد بْن هَارُونَ عَنْ الْفرْقَة النَّاجية الَّتي قَالَ النَّبي ﷺ، فَقَالَ: إِن لم يكُونُوا أَصْحَاب الحَديث فَلاَ أَدْرِي من هُمْ [٢].

●● ●● ●●

---

(١) «صحيح» أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث « ٤٤ » من طريق أبى نعيم أيضًا ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب به وسنده صحيح محمد بن الفضل بن خطاب وثقه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان « ٤/٣٢٣ » .

(٢) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث «٤٠» وسنده ضعيف يزيد بن هارون ضعيف وأخرجه الرامهرمزى في المحدث الفاصل « ٢٧ » وفيه الحسن بن عثمان التسترى متهم بالكذب وسرقة الحديث .

* فائدة : قلت : ثبت ذلك عن أحمد بن حنبل أيضًا قال «إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدرى من هم ؟!» أخرجه الخطيب فى شرف أصحاب الحديث «٣٧، ٤٣» والحاكم فى معرفة علوم الحديث ص «٣٠» وصحح سنده الحافظ فى الفتح «١٣/٣٠٦».

* وقال ابن المبارك : «هم عندى أصحاب الحديث» أخرجه الخطيب فى شرف أصحاب الحديث «٤٢» بسند صحيح .

* وقال على بن المدينى : «هم أصحاب الحديث» أخرجه الخطيب فى شرف أصحاب الحديث «٤٥» .

* وقال البخارى : «يعنى أصحاب الحديث» أخرجه الخطيب فى شرف أصحاب الحديث «٤٦» بسند صحيح .

# ذِكْرُ النّظرِ فِي الحَدِيث والأَثرِ ومَا فِيهِ من الْخَيْرِ والْبركةِ

١٣٨ ـ **قَالَ**: وَأَخْبرنَا أَبُو مُحَمَّد بْن حَيَّان، حدثنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مكرم، حدثنَا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن شبويه، قَالَ: سَمِعْتُ قُتَيْبَة بْن سعيد يَقُول: سَمِعْتُ يُونُس بْن سُلَيْمَان السَّقطِي وكَانَ ثِقَةً يَقُولُ: نَظَرْتُ فِي الأَمْرِ فَإِذَا هُوَ الحَدِيثُ والرأيُ، فَوَجَدْتُ فِي الحَدِيث ذِكْرَ الربِّ تبَارك وتَعَالَى وجَلالَتهُ، وعَظَمتَهُ، وربُوبيَّتهُ، وَذِكْرَ الْعَرْشِ والصرَاط، وَالْمِيزَان، وَالْجنَّة وَالنَّار، والنَبيّينَ وَالْمُرْسلِينَ، والحَلاَلِ وَالْحرَامِ، والحَثَّ عَلَى صِلَةِ الأَرْحَامِ، وَالْخَيْر كُلْهُ.

وَنظَرتُ فِي الرَّأْي فَإِذَا فِيهِ الْمَكْرُ والخَدِيعَةُ، والحِيَلُ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ وَجَمِيعُ الشَّرِّ فِيهِ (١) .

**قَالَ ابْن أَبِي عَاصِم**: رَأَيْتُ الحَدِيثَ يَحُثُّ عَلَى الزّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَة فِي الآخِرَة، والتأسي بالصَالحِينَ، والاقتِدَاء بالأَوْلِيَاء والأَصْفِيَاء، وَيَنْدبُ إِلَى الْوَرَعِ وَترْكِ مَا يَرِيبُ الْمَرْءَ إِلَى مَا لاَ يرِيبُهُ، والرأي يَحُثّ الْمَرْءَ على تَرْكِ مَا لا يرِيبُهُ إِلَى مَا يرِيبُهُ إِلا مَا شَاءَ اللَّه .

كَذَلِك قَالَهُ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي أَو كَمَا قَالَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

---

(١) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث «١٥٠» من طريق عبد الله بن أحمد بن شبويه به وسنده صحيح .

# فَصْلٌ

ذكر عَلِيُّ بْن عُمَرَ الْحَرْبِيّ فِـي كِتَابِ السُّنَّة: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ينزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَهُ النَّبي ﷺ من غَيْرِ أَن يُقَالَ: كَيفَ؟

**فَإِنْ قِـيل**: يَنْزِلُ أَو يُنْزِلُ؟ قيل: يَنْزِلُ بِفَتْح الْيَـاء وَكسْرِ الزَّاي وَمنْ قَالَ: يُنْزِلُ بِضَمّ الْيَاء فَـقد ابتَدَعَ، وَمنْ قَالَ: يُنْزِلُ نُوراً وضِـيَاءً فَهَذَا أَيْضًـا بِدْعَةٌ، وَرَدٌّ عَلَى النَّبي ﷺ قَالَ: وَمِـمَّا نَعْتَـقدُ: أَنَّ لِلَه عَزَّ وَجَلَّ عَـرْشاً، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ مَخْلُوقٌ مِنْ يَاقُوتَة حَمْرَاء، وَعلمُهُ تَعَالَى مُحِيطٌ بِكُلِّ مكَانٍ، مَا تسْقُطُ من وَرَقَة إلاَ يَعْلَمُـهَا، وَلَا حَبَّة فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ، وَلا رَطْبٍ وَلا يَابسٍ إِلا فِي كتَابٍ مُبِـين، وَمَن قَالَ: الْعَرْشُ مُلْكٌ أَو الْكُرْسِي لَيْسَ بالكُرْسِيّ الَّذي يَعْرِفُـهُ النَّاسُ فَـهُوَ مُبْـتَدِعٌ، قَـالَ الله تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البـقـرة :٢٥٥] وَالْعَرْشُ فَـوقَ السَّمَـاء السَّابِعَة، وَاللهُ تَـعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقَالَ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عـمـران:٥٥]، وقَـالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤] وَقَالَ: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦] وللعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تكييفٍ والاستواءُ مَعْلُومٌ والكَيفُ مَجْهُولٌ.

●● ●● ●●

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ الأَهْوَاءِ المذمُومَةِ

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ سَخَطَهُ.

١٣٩ - أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله ابْن شَاذَانَ، أَخبرنا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّـد بْنِ مُحَمَّد الْقَبَّابُ، أخبرنا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ ابْنِ عِـلاَقَةَ عَنْ عَـمِّهِ - رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ - قَالَ: كَـانَ رَسُول الله ﷺ يَدْعُـو بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ : « **اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ والأَهْوَاءِ والأَدْوَاءِ** » (١).

١٤٠ - قَـالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي عَـاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْـبَةَ، حدثنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي الأَشْـهَبِ، عَنْ أَبِي الْحكَمِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِنَّ ممَّـا أَخْشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي بُطُونَكُمْ، وَفُرُوجَكُمْ، وَمُضِلاَّتِ الأَهْوَاءِ** » (٢) .

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الترمذى « ٣٥٩١ » والحاكم « ١/ ٧١٤ » وابن حبان « ٩٦٠ » والحاكم « ١/ ٧١٤ » وأبو نعيم في الحلية « ٧/ ٢٣٧ » والطبرانى في المعجم الكبير «١٩/ ١٩ » « ٣٦ » وفي الدعاء « ١٣٨٤ » والبيهقى في الدعوات الكبير « ٢٣٠ » والمصنف في الترغيب والترهيب « ٣٤٨ » وابن أبى عاصم في السنة « ١٣ » كلهم عن أبى أسامة به وسنده صحيح .

والحديث صحح إسناده العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ١٣ »

وصححه في المشكاة « ٢٤٧١ » التحقيق الثانى .

**فائدة :**

**قال الترمذى:**«وعمُّ زياد بن علاقة هو: قطبةُ بن مالك التَّغْلَبِّى صاحب رسول اللهﷺ»اهـ

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١٤ » وأحمد « ٤/ ٤٢٠، ٤٢٣ » =

١٤١ ـ **وَقَالَ**: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكر عبد الرَّحْمَن بْن خَالد الرَّقِّيُّ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ زِيَاد يُلَقَّبُ فُهَيرْ، حدثنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْد عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يزيْدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ نُعَيْم بْنِ هَمار (١) الْغَطَفَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رُغْبٌ يُذِلُّهُ** » (٢) .

---

= والطبراني في الصغير « ٥١١ » والبزار في مسنده « ٩/ ٢٩٢، ٣٠٨ » « ٣٨٤٤ » وأبو نعيم في الحلية «٢/ ٣٢» والبيهقي في الزهد الكبير « ٣٧١ » والهروى في ذم الكلام « ٨٢ » من طرق عن أبى الأشهب ، عن أبى الحكم البنانى عن أبى برزة به وسنده صحيح .

وصححه الألبانى في ظلال الجنة « ١٤ » .

(١) في الأصل « عمار » والصواب ما أثبتناه من « ب، جـ » والسنة لابن أبى عاصم « ٩ » والموافق لما في تهذيب التهذيب .

(٢) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٩ » من طريق أبي بكر عبد الرحمن ابن خالد الرقي به .

وسنده ضعيف جداً فيه طلحة زيد الرقي الشامي متروك قال أحمد وغيره « كان يضع » انظر المجروحين « ١/ ٣٨٣ » والتقريب « ٣٠٢٠ » .

ويزيد لم يدرك نعيمًا انظر المراسيل لابن أبي حاتم « ٨٨٤ » وجامع التحصيل « ٨٩٥ » وقال أبو حاتم كما في العلل « ٢/ ١١ » عن الحديث ـ وقد سأله ابنه عنه « هذا حديث منكر ، وطلحة ضعيف الحديث . . » .

**وقال العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٩ » « ضعيف جداً »** .

وأخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١٠ » والترمذى « ٢٤٤٨ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٨١٨١ » والحاكم « ٤/ ٣٥١ » من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن هاشم الكوفى ، حدثنا زيد الخثعمى عن أسماء بنت عميس الخثعمية مرفوعًا .

وسنده ضعيف ، زيد الخثعمى مجهول وهاشم هو ابن سعيد الكوفى ضعيف لذا قال الترمذى : « إسناده ليس بالقوى » وكذلك البيهقى في شعب الإيمان وقال الحاكم « هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله « إسناده مظلم » ، والحديث ضعفه العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ٩، ١٠ » والمشكاة « ٥١١٥ » التحقيق الثانى .

١٤٢ - قَالَ: وأَخبرنا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا مُحَمَّد بن مُسلم بن أَبى وَارَةَ، حدثنَا نُعَيمُ بْنُ حَمَّاد، حدثنَا عَبْدُ الْوَهَّاب الثَّقَفِيُّ، حدثنَا بَعْضُ مَشْيَخَتنَا هِشَامٌ أَوْ غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْد اللَّه ابْنِ عَمْرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يكُونَ هوَاهُ تَبَعًا لمَا جئْتُ به** » (١) .

١٤٣ - قَالَ: وأَخبرنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ الْبَزَّار، حدثنَا مُحْرِزُ بْنُ عَوْن، حدثنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْد الْغَفُور عَنْ أَبِي نصيرة (٢) عَنْ أَبِي رَجَاء الْعُطَارديِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رَضِي الله عَنهُ - أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إنَّ إبْليسَ قَالَ: أَهْلَكْتُهُمْ بالذُّنُوب وَأَهْلَكُوني بالاسْتغْفَار ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلكَ أَهْلَكْتُهم بِأَهْوَائِهِمْ يَحْسبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ وَلا يَسْتَغْفِرُونَ** » (٣) .

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ١٥ » والهروى في ذم الكلام « ٣١٣، ٣١٤ » والفسوى في الأربعين البلدانية « ٩ » والبيهقى في المدخل « ٢٠٩ » والمصنف في الترغيب والترهيب « ٣٠ » والبغوى في شرح السنة « ١٠٤ » كلهم من طريق هشام بن حسان به .

والحديث ضعفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم من وجوه :

١ ـ تفرد نعيم بن حماد المروزى بالحديث وهو ضعيف ، انظر تهذيب الكمال «٧/ ٣٥٢» والميزان « ٤/ ٢٦٨ » .

٢ ـ عقبة بن أوس السَّدوسى البصرى جهله ابن عبد البر وهو أيضًا لم يسمع من عبد الله ابن عمرو فالإسناد منقطع .

٣ـ رواه الثقفى عن شيخ مجهول وشيخه رواه عن غير مُعْيَنٍّ فتزداد الجهالة في إسناده اهـ انظر جامع العلوم والحكم « ٢/ ٣٩٣ » .

وضعفه العلامة الألبانى في المشكاة « ١٦٧ » وظلال الجنة « ١٥ » .

(٢) في « أ، ب ،جـ ، هـ » « أبو بصير » والصواب ما أثبتناه من الدعاء للطبرانى « ١٧٨٠» « هو محرف عن أبى نصيرة الواسطى الثقة كما في تهذيب الكمال « ٣٤/ ٣٤٥ » .

(٣) « **موضوع** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٧ » والطبرانى في الدعاء « ١٧٨٠ » من طريق محرز بن عون به وآفتة عبد الغفور وهو أبو الصباح الأنصارى الواسطى قال =

١٤٤ - قَالَ: وأَخبرنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى، حدثنا بَقِيَّةُ، حدثنَا شُعْبَةُ أَوْ غُفَيْرَةُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ لعَائشَةَ: « **يَا عَائِشَةُ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكَانُوا شِيَعًا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الْبِدَعِ وَالأَهْوَاءِ وأَصْحَابُ الضَّلالَةِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ** » (١) .

١٤٥ ـ قَالَ: وأَخبرنا ابْنُ مُصَفَّى، حدثنا بَقِيَّةُ، حدثنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ دِينَارٍ عَنْ الْخَصِيبِ عَنْ رَاشِد بْنِ سَعْد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوًى مُتَّبَعٌ** » (٢) .

---

= البخاري : تركوه وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث ، وقال العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٧ » : إسناده موضوع .

(١) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٤ » والطبراني في المعجم الصغير « ٥٦٠ » والبيهقي في شعب الإيمان « ٦٨٤٧ » وابن الجوزي في العلل المتناهية « ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ » كلهم عن محمد بن مصفى به .

وبقية ومجالد بن سعيد كلاهما ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد « ١/ ١٨٨ » وأخرجه ابن الجوزي في ذم الهوى ص « ١٩ » من طريق علي بن عباد بن الوليد قال حدثنا إسماعيل الصفار قال حدثنا الحسن بن دينار عن حصيب بن جحدر عن راشد بن سعد عن أبي أمامة به .

**وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية « ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ »** : «وتابعه جحدر بن الحارث عن بقية وخالفهما وهب بن حفص الحراني فرواه عن الجدي عن عبد الملك عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عمر ولا يثبت عن شعبة ولا عن مجالد ، أما بقية فكان يدلس والظاهر أنه سمع من ضعيف فأسقط ذكره فلا يوثق بما يروي ، وأما وهب فقال ابن عروبة « كذاب يضع الحديث يكذب كذبًا فاحشًا » أ.هـ .

والحديث ضعف إسناده العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٤ »

(٢) « **موضوع** » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٣ » والطبراني في المعجم الكبير =

١٤٦ - قَالَ: وأَخبرنا ابْنُ مُصَفَّى، حدثنَا بَقِيَّةُ عَن صَفْوَان بن عَمْرو عَن الأَزْهَر بْن عَبْد اللَّه عَنْ أَبِي عَامـرٍ الْهَوْزَنِيِّ، أَنَّهُ حَجَّ مَعَ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسَمِعَهُ يَقُول: قَامَ فِينَا رَسُول الله ﷺ يَوْمًا فَذَكَرَ: « أَنَّ أَهْلَ الْكِتَـاب قَبْلَكُمْ تَفَرَّقُـوا عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً فِي الأَهْوَاء ، أَلا وإنَّ هذه الأُمَّةَ سَـتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَث وسَبْعِينَ فِرْقَةً فى الأَهْوَاء كُلُّـهَا فِي النَّار إلا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، أَلا وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي أُمَّتِي قَـوْمٌ يَهْوَوْنَ هَوًى يَتَجَارَى بِهِمْ ذَلِكَ الْهَوَى كَمَـا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِه، لاَ يَدَعُ مِنْهُ عِرْقًا وَلا مَفْصَلاً إِلا دَخَلَهُ » (١) .

---

= «٨/ ١٠٣» « ٧٥٠٢» وابـن عـدى فـي الكامـل « ٣/ ١٢٦ » وأبـو نعـيـم فـي الحليـة « ٦ / ١١٨ » .

**قال ابن الجوزى في الموضوعات** « ١٦١٦» :

« هذا حديث مـوضوع على رسـول الله ﷺ وفيه جـماعـة ضعاف والحـسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل » .

**وقال الألبانى في ظلال الجنة** « ٣ » : موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين . . ».

(١) « **صحـيح لغـيره** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٢ » وفي المذكـر والتذكير « ١٥ » وأبو داود « ٤٥٩٧ » وأحـمد «٤/ ١٠٢» والـطبرانى في الـكبيـر « ١٩/ ٣٧٦، ٣٧٧ » «٨٨٤، ٨٨٥ » وفي مسند الشـاميين « ١٠٠٥ » والدارمى «٢٥١٨» واللالكائى «١٥٠» كلهم من طريق صفوان به .

وسنده حسن وابن مصفى وبقية صرحا بالتحديث .

**وقال الحافظ في تخريج الكشاف ص ٦٣** : « وإسناده حسن »

وأخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١ » بسند فيه ضعف فـيه هشام بن عمار فيه ضعف ولكنه توبع بابن مصفى كما في الإسناد الذى قبله .

وللحديث طرق أخرى ذكرها العلامة الألبانى في الصحيحة « ٢٠٤ » .

وصحـحه العـلامة الألبانى فـي صحيح التـرغيب والتـرهيب « ٥١ » وصحـيح الجامع «٢٦٤١» والمشكاة « ١٧٢ » .

**قال السندي** : قوله : « تجارى بهم » أي : تسري في عروقهم ومفاصلهم .

**الكلب ، بفتحتين** : داء يصيب الإنسان من عَضِّ الكلب المجنون .

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ الدَّلِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ الْقُرْآنَ مُنزلٌ

وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَسَمَّاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، وَالْكِتَابَ، وَالْفُرْقَانَ والآيَات، وَالذكْرَ وَالسُّورَةَ، والنورَ، وَالْحُكْمَ، قَالَ اللَّهُ تبارك وَتَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) ﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٣] قَالَ أَهْلُ التَّفْسِير: الرُّوحُ الأَمِينُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢] .

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: رُوحُ الْقُدسِ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٨، ١٩٩] ، وَقَالَ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٧] وَقَالَ: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: ٨٠] وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] ، وَقَالَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١] ، وَقَالَ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢] وَقَالَ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] وَقَالَ: ﴿ طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٣) تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ١: ٤] ، وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ [محمد: ٢٦] وَقَالَ: ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١، ٢] وَقَالَ: ﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وَقَالَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦] ، وَقَالَ: ﴿حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[فصلت: ١، ٢] ، وقَالَ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ، وقَالَ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقَالَ: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ﴾ [آل عمران: ٥٣] ، وقَالَ: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [آل عمران: ٨٤] ، وقَالَ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] وقَالَ: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] ، وقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] وقَالَ: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١] ، وقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩١] ، وقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٦١] وقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢] ، وقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٩] ، وقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠] وقَالَ: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦] ، وقَالَ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨] ، وقَالَ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٥٩] ، وقَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] ، وقَالَ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ [المائدة: ٨١] وقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] ، وقَالَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] ، وقَالَ: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقَالَ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠] ، وقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٠] ، وقَالَ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦] ، وقَالَ: ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢] ، وقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ [النساء: ٤٧] ، وقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا

مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ [المائدة:٨٣] ، وقَالَ: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف:٣] ، وقَالَ: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ ﴾ [الرعد:١٩] ، وقَالَ: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل:١٠١] ، وقَالَ: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء:١٠٥] ، وقَالَ: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الفرقان:٦] ، وقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [الرعد:٣٦] ، وقَالَ: ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام:٩٣]، وقَالَ: ﴿ وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ ﴾ [يس:١٥] ، وقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة:١٥٩] ، وقَالَ: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾ [التغابن:٨] ، وقَالَ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة:١٨٥] ، وقَالَ: ﴿ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ ﴾ [المائدة:١٠١] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان:١] ، وقَالَ: ﴿ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران:٤] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ: ﴿ المص ① كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف:١، ٢] ، وقَالَ: ﴿الم ① تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾[لقمان:١، ٢]، وقَالَ: ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾[إبراهيم:١، ٢]، وقَالَ : ﴿ الم ① تَنزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ [السجدة:١، ٢] وقَالَ : ﴿ حم ① تَنزِيلُ

الْكِتَابِ ﴾ [غافر:١، ٢] ، وقَالَ: ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [الزمر:١] ، وقَالَ: ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الدخان:١ ـ٣] ، وقَالَ: ﴿ حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت:١ ـ ٣] ، وقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف:١] ، وقَالَ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام:١١٤] ، وقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام:١١٤] ، وقَالَ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام:٩٢] ، وقَالَ: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [النساء:١٣٦] ، وقَالَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران:٧] ، وقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة:١٧٦] ، وقَالَ: ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [النساء:١١٣] ، وقَالَ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء:١٠٥] ، وقَالَ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [آل عمران:٣] وقَالَ : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل:٨٩]، وقَالَ: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [الأنبياء:١٠]، وقَالَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت:٤٧] ، وقَالَ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت:٥١] ، وقَالَ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ [الزمر:٤١] ، وقَالَ: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ﴾ [ص:٢٩] ، وقَالَ: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى:١٧] ، وقَالَ: ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ﴾ [الشورى:١٥] ، وقَالَ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [الحديد:٢٥]، وقَالَ: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة:٢٣١] وقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة:١٧٤] ، وقَالَ: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف:١٩٦] ، وقَالَ: ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ [الأحقاف:٣٠] .

## فَصْلٌ

قَالَ اللَّه عزَّ وَجَلَّ: ﴿ وأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ [النحل:٤٤] ، وقَالَ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر:٩] ، وقَالَ: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ [الحجر:٦] ، وقَالَ: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء:٥٠] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ: ﴿ ولَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [البقرة:٩٩] ، وقَالَ: ﴿ وكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الحج:١٦] و [الأنعام:٣٧] ، وقَالَ: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾ [النور:٤٦] ، وقَالَ: ﴿ ولَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [البقرة:٩٩] ، وقَالَ: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [الأنعام:٣٧] ، وقَالَ: ﴿ وإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل:١٠١] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [النور:١] ، وقَالَ: ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾ [محمد:٢٠] وقَالَ: ﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [التوبة:٨٦] ، وقَالَ: ﴿وإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ﴾ [التوبة:١٢٤] ، وقَالَ: ﴿ وإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ

بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ١٢٧] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾ [النساء: ١٧٤] ، وَقَالَ: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] .

## فَصْلٌ

وَقَالَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً ﴾ [الرعد: ٣٧] .

●● ●● ●●

# فَصْلٌ

## فِي ذِكْرِ ابْتِدَاءِ الْوَحْي
## وَصِفَتِه وأَنَه أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﷺ وله أَرْبَعُونَ سَنَةً

١٤٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ، حدثنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أخبرنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا [١] يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حدثنا هِشَامٌ، حدثنا عِكْرِمَةُ ح . قَالَ هِبَةُ اللَّهِ: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أخبرنا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَاذَانَ الْجَلابُ بِمَكَّةَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حدثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً [٢].

**١٤٨** - قَالَ: وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى، أخبرنا ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ**

---

(١) في « هـ » « حدثنى » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٩٠٢ » من طريق روح بن عبادة به .

**صَلْصَلَةَ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ (عَنْهُ)** »[(١)]، قَالَ: وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

**قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ**[(٢)] : الْحَدِيثَانِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ[(٣)] .

١٤٩ - أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيّ، أخبرنا عَلِيّ ابن يحيى بْن جَعْفَر بن عبد كويه، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاء للسَّمَاء صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ فَلا يَزَالُونَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** »[(٤)] .

---

(١) زيادة من « جـ » .

(٢) في « ب » « قال الشيخ الإمام » .

(٣) أخرجه البخارى « ٢ » ومسلم « ٢٣٣٣ » من طريق هشام بن عروة به .
يفصم : أى ينقطع ويقلع عنه انظر الفائق « ٣/ ١٢٣ » وغريب الحديث « ٢/ ١٩٦ » لابن الجوزى .

(٤) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٧٣٨ » وابن حبان « ٣٧ » واللالكائى « ٥٤٨ » ومحمد ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة « ٢١٧ » والبيهقي في الأسماء والصفات «٤٣٤» وابن خزيمة في التوحيد « ٢٠٧ » والدارمي في الرد على الجهمية « ٣٠٨ » كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى به وسنده صحيح .
**وقال الخطيب** : « هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا ، وتابعه على رفعه =

١٥٠ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، حدثنا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّبْعِيُّ، حدثنا عَنْبَسَةُ بْنُ خَالد، حدثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَك عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ لذَلكَ صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ الْحَدِيد عَلَى الصَّفَا فَيُصْعَقُونَ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِير** » (١) .

●● ●● ●●

---

= أحمد بن أبي سريج الرازي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وعلي بن مسلم الطوسي، جميعًا عن أبي معاوية ، وهو غريب ، ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ من حديثه » أ.هـ .

قلت : أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات « ٤٣٢ » وابن خزيمة في التوحيد « ٢٠٩» من طريق أبي معاوية به موقوفًا بسند صحيح .

وصححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٢٩٣ » وقال :

**قلت** : والموقوف وإن كان أصح من المرفوع ولذلك علقه البخاوى في « صحيحه » «٩/ ١١٣ مطبعة الفجالة» فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى كما هو ظاهر لا سيما وله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعًا نحوه أخرجه البخارى « ٧٤٨١ » والترمذى « ٤/ ١٧٠ تحفة » وابن ماجة « ١/ ٨٤ »وابن خزيمة « ٩٧ » وأبو جعفر بن أبى شيبة في العرش « ق١١٧/ ٢ » والبيهقى بعضهم مطولاً وبعضهم مختصرًا وقال الترمذى: « حديث حسن صحيح » أ.هـ .

(١) **صحيح بما قبله** : في سنده هاشم بن محمد الربعي قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، يعني في سنده لا في متنه كما في الميزان « ٤/ ٢٩٠ » « ٩١٨٩ » .

ويحيى بن عثمان بن صالح السهمي مولاهم المصري صدوق رمى بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله كما في التقريب « ٧٦٠٥ » .

# فَصْلٌ

١٥١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَخبرنا أَبُو الْحَسَنِ بْن عبد كويه، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ، حدثنَا سرَيْج بن النُّعْمَانِ الْجَوْهَرِيُّ، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ الأَسْلَمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، خَرَجَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: هَذَا كَلامُ صَاحِبِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ هَذَا [1] .

١٥٢ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ الْمِصِّيصِيُّ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاء (ح) . قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالا: حدثنَا

---

(١) « **صحيح بشواهده** » أخرجه الترمذى « ٣١٩٤ » وابن خزيمة في التوحيد « ٢٣٧ » والبخارى في خلق أفعال العباد « ٩٢ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٥١٠ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١٢٣ » كلهم من طريق ابن أبي الزناد به وسنده حسن وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى الزناد أ.هـ .

**قلت** : وهو حسن الحديث من رجال مسلم .

وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه أحمد « ١/ ٢٧٦ » والترمذى « ٣١٩٣ » والبخارى في خلق أفعال العباد « ١١٥ » والحاكم « ٢/ ٤١٠ » والبيهقى في دلائل النبوة « ٢/ ٣٠ » وابن جرير في تفسيره « ٢٠ / ٦٨ » والطحاوي في مشكل الآثار « ٢٩٨٧ » من طريق معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن سفيان عن حبيب بن أبى عمرة عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وسنده صحيح .

شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِف، فَقَالَ: « **أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ** » (١) .

**١٥٣ - قَالَ**: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حدثنا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ الْمِصْرِيُّ، حدثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِحٍ، حدثنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَاب، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُبَيْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ عتبة ابْن مَسْعُود، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ عَنْ حَدِيث عَائِشَةَ زوج النَّبِي ﷺ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيث، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى (٢) .

●● ●● ●●

---

(١) سبق تخريجه برقم « ١٢٠ » من طريق ابن شهاب به .

(٢) أخرجه البخاري « ٤١٤١ » ومسلم « ٢٧٧٠ » .

# فَصْلٌ
## ذِكْرُهُ بَعْضُ الأَئِمَّةِ الحَنْبلِيّةِ

قَالَ: كَلاَمُ اللَّه تَعَالَى مُدْرَكٌ مَسْمُوعٌ بِحَاسَّةِ الأُذُن، فَتَارَةً يُسْمَعُ مِنَ اللَّه تَعَالَى، وَتارةً يُسَمعُ من التَّالِي، فَالَّذِي يَسْمَعُهُ من اللَّه تَعَالَى من يتوَلَّى خطَابَهُ بِنَفْسِه بِلاَ وَاسِطَة، وَلاَ ترجُمَانٍ كمحمد ﷺ حِينَ كَلَّمَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، ومُوسَى عَلَيْه السَّلاَم عَلَى جَبَلِ الطُّورِ، وَمَنْ عدا ذَلك فإِنَّما يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّه تَعَالَى عَلَى الْحَقِيقَة من التَّالِي خلاَفًا لأَصْحَابِ الأَشْعَرِيّ في قَوْلهم : يَسَمعُهُ من اللَّه عنْد تلاَوَة التَّالِي، فعلى قَوْلِهِم، يَسْمَعُ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا: قِرَاءَةُ الْقَارِئِ وَهِي مُحَدَثَةٌ عِنْدَهُمْ، وَالثَّانِي كَلاَمُ اللَّه الْقَدِيمُ : دليلنا: مَا رُوِيَ عَن رَسُول الله ﷺ:

**١٥٤ - قَالَ: « مَنْ أَحَبَّ أَن يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَسْمَعْهُ من ابْنِ مَسْعُودٍ »** (١) فَأَخْبَرَ أَنَّ سَمَاعَهُ من الْقَارِئِ، وَهُوَ ابْن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ

(١) « صحيح بشواهده » أحمد « ١/ ٧، ٤٤٥، ٤٥٤ » وابن ماجه من طريق يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال فذكره وسنده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود حسن الحديث .

وأخرجه ابن سعد « ٢/ ٣٤٢ » من طريق آخر من رواية أبى الضحى عن عبد الله مرفوعًا .

بسند صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد من حديث عَلىٌّ أخرجه الحاكم « ٣/ ٣١٧ » وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى وهو كما قالا . =

عَنْهُ -، وَعِنْدَهُمْ سَمَاعُهُ من اللَّه تَعَالَى، وَلَو كُنَّا سَامِعِينَ من اللَّه تَعَالَى لَكَانَ هُوَ الْمُتَولِّي لِخطَابِنَا بِنَفْسِهِ، وَلَو كَانَ هُوَ الْمُتَولِّى لَبَطَلَت الرسَالَةُ جُملَةً وَاسْتَغْنَى الْخَلقُ بِسَمَاعِ كَلاَمِهِ عَن الرَّسُولِ، وَلَو كُنَّا سَامِعِينَ من اللَّه تَعَالَى لَكَانَ الْكلُّ كَلِيم الْجَبَّارِ، ولَم يختَصَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَم - بِذَلِكَ، وَلَو كُنَّا سَامِعِينَ من اللَّه تَعَالَى لكَانَتْ مُطَالبَةُ الرُّسُلِ بِإِظهَارِ [١] الْمُعجزَات تَعَنُّتًا لَهُم، لأَنَّا قَدْ عَلمنَا صِدقَهُم ضَرُورَةً، وَلأنَّ كُلَّ سَامِعٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسه عَلمَ أَنَّ مَا يَفْهَمُهُ بِالسَّمَاعِ إِنَّما هُوَ من جِهَةِ التَّالِي لاَ غَيْرِه، وَهَذَا أَمرٌ [٢] لاَ يُنكِرُهُ أَحَدٌ منَ الْعلمَاءِ [٣]، ولأَنَّا لَو كُنَّا سَامِعِينَ لِشَيئَينِ أَحَدُهُمَا كَلاَمُ اللَّه، وَالثَّاني قِرَاءَةُ الْقَارِئِ لَوَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَ كَلاَمِ اللَّه وَبَيْنَ قِرَاءَتنَا، كَمَا يَقَعُ لَنَا الْفَرْقُ بَيْنَ صَوْتِ البُوق وَبَيْنَ صَوت المِزْمَارِ، ولأَنَّا إِذَا رَجعنَا إِلَى أَنْفُسنَا عَلمنَا ضَرُورَةً أَنَّا لاَ نَسْمَعُ إِلاَّ شَيْئًا وَاحِدًا، وَهُوَ قِرَاءَةُ الْقُرآنِ، فَثَبَتَ أَنَّهُ هُوَ الْمَسْمُوعُ لاَ غَيْرُهُ.

●● ●● ●●

= وله شاهد آخر أخرجه أحمد « ١/ ٢٦٠ » من حديث عمر بسند صحيح.
وله شاهد آخر أخرجه أحمد « ١/ ٧ » من حديث أبى بكر وعمر بسند حسن.
وله شاهد آخر من حديث عمرو بن الحارث بن المصطلق أخرجه أحمد « ٤/ ٢٧٨ » بسند ضعيف لجهالة دينار والد عيسى بن دينار.
والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٢٣٠١ وصحيح الجامع « ٥٩٦١ »
قوله: « غضًا » قال السندى: الغض هو الطرىُّ الذى لم يتغير.

(١) في « ب » « بظاهر ».
(٢) في « ب » « الأمر ».
(٣) في « هـ » « من العُقَلاء ».

## فَصْلٌ

١٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخبرنا وَالدي، أَبُو عَبْد اللَّه قَالَ: ذكْرُ الآيِ الْمَتْلُوَّة، وَالأَخْبَار الْمأْثُورة الَّتي تَدُلُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ من عنْد ذي الْعَرْشِ الْعَظِيم عَلَى قَلْبِ مُحَمَّد ﷺ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ طه ۝ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١، ٢] وقَالَ: ﴿الٓمٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ١] ، وقَالَ: ﴿ الٓمٓصٓ ۝ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢] (١) .

١٥٦ ـ أخبرنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرَ بْنِ مَنِيعٍ، حدثنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، (ح) (٢) . قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه : وَأَخبرنا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْد اللَّه الْبَصْرِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْوَهَّاب، حدثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، (ح) (٣) . قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْذَانِيُّ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ، حدثنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْمُلائِيُّ، قَالُوا: حدثنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيه عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لجِبْرِيلَ - عَلَيْه السَّلامُ -: « **مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثر مما تَزُورنَا** » فَنزلت: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤] (٤) .

**١٥٧ ـ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه:** وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْد اللَّه الْجَوَّاز بِمكَّةَ، حدثنَا عَلِيُّ بن عَبْد الْعَزِيزِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه الرَّقَاشِيُّ، حدثنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ عَنْ دَاوُدَ بْن أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) سنده صحيح .

(٢، ٣) زيادة من « هـ » .

(٤) أخرجه البخاري « ٤٧٣١ » من طريق أبي نعيم به .

- قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً منَ السَّمَاء الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيَّ رَمَضَانَ فَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا أَحْدَثَهُ بِالْوَحْيِ [(١)] .

**١٥٨ ـ قَالَ:** وَأَخبرنا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ، حدثَنَا رَوْحٌ، حدثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً فَجَعَلَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - يَنْزِلُ بِهِ على النَّبِي ﷺ عِشْرِينَ سَنَةً [(٢)] .

●● ●● ●●

---

(١) « صحيح » أخرجه النسائي في الكبرى « ١١٣٠٨ » وابن منده في الإيمان « ٧٠٤ » والحاكم « ٢/ ٢٤٢ » وابن أبي شيبة في مصنفه « ١٠/ ٥٣٣ » « ٣٠٨١٣ » والربيع بن حبيب الأزدي في الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع « ١٦ » والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص « ٣٦٧ » ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن « ١١٦ » والبيهقي في الأسماء والصفات « ٤٩٨ » من طرق عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس وسنده صحيح .

(٢) « صحيح » انظر ما قبله وأخرجه النسائي في فضائل القرآن « ١٤ ، ١٥ » والحاكم «٢/ ٢٢٢ » وابن جرير في تفسيره « ٣٠/ ٣٥٨ » والبيهقي في الأسماء والصفات «٤٩٧» من طرق عن داود بن أبي هند به وسنده صحيح .

# فَصْلٌ
# يَدُلّ عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى
# إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ أَمْرًا سَمِعَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ
# ثُمَّ يَسْمَعُهُ أَهْلُ كُلِ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ (١) أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا

قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ [سبأ: ٢٣] .

١٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخبرنا وَالِدي، وأَخبرنَا خَيْثَمَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: حدثنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ أَخْبَرَنِي أَبِي، (قال) حدثنَا الأَوْزَاعِيُّ (قال) (٢، ٣) حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ من الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِي ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: « **مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهلِيَّةِ إِذْ رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا** » قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ: ولدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّهَا لَمْ تُرْمَ لِمَوْتِ أَحَد، وَلا لحَيَاته وَلَكِنْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ (٤) الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ**

---

(١) في « ب » « إلى أهل السماء » بزيادة إلى .

(٢ ، ٣) زيادة من « هـ » .

(٤) في « ب » « يقولون » .

الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ عزَّ وَجَلَّ؟ فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاء الدُّنْيَا فَيَخْطَفُهُ(١) الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاؤوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ»(٢).

●● ●● ●●

---

(١) في « جـ » « فتخطفه » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ١١٣ » .

## فَصْلٌ
## فِي بَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَلِّمُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ

١٦٠ ـ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب ، أَخبرنا أبو الْحسن بن عبد كويه ، أَخبرنا الطَّبَرَانِيُّ عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا حَفْصُ بْنُ غياث ووَكِيعٌ قَالا: حدثنَا الأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **مَا منْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ** » (١) .

●● ●● ●●

(١) أخرجه البخارى « ٧٥١٢ » ومسلم « ١٠١٦ » من طريق الأعمش به .

# فَصْلٌ

## فِي بَيَانِ كَلامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ

١٦١ ـ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْـنُ أَحْمَدَ، حدثنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ خِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُول الله ﷺ: « **أَلا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ** [1] **كفاحًا، فَقَالَ لَهُ : عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: تَرُدُّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ فَأُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لاَ يَرْجِعُونَ** » [2].

---

(١) في « ب » « وكلمه ».

(٢) « صحيح بشواهده » أخرجه الترمذى « ٣٠١٠ » وابن ماجه « ٢٨٠٠ » وابن أبى عاصم في السنة « ٦٠٢ » وابن حبان « ٧٠٢٢ » والحاكم «٣/ ٢٠٤» والبيهقى في الدلائل « ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩ » من طرق عن موسى بن إبراهيم الأنصارى عن طلحة بن خراش بن الصمة الأنصارى عن جابر عن عبد الله مرفوعًا .

وسنده حسن .

وأخرجه أحمد « ٣/ ٣٦١ » والحميدي « ١٢٦٥ » وعبد بن حميد « ١٠٣٩ » وأبو يعلى « ٢٠٠٢ » من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن علي بن ربيعة السلمي عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر به .

وسنده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل يُحسن له في المتابعات والشواهد وقد توبع .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٠٣ » من طريق عمرو بن عثمان ، حدثنا الوليد ابن مسلم ، عن صدقة أبي معاوية، عن عياض بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال:=

**قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ**: كفَاحاً أَي مُقَابلَة، قَالَ صَاحِب الغَرِيبَيْن: كِفَاحًا أَي مُوَاجهَةً، لَيْسَ بَينهُ الْحِجَابُ.

١٦٢ - وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ: «**لاَ تزَالُ مُؤَيَّدًا بروحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ الله** ﷺ». الْمُكَافَحَةُ: الْمُضَارَبَةُ تِلْقَاءَ الْوَجْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: «**مَا نَافَحْتَ**». قِيلَ: الْمُنَافَحَةُ: الْمُضَارَبَةُ بِالسَّيْفِ من بَعِيدٍ[(١)].

●● ●● ●●

---

= قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك؟ قلت: بلى فقال: إن أباك عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر فقال: سل تعطه» وسنده ضعيف فيه صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية ضعيف كما في التقريب.

وله شاهد حسن في الشواهد من حديث عائشة عند البزار «٢٧٠٦» والحاكم «٣/ ٢١٣» والبيهقى في الدلائل «٣/ ٢٩٨».

والحديث صححه العلامة الألبانى في صحيح الترغيب «١٣٦١» وفي صحيح الجامع «٧٩٠٥» والصحيحة «٣٢٩٠».

**قوله: كفاحًا قال السندى**: أي مواجهة أى ليس بينهما حجاب ولا رسول.

وانظر النهاية «٤/ ٣٣٩» مادة «كفح».

(١) أخرجه مسلم «٢٤٩٠» عن عائشة.

**قال المباركفورى في تحفة الأحوذى «٨/ ١١١»**:

«ينافح: أى يدافع عنه ﷺ ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاة لهم «يؤيد حسان بروح القدس» بضم الدال ويُسكَّنُ أى بجبريل سمى به لأنه كان يأتى الأنبياء بما فيه حياة القلوب فهو كالمبدأ لحياة القلب كما أن الروح مبدأ حياة الجسد.

**والقدس**: بمعنى المقدس وإنما أضيف إليه لأنه مجبول على الطهارة والنزاهة عن العيوب.

**وقيل**: القدس بمعنى المقدس وهو الله فإضافة الروح إليه للتشريف ثم تأييده إمداده له بالجواب وإلهامه لما هو الحق والصواب اهـ.

# فَصْلٌ
# فِي إِثْبَاتِ النداءِ صِفَةً لِلَهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ ﴾ [القصص: ٣٠] وَقَالَ: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النمل:٨، ٩] ، وَقَالَ فِي سُورَة طه: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١١] .

١٦٣ ـ أَخْبَرَنَا (١) أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا أَحْمد ابن إِسْحَاق بْن أَيُّوبَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَاد، حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد اللَّه الأُوَيْسِيُّ ح . قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْن سَعِيد، حدثنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ أَبِي اللَّيْث قَالا: حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي صَالح السَّمَّان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « **إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ - عَلَيْه السَّلامُ - فَقَالَ: إِنِّي أُحبُّ عَبْدِي فلانًا فَأَحِبُّوه، قَالَ: فَيُنَوِّهُ بِهَا جِبْرِيلُ فِي حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَغَطَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُحبهُ أَهلُ السَّمَاء السَّابعَة ثُمَّ سَمَاءً سَمَاءً حَتَّى يَنْزِلَ إِلَى سَمَاء (٢) الدُّنْيَا، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاء الدُّنْيَا، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ الأَرْضِ** » ، قَالَ: « **وَالْبُغْضُ مِثْلُ ذَلِكَ**»(٣) .

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: لَفْظُ حَدِيث ابْنِ أَبِي اللَّيْث.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَة: نَوَّهَ بِذِكْرِه، إِذَا رَفَعَهُ، وَاللَّغَطُ: الصِّيَاحُ.

---

(١) في « ب » « حدثنا » . (٢) في « جـ » « السماء » .

(٣) أخرجه البخاري « ٣٢٠٩ » ومسلم « ٢٦٣٧ » عن أبي هريرة .

# فَصْلُ

١٦٤ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن يُوسُفَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ [(١)] ح . قَالَ أَبُو عبد الله : وأَخبرنا أَحْمد بن عُبَيْدِ الْحِمْصِيُّ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيد الْقَاضِي الْحِمْصِيُّ، قَالا: حدثنَا أَبُو بَكْرِ بْن أَبِي النَّضْرِ، حدثنَا عُبَيْدُ اللَّه الأَشْجَعِيُّ، حدثنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا عِنْد رَسُول الله ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا أَضْحَكُ؟**» ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْد رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ، قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ عَلَيْكَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لأَرْكَانه: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ بِأَعْمَاله**» قَالَ: «**ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلامِ قَالَ، فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، عَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ**» [(٢)].

**(قال الإمام)** [(٣)] **الْمُنَاضَلَةُ** : الْمُرَامَاةُ أَيْ إِنَّمَا كُنْتُ أَدْفَعُ عَنْكُنَّ مُخَالفَةَ أَن

(١) في « ب » « الصاغاني » وكلاهما صحيح انظر التقريب « ٢/ ٣٦٢ » وتذكرة الحفاظ «٣/ ٤٦» .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٩٦٩ » والنسائي في الكبرى « ١١٦٥٣ » وأبو يعلى « ٣٩٧٧ » وابن حبان « ٧٣٥٨ » بسند صحيح على شرط مسلم .

(٣) زيادة من « جـ » .

أقرّ فَيَلْحقكُنَّ الْعُقُوبَةُ.

١٦٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الزَّيَّاتُ بِمِصْرَ، حدثنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، حدثنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حدثنَا حَمَّاد ابن سَلَمَةَ، عَن إِسْحَاق بْن عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَة: يَا ابْنَ آدمَ أَلَمْ أَحْمِلكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالإبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟** » (١) .

**قَوْلُهُ : تَرْبَعُ** : أَيْ تَأْخُذُ رُبعَ الْغَنِيمَةِ وكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ الرَّئِيسُ مِنْهُمْ رُبُعَ الْغَنِيمَةِ خَالِصَةً لَهُ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَتَرْأَسُ مِنَ الرِّئَاسَةِ.

١٦٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، (ح) (٢) ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا خَيْثَمَةَ وَأحمد بن مُحَمَّد بْن زِيَاد وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ الأَزْهَرِ قَالُوا: حدثنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حدثنَا عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَن النَّبِي ﷺ وَابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنْهُ - عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَ الْمَوْت إِلَى مُوسَى - عَلَيْه السَّلامُ - فَلَمَّا جَاءَهُ فَقَأَ عينه، فَرجع إِلَى ربه فَقَالَ لَهُ: أَرْسَلتَنِي إِلَى عَبْد لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ (٣) لَهُ لِيَضَعْ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ مَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ**

---

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٢/ ٤٩٢ » وأسد بن موسى في الزهد « ٨٤ » من طريق حماد بن سلمة به وسنده صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه مسلم«٢٩٦٨»من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(٢) زيادة من « هـ » .

(٣) في « ب » « وقل » .

سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ: فَالآنَ ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ من الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بحَجَرٍ » فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَلَو كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ بِجَنْبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ » (١) .

قَوْلُهُ: «رَمْيَةً بحَجَرٍ» أَيْ: بمقْدَارِ رَمْيَةٍ بحَجَرٍ أَرَادَ أَنْ يُدْفَنَ هُنَاكَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه : قَوْلُهُ : فَقَأَ عَيْنَهُ مِمَّا سَكَتَ عَنْهُ رُوَاةُ الآثَارِ (٢) ، وَرَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ على التَّصْحِيحِ .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخاري « ١٣٣٩ » ومسلم « ٢٣٧٢ » من طريق عبد الرزاق به .

(٢) في هامش « هـ » « أى ما أولوه بل سكتوا عنه » .

# فَصْلُ

١٦٧ ـ أَخبَرَنَا أَبُو الفضايل بْن يُونُس، أَخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه الْعَطَّارُ، حدثنَا أَبُو الْفضل الْعَبَّاس بْن إِبْرَاهِيمَ، حـدثنَا أَبُو عَبْد اللَّه الصالحاني، حدثنَا مُحَـمَّد بْن يُوسُف الْبَنَّا قَـالَ: (وَاعْلَمْ أَنَّ السُّنَّةَ الاتِّبَاعُ، وَهُوَ اتِّبَـاعُ طَاعَةَ اللَّه وَاتِّبَاعُ أَهْـل طَاعَةَ اللَّه، فَـاتباعُ طَاعَةَ الـلَّه: اتِّبَاعُ أَمْـرِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْـيِه، وَأَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَاعَتِه طَاعَةَ المطيـعين لَهُ وهم الأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام فِي كُلّ زمَان، آدمُ - عَلَيْـه السَّلَام - فَمن بَعْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ [مُـحَمَّد] (١) ﷺ، (فكَـانُوا) (٢) الدُّعَاةَ إِلَى الـلَّه (عَزَّ وجَلَّ) (٣)، والأدلاء عَلَى طَاعَتِـه، يُبَشِّرُ الأَوَّل الآخِرَ، وَيُصَدِّقُ الآخِرُ الأَوَّل. كُلُّ نَبِي يَدْعُو إِلَى مَا أَمَرَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَشَرَعَ لَهُ، فافتـرضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعباد طَاعَتَهُم وَجـعَلَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادَه حَتَّى كَانَ آخِرَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَافـتَرضَ اللَّهُ عَلَى الْعباد طَاعَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجل: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ** ﴾ [الفتح:٢٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾ [النسـاء: ٨٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشـر:٧]، وَقَالَ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ [الأحـزاب:٣٦] مَعَ آيَات كَثِيـرَة فَبلغ رَسُول الله ﷺ رسَـالاَت رَبِّه وَبَالغَ فِي النَّصِيـحَة حَتَّى توفَّـاهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فندبنا اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِلَى طَاعَةِ نَبِّيـه ﷺ وَطَاعَةِ الْعلماء مِنْ بَعْدِه فَوَجَبَ عَلَى

(١) زيادة من « ب، جـ » .

(٢) في « ب » « وكانوا » .

(٣) زيادة في « ب » .

الْعبـادِ طَاعَةُ رَسُـول الله ﷺ بأَمْرِ اللَّه عَـزَّ وَجَلَّ، ووَجَبَ عَلَى الْعبـادِ طَاعَةُ الْعلماءِ الَّذين أَمـرَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ بطَاعَتِهم فِي قَـوْله عزَّ وَجلَّ: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] ، وَأولُوا الأَمْـرِ هُمْ أولُو الْعِلْم وَأولُو الْخَيْـرِ وَالْفضلِ الَّذينَ دلّ عَلَيْـهم رَسُول الله ﷺ فـأَفْضَلُ الْعلمَـاءِ بَعْدَ رَسُول الله أَصْـحَابُ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأَفْـضَلُ أَصْحَـاب رَسُول الله ﷺ أَبُو بكر الصّديقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخطاب (الفاروق) (١) ، ثمَّ عثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْن أَبِي طَالب - رَضِي الله عَنهُم -، ثمَّ الأَكَـابِرُ فالأَكَـابِرُ ، فَلَمْ يَخْرُج النَّبِيُّ ﷺ من الدُّنْيَـا حَـتَّى أَشَـارَ إِلَى مَـنْ أَشَارَ من أَصْـحَابِه وأَمَـرَ الأُمَّـةَ بطَاعَتِهم (٢) .

١٦٨- فَقَالَ ﷺ: « **اقتَدُوا باللَّذَيْنِ من بَعْدي أَبِي بكرٍ وَعمرَ** » (٣) .

١٦٩ - وَقَالَ لَمـنْ قَالَ: إن جِئْتُ فَلَمْ أَرَكَ فَـإِلَى مَنْ؟ فَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فإِلى أَبِي بكْرٍ**» (٤).

١٧٠ - وَقَالَ: « **لِيُصَلِّ بِكُمْ أَبُو بكرٍ** » (٥) .

١٧١ - وَقَالَ: « **ملكٌ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ** » (٦) .

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) أبو الفضايل بن يونس ومحمد بن عبد الله العطار لم أجد لهما ترجمة .

(٣) « **صحيح** » أخرجه الترمذى « ٣٦٦٢ » وابـن ماجة « ٩٧ » وأحمد « ١/ ٢١٤، ٢٤٩ » عن حذيفة ، وقد سبق برقم « ١٢٨ » .
وصححه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ١١٤٣ » .

(٤) أخرجه البخارى « ٣٦٥٩ » ومسلم « ٢٣٨٦ » عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه به.

(٥) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ « ١/٢٣٨ » عن الشـعبي مرسلاً وأخرجـه البخارى «٦٨٧ » عن عائشة بنحوه ومسلم « ٤١٨ ».

(٦) لم أقف عليه مرفوعًا بهذا اللفظ . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه « ٣٢٦٣٧ » وعبد=

١٧٢ ـ وَقَالَ: « الْحقُّ مَعَ عُمَرَ » (١) .

١٧٣ ـ وَقَالَ لعُثْمَان: « وَهَذَا يَوْمئِذ عَلَى الْحَقِّ » (٢) .

---

= الله بن أحمد في فضائل الصحابة « ٣١٠ » والفسوي في المعرفة والتاريخ « ١/ ٤٦١ ، ٤٦٢ » وابن بشران في الأمالي « ١٧٦ » من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : قال : علي على المنبر « ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر» وسنده صحيح .

(١) « موضوع » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ١٨/ ٢٨٠ » « ٧١٨ » والبيهقى في دلائل النبوة « ٧/ ١٧٩ ، ١٨٠ » وابن عساكر في تاريخه « ٤٤/ ١٢٦ » « ٤٨/ ٣٢٤ » والعقيلي في الضعفاء « ٣/ ٤٨٢ » «١٥٤١» والبزار في مسنده « ٢١٥٤ » والبخاري في تاريخه الكبير « ٥٠٢ » من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل بن عباس به ، وقال الصغانى في موضوعاته ص «٧٦»: «موضوع» .
وانظر أيضًا تذكرة الموضوعات للفتني ص « ٩٤ » وكشف الخفاء للعجلوني « ١/ ٣٦٤ » والضعيفة « ٣٥٢٤ » .
ويغنى عنه ما أخرجه ابن ماجه « ١٠٨ » وصححه العلامة الألبانى في المشكاة «٦٠٣٤».
عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ: « إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ١٢٩٤ » والطيالسي في مسنده « ١٣٤٥» وأحمد في مسنده « ٤/ ٢٣٦ » من طريق حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد الله ابن شقيق العقيلي عن عبد الله بن حوالة الأزدي مرفوعًا « هذا وأصحابه يومئذ على الحق .. الحديث » . وحماد روى عن الجريري قبل الاختلاط .
وأخرجه ابن حبان « ٦٨٧٥ » وابن أبي عاصم « ١٢٩٦ » وأحمد « ٥/ ٣٣ ، ٣٥ » من طريق أبي أسامة عن كهمس عن عبد الله بن شقيق عن هرمي بن الحارث وأسامة بن خريم عن مرة البهزي نحوه وهرمي بن الحارث وأسامة بن خريم ذكرهما ابن حبان في الثقات « ٤/ ٤٤ ، ٤٥ » ، « ٥/ ٥١٤ » وفي الباب عن كعب بن عجرة عند أحمد «٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ » وابن أبي شيبة « ١٢/ ٤١ » وابن ماجه « ١١١ » وفيه انقطاع بين ابن سيرين وكعب بن عجرة . =

١٧٤ ـ وقَالَ: « عَليٌّ مَعَ الْحَقِّ والْحَقُّ معَه » (١).

١٧٥ ـ وقَالَ: « أَبُو عُبَيْدَةَ أَمينُ هَذه الأُمَّة » (٢).

١٧٦ ـ وَقَالَ: « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ حَوَارِيّ » (٣).

١٧٧ ـ وَقَالَ: « معَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِمامَ الْعلمَاءِ يَوْمَ الْقيَامَة » (٤).

١٧٨ ـ وَقَالَ: « زَيْدٌ أَفْرَضُكُمْ » (٥).

---

= وعن مرة بن كعب عند أحمد « ٤/ ٢٣٦ » والترمذي « ٣٧٠٤ » بسند صحيح .

وعن ابن عمر عند الترمذي « ٣٧٠٨ » وأحمد « ٢/ ١١٥ » وسنده حسن .

والحديث صححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي « ٢٩٢٢ » والمشكاة «٦٠٦٧» .

(١) « منكر » أخرجه ابن عساكر في تاريخه « ٤٢/ ٤٤٩ » والخطيب في تاريخه «١٤/ ٣٢٠» وفيه يوسف بن محمد بن على المؤدب روى عنه أبو القاسم الثلاج خبرين منكرين هذا أحدهما .

قال ابن تيمية في منهاج السنة « ٤/ ٢٣٨ » : « لم يروه أحد عن النبى ؟ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف » .

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ٣/ ١٣٣ » بسند صحيح على شرط الشيخين.

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ

ولكن أخرجه مسلم « ٢٤١٥ » بلفظ : « لكل نبى حوارى وإن حوارى الزبير » .

وأخرجه الترمذى « ٣٧٤١ » وأبو يعلى « ٥١٥ » والحاكم « ٣/ ٤٠٩ » بلفظ:

« طلحة والزبير جاراى في الجنة » وسنده ضعيف .

وضعفه العلامة الألبانى في ضعيف الجامع « ٣٦٢٧ » .

(٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس «١/ ٢٣٤ »« ٨٩٦» عن عمر بن الخطاب مرفوعًا به. « ١٠٩١ » بلفظ : « إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين أيديهم رتوة بحجر » فنظره هناك .

(٥) « صحيح » أخرجه الترمذى « ٣٨٧٩ » وابن ماجه « ١٥٤ » وابن حبان « ٢٢١٨، ٢٢١٩ » .

والحاكم « ٣/ ٤٢٢ » وقال « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى =

١٧٩ ـ وَقَالَ: « **اهْتَدُوا بِهَدْيِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ** » (١) . وَذَكَرَ لِكُلٍّ مِنَ الْفَضِيلَةَ

---

= والألباني في الصحيحة « ١٢٢٤ » .

وانظر كلام الألباني على طرقه ورده على من أعله في الصحيحة « ٣/ ٢٩٨ » .

**فائدة** : اختلف العلماء في تأويل قوله ﷺ : « **أفرضكم زيد** » على أقوال خمسة ذكرها الماوردى في « حاويه » :

**أحدهـما** : أنا قـال ذلك حثـاً على مناقشته والرغبة في تعلمـه كرغبته ، لأنَّ زيدًا كان مُنْقَطِعًا إلى الفرائض .

**ثانيـهـا** : أنه قال ذلك تشريفًا له ، وإن شاركه غيـره فيه ، كما قال : « **أقضاكم على** » ومعلوم أن أعرف الناس بالقضاء هو أعرفهم بالفرائض لأنَّ ذلك من جملة القضايا .

**ثالثها** : أنه أشار بذلك إلى جماعة من الصحابة كان زيد أفرضهم

ويرد هذه الرواية السالفة : « أفرض أمتى زيد بن ثابت » .

**رابعها** : أنه قال ذلك ، لأنَّـه كان أصحَّهُم حسابًا وأسرعهم جوابًا .

**خـامسـهـا** : أنه أراد بذلك أن زيدًا كان أشـدهم عناية وحرصًا عليه . » اهـ البـدر المنير «٧/ ١٩١، ١٩٢» .

(١) « **صحيح بشواهده** » بلفظ « وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه » .

أخرجه أحـمد « ٥/ ٣٨٢ ، ٣٨٥ » وفي فضائل الصحـابة « ٤٧٨ » وابن ماجه « ٩٧ » وابن أبي عاصم في السنة « ١١٤٨ » والبزار في مسنده « ٢٨٢٩ » والترمذي « ٣٧٩٩ » من طريق وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة به مرفوعًا .

وأخرجه أحمد « ٥/ ٣٩٩ » وفي فضائل الصحابة « ٤٧٩ » من طريق إسماعيل بن زكريا الخلقاني كلاهما عن سالم المرادى عن عـمرو بن هرم عن ربعى بن حراش عن حذيفة به مرفوعًا .

وصححه العلامة الألباني في صحيح سن ابن ماجه « ٨٠» وصحيح الجامع « ٢٥١١ » .

وأخرجه الترمذى « ٣٧٩٩ » والحاكم « ٣/ ٧٥ » بلفظ : « واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود » .

**وقال الترمذى**: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل ويحيى بن سـلمة يضعف في هذا الحديث».=

مَا ذَكَرَ لِسَلْمَانَ وَعَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم) [١] .

١٨٠ ـ ثُمَّ عَمَّهُم النَّبِي ﷺ فَقَالَ: « **أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ** » [٢] .

١٨١ ـ وَقَالَ لِمعَاذ: « **بِمَ تَقْضِي؟** » قَالَ: بِكِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «**فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كتاب اللَّه؟**» قَالَ : بِسُنَّة رَسُول اللَّه، قَالَ: « **فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّه وَلاَ سُنَّة رَسُولِ اللَّه؟ فَقَالَ: بِمَا قَضَى بِهِ الصَالِحُونَ ثمَّ قَالَ بَعْدُ أَجْتَهِدُ وأُشَاوِرُ**» [٣] .

---

= **وقال الحاكم** : « إسناد صحيح » وتعقبه الذهبي بقوله : « سنده واهٍ » .
وللحديث شواهد من حديث حذيفة بن اليمان وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر انظرها في السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني « ١٢٣٣ » .

(١) زيادة من « ب » .        (٢) سبق تخريجه برقم « ١٢٩ » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه أبو داود « ٣٥٩٢، ٣٥٩٣ » والترمذي « ١٣٢٧، ١٣٢٨ » وأحمد «٥/ ٢٣٠، ٢٣٦» والطبراني في المعجم الكبير « ٢٠/ ١٧٠ » « ٣٦٢ » والبيهقي في السنن الكبرى « ١٠/ ١١٤ » وغيرهم كلهم من طريق شعبة عن الحارث بن عمرو عن أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ بن جبل مرفوعًا .
**قال الترمذي** : « هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل » .
**وقال البخاري في التاريخ الكبير** «٢/ ٢٧٧» : « لا يصح » .
**وقال ابن لجوزي في العلل المتناهية** « ٢/ ٦٥٨ » **وقال** : « هذا حديث لا يصح وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه ولعمري إن كان معناه صحيحًا إنما ثبوته لا يعرف لأنَّ الحارث بن عمرو مجهول وأصحاب معاذ من أهل حمص لا يعرفون وما هذا طريقه فلا وجه لثبوته » اهـ .
وأعله أيضًا العقيلي والدارقطني وابن حزم والحافظ بالجهالة والإرسال وقواه آخرون .
انظر العلل للدارقطني « ٦/ ٨٩ » والتلخيص الحبير « ٤/ ١٨٢ » والضعيفة « ٨٨١ » .
ـ وصح موقوفًا عن عمر بن الخطاب أخرجه النسائي « ٥٣٩٩ » وفي الكبرى «٥٩٤٤» =

فَالَّذِينَ بَلغُوا الأُمَّـة عَن النَّبي ﷺ أَصْحَابه الَّذين أَشَارَ إِليـهمْ وَأَمَرَ الأُمَّة بطَاعَتِهِمْ، ولَمْ يَمْتُ كَبِيرُ أَحَدٍ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى أَشَارَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ من أَصْحَابِهِ يُشِيـرُ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ، مِثلُ ابْن عَبَّاسٍ وَابْـن عَمرَ وَابْن الزُّبَيْرِ وَنَحْوِهِـمْ، وَمِثلُ أَكَابِرِ التَّـابعِينَ مِثلُ سـعيـد بْن الْمُسَيَّب وعَلْقَمَـةَ وَالأَسْوَدِ وَمَسرُوق ونُظَرَائِهِمْ، ومِثْلُ طَاوس وَمُجاهد وَعَطَاء، وَالشعْبِيّ، وَالْحسن وَابْن سِـيرِينَ، ونظرائـهِم، وَيُشِيـرُ النَّبِي ﷺ إِلَى أَصْـحَـابه - رَضِي اللَّه عَنْهُم - وَأَصْحَابُهُ إِلَى التَّابعِينَ رَحِمهُمُ اللَّهُ، وَالتَّابعونَ (١) إِلَى تَابِعِي التَّابعينَ، كَذَلك يُشيرُ الأولُ إِلَى الآخرِ وَيَنْتَحِلُ الآخرُ الأَوَّلَ لاَ يزَالُ كَذَلك حَتَّى تقومَ السَّاعَةُ، وَفِي الحَـدِيث: « **لاَ تزَالُ طَائفَـةٌ منْ أمتي عَلَى الْحَقِّ ظَاهرينَ لاَ يَضُـرُّهمْ مَنْ خَالَفَهُمْ** (٢) **فَيُشِيرُ الأَوَّلُ إِلَى الآخِـرِ وَيَنْتَحِلُ الآخِرُ الأَوَّلَ منْ لَدُنْ آدَمَ - عَلَيْه السَّلاَم - إِلَى مُحَمَّد** ﷺ .

ثمَّ أَشَارَ النَّبي ﷺ إِلَى أَصْـحَابِهِ وَأَصْحَابُهُ إِلَى التَّابعِـينَ ، والتَابعُونَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ حَتَّى بَـلَغَ دَهرنَا هَذَا، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ السَّاعَـةَ يُشِيرُ الأَوَّلُ إِلَى الآخرِ وينْتَحِلُ الآخِـرُ الأَوَّلَ ، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ديناً قـيمًا ظَاهِراً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [الصف:٩] .

فَأَظْهَر اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُ بِهِمْ فِي كُلِّ زَمَـانٍ يَنْقُلُ بَعْضُهُم عَنْ بَعْضٍ مِثلُ أَحْمَد بْن حَنْبَل عَن يَحْيَى بْن سعيد عَن أَيُّوب عَنْ ابن سِيرِين عَنْ ابْن عمر -

= **قال الألباني** : « صحيح الإسناد موقوف » .

ولفظه : « عن شريح أنه كتب إلى عمر يسأله فكتب إليه أن أقضى بما في كتاب الله فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله ﷺ فإن لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ فاقض بما قضى به الصالحون . . » .

(١) في « ب » « التابعين » .

(٢) أخرجه البخاري «٣٦٤١» ، ومسلم «١٠٣٧» عن معاوية .

رَضِي الله عَنهُ - عَن النَّبِي ﷺ .

وَمثل وكِيع عَن سُفْيَان عَن مَنْصُور عَن إِبْرَاهِيم عَن عَلْقَمَة عَن عَبْد اللَّهِ - رَضِيَ الله عَنهُ (١) - عَن النَّبِي ﷺ.

وَمثل مَـالك عَنْ الزُّهْرِيّ عَن سعـيد بْن الْمسـيب عَن زيد بْن ثَابت عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمثـل سُفْـيَان بْن عُيَيْنَة عَن عَمْـرو بْن دِينَار عَنْ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَن النَّبِي ﷺ، كُلُ هَؤُلاَءِ فِي زَمَـانِهِمْ ونُظَرَائهِمْ فِي زَمَانِهِم قَـدْ أَشَارَ النَّبِي ﷺ إِلَى الأَوَّل مِنْهُمْ وَأَشَارَ الأَوَّلُ إِلَى الآخِـرِ مِنْهُم لاَ يَزَالُونَ كَذَلكَ إِلَى آخِرِ الأَمْرِ فَمَنْ أَخذَ عَن هَؤُلاَءِ الْعِصَابَة فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَعمِلَ بِمَا أَمَرُوا ولَزِمَهُ فَقَدْ لَزِمَ السُّـنَّة إِن شَاءَ اللَّهُ.

●● ●● ●●

(١) فى « ب » : « رضى الله عنهم » .

# فَصْلٌ
# فِي ذِكْرِ مَجِيءِ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْوَحْيِ وَمَا يَلْقَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ من الشدَّةِ عِنْدَ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ

قَالَ اللَّهُ تبَارك وتَعَالَى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦ ١٧]، وقَالَ: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، وقَالَ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [الأعلى: ٦]. وقَالَ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ﴾ [الأعلى: ٦].

١٨٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أخبرنا أَبُو بكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْه، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بن عيسَى، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ النُّعْمَان، حدثنَا زيد بن عَوْف، حدثنَا أَبُو عوانَة عَن مُوسَى بن أَبِي عَائشَةَ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في قَوْله: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُعَالِجُ منَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَك كَمَا رَأَيت رَسُول الله ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، قَالَ سَعِيدٌ: وأَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَرِّكُهمَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦ ١٧]، قَالَ: جَمْعَهُ في صَدْرِكَ ثمَّ تَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فكَانَ رَسُول الله ﷺ بَعْدَ ذَلكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْه السَّلَامُ - اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ - عَلَيْه السَّلَامُ - قَرَأَهُ النَّبِي ﷺ كَمَا أَقْرَأَهُ[1].

(١) أخرجه البخاري «٥» ومسلم «٤٨٤» من طريق موسى بن أبي عائشة به.

١٨٣ ـ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَـمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَخبرنا أَبُو بكرِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حدثنَا عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ جعْفَرٍ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ حَـبِيب، حدثنَا أَبُو دَاودَ، حدثنَا أَبُو عوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِـيد بْنِ جُبَيْرٍ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ - فِي قَـوْلِه عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿لا تُحَـرِّكْ بِه لسَـانَكَ لتَـعْـجَلَ بِه﴾ [القـيامـة:١٦] قَالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً فكَـانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه فَـأَنْزَلَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِه لسَانَكَ لتَعْجَلَ بِه (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرآنَهُ﴾ [القـيامـة:١٦ ١٧] . قَالَ: نَجمَـعُهُ فِي قَلْبِكَ ثمَّ تَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرأْنَاهُ فَـاتَّبِعْ قُـرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٨] يَقُولُ: استَمِعْ (١) وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة:١٩] قَالَ: فكَانَ النَّبِي ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ - عَلَيْـه السَّلامُ - قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ. رَوَاهُ مُوسَى بْنُ أَبِي عائشة جَمَاعَةٌ ، وَعَنْ أَبِي عَوَانَةَ جَمَاعَة (٢) .

●● ●● ●●

(١) في « هـ » « اسمع » .

(٢) انظر الحديث السابق .

# فَصْلٌ
# فِي بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَاءَ بِهِ جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - إِلَى رَسُول الله ﷺ

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٤، ٥]، وقَالَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الشورى: ٧]، وقَالَ: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١] وقَالَ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف: ٣]، وقَالَ: ﴿ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤]، وقَالَ: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، وقَالَ: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، وقَالَ: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقَالَ: ﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، وقَالَ: ﴿ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: ٣٠] وقَالَ: ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٣٩]، وقَالَ: ﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ [سبأ: ٥٠]، وقَالَ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣]، وقَالَ: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣]، وقَالَ: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦]، وقَالَ: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧]، وقَالَ: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾ [فاطر: ٣١].

# فَصْلٌ
# فِي النَّهْي عَنْ الْخُصُومَات فِي الدِّينِ ومُجَانَبَةِ أَهْلِ الْخُصُومَاتِ

١٨٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار بْن أشتة، أَخبرنا أَبُو مَنْصُور، مَعْمَر، حدثنَا عبد الله بْن مُـحَمَّد بْن جَعْفَر، حدثنَا ابْن الطهـراني، حدثنَا أَحْمَد بْن سنَان، حدثنَا ابْن مـهْدي قَالَ: سَمعْتُ سُـفْيَان الثَّوْريّ قَـالَ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلخُصُومَات أَكثَرَ التَنَقُّلَ (١).

١٨٥ ـ قَالَ: وأَخبرنا عَـبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر ، حـدثنَا مُحَمَّد بْن العَبَّـاس، حدثنَا مُحَمَّـد بْن الْمثنى، حدثنَا حَمَّـاد بْن مسْعدَة عَن عـمرَان بْن مُسلم قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُـولُ: إِيَّاكُمْ والمنَازعَة، إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ، يَعْنِي فِي الـدِّيـنِ (٢) ، وقَالَ فِي غَـيْرِ هَذَا الحَدِيث عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَـالَ لرَجُلٍ: إِنَّما يُخَـاصِمُ الشاكُ فِي دِينِـهِ وأَنا قد أَبْصَـرْتُ دِينِي فَـإِنْ كُنْتَ مِنْ دِينِكَ فِي شَكٍّ فَاذْهَبْ والتَمِسْهُ (٣).

(١) « صحـيح » أخرجه الدارمى في سننه « ٣٠٤ » والفـريابى في القدر « ٢٨٥ » والآجرى في الشريعة « ١١٦ » بسند صحيح من قول عمر بن عبد العزيز .

(٢) « حـسن » أخرجه الآجرى في الشـريعة « ١١٩ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ٦١٦ » بسند حسن .

(٣) « في إسناده مقـال » أخرجه الفريابى فـي القـدر « ٣٤٠ » وعنـه الآجـرى فـي الشريعة « ١١٨ » فيه عنعنة هشام بن حسان عن الحسن وقد قيل : كان يرسل عن الحسن وعده ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين . انظر تعريف أهل التقديس ص ١١٤ .

١٨٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بكر أَحْمَد بْن مُحَـمَّد بْن يَعْقُوب، حدثنَا أَحْمَد ابْن مَنْصُور زَاجٌ، حدثنَا أَبُو وَهْب مُحَمَّد بْن مُزَاحِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي سَهْلَ ابْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ: مَثَلُ الَّذِي يُنَازِعُ فِي الدِّينِ مَثَلُ الَّذِي يَصْعَدُ عَلَى الشَّرف إِنْ سَقَطَ هَلَكَ وَإِنْ نَجَا لَمْ يُحمَدُ [١] .

١٨٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أسيد، حدثنَا أَبُو بكر الأَثْرَم، حدثنَا عِـيسَى بْن ميـنا الْمَدِينِيّ، حدثنَا عَـبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِـي الزِّنَاد عَن أَبِيه قَـالَ: إِنَّ السّنَنَ لاَ تُخَاصَمُ وَلاَ يَنْبَـغِي لَهَـا أَن تُتَّبَعَ بِالرَّأْيِ، وَلَو فَـعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ لمْ يَمْضِ يَوْمٌ إِلاَّ انتقَلوُا من دينٍ إِلَى دِينٍ، ولَـكنَّهُ يَنْبَغِي لِلسُّنَنِ أَنْ تُلْزَمَ ويُتَـمسَّكَ بهَـا عَلَى مَا وَافَقَ الرَّأْي أَو خَـالَفَهُ، ولَعَـمْرِي إِن السّنَـنَ (ووجوه الحـــق)[٢] لتأتي كثـيراً عَلَى خلاَف الرَّأْي ومُجَانَبـته خلاَفًا بَعيدًا فَـمَا يَجدُ الْمُسلمُونَ بُداً من اتبَاعهَـا، والانْقيَاد لَهَا ، ولمثْلِ ذَلكَ وَرِعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالدِّين فَكَفَّهُم عَن الرَّأْي، ودَلهُمْ عـلى غَوْرِه وعَوْرَته أَنَّهُ يَأْتِي الْحقُّ عَلَى خـلاَفه فِي وُجُوه غَيْـرِ وَاحِدَة، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ قَطْعَ أَصَابِعِ الْيَد مِـثْلُ قَطْعِ الْيَد [٣] مِـــنَ الْمنْكب أَيُّ ذَلكَ أُصِـيبَ فَفِيـه ستَّةُ آلاَف ، وَمِنْ ذَلِـك أَنَّ قَطْعَ (أَصَابِع) [٤] الرجْل فِي قلَّة ضَرَرِهَا مِـثْلُ قَطْعِ الرجْلِ من الورك أَيُّ ذَلكَ أُصيبَ فَفيـه ستَّةُ آلاَف، وَمن ذَلكَ: أَنَّ فِي الْعينَيْنِ إِذَا فُقِئَتَا مِثلُ مَا فِي قطع أَشْرَاف الأُذُنَيْنِ فِي قلَّة ضَرَرِهِمَا أَيُّ ذَلكَ أُصِـيبَ فَفيه اثْنَا عَشَرَ أَلفًا، وَمن ذَلِـكَ أَنَّ فِي شجَّتَيْنِ مُوضِحتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ مائَةَ دِينَارٍ، وَمَا بَيْنَهُـمَا صَحِيحٌ فَإِنْ جُرِحَ مَا بَيْنهُمَا حَتَّى يُفْضِـي أَحَدُهُمَا إِلَـى الآخرِ [٥] كَانَ أَعظَم للجُرحِ بِكَثِيـرٍ ولَمْ يَكُنْ فِيهِمَا إِلاَّ

(١) « سنده حسن » .

(٢) زيادة من الفقيه والمتفقه « ١/ ٣٩٣ » ح « ٤١٢ » .

(٣) في « ب » « اليدين » والمثبت موافق لما فى الفقيه والمتفقه والأصل و « جـ، هـ » .

(٤) زيادة من « جـ » .

(٥) في « ب » « الأخرى » .

خَمْسُونَ دينَاراً.

وَمنْ ذَلك أَنَّ الْمَـرْأَةَ تَقْـضِي الصّـيامَ، وَلاَ تَقْـضِي الصَّـلاَةَ، وَمن ذَلكَ رجلاَن قُطعَتْ أُذُنَ أَحَدهمَا جَميعًا يكُونُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلفاً وَقتل الآخَرُ فَذَهَبَتْ أذنَاهُ وَعَيناهُ ويَدَاهُ ورجْـلاَهُ وذَهَبت نَفْسُه لَيْسَ لَهُ إِلاَّ اثْنَا عَـشَرَ أَلفًا، مـثْلُ مَا للَّذي لَمْ يُصبْ إِلاَّ أَشْـرَافُ أُذُنَيْـه فِي أَشْبَـاه هَذَا غَـيْرِ وَاحـدَة ، فَهَلْ وَجَـدَ الْمُسلمُونَ بُدًّا من لُزُومِ هَذَا وأشباهه ممَّا أَحْكَمَتْهُ السُّـنَّةُ والتَمسُّك به وَالتَّسْليم لَهُ، وَأَيُّ هَذه الْوُجُوه يَسْـتَقيمُ عَلَى الرَّأْي أَو يَخْرُجُ فِـي التَفكرِ وَلَكنَّ السُّـنَنَ منَ الإِسـلام بحَيْـثُ جَعَلَهَـا اللَّهُ هِيَ مـلاَكُ الدِّينِ وَقـيَامُـهُ الَّذي بُنِيَ عَلَيْـه الإِسلامُ، وَأَيُّ قَـوْلٍ أَجْسَمُ وَأَعْظَمُ خَطَراً ممَّـا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فِي حَـجَّة الْوَدَاعِ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

١٨٨ ـ « **وَقَدْ تَرَكتُ فيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا إن اعْـتَصَمْتُمْ به فَلَنْ تَضلُوا أَبَدًا أَمْرًا بيِّنًـا كتَابَ اللَه وَسُنَّةَ نَـبيكُم** » (١) ، فَقَـرَنَ رَسُولُ الله ﷺ بيْنَهُـمَا، ولَمْ يَذْكُرْ فِي أَثَرِ كتَـابِ اللَّه وَسُنَّة نَبيِّه ﷺ شَيْئًـا وَايْمُ الله إنْ كُنَّا لنَلتَقطُ منْ أَهْلِ الْفقْه والثقَة وَنَتَعلَّمُهَا شَـبِيهاً بتَعلُّمنَا آيَ الْقُرْآن ، وَمَا بَرِحَ من أَدْرَكْنَا منْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفقْـه من خيَارِ أَوَّلَيَّة النَّاسِ يَعـيبُونَ أَهْلَ الجَدَلِ والتَنْقيب، ويَعـيبُونَ الأَخْـذَ بِالرَّأْيِ أَشَدَّ الْعَـيْبِ وَينْهَـوْنَا (٢) عَن لقَائِهم ومُـجَالَسَتِـهِمْ ويُحَذِّرُونَا

---

(١) « صحـيح » أخرجـه الحاكم « ١ / ١٧١ » والبيهـقى في السنن الكبرى « ١٠/ ١١٤ » ومالك في موطئه « ١٥٩٤ » عن ابن عباس .

وأخرجه الدارقـطنى في سننه « ٤٦٠٦» والحاكم « ١/ ٩٣ » والبيهـقى في السنن الكبرى «١٠/ ١١٤» عن أبى هريرة .

وصححه العـلامة الألبانى في الصحيحة « ١٧٦١ » والمشكاة « ١٨٦ » وصحيح الجامع «٢٩٣٧» .

(٢) في « جـ » « ينهون » .

مُقَارَبَتَهُمْ أَشَدَّ التَحْذِيرِ، وَيُخْبِرُونَا أَنَّهُم أَهْلُ ضَلاَلٍ وتَحْرِيفٍ لتأويلِ كتَابِ اللَّه وَسُنَنِ رَسُولِه ﷺ ومَا توفى رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى كَرِهَ الْمَسَائِلَ والتَنْقِيبَ والبَحثَ عَنْ الأُمُورِ وزجَرَ عَن ذَلِكَ وَحَذَّرَهُ الْمُسلمينَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ حَتَّى.

١٨٩ ـ كَانَ من قَوله ﷺ (في) [١] كَرَاهِيَة ذَلك أَنْ قَالَ: « **ذَرُوني مَا تَرَكتُكُمْ، فَإِنَّما هَلَكَ الَّذينَ منْ قَبلكُمْ بسُؤَالِهِمْ وَاخْتلافِهِم عَلَى أَنْبيائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَن شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإِذَا أَمَرْتكُمْ بشَيْءٍ فَأْتُوا منْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ** » [٢] فَأَيُّ أَمرٍ أكفُّ لِمَنْ يَعْقِلُ عَنْ التَنْقيبِ مِنْ هَذَا، وَلَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ يَوْمَ قِيلَ لَهُمْ هَذَا القَوْلُ من الْكَشْفِ عَنْ الأُمُورِ جُزْءاً من مائَة جُزْءٍ مِمَّا بَلَغُوا الْيَوْمَ، وَهل هَلَكَ أَهْلُ الأَهْوَاءِ وخَالَفُوا الْحَقَّ إِلاَّ بأَخْذِهِم بالجَدَلِ، والتَفْكيرِ فِي دِينِهِمْ فَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى دِينِ ضَلاَلٍ وَشبهةٍ جَدِيدَة، لاَ يُقِيمُونَ عَلَى دِينٍ وَإِنْ أَعْجَبَهُمْ، إِلاَّ نَقَلَهُمُ الجدلُ والتفكيرُ إِلَى دِينٍ سِوَاهُ، وَلَو لَزِمُوا السّنَنَ وَأَمْرَ الْمُسلمينَ وَتركُوا الجَدَلَ لَقَطَعُوا عَنْهُمُ الشَّكَ، وَأَخذُوا بِالأَمْرِ الَّذِي حَضَّهُمْ عَلَيْه رَسُول الله ﷺ ورضِيَهُ لَهُم، ولَكنهُمْ تكَلَّفُوا مَا قد كُفُوا مؤنَتَهُ، وَحَمَلُوا عَلَى عُقُولِهِمْ مِنَ النّظرِ فِي أَمْرِ اللَّه مَا قَصُرتْ عَنهُ عُقُولُهُمْ، وَحقّ لَهَا أَن تقصُرَ عَنهُ وَتَحسَرَ دُونَهُ، فهُنَالكَ تَوَرَّطُوا، وَأَيْنَ مَا أَعْطى اللَّهُ الْعِبَادَ مِنَ الْعِلْمِ فِي قلَّته وَزَهَادَته ممَّا لَمْ يَنالُوا؟ قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [الإسراء:٨٥]، وَقَدْ قَصَّ اللَّهُ مَا عَيَّرَ بِه مُوسَى - عَلَيْه السَّلاَم - مِنْ أَمْرِ الرجُلِ الَّذي لقيَهُ فَقَالَ: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً** ﴾ [الكهف:٦٥] فكَانَ مَعَه فِي خَرْقِه السَّفِينَة، وَقَتْلِه الْغُلاَمَ، وبِنَائِه الْجِدَارَ مَا قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِه، فَأَنْكَرَ مُوسَى -عَلَيْه السَّلاَم -

---

(١) زيادة من « ب ».

(٢) أخرجه البخاري « ٧٢٨٨ » ومسلم « ١٣٣٧ » عن أبي هريرة.

ذَلِكَ، وجاءه ذَلِكَ فِـي ظَاهِرِ الأَمْرِ مُنْكراً لاَ تَعْـرِفُهُ الْقُلُوبُ، ولاَ يَهْـتَدِي لَهُ التَفْـكِيرُ، حَتَّى كَـشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ لمُوسَى فَـعَرَفَـهُ ، وَكَذَلِكَ مَا جَـاءَ من سُنَنِ الإسلامِ وَشَرَائِع الدِّينِ الَّذي لاَ يُوَافِقُ الرأيَ وَلاَ تَهتَدي لَهُ الْعُقُولُ، وَلَو كَشَفَ النَّاسُ عَنْ أُصُولِهَا لَجَاءَتْ وَاضِحَةً بَيِّنَةً غَيْرَ مُشْكلة عَلَى مثلِ مَا جَاءَ عَلَيْه أَمْرُ السَّفِينَةِ وَأَمر الْغُلاَم، وَأَمْرُ الْجِدَارِ، فَـإِنَّ مَا جَاءَ به مُحَمَّدٌ ﷺ كَالَّذي جَاءَ به مُوسَى - عَلَيْه السَّلاَم - يُعْتَبرُ بَعْضُهُ بِـبَعْضٍ وَيُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَمَنْ أَجْهَلَ وأَضلّ وأَقلُ مَـعْرِفَـة بحَقِّ اللَّه وَحَقِّ رَسُـوله، وبنُور الإسلام وبُرْهَانه، مـمَّن قَـالَ: لاَ أَقبَلُ سُنَّةً، وَلاَ أمـراً مَضى [١] منْ أَمرِ الْمُـسْلمينَ حَتَّى يُكْشَف لَهُ عَيْبُهُ [٢] وأَعرف أُصُولَهُ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ بِلسَانه، فَكَانَ عَلَيْه رَأْيُهُ وَفعلُهُ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٣] [النساء: ٦٥] .

**١٩٠ ـ قَـالَ:** وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْن مُحَـمَّد، حدثنَا ابْن (عبد) [٤] الحمـيد، حدثنَا الحكم بْن بشير عَن عَمْرو بْن قيس قَالَ: قيل للْحكَم: مَا اضْطَرَّ النَّاسَ إِلَى هَذه الأَهْوَاء ؟ قَالَ: الْخُصُومَاتُ [٥] ، وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ شبْرمَةَ عَنْ الإيمانِ فَلَمْ يُجبْهُ ثُمَّ تَمثّل بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْن:

إِذَا قُلتُ جدُّوا فِي الْعِبَـادَة واصْبِـرُوا ... أصرُّوا وَقَالُـوا للخُصُـومَة أَفْضَلُ
خِـلاَفًـا لأَصْحَـابِ النَّبِـيِّ وَبِـدْعَةً ... وهُمْ بِسَبِيل الْحقِّ أعمَى وأَجْهَلُ [٦]

---

(١) في « ب » « ولا أمضى » . (٢) في « هـ » « غَيْبُه » وفي « ب » « عينه » .
(٣) « صحيح » أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه « ٤١٢ » من طريق أبي بكر الأثر حدثنا عيسى بن مينا به .
(٤) زيادة من الشريعة للآجرى « ١٢٤ » .
(٥) « ضعيف جداً » أخرجه الآجرى في الشريعة « ١٢٤ » وعبد الله بن أحمد في السنة «٩٧» واللالكائى « ٢١٨ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ٥٣٦ » بسند ضعيف جداً .
(٦) أخرجه اللالكائى « ٣١٠ » .

## فَصْلٌ
## فِي الرَّدِ عَلَى الْجَهْمِيَةِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَمَّوْا أَهْلَ السُنَّةِ مُشبِّهَةً، وَلَيْسَ قَولُ أَهْلُ السُّنةِ أَنَّ للَه وَجْهًا ويَدَيْن وَسَائِر مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَن نَفْسِهِ مُوجبًا تَشْبِيهَهُ بخَلْقِه

١٩١ ـ وَلَيْسَ رِوَايَتُهُمْ حَدِيث النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِه»(١) بِمُوجبةِ نِسْبَةَ التَّشْبِيه إِلَيْهِمْ، بَلْ كُلُ مَا أَخبَرَ اللَّهُ (به) (٢) عَنْ نَفْسِه، وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُول الله ﷺ عنه فَهُوَ حَقٌ، قَول اللَّه (عَزَّ وَجَلَّ) (٣) حَقٌ، وَقَوْلُ رَسُوله حَقٌّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمَ بِمَا قَالَ، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا الإِيمَانُ وَالتَّسْلِيمُ وحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعمَ الْوَكِيلُ.

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخاري « ٢٥٥٩ » ومسلم « ٢٦١٢ » عن أبي هريرة .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) زيادة من « ب » .

# فَصْلٌ

(و) [١] قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّة : وَيجِبُ الإيمانُ بِصفَاتِ اللَّه تَعَالَى كَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] ، وَقَوْله: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥] وَقَوله: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر:١٤] وَقَوله: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور:٩] ، وَقَوله: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة:١١٩] .

١٩٢ ـ وَقَول النَّبي ﷺ: « يَنْزِلُ اللَّهُ كُلَّ لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا » [٢].

رَوَاهُ ثَلاثَةٌ وَعِشْرُونَ من الصَّحَابَة، سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وستُّ امْرَأة [٣] .

١٩٣ ـ وكَقَوْله ﷺ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إلا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَين مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » [٤] .

فَهذَا وأَمْثَالُهُ ممَّا صَحَّ نَقلُهُ عَنْ رَسُول الله ﷺ فَإنَّ مَذْهَبنَا فيه وَمذهَبَ السّلف إثباتُهُ وإجْرَاؤُهُ عَلَى ظاهره وَنفيُ الْكَيْفيَّة والتَشْبيه عَنْهُ، وَقدْ نفَى قَوْمٌ الصِّفَات فأبْطَلُوا مَا أثبَتَهُ اللَّهُ تَعالَى، وتَأوَّلَهَا قَوْمٌ على خلاَف الظَّاهر فَخَرَجُوا مِنْ ذَلكَ إِلَى ضَرْبٍ من التَعْطِيلِ والتَشْبيه، وَالْقَصْدُ إِنَّما هُوَ سُلُوكُ الطَّرِيقَةِ المتَوسطَة بَيْنَ الأمرين، لأنَّ دِينَ اللَّه تَعالَى بَيْنَ الغَالي والمقَصرِ عَنهُ.

وَالأَصْل فِي هَذَا أَنَّ الْكَلاَمَ فِي الصِّفَات فَرْعٌ عَلَى الْكَلاَمِ فِي الذَّات، وإثباتُ اللَّه تَعَالَى إنَّما هُوَ إثباتُ وُجُودٍ لاَ إثبَاتُ كَيْفيَّةٍ، فَكَذَلك إِثباتُ صِفَاته

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) أخرجه البخاري « ١١٤٥ » ومسلم « ٧٥٨ » عن أبي هريرة .

(٣) في « ب » « نساء » والمثبت من « أ، جـ، هـ » .

(٤) أخرجه مسلم « ٢٦٥٤ » عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

إنما هُوَ إثباتُ وُجُود لاَ إثباتُ كَيْفيَّة، فَإِذَا قُلْنَا يَدٌ، وَسَمْعٌ، وبَصَرٌ، ونَحْوُهَا، فإنَّما هِيَ صِفَاتٌ أثبتها اللَّهُ لنَفْسه ولَم يَقُلْ مَعْنَى الْيَدِ الْقُوَّةُ، ولاَ مَعْنَى السّمع والْبَصَر: الْعلمُ والإدْرَاكُ، ولاَ نُشَبّهها بالأَيْدي والأسْمَاع والأبصَار، ونقولُ: إنَّما وَجَبَ إثباتُهَا لأنَّ الشَّرْع وَرَدَ بهَا، ووَجَب نَفْيُ التَّشْبيه عَنْهَا لقَوْله تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] ، كَذَلكَ قَالَ عُلَمَاءُ السّلف في أَخْبَارِ الصِّفَات: أمرُّوهَا كَمَا جاءَتْ ، فَإِنْ قيل : فَكيفَ يَصحُّ الإيمانُ بمَا لاَ يُحيطُ علْمُنَا بحقيقته؟ أَو كَيفَ يُتَعَاطَى وَصْفُ شَيْءٍ لاَ دَركَ لَهُ في عُقُولنَا؟

فَالْجَوَابُ أَنَّ إيمانَنَا صَحيحُ بحَقِّ مَا كُلّفنَا منْهَا، وَعلْمُنَا مُحيطٌ بالأَمْرِ الَّذي ألزمناهُ فيهَا وَإنْ لَمْ نَعْرِفُ لما [١] تَحتَهَا حَقيقَةً كَافيَةً، كَمَا قَدْ أُمرْنَا أَنْ نُؤمن بملائكة [٢] اللَّه وكُتُبه ورُسُله وَالْيَوْمِ الآخر، وَالْجَنَّة، ونَعيمهَا، وَالنَّار وأَليمِ عَذَابهَا، ومَعْلُومٌ أَنا لاَ نُحيطُ علْمًا بكُل شَيْءٍ منْهَا عَلَى التَّفْصيل، وإنَّمَا كُلفنَا الإيمان بهَا جملَةً وَاحدَةً ، أَلا تَرَى أَنا لاَ نَعْرفُ أَسمَاء عدَّة من الأَنْبيَاء وَكَثيرٍ من الْمَلاَئكَة، ولاَ يُمكنُنا أَنْ نُحْصيَ عَددَهُمْ، ولاَ أَن نُحيطَ بصفَاتهمْ، ولاَ نعلمُ خَواصَّ مَعَانيهمْ، ثُمَّ لَم يكُنْ ذَلكَ قَادحًا في إيمانِنا بمَا أُمرْنَا أَنْ نُؤْمنَ به منْ أَمْرهمْ.

١٩٤ ـ وَقدْ قَالَ النَّبي ﷺ في صفَة الْجنَّة: «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعددْتُ لعبَادي الصَّالحينَ مَا لاَ عَيْنٌ رأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشرٍ**»[٣].

---

(١) في « جـ » « ما » .

(٢) في « ب » « وملائكته » .

(٣) أخرجه البخاري « ٤٧٧٩ » ومسلم « ٢٨٢٤ » عن أبي هريرة .

# فَصْلٌ
## يَدُلّ عَلَى النّظرِ مِنَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عَبدِهِ وإِعرَاضِهِ عَنْهُ

١٩٥ ـ أَخبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ، أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ السَّرِيِّ قَالا: حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، حدثنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : « **ثَلاثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ عِنْدَهُ فَضْلُ مَاءٍ مَنَعَهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ كَاذِبًا فَصَدَّقَهُ كاذبا وَاشْتَرَاهَا، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ وَفَّى، وَإِنْ لم يُعْطِه لم يَفِ لَهُ** » (١) .

**١٩٦ ـ قَالَ:** وَأَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن زِيَاد وَأَحمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالا: حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حدثنَا وَكِيعٌ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» (٢) ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **ثَلاثَةٌ**

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٧٦ » .

(٢) أخرجه مسلم « ١٠٧ » من طريق وكيع به .
**العائل** : الفقير والعيلة الفقر ، انظر شرح مسلم للنووي « ١/ ١٥٩ » .

**لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ** » فَذَكَرَ نَحْوَ مَعْنَاهُ (١).

**١٩٧ ـ قَـــالَ:** وَأَخبرنا وَالِدِي، أَخـبرنا مُحَمَّدُ بْـنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حدثَنَا الْحسن بْن عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْه يَوْمَ الْقِيَامَة** » (٢) .

**١٩٨ ـ قَالَ:** أخبرنَا وَالِدِي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حدثنا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ح . وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِبْحِ بْنِ حَمَّاد، حدثنا يَزِيدُ بْن هَارُونَ، قَالا : حـدثنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَـبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْـمُرَ عَنْ عَبْـدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ عَنْ عُـمَـرَ بْنِ الْخَـطَّابِ - رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ جبْرِيل - عَلَيْـه السَّلاَمَ - سَأَلَ النَّبِي ﷺ عَنْ الإِحْسَـانِ فَقَالَ: « **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** » (٣) .

---

(١) « **صحـيح** » أخرجه البزار في مسنده « ٢٥٢٩ ـ البحـر الزخار » : حدثنا العباس بن أبي طالب قال : أخبرنا مـنجاب بن الحارث قال : أخبرنا حفص بن غـياث عن عاصم عن أبي عثـمان عن سلمان قـال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يدخـلون الجنة : الشيخ الزاني، والإمام الكذاب ، والعائل المزهو » وسنده صحيح كـما قال العلامة الألباني في الصحيحة « ٣٤٦١» .

وأخرجه الطبراني في الكبـير « ٦/٣٠١ » « ٦١١١ » وفي الأوسط « ٥٥٧٣ » والصغير « ١٦٩ » من طريق سعـيد بن عمـرو الأشعثي قـال : حدثنا حفص بن غـيات به بلفظ «ثلاثة لا ينظر الله إليـهم يوم القيامـة ولا يزكيهم ولهم عـذاب أليم أشيـمط زان وعائل متكبر . . الحديث » وسنده صحيح رجاله ثقات .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٧٦ » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٧٨ » .

١٩٩ ـ قَالَ: أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحسن، حدثنَا أَحْمد بْن يُوسُفَ، أَخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَـعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا**»(١).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخارى « ٣١٢٤ » ومسلم « ٢٦٦٥ » .

# فَصْلٌ
## يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللَّهِ وَكَلامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

٢٠٠ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ (١) بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَخبرنا إِسْمَاعِيلُ الصَّابُونِيُّ، أَخبرنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، حدثنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ صَاحِبُ اللُّؤْلُؤِ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَاد عَنْ أَبِي الزِّنَاد عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ الأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُول الله ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾ [الروم:١ ـ ٣] إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ خرج رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم:١ ـ ٣] فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشْرِكِي مَكَّةَ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ هَذَا مِمَّا أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهُ كَلامُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ، قَالُوا: فَهَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَتَعَالَ نُنَاحِبُكَ يُرِيدُونَ نُرَاهِنُكَ وَذَلِكَ قبل أَن يَنْزِلَ فِي الرِّهَانِ مَا نَزَلَ فَرَاهَنُوا أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَوَضَعُوا رِهَانَهُمْ عَلَى يَدَيْ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ ثُمَّ بَكَّرُوا فَقَالُوا : يَا أَبَا بَكْرٍ الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى التِّسْعِ فَاقْطَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَيْئًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ (٢) .

**قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ** : التِّلاَوَةُ الَّتِي تظهرُ عِنْدَ حَرَكَاتِ الْفَمِ هِيَ الْمَتْلُوُّ وَالْقِرَاءَةُ هِيَ الْمَقْرُوءُ، وَقَالَتِ الأشْعَرِيةُ: التِّلاَوَةُ غَيْرُ الْمَتْلُوِّ وَالْقِرَاءَةُ غَيْرُ الْمَقْرُوءِ، فَإِنَّ التِّلاَوَةَ وَالْقِرَاءَةَ (مَخْلُوقَةٌ) (٣) ، وَعِنْدَهُمْ: الْقُرْآنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُرُوفِ،

(١) في « ب » « الحسين » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ١٥١ » .

(٣) في « أ، ب، جـ » « مخلوق » وما أثبتناه من « هـ » .

والأصْوَاتِ والسُّـوَرِ والآيَـاتِ ولَيْسَ هَذَا بِقَدِيمٍ عِنْدَهُمْ، وَاسْـتَدَلَّ أَهْلُ السُّـنَّة بِقَوْلِهِ تَعَـالَى إِخْبَـاراً عَنْ قُرَيْشٍ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٢٥، ٢٦] فَتَوَعَدَ بِالنَّارِ عَلَى قَوْلِهِمْ هَذَا قَوْلُ الْبَـشَرِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ قُرَيْشًا أَشَارَتْ بِهَذَا القَوْلِ إِلَى التلاَوَاتِ الَّتِي سَـمِعُوهَا من النَّبِيِّ ﷺ وَمن أَصْحَابِهِ، فَدلَّ عَلَى أَنَّهَا لَيسَتْ قَوْلَ الْبشَرِ، وَاسْتَدَلُّوا :ـ

٢٠١ ـ بِمَا رُوِيَ عَن جَابِـر بن عبد الله [1] - رَضِيَ الله عَنهُ -: قَـالَ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَعْـرِضُ نَفْسَهُ عَلَـى النَّاسِ بِالـمَوْقِف فَيَـقُولُ: « **هَـلْ رَجُـلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِه فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَن أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّي (عَزَّ وَجَلَّ)** » [2] ، وَعِنْدَهُمْ لم يكنْ مبلغًـا لكَلاَمِ رَبِّهِ وَإِنَّمَا بلغ تلاَوَةَ كَلاَمِـه وَلأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعُوا قِرَاءَةَ الْقَارِئ قَالُوا : هَذَا كَلاَمُ اللَّهِ وَاسْتَدَلُّوا بِمَا قدمْنَاهُ من حَدِيث نيار من مكرم الأَسْلَمِيِّ .

●● ●● ●●

(١) زيادة من « ب » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ١٢٠ » .

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ الأَهْوَاءِ المَذْمُومَةِ

٢٠٢ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن شَاذان، أَخبرنا عبد الله بْن مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، أخبرنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، أخبرنا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا عفَّانَ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (قال) (١) : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مليكَة حَدَثَنِي الْقَاسِم بن مُحَمَّد عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ تَلا هَذه الآيَةَ: ﴿ هُوَ الَّذي أَنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧] حَتَّى فَرَغَ مِنهَا قَالَ: « قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاحْذَرُوهُمْ » (٢) .

٢٠٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالد الأَحْمَرُ عَنْ مُجَالدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد النَّبِي ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هكَذَا أَمَامَهُ فقَالَ: « هَذَا سَبِيلُ اللَّه »، وَخَطًّا عَنْ يَمينه، وَخَطًّا عَنْ شِمَاله، وَقَالَ: « هَذه سُبُلُ الشَّيْطَانِ » ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الأَوْسَطِ ثُمَّ تَلا هَذه الآيَةَ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣] (٣) .

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٥٤٧ » ومسلم « ٢٦٦٥ » من طريق ابن أبي مليكة به .

(٣) « صحيح لغيره » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١٦ » والآجرى في الشريعة « ١٣ » وأحمد « ٣/٣٩٧ » وابن ماجه « ١١ » وابن نصر في السنة « ١٣ » كلهم من طريق أبى خالد الأحمر عن مجالد به . =

٢٠٤ ـ **قَالَ**: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الْـحَوْطِيُّ ، حَدثنَا بَقِيَّة بْن الْوَلِيدِ عَنْ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي حَـبِيبٍ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَكَانَ من أَصْـحَاب النَّبِي ﷺ قَالَ: قَـالَ رَسُول الله ﷺ: « **الأَمْرُ الْمُـفْظِعُ وَالْحِمْلُ الْمُضْلِعُ وَالشَّرُّ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ إِظْهَارُ الْبِدَعِ** » [١] ، (و) [٢] قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَفْظَعَ الأَمْرُ وفَظعَ إذا اشْـتَدَّ، وأَمْرٌ مُفْظِعٌ وَفَظِيعٌ أَيْ شَدِيدٌ، وَالْمُضْلِعُ الْمُثْقِلُ.

---

= وسنده ضعيف فيه مجالد وهو ابن سعيد بن عُمَيْر الهمدانى ليس بالقوى وقد تغير في أخر عمره انظر التقريب « ٢/ ٢٢٩ » والمغنى في الضعفاء « ٢/ ٥٤٢ » .
وأخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١٧ » ومن طـريقه ابن نصر في السنة « ٥ » والحاكم « ٢/ ٣١٨ » من طريق آخر عن أبـى الربيع ثنا حماد بن زيد عـن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود وسنده حسن ، رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أوهام كما في التقريب لكن عاصمًـا توبع عليه ، تابعه منصور بن المعتمر عن أبي وائل ـ شقيق بن سلمة ـ به .
أخرجه البزار « ١٦٧٧ ـ البحر الزخار » وسنده صحيح على شرط البخاري .
وتابعه عليه أيضًـا سليمان بن مهران الأعمس عن أبي وائل به أخـرجه البزار « ١٦٩٤ ـ البحر الزخار » وسنده صحيح على شرط الشيخين .
والحديث صححه العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ١٦ » .

(١) « **سنده ضعـيف جداً** » أخرجه الطبرانى في المـعجم الكبير « ٣/ ٢١٩ » « ٣١٩٤ » وابن أبى عاصـم في السنة « ٣٦ » وفي الآحاد والمثـانى « ٢٤١٤ » كلهم من طريق بقـية بن الوليد، ثنـا عيسى بن إبراهيم عـن موسى بن أبى حبـيب عن الحكم بن عمـير الثـمالى مرفوعًا .
وأخرجـه أيضًا ابن الجـوزى في الموضوعات « ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ » من هذا الـطريق **أيَضاً** وقال :
« لا يصح قال الحاكم : عيسى واهى الحديث بمرة » اهـ .
وعـيسى هذا قـال البخـارى والنسائى : « منـكر الحديث » وتركـه النسائى وأبو حـاتم وموسى ابن أبى حبيب ضعفه أبو حاتم .
وبقية بن الوليد مدلس ولم يصرح إلا في شيخه فالسند ضعيف جدًا .
والحديث قـال فيه العلامـة الألبانى في الضعـيفة « ٧٥٦ » وضعـيف الجامع « ٢٢٩٧ » «ضعيف جداً» .
**المقطع** : الشديد الشنيع .

(٢) زيادة من « ب » .

٢٠٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَوْطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مَاعِزٍ التَّيْمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله – رَضِي الله عَنهُ – عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ بِالتَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ** »(١) ، **قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ**:حَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَغْرَيْتُ بَيْنَهُمْ، وَأَلْقَيْتُ الْعَدَاوَةَ فِيهِمْ.

٢٠٦ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا هِشَام بن عمار، حدثنَا إِسْمَاعِيل بْن عَيَّاشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ الأَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْحَرَازِيِّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَبْدِ اللَّه بْنِ لُحَيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْب بِصَاحِبِهِ فَلا يَبْقَى فِيهِ مَفْصَلٌ إِلا دَخَلَهُ** »(٢).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٨ » ورجاله ثقات غير ماعز التميمى فلم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يذكروا له راويًا سوى صفوان ولكن تابعه أبو سفيان عند مسلم « ٢٨١٢ » .

وتابعه أبو الزبير عند أحمد في مسنده « ٣/ ٣٨٤ » وسنده موقوف صحيح على شرط مسلم وهو في حكم المرفوع .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ١ » وأبو داود « ٤٥٩٧ » وأحمد «٤/ ١٠٢» والحاكم « ١/ ٢١٨ » والطبرانى في المعجم الكبير « ١٩/ ٣٧٦، ٣٧٧ » «٨٨٤، ٨٨٥» وفي مسند الشاميين « ١٠٠٥ » واللالكائى « ١٥٠ » كلهم عن صفوان ابن عمرو عن الأزهر بن عبد الله عن أبى عامر الهوزنى أنه حج مع معاوية فسمعه يقول فذكره .

وسنده ضعيف هشام بن عمار فيه ضعيف ولكنه توبع عند أبي عاصم في السنة « ٢ » عن ابن مصفى حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو به .

وسنده صحيح رجاله ثقات غير ابن مصفى وهو محمد الحمصى القرشى صدوق له أوهام وكان يدلس لكنه قد صرح بالتحديث ومثله بقية ابن الوليد ولكنه صرح بالتحديث عند أبى داود في سننه « ٤٥٩٧ » . =

قَالَ الشَّيْخ: الْكَلْبُ بِفَتْحِ اللاَّم من قَولهم: " كَلْبٌ كَلِبٌ " وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذهُ شِبْهُ الْجُنُونِ فَإِذَا عقَرَ إِنْسَانًا كَلِبَ فَيُقَالُ: رَجُلٌ كَلِبٌ.

٢٠٧ ـ وَقَال [١] : أَخْبَرنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا (محمد) [٢] بْنُ مُصَفَّى، حدثنَا بَقِيَّة، حدثنَا عِيسَى بْن إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ دِينَارٍ عَنْ الْخَصِيبِ عَنْ رَاشِد بْنِ سَعْد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاء إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوًى مُتَّبع**»[٣].

●● ●● ●●

---

= فصح الحديث والحمد لله .

والحديث صححه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٢٦٤١ » والمشكاة « ١٧٢ » .

والكلب : داءٌ يصيب الإنسان من عَضّة الْكَلْبِ ،الْكَلِب فيُصيبُه شِبْه الجنون فلا يَعَضُّ أحداً إلا كَلِب وتعرض له أعْراضٌ رَدِيئة ويمتنع من شُرْب الماء حتى يموت عطشًا . انظر غريب الحديث لابن الجوزى « ٢/ ٢٩٩ » والنهاية لابن الأثير مادة « كلب » .

(١) زيادة من « ب » .

(٢) ريادم من « ب، جـ » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ١٤٥ » .

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ قَوْلِهِ ﷺ: « لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » .

٢٠٨ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، أخبرنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أبي شيبَة، حدثنَا يزيد بْن هَارُونَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَمْرو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **سَتَتَّبِعُونَ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِبَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ** » . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ **قَالَ:** « **فَمَنْ إِذًا** » (١).

٢٠٩ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ حميد، أخبرنَا إِبْرَاهِيم بْن سَعْد عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَان بْنِ أَبِي سِنَان أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا وَاقد اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ وَكَانُوا أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بِشَجَرَة فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، اجْعَلْ لنا ذَاتَ أَنْوَاط كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنْوَط ، وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكِفُونَ حَوْلَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يَدْعُونَهَا ذَاتَ أَنْوَاط، قَالَ : فَلَمَّا قُلْنَا ذَلك لِلنَّبِي ﷺ قَالَ: « **اللَّهُ أَكْبَرُ وَكَبَّر قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لموسى :﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾** [الأعراف:١٣٨] **لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخارى « ٧٣١٩، ٧٣٢٠ » من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما .

وأخرجه مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه « ٢٦٦٩ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٧٦ » وسنده حسن .

وأخرجه أحمد « ٥/ ٢١٨ » بسند صحيح على شرط الشيخين .

=

٢١٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، حدثنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ، وَهُوَ صَنَمٌ بِتَبَالَةَ** » ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ : وَذُو الْخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١) ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « **كَأَنِّي بِنِسَاءِ فَهْمٍ يَطُفْنَ بِالْخَزْرَجِ تَضْطَرِبُ إِلْيَاتُهُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَهُوَ أَوَّلُ شِرْكٍ فِي الإِسْلاَمِ** » (٢) قَالَ الشَّيْخُ: فَهْمٌ اسْمُ قَبِيلَةٍ وَالْخَزْرَجُ اسْمُ صَنَمٍ.

---

= وأخرجه ابن حبان في صحيحه « ٦٧٠٢ » بسند صحيح على شرط مسلم.
وأخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٧٧ » بسند حسن عن أبى هريرة .
والحديث صححه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٣٦٠١ » والمشكاة « ٥٤٠٨ »
ذات أنواط : هى اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم : أى يُعَلِّقُونه بها ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك . والنهاية «٥/ ٢٦٩» مادة نوط .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٧٧ » بسند حسن .
وأخرجه البخارى « ٧١١٦ » من طريق شعيب عن الزهرى به ومسلم « ٢٩٠٦ » من طريق معمر عن الزهرى به .
وصححه العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ٧٧ » .
بتبالة: قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام وهى التى يضرب بها المثل فيقال : «أهون من تبالة على الحجاج » انظر إسعاد الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى « ٢/ ٤٢ » .

(٢) أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٧٩ » بسند ضعيف فيه محمد بن عبيد المكى ضعيف.
والعلاء بن الحجاج ضعفه الأزدى .
وضعفه العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ٧٩ » .
**فهم** : هم بطن من قيس عيلان انظر الأنساب للسمعانى « ١/ ٣٨٧ »
**ذو الخلصة** : صنم لدوسى وخَثْعم وبَجيلَةَ وغيرهم.
**وقيل** : الكعبة اليمانية التى كانت باليمن فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله فخربها . =

# فَصْلٌ
## فِي ذِكْرِ قَوْلِ النَّبِي ﷺ: « عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا »

٢١١ ـ قَـالَ: وَأَخْبَرَنَـا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا فَإِنَّهُ مَنْ يُغَالِبْ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ** »، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ هَدْيَ فُلان أَيْ طَرِيقتهُ وَالْقَاصِدُ الْمتَوسِّطُ لَيْسَ بالغالي وَلا المقصر (١).

٢١٢ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا الْمُقَدَّمِيُّ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَوْف عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**»(٢).

---

= والمعنى أنهم يَرْتَدُّون ويَعُودُون إلى جاهليتّهم في عبادة الأوثان فيسعى نساء بنى دوس طائفات حول ذى الخلصة فترتج أعجازهن . انظر النهاية « ٢/ ١٤١ » مادة خلص .

(١) «**سنده صحيح**» أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٩٥ » وأحمد « ٥/ ٣٥٠ » والبيهقى في السنن الكبرى « ٣/ ١٨ » والحاكم « ١/ ٣١٢ » والطحاوى في مشكل الآثار «٢/ ٨٦» من طرق عن عيينة به وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى .

(٢) « **سنده صحيح** » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٩٨ » وسنده صحيح إن كان عوف ابن أبى جميلة قد سمعه من أبى العالية فقد ذكروا له رواية عنه لكن أخرجه أحمد «١/ ٢١٥، ٣٤٧ » والنسائى « ٣٠٥٧ » وابن ماجة «٣٠٢٩» والحاكم « ١/ ٦٣٧ » وابن خزيمة في صحيحه « ٢٨٦٧ » وابن حبان «٣٨٧١» والبيهقى في السنن الكبرى «٥/ ١٢٧» « ٩٨٠٦ » وأبو يعلى « ٢٤٢٧ » من طرق عن عوف بن أبى جميلة حدثنى زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس فذكره وسنده صحيح . =

## فَصْلٌ

٢١٣ ـ قَـالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا دُحَـيْمٌ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بن وَهْبٍ، حدثنَا أَبُو هَانِئٍ عَنْ عَـمْرِو بْنِ مَالك عَنْ فَضَـالَةَ بْنِ عُبَيْـدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **ثَلاثَةٌ لاَ تَسْأَلْ عَنْهُمْ رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ** »[(١)].

٢١٤ ـ قَـالَ: وَأَنْبَـأَنَا[(٢)] ابْنُ أَبِي عَـاصِمٍ، حدثنَـا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، حدثنَا أَبِي عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِـالْجَابِيَةِ فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِـينَا فَـقَالَ: « **مَنْ أَرَادَ بُحْبُـوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْـهِ بِالْجَمَاعَـةِ فَإِنَّ الشَّـيْطَانَ مَعَ الْفَـذِّ** »[(٣)]، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: بُحْبُـوحَةُ الْجَنَّةِ: وَسَطُهَا، وَالْفَذُّ: الْفَرْدُ.

---

= قال المناوى في فيض القدير « ٣/ ١٢٥ » :

قال ابن تيمية : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم »

والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٢٨٣ » .

(١) « **سنده صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٨٩ » وأحمد « ٦/ ١٩ » والبخارى في الأدب المفرد « ٥٩٠ » وابن حبان « ٤٥٥٩ » والحاكم « ١/ ١١٩ » والطبرانى «١٨/ ٣٠٦» « ٧٨٨ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٧٧٩٧ » والبزار « ٣٧٤٨ » من طريق حيوة بن شريح حدثنى أبو هانئ أنَّ أبا على عمرو بن مالك الجنبى حدثه عن فضالة بن عبيد مرفوعًا به ، وسنده صحيح .

والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة «٥٤٢» وفي صحيح الجامع «٣٠٥٨».

(٢) في « ب » « وحدثنا » وفى « جـ » « وأخبرنا » .

(٣) « **صحيح** » وسنده ضعيف فيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ضعيف .

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٨٦ » . =

# فَصْلُ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَـاء في الْبَيَانِ عَن تَشْـبيه الْمُعْـتَزلَة والجَهْمَّـية وَمنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَـهُم وأَنَّ أَصْحَابَ الحَـديث لَيْسُـوا بمُشَبِّهـة قَالَ: إنَّ اللَّهَ تَعَـالَى لاَ يَشَاء الْمعاصي لعبَاده ثُمَّ يُعَاقبُهُم عَلَيْهَا، لأَنَّ الْحكيمَ الْعَاقلَ منَ المخلُوقينَ لاَ يُجوِّزُ هَذَا، وَلأَنَّ هَذَا دَاخلٌ في بَابِ الـظُّلْمِ: وكُـلّ مَـخْلُوق أَتَى مِـثلَ هَذَا سُـمِّيَ ظَالمًا، فَيَقيسُونَ أَمْرَ اللَّه تَـعَالَى عَلَى أَمْرِ الْمَخْلُوق، ويُشَبِّهُونَ اللَّهَ بالمَخْلُوق، (وكَـذَلكَ قَـوْلُ مَنْ قَـالَ: إنَّ اللَّهَ تَعَـالَى أَمْـر الْمَـخْلُوق، ويُشَـبِّـهُـونَ اللَّهَ بالمَخْلُوق)[1]، وكَذَلكَ قَولُ من قَالَ: إنَّ الْخَالق لاَ يُسمَّى خَالقًا، والرازق لاَ يُسمَّى رَازقـاً، حَتَّى يَخْلُقَ ويَرْزُقَ ويَحصُلَ منهُ الْخلْقُ والرزقُ، وقَـالُوا: إنَّما قُلْنَا هَذَا لأَنَّ الْعَـقْلَ والمُشَـاهَدَةَ يُنْكِران (أَن)[2] يَتسَـمَّى أَحَدٌ بأَنَّـهُ فَاعلٌ أَوْ

= وأخرجه أحمد « ١/ ٢٦ » وابن حبان « ٤٥٧٦ » والطيالسى « ٣١ » من طريق جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة به .

وسنده صحيح ولكن أعله الدارقطني في العلل « ٢/ ١٢٥ » بعد أن أورد طرقه وقال : «ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عمير ، لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد والله أعلم » أ.هـ .

**قال أبو عبد الله** : وقول الأكثر هو : عبد الملك عن عبد الله بن الزبير عن عمر ، وعبد الملك عن جابر بن سمرة عن عمر ، فالأولى أن يقال : كلا هاتين الروايتين محفوظ ، والله أعلم ، وله طريق آخر .

وأخرجه أحمد « ١/ ١١٤ » والترمذى « ٢١٦٥ » والبيهقى « ٧/ ٩١ » وابن أبى عاصم في السنة « ٨٨ » من طريق محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر ابن الخطاب خطب بالجابية فقال فذكره .

**وقال الحاكم** : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى وهو كما قالا .

والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٤٣٠ » وفي صحيح الجامع «٢٥٤٦».

(١) زيادة من « ب » . (٢) زيادة من « جـ » .

يَتحلَّى بِـالْفعْلِ (١) إِذَا خلا عَنْ الْفـعْل فِي الْحَال وإِذَا صَحَّ هَذَا صَحَّ أَنَّ اللَّه تَعَالَى لاَ يَتَّـصفُ بِالخَالق، والرَازق، مَـا لَمْ يَخلُقْ ويَرْزُقْ فَيَـقيسُـونَ الْخَالقَ بالمخلُوق ويشبهُـونَهُ به ويَقُولُونَ: إِنَّ الْخَالقَ، والرَازقَ وأَشْبَاهَهُمَـا من صِفَات اللَّه تَعَالَى، صِفَاتٌ للْفعْل لاَ صِفَات للذات ، وإِذَا كَانَ الْفعْلُ مَوْصُوفًا بِصفَة لَـم تَحـصُل الصّـفـةُ حَـتَّى يَحْـصُلَ الْفـعْلُ، وَهَـذَا إِنَّـمـا يَصِحُّ فِـي فِـعْلِ الْمَـخْلُوق (٢)، لاَ فِي فِعْلِ الْخَالق، وَفِعْلُ الْخَالـق لاَ يُشبه فعل الْمَخْلُوق ، وَقَالَ أهل اللُّغَة: الْفعْلُ لاَ يُوصَفُ لاَ يُقَالُ فَعَلَ قَائمٌ، وَلاَ يَفْعَلُ مُقبلٌ، ولَكِنْ يُقَال: زَيْدٌ ضَـارِبٌ، وعَمْرو ذَاهبٌ، فَقَـوْلهم الْخَالقُ والرازقُ: صِفَـةٌ للْفعْلِ خطأٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ صِفَةٌ للذَّات.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب » « بالعقل » .

(٢) في « هـ » « وإنما يصح هذا في فعل المخلوق » .

# فَصْلٌ

وَمن الدَّليل عَلَى أَنَّ الصِّفَات الصَادرَة عَنْ فِعْلِ اللَّه تَعَالَى كالخَالِق، والرازِق، والعَادِل، والمُحْسِن، والمُنْعِم، والمُحيي، والمُميتُ، والمثيب، والمعَاقب، هِيَ صِفَاتٌ لاَزِمَةٌ لَهُ قديمَةٌ بِقَدمِه لاَ لِقَدمِ مَعَانيهَا الَّذي هُوَ الْخَلْقُ والرزْقُ، والإِحْسَانُ، والإِثَابَةُ، وَالْعِقَابُ، لَكِن لتَحقق وجُود مَعَانيهَا منْهُ.

قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل - رَحمَه اللَّه - فِي رِوَايَة حَنْبَل عَنهُ: لَمْ يَزَلَ اللَّهُ مُتَكلماً، عَالماً، غَفُوراً فَوَصَفَهُ بالغُفْرَان فيمَا لَمْ يزَل، كَمَا وَصفَهُ بالْكَلاَمِ وَالْعِلْم خِلاَفًا لمنْ قَالَ: هِيَ صِفَاتٌ مُحدَثَةٌ لاَ يكُونُ موْصُوفًا بهَا فِي الْقدَم.

وَمن الدَّليل عَلَى صِحَّة مَا قُلْنَاهُ: أَن تَحَقُّقَ الْفعْل من جهته يُوجبُ كَوْنَهُ صفَةً لاَزِمَةً لَهُ قديمَةً بِدَليلِ وَصفه فِي الْقدَمِ لأَنَّه مُعيدٌ، وبَاعثٌ، وَوَارِثٌ، وَإِنْ لَمْ يُعِدْ، ولَمْ يَبْعَثْ، ولَم يرِثْ، ويُوصَفُ بِأَنَّهُ رَبٌّ قبل أَنْ يَخلُقَ المَرْبُوبَ، وأَنَّه إِلهٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ المألوه، وَمنْ نفَى هَذه الصِّفَات عَنهُ قبلَ وجُود مَعَانيهَا فَقَدْ خَالفَ الْمُسلمِينَ، وَيُبيِّنُ صِحَّةَ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَة: سَيْفٌ قَطوُعٌ وَخبْزٌ مُشبعٌ وَمَاءٌ مُرْوٍ وَإِنْ لم يُوجَدْ منْهُ الْقَطْعُ والشبَعُ والريُّ لتحَقّق الْفعْلِ منْهُ، وَفِي هَذَا جوَابٌ عَن قَولهمْ: إِنَّ معَاني هَذه الأَشْيَاء مُحْدَثَةٌ غَيْرُ قديمَة، فَلاَ تكُونُ صفَات لاَزمَةً، وَلأَنَّهُ لاَ يُمكنُ أَنْ يُقَالَ هَذَا مَجَازٌ لأَنَّ الْمجاز مَا صَحَّ نَفْيُهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لاَ يَصحُّ أَنْ يَنْفِي عَنْ السَّيْف الَّذي يَقْطَعُ أَنَّهُ غَيْرُ (١) قَطُوعٍ، وَلأَنَّهُ قد ثَبتَ كَوْنُهُ الآنَ خَالِقًا، والخَالِقُ ذَاتُهُ تعَالَى، وذَاتُهُ كَانَتْ فِي

(١) في « ب » « به ».

الأَزَل، فَلَو لَمْ يكُنْ خَالِقًا وَصَارَ خَالِقًا لَلَزِمَهُ التَّغَيُّرُ [١] ، وَلأَنَّ الْخَالِقَ صِفَةُ مَدْحٍ، وذَلكَ من صِفَاتِ الذَّات كَالعَالِمِ والقَادِرِ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فِي الأَزَلِ مُسْتَحِقٌ لأَوْصَافِ الْمَدْحِ، فَلَوْ لَمْ يكُنْ خَالِقًا لكَانَ نَاقِصًا.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « التغيير » .

# فَصْلٌ

والخَلْقُ غَيْرُ المَخْلُوقِ ، فَالخَلْقُ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِه، والمَخْلُوقُ هُوَ المَوْجُودُ المُختَرعُ لاَ يقُومُ بِذَاتِه، وأَنَّ الصِّفَاتَ الصَادِرَةَ عَنْ الأَفعَالِ مَوْصُوفٌ بهَا فِي القِدَمِ، وإِنْ كَانَتِ المفْعُولاَتُ مُحْدَثَةً، خِلاَفًا لِمَنْ يَقُولُ: إِنَّ الخَلْقَ هُوَ المَخْلُوقُ.

**وَالأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:** لاَزِمُ ومُتَعَدٍّ، فَاللاَّزِمُ: مَا لاَ مَفْعُولَ لَهُ، والمتَعَدِّي: مَا لَهُ مَفْعُولٌ، فَلَوْ كَانَ الفعْلُ هُوَ المَفْعُول، والخَلْقُ هُوَ المَخْلُوقَ، لَمْ يَكُنِ اللاَّزِمُ فعْلاً، إِذْ لاَ مَفْعُولَ لَهُ ، وقَوْلنَا : القِرَاءَة هِيَ المَقرُوءُ لَو قُلْنَا القِرَاءَةُ غَيْرُ المَقْرُوء، أَفْضَى إِلَى حَدَثِ القِرَاءَةِ وَفِي قَوْلنَا : الخَلْقُ غَيْرُ المَخْلُوقِ أَكثر مَا فِيهِ أَنَّ المَخْلُوقَ مُحْدَثٌ.

•• •• ••

# فَصْلٌ
# فِي ذَمِّ الأَهْوَاءِ وَأهْلِ الْبِدَعِ

٢١٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أخبرنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عبد كويه، حدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ وَمُطَّلِبُ بن شُعَيْب قَالاَ: حدثنَا عبد الله بْن صَالِحٍ، حدثنَا أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْح الإِسْكَنْدراني، أنه سَمِعَ شَرَاحِيلَ بْن يَزِيدَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: إنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: **«(يكون)(١) فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ»**(٢).

٢١٦ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حدثنَا محمد بن سَعِيدُ بْن الأَصْبَهَانِيِّ، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمحَارِبِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه ابْنِ الْوَلِيد الْوَصَّافِيِّ عَنْ كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً تُهْلِكُهُ وَإِنَّ آفَةَ هَذَا الدِّينِ الأَهْوَاءُ»** (٣).

---

(١) زيادة من « هـ » ومن صحيح مسلم « ٧ » .

(٢) أخرجه مسلم « ٧ » من طريق أبي شريح به .

« أى يكون في آخر زمان هذه الأمة من الدجل وهو تلبيس الباطل بما يشبه الحق أناس من الملبسين والمزورين يقولون للناس : نحن علماء ومشائخ ندعوكم إلى الدين وهم كاذبون في ذلك ويتحدثون بأكاذيب ، ويبتدعون أحكامًا باطلة ، واعتقادات فاسدة فاحذروهم ويجوز أن تحمل الأحاديث على المشهور عند المحدثين ليكون المراد بها الموضوعات » اهـ بتصرف من مرقاة المفاتيح « ١/ ٢٥٢ » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه أبو الفتوح الأزدى في المخزون في علم الحديث « ٥٨ » من =

٢١٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ، حدثنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، حدثنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اعْهَدْ إِلَيْنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَو لم يَأْتِكَ الْيَقِينُ اعْلَمْ أَنَّ الضَّلالَةَ حَقَّ الضَّلالَةِ أَنْ تَعرِفَ مَا كُنْتَ تُنْكِرُ وَأَنْ تُنْكِرَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ وَاحِدٌ (١).

٢١٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حدثنَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ

---

= طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي به وسنده ضعيف .

الوصافى ضعيف كما في التقريب .

ورواية عبيد الله الوصافى عن كرز بن وبرة الحارثى فيها إرسال .

**قال البخارى في تاريخه الكبير** « ٧/ ٢٣٨ » « ١٠٢٣ » : « كرز بن وبرة روى عنه عبيد الله الوصافى مرسل » .

**وقال الحافظ في الإصابة** « ٥/ ٦٦١ » :

« كرز بن وبرة الحارثى من أتباع التابعين أرسل شيئًا فذكره عبدان » اهـ.

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٥٥٥٨ » .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله « ١٧٧٥ » من طريق سفيان عن حبيب بن أبي ثابت به وسنده صحيح .

وأخرجه اللالكائى « ١٢٠ » والبيهقى في السنن الكبرى « ١٠/ ٤٢ » « ٢٠٣٨٩ » وفي الأسماء والصفات « ٢٦٧ » وابن الجعد في مسنده « ٣٠٨٣ » كلهم من طريق شيبان عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن مولى لأبي مسعود قال : دخل أبو مسعود على حذيفة فذكره .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه « ١١/ ٢٤٩ » « ٢٠٤٥٤ » عن معمر عن قتادة قال معمر وكتب به إلى أيوب السختياني أن أبا مسعود الأنصاري دخل على حذيفة فذكره .

حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا أَرَى النَّاسَ يَتَّبِعُونِي فَلأَقْرَأَنَّهُ عَلانِيَةً، فَيَقْرَأُهُ عَلانِيَةً فَلا يَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ: مَا أَرَاهُمْ يَتَّبِعُونِي، فَيَبْنِي مَسْجِدًا فِي دَارِهِ، ثُمَّ يَبْتَدِعُ قَوْلاً لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِهِ [١] ﷺ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ، فَإِنَّ مَا ابْتُدِعَ ضَلالَةٌ [٢].

**٢١٩ ـ قَالَ:** وَحدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا عبد الله بْن أَحْمَد بن حَنْبَل قَالَ: وجدت فِي كتاب أَبِي حَدَّثَنِي الْمفضل بْن غَسَّان الْغلابِي (قال) [٣] : حَدَّثَنِي رجل من بني عدي قَالَ: قَالَ عَنْبَسَة بْن سعيد : مَا ابتدعَ رَجُلٌ بِدعَةً إِلاَّ غَلَّ صَدرهُ عَلَى الْمُسلمِينَ [٤].

---

(١) في « ب » « رسول الله » :

(٢) « **صحيح** » أخرجه الداني في الفتن « ٢٧ » وابن وضاح في البدع « ٢٦ » واللالكائي «١١٧ » والحاكم « ٤/ ٥١٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ٢٠/ ١١٤ » « ٢٢٧ » عن أيوب عن أبي قلابة عن يزيد بن عميرة عن معاذ بن جبل فذكره .
وزاد في هذا السند يزيد بن عميرة ولعله هو الصواب لأنه لم يذكر المزي في مشايخ أبي قلابة معاذ بن جبل .
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه « ١١/ ٢٦٢ » « ٢٠٧٥٠ » وأبو داود « ٤٦١١» وأبو نعيم في الحلية « ١/ ٢٢٢ » والآجري في الشريعة « ٩٠ ، ٩١ » واللالكائي « ١١٦ » من طرق عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة عن معاذ بن جبل به وسنده صحيح .
وأخرجه الدارمي « ٢٠٥ » من طريق آخر عن ربيعة بن يزيد قال : قال معاذ .
والأثر صحح إسناده العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « **سنده ضعيف** » لجهالة الرجل من بني عدي وأخرجه الهروى في ذم الكلام وأهله «٩٣٣ » وابن عساكر في تاريخه « ٤٧/ ١٣ » وابن بطة في الشرح والإبانة ص ١٥٢ وذكره الذهبى في تاريخ الإسلام « ٩/ ٤٩٢ » وزاد ابن عساكر « واختجلت منه الأمانة » من طريق محمد بن موسى حدثنا الأصم حدثنا الصنعاني ، حدثنا بقية حدثنا نعيم بن غريب حدثني عنبسة به .
ونعيم بن غريب لم أجد له ترجمة وأحمد بن أبي الطيب قال فيه الحافظ في التقريب «صدوق له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم وما له في البخاري سوى حديث واحد =

٢٢٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ، حدثنَا الْمُنَقِّرِيُّ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنَا الْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لاَ أَعْلَمُ شَيْئًا فِي الإِسْلامِ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنْ أَنَّ قَلْبِي لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ (١).

٢٢١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا عَمِّي أَبُو بكْرٍ حدثنَا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الشَّامِيِّ (٢) قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ وَالتَّبَدُّعَ وَالتَّنَطُّعَ وَعَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ الْعَتِيقِ (٣).

---

= متابعة».

والمفضل بن غسان الغلابى بصرى الأصل سكن بغداد وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد «١٣/ ١٢٤» .

(١) «**سنده ضعيف**» أخرجه ابن سعد فى الطبقات [٤/ ١٥٩] والبخارى فى التاريخ الكبير [٧/ ١١٧] [٥٢٠] عن الفضل بن ميمون به .

وسنده ضعيف الفضل بن ميمون أبو سلمة شيخ لعارم قال أبو حاتم : منكر الحديث سمع معاوية بن قرة وجماعة وقال ابن المدينى : لم يزل عندنا ضعيفًا الدارقطنى فى العلل وأبو نعيم الأصبهانى وغيرهما . انظر لسان الميزان [٤/ ٤٥١] [١٣٨٠] .

(٢) فى ذم الكلام للهروى [٥٣٧] يحيى بن أبى هاشم السامى بالسين .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه الهروى في ذم الكلام « ٥٣٧ » وابن وضاح في البدع « ٦٦ » عن جعفر بن برقان عن يحيى بن أبى هاشم السامى عن معاذ به .

ويحيى بن أبى هاشم يقال له أيضًا : يحيى بن أبى الدنيا كما قال البخارى في تاريخه الكبير «٨/ ٣٠٩» « ٣١٢٧ » ضعفه أبو حاتم انظر الميزان « ٤/ ٣٧٣ » « ٩٤٩٨ » .

التنطع : التعمق والغلو والتكلف لما لم يؤمر به انظر غريب الحديث لابن الجوزى «٢/ ٤١٨» وهو التكلف المؤدى إلى الخروج عن السنة المنهى عنه انظر سبل السلام «٣/ ١١٠»

وهو الغلو في دين الله والتقول على الشرع بما ليس فيه انظر السيل الجرار « ١/ ٣٤ »

**العتيق** : القديم من كل شيء انظر تفسير غريب ما في الصحيحين « ١/ ١٦ » وقيل: القديم الأول انظر النهاية « ٣/ ٣٨٩ » .

# فَصْلٌ

## فِي بَيَانِ التَّوْحِيدِ والتَشبيهِ

التَّوْحِيدُ عَلَى وَزْنِ التفعيلِ وَهُوَ مَصْدَرُ وَحَّدْتُهُ تَوْحِيدًا، كَمَا تَقولُ: كَلمتُهُ تكليمـاً، وَهَذَا النَّوْعُ من الْفِعْلِ يَـأْتِي مُتَعَـدِّيا إلاَّ أَحْرفًا جَـاءَت لاَزِمَةً وَهِي قَـوْلُهُم: رَوَّضَ الرَّوْضُ إِذَا تَمَّ حُـسْنُهُ ونَضَـارَتُـهُ، ودَوَّمَ الـطَّائر إِذَا حَلَّقَ فِي الْهوَاءِ، وَصَرَّحَ الْحَقُّ أَي ظَهَرَ وانكَشَفَ، وَبَـيـنَّ الشَّيْءِ بِمَعْنى تَبَيَّنَ ، وَصوَّحَ النَبْتُ إِذَا هَاجَ ويَبِسَ، وغَلَّسَ فلاَنٌ إِذَا جَاءَ بِغَلَسٍ ولِهَذَا الْفِعْلِ مَعْنيان:

أَحَدُهُمَا: تَـكْثِيرُ [١] الْفعْلِ وتكريرُهُ وَالْمُبَالَغَةُ فِـيهِ كَقَوْلِهِم: كَسَّرتُ الإِنَاء وغلّقْتُ الأَبْوَابَ وفَتَّحتُهَا وَالْوَجْهُ الثَّـانِي: وُقُوعُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً كَقَوْلِهِم: غَدَّيتُ فُلاَنًا وعَشَّيْتُهُ، وكَلّمتُهُ.

وَمعْنَى وَحَّدْتُهُ: جَـعَلتُهُ مُنْفَردًا عَمَّـا يُشَارِكهُ أَو يُشبهُـهُ فِي ذَاته وَصِفَاته، وَالتَّشْدِيدُ فِيـه للْمُبَالَغَة أَي بالَغْتُ فِي وَصفه بذلكَ ، وَقِيل: الْوَاوُ فِـيه مُبْدَلَةٌ مِـــنَ [٢] الْهمـزَة، وَالْعربُ تبدل الْهـمزَةَ من الْوَاو، وتُبْدلُ الْوَاو من الْهـمزَة كَقَوْلِهِم وِشَاحٌ وأِشَاحٌ وَتقولُ الْعَرَبُ: أَحّدْهُنَّ لي وآحِدْهُنَّ لي أَي : اجْعَلْهُنَّ لي أَحَدَ عَشَـرَ ، وَيُقَالُ : جاؤوا أُحَادَ أُحَادَ أَي: وَاحِـدًا وَاحِدًا، فعلى هَذَا: الْوَاو فِي التَّوْحِيد أَصْلهَا الْهمزَةُ ، قَالَ الْهُذَلِيّ:

**لَيْثُ الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ   صَيْدٌ ومُجْتَزِئٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسٌ**

---

(١) في « ب » « تكثر » .

(٢) في « هـ » « عن » .

وَتقـول الْـعَـرَبُ: وَاحِدٌ وَأَحَدٌ وَوَحَـدٌ وَوَحِيدٌ أَيْ: مُنْفَرِدٌ، فَـاللهُ تَعَالَى وَاحِدٌ، أَي مُنْفَرِدٌ عَنْ الأنداد والأشكال فِي جَمِيعِ الأَحْوَال.

**فَقَوْلهم:** وحّدتُ اللَّهَ: من بَابِ عَظمْتُ اللَّهَ، وكبرتُه، أَي عَلمتُهُ عَظِيمًا وكَبِيراً، فَكَذَلك (فى) [١] وَحَّدتُهُ: أَي عَلمتُـه وَاحِدًا، مُنَزَّهاً عَنْ الْمثل فِي الذَّات وَالصِّفَات [٢].

**قَـالَ بعَضُ الْـعلمَـاء:** التَّوْحِيـدُ: نَفْيُ التَّشْبيه عَـنْ اللَّه الْوَاحد، وَقيل: التَّوْحِيدُ نَفْيُ التَّشْبيه عَنْ ذَاتِ الْمُوَحَّد وَصِفَاتِـه، وَقيل: التَّوْحِيدُ الْعلمُ بالموحَّد وَاحدًا لاَ نَظِيرَ لَهُ: فَإِذَا ثَبتَ هَذَا فَكُلُّ من لَمْ يَعْرفِ اللَّه هكَذَا فَإِنَّهُ غَيْرُ موحِّدٍ لَهُ.

**وَأما التَّشْبيهُ:** فَهُوَ مَصْدَر شَبَّهَ يُشَبِّهُ تَشْبيهًا، يُقَال: شَبَّهْتُ الشَّيْء بالشَّيْء أَي مَثّلْتُهُ بِه، وقستُهُ عَلَيْه، إمـا بِذَاته أَوْ بصِفَاته، أَو بأَفْعَاله، قَالَ أَهْلُ اللُّغَة: أَشْبَهَ بالشَّـيْءِ الشَّيْء وشابَهَهُ أَي صَارَ مِثْلَهُ، وَهَذَا الشَّيْءُ شبهُ هَذَا وشَبِيهُهُ وَمُشبِهُهُ وَمُشَابِهُهُ.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « ب ».

(٢) في « ب، حـ » « في ذاته وصفاته ».

# فَصْلٌ

**قَالَ عُلَمَاءُ السَّلف:** لاَ يكُونُ الرجُلُ إماما فِي الدِّينِ حَتَّى يكُونَ (١) جَامعًا لهَذِه الْخصَال : يكونُ حَافظًا للُغَات الْعَرَب، واختلافهَا، ومَعَانِي أَشْعَارِهَا، حَافظًا لاخْتلاَف الْفُقَهَاء الْعلمَاء، ويَكونُ عَالمًا فَقيهاً حَافظًا للإعراب وَالاخْتلاَف فيه، عَالما بِكتَابِ اللَّه تَعَالَى وقرَاءته، وَاخْتلاَف الْقُرَّاء فيهَا ، عَالمًا بتَفْسيرِه، ومُحْكَمه ومُتَشابهه، ونَاسخه، ومَنْسُوخه، وقصَصه ، عَالماً بِأَحَاديث رَسُول الله ﷺ، مُمَيِّزاً بيْنَ صَحيحهَا وسَقيمهَا، ومُتَّصلهَا ومُنْقَطعهَا، ومَرَاسيلهَا ومَسَانيدهَا ومَشَاهيرها وغرَائبهَا، وبأَحاديث الصَّحَابَة - رَضِي اللَّه عَنهُمْ -، ثُمَّ يكُونُ ورعًا، صَاينًا، صَدُوقًا، ثقَةً ، يَبْنِي مَذْهَبَهُ وَدينَهُ عَلَى كتَاب الله تعَالَىَ وَسُنَّة رَسُوله ﷺ، فَإذَا جَمعَ هَذه الْخلاَل فَحينَئذ يَجُوزُ أَنْ يكُونَ إمَاماً فِي الْمذهَب، وَجَازَ أَنْ يجتَهدَ وأَن يعتَمدَ عَلَيْه فِي دينه وفَتَاويه، وإذَا لَمْ يكُنْ جَامعاً لهَذِه الْخلاَلِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يكُونَ إمَاماً فِي الْمَذْهَب، وأَنْ يُقَلدَهُ النَّاسُ فِي فَتَاويه.

قَالَ بعضُ الْعلمَاء عقيب مثْلِ هَذَا الْكَلاَم: وإذَا ثَبتَ هَذَا نَظَرْنَا فِي أَمْرِ جَمَاعَة ادَّعَوْا أَنَّهُم أَصْحَاب المَذهَب (٢) واخْتَرَعُوا مَذَاهبَهُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ كالجُبَّائي وأَبي هَاشم، والكَعْبِيّ، والنَجَّار ، والنَظَّام ، وَابْن كُلاَّب، وَمن نَحَا نحْوَهُمْ ، وَسَأَلنَا الْخَاصَّ وَالْعَامَ عَنْ هؤُلاَء، فَقُلْنَا: أَهَؤُلاَءِ أَهْلُ الْعِلْمِ

---

(١) في « ب » « تكون » .

(٢) في « ب » « مذاهب » وفي « جـ، هـ » « مذهب » .

كَالصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم، وَالتَّابِعِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم؟ قَالُوا: لاَ وَلَيْسوا بِمَعْرُوفِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قُلْنَا : هَؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ كَالشَّافِعِي، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَمَالِكٍ، وأمثَالِهِمْ؟ قَالُوا: لاَ وَغَيْرُ مَعْرُوفِينَ فيهم ، قُلْنَا: هؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ والمَعْرِفَةِ بِلغَاتِ الْعَرَبِ ، كَأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ، والأَصْمَعِيِّ، وَالْكِسَائِيِّ، وأمْثَالِهِم؟ قَالُوا: لاَ وَغَيْرُ مَعْرُوفِينَ فِيهم ، قُلْنَا : هَؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الإِعرابِ والنحو، كالخليل، وسِيبَوَيْه، وَالْفراَّءِ، وأمْثَالِهِم؟ قَالُوا: لا وَغَيْرُ مَعْرُوفِينَ فيهم ، قُلْنَا: هَؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ والقراءات كَنَافِعٍ ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَحَمْزَةَ، وأمْثَالِهِمْ؟ قَالُوا: لاَ وَغَيْرُ مَعْرُوفِينَ فيهم ، قُلْنَا: هَؤُلاَءِ من أَهْلِ الْمعرفَةِ بِنَاسِخِ الْقُرآنِ ومَنْسُوخِه، ومُحْكَمِه ومتَشَابِهِه كَمُجَاهِد، وقَتَادَة، وأَبِي الْعَالِيَةِ، قَالُوا: لاَ وَغير معروفين فيهم ، قُلْنَا: هؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ والمَعْرِفَةِ بِأَحَادِيثِ النَّبِي ﷺ، وَأَحَادِيثِ الصَّحَابَةِ - رَضِي الله عَنهُم - [1]، كالزُهْرِيِّ، وَمَالك بْن أَنَسٍ، وَيحيى بْن سعيد، وَعبد الرَّحْمَن ابْن مهْدي، وَأحمد بْن حَنْبَل، وَيحيى بْن معين؟ قَالُوا: لاَ وَهُمْ لاَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ قُلْنَا: هَؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ الزّهْدِ وَالْعِبَادَةِ كالحَسَنِ الْبَصْرِيّ، وفُضَيْل بْن عِيَاضٍ، وإِبْرَاهِيم ابْن أدهم، وَيحيى بْن معَاذ، وأمْثَالِهِم؟ قَالُوا: لاَ وَغَيْرُ مَعْرُوفِينَ فِيهِمْ ، قُلْنَا: هَل بَنَوْا مَذْهَبَهُمْ [2] عَلَى مَا بَنَاهُ عَلَيْهِ هَؤُلاَءِ مِنْ كِتَابِ اللَه [3]، وَحَدِيث رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالُوا: لاَ، قُلْنَا: فَمَنْ أَيّ النَّاسِ هُمْ؟ قَالُوا: مِنْ أَهْلِ القَوْلِ بِالْعَقْلِ ، فَمَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الإِنْصَافِ عَلِمَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ أَحدٌ أَسْوأَ مَذْهَبًا مِمَّنْ يَدَعُ قَوْلَ اللَهِ وَقَول رَسُولِ الله ﷺ، وَقَوْلَ

(١) في « هـ » « رضوان الله عليهم » .
(٢) في « ب » « مذاهبهم » .
(٣) في « ب » « ما بنوا هؤلاء من كتاب الله » .

الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِم، وَقَوْلَ الْعلمَاء والْفُقَهَاءِ بَعْدَهُمْ، مِمَّن يَبْنِي مَذْهَبَهُ وَدِينَهُ عَلَى كِتَاب الله تَعَالَى، وَسُنَّة رَسُولِه [1] ﷺ، وَتبع مَنْ لَيْسَ بعَالم بِكِتَاب اللَّه تَعَالَى وَسُنَّة رَسُولِهِ ﷺ كَيفَ لاَ يَأْمَنُ أَنْ يكُونَ مُتَّبِعًا للشَّيْطَانِ أعَاذَنَا اللَّهُ من مُتَابعَةِ الشَّيْطَانِ.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب، جـ » « سنة رسول الله » .

# فَصْلٌ
# فِي النَّهْي عَنْ مُنَاظَرَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَجِدَالِهِمْ وَالاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِمْ

٢٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أخبرَنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أخبرَنَا أَحْمد بْن عُبَيْد، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَان، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي غَالِب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْه إِلاَّ أُتُوا الجَدَلَ** » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف:٥٨] (١) .

(١) « حسن » أخرجه أحمد « ٥/ ٢٥٢، ٢٥٦ » والترمذى « ٣٢٥٣ » وابن ماجة « ٤٨ » والطبرانى في الكبير « ٨/ ٢٧٧ » « ٨٠٦٧ » والحاكم « ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨ » وابن جرير في تفسيره « ٢٥/ ٥٣ » وابن أبى عاصم في السنة « ١٠١ » وابن أبى الدنيا في الصمت « ١٣٥ ، ١٣٦ »من طرق عن الحجاج بن دينار عن أبى غالب عن أبى أمامة مرفوعًا .
أبو غالب فيه مقال وثقه الدارقطنى وموسى بن هارون وقال ابن معين : صالح الحديث وضعفه النسائي وأبو حاتم وابن حبان .
**وقال ابن حجر في التقريب** : صدوق يخطئ..
فالسند حسن إن شاء الله.
وقد رواه عن الحجاج بن دينار جماعة منهم ابن نمير ، ويعلى بن عبيد ، وأبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس وشهاب بن خراش وجعفر بن عون ومحمد بن فضيل وحفص ابن غياث ، والحديث حسنه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٥٦٣٣ » والمشكاة « ١٨٠» قوله «إلاَّ أتوا الجِدَال» هو مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة والمجادلة : المناظرة والمخاصمة. والمراد به في الحديث: الخصومة بالباطل ، وطلب المغالبة به ، لا المناظرة لإظهار الحق =

٢٢٣ ـ قَـالَ: وَأخبرنَا هبـة اللَّه ، أخبرنَا الْحُسَـيْن بْن عَليّ بْن زَنْجويَه الْقطَّان الْقزْوِينِي، حدثنَا سُلَيْمَان بْن يزِيد الْمُـعَدَّلُ، حدثنَا عَليّ بْن مُحَمَّد بن عبد الله بْن الْمُبَارك الصَّنْعَانِيّ ، حَدَّثنِي خَالِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي غسَّان، حدثنَا عرَفَة بْن إسماعيل عَن أَبِي إِسْحَـاق المصِّيصِي عَن أَبِي الْعَوَّام عَن قَتَادَة ﴿وَمِـنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج:٨] و[لقمان: ٢٠] . قَالَ: صَاحِبُ بِدْعَة يَدْعُو إِلَى بِدْعَته (١).

٢٢٤ ـ قَـالَ: وَأَخْبَرنَا هِبَةُ اللَّه ، أخبرنَا عُبَـيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَدَ، أخبرنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَـدَ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ، حدثنَا أَبِي، حدثنَا سَعِيدُ ابْنُ سَعِـيدٍ الْخُرَاسَـانِيُّ عَنْ سُفْيَـانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُـغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَـبْد الرَّحْمَنِ بن يزِيد قَالَ: سَمِعت عبد الله بْن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: " إِيَّاكُمْ وَمَا يُحْـدِثُ النَّاسُ مِنَ الْبِدَعِ فَإِنَّ الدِّينَ لاَ يَـذْهَبُ مِنَ الْقُلُوبِ بِمَرَّةٍ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْدِثُ لَهُ بِدَعًا حَـتَّى يَخْرُجَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ، وَيُوشِكُ أَنْ يَدَعَ النَّاسُ مَا أَلْزَمَـهُمُ اللَّهُ مِنْ فَرْضِهِ فِي الصَّـلاَةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَـلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَيَتَكَلَّمُونَ فِي رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَـانَ فَلْيَهْرُبْ ، قِيلَ: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْـمَنِ فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى لاَ أَيْنَ يَهْرُبُ بِقَلْبِـهِ وَدِينِهِ لاَ يُجَالِسُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ (٢).

---

= واستكشاف الحال، واستعلام ما لـيس معلومًا عنده أو تعليم غيـره ما عنده فإنَّ ذلك محمود لقوله تعالى ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل « ١٢٥ » .

(١) أخرجه اللالكائى « ١٧٨ » وسنده ضـعيف فيه عمـران بن داود العمى أبو العوام القطان البصرى ضعفه أبو داود والنسائى ويحيى بن معين .

وعلى بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعانى لم أجد له ترجمة في كتب الرجال .

(٢) أخرجـه اللالكائى « ١٩٦ » من طريقـه المصنف أيضًا في التـرغيب والتـرهيب « ٤٧٧ » وسعيد بن سعيد الخراساني لم أجد له ترجمة ، وعلي بن محمد بن يزيد الرياحى ثقة =

**٢٢٥ ـ قَالَ:** وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أخبرنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ ، أخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّا، (قال) (١) : حدثنَا عيسَى بْنُ حَمَّاد، حدثنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ (٢) بْنِ الأَشَجِّ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَيَأْتِي أُنَاسٌ سَيُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ خُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عز وَجل (٣) .

**٢٢٦ ـ قَالَ:** وَأَنْبَأَنَا هِبَةُ اللَّه، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ خلَفٍ الْمَرْوَزِيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد قَالَ: ، قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ (٤).

**٢٢٧ ـ قَالَ:** وأنبأنا (٥) هبة اللَّه، أخبرنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ أخبرنَا

---

= كما قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد « ١٢/ ٧٦ » وأبوه محمد بن يزيد صدوق كما في تاريخ بغداد « ١/ ٣٧٢ » .

(١) زيادة من « ب » .

(٢) في « ب » « عمرو بن الأشج » والصواب ما أثبتناه كما في اللالكائى .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه الدارمى « ١٢١ » واللالكائى « ٢٠٢ » وابن أبى زمنين في أصول السنة « ٧ » عمر بن عبد الله الأشج ذكره البخارى في التاريخ الكبير « ٦/ ١٤٢ » وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ولكن قال ابن أبى حاتم « ٦/ ١١٨ » . « روى عن عمر رضى الله عنه مرسل قال : سيكون أقوام يجادلونك بشبهات القرآن . . . » .وتابع عمر بن عبد الله الأشج أخوه بكير بن عبد الله ابن الأشج وهو ثقة إلا أنه لم يثبت سماعه عن أحد من الصحابة أخرجه الآجرى في الشريعة « ١٠١ ، ١٠٢ » فالإسناد مرسل .

(٤) « **سنده ضعيف** » أخرجه اللالكائى « ٢٠٣ » وسنده ضعيف للإنقطاع بين موسى بن جعفر بن محمد وبين علىٍّ رضى الله عنه .

(٥) في « ب » « وحدثنا » وفي « حـ » « أخبرنا » .

عبيد اللَّه بْن عَـبْد الرَّحْمَنِ السكري، حدثنَا زكَرِيًّا، حدثنَـا الأَصْمَعِي، حدثنَا الْعَلاَءَ بْن حريز قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْن قَيْسٍ: كَثْرَةُ الْخُصُومَةِ تُـنْبِتُ النِّفَاق فِي الْقَلْبِ (١).

٢٢٨ ـ قَـالَ: وأَخْبَرَنَا هِبَـةُ اللَّهِ، أخبرَنا مُحَمَّـدُ بْنُ رزق اللَّه، حدثنَا أَحْمَـد بن عُثْمَان، حـدثنَا محمـد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الْعَـوام، حدثنَا يزِيد بْن هَارُون، أخبرَنا الْعَوام بْن حَوْشَب قَالَ: سَـمِعْتُ مُعَاوِيَة بْن قُرَّة يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَهَذِه الْخُصُومَاتِ فَإِنَّها تُـحبِطُ الأَعْمَالَ (٢).

٢٢٩ ـ قَالَ: وأنبأنا (٣) هبة اللَّه، أخبرَنا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، أَخبرنا عبـيد اللَّه بْن عَبْـد الرَّحْمَنِ، حدثنَا زكَـرِيًّا بْن يَحْيَى، حدثنَا الأَصْـمَعِي عَن صَالح المري قَـالَ: (قَالَ) (٤) هرم بْن حَيَّان. صَـاحبُ الْكَلاَمِ عَلَى إِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ إِنْ قَصَّرَ فِيهِ خُصِمَ وَإِنْ أَغْرَقَ فِيهِ أَثِمَ (٥).

٢٣٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّهِ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحسن الْهَاشِمِي، حدثنَا مُحَمَّد بن الْقَاسِم بْن بشار الأَنْبَارِي، حدثنَا إِسماعيل بْن إِسْحَاق، حدثنَا نصر ابْن عَلِيّ، أخبرَنا الأَصْمَعِيّ، حدثنَا الْخَلِيل بْـن أَحْمَد قَالَ: مَا كَانَ جَدَلٌ قَطّ إِلا أَتَى بَعْدَهُ جدل يُبْطِلُهُ (٦).

(١) أخرجه اللالكائى «٢٢٠» وابن عساكر في في تاريخه «٢٤/ ٣٤٥» وسنده ضعيف جداً عبيد الله بن عبد الرحمن السكرى قال فيه الحافظ أبو عبد الله بن منده: «منكر الحديث».

(٢) «صحيح» أخرجه اللالكائى «٢٢١» والآجرى في الشريعة «١١٥» وغيرهما عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قرة به، بسند صحيح.

(٣) في «ب، جـ» «أخبرنا».

(٤) زيادة من «ب».

(٥) «سنده ضعيف جداً» أخرجه اللالكائى «٢٢٢» وعبيد الله بن عبد الرحمن السكرى منكر الحديث كما قال الحافظ ابن منده.

(٦) «سنده صحيح» أخرجه اللالكائى «٢١٧» والخطيب في المتفقه والمتفقه «٦٠١» من طريق محمد بن الأنباري به وسنده صحيح.

# فَصْلٌ

أَخْبَرَنَا (الإِمَامُ) (١) أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ - رَحمَه اللَّه - قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّة أَنَّ الْعَقْلَ لاَ يُوجِبُ شَيْئًا عَلَى أَحَد، ولاَ يدفعُ شَيْئاً عَنه، وَلاَ حَظّ لَهُ فِي تَحْلِيلٍ أَو تَحْرِيمٍ (٢)، ولاَ تَحْسِينٍ ولاَ تَقْبِيحٍ، ولَوْ لَمْ يَرِدِ السّمْعُ مَا وَجَبَ عَلَى أَحَد شَيْءٌ، وَلاَ دخلُوا فِي ثَوَابٍ وَلاَ عِقَابٍ، واسْتَدَلُّوا عَلَى هَذَا بِقَوْلِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء:١٥]. وبِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء:١٦٥] ، وقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكَايَة عَنْ الْمَلاَئكَة فيمَا خَاطَبُوا بِه أَهْلَ النَّار: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الزمر:٧١] فَأَقَامَ الْحجَّةَ عَلَيْهِم بِبِعْثَةِ الرُّسُلِ فَلَو كَانَت الْحجَّةُ لاَزِمَةً بِنَفسِ الْعَقْل لَمْ تكنْ بِعثَةُ الرُّسُلِ شَرْطاً لوُجُوبِ الْعقُوبَة.

٢٣١ ـ وقد قَالَ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِله إِلاَّ اللَّه**»(٣) فَدلَّ أَنَّهُ الدَّاعِي إِلَى الإِيمانِ، وَعِنْدَهم: أَنَّ الدَّاعِي إِلَى الإِيمان هُوَ الْعَقْلُ.

وَجَاء الْكِتَابُ مؤيداً لهَذَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ الدَّعْوَةَ [الأعراف:١٥٨] الآيَة ، فَدلَّ أَنَّ الدَّعْوَةَ لَهُ وأَنَّ الْحجَّة تَقُومُ بِهِ وأَمْثَالُ هَذه الآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ، وَمَا

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) في « ب » « ولا تحريم » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ١٠ » .

أَوْحشَ قَوْل من يَقُـولُ: إنَّهُ لاَ دَعْوَةَ لأَحَدٍ مِنَ النَّبِـيينَ وَالْمُرْسلِينَ إِلَى الإيمان عَلَى الْحَقِيقَةِ وأَنَّ وُجُودَهُمْ وعَدَمَهُمْ فِي هَذَا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ولَو لم يكُونُوا كَانَ وُجُوبُ الإيمانِ عَلَى النَّاسِ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي وَجَبتْ عَلَيْهِم بَعْدَ وُجُودِهِمْ، ولاَ حَظّ لِدَعْوَتِهِمْ فِي هَذَا، وإنَّمَا الْحَظُّ لِدَعْوَتِهِمْ فِي الـشَّرَائِع، وفروع الْعِبَادَات، فَقَدْ جَعَلُوا عُـقُولهمْ دُعَاةً إِلَى اللَّهِ وَوَضَعُوهَا مَوضِع الرُّسُل فِـيمَا بَيْنَهم، ولَو قَـالَ قَـائِلٌ: لاَ إله إلا اللَّـهُ ، عَـقْلِي رَسُـولُ اللَّه، لم يكن مُـسْتَـنكَراً عِنْدَ الْمُتَكَلِّمينَ من جِهَةِ الْمَعْنَى، وَظَهرَ فَسَادُ قَولِ مَنْ سَلَكَ هَذَا الْمَسْلَكَ.

ثُمَّ نقُولُ وَاللهُ الْهَادِي والموفقُ: إنَّ اللَّه تَعَالَى أَسَّسَ دِينَهُ وبَنَاهُ عَلَى الاتِّبَاعِ وَجعَلَ إدراكَهُ وقَبُولَهُ بِالْعَقلِ، فَمِنَ الدِّينِ مَعْقُولٌ وَغير مَعْقُولٍ ، والاتـبَاعُ فِي جَمِيعِهِ وَاجِبٌ ، وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّة مَنْ قَالَ بِلَفْظٍ آخرَ، قَالَ : إنَّ اللَّهَ لاَ يُعرَفُ بِالْعَقلِ، ولاَ يُعْرَفُ مَعَ عَدَمِ الْعَقْلِ ومعنى هَذَا: أَنَّ اللَّه تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُعَرِّفُ العَبْد ذَاتَهُ فَيَعرِفُ اللَّهَ بِاللَّه لاَ بِغَيْرِهِ، لقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [القـصص:٥٦] ، ولَمْ يَقُلْ: ولَكِنَّ الْعقْلَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس:٢٥] والآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنى كَثِيرَةٌ.

٢٣٢ ـ وقَـد ثَبَـتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَـالَ: « **وَاللَّه لَوْلاَ اللَّهُ مَـا اهْتَـدَيْنَا ولاَ تَصَـدَّقْنَا ولاَ صَلينَا** » (١) فَهَذِه الدَّلاَئِلُ دلّتْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُعَرِّفُ إِلاَّ أَنَّه إنَّمَا يُعَـرِّفُ العَبْد نَفْـسَهُ مَعَ وُجُودِ الْعَقْل لأَنَّهُ سَـبَبُ الإدرَاكِ والتَمْيِـيزِ لاَ مَعَ عَدَمِه، لأَنَّ اللَّهَ تَـعَالَى قَالَ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الـروم:٣٤] ، وَقَـالَ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق:٣٧] وَقَالَ سُبْـحَانَهُ وَتَعَالَى مخبراً عَن أَصْحَاب النَّار: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

(١) أخرجه البخارى « ٦١٤٨ » ومسلم « ١٨٠٢ » عن سلمة بن الأكوع .

[الملك: ١٠] وَالله يُعْطِي العَبْدَ الْمعرفَةَ بِهِدَايَتِه إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَحْصُلُ ذَلِكَ مَعَ فَقْد الْعَقْل ، وَهَذَا كَمَا أَنَّ العَبْدَ لاَ يَعْرِفُ اللَّهَ بِجِسْمِه، وَلاَ بِشَخْصِه، وَلاَ بِرُوحِه، وَلاَ يَعْرِفُهُ مَعَ عَدَمِ جِسْمِه، وَشَخْصِه، وَرُوحِه ، كَذَلِكَ لاَ يَعرفُ اللَّهَ بِالْعقلِ وَلاَ يَعرِفُهُ [١] مَعَ عَدَمِ الْعَقْل، وَنَظِيرُ هَذَا أَيْضًا: أَنَّ الْوَلَدَ لاَ يَكُونُ مَعَ فَقْدِ الْوَطْء وَلاَ يكونُ بِالوَطْءِ، بَلْ يكُونُ بِإِنْشَاءِ اللَّه وَخَلْقِه ، وَكَذَلِكَ لاَ يَكُونُ الزَّرْعُ إِلاَّ فِي أَرْضٍ، وبَذْرٍ، وَمَاءٍ، وَلاَ يَكُونُ بِذَلِكَ، بل يَكُونُ بِقُدْرةِ اللَّه وإِنباته. قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣، ٦٤] مَعْنَاهُ: أَأَنْتُم تُنْبِتُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمُنبِتُونَ ، يُقَالُ لِلْوَلَد : زَرَعَهُ اللَّهُ أَي: أَنْبَتَهُ اللَّهُ، وَأَمْثَالُ هَذَا كَثِيرَةٌ، والْمُوَفَّقُ يكْتَفِي بِاليَسِيرِ، والمَخْذُولُ لاَ يَشفِيهِ الْكَثِيرُ، وَقَدْ قَالَ بعضُ أَهْلِ المعرفَة: إِنَّما أُعْطِينَا الْعَقلَ لإِقَامَةِ الْعُبُودِيَّة، لاَ لإِدْرَاكِ الربُوبِيَّةَ، فَمن شغل مَا أُعْطى لإِقَامة الْعُبُودِيَّة بِإدراك الربوبية، فَاتَتْهُ الْعُبُودِيَّةُ، ولَمْ يُدْرِك الربُوبِيَّةَ ، وَمعنى قَوْلنَا: إِنَّما أُعطِينَا الْعقلَ لإِقَامَةِ الْعُبُودِيَّة هُوَ أَنه آلَةُ التَّمْيِيز بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ، وَالسُّنَّة والبِدْعَة، والرِيَاءِ والإِخْلاَصِ، ولَوْلاَهُ لَمْ يكُنْ تكْلِيفٌ وَلاَ تَوَجُّهُ أَمْرٍ وَلاَ نَهْيٍ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَدْرِهِ، وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ حَدَّهُ أَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى الْعِبَادَةِ الْخَالِصَة، والثبات عَلَى السُّنَّةِ، وَاسْتِعْمَالِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ وَترك الْمُسْتَقْبَحَاتِ.

٢٣٣ ـ فَيَكُونُ هَذَا مَعْنَى قَول نَبِيّ [٢] اللَّه ﷺ فِي الرجُلِ يكثر الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ : « **إِنَّما يُجَازَى عَلَى قَدْرِ عَقْلِه** » [٣] ، وَقَالَ بعضُهم: الْعَقْلُ مُدبِّرٌ

(١) في « ب » « لا يعرف » .

(٢) في « ب » « قول الله عز وجل » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) « ضعيف جداً » أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط « ٣٠٥٧ » والصغير « ٢٩٩ » والبيهقي في شعب الإيمان « ٤٣١٥، ٤٣١٦ » عن ابن عمر .

**قال الهيثمي في مجمع الزوائد** «٨/ ٦١»: رواه الطبراني في الصغير والأوسط =

يُدَبِّرُ لصَاحِبِه أمْرَ دُنْيَاهُ وعُقْبَاه، فَأوَّلُ تَدْبِيرِه الإشَارَة إلَى الْمُدبِّرِ الصَّانع، ثُمَّ إلَى مَعْرِفَة النَّفسِ ثُمَّ يُشِيرُ إلَى صَاحِبه بالخُضُوعِ وَالطَّاعَة للَّه، وَالتَّسْليم لأمْرِه، والموَافَقَة لَهُ، وهَذَا مَعْنَى قَوْلهم: الْعَاقِلُ مَنْ عقَلَ عَنْ اللَّه أمْرَهُ ونَهْيَهُ، وقَالَ بَعْضُهُم: الْعقلُ حُجَّةُ اللَّه عَلَى جَميعِ الْخَلْق، لأنَّهُ سَبَبُ التَّكْليف، إلاَّ أنَّ صَاحِبَهُ لاَ يَسْتَغْنى عَنْ التَّوْفِيقِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، ونَفسُ الْعَقْل بِالتَوْفيق كَانَ، والْعَاقِلُ مُحْتَاجٌ فِي كُلِّ وَقت إلَى تَوْفِيقٍ جَدِيد، تَفَضُلاً مِنَ اللَّه تَعَالَى، ولَو لَمْ يكنْ كَذَلك، لكَانَ الْعُقَلاءُ مُسْتَغْنِينَ عَنْ اللَّه بِالْعقلِ، فَيرْتَفِعُ عَنْهُم الْخَوْفُ والرجاءُ، ويَصِيرُونَ آمنينَ مِنَ الخذْلاَن، وهَذَا تجَاوزٌ عَنْ درَجَة الْعُبُوديَّة وتعد عَنْهَا، ومُحَالٌ مِنَ الأمْرِ، إذ لَيْسَ من الْحكْمَة أنْ يُنَزلَ اللَّهُ أحداً غَيْرَ مَنْزِلَته، فَإِذَا أغْنى عَبِيدَهُ عَنْ نَفْسه فَقَدْ أنزلَهُم غَيْرَ مَنْزِلَتِهِمْ، وَجَاوزَ بِهِمْ حدودهم، ولَو كَانَ هَذَا هَكَذَا لاَستوى الْخَلْقُ والخَالقُ فِي مَعنىً مِنْ مَعَاني الربُوبِيَّة، وَاللهُ تَعَالَى لَيْسَ كمثِله شَيْءٌ فِي جَمِيعِ الْمعَانِي .

= وفيه منصور ابن صقير قال ابن معين : ليس بالقوى وسقط من الإسناد إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك » اهـ .

**وقال الذهبى في تلخيص الموضوعات** « ٦٩ » : « سقط من سنده إسحاق بن أبى فروة متروك » .

**وقال ابن أبى حاتم** : سمعت أبى سئل عن هذا الحديث فقال : سمعت بن أبى الثلج يقول : ذكرت هذا الحديث ليحيى بن معين فقال : هذا حديث باطل » تهذيب الكمال «٢٨/ ٥٣٥» وضعفه الفتنى في تذكرة الموضوعات ص ٢٩ .

ولعله أخذ بقول البيهقى في إسحاق بقوله: «ضعيف» . انظر تنزيه الشريعة «١/ ٢٢٩».

**وقال الحافظ ابن حجر في المطالب** « ٣/ ١٣ » : بعد أن نسبه للحارث في مسنده : « من كتاب العقل لداود بن المحبر أودعها الحارث في مسنده وهى موضوعة كلها لا يثبت منها شىء » .

**قلت** : أخرجه الحارث في مسنده « ٧٢٨ بغية الباحث » عن أبى الدرداء .

**وَقَالَ بَعْضُهُم:** الْعقلُ عَلَى ثَلاَثَة أوْجه : عَقْلٌ مَوْلُودٌ مطبوعٌ، وَهُوَ عَقْلُ ابْن آدَمَ الَّذي بِه فُضِّلَ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَهُوَ مَحلُّ التَّكْليفِ وَالأَمْرِ وَالنَّهْي، وَبِه يكُونُ التَّدْبيرُ والتَميِيز.

**وَالْعَقْلُ الثَّاني:** عقْلُ التَأييدِ ، الَّذِي يكُونُ مَعَ الإيمانِ مَعًا. وَهُوَ عَقْلُ الأَنْبِيَاءِ وَالصدِّيقِينَ، وَذَلكَ تَفَضُلٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى.

**وَالْعَقْلُ الثَّالثُ:** هُوَ عَقْلُ التَجارِبِ، والعِبَرِ، وَذَلكَ مَا يَأْخُذهُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَمِنْ هَذَا قَولُ من قَالَ: مُلاَقَاةُ النَّاسِ تَلقيحُ الْعُقُولِ ، وَقَالَ بَعَضُ أَهْلِ الْمعرفَةِ: مِقْدَارُ الْعَقْلِ فِي الْمعرفَةِ كَمِقْدَارِ الإِبْرَةِ عِنْد دِيبَاجٍ أَو خزٍّ فَإِنَّهُ لاَ يُمكنُ لِبْسُ دِيبَاجٍ أَوْ خزٍّ، إلاَّ أَنْ يُخَاطَ بالإِبْرة، فَإِذَا خِيطَ بالإِبْرةِ فَلاَ حَاجَةَ لَهَا إِلَى الإِبْرَةِ ، كَذَلك تُضبَطُ الْمَعْرِفَةُ بِالْعَقْلِ، لاَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَحصُلُ من الْعَقْلِ أَو تَثْبُتُ بِه.

**وَاعْلَمْ:** أَنَّ فَصْلَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُبتَدعةُ هُوَ مَسْأَلَةُ الْعَقْلِ فَإِنَّهُمْ أَسَّسُوا دِينَهُمْ عَلَى الْمَعْقُولِ، وَجعلُوا الاتِّبَاعَ والمَأْثُورَ تَبَعًا للمَعْقُولِ، وأَمَّا أَهْلُ السُّنَّة؛ قَالُوا: الأَصْلُ فِي الدِّينِ الاتِّبَاعُ والمعْقُولُ تَبعٌ، وَلَو كَانَ أَسَاسُ الدِّينِ عَلَى الْمَعْقُولِ لاَسْتَغْنَى الْخَلْقُ عَنْ الْوَحْي، وَعَنِ الأَنْبِيَاءِ، ولَبَطَلَ مَعْنَى الأَمْرِ وَالنَّهْي، ولقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، وَلَو كَانَ الدِّينُ بُنِيَ عَلَى الْمَعْقُولِ لجَازَ للْمُؤْمنينَ أَنْ لاَ يَقبَلُوا شَيْئًا حَتَّى يَعْقلُوا (١)، وَنَحْنُ إِذَا تَدبَّرْنَا عَامَّة مَا جَاءَ فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ ذِكْرِ صِفَاتِ اللَّه، وَمَا تُعُبِّد النَّاسُ بِهِ من اعْتِقَادِه، وكَذَلكَ مَا ظَهَر بَيْنَ الْمُسلمينَ، وتَدَاوَلُوهُ بَيْنَهُم، وَنَقَلُوه عَنْ سَلَفِهِمْ، إِلَى أَن أَسْنَدُوهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ ذِكْرِ عذَابِ الْقَبْرِ، وسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، والحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، والصرَاطِ وَصِفَاتِ الْجنَّة ، وصِفَاتِ النَّارِ وتَخليدِ الْفَرِيقَيْنِ فيهمَا،

---

(١) في « هـ » « المعقول وَجَبَ أن لا يجوز للمؤمنين أن يقبلوا أشياء حتى يعقلوا » .

أُمُورٌ لاَ يُدْرَكُ(١) حقَائقُهَا بعُقُولنَا، وَإِنَّمَا وَرَدَ الأَمْرُ بقبُولهَا والإِيمان بهَا، فَإِذَا سَمعْنَا شَيْئاً من أُمُورِ الدِّين، وعَقَلْنَاهُ، وفَهمْنَاهُ، فَللَّه الْحَمدُ في ذَلكَ وَالشُّكْرُ، وَمنْه التَّوْفيقُ، وَمَا لَمْ يُمْكنَّا إِدْرَاكُهُ وفَهْمُهُ ولَمْ تَبْلُغْهُ عُقُولنا آمنَّا به، وصَدَّقْنَاهُ(٢)، واعْتَقَدْنَا أَنَّ هَذَا منْ قبل ربُوبيّته وَقدْرَته، واكْتَفيْنَا في ذَلكَ بعلْمه ومشيئته، وقَالَ اللَّه تعَالَى في مثل هَذَا: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقَالَ تعَالَى: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ثُمَّ نقُولُ لهَذَا الْقَائل الَّذي يَقُولُ: بُني دينُنَا عَلَى الْعَقْل، وأُمرنَا باتبَاعه: أَخْبرنَا إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ منَ اللَّه يُخَالفُ عَقلَكَ فبأيهمَا تَأْخُذُ؟ بالَّذي تَعْقلُ، أَوْ بالَّذي تُؤمر؟ فَإِنْ قَالَ: بالَّذي أَعْقلُ، فَقَدْ أَخطَأَ، وَتركَ سَبيل الإِسْلاَم وَإِنْ قَالَ: آخذٌ بالَّذي جَاءَ من عنْد اللَّه، فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَهُ: وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَقبَلَ مَا عَقَلْنَاهُ إِيمَاناً وَتَصْديقًا، وَمَا لَمْ نَعْقلْهُ قَبلْنَاهُ اسْتسْلامًا وتَسْليماً، وَهَذَا مَعْنَى قَولُ الْقَائلِ منْ أَهْلِ السُّنَّة: إِنَّ الإِسْلاَمَ قَنْطَرَةٌ لاَ تُعْبَرُ إِلاَّ بالتَّسْليم.

فَنسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفيقَ فيه، والثَّبَاتَ عَلَيْه، وأَنْ يَتَوفَّانَا على ملَّة رَسُوله ﷺ بَمنِّه وفَضْله.

●● ●● ●●

---

(١) في « حـ » « تدرك ».

(٢) في « ب » « صدقناه ».

# فَصْلٌ

وَمِمَّا يدلُ عَلَى أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يزل مُـتَكَلمًا، وَأَنَّ الْكَلِمَةَ والكلمات مِنْ كَلاَمِه، قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٧١] وَقَوله: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [هود: ١١٠] وَقَوله: ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [غافر: ٦] وَقَالَ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام: ١١٥] وَقَالَ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩] وَقَالَ: ﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] .

٢٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَـمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أخبرَنا وَالدي، أَخـبرنا عَبدُوس ابْن الْحُـسَـيْن، حدثنَا أَبُـو حَاتِم مُـحَـمَّدُ بْـنُ إِدْرِيسَ، حدثنَا مَـسْـرُوق بن الْمَـرْزُبَان، حـدثنَا يحـيى بْن زكَـرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَـنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ رضى الله عنهما قَـالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَـهُود: أَعْطُونَا شَيْـئًا نَـسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَـقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ، فَـذَلِكَ قَوْلُـهُ (عز وجـل)(١): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسـراء: ٨٥] . فَقَالَت الْيَهُودُ: أُوتِينَا عِلْمًا كَثِـيرًا التَّوْرَاةَ فَمَنْ أُوتِيهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِـيرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ الآيَـةَ [الكهف: ١٠٩] (٢).

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « صـحـيـح » أخرجـه أحمد « ١/ ٢٥٥ » والتـرمذى « ٣١٤٠ » والنسـائي في الكبرى «١١٣١٤» وابن حـبان « ٩٩ » والطبـرانى في الأوسط « ٨٠٠٢ » وابن أبى عـاصم في السنة « ٥٩٥ ، وأبو الشيـخ في العظمة « ٤٠٣ » كلهم عن يحيـى بن زكريا به وسنده صحيح . =

٢٣٥ ـ وأَخْبرَنَا أَبُو عَـمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ ، أَخبرنا وَالدي، أخـبرَنا حَمْزَة ابْن مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ، حدثنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، حدثنَا مُحَمَّد بن قدامَة، حدثنَا جرير بْن عَبْد الْحَمِيد عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْـرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يُعَوِّذُ حَسَنًـا وَحُسَيْنًا: « **أُعِيذُكُـمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّـةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** » (١).

---

= ورجال الترمذى رجال مسلم كما قال ابن حجر في الفتح « ٨/ ٤٠١ » .
وقال العلامة الألبـانى في ظلال الجنة علي سند الإمام أحمد : أخرجـه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود « وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم » اهـ وأخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٧٧٤ » عن ابن مسعود بسند صحيح .

(١) أخرجه البخارى « ٣٣٧١ » من طريق جرير بن عبد الحميد به .
« **أعيذكما بكلمات الله** » كلمات الله تكون كونية وتكون شرعية :
كلمات الله الكونية هي مـا قدَّره الله تعالى وقضاه ولا بد أن يحـدث ويقع كما أراد الله سبحانه وتعالى .
وكلمات الله الشرعية منها القرآن الذى أنزله الله على رسوله الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه .
وهنا نعلم أن القرآن ليس بمخلوق لأن القرآن من كلمات الله وكلمات الله غير مخلوقة .
« التامة » جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ الأنعام «١١٥» .
فهى صـدق في الأخبـار وعدل في الأوامر والـنواهى والأحكام فكل خبـر جاء عن الله وعن رسوله ﷺ فهو صدق وحق فيجب أن تمتثل الأوامر وتجتنب النواهى .
ـ والاستعـاذة هي الالتجاء والاستجـارة ، والاستعاذة عبـادة ، والعبادة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى .
**والهـامـة** : كل حشرة ودابة ذات سم مـثل العقارب والحيات التى فيـها شدة الإيذاء وقد يحصل الموت بسبب سمها .
**وقيل** : مخلوق يهم بسوء .
**لامـة**:أى العين التى تصيب بسوء وتجمع الشر على المعيون فيحدث له الضرر وقيل هى=

وكَانَ يَقُولُ: «كَانَ أَبُوكُمَا يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ»(١).

٢٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أخبرنا وَالدي، أخبرنا عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حدثنا بكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حدثنَا مَالكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - أن رَسُول الله ﷺ قَالَ لرَجُلٍ منْ أَسْلَمَ: « **لَوْ قُلْتَ حِينَ نِمْتَ: أَعُوذُ بِكَلمَاتِ اللَّه التَّامَّات منْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ** » (٢).

وَفِي رِوَايَةِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حكيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رجُلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ مَا لَقِيتُ منْ عَقْرَب لَدغَتْني البَارِحَةَ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلمَات اللَّه (التامات)** (٣) **منْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ** » (٤).

وَفِي رِوَايَة يَعْقُوبَ بْنِ عَبْد اللَّه بن أَبِي صَالِحٍ: « **لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلمَات اللَّه التَّامَّات منْ شَرِّ مَا خَلَقَ** » (٥).

٢٣٧ ـ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

= كل داء وآفة تلم بالإنسان .

**فائدة :**

ـ من السنة تعويذ الأولاد بمثل هذا .

(١) في « ب » « عليهم السلام » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٧٠٩ » عن أبي صالح مولى غطفان به .

(٣) زيادة من « ب، جـ » .

(٤) في « ب، جـ » « يضرك » أخرجه مسلم « ٢٧٠٩ » عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح به .

(٥) أخرجه مسلم « ٢٧٠٩ » .

عَنْ خَوْلَةَ بِنْت حكيم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا سَمعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: « **إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّه التَّـامَّات مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ لاَ يَضُرّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ** » (١).

٢٣٨ ـ أَخْبَـرَنَا أَبُو عَمْـرو ، أَخْبـرنا وَالِدي، أَخبـرنا عَبْدُ الرَّحْـمَنِ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا أَبُو مَسْعُود أَحْمَدُ بْنُ الْفُـرَات، أَخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، حدثنَا مسْعَرُ ابْنُ كِدَامٍ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْـد الرَّحْمَنِ مَوْلَى آل طَلْحَةَ ، قَالَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُود، حدثنَا أَبُو عَامرٍ، حدثنَا سُفْـيَانُ عَنْ مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَنِ مَوْلَى آل طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ عَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارث فَقَالَ : « **قُولي: سُبْحَانَ الله عَـدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ الله رِضَى نَفْسه، سُبْحَانَ اللَّه زِنَةَ عَرْشه، سُبْحَانَ اللَّه مدَادَ كَلمَاتــه** » (٢).

●● ●● ●●

(١) أخرجه مسلم « ٢٧٠٨ » من طريق بسر بن سعيد به .

(٢) أخرجه مسلم «٢٧٢٦» من طريق سفيان به .

# فَصْلٌ

وَممَّا يَدُلُ عَلَى أَنَّ الْقُـرآنَ نَزَلَ بلغَة الْعَرَب، وأَنَّ التَّوْرَاة نَزَلَتْ بالعـبْرَانيَّة والإنجيلَ نَزَلَ بالسُّرْيَانيَّة، خلافَ مَـا قَالَت المُبتَدعَةُ (١) ، أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ عَبَّرَ كَـلامَ اللَّه بِالْعَرَبيَّة، وأَن مُوسَى عَلَيْـه السَّلاَم عَـبَّرَ كَلاَمَ اللَّه بالعـبْرَانيَّة، وأَنَّ عيسَى عَلَيْه السَّلاَم عَبَّـرَ كَلاَمَ اللَّه بالسُّرْيَانيَّة، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَـوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٩٨، ١٩٩] ، وَقَـــالَ: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت:٤٤]، وَقَالَ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم:٤] أَي بلغَة قـومـه ،وَقَـالَ: ﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل:١٠٣]، وَقَالَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى:٧] ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف:٣] ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [فصلت:٣] وَقَالَ: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [فصلت:٣] وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه:١١٣] ، وَقَالَ: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

(١) الكلابية والأشعرية ، ذهبوا إلى أن الله تعالى متكلم بكلام قائم بذاته أزلاً وأبدًا ، لا يتعلق بمشيئته وقدرته ، وقالوا : إن ذلك الكلام معنى واحد في الأزل هو الأمر بكل مأمور ، والنهى عن كل محظور ، والخبر عن كل مخبر عنه ، إن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة ، وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلاً ، وقالوا : معنى القرآن والتوراة والإنجيل واحد ، ومعنى آية الكرسى هو معنى آية الدين ، والأمر والنهى والخبر صفات للكلام لا أنواع له .

انظر : مذهب الأشاعرة هذا في شرح المقاصد للتفتازانى ٢/ ٩٩، وأصول الدين للبغدادى ص : ١٠٦ ، ولمع الأدلة لإمام الحرمين ص : ٩١ .

غَيْرَ ذي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٢٨] ، وَقَالَ: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الأحقاف:١٢] ، وَقَالَ: ﴿ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء:١٩٤، ١٩٥] ، وَقَالَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد:٣٧] .

٢٣٩ ـ وَرُوِيَ عَن سعيد بْن جُبَيـر فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَو جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أعجمياً﴾ أَيْ قَالُوا: كَيفَ أُنْزِلَ عَلَيْه بِلِسَانٍ عَجَمِيٍّ (١) وَهُوَ عَرَبِيٌّ.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « أعجمى » .

## فَصْلٌ

٢٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ، أخبرَنا أَبُو الْفَتْحِ سِبْطُ أَبِي الشَّيْخِ، أخبرَنا جَدِّي أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، حدثنَا مُحَمَّد بن عبيد بْن حِسَاب، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن مُغفل قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الْخَذْفِ وَقَالَ: « **إِنَّهُ لاَ يُصَادُ بِهَا صَيْدٌ وَلا يُنْكَى بِهَا** (١) **عَدُوٌّ، وَلَكِنْ يُفْقَأُ** (٢) **الْعَيْنُ، وَيُكْسَرُ السِّنُّ** » فَقَالَ رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ تَهَاوَنُ بِهِ ، لاَ أُكَلِّمُكَ أَبدًا (٣).

**٢٤١ ـ قَالَ:** وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا مُحَمَّد ابن الْمثنىَّ، حدثنَا مُسلم بْن إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِد، عَنْ الْحَسَنِ، عَن عمرَان ، قَالَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنَا عَبْدُ الْوَهَّاب يَعْنِي الثَّقَفِيّ، حدثنَا عَنْبَسَة بْن أَبِي رَائِطَةَ الْغَنَوِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا أَبَا نُجَيْد: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَ بِأَحَادِيثَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، حَدِّثُوا بِالْقُرْآنِ، قَالَ (٤) : الْقُرْآنُ ، وَاللَّهِ نَعَمْ ، أَرَأَيْتَ لَوْ دَفَعْنَا إِلَيْكَ،

---

(١) في « ب » « به » .

(٢) في « ب » « تفقأ » .

(٣) أخرجه البخاري « ٥٤٧٩ » ومسلم « ١٩٥٤ » عن عبد الله بن مغفل .

الخذف : هو رميُك حصاة أو نواةً تأخذها بين سبابتيك وترمى بها أو تتخذُ مخذفة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين إبهامك والسبابة . انظر النهاية « ٢/ ٤٢ » مادة خذف .

(٤) في « ب » « قال والقرآن » .

وَقَدْ وَجَدْنَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَلَمْ نَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَنَّ لَنَا كَيْفَ كُنَّا نَرْكَعُ؟ كَيْفَ كُنَّا نَسْجُدُ؟ كَيْفَ كُنَّا نُعْطِي زَكَاةَ أَمْوَالِنَا ثُمَّ قَالَ: إِن نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: « **لاَ شِغَارَ فِي الإِسْلَامِ** » (١) ، وَالشِّغَارُ: أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ مَهْرًا لأُخْرَى، تَكُونُ لِلرَّجُلِ قَرِيبَةً فَيَقُولُ: أُنْكِحُكَ وَتُنْكِحُنِي بِغَيْرِ صَدَاقٍ، فَذَلِكَ هُوَ الشِّغَارُ ، فَهَلْ تَجِدُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ وَلَعَمْرِي إِنَّهُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾ [النساء: ٤] .

٢٤٢ ـ وَكَانَ يَقُولُ: « **لاَ جَلَبَ وَلا جَنَبَ فِي الرِّهَانِ** »، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النُّهْبَةِ (٢).

٢٤٣ ـ وَيَقُولُ: « **مَنْ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا، لاَ يَنْتَهِبُ مُؤْمِنٌ** » (٣)، فَهَلْ تَجِدُ

---

(١) أخرجه مسلم « ١٤١٥ » عن ابن عمر .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٢٥٨٣ » وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٧٤٨٣» .

وأخرجه أحمد « ٤/ ٤٢٩ » والترمذى « ١١٢٣ » والنسائى « ٣٣٣٥ » وابن حبان «٣٢٦٧» بدون ذكر « الرهان » وهو حديث صحيح .

* **الجلب يكون في شيئين :**

* **أحدهما أي الزكاة:** وهو أن يقدم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يُرْسِلَ من يَجْلِب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم .

**والثانى** : أن يكون في السباق وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره يجلب عليه ويصيح حثًا على الجرى فنهى عن ذلك . انظر النهاية « ١/ ٧٨٤ » مادة : جلب .

(٣) أخرجه أحمد « ٣/ ١٩٧ » والترمذى « ١٦٠١ » وعبد الزاق في مصنفه« ٦٦٩٠ » وابن حبان « ٣١٤٦ » وعبد بن حميد « ١٢٥٣ » كلهم عن معمر عن ثابت عن أنس .

وسنده صحيح على شرط الشيخين قال أبو حاتم كما في العلل لابنه « ١٠٩٦ » : هذا حديث منكر جدًا .

**وقال البخاري كما في العلل الكبير للترمذي « ٤٨٢ »** : لا أعرف هذا الحديث إلا من حديث عبد الرزاق ، لا أعلم أحدًا رواه عن ثابت غير معمر ، وربما قال عبد الرزاق في هذا الحديث : عن معمر بن ثابت وأبان عن أنس .

بلفظ : « ومن انتهب فليس منا » .

هَذَا؟ يَعْنِي فِي الْقُرْآنِ (١).

**٢٤٤ ـ قَالَ:** وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه ابْنُ عُمَرَ، حدثنَا روح بْن عُبَادَةَ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْد قَالَ: كَانَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: دَعْنَا مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيث، وَحَدِّثْنَا عَنْ الْقُرآن، فَغَضبَ عِمْرَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ: وَيْحكَ، أَمَرَنَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنْ نَحُجَّ (٢)، فَهَلْ تَجِدُ فِي الْقُرْآن، أَنْ نَطُوفَ سَبْعًا بِالْبَيْتِ؟ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَة كَذَا كَذَا ،قَالَ: لاَ، قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَات، فَهَلْ تَجِدُ أَنْ نُصَلِّيَ الْعَصْرَ أَرْبَعًا؟ وَعَدَدَ الصَّلَوَات، قَالَ: وَأَمَرَنَا بِالزَّكَاة، فَهَلْ تَجِدُ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا كَذَا؟ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ صَدَقَةَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، قَالَ: لاَ، قَالَ: فَإِنَّهَا السُّنَّةُ (٣).

**٢٤٥ ـ قَالَ:** وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا عَبْد اللَّه بْن خَالد، حدثنَا مُحَمَّد ابْن عَليّ الصَّائِغ ، حدثنَا صَامت بْن معَاذ، قَالَ: قَرَأنَا عَلَى أَبِي قُرة قَالَ:

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه « ٢٣٨ » من طريق مسلم بن إبراهيم به وسنده صحيح .

وأخرجه أيضًا الخطيب في الفقيه والمتفقه « ٢٣٧ » من طريق آخر رجاله ثقات عدا عنبسة الغنوي فهو مقبول كما في التقريب وهو متابع بما قبله .

وأخرجه أبو داود في سننه « ١٥٦٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٨/ ٢١٩ » «٥٤٧» وابن أبي عاصم في السنة « ٨١٥ » من طريق محمد بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا صرد بن أبي المبارك قال سمعت حبيب بن أبي فضالة المكي قال فذكر نحوه وسنده ضعيف من أجل صرد بن أبي المنازل مجهول قال الذهبي « فيه جهالة » الميزان « ٢/ ٣١٥ » « ٣٨٨٧ » .

(٢) في « جـ » « في القرآن بالحج » .

(٣) « **سنده ضعيف** » فيه على بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف كما في تذكرة الحفاظ «١/ ١٠٦» والتقريب ص ٦٩٤ .

سَمِعْتُ ابْن أَبِي رَوَّاد يَقُولُ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ ، فَنَزَلَتْ فِيه جُمَلُ الأُمُورِ، وفَسَّرَتْهُ السُّنَّةُ، يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ [البقرة: ١١٠] . وفَسَّرَت السُّنَّةُ حُدُودَهَا وركُوعهَا وسُجُودهَا، ومَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ ، وقَالَ: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠] . ثُمَّ فَسَّرت السُّنَّةُ مَا قَالَ فِي الإِبلِ وَالْبَقرِ وَالْغَنَمِ، ولَم يُفَسِّرْ ذَلِكَ الْقُرآنُ، وَقدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ منْ جُمَلِ الطَّلاَقِ مَا لَمْ يُفَسّر الْقُرْآنُ كُلَّ مَا فيه، وفَسَّرَتْهُ السُّنَّةُ. وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ منْ جُمَلِ الْحَج وَالْعمْرَةِ مَا لَمْ يُفَسِّرْ كُلَّ مَا فِيه الْقُرْآن، وفَسَّرَتْهُ السُّنَّةُ، وَالْجِهَادُ وَالصِّيَامُ كَمثلِ ، وكل مَا[١] لَمْ يُفَسِّرُ الْقُرْآن مِمَّا فِيه فَسَّرَتْه السُّنَّةُ[٢] .

**قَالَ ابْن أبي رَوَّاد**: وَهَذه الأُصُولُ كُلُّهَا منْ أصُول الدّينِ ومَعَالمه ولَمْ يستَغْن الدّينُ بِالْقُرْآنِ عَنْ معرفَةِ السُّنَّةِ، ولَمْ يستَغْن بِالسُّنَّةِ عَن معرفَةِ الْقُرْآنِ.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « كلما » . .

(٢) « **سنده ضعيف** » صامت بن معاذ قال فيه ابن حبان في الثقات « ٨/ ٣٢٤ »: « يهم ويغرب » وأبو قرة هو موسى بن طارق اليمانى ثقة يغرب كما في التقريب ص «٥٥١».

# فَصْلٌ
## ذَكَرَهُ بَعْضُ حَنَابِلَةِ بَغْدَاد

قَالَ: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا نَتْلوهُ وَنَسْمَعُهُ هُوَ حَقِيقَةُ كَلاَمِ اللَّه تَعَالَى، وَلَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] .

وَالَّذي يَسْمَعُهُ الْخَلْقُ هُوَ هَذَا الَّذي نَتلوهُ دُونَ مَا لَيْسَ بِصَوْت وَلاَ حَرْف، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم:٩٧] ، وَالَّذي يَسَّرَهُ هُوَ الَّذي نَتلُوهُ دُونَ مَا لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلاَ صَوْتٍ وَقَالَ: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٠، ٢١] ، وَالَّذي فِي ذَات اللَّه تَعَالَى لَيْسَ فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [النحل:٩٨] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [الأعراف:٢٠٤] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [العنكبوت:٤٥] ، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ قُرَيْشٍ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر:٢٥] فَتَوَعَّدَهُمْ بِالنَّارِ عَلَى قَوْلِهِم: إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ، وَإِنَّمَا سَمِعَتْهُ قُرَيْشٌ من النَّبيِّ ﷺ، فَلَوْلاَ أَنَّ مَا (١) تَلاَهُ النَّبي ﷺ هُوَ كَلاَم اللَّه عَلَى الْحَقِيقَة، لم يَتَوَعَّدْهُمْ عَلَى قَوْلِهِم ذَلك بالنَّارِ ، فَلَمَّا تَوَعَّدَهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلك حَقِيقَةُ كَلاَمِ اللَّه تَعَالَى ، وَقَالَ: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة:٧٥] ، فَأَثْبَتَ أَنَّ كَلاَمَهُ تَعَالَى مَسْمُوعٌ وَأَنَّهُمْ قد عَقَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ، وَمَا هُوَ قَائِمٌ بِالذَّاتِ لاَ يُعْقَلُ.

---

(١) في « ب » « إنما » .

٢٤٦ ـ وروى أَبُو مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَهُوَ أَشَدُّ تَفَصياً من صُدُور الرِّجَالِ منَ النَعَم منْ عُقُلها** »(١).

٢٤٧ ـ وروى ابْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **إنَّ الَّذي لَيْسَ في جَوْفه شَيْءٌ من الْقُرْآنِ كالبَيْت الخَرِب** » (٢) ، فَأثْبت النَّبي ﷺ الْقُرْآن فِي الصُّدُورِ .

٢٤٨ ـ وقَالَ ﷺ، وكَانَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْقف: « **هَلْ منْ رَجُلٍ يَحْملُني إلَى قَوْمه؟ فَإنَّ قُرَيْشًا مَنَعُوني أنْ أُبلغَ كَلَامَ رَبِّي** » (٣).

٢٤٩ ـ وقَالَ ﷺ : « **من أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزلَ فَلْيَسْمَعْهُ من ابْن أُمِّ عَبْدٍ** » (٤).

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٠٣٣ » ومسلم « ٧٩١ » عن أبي موسى الأشعري .
**أشد تفصيًا** : أشد خروجًا ، يقال : تَفَصَّيْتُ من الأمر تَفَصِّيًا : إذا خرجت منه وتَخَلَّصْت النهاية « ٣/ ٨٧١ » مادة « فصا » .

(٢) « ضعيف » أخرجه أحمد « ١/ ٢٢٣ » والدارمى « ٣٣٠٩ » والترمذى « ٢٩١٣ » والحاكم «١ / ٥٤٤ » والبيهقي في شعب الإيمان « ١٧٩٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٢/ ١٠٩ » « ١٢٦١٩ » كلهم عن جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بأن قابوس فيه لين .
**قال أبو حاتم في قابوس** : لا يحتج به وقال النسائى : ليس بالقوى وقال ابن حبان : ردىء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له فربما رفع المرسل وأسند الموقوف . ميزان الاعتدال «٥/ ٤٤٥» وقال ابن حجر في التقريب« ص٤٤٩ » : فيه لين .
والحديث ضعفه العلامة الألبانى في ضعيف الجامع « ١٥٢٤ » وضعيف الترغيب «٨٧١».

(٣) تقدم تخريجه برقم « ١٢٠ » .

(٤) تقدم تخريجه برقم « ١٥٤ » والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٢٣٠١ ».
**غضًا** : الغضُّ الطرىُّ الذى لم يتغير أراد طريقه في القراء وهيأته فيها . انظر النهاية «٣/ ٦٩٣» مادة غضض .

وَنَهَى رَسُول الله ﷺ أَن يُسَافِرَ بِالْقُرآن إِلَى أَرْضِ الْعَدو وَهَذه الأَخْبَارُ تَلَقَّتْهَا الْعلماء بِالْقبُول وحكَمَتْ بِصِحَّتِهَا فحَصَلَتْ مَعْلُومَة.

وخَاطَر أَبُو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَي رَاهِنَ قَوماً من أَهل مَكَّةَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِم الْقُرْآنَ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ كَلاَمِ صَاحِبِكَ، فَقَالَ: لَيْسَ بِكَلاَمِي وَلاَ كَلاَم صَاحِبِي، وَلَكِنَّهُ كَلاَمُ اللَّهِ تَعَالَى-(١) ، ولَم يُنكِرْ عَلَيْه أَحَدٌ من الصَّحَابَة.

٢٥٠ ـ وَقَالَ عمر بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْمنْبَر: إِنَّ هَذَا الْقُرْآن كَلاَمُ اللَّهِ (٢) ، فَهُوَ إِجماعُ الصَّحَابَةِ وإِجماعُ التَّابِعينَ بَعْدَهُمْ، مِثلُ: سعيد بْن الْمسيب، وَسَعيد بْن جُبَير، وَالْحسن، وَالشعْبِيّ وَغَيرهم مِمَّنْ يَطولُ ذكْرُهُمْ أَشَارُوا إِلَى أَنَّ كَلاَم اللَّهِ هُوَ المتْلُوُّ فِي المحَاريبِ والمصَاحِف.

وَذكر صَالح بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل، وحَنْبَل أَنَّ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ: جِبْرِيلُ سَمِعَهُ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى، وَالنَّبِيّ ﷺ سَمِعَهُ من جِبْرِيلَ ، وَالصَّحَابَةُ سَمِعَتْهُ من النَّبِيّ ﷺ.

وَفِي قَول أَبِي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَيْسَ بِكَلاَمِي، وَلاَ كَلاَمِ صَاحِبِي، إِنَّمَا هُوَ كَلاَمُ اللَّهِ تَعَالَى إِثبَاتُ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ، لأَنَّهُ إنما تَلاَ عَلَيْهِم الْقُرْآنَ بالحرفِ وَالصَّوْت.

---

(١) « حسن » أخرجه الترمذي « ٣١٩٤ » وابن خزيمة في التوحيد « ٤٠٥ » والبيهقي في الأسماء والصفات « ٥١٠ » وفي الاعتقاد ص « ١٠٨ ، ١٠٩ » وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة « ١١٦ » كلهم من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم به وهذا سند حسن .
وحسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي « ٥٥٢ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه الآجري في الشريعة « ١٥٦ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١١٧ ، ١١٨ » والدارمي في الرد على الجهمية « ٣٠٤ » من طريق جرير عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ قال: قال عمر بن الخطاب فذكره.
وسنده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك .

وَقَـالَ: هُوَ كَلاَمُ اللَّهِ، وَلم يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الْقُـرْآنَ قَائِمٌ بِالذَّات، وَذَلِكَ قَولٌ يُخَالِفُ قَوْلُ الْجَمَاعَة.

فَإِنْ قيل: لاَ يمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ كَلاَمَ جِبْرِيلَ عِبارَةً عَنْ الْقُرْآن.

قيل: حُصُولُ الإِعْجَازِ بِلَفْظِهِ ونَظْمِه لاَ يَحْصُلُ بِكَلاَمِ جِبْرِيلَ.

فَإِن قيل: إِنَّ الْكَلاَمَ إِذَا كَانَ حَرْفًا وَصَوْتًا، وَعُدِمَ الْمُخَاطَبُ بِهِ أدّى ذَلِكَ إِلَى الهَذَيَانِ، وَهَذَا يَسْتَحِيلُ.

يُقَـالُ: مَنْ قَالَ : هُوَ قَائِم بِالذَّات؟ يُقَال لَهُ: من رَدَّدَ فِي نَفْـسه كَلاَمًا مِنْ غَيْـرِ أَنْ يُرِيدَ أَن يُقَرِّرَهُ فِـي نَفْسه فَـهُوَ مُـوَسْوَسٌ، تَعَـالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِك عُلُوًا كَبِيـرًا، فَلَمَّا اسْتَوَى ذَلِك فِي النَّفْسِ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَى الهَـذَيَانِ اسْتَوَى أَنْ يَكُونَ حَرْفًا وصَـوْتًا، وَلاَ يُؤَدِّي إِلَى الهَذَيَان.

فَـإِنْ قِـيلَ: إِنَّ الْحُرُوفَ لاَ تَحْصُلُ إِلاَّ بالأدوات ، لأَنَّ لِـكُلّ حَرْفٍ مِنْهَا مَخْرَجًا، وَلاَ يَجوزُ إِضَافَةُ ذَلِكَ إِلَى اللَّه (تعالى) (١) .

يُقَال لَهُ: قد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ، وَلَيْسَ للنارِ أَدوَاتُ الْحُرُوف.

٢٥١ ـ وَقَالَ: ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ، وَقَالَ للجَنَّة: تكَلَّمِي، فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (٢).

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « ضعيف » أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات « ٦٩١ » والحاكم « ٢/ ٣٩٢ » من طريق أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا علي بن عاصم أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ فذكره وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : «قلت: بل ضعيف».

وأخرجه ابن عدي في الكامل « ٥/ ١٨٣٧ » والخطيب في تاريخه « ١٠ / ١١٨ » =

٢٥٢ ـ وَقَالَت الذِّرَاعُ المَشْوِيَّةُ للنَّبي ﷺ: لاَ تأكلْني فإنِّي مَسْمُومَةٌ (١)، وَلأَنَّهُ إن جَازَ أَن يُقَال : إِنَّـهُ لَمْ يتكَلَّمْ بحرف وَصَوت، لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى إثبات الأدوَات، وَجَبَ أَنْ لاَ يُثبتَ لَهُ العلمُ، لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ في الشَّاهد علْمٌ إلاَّ علم ضَرُورَة أَوْ علم استِدْلاَل ، وَعلْمُ اللَّهِ يَخْرُجُ عَن هذَين القسْمَين.

= كلهم من طريق على بن عاصم أنبأنا حميد الطويل عن أنس به .

وعلته على بن عاصم هذا فهو ضعيف سيء الحفظ كثير الوهم والغلط وكان إذا بين له لا يتراجع وقد كذبه ابن معين وغيره كما فى تهذيب التهذيب .

**وقال ابن طاهر** : « وعلى هذا متروك الحديث » كما في ذخيرة الحفاظ « ٣ / ١٢٩٣ » «٢٧٨٦» .

ـ وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة « ١٧ » من طريق محمد بن زياد الكلبى عن بشر بن الحسين عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا بنحوه .

وهذا سند ضعيف جدًا آفته محمد بن زياد الكلبى قال ابن معين : لا شيء ، وبشر بن الحسين الأصبهانى ضعيف جدًا متهم بالكذب كما في الميزان ولسانه .

وأخرجه الطبرانى في المعجم الكبير « ١١ / ١٨٤ » « ١١٤٣٩ » والأوسط « ٧٣٨ » بسند ضعيف لأن فيه بقية وابن جريج وقد عنعناه وقد تابع بقية إسحاق بن نجيح الملطى وهو كذاب لا تصلح متابعته .

وضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ١٢٨٣ » وضعيف الترغيب « ٢٢٤٧ » .

(١) « **منكر** » أخرجه الأصبهانى في دلائل النبوة ص ١٦٦ من طريق محمد بن إبراهيم بن داود حدثنى الحسن بن كليب بن المعلى ، حدثنا يزيد بن أبى حبيب ، حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

والحكم بن أبان قال الحافظ : « صدوق له أوهام » .

وخالفه في متنه هلال عن عكرمة به مختصرًا بلفظ :

« أن امْرَأَةً من اليهود أَهْدَت لرسول الله ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً، فأرسل إليها فقال : « **ما حملك على ما صنعت ؟** » قالت : أحببتُ ـ أو : أردتُ إن كنت نبيًا فإن الله سَيُطْلعُكَ عليه، وإن لم تكنْ نبيًا، أُرِيحُ الناس منْكَ قال : وكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئًا احْتَجَمَ قال : فسافر مرة، فلما أحرم، وجد من ذلك شيئًا فاحْتَجَمَ » .

أخرجه أحمد « ١ / ٣٠٥، ٣٠٦ » بسند حسن وهو حديث صحيح بشواهده .

ذكرها ابن حجر في الفتح « ٧ / ٤٩٧ » والبيهقى في دلائل النبوة « ٤ / ٢٥٦، ٢٦٤» وهذا يدل على نكارة هذا الحديث .

وانظر الضعيفة للعلامة الألبانى « ٦٤٤١ » .

# فَصْلٌ

٢٥٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطريثيثيُّ، أخبرنا هِبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ، أَخبرنا الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن زَنْجَوَيْه الْقَطَّان الْقَزْوِينِي، حدثنَا سُلَيْمَان بن يزيد الْمعدل، حدثنَا الْحَسَنُ بْن أَيُّوبَ الْقَزْوِينِيُّ، حدثنَا إِسْحَاقُ وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الشعراني، حدثنَا ابْن الْمُصَفّى، عَن عَمْرو بْن جُمَيْعٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا حَكَّمَ عَلِيٌّ الْحَكَمَيْنِ، قَالَتْ لَهُ الْخَوَارِجُ: حَكَّمْتَ رَجُلَيْنِ. قَالَ: مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا ، (و) (١) إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ (٢).

**٢٥٤ ـ قَالَ:** وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قال

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه اللالكائى « ٣٧٠ » من طريق ابن المصفى به .

وآفتة عمرو بن جميع قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : عمرو بن جميع «ضعيف الحديث» **وقال الأصبهاني** : « يروى عن هشام المناكير » ، وقال الدارقطنى والنسائى: «متروك» ، **وقال ابن عدى** : « كان يتهم بالوضع » ، وقال البخارى : «منكر الحديث» وكذبه ابن معين **وقال ابن حبان** : « يروى الموضوعات عن الأثبات والمناكير عن المشاهير لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار انظر : الجرح والتعديل « ٦ / ٢٢٤ » والضعفاء للأصبهانى « ١/ ١١٩ » والميزان « ٣/ ٢٥١ » وغيرهم .

وأخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٥٢٥ » واللالكائى « ٣٧٢ » من طريق عتبة ابن السكن الفزارى قال : حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعى به .

وعتبة بن السكن قال فيه الدارقطنى : « متروك الحديث » **وقال ابن حبان** : « يخطئ ويخالف » ، **وقال البيهقى** : « واهٍ منسوب إلى الوضع » انظر الميزان ولسانه .

فالسند ضعيف جداً .

حَدَّثَنِي أَبِي، (قال) (١) : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ جَابِرٍ الأَنْمَاطِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ. ح . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي، حدثنَا الصُّهَيْبِيُّ عَمّ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ علي بن عَاصِمٍ عن عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي جِنَازَة، فَلَمَّا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ، قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْقُرْآنِ، اغْفِرْ لَهُ (٢)، فَوَثَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: مَهْ!! الْقُرْآنُ مِنْهُ، زَادَ الصُّهَيْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ، وَلَيْسَ بِمَرْبُوبٍ، مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ (٣).

**٢٥٥ ـ قَالَ**: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدثنَا عِمْرَانُ ابن أَحْمد، حدثنَا أَحْمد بْن عَبْد اللَّه بْنِ خَالد، حدثنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، حدثنَا يُوسُف بْن عَدِيٍّ، عَنْ مَحْبُوب بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ، عَنْ الْحَارِث بْنِ سُوَيْد قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَذْهَبُ النَّاسُ حَتَّى لاَ يَبْقَى أَحَدٌ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ، كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنِّي لأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَمَنَاخَ رِكَابِهِمْ، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، وَلَيْسَ بِخَالِقٍ وَلا مَخْلُوقٍ (٤) ، وَلَكنه كَلاَمَ الله، وَمِنْه بَدَا وَإِلَيْه يَعُودُ (٥).

---

(١) زيادة من اللالكائى « ٣٧٥ » . (٢) في « ب » « اغفر لى » .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه اللالكائى « ٣٧٥ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٥١٩ » من طريق على بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس .
وسنده ضعيف على بن عاصم الواسطى مختلف فيه والراجح ضعفه .

(٤) في « ب » « بمخلوق » .

(٥) « **سنده فيه كذاب** » أخرجه اللالكائى « ٣٧٤ » وفي سنده أحمد بن عبد الله بن خالد =

# فَصْلٌ

## ذِكْرُ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ والكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ الَّذِينَ قَالُوا : الْقُرْآن كَلامُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) (١)

٢٥٦ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا هبة اللَّه، أَخبرنا عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد الْمقري، حدثنَا أَحْمَد بْن خلف، حدثنَا ابْن جرير، حدثنَا مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الآملي، حدثنَا الحكم بْن مُحَمَّد أَبُو مَرْوَان الآملي، حدثنَا ابن عُيَيْنَة قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرو بْن دِينَار يَقُولُ: أَدْرَكْتُ مَشَائِخَنَا وَالنَّاسَ مُنْذُ السَّبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: الْقُرْآن كَلامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَا وإِلَيْهِ يَعُودُ (٢).

= الجويبارى قال فيه ابن عدى : « كان يضع الحديث » ، وقال ابن حبان : « دجال من الدجاجلة » ، وقال النسائى والدارقطنى : كذاب وقال الذهبى : « ممن يضرب به المثل بكذبه» ، وقال الحاكم : « هذا كذاب خبيث وضع كثيرًا فى فضائل الأعمال لا تحل رواية حديثه بوجه » .

وقال البيهقى : « أما الجويبارى فإنى أعرفه حق المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث انظر الميزان «١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦» «٤٢٠» فالأثر بهذا الإسناد موضوع .

ولكن أخرجه أحمد في فضائل الصحابة « ١١٢٥ » وابن أبى شيبة في مصنفه «٣٨٣٠٨» من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمى عن الحارث بن سويد عن على به وهذا سند صحيح فصح الأثر من هذا الطريق والحمد لله .

**اليعسوب** : السيد والرئيس المقدم وأصله فحل النحل ومنه حديث على فذكره .

**ومعنى** : أى سار في الأرض مسرعًا بأتباعه ولم يُعرج على الفتنة .

**والأذناب** : الأتباع جمع ذنب . انظر النهاية « ٢ / ٤٢٣ » مادة ذنب و «٣ / ٢٣٤».

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى « ٣٨١ » . =

٢٥٧ ـ وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُحَمَّد بْن عمار بْن الْحَارِث، حدثنَا أَبُو مَرْوَان الطَّبَرِيّ بِمكَّة، وَكَانَ فَاضلاً، حدثنَا سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو بْن دِينَار قَالَ: سَمِعْتُ مَشيَخَتَنا مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوق (١).

**قَالَ مُحَمَّد بْن عمار:** وَمَنْ مَشيخَتُهُ إلاَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ابْن عَبَّاسٍ وَجَابِر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، وَذَكَرَ جماعَةً.

**قَالَ هبَةُ اللَّه** : وَقدْ لَقِيَ عَمْرو بْن دِينَار من تَقَدَّمَ ذكرُهُ مِنَ الصَّحَابَة، وَمَمَّنْ جَالَسَ مِنَ التَّابِعِينَ ولقيَهُمْ، وأَخَذَ مِنْهُم من عُلَمَاءِ مكَّةَ مِنْ عِلْيَةِ التَّابِعين: عبيد بْن عُمَيْر، وَعَطَاء، وَطَاوُوس، وَمُجاهد، وَسَعِيد بْن جُبَيْر، وَعِكْرِمَة، وَجَابِر بْن زيد، فَهَؤُلاَءِ أَصْحَابُ ابْن عَبَّاس [ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٢).

وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَة : سَعِيدُ بْن الْمسيّب، وَعُرْوَة بْن الزبير، وأَبُو سَلَمَة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، وَسَالم بْن عَبْد اللَّه بْن عمر، وَعلي بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ بْن أَبِي طَالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَابْنُهُ مُحَمَّد بْن عَلِيّ، وَنَافِع بْن جُبَيْر بْن مطعم فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ يكْثُرُ تعْدَادُهُمْ.

**وَأمَّا أَهْلُ الْبَصْرَة:** فَروِيَ عَنْ الْحَسَن، وَسليمَان التَّيْمِيّ، وَأَيوب

= وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد « ١ » قال حدثني : الحكم بن محمد الطبري، كتبت عنه بمكة قال : حدثنا سفيان بن عيينة فذكره وهذا سند حسن .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى « ١٠ / ٢٠٥ » وفي الأسماء والصفات « ٥٣٢ » والدارمي في الرد عى الجهمية « ٣٤٤ » قال سمعت إسحاق بن راهويه : يقول : قال سفيان بن عينية : قال عمرو بن دينار فذكره وهذا سند صحيح .

(١) « **صحيح** » انظر ما قبله .

(٢) ما بين القوسين زيادة من « ب » .

السّختيَاني ّ.

وَمنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : سُلَيْمَان الأَعْمَش، وَحَمَّاد بْن أَبِي سُلَيْمَان.

**٢٥٨ ـ وَقَالَ أَبُو بكر بْن أَبِي شـيبَة:** لما أَنْ جاءَت المحْنَةُ إِلَى الْكُوفَة، قَالَ أَحْمد بْن يُونُس: الق أَبَا نعيم، فقل لَهُ ، فَلَقِيتُ أَبَا نُعَيْمٍ، فَقَالَ لي: إِنَّما هُوَ ضَـرْبُ الأَسْيـاَطِ (١) ، قَالَ ابْن أَبِي شـيبَة فَقُلْـتُ : ذَهَبَ حَديثنَـا عَنْ هَذَا الشَّيْخ، فَقـيل لأَبي نُعَيْمٍ، فَقَالَ: أَدْركْتُ ثَلاثَمائة شَـيْخٍ كُلُّهُم يَقُولُونَ الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ غَيْـرُ مَخْلُوق، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا قَوْمٌ منْ أَهْلِ الْبـدعِ كَانُوا يَقُولُونَ: لاَ بَأْسَ بِرَمْي الْجَمارِ بالزُجَاجِ، ثُمَّ أَخَـذَ زره ّ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: رَأْسِي أَهْونُ عَليَّ من زرِّي (٢).

**٢٥٩ ـ وَقَـالَ أَحْمَـد بْن سنَان:** لمَّا امتُـحنَ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَـضل بن دُكَيْنٍ، وَأَحمد بْن يُونُس وَأَصْحَابُهُ ثَبَتَ أَبُو نعيم، وَقَالَ: لقـيتُ سَبْعمائة شَيْخٍ، ذَكَرَ الأَعْمَش وسُفْيَانَ وجماعتَهَمُ، مَا سَمِعْتُ أحداً مِنْهُم قَالَ ذَا الْقَوْل، يَعْني خَلْقَ الْقُرْآنِ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحدٌ (٣).

**٢٦٠ ـ وَقَالَ سُفْيَان بْن عُـيَيْنَة:** أَدْرَكْتُ مَشَايخنَا مُنْذُ سَـبْعِينَ سَنَةً مِنْهُم: عَمْرو بن دِينَار، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلاَمُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوق (٤).

وَقَدْ لَقِيَ ابْنُ عُيَيْنَة نَحواً من مـائَتي نَفْسٍ من التَّابِعينَ من الْعلمَاءِ، وَأَكْثَرَ

---

(١) في « ب » « السياط » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى « ٤٠٦ » والخطيب في تاريخه « ١٢ / ٣٤٩ » والمزى في تهذيب الكمال « ٢٣ / ٢١٤، ٢١٥ ».

(٣) « **صحيح** » أخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٥٣١ » واللالكائى « ٣٨٦، ٣٩٢ » وسنده صحيح .

(٤) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى «٣٨٦، ٣٩٢ » والبيهقى في الأسماء والصفات «٥٣١».

من ثَلاثمِـائةٍ من أَتبَاعِ التَّـابِعينَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَـيْنِ والكُوفَـةِ وَالْبَصْرَةِ وَالـشَّامِ ومَصَرَ واليمن.

**٢٦١ ـ وَقَالَ عَبْد اللَّه بْن الْمُبَارك:** سَمعْتُ النَّاسَ مُنْذُ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعينَ عَامًا يَقُولُونَ: مَنْ قَالَ الْقُرْآن مَخْلُوقٌ فامْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلاثًا بَتَّةً (١).

**قَـالَ هبـةُ اللَّه:** وَقدْ لَقِي عَبْـد اللَّه بْن الْمُبَارك جمَاعَـةً مِنَ التَّابِعينَ مِثْلَ: سُلَيْمَان التَّيْـمِيّ، وَحميد الطَّوِيل وَغَيْرهمَا، وَلَيْسَ فِي الإِسلامِ فِـي وَقته أَكْثَرُ رِحْلَةً مِنْهُ، وَأَكْثَرَ طلباً للْعلم، وأجمَعَهُم لَهُ، وأجْوَدُهُم مَعْرِفَةً به، وَأَحْسَنَهمْ سيرةً، وَأَرْضَـاهُمْ طَرِيقَةً وَلَعَلَّه يَرْوِي عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ من أَتبَـاعِ التَّابِعينَ، فَأَيُّ إِجْمَاعٍ يكونُ أَقْوَى مِنْ هَذَا.

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه اللالكائى « ٤٠٥، ٥١٥ »

وأخرجه ابن البنا فى المختار في أصول السُّنة « ٢٩ » : ثنا محمد بن أحمد الحافظ ، ثنا عمر بن أحمد الواعظ ثنا الحسين بن إسماعيل به بلفظ : « سبع وأربعين » .

وأخرجه الخطيب في تالى تلخيص المتشابه « ١٩ » أخبرنى أبو الفرج الحسين بن على بن عبيد الله الطناجيرى ، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد النفرى حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملى حدثنا سلالم بن سالم حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق حدثنا عبد الله ابن المبارك بلفظ « سبع وأربعين » .

# فَصْلٌ
# فِي بَيَانِ أَنَّ كَلاَمَ اللَّهِ لاَ مِثلَ لَهُ

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ [الإسراء:٨٨]، وقَالَ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ﴾ [هود:١٣]، وقَالَ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ [يونس:٣٨]، وقَالَ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة:٢٣]

وأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ، وقَالَ: أَلفَاظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ، حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ فَبَدَّعَهُ أَحْمَد بْن حَنْبَل، ووَافَقَهُ على تَبْدِيعِهِ عُلَمَاءُ الأَمْصَارِ: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه، وأَبُو مُصْعَبٍ، ومُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن لُوَيْنٌ، وأَبُو عبيد الْقَاسِمِ بْن سَلاَّمٍ، ومُصْعَبُ بْنُ عَبْد اللَّه الزُّبَيْرِي، وهَارُونُ بْن مُوسَى الْفَرْوِي وأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ودَاوُدُ بْنُ رُشَيْد، والْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْمِصْرِيّ، وأَحمد بْن صَالِحٍ الْمِصْرِيّ، ومُحَمَّدُ بْن يَحْيَى بْن أَبِي عمر الْعَدَنِي، ويَعْقُوبُ وأَحْمَدُ ابْنا إِبْرَاهِيم الدَّوْرَقِي، وأَبُو همام الْوَلِيد بْن شُجَاع، وعَلِي بْنُ خشرم، ومُحَمَّدُ بْن قدامَةَ المصِّيصِي، ومُحَمَّد بن دَاوُد بْن صَبِيح المصِّيصِي، وكَانَ من أهل الْعلم والأَدب، ومُحَمَّدُ بْن آدَمَ المصِّيصِي، وسَعِيدُ بْن رَحْمَةَ، وعقبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، والْعَبَّاسُ بْن عبد الْعَظِيمِ، ومُحَمَّد بن أسلم الطُّوسِي، وحُمِيد بْنُ زَنْجُوَيْهَ النَّسَوِي، ومُحَمَّد بْن سهل بْن عَسْكَر الْبُخَارِيّ، وأحمد ابْن مَنِيعٍ، وهَارُونُ بْن عَبْد اللَّه الْحمَّال، وابْنُهُ مُوسَى بْن هَارُون، ومُحَمَّدُ بْن يَحْيَى الذهلي النَّيْسَابُورِي، ومُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن حَفْص أَبُو عَبْد اللَّهِ الْبُخَارِيّ

فَقِيهُ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وأَبُو بكر الأَثْرَم، وأَبُو بكر الْمَرْوذِيّ صاحبا أَحْمَد بْن حَنْبَل، وأَبُو زُرْعَة، وأَبُو حَاتِم، والْحسن بْن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي، وَحربُ بْن إِسماعيل السِيرْجَانِي، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة النَّيْسَابُورِي.

**وَمن أَهْلِ أَصْبَهَانَ:** أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيّ، ومُحَمَّد بْن عِيسَى الطَرسُوسِي وأحمد بْن مَهْدي، وإِسماعيلُ بْن أَسِيد، ومُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن خَالد، ومُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن أَيُّوب الأَخْرَمُ، ومُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مَنْدَة، جَدُّ أَبِي عَبْد اللَّه، وأَبُو أَحْمَد الْعَسَّالُ، وأَبُو عَليّ أَحْمَد بْن عُثْمَان الأَبْهَرِيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مَنْدَة، فَمَذْهَبُهُم ومَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة جَميعًا أَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللَّه آيَة آيَة، وكلمةً كلمةً، وحَرْفًا حرفًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِه، حَيْثُ قُرِئَ وكُتِبَ وسُمِعَ.

●● ●● ●●

# فَصْلٌ

## فِي تَثْبِيتِ خَبَرِ الْوَاحِدِ مِنْ قَوْلِ عُلَمَاءِ السّلَفِ (١)

الدَّلِيلُ عَلَى ثُبُوتِ خَبَرِ الْوَاحِد قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة:١٢٢] ، والطَّائِفَةُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ ، وَالْجَمَاعَة، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّائِفَةَ يَجُوزُ (٢) أَنْ تَكُونَ (٣) وَاحِدًا فِي هَذه الآيَة، أَنَّه إِذَا نَفَرَ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ونَفرٍ، وتفقهَ فِي الدِّينِ، وَرَجع إِلَيْهِمْ وَأَنْذرهُمْ وأَعْلَمَهُمْ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِم، كَانَ عَلَيْهِم أَنْ يَقْبَلُوا قَوْلَهُ وينْتَهوا إِلَى مَا يُخْبِرهُمْ بِهِ، وَلاَ يَجُوزُ لَهُم أَن يَرُدوا خَبَرَهُ، لأَنَّ عَلَى الْعَامِيّ أَنْ يَقْبَلُ قَوْلَ الْعَالِمِ .

٢٦٢ ـ وَمن الدَّلِيل عَلَى ثُبُوت (٤) خَبَرِ الْوَاحد : مَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وأَدَّاهَا** » (٥) ، فَلَمَّا

---

(١) في « ب » « علماء السُّنَّة » .

(٢) في « جـ » « تجوز » .

(٣) في « ب، هـ » « يكون » .

(٤) في المطبوع « قبول » وهذا خطأ والمثبت من جميع النسخ .

(٥) « **صحيح لغيره** » أخرجه أحمد « ٤ / ٨٠ » من طريق محمد بن إسحاق عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعًا وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه ابن ماجة « ٢٣١ » عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام عن الزهرى به .

فزاد عبد السلام وهو ابن أبى الجنوب مما يدل على أنه قد دلس الطريق الناقصة .

وعبد السلام هذا ضعيف جدًا قال ابن المدينى: « منكر الحديث » وقال أبو حاتم: «شيخ متروك » وضعفه غير واحد . =

نَدَبَ ﷺ إِلَى اسْتِمَاعِ مقَالَته وحفْظهَا وأَدَائهَا، وحَثَّ عَلَى ذَلك وَخَصَّ رَجُلاً وَاحِداً، ودَعَا لمن أَدَّاهَا، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لاَ يُؤَدِّي عَنهُ إلا مَا يقُومُ بِه الْحجَّةُ عَلَى من أدّى إِلَيْه، وَيَقَعُ بِهِ الْعِلْمُ؛ لأَنَّهُ إنما يُؤَدَّى عَنهُ حَلاَلٌ يُؤْتى، أَو حرَامٌ يُجْتَنبُ، أَوْ حَدٌّ يُقَامُ، أَو نَصِيحَةٌ فِي دِينٍ أَو دُنْيَا، أَو مَا أَشْبَهَ ذَلكَ (١).

٢٦٣ ـ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلكَ أَيْضًا مَا رُوِيَ عَنْ النَّبيِّ ﷺ: « **لاَ أَلْفَيْنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِه يَأْتيه الأَمْرُ منْ أَمْرِي ممَّا نَهيْتُ عَنهُ أَو أَمَرْتُ به، فَيَقُولُ: لاَ نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّه اتَّبَعْنَاهُ** » (٢) فَفِي هَذَا دَلِيلٌ على أَنَّ

= وتفرده بالحديث عن الزهرى مما يدل على نكارة سنده من هذا الوجه والله أعلم .
وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم « ١٥٠ » من طريق القدامى عن مالك بن أنس عن الزهرى به ، وقال : القدامى ضعيف ، وله عن مالك أشياء انفرد بها لم يتابع عليها .
ولكن للحديث شواهد يصح بها فمنها :
ما أخرجه أحمد « ٥ / ١٨٣ » وأبو داود « ٣٦٦٠ » وابن ماجه « ٤١٠٥ » والترمذى «٢٦٥٦ » والخطيب في شرف أصحاب الحديث « ١٩ » كلهم من طريق شعبة عن عمر ابن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعًا ، وسنده صحيح .
وما أخرجه أحمد « ٣ / ٢٢٥ » من طريق أبى المغيرة عن معان بن رفاعة قال : حدثنى عبد الوهاب بن بخت المكى عن أنس بن مالك مرفوعًا وهذا سند حسن .
وما أخرجه أحمد « ١ / ٤٣٦ » من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة وعبد الرزاق أنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه « يعنى ابن مسعود » مرفوعًا وهذا سند حسن .
وما أخرجه أبو طاهر السلفي في الطيوريات « ٣٥٨ » والطبراني في مسند الشاميين «١٣٠٢ » وأبو عمرو المديني في جزء « نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها » ص « ٣١ » كلهم من طريق ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا . وسنده حسن .

(١) في « ب، جـ » « هذا » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه أحمد « ٤ / ١٣٢ » والترمذى « ٢٦٦٤ » وابن ماجة « ١٢ » والطبرانى في المعجم الكبير « ٢٠ / ٢٧٤، ٦٤٩ » والحاكم «١ / ١٠٩» من طرق عن معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر عن المقدام بن معدى كرب فذكره ومداره على=

أَمْرُهُ ﷺ إِذَا أَخْبَرَ بِهِ وَاحِدٌ ثِقَةٌ، لَزِمَ اتِّبَاعُهُ، وَوَقَعَ الْعِلْمُ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَصُّ حُكْمٍ.

**٢٦٤ ـ وَمِن الدَّلِيل عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا:** مَا رُوِيَ عَنْ ابْن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّــهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَــاءٍ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ، إِذ أَتَاهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَـدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ قُرْآنٌ، وَأُمِــرَ أَنْ يَسْتَقْـبِلَ الْكَعْبَـةَ فاسْتَـقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ (١) .

وَأَهْلُ قبَاءٍ أَهْلُ سَابِقَةٍ وَفِقْــهٍ وَعِلْمٍ، وَقَد كَانُوا عَلَى قِبْلَةٍ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِم اسْتِقْبَالها ، وَلَم يكُنْ لَهُمْ أَن يَدَعــواْ فَرْضَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقِبْلَةِ إِلاَّ بِمَا يَجِبُ عِلْمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتَقومُ عَلَيْهِم بِهِ الْحُجَّةُ، وَلَمْ يَسْمَعوا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مَا أَنَزلَ اللَّهُ فِي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ فَـيكُونُوا مُسْتَقْبلينَ بِكِتَابِ الله، وَإِنَّمَــا انتَقَلُوا بِخَبَرٍ وَاحِدٍ كَانَ عِنْدَهُم مِنْ أَهْلِ الصِدْقِ عَنْ فَـرْضٍ كَانَ عَلَيْهِم وَلَمْ يَفْعَلُوهُ إِلاَّ عَنْ عِلْمٍ بِأَنَّ الْخَبَرَ يَثْبُتُ بِمِثْلِهِ، وَلَو كَانَ مَــا قَبِلوهُ مِنْ خَبَرِ الْوَاحِدِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ لاَ يَجوزُ لقَــالَ لَهُم رَسُولُ الله ﷺ: قد كُنْتُمْ عَلَى قِـبْلَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ تَرْكُهَا إِلاَّ عَنْ عِلْمٍ يَقُومُ بِهِ عَلَيْكُم حُجَّةٌ مِنْ سَــمَاعِكُمْ مِنِّي، أَو أَكْثَرَ مِنْ خَبَرِ وَاحِدٍ.

**٢٦٥ ـ وَمِمَّــا يدلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا:** مَا رُوِيَ عَن أَنَسِ بْنِ مَــالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنتُ أَسْـقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْن الْجراحِ، وَأَبَا طَـلْحَة الأنْصَارِيّ، وَأبي

= الحسن بن جابر وهو مقبول كما في التقريب .

لكنه توبع فـقد أخرجـه أبو داود « ٤٦٠٤ » حدثنا عـبد الوهاب بن نجدة ، حـدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار عن حريز بن عثـمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام فذكره ، وهذا سند صـحيح . والحديث صحـحه العلامة الألباني فـي صحيح سنن ابن ماجه « ١٢ » .

**الأريكة** : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة .

(١) أخرجه البخاري « ٤٠٣ » ومسلم « ٥٢٦ » عن ابن عمر .

ابْن كَعْب شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَتَمرٍ، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الْخمرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: قُمْ يَا أَنَسُ إِلَى هَذِهِ الجرَارِ فَاكْسِرْهَا، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسفَلِه حَتَّى تَكَسَّرَتْ (١) .

وَهَؤُلاَءِ فِي الْعِلْمِ وَالْمكَان مِنَ النَّبِي ﷺ، وَتَقَدُّم الصُّحْبَةِ بِالمَوْضِعِ الَّذِي لاَ يُنْكِرُهُ عَالِمٌ، وَقد كَانَ الشَّرَابُ عِنْدَهُمْ حَلاَلاً، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، فَقَبِلُوا مِنْهُ وكَسَرُوا الجرَارَ وأَرَاقُوا الْخَمْرَ، وَلَمْ يَقُلْ أَنَسٌ: وَلاَ هُمْ وَلاَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَحْنُ عَلَى تَحليلها حَتَّى نَلْقَى رَسُول الله ﷺ مَعَ قُرْبِه مِنَّا، أَوْ يَأْتِينَا خَبَرٌ عَامَّة، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لاَ يُهرِقُونَ حَلاَلاً إِهْرَاقُهُ سَرَفٌ.

**٢٦٦ ـ وَممَّا يَدلُّ عَلَيْه أَيْضًا:** مَا رُوِيَ عَن يَزِيد بْن شَيبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا فِي مَوْقِف لَنَا بِعَرَفَةَ، بَعِيد من الإِمامِ جِدًّا، فَأَتَانَا ابْن مِرْبَعٍ الأَنْصَارِيّ، فَقَالَ لنا: أَنَا رَسُول رَسُول اللَّه ﷺ إِليكم يَأْمُركُمْ أَن تثبتوا عَلَى مَشَاعِركُمْ، فَإِنكم عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرث أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيم عَلَيْه السَّلاَم(٢)، وَأَشْبَاهُ هَذِهِ الأَخْبَارِ كَثِيرَةٌ، كَخَبَرِ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَصْحَابَه

(١) أخرجه البخارى « ٢٤٦٤ » ومسلم « ١٩٨٠ » .

**الفضيخ** : هو شراب يتخذ من البسر المفضوخ أى المشدوخ . انظر النهاية « ٣ / ٨٧٥ » **مادة** : فضح .

**المهراس** : الحجر العظيم الذى تُمتَحَنُ برفعه قوة الرجل وشدته . انظر النهاية «١/ ٧١٧».

(٢) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ١٩٢١ » والترمذى « ٨٨٣ » والنسائى « ٣٠١٤ » وابن ماجة « ٣٠١١ » وأحمد « ٤/١٣٧ » والحاكم « ١ / ٦٣٣ » والبيهقى في السنن الكبرى « ٥ / ١١٥ » «٩٢٤٦» كلهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد ابن شيبان .

وهذا سند صحيح رجاله ثقات .

والحديث صححه العلامة الألبانى في صحيح سنن أبى داود « ١٦٧٥ » والمشكاة =

بِتَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَقَبِلوهُ وكَفَؤُوا الْقُدُورَ.

**وَممَّا يَدُلُّ عَلَيْه أَيْضًا:** أَنَّ النَّبِيّ فَرَّقَ عُمَّالاً إِلَى عَشَائِرهمْ، وأَمرهُمْ بِأَوامِرَ قَبلوهَا منْهُم وانْتَهوا إِلَيْها، وَعملُوا بهَا لعِلْمهِمْ بحَقيقَة ذَلكَ، وبعَثَ معَاذَ بْن جبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الْيَمنِ، وأَمَرَهُ بِأَوامِرَ قَبلُوهَا منْهُ، وبعَثَ ابْن أنيْسٍ سَرِيَّةً وَحْدَه، وبعَثَ أُمَرَاءَ سَرَايَاهُ، وكُلُّهُمْ حَاكمٌ فيمَا بعَثَه، مُخْبِرٌ بِمَا بَعَثَهُ، ولَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ منَ المَبْعُوثِينَ إِلَيْهِمْ قَوْلَ الأَمِيرِ الْمَبْعُوث ولاَ خَبَرَه، بَلْ كَانُوا يَقبلُونَهُ لعِلْمهِمْ بِصدْقِهِمْ، وَوَقع (١) الْحُجَّة بِذَلكَ عَلَيْهِمْ.

وإِذَا ثَبَتَ مَا قُلْنَاهُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي يُحَدِّثُ به وَاحدٌ عَنْ وَاحدٍ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى النَّبِي ﷺ وَثَبت أَنَّهُ يعْملُ بِهِ ويَثْبُتُ الْحُجَّةُ بِهِ، لأَنَّ الَّذِي جَاءَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَ النَّبِي ﷺ بتَحْوِيلِ الْقِبْلَة، وَتَحْرِيمِ الشَّرَابِ وَغيرِ ذَلكَ لما كَانَ صَادقًا جعلُوا كَأَنَّهُمْ سَمعُوا ذَلكَ منَ النَّبِيّ ﷺ لوُقُوعِ الصدْقِ فِي خَبَره عِنْدَهُمْ حَقيقَةً، وَالْخَبَرُ إِذَا صَحَّ كَانَ كَالْمُشَاهَدَة، فَإِنْ قِيلَ: أَخْبَارُ الآحَاد كالشَّهَادات، وَالشَّهَادَةُ لاَ يَجُوزُ أَن يُقْطَعَ (٢) عَلَى مُغَيَّبِهَا (٣) بالإِجْمَاعِ، قِيل: الشَّهَادَةُ تُخَالفُ أَدَاءَ الحَديث فِي مَوَاضِعَ، منْهَا أَنَّهَا لاَ تُقْبَلُ لابْنِ الشَّاهد، وَلاَ لأَبِيه وأُمِّه، وَلَيْسَ كَذَلكَ الحَديثُ؛ لأَنَّهُ إذا حَدَّثَ عَنْ ابْنِهِ أَوْ أَبِيهِ أَوْ أُمِّه (٤) يُقبَلُ حَديثُهُ.

وَلأَنَّ الْمُحدِّثَ لاَ يُتَّهم فيمَنْ حَدَّثَ عَنهُ أَنَّهُ يَجُرُّ إِلَى نَفْسه، أَو إِلَى مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مَنْفَعَةً، وَالشَّهَادَةُ حكَايَةُ الشَّاهد قَوْلَ نَفْسه، وَمَا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ، وتَحْدِيثُ الْمُحدث حِكَايَةٌ عَنْ غَيْرِه، فَهُوَ أَكْثَرُ بَرَاءَةً مِمَّن يُؤَدِّي قَول نَفْسه.

---

= «٢٥٩٥»، المشاعر جمع مشعر يريد بها مواضع النسك.

(١) في «ب، حـ» «ووقوع». (٢) في «ب» «تقطع».

(٣) في «ب» «معيّنها». (٤) في «ب» «فإنه يقبل».

# فَصْلٌ
# فِي إِعجَازِ الْقُرْآنِ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: الْوُجُوهُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا إِعْجَازُ الْقُرآنِ نَقْضُ الْعَادَةِ المألُوفَةَ، وَنقْضُ الْعَادة بِالْقُرْآنِ يُعْرَفُ مِنْ وُجُوهِ:

مِنْهَا وُرُودُهُ عَلَى مَرَاتِب البَلاَغَة مَعَ ضيقِ مَطَالبِه، وَحُسْنِ مَصَادرِهِ وَمَوَارِدِه بِصدْقِ الحكَايَاتِ، وتَحْقِيقِ الْمعَانِي، والإِصَابَةِ فِي تَسْدِيدِ أَوَامِرِهِ وزَوَاجِرِهِ، وتَحْسِينِ مَوَاعِظِه وَأَمْثَالِه.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ فِي مُرَاعَاة الصدْق فِي الْحكَايَة وَالتَّحْقيقِ للمعَانِي حُبْسَةً لِلسَانِ، وَقَيْداً عَلَى الإنسانِ يَمْنَعُهُ التَّوَسُّعُ فِي كثيرٍ مِمَّا يُزَيِّنُ بِهِ كَلاَمَهُ.

وَمِنْهُ إِعراضُ الْعَرَب عَنْ مُعَارَضَتِه وانْصرافُهُمْ عَنْ مُنَازَعَتِه وهُمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ، والجَمُّ الْغَفِيرُ مَعَ شدَّة حَميَّتِهِمْ وَقُوَّة عَصَبِيَّتِهِم، وتَوَفُّرُ فِطْنَتِهِم [1]، وتمكنهِم مِنْ أَنْوَاعِ البَلاَغَة، واقْتدَارِهِمْ عَلَى وُجُوه الفَصَاحَة مَعَ مَا وَقَعَ بِهِمْ من التَحدِّي البَلِيغِ وَشدَّةِ التَقْرِيعِ، فَلمْ يَكُونُوا يَنْصَرِفُوا عَنْ هَذَا الْبَابِ إِلاَّ للعَجْزِ عَنْ الْوَفَاءِ بِهِ.

وَمن ذَلك حُسْنُ انْتظَامه بِتَشَاكُلِ [2] سُوَرِهِ وكَلمَاته، وتَشَابُهُ فُصُولِه وآيَاتِه فِي بَرَاعَتِه وفَصَاحَتِه، وعُذُوبة لَفْظِه ونَصَاعَته مَعَ اخْتلاَفِ مَوَارِدِه، وتَبَايُنِ جِهَاتِه ومَقَاصِدِه.

---

(١) في « جـ » « فطنهم » وفي « ب » « بطشهم » .

(٢) في « ب » « وتشاكل » .

وَمن ذَلكَ الإخبارُ عَنْ الغُـيوُبِ، وإِظْهَارُ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ والإِنْبَـاء بِمَا كَانَ وَيكُونُ، فَتَحقق الصدْقُ فِي أَخْبَارِه، وَتبينَ [١] الْوَفَاءَ بمَواعيده.

وَمنْ ذَلكَ ظُهُورُهُ عَـلَى يَدِ مَنْ لَمْ يُعْرفُ قطّ بِدَرْسِ كِـتَابٍ، وَلاَ نَظرٍ فِي حسَـابٍ، وَلاَ تَعلُم للعُلُوم وَلاَ لأَحْكَامِ النُّجُـومِ، وَلاَ طلب [٢] لـلآثَـار[٣] وَالأَخْبَارِ ،قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلو مِن قَبْلِه مِن كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٨] .

●● ●● ●●

(١) في « ب » وتبيين » .

(٢) في « جـ » « طلبًا » .

(٣) في « ب » « الآثار » .

# فَصْلٌ

وَمِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الأَخْبَارِ الصَادِقَة عَنْ الغُيُوبِ، قَوْلُه: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ إِلَى قَـوْلِه: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البـقرة: ٢٤] فَقَطَعَ بِهَـذَا الْخَبَرِ عَلَى غَيْـبِهِم، وَأَخبرَ عَنْ عَـاقِبَة أَمرِهِمْ، وَعَـمَّا يكونُ مِنِ انقِطَاعِهِمْ عَنْ معَارَضته والإتيانِ بمثله، فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَمنه قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ الٓمٓ ⦗١⦘ غُلِبَتِ الرُّومُ ⦗٢⦘ فِي أَدْنَى الأَرْضِ ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الـروم: ١ ـ ٦] وَهَذَا القَوْلُ فِي غَايَة مَا يكُونُ مِنْ تَأْكِيدِ الْوَعْد والتكفلِ بالْوَفَاءِ بِهِ، وَمَنْ كَـانَ فِي مَحلِّ الصدْقِ وأَمرُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى تَجَنُّبِ الْكَذبِ، وَالْخلف لم يَأْتِ بِمثْلِ هَذَا القَوْلِ إلاَّ عَنْ ثِقَة وبَصِيرَة.

والقصَّةُ فِي غَلَبَة الرّومِ لِفَارِس عَلَى مَـا بَشَّرَ اللَّهُ بِه فِي هَذه الآيَة مَعْرُوفَةٌ واستبْشَارُ الْمُؤمنينَ وفَرَحُهُم بذلكَ مَـعْلُومٌ، وَسَبَبُهُ ظَاهِرٌ غَيْرُ مكْتُومٍ، وَهُوَ أَنَّ الرّومَ كَانُوا أَهْلَ كتَابٍ وَملكُهُم قَيْصَـر، أَكْرَمَ كتَابَ النَّبِي ﷺ، وكَانَتْ فَارِسُ بخلاَف هَذه الصُّورَة، ومَلكُهُم كسْرَى مَزَّقَ كتَابَ النَّبِي ﷺ فَدعَا عَلَيْه بتَمْزِيق مُلكه فَمَزَّقَهُ اللَّهُ ولَمْ تَقُمْ (١) لَهُ قَائمَةٌ ، وَمنْه قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ ﴾ إِلَى قَوْله : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٦، ٧] . فَقَدْ قَطَعَ عَلَيْهِم فِي هَذَا القَوْلِ أَنَّهُم لاَ يَتَمنَّوْنَهُ أَبداً، فَكَانَ كَذَلِك.

وَفِي امتنَاعِهِمْ مِنْ تَمَنِّي الْمَوْت دَلِيلٌ عَلَى عِلْمِهِمْ بِصِدْقِه، وإِلاَّ فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْـهَلُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لَهُ: قَـدْ تَمَنَّينَا الْمَـوْتَ، وَمِمَّـا يجْرِي هَذَا المَجْـرَى فِي

(١) في الأصل و « هـ » « يقم » وما أثبتناه من « ب » .

الدّلاَلَة عَلَى مُغَـيَّبِ الأُمُور، قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران: ٦١] . وَلاَ يَقُولُ هَذَا القَوْلَ إِلاَّ وَهُوَ وَاثِقٌ بِهلاَكِهِمْ إِنْ بَاهَلوهُ، وَهَذِهِ الآيَةُ وَارِدَةٌ فِي قَـوْمٍ مِنَ النَّـصَارَى لَمَّا صَـمَّـمُـوا على المُعَـانَدَةِ والتكذيبِ دعَـاهُمُ النَّبِي ﷺ بِأَمْرِ اللَّـه إِلَى المُبَاهَلَة بِتَـحْقِـيقِ اللَّعْنَة وتَعْجِـيلِ الْهَلاَكِ عَلَى الْكَاذِبِينَ، فَوعَدُوهُ (١) ذَلك وَمَضَوْا وَتَشَاوَرُوا فَقَالَ قَائِلُهُمْ: وَالله لَئِنْ بَاهَلْتُمُوهُ لِيَضْطَرِمَنَّ الْـوَادِي عَلَيْكُم وَمضَى رَسُولُ الله ﷺ لِلْوَعْدِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِه فَأَخْلَفُوهُ الْموعِدَ.

٢٦٧ ـ فَقَالَ ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو بَاهِلوا (٢) لأَضْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم الْوَادِي نَاراً** » (٣) .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَـوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إِلَى آخِـرِ السُّورَةِ [النصر: ١ ـ ٣] ، وَهَذه بِشَارَةٌ بِفَتْحِ مَكَّة، وعُلُوّ الْكَلِمَة وَظُهُور الدعْوَة، فَأَتَاحَ اللّهُ هَذَا الْـفَتْـحَ لِرَسُـولِه ﷺ كَمَـا وَعَدَهُ، وَدَخَلَ هُوَ وَأَصْـحَابُهُ مَكَّةَ،

---

(١) في « ب » « بذلك » .

(٢) في « ب » « باهلونى » .

(٣) «**ضعيف الاسناد**» أخرجه الآجرى في الشريعـة « ١٦٩٠ » والواحدى في أسباب النزول ص « ٦٧ ، ٦٨ » بلفظ: « والذى بعثنى بالحق لو فعلا لمطر الوادى ناراً » وسنده ضعيف فيه بشر بن مهران الحذاء قال ابن أبى حاتم : ترك أبى حديثه انظر الجرح والتعديل « ٢/ ٣٧٩ » « ١٤٧٦ » والميزان « ٣٢٥١١ » ولسانه « ٢/ ٣٤ » ، وقال ابن حبان في الثقات « ٨ / ١٤٠ » : روى عنه البصريون الغرائب » اهـ .

وشيخـه محمد بن دينار صدوق سيء الحـفظ كما في التقـريب « ٢ / ١٦٠ » وأخرجه الحاكم « ٢ / ٥٩٣ ، ٥٨٤ » وفيه أحمد الأزهرى ضعيف .

**قال فيه الدارقطني** : « منكر الحديث » وقال : « ضعيف الحديث » .

**وقال ابن عدى** : « حدث بمناكير » انظر الكامل « ١/ ٢٠٥ » ولسان الميزان « ١/٢٥٣، ٢٥٤» .

وَأَظْهر اللَّه دَعوتَهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ وتَتابَعَ النَّاسُ فِي الدُّخُولِ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وأَظْهرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه ولَو كَرِهَ الْمُشْركُونَ.

وَمِنْه قَوْله عَزَّ وَجَلَّ فِي أَبِي لَهَب: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد:٣] فَأَخْبر عَنْ عَاقِبَة أَمْرِه، فَكَانَ كَمَا قَالَ، وَمَاتَ كَافِرًا، وَقَوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران:١٥١]، فَفَعلَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَفرَّقَ جَمْعَهُمْ، وأَلقى عَلَيْهم الرعُبَ، وَصدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصرَ عَبدَهُ، وقَالَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران:١٥٢]، وَهَذَا القَولُ يَدُلُّ دلالَةً بَيِّنَةً عَلَى الْوَعْد بالظَفَرِ قَبلَ وُقُوعه، وإِلا فَلاَ مَعْنَى لأَنْ يُقَالَ عِنْدَ الظفر: قد صَدَقْتُكُمْ الْوَعْدَ بالظفَرِ، وَهُوَ لم يَكُنْ قَدْ وَعَدَهُمْ ذَلِكَ.

وَمِنْه قَوْله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور:٥٥] الآيَة، وَهَذَا وَعْدٌ لأَصْحَاب رَسُول الله ﷺ بالنَصْرِ والتمكين، فأَنْجَزَهُ اللَّهُ، وَأَحسَنَ فِيهِ الصنْعَ، ولَهُ الْحَمدُ، وَقَوله سُبْحَانَهُ: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ الآيَة [الإسراء:١]. والوُصُولُ فِي لَيْلَة وَاحدَة من مَكَّةَ إِلَى مَسْجد بَيْت الْمُقَدّسِ منَ الْمُعجزَات، وقَد أَخْبرَهُمُ النَّبِي ﷺ صَبِيحَةَ تلْكَ اللَّيْلَة بمَا شَاهَدَهُ منَ الآيَات والعَلامَات الَّتي فِي مَسْجد بَيْت الْمُقَدّسِ من غَيرِ أَنْ كَانَ قَدْ شَاهَدَهَا قَبلَ ذَلكَ قطٌّ، وَأَخبَرهُمْ بِمَا شَاهَدَ فِي سَفَرِه ذَلك من الأُمُورِ الَّتي ظَهَرَ لَهُم صدْقُهُ فيهَا، منْهَا مَا أَخبَرَ بِه أَنَّهُ أَتَى عَلَى مَاء كَذَا، فَإِذَا عِيرُ بني فُلاَن قَدْ أَضَلُّوا بَعيراً لَهُم وهُمْ يَطلُبُونَهُ، وأَنَّهُ انْتهى إِلَى عِيرِ بني فُلاَن وهُمْ نيَامٌ، فَوَجَدَ لَهُم إِنَاء مُغَطى فَشَرِبَ منْهُ، وأَنَّ عِيرَ بني فُلاَن تَطلعُ عَلَيْكُم من التَّثْنيَة يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، فَوَجَدُوا الأَمْرُ فِي ذَلكَ كُله كَمَا قَالَ، وَقَد دلَّ اللَّهُ بِهَذه الآيَاتِ عَلَى [١] مُغَيَّبِ الأُمُورِ، وَأَظْهَرَ [٢] الْحُجَّةَ فيهَا لنَبيه ﷺ (كَثِيرًا)[٣].

(١) في « ب » « عن ».

(٢) في « ب » « وإظهار ».

(٣) زيادة من « ب ».

# فَصْلٌ

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى كَلَّمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَم قَوْله تَعَالَى: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] .

٢٦٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أخبرَنا وَالدي، أخبرَنا أَحْمد بن سُلَيْمَان بْن أَيُّوبَ، حدثنَا أَبُو زُرْعَةَ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد، حدثنَا الْحَارِث بْن عَبْد الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فيه منْ رُوحِه عَطَسَ، فَأَذِنَ اللَّهُ (لَهُ)** [1] **بِحَمْده، فَحَمِدَ اللَّهَ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ** » [2].

---

(١) زيادة من « جـ » وفي « ب » « فأذن له بحمده » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبي عاصم « ٥٩٦ » عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعًا وهذا سند حسن وأخرجه الترمذى « ٣٣٦٨ » والنسائي في السنن الكبرى « ١٠٠٤٦ » والبزار « ٨٤٧٨ » والبيهقى في السنن الكبرى « ١٠ / ١٤٧» « ٢١٠٢٥ » وفي الأسماء والصفات « ٧٠٨ » وابن خزيمة في التوحيد « ١ / ١٦٠ ، ١٦١ » وعنه ابن حبان « ٦١٦٧ » والحاكم «١/ ٦٤ »كلهم من طريق ثنا صفوان بن عيسى القاضى ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعًا .

وهذا سند حسن .

**وقال الحاكم عقبة** : ثنا « وله شاهد صحيح حدثنا أبو بكر محمد بن على الفقيه الشاشى في آخرين قالوا : ثنا أبو عروبة ثنا مخلد بن مالك ثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه » .

وهذا سند حسن .

وأخرجه الترمذي « ٣٠٧٦ » والحاكم « ٢/ ٣٢٥ » وابن سعد في الطبقات « ١/ ٢٧ ، ٢٨ » من طرق عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه . =

بَيَانٌ آخرُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ الْمَلاَئِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ آدمَ عَلَيْه السَّلاَمَ. فَقَالَ: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص:٧١، ٧٢] .

٢٦٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أخبرنا وَالِدي، أَخبرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن زِيَاد، حدثنَا سَعْدَان بْن نَصْرٍ الْمُخَرِّمِيُّ، حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَن بكير بن الأَخْنَس، عَن مُجَاهد بْن جَبْرٍ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْله: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ: كَانَ فِيهَا أَحَدٌ قَبْلَ آدَمَ، قَالَ: نَعَمِ الْجِنُّ، بَنُو الْجَان (١).

بَيَانٌ آخرُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لم يَزَلْ مُتَكَلِّماً، أَنَّ مُوسَى عَلَيْه السَّلاَمَ سَمِعَ كَلاَمَهُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [طه:١١] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠] ، وَقَالَ: ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ، وَقَالَ عز وَجل: ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢] .

٢٧٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو أَبُو

---

= **وقال الحاكم** : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » وهو كما قال .

وآخر أخرجه ابن أبي عاصم في السنة «٥٩٧» حدثنا وهبان حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه .

**وهذا سند حسن .**

فالحديث صحيح بهذه الشواهد إن شاء الله تعالى .

والحديث صححه العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٥٩٦ ، ٥٩٨ » .

(١) «صحيح »أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره « ١ / ٧٧ » « ٣٢١ » وابن منده في التوحيد « ٥٧٢ » كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبد الله ابن عمرو فذكره وسنده صحيح .

وأخرجه الحاكم « ٢ / ٢٦١ » من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس فذكره .

**وقال الحاكم** : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ، حدثنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: يَا رَبِّ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُونَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، أَرَاهُ قَالَ: وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَخَلَقَكَ بِيَدِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولاً مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فِيمَ تَلُومُنِي عَلَى شَيْءٍ سَبَقَ الْقَضَاءُ فِيهِ قَبْلِي؟، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»(١).

ذِكْرُ بَيَانٍ آخَرَ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَلِّمُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرِّضَا.

٢٧١ ـ أَخبرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالدي، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَحَمْزَةُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، وأحمد بن عيسى البيروتي قَالُوا: حدثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ ابْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حدثنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَيْسَرَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إِلا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** » (٢).

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٧٩ ».

(٢) أخرجه البخارى « ٦٥٣٩ » ومسلم « ١٠١٦ » عن الأعمش به.

بَيَانٌ آخَرُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْمَلائكَةَ.

٢٧٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالا: حدثنَا يُونُسُ، حدثنَا أَبُو دَاوُدَ، حدثنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالد، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ للَّه مَلائكَةً سَيَّارَةً فَضْلاً يَلْتَمسُونَ مَجَالسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ جَلَسُوا فَأَظَلُّوهُمْ بِأَجْنحَتهمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاء الدُّنْيَا، فَإِذَا قَامُوا عَرَجُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: منْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا منْ عنْد عبَاد لَكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِكَ منْ عَذَابِكَ، وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي وَنَاري؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهُمَا فَقَدْ أَجَرْتُهُم ممَّا اسْتَجَارُوا، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، فَيُقَالُ: إِنَّ فيهِمْ رَجُلاً مَرَّ بِهِمْ وَقَعَدَ مَعَهُمْ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، إِنَّهُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** ».

وَفِي رِوَايَةِ رَوْحٍ، عَنْ سُهَيْلٍ: « **يَقُولُونَ: (إِنَّ)** (١) **فيهِمْ فُلانٌ عَبْدُكَ الْخَطَّاءُ، إِنَّمَا مَرَّ فَقَعَدَ، فَيَقُولُ: وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** ».

وَفِي رِوَايَةِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فَيَقُولُ: « **مَلَكٌ منَ الْمَلائكَةِ: فيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ منْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** » (٢).

بَيَانٌ آخَرُ: يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يكلم الشُّهَدَاء، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **وَلا**

(١) زيادة من « ب ».

(٢) أخرجه البخاري « ٦٤٠٨ » ومسلم « ٢٦٨٩ » عن أبي هريرة.

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [آل عمران: ١٦٩] .

٢٧٣ ـ وَقَالَ النَّبِي ﷺ لجَابِـر بْن عَبْد اللَّهِ: « **إِنَّ اللَّه أَحْـيَا أَبَاكَ فَكَلَّمـهُ كفَاحًا** » (١) .

٢٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالدي، أَخـبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الله بْن إِبْرَاهِيمَ قَالا: حدثنَا أَبُو مَسْعُود، أَخبرنا (٢) أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّد، حدثنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُـرَّةَ، عَنْ مَسْرُوق بْنِ الأَجْدَعِ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْـعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ قَوْله: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [آل عـمـران: ١٦٩] ، فَقَالَ: أَمَـا أَنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلكَ يَعْني رَسُول الله ﷺ فقَالَ: « **إِنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَاف طَيْر خُضْر لَهَا قَنَاديلُ مُعَلَّقَةٌ بالْعَـرْشِ ، تَسْـرَحُ فِي الْجَنَّة حَـيْثُ تَشَـاءُ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِـلْكَ الْقَنَاديل فَـاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلاعَةً فَـقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْـئًا فَأَزِيدُكُمُوهُ؟ قَالُوا: وَمَـا نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ فِي الْجَنَّة حَيْثُ نَشَاءُ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لاَ يُتْرَكُونَ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا: تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادنَا، فَنُقْتَلُ فِي سَبِيلكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا** » (٣).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٣ / ٣٦١ » والحميدى « ١٢٦٥ » وعبد بن حميد «١٠٣٩» وأبو يعلى « ٢٠٠٢ » كلهم من طريق سفيان حدثنا محمد بن على بن ربيعة السلمى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر مرفوعًا .

**وسنده حسن** : عبد الله بن محمد بن عقـيل يُحسن له في المتابعات والشواهد وقد توبع بما أخرجـه ابن ماجـة « ١٩٠ » « ٢٨٠٠ » والترمذى « ٣٠١٠ » وابن أبـى عاصم في السنة « ٦٠٢ » وابن حبـان « ٧٠٢٢ » والحاكم « ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ » كلهم من طريق طلحة ابن خراش عن جابر به .

**وسنده حسن** .

وله شـاهد حسن فـي الشـواهد مـن حـديث عـائشة عند البزار « ٢٧٠٦ » والحـاكـم « ٢٠٣/٣ » والبيهقي في الدلائل « ٢٩٨/٣ » .

**وقال العلامة الألباني**: في صحيح الترغيب والترهيب « ١٣٦١ » : « حسن صحيح » .

(٢) في « ب » « حدثنا » .

(٣) أخرجه مسلم « ١٨٨٧ » .

٢٧٥ ـ أَخبَرنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِث أَنَّ أَبَا عُشَّانَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ لَيَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا، فَيَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَأُوذُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ عَذَابٍ وَلا حِسَابٍ، وَتَأْتِي الْمَلائِكَةُ فَيَسْجُدُونَ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ: هَؤُلاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ. الآيَةَ** » (١).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه المصنف أيضًا في الترغيب والترهيب « ٨١٠ » بنفس السند وسنده صحيح .

وأخرجه الحاكم « ٢ / ٨١ » والبيهقي في شعب الإيمان « ٤٢٥٩ » وابن عساكر في الأربعين « ٢٥ » وابن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة « ١٠٤، ٣٦٥ » من طرق أخرى عن ابن وهب به .

**وقال الحاكم** : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد « ٢ / ١٦٨ » عن حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة به .

وابن لهيعة هو عبد الله وإن يكن سيء الحفظ متابع وباقي رجاله ثقات وحسن هو ابن موسى الأشيب .

وأخرجه بنحوه الحاكم « ٢/ ٧٠ » ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان « ٣٩٥٥ » من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عباس عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أتعلمُ أولَ زمرة تدخُلُ الجنةَ من أمتي ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فقراء المهاجرين ، يأتون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ، ويستفتحون ، فتقول لهم الخزنةُ : أو قد حوسبتم ؟ قالوا: بأيِّ شيءٍ تُحاسبونا ، وإنما كانت أسيافُنا على عواتِقِنا في سبيل الله حتى مِتْنا على=

# فَصْلٌ
## فِي إِعجازِ الْقُرْآنِ

وَمن إعجاز الْقُـرآن صَنيعهُ بالقلُوب وتأْثيرهُ فِي النُّفُـوس، فَإِنَكَ لاَ تَسْمَعُ كَلامًا غَيْرَ الْقُرْآنِ مَنْظُومًا (١) ولاَ مَنْثُوراً، إِذَا قَرعَ السَّمْعَ خَلَصَ لَهُ إِلَى الْقَلْب من اللَّذَّة والحَلاوَة فِي حَال، وَمن الرَوْعَة والمهَـابَة فِي أُخْرَى مَا يَخلُصُ منْهُ، إِلَيْه تَسْتَبْشرُ بِه النُّفُوس وتَنْشَـرِحُ لَهُ الصُّدُورُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ حَظَّهَا منْهُ عَادَتْ مُرْتَاعَةٌ قَدْ عرَاهَا الوَجيبُ والقَلَقُ، وتَغَشَّاهَا الْخَوفُ وَالْفَرَقُ تَقْشَعرُّ مَنْهُ الْجلُودُ وتَنْزَعجُ لَهُ الْقُلُوبُ، يَحُـولُ بَيْنَ النَّفْسِ وَبَيْنَ مُضْـمَرَاتها وعَـقَائدهَا الرَّاسِـخَة فيـهَا، فكم منْ عَدُو لرَسُـول الله ﷺ منْ رجَال الْعَرَب وفُتَّـاكهَا أَقـبَلُوا إِلَيْه يُرِيدُونَ اغْتـيَالَهُ وقَـتْلَهُ فَسَمـعُوا آيَات من الْقُـرْآن فَلَمْ يَلْبَثُـوا حينَ وَقعَتْ فِي مَسَامعهِمْ أَنْ يَتَحَـوَّلُوا عَنْ رَأْيِهِمْ الأَوَّل، وأَنْ يَرْكَنُوا إِلَى مُسَالَمته ويَدْخُلُوا فِي دينه، وَصَارَتْ عَدَوَاتُهمُ مُوالاَةً وكُفْرهُمْ إِيمانًا.

* خَرَجَ عُمَـرُ بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من بَيْته يكيـدُ رَسُول اللَّه ﷺ عَامداً لقَتله، فَصَارَ إِلَى دَار أُخْته وَهِي تقْرأُ سُورَةَ طه فَلَمَّا وَقعَ فِي سَمْعه

---

= ذلك قال : فيُفتح له ، فيقيلون فيها أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناس » .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

**قلت** : بل هو على شرط مسلم .

والحديث صـححـه العلامة الألبـانى في الصحـيحة « ٢٥٥٩ » وفي صـحيح التـرغيب والترهيب « ١٣٧٣ » .

(١) في « ب » « منظوم » .

لَمْ يَلْبَثْ أَنْ آمَنَ (١).

---

(١) « ضعيف » أخرجه الدارقطني في سننه « ٤٤١ » والبيهقي في سننه الكبرى « ١ / ٨٨ » « ٤٢٠ » وفي دلائل النبوة « ٢ / ٢١٩ » وابن سعد في الطبقات « ٣ / ٢٦٧ » والحاكم « ٤ / ٥٩ » وابن عساكر في تاريخه « ٤٤ / ٣٤ » وابن شبة في تاريخ المدينة المنورة « ٢ / ٣٤٨ » كلهم عن إسحاق الأزرق حدثنا القاسم بن عثمان البصرى عن أنس بن مالك قال :

« خَرَجَ عُمر متقلِّدًا السَّيفَ فقيل له : إن خَتَنَك وأختَك قد صبآ ، فأتاهما عُمرُ وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له : خَبَّاب، وكانوا يقرؤون طه، فقال : أعطُونى الكتاب فقالت له أختُه : إنَّك رِجْسٌ ولا يَمَسُّه إلا المطهَّرون ، فقم فاغتسل أو توضأ فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه . . . الأثر » .

وسنده ضعيف فيه القاسم بن عثمان قال فيه الذهبى في الميزان « ٣ / ٣٧٥ » :

« **قال البخارى** : له أحاديث لا يتابع عليها . قلت « أى الذهبى : حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ وبقصة إسلام عمر وهى منكرة جدًا » اهـ .

**وقال الدارقطنى** : تفرد به القاسم بن عثمان وليس بالقوى . انظر تنقيح تحقيق أحاديث التعليق « ١ / ١٣٤ » .

**وقال ابن حجر** : « حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ وبقصة إسلام عمر وهى منكرة » لسان الميزان « ٦٥٨٩ » .

**وقال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة** « ٧ / ١٦٦ » « ٦٥٨٩ » : « رواه أبو يعلى الموصلى بسند ضعيف لضعف القاسم بن عثمان البصرى » .

وأخرجه الحاكم « ٤ / ٥٩، ٦٠ » من طريق آخر عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الأنطاكى ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنينى ثنا أسامة بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر .

وهذا سند ضعيف فيه محمد بن أحمد الأنطاكى قال فيه ابن أبى حاتم : سئل عنه أبى فقال : شيخ» الجرح والتعديل « ٢ / ٧٤ » أى ليس بحجة .

وإسحاق الحنينى ضعيف .

وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيف من قبل حفظه .

وزيد بن أسلم ثقة لكن روايته عن عمر مرسلة .

**وقال الذهبى في التلخيص** : واهٍ منقطع . =

وَبعَثَ مَلأ قُـرَيْشٍ عتبَة بْن ربيـعَة إِلَى رَسُول الله ﷺ ليُوَافقَـهُ عَلَى أُمُورٍ أَرْسَلُوهُ بهَا، فَـقرَأَ عَلَيْه رَسُـول الله ﷺ آيَات منْ (حمٓ) السَّجْدَة، فَلَمَّـا أقبل عتبَةُ وأبْصَرَهُ الْمَلأُ منْ قُرَيْشٍ قَالُوا: قَدْ أَقبَلَ أَبُو الْوَليد بِغَيْر الْوَجْه الَّذي ذهب به [(١)].

وَلَما قَرَأَ رَسُول الله ﷺ الْقُرْآنَ فِي الْمَـوْسِمِ على النَّفرِ الَّذينَ حَضَرُوهُ منْ الأَنْصَـارِ آمنُوا بِه وعَادُوا إِلَى الْمَـدِينَة فَأَظْهَـرُوا الدِّين بِهَـا، فَلم يبْقَ بَيْتٌ منْ بيُوتِ الأَنْصَارِ إلاَّ وَفيه قُرْآنٌ [(٢)].

٢٧٦ ـ وَفِي الأَثَرِ: فُتِحَت الأَمْصَارُ بِالسَّيْف، وَفُتحَتِ الْمَدِينَةُ بِالْقُرْآنِ[(٣)].

---

= **والختن**: هو الصهر المتزوج ابنة الرجل أو أختـه وختن عمر رضى الله عنه هو سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى.

(١) « **صـــحـيح** » أخرجـه الحاكم « ٢ / ٥٠٦ » والبـيهقى في دلائـل النبوة « ٢ / ٧٥ » والواحدى في أسـباب النزول ص « ٤٤٦ » من طريق عـبد الرزاق عن معـمر عن أيوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبى ﷺ فقرأ عليه القرآن وكأنه رق له . . . الأثر » وقـال الحاكم : « صحيح الإسناد على شـرط البخارى ولم يخرجاه » وقال الذهبى : على شرط البخارى .

(٢) أخرجـه ابن إسحـاق في السيرة النبـوية « ٢ / ٢٧٦ » بسند حسن ، وعنـه الطبرى في تفسيره « ٧ / ٨٠ » وتاريخه « ١ / ٥٥٨ » .

(٣) « **ضعـيف** » أخرجه البيهقى في شعب الإيمان « ١٤٠٧ » وابن المقرئ في المعجم « ٣٠ » **وقال البيـهقى** : « تفرد به محمد بن الحـسن بن زبالة المخزومى وبه يعرف وقد روى عن أبى غزية الأنصارى قاضى المدينة عن مالك ، قال البـيهقى رحمه الله : لم يثبت لضعف رواته والله أعلم ، وهذا اللفظ حديث شيخنا أبى عبد الله » اهـ .

ومحمد بن زبالة « ضعيف » انظر تهذيب الكمال « ٢٥ / ٦٥ » والكامل « ٦ / ١٧١ » والجرح والتعديل « ٧ / ٢٢٧ » .

**وقال الذهبى رحمه الله تعالى** في تلخيص كتاب الموضوعات ص ١٢٢ ح « ٥١٦»: رواه محمد ابن الحسن بـن زبالة متهم حـدثنى مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة وإنما هذا=

ولما سَمعَتْهُ الْجِنُّ لَمْ تتَمَالك أَنْ قَالَت: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾ [الجن: ١، ٢]، ومصْدَاقُ مَا وَصَفْنَاهُ في قول اللَّه عَزَّ وَجل: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]، وفي قَوْله: ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٣]، وقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقَالَ: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢]، وقَالَ: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]، وفي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وذَلِكَ لِمَنْ أَلْقَى السَّمعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وذَلِكَ من عَظِيمِ آيَاتِهِ ودَلِيلِ إِعجازِهِ.

●● ●● ●●

---

= قول مالك.

وكذلك قال ابن طاهر في تذكرة الموضوعات ص « ٥٣٦ » : « هو قول مالك ورفعه منكر» وكذبه أبو داود وأحمد بن صالح المصرى كما في تحقيق أحاديث التعليق « ٣ / ٣٥٩ ». وتهذيب التهذيب « ٩ / ١٠٢ ».

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في ضعيف الجامع « ٩٩١ ».

# فَصْلٌ

أخبرنَا الإمامُ أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ - رَحِمَه اللَّه -: سُؤالٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلاَمِ.

قَالُوا: إنَّ قَوْلكُم : إنَّ السّلفَ من الصَّحَابَةِ - رَضِي الله عَنهُم - وَالتَّابِعينَ - رَحْمَةَ اللَّه عَلَيْهِم - لم يَشْتَغلوُا بإيراد دَلاَئِلِ الْعَقْلِ وَالرُّجُوع إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الدِّينِ وَعَدُّوا هَذَا النَمَط مِنَ الْكَلاَمِ بدعَةً، وكَمَا أَنَّهُم لَمْ يَشْتَغلُوا بهذَا، كَذَلكَ لَمْ يَشْتَغلُوا بِالاجْتِهَادِ فِي الْفُرُوعِ، وَطلَبِ أَحْكَامِ الْحَوَادث، وَلَم يرو عَنْهُم شَيْءٌ من هَذِهِ المقَايَسَات والآراء والعلل الَّتِي وَضعهَا الْفُقَهَاء فِيمَا بَيْنَهُم، وَإِنَّمَا ظَهَرَ هَذَا بَعْدَ أَتبَاعِ التَّابِعينَ، وَقد استَحْسَنَهُ جَمِيعُ الأُمَّةِ وَدونُوه فِي كتبِهِمْ، فَلاَ يُنكرُ أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الْكَلاَمِ عَلَى ذَلكَ ، وَقدْ .

٢٧٧ ـ قَالَ النَّبي ﷺ: « **مَا رآهُ الْمُسلمُونَ حسناً فَهُوَ عنْد اللَّه حسنٌ وَمَا رَآهُ الْمُسلمُونَ قبيحاً فَهُوَ عِنْد اللَّه قَبِيح** » (١)، وَهَذَا مِمَّا رَآهُ الْمُسلمُونَ حسنًا

---

(١) « موضوع » أخرجه الخطيب في تاريخه بنحوه « ٤ / ١٦٥ » وفي إسناده أبو داود سليمان بن عمرو النخعي قال البخاري : متروك وقال يحيى بن معين : معروف بوضع الحديث وقال يزيد بن هارون : لا يحل لأحد أن يروى عنه وقال أحمد : كان يضع الحديث وقال أيضًا : كذاب وقال ابن عدى : أجمعوا على أنه يضع الحديث انظر الكامل « ٢ / ٣٧٩ » والميزان « ٢ / ٢١٦ » ولسانه « ٣ / ٩٧ » .

ولكن صح موقوفًا عن ابن مسعود رضى الله عنه .

أخرجه أحمد « ١ / ٣٧٩ » قال : حدثنا أبو بكر ، حدثنا عاصم عن زرٍّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود فذكره .

وهذا سند حسن من أجل عاصم بن أبى النجود وبقية رجاله ثقات . =

فَهُوَ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَ اللَّهِ، والبِدْعَةُ عَلَى وَجْهَيْن: بِدْعَةٌ قَبِيحةٌ وبِدْعَةٌ حَسَنَةٌ(١).

قَالَ الْحَسنُ الْبَصْرِيّ: الْقَصَصُ بِدْعَةٌ ونِعْمتِ الْبِدْعَةُ، كَمْ مِنْ أَخٍ مُسْتَفَادٍ، ودَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ، وسُؤَالٍ مُعْطَى (٢).

وَعَن بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الدُّعَاءِ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ، كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، قَالَ: بِدعَةٌ حَسَنَةٌ، وَكَيفَ لاَ يكُونُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْعِلْمِ حَسَناً وَهُوَ يَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الْمُلْحِدينَ والزَنَادِقَةِ والقَائِلينَ بقِدَمِ الْعَالَمِ، وكَذَلِكَ أَهْلُ سَائِرُ الأَهْوَاءِ من هَذِه الأُمَّةِ، وَلَوْلاَ النَّظَرُ وَالاعْتِبَارُ مَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْحَسَنُ من الْقَبِيحِ، وَبِهَذَا الْعِلْمِ انزاحتِ الشُّبْهَةُ عَنْ قُلُوبِ أَهْلِ الزَيْغِ، وَثَبَتَ قَدَمُ الْيَقِينِ لِلمُوَحِّدِينَ، وإِذَا مَنَعْتُم أَدِلَّةَ الْعُقُول فَمَا الَّذِي تَعْتَقِدُونَ فِي صِحَّةِ أُصُولِ دِينكُمْ، وَمِنْ أَيِّ طَرِيقٍ تَتَوَصَّلُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهَا، وَقَدْ عَلِمَ الْكلُ أَنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُعْلَمْ حَقُّهُ، وَالنَّبِيّ لَمْ يَثْبُتْ صِدْقُهُ إِلاَّ بِأَدِلّةِ الْعُقُولِ، وَقَدْ نَفَيْتُم ذَلِك، وإِذَا ذَهَبَ الدَّلِيلُ لَمْ يبْقَ الْمَدْلُولُ أَيْضًا،

= وأخرجه الخطيب البغدادى في الفقيه والمتفقه « ٤٤٦ » من طريق مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله فذكره .

وهذا سند صحيح .

**قال السندى في قوله :** « فما رأى المسلمون » ظاهر السوق يقتضى أن المراد بهم الصحابة على أن التعريف للعهد ، فالحديث مخصوص بإجماع الصحابة لا يعم إجماع غيرهم فضلاً عن أن يعم رأى بعض ثم الحديث مع ذلك موقوف غير مرفوع » اهـ .

(١) انظر رد العلامة الشاطبى في كتاب الاعتصام ص ٣١٣ وما بعدها على من قسم البدعة إلى حسنة وقبيحة ومن أجراها علي الأحكام الخمسة حيث قال :

« والجواب أن هذا التقسيم أمر مخترع لا يدل عليه دليل شرعى بل هو فى نفسه مُتدافعٌ لأنَّ من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعى لا من نصوص الشرع ولا من قواعده. . . إلى أن قال : فما ذكره القرافى عن الأصحاب من الاتفاق على إنكار البدع صحيح وما قسمه فيها غير صحيح . . . إلخ » .

(٢) أخرجه أبو الفرج القرشى في القصاص والمذكرين « ١٢ » .

وَفِي هَذَا الْكَلاَمِ هَدْمُ الدِّين وَرَفعهُ ونَقْضُهُ.

**الْجَــوابُ**: وَاللهُ الْمُوفِّقُ إِنَّا قَدْ دَلَلْنَا فِيـمَا سَبَقَ بِالْكتاب النَّاطِق مِنَ اللَّه وَمِنْ قَـولِ النَّبِي ﷺ، وَمِنْ أَقْوَالِ الصَّــحَابَةِ - رَضِي اللَّه عَنْهُم -: أَنَّا أُمِـرْنَا بالاتباعِ وَنُدِبْنَا إِلَيْهِ، ونُهِينَا عَنْ الابْتداعِ، وزُجِرْنَا عَنْهُ.

وشعـارُ أَهْلِ السُّنَّةِ اتباعُـهُمْ السَّلَفَ الصَّالحَ، وتَرْكُـهُمْ كُلَّ مَا هُوَ مُبْتَدعٌ مُحْدَثٌ.

وَقَـدْ رَوَيْنَا عَـنْ سَلفنَـا أَنَّهُم نَهَـوْا عَنْ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْعِـلْمِ، وَهُوَ علْمُ الْكَلاَمِ، وزَجَرُوا عَنْهُ، وَعَدُّوا ذَلِكَ ذَرِيعَةً لِلبِدَعِ والأَهْوَاءِ.

٢٧٨ ـ وَحمل بَعضهم قَوْله: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ» (١) عَلَى هَذَا.

٢٧٩ ـ وكَذَلِكَ قَوْله: « **وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلاً** » (٢).

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٧٢٢ » عن زيد بن أرقم .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أبو داود « ٥٠١٢ » ومن طريقه البيهقى في المدخل « ٦١٣ » وأخرجه ابن أبى الدنيا فى الصـمت « ١٥١ » وفي الغيبة والنمـيمة « ١١ » وفي سنده أبو جـعفر النحوى قال الذهبى : شيخ لا يعرف تفرد به أبو ثمـيلة وقال الحافظ : « مجهول » انظر الميزان « ٤٢٣٦ » والتقريب « ١/ ٤٠٥ »قال صَعْـصَعَةُ بن صُوحَانَ : « وأما قوله: ( إن من العلم جهلاً ) فَيَتَكَلَّفُ العالم إلى علمه ما لا يعلم فَيُجَهِّلُهُ ذلك .

**وقال محمد شمس الحق العظيم آبادى في عون المعبود « ١٣ / ٢٤١ »** :

« وإنَّ من العلم جهلاً » أى لكونه علمًا مذمومًا والجهل به خير منه أو لكونه علمًا مما لا يعنيه فيصير جهلاً بما يعنيه .

**وقيل** : هو أن لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل بالعلم جهلاً .

**قال في النهاية** : قيل : هو يتعلم مالا حاجة إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة .

**وقـيل** : هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمـه فيجهله ذلك انتهى » . وانظر غريب الحديث لابن الجوزى « ١ / ١٨٣ » .

فَأَمَّا قَوْلهم: إنَّ السّلفَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُم أنهَّمْ اشتَغلوا بالاجْتِهَادِ فِي الْفُرُوع.

فَالْجوَاب من وَجْهَيْن: أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لَمْ ينقَلْ عَنْهُم النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ، والزَجْرُ عَنْهُ، بَلْ مَنْ تَدبَّرَ اخْتلاَفَ الصَّحَابَةِ فِي الْمسَائِلِ واحتجَاجَهُمْ فِي ذَلِك عَرَفَ أَنَّهُم كَانُوا يرَوْنَ الْقيَاسَ وَالاجْتِهَادَ فِي الْفُرُوعِ.

وَقد روَى أَهْلُ الحَدِيثِ وَالنَّقْل عَنْهُم ذَلك، واحْتِجَاجَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَطلَبَ الأَشْبَاه، وَردّ الْفُرُوع إِلَى الأُصُولِ.

وَأَمَّا من كَرِهَ ذَلِك فَيحْتَملُ أَنَّهُ إِنَّما كَرِهَ ذَلِك إِذَا كَانَ معَ وُجُودِ النَّصِ مِنَ الْكتابِ وَالسُّنّةِ.

وأَما الْكَلاَمُ فِي أَمْرِ الدّينِ وَمَا يَرْجِعُ إِلَى الاعتِقَاد من طَرِيقِ الْمَعْقُول فَلَمْ يُنْقلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم، بل عَدُّوهُ مِنَ الْبِدَعِ والمحدَثَاتِ، وَزَجَرُوا عَنهُ غَايَةَ الزّجْرِ ونَهَوْا عَنهُ.

وَجَوَابٌ آخَرُ: أَنَّ الْحوَادثَ للنَّاسِ، والفتاوى فِي الْمُعَامَلاَتِ لَيْسَ لَهَا حصرٌ وَنهَايَةٌ ، وبالنَاسِ إِلَيْه حَاجَةٌ عَامَّةٌ، فَلَوْ لَمْ يَجُزِ الاجْتِهَادُ فِي الْفُرُوعِ وَطلَبُ الأَشْبَه بالنّظرِ وَالاعْتِبَارِ، وردُّ الْمَسْكُوت عَنهُ إِلَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْه بالأَقْيِسَة، لتَعطَّلت الأَحْكَامُ، وفَسَدَتْ عَلَى النَّاسِ أُمُورُهُمْ، والتَبَسَ أَمْرُ الْمُعَامَلاَت على النَّاسِ ، ولابُدَّ للعامي من مُفْتي، وإِذَا لَمْ يَجِدْ حُكْمَ الْحَادِثَة فِي الْكتَابِ وَالسُّنَّة فَلاَ بُد منَ الرُّجُوعِ إِلَى الْمُستنبطات مِنْهُمَا، فَوَسَّعَ اللَّهُ من [هَذَا] (١) الأَمْرُ عَلَى الأمَّة، وَجوَّزَ الاجْتِهَاد، وردّ الْفُرُوع إِلَى الأُصُولِ لهَذَا النَّوْع من الضَّرُورَة، وَمِثْلُ هَذَا لاَ يُوجَدُ فِي المعتقدات؛ لأَنَّهَا محصُورةٌ مَعْدُودَةٌ، قد وَرَدَت النُّصُوصُ فِيهَا من الْكتابِ وَالسّنةِ.

---

(١) زيادة من « جـ » .

فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ فِي كِتَابِهِ وعَلى لِسَانِ رَسُولِهِ بِاعْتِقَادِ أَشْيَاء مَعْلُومَة لاَ مَزِيد عَلَيْهَا ولاَ نُقْصَانَ عَنْهَا، وَقَدْ أكملَهَا بقوله: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] فَإِذَا كَانَ قَدْ أكملهُ وأَتَّمهُ، وَهَذَا الْمُسلمُ قَدْ اعْتَقَدهُ وَسكَنَ إِلَيْه، وَوجَدَ قَرارَ الْقلب عَلَيْه، فَبِمَاذا يحْتَاجُ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى دلاَئلِ الْعُقُول وقَضَايَاها، وَاللهُ أغْنَاهُ عَنهُ بفضْلِه، وَجعلَ لَهُ المَنْدُوحَةَ عَنهُ لَم يدْخُلُ فِي أَمرِ يدْخلُ عَلَيْهِ من الشُّبْهَةُ والإشكالاتُ، ويُوقِعهُ فِي المهَالكَ بالرُّجُوعِ إِلَى الخواطِرِ والمعْقُولاَت وَاتِّبَاعِ الآراء فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِه، وَهلْ نَجا مَنْ نَجاَ إِلاَّ بِاتِّبَاعِ سُنَن الْمُرْسلينَ، وَالأَئِمَّة الهادية من الأسلاف الْمُتَقَدِّمينَ، وَإِذا كَانَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْعلْمَ لطلب زِيَادَةِ فِي الدِّين، فَهَل تكُونُ (١) الزِّيَادَةُ بَعْدَ الْكَمَال إِلاَّ نُقْصَانًا، مثل زِيَادَةَ الأَعْضَاء والأصابعِ فِي الْيَدَيْنِ وَالرِّجلَيْنِ فَليتَقَّ امْرُؤ رَبَّهُ، ولاَ يُدْخلَنَّ فِي دِينه مَا لَيْسَ مِنْهُ، وليتَمَسَّكَ بآثار السَّلف وَالأَئمَّة المرْضيّة، ولَيكونَن عَلَى هَدْيِهم وطريقِهم (٢)، وليَعضَّ عَلَيْهَا بنَواجذه، وَلاَ يُوقعَنَّ نَفْسَهُ فِي مَهْلكَة يُضلُّ فِيهَا الدِّينَ، وَيشْتَبهُ عَلَيّه الْحقُّ، وَاللهُ حَسِيبُ أَئِمَّة الضَلاَلِ الدَاعِينَ إِلَى النَّارِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَة لاَ يُنْصَرُونَ " (٣).

●● ●● ●●

---

(١) في الأصل و « هـ » « يكون » وما أثبتناه من « ب ».

(٢) في « ب » « وطريقتهم ».

(٣) نقله المصنف من الانتصار لأصحاب الحديث للسمعانى من ص « ٢٧ » إلى « ص ٣٣ ».

# فَصْلٌ آخرُ
# يَدُلّ عَلَى أَنَّ اللَّه عزَّ وَجَلَّ كُلَّمَ مَلَكَ الْمَوْتِ ،ويُكَلِمُهُ إِذَا شَاءَ، وكَلّمَ الرَّحِمَ لما خَلَقَهُ (١)

٢٨٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدُ الْوَهَّاب، أخبرَنا أَبِي (٢)، أخبرنا عَبْدُ اللَّه ابن إِبْرَاهِيم الْمقري، أخبرنا أَبُو مَسْعُودِ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَات، حدثنَا أَبُو بكْرٍ الْحَنَفِيُّ، حدثنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّد، حدثنَا عَمِّي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ أَبُو الْحُبَاب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَضَلَ منْ طينه (٣) فَخَلَقَ منْهُ الرَّحمَ فَقَامَتْ فقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائذ بكَ، فقَالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصلَ مَنْ وَصلَكَ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] » (٤) .

٢٨١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطَّهْرَانِيُّ (٥) ، أَخبرنا أَبُو عبد الله بن مندة، أَخبرنا أَحْمد بْن عمرو أَبُو الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْد الأَعْلَى، حدثنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عَن عَمْرو بْن دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْد الْغفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: « **يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَاذَا**

---

(١) في « جـ » « خلقها » .

(٢) في « ب » و« جـ » « والدى » .

(٣) في « ب » طينته » .

(٤) أخرجه البخارى « ٤٨٣٠ » ومسلم « ٢٥٥٤ » من طريق معاوية بن أبي مزرد به .

(٥) في « ب، جـ » « الظهرانى » .

أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكْتُبَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ اللَّهُ، وَيَكْتُبَانِ، يَعْنِي ثُمَّ يَقُولُ رِزْقُهُ وَعَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَمُصِيبَتُهُ، ثُمَّ تُطْوَى لَهُ الصُّحُفُ، فَلا يُزَادُ فِيهَا وَلا يُنْقَصُ » (١).

٢٨٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالِدِي، أخبرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ الزَّيَّاتُ، حدثنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو يَزِيدَ، حدثنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حدثنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ أَصَبْتَ نَعِيمًا قَطُّ؟ هَلْ أَصَبْتَ قُرَّةَ عَيْنٍ؟ هَلْ رَأَيْتَ سُرُورًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا وَلا سُرُورًا وَلا قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ، فَيُقَالُ: رُدُّوهُ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ كَانَ بَلاءً فِي الدُّنْيَا وَجَهْدًا، فَيَقُولُ: اصْبُغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا بن آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، يَا رَبِّ » (٢).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٤٤ » من طريق سفيان بن عيينة به .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٨٠٧ » من طريق حماد بن مسلمة به .

## فَصْلٌ

قَالَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ وأَهْلُ السُّنَّة: إنَّ الْقُرْآنَ الْمكتُوبَ الْمَوْجُودَ فِي الْمَصَاحِفِ، وَالْمَحْفُوظ الْمَوْجُود فِي الْقُلُوبِ، وَهُوَ حَقِيقَةُ كَلاَمِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بِخِلاَفِ مَا زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ عِبارَةٌ عَن حَقِيقَةِ الْكَلاَمِ الْقَائِمِ بِذَاتِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَدلاَلَةٌ عَلَيْهِ، وَالَّذي هُوَ فِي الْمُصْحَفِ مُحْدَثٌ وحُرُوفٌ مَخلُوقَةٌ.

وَمذْهَبُ عُلَمَاءِ السُّنَّة وفُقَهَائِهِمْ أَنَّهُ الَّذي تكَلَّمَ اللَّه بِهِ، وسَمِعَهُ جبْرِيلُ منَ اللَه، وأَدّى جبْرِيلُ إِلَى النَّبي ﷺ، وتَحدَّى بِهِ النَّبي ﷺ، وَجَعلَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ دلاَلَةً عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ ومُعْجِزَةً، وأَدّى النَّبيُّ ﷺ إِلَى الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّه عَلَيْهِم حَسْبَ مَا سَمِعَهُ منْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَم، ونَقلَهُ السَّلَفُ إِلَى الْخَلَفِ قَرْناً بعد قَرْن، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقُرآنَ مَوْجُودٌ فِي الْمَصَاحِفِ نَهي النَّبيِّ ﷺ أَن يُسافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخافَةً أَنْ يَنالوهُ، فَلَوْ كَانَ مَا فِي الْمُصحَفِ هُوَ الزاجَ والكَاغَدَ فَحَسبْ، لَمْ يَنْهَ النَّبيّ ﷺ أَنْ يُسافَرَ بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوّ، لأَنَّ الزَاجَ والكَاغدَ لاَ حُرْمَةَ لَهُ، فَيُحْتَرَزَ [1] من أَنْ يَنالهُ الْعَدوُّ، فَعلِمَ أَنَّ فِي الْمُصْحَفِ شَيْئاً مَوْجُوداً زَائدًا عَلَى الزاجِ والكَاغَدِ لَهُ حُرْمَةٌ فَنهى عَنْ الْمُسَافَرَةِ بِهِ .

٢٨٣ ـ أَخبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقيهُ، أَخبرنا أَبُو سَعِيد النَّقَّاشُ، حدثنَا أَبُو بكْرٍ الشَّافعيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَن

(١)وهي كذلك في « ب » ، « حـ ».

يُسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ (١) .

**وَمن الدَّلِيـلِ عَلَى ذَلك أَيْضـاً:** نَهْيُ النَّبي ﷺ الـجُنُبَ وَالْحَـائِضَ عَنْ قِراءَتِه.

٢٨٤ ـ أَخْبَـرَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْحَـسَنَابَاذِيُّ، أَخبـرنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَـخْلَدٍ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَـةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عمر - رَضِي الله عَنْهُ - عَنْ رَسُول الله ﷺ أَنَّه قَالَ: « **لاَ يَقْرَأ الْجُنُبُ وَالْحَائِضُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ** » (٢).

---

(١) أخرجه البخاري « ٢٩٩٠ » ومسلم « ١٨٦٩ » من طريق نافع به .

(٢) « ضـعـيف » أخرجه الترمذي « ١٣١ » وابن مـاجة « ٥٩٥ » والبـزار « ٥٩٢٥ » والدارقطني في سننه « ٤٢٤ » والطحاوي في شرح معـاني الآثار « ٥٦٨ » والبيهقي في السنن الكبـرى « ١ / ٨٩ » « ٤٢٦ » وفي شـعب الإيمان « ٣ / ٤٤٥ » وفي مـعرفـة السنن والآثار « ١ / ٢٥٩ » من طرق عن إسماعيل بن عياش به .

**وقال البيهقي عقبه في السنن الكبرى :** « قال محمد بن إسماعيل البخاري فيما بلغني عنه إنما روى هذا إسمـاعيل بن عـياش عن مـوسى بن عقـبة ولا أعرفـه من حديث غـيره وإسماعيل منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق .

**قال البيهقي :** وقد روى عن غيره عن موسى بن عقبة وليس بصحيح .

وروى عن جابر بن عبد الله من قوله في الجنب والحائض والنفساء وليس بقوى » اهـ .

**وقال في معرفة السنن والآثار :**

« وهذا الحديث ينفرد به إسماعيل بن عياش ورواية إسـماعيل عن أهل الحجاز ضعيفة لا يحتج بها أهل العلم بالحديث قاله أحمد بن حنبل ويحـيى بن معين وغيرهما من الحفاظ وقد روى هذا عن غيره وهو ضعيف » اهـ .

**وقال ابن حجر في التلخيص الحبير « ١ / ١٣٨ » :**

« فيه إسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها ، ورواه الدارقطني من حديث المغـيرة بن عبد الرحـمن ومن وجه آخر فـيه متهـم عن أبي معشر وهو ضـعيف وأخطأ ابن سـيد النـاس حيث صـحح طريق المغـيرة فـإن فـيهـا عبـد الملك بن سلمـة ضعيف . . » اهـ.

**وفي العلل للإمام أحمد « ٣/ ٣٨١ » « ٥٦٧٥ » قال الإمام أحمد :**

« هذا باطل أنكره على إسماعيل بن عياش ، يعني أنه وَهْمٌ من إسماعيل بن عياش اهـ.

وفي العلل لابن أبي حاتم « ١/ ٨٩ » « ١١٦ » « فقال أبي : هذا خطأ إنما هو عن ابن=

وَمِنَ الدَّلِيلِ أَيْضًا: نَهْيُهُ ﷺ الْمُحدثَ عَن مَسِّهِ.

٢٨٥ ـ أَخبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ [السِّمْسَار] (١)، أَخبرَنا أَبُو الْحسن بن عبد كويه، حدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا إِسْحَاقُ الدَّبْرِيُّ، حدثنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ أبي بكر بْن مُحَمَّد بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ فِي كتاب النَّبِي ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: **«لا تَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلا عَلَى طُهْرٍ»** (٢).

●● ●● ●●

---

= عمر قوله » اهـ .

**وقال مغلطاى في شرح ابن ماجه :** « ضعيف » .

وضعفه العلامة الألـبانى في ضعيف الجامع « ٦٣٦٤ » وإرواء الغليل « ١٩٢ » والمشكاة «٤٦١» .

**الجـنـب :** الذى يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المنى ، والجنابة الاسم وهى في **الأصل:** البعد وسمى الإنسان جُنُبًا لأنه نهى أن يقرب مواضع الصلاة مالم يَتَطهَّر .

**وقيل :** لمُجانبته الناس حتى يغتسل .

ـ **الحائض :** المرأة التى بلغت سن المحيض وجرى عليها القلم .

(١) ما بين القوسين زيادة من « هـ » .

(٢) « **سنده ضعيف لإرساله** » أخرجه الدارقطنى في سننه « ٤٣٥ » وعبد الرزاق في مصنفه «١٣٢١ » وفي تفسيره « ٢ / ٢٧٣ » والبيهقى في سننه الكبرى « ١ / ٨٧ » ورواته ثقات إلا أنه مرسل .

**وقال العلامة الألبانى في إرواء الغليل « ١ / ١٦٠ » :**

« وجملة القول : أن الحديث طرقه كلها لا تخلو من ضعف ولكنه ضعف يسير إذ ليس في شيء منها من اتهم بكذب ، وإنما العلة الإرسال أو سوء الحفظ ومن المقرر في « علم المصطلح » أن الطرق يقوى بعضها بعضًا إذا لم يكن فيها متهم كما قرره النووى في تقريبه ثم السيوطى في شرحه ، وعليه فالنفس تطمئن لصحة هذا الحديث لا سيما وقد احتج به إمام السنة أحمد بن حنبل كما سبق وصححه أيضًا صاحبه الإمام إسحاق بن راهويه . . » اهـ .

# فَصْلٌ

**قَـالَ الْخطابيّ:** عَصَمَنَا اللَّهُ وإِيَّاكَ مِنَ الأَهْـوَاءِ الْمضلَّة، والآراء الْمُغْوِيَة، والفِـتَنِ المحّيـرَة، ورَزَقَنَا وإِيَّـاكَ الثَّبَـاتَ عَلَى السُّنَّة والتَـمَسُّكَ بِهَـا، ولُزُوم الطَّرِيقَة المُـسْتَقِـيمَة الَّتِي دَرَجَ عَلَيْـهَا السّلفُ، وانتـهجَهَـا بَعْدَهُمْ صَـالحُو [١] الْخَلَف، وجَنَّبَنَا وإِيَّاكَ مَدَاحضَ الْبِدَعِ، وبنيِّـات طُرُقهَا العَادلَة عَنْ نَهج الْحَقّ وَسَوَاءِ الْوَاضحَـة، وأعَاذَنَا وإِيَّـاكَ عَنْ حَيْرة الْجَهْلِ وتعـاطي الْبَاطِلِ، والْقَوْل بِمَا لَيْسَ لنا به عِلْمٌ، والدُّخُـول فيمَا لا يَعْنِينَا والتكلف لما قَدْ كُـفِينَا الْخَوْضَ فِيه، ونُهِينَا عَـنهُ، ونَفَعَنَا وإِيَّـاكَ بِمَا عَلَّمَنَا، وَجَعَلَهُ سَبَبـاً لنَجَاتِنَا، ولاَ جَعَلَهُ وَبَالاً عَلَيْنَا بِرحمته.

وَقَفْتُ عَلَى مَقَالَتِكَ، وَمَـا وَصَفْتَهُ مِنْ أَمْرِ نَاحِيتِكَ، وَظُهُـورِ مَا ظَهَرَ بهَا مِنْ مَقَالاَتِ أَهْلِ الْكَلاَمِ، وخَوْضِ الخَائضِينَ فِيهَا، وَمَيْلِ بَعْض مُنْتَحِلِي السُّنَّة إِلَيْهَا واغترارِهِمْ بِهَا، واعْـتِذَارِهِمْ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ الْكَلاَمَ وِقَايَةٌ للسُّـنة، وجُنَّةٌ لَهَا يُذَبُّ بِهِ عَنْهَـا، ويُذَادُ بِسلاَحِـه عَنْ حَـرِيمِهَا، وفَـهِمْتُ مَـا ذَكَرْتَ مِنْ ضِـيقِ صَدْرِكَ بِمُجَالَسَتِـهِمْ، وَتَعذُّرِ الأَمْرِ عَلَيْكَ فِي مُفَارَقَتِـهِمْ، لأَنَّ مَوقفكَ بَيْـنَ أَنْ تُسَلِّمَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَهُ مِنْ ذَلِكَ فَتَقْبلَهُ [٢]، وَبَيْـنَ أَنْ تُقَابِلَهُمْ عَلَى مَا يَزْعمُونَهُ فَتَرُدَّهُ وتُنكِرَهُ، وكِـلاَ الأَمرَيْنِ يَصْعُبُ عَلَيْكَ، أَمَّا الْقَـبُولُ فَلأَنَّ الدّين يَمنَعُكَ مِنْهُ، وَدَلاَئلَ الْكتَـابِ وَالسُّنَّة تَحولُ بَيْنكَ وَبَيْنَهُ، وَأَمَّـا الرَّدُّ والمقابلةُ فَـلأَنَّهُمْ يُطَالِبُونَكَ بأدلة الْعُقُولِ، ويُؤَاخذُونَكَ بِقَوَانِينِ الجَدَلِ، وَلا يَقنعُونَ مِنْكَ بِظَوَاهِرِ

---

(١) في « ب » « صالح » .

(٢) في « ب » « فتقبلهم » .

الأُمُور، وَسَأَلتني أَنْ أمدَّكَ بِمَا يَحْضُرُني فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ مِنْ عِلْمٍ وَبَيَان، وَفِي رَدِّ مَقَالَة أُولَئِكَ مِنْ حجَّةٍ وبُرْهَان، وأَنْ أسلكَ فِي ذَلِكَ طَرِيقَةً لا يُمكنُهُم رَدُّهَا، ولا يَسُوغُ لَهُمْ من جِهَةِ الْمَعْقُول إنكارُهَا، فَرَأَيْتُ إسعَافَكَ بِه لازمًا في حَقِّ الدِّينِ، ووَاجِبِ النَّصِيحَةِ لِجَمَاعَةِ الْمُسلمينَ، وأَنا أسأَلُ اللَّه أَنْ يُوفقَ لمَا ضَمِنْتُ لَكَ مِنْهُ، وأَن يَعْصِمَ مِنَ الزَلَلِ فِيهِ، واعْلَم يَا أخي أَنَّ هَذه الْفِتْنَةَ قَدْ عَمَّت الْيَوْمَ، وشَمِلَتْ وَشَاعَتْ فِي الْبِلادِ واسْتَفَاضَتْ، وَلا يكَادُ يَسْلَمُ مِنْ رَهجِ [(١)] غُبَارِهَا إلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ مِصْدَاقُ قَول رَسُول الله ﷺ.

٢٨٦ ـ « **إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء** » [(٢)] .

**قَـالَ:** فَنحْنُ الْيَوْمَ فِي ذَلِكَ الزَّمَان وَبَيْنَ أَهْلِه، فَلا تُنْكِرْ مَا تُشَاهِدُهُ [(٣)] مِنْهُ، وسَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ من الْبلاء، واحْمَدْهُ عَلَى مَا وَهَبَ لَكَ من السَّلامَة ثُمَّ إِنِّي تَدَبَّرْتُ هَذَا الشَّأْنَ فَوَجَدْتُ عظم السَّبَبِ فِيه أَنَّ الشَّيْطَانَ صَارَ بِلَطِيف حِيَلته يَسوِّلُ لكُلِّ مَنْ أَحسَّ مِنْ نَفْسه بِفَضْلِ ذَكَاءٍ وَذِهْنٍ، يُوهِمُهُ أَنَّهُ إِنْ رَضِيَ فِي عِلْمِه ومَذْهَبِه بِظَاهِر مِنَ السُّنَّة، وَاقْتَصرَ عَلَى وَاضِح بيَانٍ منْهَا كَانَ أُسْوَةَ الْعَامَّة، وَعُدَّ وَاحدًا من الْجُمْهُورِ والكَافَّة، فَحَرَّكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى التَنَطُّعِ فِي النّظر، والتَبَدُّعِ بِمُخَالَفَة السُّنَّة والأَثَرِ، لِيَبِينُوا بذلك عَنْ طَبَقَة الدَهْمَاء، وَيَتَمَيَّزُوا فِي الرُّتْبَة عَمَّنْ يَرَوْنَهُ دُونَهُمْ فِي الْفَهْمِ والذَكَاء، واختَدَعَهُمْ بِهَذِه الْمُقدمَة حَتَّى استَزَلهُمْ عَنْ وَاضِحِ المحَجَّة، وأورطَهُمْ فِي شُبُهَات تَعَلقُوا بِزَخَارِفِهَا، وَتَاهُوا فِي حَقَائِقهَا، ولَمْ يَخلُصُوا مِنْهَا إِلَى شِفَاء نَفْسٍ، ولا قَبلوُهَا بيَقِينِ عِلْمٍ، ولما رَأَوْا كِتَابَ اللَّـهِ تَعَالَى يَنْطقُ بِخِلافِ مَا انْتَحلُوهُ،

---

(١) الرَّهجُ : هو الغبار وقوله : « رهج غبارها » من إضافة البيان . انظر النهاية «٢ / ٦٧٠» مادة رهج والمغرب في ترتيب المعرب « ١ / ٣٥٥ » مادة رهج .

(٢) أخرجه مسلم « ١٤٦ » عن ابن عمر .

(٣) في « ب، حـ » « فلا ننكر ما نشاهده » .

وَيشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِبَاطِلِ مَا اعْـتَقَدُوهُ، ضَرَبُوا بَعْضَ آيَاته بِبَعْضٍ وتَأَوَّلُوهَا عَلَى مَا سَنَحَ لَهُم فِي عُـقُولِهِمْ، واسْـتَوَى عِـنْدَهُمْ عَلَى مَا وَضَـعُوهُ من أُصُـولِهِم، ونَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لأخبارِ رَسُول الله ﷺ ولسُنَنِه (١) المأثُورَةِ عَنهُ، وردُّوهَا عَلَى وُجُوهِهَا وأسَاؤُوا فِي نقلتهَا القَالَةَ، ووَجَّهُوا عَلَيْهِمُ الظُنُونَ، وَرَمَوْهُمْ بِالتَزَيُّدِ، ونَسَبُوهُم إِلَى ضَـعفِ الْمِنَّةِ، وَسُوءِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعَـانِي مَا يَرْوُونَهُ من الحَدِيثِ، وَالْجَهْلِ بِتَأْوِيلِه، وَلَو سلكوا سَبِيلَ الْقَصْـدِ ووَقَفُوا عِندَمَا انْتهى بِهِمْ التَّوْقِيفُ، لَوَجَـدُوا بَرْدَ الْيَـقِينِ وَرَوْحَ الْقُلُوبِ، ولكثُـرت الْبـركَـةُ وتَضَـاعَفَ النَّمَـاءُ، وانشرَحَت الصُّدُورُ، ولأضاءتْ فِيهَا مَصَابِيحُ النُّورِ، وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم.

وَاعْلَم أَنَّ الأَئمَّةَ المَـاضِينَ وَالسَّلَفَ الْمُتَقَـدِّمين لَمْ يَـترُكُـوا هَذَا النَّمَطَ مِنَ الْكَلامِ، وَهَذَا النَّوْعَ من النّظرِ عَـجزاً عَنْـهُ وَلا انْقِطَاعًا دُونَهُ، وَقَـدْ كَانُوا ذَوِي عُقُولٍ وَافرةٍ، وأفْهَامٍ ثَاقِبَةٍ.

وَكَانَ فِي زَمَانِهم هَذه الشُّبَهُ والآراءُ، وَهَذِه النحلُ والأهواء، وَإِنَّمَا تركُوا هَذه لطَّرِيقَـةَ، وأضـربُوا (٢) عَنْهَا لما تَخَـوَّفُوهُ مِنْ فِتْنَتِهَـا، وَحَذِرُوهُ مِنْ سُوءِ مَغَبَّتِهَا، وَقدْ كَانُوا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ دِينِهِمْ لما هَدَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِه، وَشَرَح بِهِ صُدُورَهمْ مِنْ نُورِ مَعْرِفَتِه، ورَأَوْا أَنَّ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِ الْكتاب وَحكمَتِـه، وتَوْقِيف السُّنَّة وبَيَانِها غِنًى ومَنْدُوحَةً عَـمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنَّ الْحُجَّةَ قَدْ وَقعَتْ بِهِمَا، وَالْعِلَّةَ أُزِيحَتْ بِمكانِهِمَا، فَلَمَّا تَأَخَّرَ الزَّمَانُ بِأَهله وَفترَتْ عَزَائِمُهُمْ فِي طَلَبِ حَقَـائِقِ عُلُومِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّة، وَقَلَّتْ عِنَايَتُهُم بِهَا، واعْتَرَضَـهُمُ الْمُلْحِدُونَ بِشُبَهِهِمْ، والمتَـحَذلِقُونَ بِجَدَلِهِمْ ،حَـسبُوا أَنَّهُم إِنْ لَمْ

(١) في « ب » « لسنته » .

(٢) في « ب » « وضربوا » .

يَرُدُّوهُمْ عَنْ أنفُسِهِمْ بِهَذَا النَمَطِ مِنَ الْكَلامِ ، ولَم يُدَافِعُوهُمْ بِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الجَدَلِ لَمْ يَقْوَوا ولَمْ يظهَرُوا فِي الْحجَّاجِ عَلَيْهِم، فَكَانَ ذَلِك ضَلَّةً من الرَّأي، وغَبْناً فِيهِ وخُدْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

**فَإنْ قَالَ هَؤُلاء الْقَوْمُ** : فَإنَّكُمْ قَدْ أنكرتُم الْكَلاَمَ، وَمَنَعْتُمْ اسْتِعْمَالَ أَدلَّة الْعُقُول، فَمَا الَّذي تَعْتَمِدُونَ فِي صِحَةِ أُصُولِ دِينِكُمْ، وَمِنْ أَي طَرِيقٍ تَتَوَصَّلُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهَا، وقدْ عَلِمتُمْ أَنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُعْلَمْ حَقُّهُ، وَالنَّبيَّ لَمْ يَثْبُتْ صِدْقُهُ إلاَّ بِأدلة الْعُقُولِ، وَأَنتُم قَد نَفَيْتُمُوهَا ، قُلْنَا: إنَّا لاَ نُنْكِرُ أَدلَّةَ الْعُقُولِ، والتَوَصُّلِ بِهَا إلَى المعارِفِ، ولَكِنَّا لا نَذْهَبُ فِي اسْتِعْمَالِهَا إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَلَكتُمُوهَا فِي الاسْتِدْلالِ بالأَعْرَاضِ، وتَعَلُّقِهَا بالجَوَاهِرِ وانقلاَبِهَا فِيهَا عَلَى حَدَثِ الْعَالَمِ، وإثبات الصَّانِع، ونَرْغَبُ عَنْهَا إِلَى مَا هُوَ أوضح بَيَاناً، وأَصَحُّ بُرْهَاناً، وإنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَخَذْتُمُوهُ عَنْ الفَلاَسِفَةِ، وَإِنَّمَا سَلكت الفَلاَسِفَةُ هَذِهِ الطَّرِيقَة، لأَنَّهم لا يُثْبِتُونَ النُبُوَّاتِ، ولا يرَوْنَ لَهَا حَقِيقَةً، فَكَانَ أَقْوَى شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي الدّلاَلَةِ عَلَى إِثْبَاتِ هَذِه الأُمُورِ مَا تَعَلَّقُوا بِهِ مِنَ الاسْتِدْلالِ بِهَذِهِ الأَشْيَاء.

فَأَمَّا مُثْبِتُو النُبُوَّاتِ فَقَدْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ ذَلكَ، وكَفَاهُمْ كُلْفَةَ الْمُؤْنَةِ فِي رُكُوبِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ المنعَرِجَةِ (١) الَّتِي لا يُؤمَنُ الْعَنَتُ عَلَى رَاكِبِهَا، والإِبْدَاعُ والانقِطَاعُ عَلَى سَالِكِهَا.

وَبَيَانُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السّلفُ من أَئِمَّة الْمُسْلمِينَ رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِم فِي الاسْتِدْلالِ عَلَى معرفَةِ الصَّانِعِ، وإثبات تَوْحِيده وَصِفَاته، وَسَائر مَا ادَّعى أَهْلُ الْكَلام أَنَّهُ لا يُتَوصَّلُ إِلَيْهِ إلاَّ مِنَ الْوَجْهِ الَّذي يزْعُمُونَهُ، هُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا أَرَادَ إكْرَامَ مَنْ هدَاه لِمَعْرِفَتِهِ بعَثَ رَسُولَهُ مُحَمَّداً ﷺ إليهم بَشِيراً ونَذيراً

(١) في « جـ » « المنعوجة » .

وداعيًا إلَى اللَّه بإذنه وسراجاً مُنيراً، وقَالَ لَهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة:٦٧] ، وقَالَ ﷺ في خطْبَة الْوداعِ وفي مَقَامَات لَهُ شتَّى، وبحَضْرته عَامَّةُ أَصْحَابه رضوَانُ اللَّه عَلَيْهم: ألا هَلْ بَلَّغْتُ، وكَانَ مَا أنزَلَ اللَّهَ وأمَرَ بتَبْليغه هُوَ كَمَال الدِّين وتَمَامَهُ لقَوْله: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] ، فَلم يَتْرُكْ ﷺ شَيْئًا منْ أُمُورِ الدِّين.

(و) [١] قَوَاعدَهُ وأُصُولَهُ وَشَرائعَهُ وفُصُولَهُ إلاَّ بَيَّنَهُ، وبَلَغَه عَلَى كَمَاله وتَمَامه، ولَمْ يُؤَخِّرْ بَيَانَهُ عَنْ وَقت الْحَاجة إلَيْه، إذ لا خلافَ بَيْنَ فِرَقِ الأُمَّة أَنَّ تَأْخيرَ الْبَيَانِ عَنْ وَقت الْحَاجة لا يَجُوزُ بحَالٍ.

ومَعْلُومٌ أنَّ أَمْرَ التَّوْحيد وإثبات الصَّانع لا تَبْرَحُ [٢] فيهمَا الْحَاجةُ رَاهنَةً أَبَداً في كُلِّ وَقْتٍ وزَمَانٍ، ولَو أخرَّ فيهمَا الْبَيَان لَكَانَ قَدْ كلفهُمْ مَا لا سَبِيل لَهُم إلَيْه.

وإذَا كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا قُلْنَا فَقَدْ علمنَا أَنَّ النَّبي ﷺ لَمْ يَدْعُهُمْ في هَذه الأُمُور إلَى الاستدْلال بالأعْرَاض، وتعلُّقهَا بالجَوَاهر، وانقلابهَا إذْ لا يُمكن أحداً منَ النَّاس أَنْ يروي في ذَلك عَنهُ، ولا عَنْ واحد [٣] من أَصْحَابه منْ هَذَا النَمط حرفًا وَاحدًا فَمَا فَوْقَهُ، لا منْ طَرِيقِ تَوَاترٍ ولا آحَادٍ علمَ أَنَّهم قَدْ ذَهَبُوا خلاف مَذَاهب هؤُلاء وسلَكوا غَيْرَ طَرِيقتهمْ.

●● ●● ●●

---

(١) ما بين القوسين زيادة من « ب » .

(٢) في « ب » « يبرح » .

(٣) في « ب » « أحد » .

# فَصْلٌ
## ذِكْرُ الآيَاتِ الدَّالَّة عَلَى وَحْدَانِيِّةِ اللَّهِ تعَالَى وأنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ

خَلَقَ آدمَ من تُرَابٍ، وَخلَقَ منهَا زوْجهَا حــوَّاء، قَالَ اللَّه عزَّ وجَلَّ مُنبِّهاً عِبادَهُ علَى وَحْدَانيَّتـه ورُبُوبيَّته وبَدِيع صنْعَته: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم: ٢٠]، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]، وَقَالَ: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ الآيَةَ [السجدة: ٧-٩]. ثمَّ أَخْبرَ عزَّ وَجلَّ بتَفرُّده بخَلْقِ الأشْيَاء كُلِّهَا منْ غَيْرِ مُعِينٍ ووَزِيرٍ (١)، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥١] وقَالَ: ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩].

٢٨٧ ـ أَخبَرنَا أَبُو عَمرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب، أخبرنَا وَالدي، أخبرنَا عبد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى ومُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ، ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ يُونُس قَالُوا: حدثنَا يُونُسُ، حدثنَا أَبُو دَاوُدَ، (ح) (٢) قَالَ: أَبُو عَبْد اللَّه: وأَخْبرَنَا عَليُّ ابْنُ مُحَمَّد بْنِ نَصْرٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوب بْن يَحْيَى، حدثنَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

(١) في « ب » « ولا وزير ».

(٢) ما بين القوسين زيادة من « هـ ».

مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **لَمَّا صُورَ آدَمَ في الْجَنَّة تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَجَعَلَ إِبْلِيس يُطِيفُ به وَيَنْظُرُ إِلَيْه فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَلِمَ أَنَّهُ خَلْقٌ لا يَتَمَالَكُ** » (١).

٢٨٨ ـ أَخبَرنَا أَبُو عَمْرو، أخبرنَا وَالدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عيسَى الرَّازِيُّ، وَعَبْدُوس بنُ الْحُسَيْنِ النَّيسَابُورِيُّ، وأَبُو عَمرو وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: حدثنَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بن عبد الله الأَنْصَارِيّ، حدثنَا هِشَام بْن حَسَّانَ (قال) (٢): حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ سَعْد، حدثنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كُنْتُ جَالسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي الْجُمُعَةِ؟ هَلْ ذَكَرَ لَكُمْ منهَا؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، خَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ كُلِّهَا فَسُمِّيَ آدَمَ، أَلا تَرَى أَنَّ مِنْ وَلَدِه الأَسْوَدَ وَالأَحْمَرَ وَالْخَبِيثَ وَالطَّيِّبَ، ثُمَّ عَهِدَ إِلَيْه فَنَسِيَ فَسُمِّيَ الإِنْسَانَ، فَبِالله إِنْ غَابَتْ الشَّمْسُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّة (٣).

وَفِي رِوَايَة سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: خَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ كُلِّهَا، أَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا خَبِيثِهَا وَطَيِّبِهَا (٤).

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦١١ » من طريق حماد بن سلمة به .

(٢) ما بين القوسين زيادة من « هـ » .

(٣) « صحيح » أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات « ٨١٧ » وابن عساكر في تاريخه «٧/ ٣٧٥» كلاهما عن قيس بن سعد به وسنده صحيح .

وأخرجه مسدد كما في إتحاف الخيرة المهرة « ١٤٦٦ » والمطالب العالية « ٦٩٨ » بسند قال عنه البوصيري « ورجاله ثقات » .

وانظر ما بعده .

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات «٨١٦ » بسند صحيح على شرط الشيخين =

٢٨٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرَنا وَالِدي، أخبرنا خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَان، حدثَنَا أَبُو يحيى بْن أَبِي مَسَرَّةَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ الزُّبَيْر الْحُمَيْدِيُّ، حدثنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ الْمَرأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَة، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَإِن اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ** » (١).

٢٩٠ ـ وفي رواية عَطاء بن يَسَارٍ عَن النَّبي ﷺ قَالَ: « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ انْتَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلاعِه فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَّاءَ** » (٢) .

٢٩١ ـ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَنَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْجَنَّة نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِه امْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنْ ضِلْعِه فَسَأَلَهَا مَا أَنْت؟ قَالَت: امْرَأَةٌ ، قَالَ: وَلِمَ خُلِقْت؟ قَالَتْ: تَسْكُنُ (٣) إِلَيَّ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ يَنْظُرُونَ مَا بَلَغَ عِلْمُهُ: وَمَا اسْمُهَا يَا آدَم؟ قَالَ: حَوَّاءُ ، قَالُوا: لِمَ

---

= وأخرجه أبو داود « ٤٦٩٥ » والترمذى « ٢٩٥٥ » وأحمد « ٤ / ٤٠٠، ٤٠٦ » وابن حبان «٢٠٨٣، ٢٠٨٤» والبيهقى في الأسماء والصفات « ٧١٥، ٨١٥ » من طرق عن عوف عن قسامة بن زهير قال : سمعت أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب**» وسنده صحيح .

وصححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١٦٣٠ » .

(١) أخرجه البخارى « ٥١٨٤ » ومسلم « ١٤٦٨ » من طريق عن أبي الزناد به .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أبو الشيخ في العظمة « ١٠١٥ » وابن منده في التوحيد « ٧٩ » وابن عساكر في تاريخه « ٧ / ٣٩٥ » من طريق محمد بن شعيب قال حدثني عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به في سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف كما في التقريب .

(٣) في « ب » « لتسكن » .

سُمِّيَتْ حَوَّاءَ؟ قَالَ: لأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ (١).

ذِكْر آيَة أُخْرَى: تَدُل عَلَى وَحْدَانِيَّة اللَّه تَـعَالَى من انْتِقَال الْخَلْقِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٤]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٠ـ ٢٣]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس: ١٧ ـ ٣٢]، وَقَالَ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢]، ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (٤٠) ﴾ [القيامة: ٣٧ ـ ٤٠]، وَقَالَ: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨ ـ ٥٩].

بَيَانُ ذَلِك مِنَ الأَثَرِ.

٢٩٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد، وَمُحَمّد بْن يَعْقُوبَ قَالا: حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ. (ح) (٢): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بن

---

(١) « ضعيف » أخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٨٢٠ » وابن منده في التوحيد «٨١» وابن أبى حاتم في تفسيره « ٨٢٧٦ » وابن جرير في تفسيره « ٧١٠ » كلهم عن السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود.

والسدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن حسن الحديث غير أن بعض أهل العلم تكلم في تفسيره هذا الذى يرويه بهذه الأسانيد قال الإمام أحمد: « إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذى يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه ».

**وقال ابن جرير في تفسيره « ١ / ٣٥٤ »**: لست أعلمه صحيحًا إذ كنت بإسناده مرتابًا.

(٢) ما بين القوسين زيادة من « هـ ».

أَيُّوب، حدثنَا أَبُو زرعَة بْن عَمْرو، حدثنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصِ بْنِ غيَاث، حدثنَا أَبِي قَالا: حدثنَا الأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْن وَهْب، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: حَدثنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادقُ الْمَصْدُوقُ: « **إِنَّ خَلْقَ أَحَدكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ يَكُونُ**[1] **مُضْغَةً مثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تعَالَى إِلَيْه مَلَكًا بأَرْبَعِ كَلمَات فَيَقُولُ: اكْتُبْ أَجَلَهُ ورزْقَهُ وَشَقيٌّ أَوْ سَعيدٌ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْجَنَّة إِلا ذرَاعٌ فَيَغْلبُ عَلَيْه الْكتَابُ الَّذي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّار فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّار حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إِلا ذرَاعٌ فَيَغْلبُ عَلَيْه الْكتَابُ الَّذي قَدْ سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة** »[2] .

ذكْرُ آيَة أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّة الْخَالق، وأَنَّهُ مخرجُ النُّطْفَة إِلَى الرَّحم، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق:٦، ٧] ، وقَالَ: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج:٥] .

بَيَان ذَلك فِي الأَثَر:

٢٩٣ - أَخبَرنَا أَبُو عَمْرو، أخبرنَا وَالدي، أخبرنَا إِسْمَاعيلُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعيلَ، حدثنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، حدثنَا أَبُو تَوْبَةَ (ح) . قَالَ: أَبُو عَبْد اللَّه : وَأَخبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْم النَّيْسَابُورِيُّ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ السَّمَرْقَنْديُّ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ (ح). قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخبَرنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهيمَ بْنِ عَبْد الْمَلك، حدثنَا أَحمد بن الْمُعَلَّى بْن يَزِيدَ، حدثنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّد قَالُوا: حدثنَا

---

(١) في « ب » « تكون » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٢٠٨ » ومسلم « ٢٦٤٣ » من طريق الأعمش به .

مُعَاوِيَةُ بْــنُ سَلَامٍ (قال) (١) : أَخبَرَنِي أَخِي زَيْدُ بْنُ سَــلَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَــبِيُّ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كُنتُ قَاعِدا عِنْد رَسُول الله ﷺ فَأَتَاهُ حَبْرٌ مِنْ أَحْـبَارِ الْيَهُود فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ: فَدَفَعْتُهُ دَفْعَــةً حَتَّى صَرَعْتُهُ فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي فَقُلْتُ: أَلا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَــالَ الْيَهُودِيُّ: إِنِّي سَمَّــيْتُهُ بِالاسْمِ الَّذِي سَمَّــاهُ بِهِ أَهْلُهُ فَقَالَ رَسُــــولُ الله ﷺ: « **أَجَلْ، إِنَّ أَهْلِي سَــمَّوْنِي مُــحَمَّــدًا** » ، فَقَــالَ : جِئْــتُكَ لأَسْأَلَكَ عَنْ وَاحِدَة لا يَعْلَمُهَا إِلا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَان، قَالَ: « **هَلْ يَنْفَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ؟** » فَقَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فَقَالَ: « **سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟** » قَالَ : مِنْ أَيْنَ يَكُونُ شَبَهُ الْوَلَد فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **أَمَّا مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَض، وَمَاءُ الْمَرْأَة أَصْفَرُ رَقِيقٌ، فَإِذَا عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَة أَذْكَرَ بِإِذْنِ اللَّه، وَإِنْ عَلا مَاءَ الْمَــرْأَة مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَ أَوْ قَــالَ: أَنْثَى بِإِذْنِ اللَّه** » قَالَ: فَقَــالَ: صَدَقْتَ وَأَنْتَ نَبِيٌّ، قَالَ : ثمَّ ذَهَبَ فَــقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لَقَدْ سَــأَلَنِي حِينَ سَأَلَــنِي وَمَا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ حَتَّى أَنْبَأَنِي اللَّهُ تَعَالَى** » (٢).

٢٩٤ ـ أَخْبَــرَنَا أَبُو عَمْــرٍو، أخبرنا وَالِــدِي، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ الْــحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، حــدثنَا إِسْمَــاعِيــلُ بْنُ إِسْحَــاقَ الْقَاضِي، حــدثنَا مُــحَمَّــدُ بْنُ عَبْــد اللَّه الأَنْصَــارِيُّ، عَنْ حُمَيْــد الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَــالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ عَبْدَ الله بن سَــلام سَأَلَ النَّبي ﷺ عَنْ الْوَلَد يَنْزِعُ إِلَى أَبِيه (٣) أَوْ أُمِّه فَــقَالَ: « **أَخْبَرَنِي جِــبْرِيلُ عَلَيْه السَّلَامُ آنِفًــا فَقَالَ: إِذَا سَبَقَ مَاءُ الــرَّجُلِ نَزَعَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَة نَزَعَهَا** » **قَوْلُهُ: نَزَعَهُ أَيْ أَشْبَهَهُ** (٤).

---

(١) زيادة من « ب، هـ » .

(٢) أخرجه مسلم « ٣١٥ » عن معاوية بن سلام به .

(٣) في « ب » « أبيه وأمه » .

(٤) أخرجه البخارى « ٣٩٣٨ » من طريق حميد الطويل به .

٢٩٥ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالِدي، أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حدثنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ شَاكر، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حدثنَا أُنَيسُ بْنُ سوَّارٍ الْجَرْمِيُّ أَخُو قَتَادَةَ بْنِ سَوَّارٍ، (قال) (١) : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَالك بن الْحُوَيْرث اللَّيْثيِّ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ خَلْقَ عَبْد، فَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرأَةَ طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ وَعِرْقٍ منْهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ جَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ كُلَّ عِرْقٍ لَهُ دُونَ آدَمَ** » ، **فِي** أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ (٢) .

٢٩٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرو، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حدثنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ جَحَّاشٍ قَالَ: بَصَقَ رَسُولُ الله ﷺ فِي كَفِّه، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْه إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ، ثُمَّ قَالَ: « **يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّى تُعْجِزُنِي يَا ابْنَ آدَمَ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ منْ مثْلِ هَذه حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، وَللأَرْضِ منْكَ وَئِيدٌ، ثُمَّ جَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذا بَلَغَتْ نَفْسكَ إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقه قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَة** » (٣) .

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من « هـ » .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) « **صحيح** » أخرجه ابن ماجه « ٢٧٠٧ » وأحمد « ٤ / ٢١٠ » والحاكم « ٢ / ٢٠٢ - ٥٠٢، ٣٢٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ٢ / ٣٢ » « ١١٩٣ » وفي مسند الشاميين « ١٠٨٠ » والبيهقي في شعب الإيمان « ٣١٩٨ » وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « ٨٦٩ » كلهم من طريق حريز بن عثمان الرحبي به .

**وقال الحاكم** : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .

**وقال البوصيري** : « إسناده صحيح رجاله ثقات » وهو كما قالوا .

رجاله كلهم ثقات وعبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي تابعي ثقة جهله ابن المديني وقال =

قَوْلُهُ: وئِيدٌ، أَيْ صَوْتٌ كَالأَطِيطِ، أَيْ مِنْ ثِقَلِ مَشْيِكَ عَلَيْهَا مُتَكَبِّرًا.

٢٩٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أخبرنا وَالِدي، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْد وَغَيْرُ وَاحِد قَالُوا: حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ إِذَا خَطَبَنَا يَذْكُرُ ابْنَ آدَمَ وَيَذْكُرُ بَدْءَ خَلْقِه أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ، ثُمَّ يَقَعُ فِي الرَّحِمِ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَتَلَوَّثُ فِي بَوْلِهِ وَخُرْئِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَتَبَّعُ هَذَا حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيُقَذِّرُ نَفْسَهُ (١).

٢٩٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أخبرنَا وَالِدي، أخبرنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، حدثنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حدثنَا الْحُسَيْن بْن وَاقد، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيه قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: « **فِي الإِنْسَانِ ثَلاثمائَة وَسِتُّونَ مَفْصَلاً، وَعَلَيْه أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصَلٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةً** » (٢).

---

= أبو داود : شيوخ حريز الرحبى كلهم ثقات ، ووثقه العجلى وابن حبان والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١١٤٣ » وصحيح الجامع « ٨١٤٤ » .

**وئيد** : صوت شدة الوطء على الأرض ، أى : مشيت متكبراً وتركت النظر في أصلك وفى أمر خالقك من ذلك الأصل .

**فجمعت** : أى المال ومنعت : الحق .

**التراقى** : جمع ترقُوةَ وهو العَظْمُ الذي بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِقِ مِنَ الجَانِبَيْنِ ، ويكنى ببلوغ النفس التراقى عن الإشفاء على الموت .

(١) « **سنده صحيح** » أخرجه ابن منده في التوحيد « ٨٨ » من طريق محمد بن سعد به وهذا سند صحيح .

**العلقة** : القطعة من الدم الغليظ الجامد .

**المضغة** : القطعة من اللحم .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٥ / ٣٥٤ ، ٣٥٩ » وأبو داود « ٥٢٤٤ » وابن حبان =

٢٩٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أخبرنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حمدَان، حدثنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، حدثنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ أَخِيهِ زَيْد بْنِ سَلامٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ الْحَبَشِيِّ، (قال) (١) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ على ستِّينَ وثلاثمائة مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ عَزَلَ شَوْكَةً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عدد السِّتِّين والثلاثمائة السُّلامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**»(٢).

ذِكْرُ آيَةٍ أُخْرَى: تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الله تَعَالَى، وَأَنَّهُ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ، يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ إِلَى مَا يُرِيد مِنَ السَّعَادَةِ والشَّقَاوَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**﴾ [الأنفال: ٢٤]. وَقَالَ: ﴿ **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** ﴾ [الأنعام: ١١٠] .

---

= «١٦٤٢» وابن خزيمة « ١٢٢٦ » والطحاوى في مشكل الآثار« ١ / ٢٥ » كلهم عن على بن الحسن به وسنده صحيح على شرط مسلم .

**وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار** « ١ / ٦٩ » : « صحيح » .

وصححه العلامة الألبانى في إرواء الغليل « ٢ / ٢١٣ » وفي صحيح الترغيب «٦٦٦».

(١) زيادة من « ب، هـ » .

(٢) أخرجه مسلم « ١٠٠٧ » من طريق أبي توبه به .

**والسلامى** : جمع سُلامِيَة وهى الأنملَةَ من أنامل الأصبع ، وقيل : واحده وجمعه سواء ويجمع على سلاميات وهى التى بين كل مَفْصِلين من أصابع الإنسان .

**وقيل : السلامى** : كل عظم مُجَوَّف من صغار العظام .

**والمعنى** : على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . النهاية « ٢ / ٩٨٥ » مادة «سلم».

**قَالَ عَـبْد اللَّه بْن عَبَّـاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -**: يَحُولُ بَيْـنَ الْمَـرْءِ وَقَلْبِهِ، يَحُولُ بَيْنَ الْمُؤمِنِ وَبَيْـنَ أَنْ يكفُرَ، وَبَيْـنَ الْكَافِرِ وَبَـيْـنَ أَنْ يُؤمنَ (١).

وَرُوِيَ عَنْـهُ أَيْضًـا، أَنَّـهُ قَالَ: يَحُـولُ بَيْـنَ الْكَافِـر وَبَيْـنَ أَن يَعِيَ بَابًا من الْخَيْر أَوْ يُعلمهُ (٢)، وَقَالَ مُجَاهِد: يتركهُ حَتَّى لا يَعْقِلَ (٣).

٣٠٠ - أَخبَرنَا أَبُو عَمْـرو، أَخبرنا وَالِدي، أخبرنَا إِسْمَـاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ، بِمِصْـرَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارث، حـدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن الْمُبَارك، حدثنَا الفـضيل بْن سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ، عَنْ مُـوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِم بْنِ عَـبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَـرَ، عَنْ أَبِيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ الله ﷺ: « **لا وَمُقَلِّب الْقُلُوب** » (٤).

ذِكْرُ آيَـة (أُخْرَى) (٥): تَدُلُ عَلَى وَحْدَانِيَّة الْـخَالق، وَأَنَّ الأَرْوَاحَ بِيَدِه فِي حَال الْمَوْتِ والحَيَاة، وَالنَّوْمِ والانتباه، قَـالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: مُخْبِراً عَنْ قُدرَتِه عَـلَـى ذَلِـك: ﴿ **اللَّهُ يَتوفَّى الأنفسَ حِينَ مَوتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** ﴾ الآيَـة [الزمر: ٤٢].

بَيَانُ ذَلِكَ مِنَ الأَثَرِ:

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الحـاكم « ٢ / ٣٥٨ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ١٦٢٠ » وابن جرير في تفسيره « ١٣ / ٤٦٨ » وابن أبى حاتم في تفسيره « ٨٩٥٤ » وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبى في التلخيص على شرط البخارى ومسلم.

(٢) أخرجه ابن منده في التوحيد بصيغة التمريض « ١٣٥ » وعزاه السيوطى في الدر « ٣ / ١٧٦ » لأبى الشيخ.

(٣) أخرجه ابن منده في التوحيد « ١٣٦ » بدون سند.

(٤) أخرجه البخارى « ٦٦١٧ » من طريق موسى بن عقبة به.

(٥) زيادة من « جـ ».

٣٠١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أخبرنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ. (ح) (1). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه : وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا أَبُو الْيَمَانِ، حدثنَا شُعَيْبُ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ أَن عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب - رَضِيَ اللَّهُ عَنه - حَدثهُ أَن النَّبِي ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطمَةَ فَقَالَ: **«أَلا تُصَلُّونَ؟»** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّمَا أَنفُسُنَا بِيَد اللَّه إِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلكَ، وَهُوَ يَضْرِبُ فَخذَهُ يَقُول: **«وَكَانَ الإِنْسَان أَكثر شَيْء جدلاً»**(2).

٣٠٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن زِيَاد، حدثنَا الْحَسَنُ بْن أَحْمَدَ بْنِ حَيُّونَ، حدثنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلال: **«اكْلأْ لَنَا اللَّيْلَةَ»**، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْه الصُّبْحِ نَامُوا حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: **«يَا بِلالُ»**، فَقَالَ بِلالُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ(3).

ذِكْرُ آيَة أُخْرَى تَدُلُ عَلَى وَحْدَانِيَّة الْخَالقِ، وَأَنَّهُ الْمُبْدئُ خَلْقَهُ بِلا مِثَال، والْمُعيدُ لَهَا بَعْدَ فَنَائها. قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِراً عَنْ قُدرَته عَلَى إِحيَاء خَلْقه بَعْدَ مَوْتهِمْ وَفَنَائِهم بَعْدَ أَنْ يَصِيرُوا رَمِيمًا ورفاتًا: ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ** ﴾ إِلَى قَوْله : ﴿ **الْمَوْتَىٰ** ﴾ [القيامة:٣٧] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ**﴾

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) أخرجه البخارى « ١١٢٧ » ومسلم « ٧٧٥ » من طريق الزهري به .

(٣) أخرجه مسلم « ٦٨٠ » من طريق حرملة بن يحيى به .

إِلَى قَوْله: ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ [يس:٧٨] .

(و) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم:٢٧] .

٣٠٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمرَو ، أَخبرنا وَالدي، أخبرنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنَا يُونُسُ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِث، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **قَالَ اللَّهُ (عز وجل)** [(١)] **:كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، فَأَمَّا تَكْذيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَالَّذِي بَدَأَنِي، وَلَيْسَ آخرُ الْخَلْق أَهْوَنُ عَلَيَّ أَنْ أُعِيدَهُ منْ أَوَّله، فَقَدْ كَذَّبَنِي أَنْ قَالَ هَذَا، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَيَقُولُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ، وَلَمْ أُولَدْ** » [(٢)].

٣٠٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا أَبُو عَمْرو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حدثنَا أَبُو الْيَمَان، حدثنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ يَعْنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « **كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ ، فَأَمَّا تَكْذيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْق بِأَهْوَنَ عَلَيَّ منْ إِعَادَته، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ** » [(٣)].

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « ب ، جـ » .

(٢) أخرجه البخاري « ٤٩٧٤ » عن أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري « ٤٩٧٤ » من طريق أبي اليمان به .

# فَصْلٌ
# فِيمَا ذُكِرَ فِي اللَّفْظِيَّةِ

٣٠٥ ـ أَخْبَرَنَا أحمد بن عبد الْغفار بْن أشتة، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ، حدثنَا مُحَمَّد ابْن مَسْعُود الطوسوسي قَالَ: سَمعت الْـحسن بْن الصَّباح الْبَزَّارَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن حَنْبَل يقُول: افْتَرَقت الْجَهْمِيةُ عَلَى ثَلاث فِرَقٍ فِرْقَةٌ قَالَتْ: بِالخالق، وَفِرْقَةٌ قَـالَتْ: بِالَمخْلُوق، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: لفظُنَا بِالْقُـرآنِ مَخْلُوقٌ، وشَرُهَا مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ (١).

٣٠٦ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا أَحْمَد بْن عَليّ بْن الْجَارُود قَالَ: سَمِعْـتُ أَبَا حَاتِمٍ، وَقيل لَهُ: إِنَّ قَوْمـاً يَقُولُونَ اللَّفْظُ غَيْرُ الملْفُـوظ، وَالْقِرَاءَةُ غَيْـرُ الَمقْرُوءِ، فَـقَالَ: أُولَئِكَ الْجَهْـمِيَّـةُ، اللَّفْظُ والَملْفُوظُ، وَالْقِـرَاءَةُ والَمقْرُوءُ وَاحِدٌ، وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ (٢).

٣٠٧ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن عَلَيّ بْن الْجَارُود قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سعيد الأَشَج، وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ أَحْدَثُوا فِي الْقُرْآن شَيْئًا الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ غَـيْرُ مَخْلُوقٍ، ولَفْظُنَا بِهِ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ بِلَفظِنَا غَيْـرُ مَخْلُوقٍ،

---

(١) « **سنده صحيح** » قال ابن تيمية « وأما صوت العبد فهو مخلوق وقد صرح أحمد وغيره بأنَّ الصوت المسموع صوت العبد ولم يقل أحمد قط من قال : إن صوتى بالقرآن مخلوق فهو جهمي وإنما قال : « من قال : لفظى بالقرآن » والفرق بين لفظ الكلام وصوت المبلغ له فرق واضح » اهـ. مجموع الفتاوى «١٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨».

(٢) « **سنده صحيح** » .

وَهُوَ فِي صُـدُورِنَا غَيـرُ مَخْلُوقٍ، وَالَّذِي نَتْلوهُ فِي مَـحَارِيبِنَا غَـيرُ مَـخْلُوقٍ، فاجْتَنِبُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وأَهْلَ الزيْغِ (١) .

٣٠٨ ـ قَـالَ: وحَدَّثَنَا أَبُو الشَّـيْخِ قَالَ: سَمِعت أَبَا يَحْـيَى الرَّازِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ أَحْمَدَ بْن الْفُرَاتِ يَقُول: مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، يُرِيدُ أَنْ يَحْتَـالَ فِي الْقُرْآنِ بِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَـاءِ أَو بِوَجْهٍ من الْوُجُوهِ مِمَّـا يَدْعُو ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌ خَبِيثٌ (٢) .

٣٠٩ ـ قَـالَ أَبُو الشَّـيْخِ: حَكى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ سـعيد بْن جُبَيرٍ، عَنْ ابن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى سُـوق عُكَاظَ، وَقدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّـيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَـرَ السَّمَاءِ، وأُرْسِلَـتْ عَلَيْهِم الشُهُبُ فَرَجَعَت الشَّيَاطِينُ فَـقَالُوا: حِيلَ بَيْننا وَبَيْنَ خَبَـرِ السَّمَـاءِ، فَتَوَجَّـهُوا نَحْـوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُـول الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ، فَلَمَّـا سمعُوا الْقُرْآنَ اسْـتَمعُوا الْقُرْآن فَـقَالُوا: هَذَا وَالله الَّذِي حَالَ بَيْنكُم وَبَيْـنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكُمْ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَومِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْـنَا قُـرْآنًا عَجَباً، فَأَنْزل اللَّه عَـزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبيه ﷺ ﴿ قُـلْ أُوحِـيَ إِلَـيَّ ﴾ [الجـن:١] . فَهَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي أَنَّ اللَّفْظ بِالْقُـرْآنِ هُوَ الْقُرْآن لأَنَّ الْجِنَ إِنَّما سَمِعُوا لَـفْظَ النَّبِيّ ﷺ وقِرَاءتَهُ وتِلاوتَهُ وَقَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَـبًا (٣).

٣١٠ ـ وَقِـيلَ فِي حَـدِيثِ النَّبِي ﷺ: قِـيل : يَا رَسُـولَ اللَّه إِنَّ أُمَّـتَكَ سَتُفْتَتَنُ مِنْ بَعْدكَ ،قَالُـوا: وَمَـا الْمَخْرجُ مِنْ ذَلك؟ فَذكَـرَ الْحَدِيـثَ وَقَالَ: « وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وَهُوَ الَّذِي سَمِـعْتَهُ الْجِنُّ فَلَمْ تَنَاه أَنْ قَالُوا: ﴿ إِنَّـا

(١) « سنده صحيح » .

(٢) « سنده صحيح » أخرجه اللالكائي « ٥٩٥ » .

(٣) أخرجه البـخارى « ٤٩٢١ » ومسلم « ٤٤٩ » عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سـعيد بن جبير به .

سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ [الجن: ١، ٢] ، **لا يُخلقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ** » إِنَّمَا سَمِعُوا قِرَاءَةَ النَّبِي ﷺ فَقَالُوا : سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ (١).

٣١١ ـ وَفِي حَدِيث عَاصِم، عَن زر، عَن عَبْد اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا: أَنْصِتُوا، وكَانُوا سَبْعَةً :

أَحَدُهُمْ زَوْبَعَةُ أَخْبَرَ أَنَّه كَانَ يقْرأ الْقُرْآنَ، وَلَوْ لَمْ يَلْفُظْ بِه مَا سَمِعُوا قِرَاءَتَه، فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَه قَالُوا: أَنْصِتُوا، ولَمْ يَقُلْ يَسْتَمِعُونَ حكَايَةً عَنِ الْقُرْآن، وَلا قَالَ فِيمَا سَمِعُوا حكَايَةَ الْقُرْآن، ولَكن بيَّنَ تعَالَى وتبَارَكَ أَنَّ لَفْظَ نَبيِّه بِالْقُرْآن هُوَ الْقُرْآنُ وقِرَاءَته لِلْقُرْآنِ هُوَ الْقُرْآنُ، وكَلامُهُ بِالْقُرْآن إِنَّما هُوَ كَلامُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ (٢).

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه الترمذي « ٢٩٠٦ » والدارمي « ٣٣٣١ » والبيهقي في شعب الإيمان « ١٩٣٥ » والبغوي في شرح السنة « ١١٨١ » والبزار « ٨٣٥ » وابن أبي شيبة في مصنفه « ٣٠٦٢٩ » والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه « ١٩١ » من طريق حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث قال : مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عَلِيٍّ . . . فذكره .

وهذا سند ضعيف : فيه أبو المختار الطائي مجهول قال ابن المديني وأبو زرعة ، لا أعرفه **وقال ابن حجر في التقريب** « ١ / ٦٧١ » « ٨٣٤٨ » : « مجهول » .

**وقال الذهبي في الميزان** « ٧ / ٤٢٣ » « ١٠٥٩ » بعد نقله لقول المديني وأبي زرعة : «**قلت** : حديثه في فضائل القرآن العزيز منكر » اهـ .

ـ وابن أخي الحارث الأعور مجهول كما في التقريب « ٨٤٩٢ » .

ـ والحارث بن عبد الله الأعور الجمهور على تضعيفه .

**قال الترمذي** : « لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال »

وانظر الجرح والتعديل « ٣ / ٧٨ » وسير أعلام النبلاء « ٤ / ١٥٢ » .

وله شاهد من حديث معاذ ، ولكنه لا يتقوى به لشدة ضعفه أخرجه أبو نعيم في الحلية « ٥/ ٢٥٣ » وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد « ٧/ ١٦٤ ، ١٦٥ » إلى الطبراني في الكبير وقال « فيه عمرو بن واقد ، وهو متروك » .

والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة « ٦٣٩٣ » والمشكاة « ٢١٣٨ » التحقيق الثاني .

(٢) « **حسن** » أخرجه الحاكم « ٢ / ٤٩٥ » والبزار « ١٨٤٦ » وابن جرير في تفسيره =

# فَصْلٌ فِي الوَاقِفَةِ

٣١٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أخبرَنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يَعْقُوب قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَان بْن الأَشْعَث يَقُول: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن حَنْبَل سُئِلَ هَل لَهُ رُخْصَةٌ أَنْ يَقُول الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّه، ثُمَّ يَسْكُتَ قَالَ: وَلِمَ يَسْكُتُ؟ لَوْلا مَا وَقَعَ النَّاسُ فِيهِ، كَانَ يَسَعُهُ السُّكُوتُ، وَلَكِنْ حَيْثُ تَكَلَّمُوا لأي شَيْءٍ لا تَتَكَلَّمُونَ (١، ٢).

= « ٢٦/ ٢٠ » كلهم عن أبى أحمد الزبيرى عن سفيان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود . وسنده حسن من أجل عاصم فإنه صدوق له أوهام .

**قال الحافظ ابن حجر في الإصابة** « ٢ / ٥٨١ » : « إسناده جيد »

**وقال الحاكم**: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وقال الذهبى في التلخيص « صحيح » .

**وقال الهيثمى في المجمع** « ٧ / ٥٨١ » : « رواه البزار ورجاله ثقات » .

(١) في « ب ، هـ » « لا يتكلمون » ، وكذلك هو في الشريعة للآجرى « ١٨٧ » .

(٢) « **سنده صحيح** » وسمعه أبو داود منه كما في مسائله « ص ٢٦٣، ٢٦٤ » وأخرجه الآجرى في الشريعة « ١٨٧ » والخلال في الإيمان « ق ١٥٤ ب » عن أبى داود قال: سمعت أحمد فذكره وسنده صحيح .

ـ هذه ثانى فرق الجهمية في مسألة القرآن الواقفة الذين وقفوا في القرآن فقالوا : لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق .

**قال الإمام أحمد** : « افترقت الجهمية على ثلاث فرق : فرقة قالوا : القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا : القرآن كلام الله وتسكت ، وفرقة قالوا : لفظنا بالقرآن مخلوق » « رواه صالح ابن الإمام أحمد عن أبيه في كتاب المحنة ص (٧٢) » .

**قال الآجرى في الشريعة** « ١ / ٣١٣ » شارحًا لكلام الإمام أحمد :

« معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول : لم يختلف أهل الإيمان أنَّ القرآن كلام الله تعالى فلَمَّا جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله : ( القرآن مخلوق ) لم=

**وَقَالَ أَبو كُرَيْب**: الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ، أَوْ وَقَفَ فِيهِ فهو جهمِيٌّ.

**وَقَالَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، ووكيعٌ**: مَنْ قَالَ هُوَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَهُوَ مِثْلُهُ، وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ شَرُّ الثَّلاثَة.

**وَقَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي بكر الزُّبَيْرِي**: الْقُرآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَوْ مِنْ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.

**وَقَالَ أَحْمَد بْن منيع**: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّن لا يَعْقِلُ مِثْلُ البَقَّالِينَ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ سُكِتَ عَنْهُ وَعُلِّمَ، وَإِنْ كَانَ مِمَّن يَفْهَمُ فَأَجْرِهِ فِي وَادِي الْجَهْمِيَّة، وَمَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ .

**وَقَالَ غَيرُهُ**: وَمَنْ شَكَّ فِيهِ حَتَّى يَقِفَ بِالشَّكِّ فَهُوَ كَافِرٌ لا تُصَلّوا خَلْفَهُ، وَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ الْعِلْمَ.

**وَقَالَ دَاوُدُ بْن رُشَيْد**: مَنْ قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لا يتكَلَّمُ، فَإِذَا نَفَى الصِّفَةَ فَقَدْ نَفَى الْمَوْصُوفَ وَعَطَّلَ.

**وَقَالَ غَيرُهُ** : مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: كَلامُ اللَّه مَخْلُوقٌ، وَمَنْ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ كَلامُ اللَّه مَخْلُوقٌ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: قُدْرَةُ اللَّه مَخْلُوقَةٌ لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [النحل: ٤٠] . فَمَنْ لَزِمَه أَنْ يَقُولَ: قُدْرَةُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ، لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: قُدرةُ اللَّه تَفْنَى مَعَ مَا يَفْنَى مِنَ الْخَلْقِ.

---

= يسع العلماء إلا الرَّدّ عليه ، بأنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل : « غير مخلوق » سمِّي وَاقِفيًا شاكًا في دينه » اهـ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قُدرَةَ اللَّه تَفْنَى، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَبقَى بِغَيْرِ قُدْرَةٍ، وَمن زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَبقَى بِغَيْرِ قُدرةٍ فَهوَ كَافِرٌ، مِنْ هَاهُنَا دَخَلَ عَلَيْهِم الْكُفْرُ.

**وَقَالَ مُصْعَبٌ الزُبَيرْي**: إنَّ اللَّهَ يتكَلَّمُ بِغَيْر مَخْلُوق، وإنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ مَا يُبْصِرُ، ويُبصِرُ بِغَيْرِ مَا يَسْمَعُ، ويَتكَلَّمُ بِغَيْرِ مَا يَسْمَعُ، وَإنَّ كلَّ اسْم مِنْ هَذِه يَقعُ فِي مَوضعٍ لا يَقعُ غَيْرُهُ، وَلستُ أَقُولُ إنَّ كَلامَ اللَّه وَحْدَهُ غَيرُ مَخْلُوق، أَنا أَقُولُ: أَفعَالُ اللَّه كُلُهَا غَيرُ مَخلُوقَة، وَإنَّ وَجهَ اللَّه غَيرُ يَدَيْه، وَإنَّ يَدَيْه غَيْرُ وَجْهِه. فَإِنْ قَالُوا: كَيفَ؟ قُلْنَا: لا نَدْري كَيفَ هُوَ؟ غَيْرَ أَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَنَا أَنَّ لَهُ وَجْهاً وَيَدَيْنِ ونَفْساً، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وكُلُ اسْمٍ مِنْ هَذِه يَقعُ فِي مَوضِعٍ لا يَقَعُ عَلَيْهِ الاسْمُ الآخَرُ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٢٦) **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾ [الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧]، فَهَل يُقَال: للمَخْلُوقِ ذُو الْجلال والإكرام، وَاحْتَجَّ بقول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي** ﴾ [طه: ١٤]. فَهَل لمَخلُوقٍ أَنْ يَقُول ذَلكَ؟ إنِّي لأَتَّهِمُهُمْ أَن يَكُونُوا زَنَادِقَةً، وإنَّهم لَيَدُورُونَ عَلَى كَلِمَةٍ لَو أَفْصَحُوا بهَا زَايَلْنَا الشَّكُّ فِي أَمْرِهِمْ.

وَرُوِيَ أَنَّ بِشْراً المريسي لَقِيَ مَنْصُور بْن عمار فَقَالَ لَهُ: أَخبرني عَنْ كَلامِ اللَّه، أهوَ اللَّهُ أم غَيْرُ اللَه أَمْ دُونَ اللَّه؟ فَقَالَ: إنَّ كَلام اللَّه لا يَنْبَغي أَنْ يُقَال: هُوَ اللَّهُ، وَلا هُوَ غَيْرُ اللَّه، وَلا هُوَ دُونَ اللَّه، وَلكنَّه كَلامُهُ، وَقَوله: ﴿ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ** ﴾ [يونس: ٣٧]، أَيْ لَمْ يَقُلهُ أَحَدٌ إلاَّ اللَّهُ، فَرَضِينَا حَيْثُ رَضِي لنَفْسه، واخْتَرْنَا للَه مِنْ حَيْثُ اخْتَارَ لنَفْسه، فَقُلْنَا: كَلامُ اللَّه لَيْسَ بِخَالقٍ وَلاَ مَخْلُوق، فَمَنْ سَمَّى الْقُرْآنَ بالاسْمِ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ بِه فَهُوَ من الْمُهْتَدِينَ، وَمِنْ سَمَّاهُ باسْمٍ مِنْ عِنْده كَانَ من الغَالِينَ فَالهَ عَنْ هَذَا ﴿ **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فَإِنْ

تَأبَى إِلاَّ أَنْ تَفْعَلَ كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَـلامَ اللَّهِ، ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجـه البيهقى في الأسـماء والصفات « ٥٦٧ » ، ومـن طريقه ابن عساكـر في تاريخه « ٦٠/ ٣٣٦ » عن أبى بكر بن الحارث الفقيه ، أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهانى ، ثنا إبراهيم بن محمد القطان ، ثنا الحسن بن الصباح قال : حدثت أن بشراً فذكره وسنده صحيح إلى الحسن بن الصباح إلا أن من حدثه مبهم .

# فَصْلٌ
## فِيمَا رُوِيَ مِنْ كَلامِ الرَّبِّ تَبَارَكَ تَعَالَى

٣١٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَذَّاءُ، أَخبرنا عَلِيُّ بن الْمَدِينِيّ، حدثنا مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بْن بَشِيرِ بْنِ الْفَاكِه الأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَظَرَ إِلَيَّ رَسُول الله ﷺ فقَالَ: « **مَالي أَرَاكَ مُهْتَمًّا ؟** » قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه قُتِلَ أَبِي وَتَرَكَ دَيْنًا وَعِيَالاً ، فَقَالَ: « **أَلا أُخْبِرُكَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ قَطُّ أَحَدًا إِلا مِنْ وَرَاء حِجَاب، وإِنَّهُ كَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فقَالَ: يَا عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ ، قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، فقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يَرْجِعُونَ ، قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مِنْ وَرَائِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾** الآيَةَ [آل عمران:١٦٩] » (١) .

**قَالَ أَهْلُ اللُّغَة:** كِفَاحًا، أَيْ مُوَاجَهَةً لَيْسَ بَين وَبَيْنَهُ الْحِجَابُ.

٣١٤ ـ وَفِي حَدِيث حَسَّانَ: « **لا تزَالُ مُؤَيَّدًا بروُحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ** ». قيل: المكافحةُ الْمُضَارَبَةُ تِلْقَاءَ الْوَجْه (٢) .

٣١٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْن عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نَصْرٍ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ البيوردي،

(١) تقدم تخريجه برقم « ١٦١ » وهو حديث « صحيح » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٢١٢ » ومسلم « ٢٤٨٥ » عن أبي هريرة .

حدثنا حبَان بْن أَغْلَبَ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَزَائِنُ اللَّهِ الْكَلامُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**» (١) .

٣١٦ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا يُوسُفُ بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ، حدثنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُوسَى بن الْمُسَيِّب، عَن سَالم بْن أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْن سُوَيْد، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح) (٢). قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حدثنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حدثنَا مُوسَى بْنُ الْمُسَيَّب، عَنْ شهر بْن حَوْشَب، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن ابْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: عَطَائِي كَلامٌ وَعَذَابِي كَلامٌ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا إِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** » (٣) .

---

(١) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه البزار « ١٩٠٧ » وأبو الشيخ في العظمة « ١٥٧ » من طريق حبان بن أغلب ، عن أغلب بن تميم به .

وحبان بن أغلب ضعيف كما في الميزان « ١ / ٤٤٨ » ولسانه « ٢ / ١٦٥ ».

وأغلب بن تميم والد حبان ضعيف جدًا وقد سقط من سند المصنف وهو عند البزار وأبى الشيخ .

**وقال ابن معين في أغلب** : « ليس بشيء » وقال البخارى : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه » . انظر المجروحين « ١ / ١٧٥ » والميزان « ١ / ٢٧٣ » ولسانه «١/ ٤٦٤» والحديث ضعفه ابن رجب في جامع العلوم « ص ٢٣٠ » فقال : «بإسناد فيه نظر»

وضعفه العلامة الألبانى في ضعيف الجامع « ٢٨٢٥ » وقال في الضعيفة « ٣٧٩٦ » «**ضعيف جداً** » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) « **ضعيف بهذا اللفظ** » أخرجه أحمد « ٥ / ١٧٧ » والترمذي « ٢٤٩٥ » وابن ماجه =

# فَصْلٌ

قَـالَ بَعْضُ الْحَنَابلَة: الْقُرْآنُ كَلامُ اللَّه مُنْزَلٌ، غَيْـرُ مَخْلُوق، منْهُ بدَأ وإِلَيْه يَعُـودُ، تكلمَ بِهِ فِي الْقِـدَمِ بِحرْفٍ وَصَـوْتٍ، حَرْفٍ يُـكْتبُ وَصَوْتٍ يُسْـمَعُ، وَمعنىً يُعْلَمُ.

وَقَـالَت الْمُـعْتَـزلَةُ: الْقُرْآنُ مَـخْلُوقٌ، وَقَالَتِ الأشعَـرِيَّةُ: كَلامُ اللَّه لَيْسَ بحَرْف وَلا صَوْت، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْنىً قَـائِمٌ فِي نَفْسه لَمْ يَنْزِلْ على نَبِيِّنَا ﷺ وَلا عَلَى غَيْـرِه، وَمَا نَقْرَأُهُ عِنْدَهُمْ مَخْلُوقٌ، فَـالدَلالَةُ عَلَى الْمُعْتَزلَة قَـوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النـحل: ٤٠] ، فَأَخْبَـرَ تَعَالَى أَنَّهُ كَوَّنَ الأَشْيَاء بِكُنْ، فَلَوْ كَانَتْ كُنْ مَخْلُوقَةً لاَحْتَاجَتْ إِلَى كُنْ أُخْرَى يُخْلَقُ (١) بِهَا، وَالأُخْرَى إِلَى أُخْرَى إِلَى مَا لا نِهَايَةَ لَهُ فَيُفْضِي إِلَى قِدَمِ الْمَخْلُوقَاتِ.

وَرُوِيَ عَنْ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِه

---

= « ٤٢٥٧ » والبزار «٤٠٥٢» والطبـرانى في الدعاء « ١٥» والبيهـقي في شعب الإيمان «٧٠٨٩ » وهناد فى الزهد « ٩٠٥ » والضبى في الدعاء « ١٣٠ » من طرق عن شهر بن حوشب به .

وسنده ضعيف شهر بن حوشب ضعيف .

وأخرجه الطبرانى في الأوسط «٧١٦٩» من حديث أبى مـوسى الأشعرى وسنده ضعيف فيـه عبد الملك بن هارون بن عنـترة مجـمع على ضعفـه كما قـال الهيثـمى في المجمع «١٠/ ١٥٠» .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٥٣٧٥ » .

والحديث أخرجه البخارى في الأدب المفـرد « ٤٩٠ » ومسلم « ٢٥٧٧ » بلفظ آخر غير هذا الذى ذكره المصنف .

(١) في « ب » « تخلق » .

تَعَالَى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨] أي غير مَخْلُوق (١) .

**وَقَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً، وَإِنَّمَا حَكَّمْتُ كَلام اللَّه) (٢) ، فَإِن احْتَجُّوا بقوله تَعَالَى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ ﴾ [الأنبياء: ٢] ، فَالْجَوَابُ: أَيْ مُحْدَثُ التَّنْزِيل؛ لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تكَلَّمَ بِهِ فِي الْقِدَمِ، فَلَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لَهُم قَوْله: ﴿ من ذكر ﴾ مِنْ للتَّبْعِيضِ، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ ثُمَّ ذِكْرًا قَدِيمًا، وَعِنْدهُمْ لَيْسَ ثُمَّ ذِكْرٌ قَدِيمٌ.

وَمن الدَّلِيلِ عَلَى مَا قُلْنَاهُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] ، والمَسْمُوعُ إِنَّما هُوَ الْحَرْفُ وَالصَّوْتُ، لا

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه الآجرى في الشريعة « ١٧٢ » واللالكائى « ٣٥٥ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٥١٨ » بسند ضعيف فيه أبو صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف .

وعلة أخرى الإنقطاع بين عَلِيّ بن أبى طلحة وابن عباس

ولكن أخرجه اللالكائي « ٣٥٤ » من طريق أخرى لا بأس بها عن مكحول عن ابن عباس مثله وهى منقطعة بين مكحول وابن عباس ولولا الانقطاع في نفس الطبقة لكان حسنًا .

(٢) « **ضعيف جداً** » أخرجه البيهقى في الأسماء والصفات « ٥٢٥ » واللالكائى « ٣٧٢ » من طريق عتبة بن السكن الفزارى قال : حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعى قال : قالوا لعلى يوم صفين : حكمت كافرًا أو منافقًا فقال : فذكره .

وفى سنده عتبة بن السكن قال فيه الدارقطنى : « متروك الحديث » وقال ابن حبان : يخطئ ويخالف وقال البيهقى : واهٍ منسوب إلى الوضع كما في الميزان ولسانه .

وفرج بن يزيد يروى المقاطيع كما فى لسان الميزان .

وأخرجه اللالكائى « ٣٧١ » من طريق عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فذكره .

وعمرو بن جميع متهم بالوضع كما في الميزان .

الْمَعْنى؛ لأَنَّ الْعَرَبَ تَقولُ: سَمِعْتُ الْكَلامَ وفَهِمْتُ الْمَعْنى، ولا تَقُول سَمِعْتُ الْمَعْنى ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ ﴾ [التوبة:٦] ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ الْحَرْفُ وَالصَّوْتُ ولأَنَّ الاسْتِجَارَةَ إِنَّما حَصَلَتْ لِلْمُشْرِكِينَ بِشَرْطِ اسْتِمَاعِ كَلامِ اللَّهِ، فَلَو كَانَ مَا سَمِعُوهُ من النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بِكَلامِ اللهِ لَمْ تَحْصُلِ الاستِجَارَةُ لَهُمْ، وَلأَنَّهُ قَالَ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح:١٥] فَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلامًا لَمْ يَصِلْ إِليهم؛ لأَنَّ مَا لَمْ يَصِلْ إِليهم لا يَتَأَتَّى لَهُم تَبْدِيلُهُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَ وَالصَّوْتَ، وَلأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ [القصص:٣٠] ، والنداءُ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ لا يَكُونُ إِلاَّ بِحرفٍ وَصَوت وَلأَنَّهُ قَالَ: ﴿ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ ﴾ [الإسراء:٨٨] ، وَعِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: هَـٰذَا إِشارَةٌ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ، فَلَو كَانَ قَائمًا فِي نَفْسِه لَمْ يَصِحَّ (١) الإِشارة إِلَيْهِ، وَلأَنَّ اللَّه تَعَالَى امتحن الْعَرَب بالإتيان بمثل هَذَا الْقُرْآن، فَلَو كَانَ مَعْنىً قَائمًا فِي النَّفس لَمْ يَجُزْ أَن يَمْتَحِنَهُم بِذَلكَ لأَنَّ فيه تكْلِيفَ مَا لا يُطَاقُ، وَلا يَجُوزُ ذَلك عَلَى اللَّه تَعَالَى لم يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ امْتَحنهُمْ بِمَا سَمِعُوهُ من الْحَرْف وَالصَّوْت.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مَا عَدَا الْحُرُوفَ والأَصْوَاتَ لَيْسَ بِكَلامٍ حَقِيقَة.

٣١٧ ـ وَرُوِيَ أَن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام لما مَضَىَ يَقتَبِسُ النَّارَ سَمِعَ صَوتًا: يَا مُوسَى، يَا مُوسَى فَأَجَاب: لبيْكَ لبيْكَ ، من أَنْتَ؟ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَكَ، وَلا أَرَىَ مكَانَكَ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، أَنا ربُّكَ ، قَالَ مُوسَى : إلهي أَبَعِيدٌ أَنْتَ فَأُنادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ؟ فَقَالَ : يَا مُوسَى، أَنا عَنْ يَمِينكَ وأَمَامَكَ،

(١) في « ب » « لم تصح » .

وَأقربُ إِليك مِنْ نَفْسكَ (١).

فَوجْهُ الدَّلِيلِ مِنْهُ قَوْلُهُ: إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَكَ.

●● ●● ●●

---

(١) « صحيح » أخرجه ابن أبى شيبة في مصنفه « ١٢٣١ » وأحمد في الزهد ص ٦٨ وأبو عبيد في المواعظ والخطب « ٤١ » وابن عساكر في تاريخه « ٦١ / ١١٥ » وأبو نعيم في الحلية « ٦ / ٤٢ » من طرق عن سفيان عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن كعب قال فذكره وسنده صحيح وورد نحوه عن ابن مسعود رفعه . « كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة وكمة . . . الحديث » .

أخرجه الترمذي « ١٧٣٤ » وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج حميد هو ابن على الكوفى قال : سمعت محمدًا يقول : حميد ابن الأعرج منكر الحديث . . . » فالسند ضعيف جدًا .

وأخرجه الحاكم أيضًا « ١ / ٨١ » من طريق حميد الأعرج .

## فَصْلٌ

٣١٨ ـ رُوِيَ عَنْ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ صَلاتَنَا هَذِهِ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إِنَّما هِيَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ** »[1].

فَلَو كَانَت الْقِرَاءَةُ غَيْرَ المقروءِ لكَانَ التَّقْدِيرُ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إِنَّما هِيَ كَلام النَّاسِ، وَهَذَا مَا لا فَائِدَةَ فيهِ، ولأَنَّ الأُمَّةَ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ من حَلَفَ بِالطَّلاقِ أَن لا يتكَلَّمَ فَقرَأَ الْقُرْآنَ لم يَحْنَثْ ولَو كَانَت الْقِرَاءَةُ كَلام الآدَمِيِّ لحَنَثَ، وقَدْ قَالَ اللَّه تَعَالَى إِخْبَاراً عَن قُرَيْشٍ حِينَ قَالُوا: ﴿ **إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ** ﴾ [المدثر: ٢٥] ، فَقَالَ رداً عَلَى من قَالَ ذَلك: ﴿ **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** ﴾ [المدثر: ٢٦] ، فَتَوَاعَدَهُ بالنَّارِ عَلَى قَوْلهم: ﴿ **إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ** ﴾ [المدثر: ٢٥] .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ قُرَيْشًا أَشَارَتْ بِهذَا القَوْلِ إِلَى التِّلاوَةِ الَّتِي سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِيِّ فَلَو كَانَتْ كَلامَ الْبَشَرِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَتَوَاعَدَهُمْ بِسَقَرَ، فَلَمَّا تَوَاعَدَهُمْ عَلَى ذَلكَ دلّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَت بِقَوْلِ الْبَشَرِ، ولأَنَّ قِيَامَ الْمُعْجِزِ وثُبُوتُ الْحُرْمَةِ، وَمَنْعَ الْجُنُبِ مِنْ قِرَاءَتِهَا تَدُلُّ عَلَى معنى الْقِدَمِ فِيهَا.

**قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ:** لا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَرَأْتُ قُرْآنًا، وبَيْنَ قَوْله: قَرَأْتُ قِرَاءَةً، فِي أَنَّهُمَا مَصْدَرَان، كَقَوْلِهِم: عَرَفْتُ فُلانًا مَعْرِفَةً وعرفانًا فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِهِم: قَرَأْتُ قُرْآنًا، وقَرأْتُ قِرَاءَةً ثَبَتَ أَنَّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؛ لأَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ الْمَكْتُوبُ، وَأَنَّ مَا فِي الْمَصَاحِفِ كَلامُ اللَّهِ

---

(١) أخرجه مسلم « ٥٣٧ » عن معاوية بن الحكم السلمي .

بعَيْنه بخلاف قَوْلِ مَنْ قَالَ: مَا فيه كتَابَةُ الْقُرْآن . قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة:٧٦، ٧٧] ، وَقَالَ: ﴿ وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ [الطور:١ ـ ٣] ، و "في" عنْدَ أَهْلِ اللُّغَة للْوعَاء، وَلأَنَّ الأُمَةَ مُجْمعَةٌ عَلَى تَسْمِيَة مَا في الْمُصحَف قُرْآنًا، وَلأَنَّ الْمُحْدثَ يُمْنَعُ من مَسِّه، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فيه قُرْآنٌ لَمْ يُمنَعْ منْ مَسّه.

٣١٩ ـ وَرُوِيَ عَن النَّبي ﷺ: « **لا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ** » (١).

٣٢٠ ـ وَقَالَ ﷺ: « **تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصيًا منْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النعَمِ منْ عُقُلِهَا** » (٢).

٣٢١ ـ وَقَالَ: «**الْقَلْبُ الَّذي لَيْسَ فيه شَيْءٌ منَ الْقُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ**»(٣).

---

(١) « ضعيف جدًا » أخرجه تمام في الفوائد « ١٦٩٠ » وابن عساكر في تاريخه «٦٢ / ٧» عن مسلمة بن على : حدثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة مرفوعًا .
وفى سنده مسلمة بن على الخشنى متروك كما في التقريب « ٦٦٦٢ » وسئل عنه أبو زرعة فقال : منكر الحديث ، وكذلك قال أبو حاتم انظر الجرح والتعديل « ٨ / ٢٦٨ » «١٢٢٢» وقال النسائي والدارقطنى والأزدى : متروك كما في الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣ / ١٢٠ » « ٣٣٢ » .
**وقال العلامة الألبانى في الضعيفة « ٢٨٦٥ »** : « ضعيف جدًا » .
ولكن صح موقوفًا عن أبى أمامة .
أخرجه الدارمى « ٣٣١٩ » وابن أبى شيبة في مصنفه « ٣٠٧٠٢ » عن ابن جرير قال: حدثنا سليمان بن شر جبيل بن مسلم الخولانى قال : سمعت أبا أمامة فذكره .
وهذا سند صحيح .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٢٤٦ » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى « ٢٩١٣ » والدارمى « ٣٣٠٦ » والحاكم « ١ / ٥٥٤ » وأحمد « ١ / ٢٢٣ » والطبرانى في الكبير « ١٢ / ١٠٩ » « ١٢٦١٩ » والبيهقى في =

٣٢٢ ـ وَرُوِيَ « أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّا [١] من الْعِبَادَة » قيل: وَمَا حَظهَا يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: « النَّظرُ في الْمُصحَف » [٢] .

٣٢٣ ـ وَرُوِيَ : « مَنْ قَرأَ الْقُرآنَ وأَعربَهُ فَلهُ بكُل حَرْف منْهُ خَمْسُونَ حَسَنَة، وَمنْ قرَأَهُ فَلمْ يُعْربْهُ فَلَهُ بكُلِ حَرْف عَشْر حَسَنَات ، لَا أَقُولُ : أَلَمٓ حَرْفٌ، بَلْ أَلف حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » [٣] .

---

= شعب الإيمان « ١٩٤٣ » من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا .
وسنده ضعيف من أجل قابوس بن أبى ظبيان لينه النسائي وقال أبو حاتم : « لا يحتج به » وقال ابن حبان : « رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بمالا أصل له فربما رفع المرسل وأسند الموقوف ».
ولما صحح الحاكم إسناده رده الذهبى بقوله : « قابوس لين » .
وجرير بن عبد الحميد فيه مقال كما قال المناوى في فيض القدير « ٢ / ٣٨٢ » .
وضعفه العلامة الألبانى في ضعيف الترغيب « ٨٧١ » وضعيف الجامع « ١٥٢٤ » .

(١) في «ب» [خطها] .

(٢) « موضوع » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٦٧٥ » والحكيم الترمذى في نوادر الأصول « ٣ / ٢٥٤ » وأبو الشيخ في العظمة « ١٢ » والبيهقى في شعب الإيمان «٢٢٢» من طرق عن عنبسة بن عبد الرحمن الكوفى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا ، قال البيهقى والعراقى : « إسناده ضعيف » .
**قلت** : آفتة عنبسة بن عبد الرحمن قال البخارى في تاريخه الكبير « ٧ / ٣٩ » «تركوه» **وقال أبو حاتم** : « متروك الحديث كان يضع الحديث » الجرح والتعديل « ٦ / ٤٠٣ » «٢٢٤٧» وقال النسائي : متروك وقال ابن حبان : هو صاحب أشياء موضوعة لا يحل الإحتجاج به وقال الأزدى : كذاب .
**وقال الدارقطنى** : ضعيف انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٢ / ٢٣٥ » .
**وقال ابن عدى** : منكر الحديث الكامل « ٥ / ٢٦٢ »
**وقال العلامة الألبانى في الضعيفة** « ١٥٨٦ » : « موضوع » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه تمام في فوائد « ١٣٠٤ ـ الروض البسام » من طريق أبي الحسين إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، نا أحمد بن بشر ، نا محمد بن يحيى نا أبو داود ، نا شعبة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب مرفوعًا فذكره مطولاً .
وسنده ضعيف لجهالة إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حسنون أبو الحسين الأزدي ذكره ابن عساكر في تاريخه « ٦/ ٢٦٢ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .
وأحمد بن بشر بن حبيب الصوري ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام « ٢٢/ ٤١ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

# بَابُ مسَائِل الإِيمانِ

الإِيمانُ فِي الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ جَمِيعِ الطَّاعَاتِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

وَقَالَتْ الأشعَرِيَةِ: الإِيمانُ هُوَ التَّصْـدِيقُ، وَالأَفْعَالُ والأقوالُ مِنْ شَرَائعه، لا مِنْ نَفْسِ الإِيمانِ، وَفَـائدَةُ هذَا الاخْـتلاف أَنَّ مَنْ أَخَلَّ بـالأفْعَـالِ وارْتَكَبَ المَنْهِيَّات لا يتَنَاولَه اسْمُ مُؤمنٍ عَلَى الإِطْلاَقِ، فَيُقَالُ: هُوَ نَاقصُ الإِيمانِ لأَنَّهُ قَدْ أَخَلَّ بِبَعْضِه، وَعِنْدَهُمْ يتَنَاولَهُ الاسْمُ عَلَى الإِطلاقِ، لأَنَّـهُ عبارَة عَنْ التَّصْدِيقِ وَقد أَتَى بِهِ.

دليلنا قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال: ٢ ـ ٤] فَوَصَفَهُم بالإيمانِ الْحَقِيقِيّ بوُجُود (١) هَذه الأَفْعَالِ ، وقَالَ تَعالَى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، يَعْنِي صَلاتكُمْ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الإِيمانِ وَهِي أَفعَالٌ.

٣٢٤ ـ وَيدل عَلَيْـه: مَا رَوَى أَبُو هُرَيْـرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَـالَ رَسُول الله ﷺ: « **الإِيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً** ».

وَفِي رِوَايَة « **بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: أَفضَلُهَا شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى منَ الطَّرِيقِ ، وَالْحياءُ شُعْبَةٌ منَ الإِيمانِ** » (٢) .

وَلأَنَّ الْمُكْرَهَ عَلَى الإِيمانِ يَـصحُّ دُخُولُهُ فِيـهِ، فَلَوْ كَـانَ الإِيمانُ يَخْـتَصُّ

---

(١) في « ب » « لوجود » .

(٢) أخرجه البخارى « ٩ » ومسلم « ٣٥ » عن أبي هريرة .

الْقَلْبَ لَمْ يَصِحَّ دُخُولُهُ فِيهِ، لأَنَّ ذَلِكَ لا يُمكِنُ تَحْصِيلُهُ بالإِكْرَاه، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ الأَفْعَالِ الظَّاهِرَةِ والأقوال، وَلأَنَّ الإِيمَانَ دِينُ الْمُؤمنينَ، وَالدّينُ عبارَةٌ عَنْ الطَّاعَات، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ الَّذي هُوَ صفَتُهُ، وَلأَنَّهُ لا يُطلَقُ عَلَى من تَرَكَ الصّيَامَ وَالزَّكَاةَ، وارْتَكَبَ الْفَوَاحِشَ أَنَّهُ كَاملُ الإِيمَانِ.

•• •• ••

## (مَسْأَلَةٌ)

وَيجُوزُ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْـصَانُ فِي الإيمانِ، وَزِيَادَتُهُ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ، ونُـقْصَانُهُ بِتَرْكِهَا، وَفِـعْلِ الْمعاصِي، خِلافًا لِمَنْ قَالَ: الإيمَانُ معـرِفَةُ الْقَلْبِ وتَصْدِيقُه، وهُمَا عَرَضَانِ من الأَعْرَاضِ، وَالزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ لا تَجُوزُ عَلَى الأَعْرَاضِ.

٣٢٥ ـ دَلِيلُنَا: مَا رُوِيَ عَن مُـعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - مَرْفُـوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الإِيمَانُ يزِيدُ وَيَنْقُصُ » (١).

(١) « موضوع » أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات « ١/ ١٢٩ » من طريق هبة الله بن أحمد الحريري قـال أنبأنا محـمد بن علي بن الفتح قـال أنبأنا الدارقطني قال حـدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي قال حدثنا عبـد المنعم بن أحمد قال حدثنا عمار بن مطرف قال حدثنا حمـاد عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردي عن عـبد الله بن يزيد بن الأسود عن أبي الأسـود الدؤلي عن مـعـاذ بن جبل قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « الإيمان يزيد وينقص» قال أبو حاتم الرازي : كان عمار يكذب قال ابن عدي : منكر الحديث إن دينه بواطيل . اهـ . وأخرجه الأصبهـانى في طبقات المحدثين « ١٣٦١ » من طريق أبى داود قال: ثنا شـعبة عن عمرو بن أبـى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يـعمر عن أبى الأسـود الدئلى عن مـعاذ بن جـبل قـال : قال رسـول الله ﷺ : « الإيمان يزيد » وأخرجه الحاكم «٤ / ٣٤٥» وابن أبى شيبة في مصنفه « ١١ / ٣٧٤ » وابن أبى عاصم في السنة «٩٥٤» والطبـرانى في الكبير « ٢٠ / ١٦٢ » « ٣٣٩ » والـطيالسى « ٥٦٨ » من طرق عن شعبة به بلفظ : « الإسلام يزيد ولا ينقص » .

وأخـرجه أبو داود «٢٩١٢» ومن طريقـه البـيهـقى في السنن الكبـرى «٦/ ٢٥٤، ٥٥» «١٢٨٤٣» والطيالسى «٥٦٩» عـن مسدد عن عـبد الوارث عن عمـرو بن أبى حكيم به وزاد بين أبى الأسود ومعاذ رجلاً مبهمًا بلفظ «الإسلام يزيد ولا ينقص» .

فالسند ضعيف للانقطاع بين أبى الأسود الدؤلى وبين معاذ بن جبل .

**قال المنذرى في الترغيب والترهيب « ٤ / ١٨٦ »** : « في سماع أبى الأسود من معـاذ =

وَرُوِيَ عَنْ ابن عَـبَّاسٍ وَأبي هُرَيْـرَةَ وأبي الدَّرْدَاء - رَضِي اللَّه عَنهُم -: الإِيمَانُ يَزِيدُ ويَـنْقُصُ (١)، وإِذَا كَانَ الإِيمانُ عبارَةً عَن جَـمِيعِ الطَّاعَات، فَإِذَا أخَلَّ بِبعْـضِهَا وارتَـكَبَ المَنْهيَّاتِ فَـقَدْ أَخَلَّ بِبَعْضِ أَفْـعَالِه فَـجَازَ أَنْ يُوصَفَ بِالنُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ.

---

= ابن جبل نظر » .

**وقـال البيـهقي في سننه الكبـرى « ٦ / ٢٥٤ »** : « وهذا رجل مجـهول فهـو منقطع » وتعقب ابن حجر في الفتح « ١٢ / ٥٠ » الحاكم والذهبي في تصحيح الحديث بقوله : « وتعقب بالانقطاع بين أبي الأسود ومعاذ ولكن سماعه منه ممكن . . . » اهـ .

**وقـال ابن القـيم في المـنار المنيف ص ٧٩** : « وكل حـديث فيـه أن « الإيمان لا يزيد ولا ينقص » فكذب مختلق وقابل من وضعها طائفـة أخرى ، فوضعوا أحاديث على رسول الله ﷺ أنه قال : « الإيمان يـزيد وينقص » وهذا كلام صـحيح وهو إجمـاع السلف ، حكاه الشافعي وغـيره ولكن هذا اللفظ كذب على رسول الله ﷺ ، وهذا مـثل إجماع الصحـابة والتابعين وجـميع أهل السنة وأئمـة الفقه على أن القـرآن كلام الله منزل غـير مـخلوق وليست هذا الألفـاظ حديـثًا عن رسـول الله ﷺ ، ومن روى ذلك عنه فقـد غلط»اهـ .

وانظر الموضوعات لابن الجوزي « ١ / ١٣٠ وما بعدها » فقد تكلم على طرقه وانتقدها

**وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص « ٤٥٢ »** : « حديث : الإيمان يزيد وينقص ، رواه الدارقطني عن معاذ مرفوعًا ، وفي إسناده عمار بن مطر وأحاديثه بواطيل ورواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعًا وفي إسناده أحمد بن مـحمد بن حرب وشيخه ، ورواه ابن عدي أيضًا عن واثلة بـن الأسقع مرفوعًا : « الإيمان قـول وعمل ويزيد وينقص وعليكم بالسنة فالزموها » قال ابن عدي موضوع آفتـه معروف الخياط ، وقال في الميزان موضوع بيقين انـتهى ، وله طرق عند الحـاكم والجوزقاني وغـيرهم لا يصح منـها شيء » اهـ .

قلت وأحمد بن محـمد بن حرب شيخ لابن عدي وضاع كمـا قال الذهبي في تلخيص الموضوعات ص « ٤ » .

والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة « ١١٢٣ » .

(١) « **ضعيف جدًا** » أخرجه ابن ماجه « ٧٤ » في سنده عبد الوهاب بن مجاهد كذبه سفيان الثوري وقـال النسائي وابن حـجر : متـروك الحديث وقال الحـاكم : « روى أحاديث =

## (مَسْأَلَةٌ)

وَلا يَتَسَاوى إِيمَانُ جَمِيعِ الْـمُكَلَّفِينَ مِنَ الْمَلائِكَةِ والأَنْبياءِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ والصديقينَ، بَلْ يَتَفَاضلُونَ بِقَدْرِ رُتَبِهِم فِي الطَّاعَات خِلاَفًا لِمَنْ قَالَ: الإِيمانُ هُوَ التَّصْـدِيقُ بِالْقَلْبِ، وإِنَّمَا يَقـعُ التَّفَاضُلُ فِي الْعِلْمِ بِـأَصْنَافِ أدلته، وَقدْ ذَكَرنَا أَنَّ الطَّاعَاتِ مِنَ الإِيمَانِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الـنَّاسَ يَتَفَاضَلُـونَ فِي الطَّاعَاتِ، فَبَـعْضُـهُم يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ فَوَجَبَ أَنْ يَحْصُلَ التَّفَاضُلُ فِيهِ.

●● ●● ●●

---

= موضوعة وقال ابن الجوزى : « أجمعوا على ترك حديثه » انظر تهذيب التهذيب «٦ / ٤٠٠ » وغيره .

وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين وهذه منها فإن عبد الوهاب بن مجاهد حجازى .

**وقال العلامة الألبانى في ضعيف سنن ابن ماجة « ١٤ » :** « ضعيف جداً » .

## (مَسْأَلَةٌ)

الإِيمَانُ والإِسلامُ اسـمان لمـعْنَيَيْنِ، فالإِسْـلاَمُ عبـارَةٌ عَنْ الشَّهَـادتَيْنِ مَعَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْب، والإِيمانُ عبارَةٌ عَنْ جَمـيعِ الطَّاعَات خلافًا لِمَنْ قَالَ الإِسلامُ والإِيمَانُ سَوَاءٌ إِذَا حَـصَلَتْ مَعَهُ الطُّمَـأْنِينَةُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى الْفَرق بَيْنَهُمَـا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] عَطفَ(١) الإِيمَانَ عَلَى الإِسلامِ وَالشَّيْءُ لا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَعُلِمَ أَنَّ الإِيمانَ مَعْنىً زَائِدٌ عَلَى الإِسْلاَمِ.

٣٢٦ ـ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ عُـمر بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَولُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام: أَخْبِـرْنِي عَنْ الإِسلام ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا الإِيمَانُ؟ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْفرق بَيْنَهُمَا (٢).

٣٢٧ ـ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَـامر بْن سعد بْن أَبِي وَقَـاص (عن سعد بْن أَبي وَقاص) (٣) أَنَّ النَّبِي ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَترَكَ رَجُلاً مِنْهُم، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّه أَعْطَيْتَهُمْ وَتركت فُلاَنـاً، وَوَاللَّه إِنِّي لأَرَاهُ مُؤمناً، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **أَوَ مُسْلمًا** » (٤) ، فَفَرَقَ بَيـْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلامِ.

وروي عَن حُذَيْفَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَقُول: « **اللَّهُمَّ حبِّبْ إِلي الإِسْلاَمَ والإِيمَانَ** » (٥).

وَقدْ ذَكَـرنَا أَنَّ الإِيمَانَ عبَـارَةٌ عَنْ جَمِيعِ الطَّاعَـات، والإِسْلاَمُ عـبَارَةٌ عَنْ الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ طمأنينة الْقَلْبِ، وإِذَا كَانَ كَذَلكَ وَجبَ الْفَرْقُ بَيْنهُمَا.

---

(١) في « هـ » « فعطف » .

(٢) أخرجه مسلم « ٨ » .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) أخرجه مسلم « ١٥٠ » .

(٥) أخرجه الديلمى في مسند الفردوس « ١٩٥٨ » عن حذيفة .

## (مَسْأَلَةٌ)

وَيكرهُ لِمَنْ حَصَلَ مِنْهُ الإِيمَانُ أَن يَقُـولَ: أَنا مُؤمِنٌ حَقًّـا وَمُؤمِنٌ عِنْد اللَّه وَلَكِنْ، يَقُولُ: أَنا مُـؤمِنٌ أَرْجُو أَو مُؤمِنٌ إِن شَـاءَ اللَّهُ، أَو يَقُولُ: آمَنتُ بِاللَّه وَمَلائكَتِـه وَكُتُبِه وَرُسُلِـه، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الشَّكِّ فِي إِيمَانِه، لكنَّهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّه لا يضْبطُ أَنَّهُ قَـدْ أَتَى بِجَمِيعِ مَا أُمِرَ بِه، وَترك جَـمِيعَ مَا نَهَي عَنه، خِلافًا لِقَـوْلِ مَنْ قَالَ: إِذَا عَلِمَ مِنْ نَفْسِه أَنَّـهُ مُؤمِنٌ جَـازَ أَنْ يَقُولَ: أَنا مُؤمِنٌ حَقًّا.

وَالدَّلِيلُ عَلَى امْتِنَاعِ الْقَطْعِ لِنَفْـسِه وَدخُولِ الاسْتِثْنَاء إِجْـمَاعُ السّلَف، قيل لابْنِ مَـسْعُود - رَضِيَ الـلَّهُ عَنْهُ -: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤمِنٌ قَـالَ: سَلُوهُ أَفِي الْجنَّة هُوَ أم فِي النَّار ؟ فَسَـأَلُوهُ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَـقَالَ لَهُ عَبْد اللَّه: فَـهَلاَّ وَكَلْتَ الأُولى، كَمَا وَكَلْتَ [١] الآخِرَةَ [٢] .

وَلأَنَّهُ قَـدْ ثَبَتَ أَنَّ الإِيمَانَ جَمِـيعُ الطَّاعَاتِ وَتركُ الْمُـحرمَـات، وَهُوَ فِي الْحَال لا يضْبطُ أَنَّه قَدْ أدّى سَائِرَ مَا لزِمَـهُ، واجْتَنَبَ كُلَّ مَا حَرُمَ عَلَيْه، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فِي الثَّانِي، فَلا يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مُؤمِنٌ مُسْتَحقٌ لِلثَّوابِ.

---

(١) في « ب » « الأخرى » .

(٢) « ضعيف » أخرجه الطبرى في تهذيب الآثار « ١٠٠٣ » والآجرى في الشريعة « ٢٨٤ » وأبو عـبـيد فـي الإيمان « ٦٧ » وابن جريـر في تهـذيب الآثار « ١٤٩٩ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ١١٦٨ » من طرق عن الحـسن أن رجلاً قال عند ابن مسعـود فذكره . وسنده ضعيف للانقطاع بين الحسن البصرى وبين ابن مسعود كما قال العلامة الألباني في تخريجه الإيمان لأبي عبيد « ٦٧ » .

## (مَسْأَلَةٌ)

فِي إِيمَانِ الْمُؤمنينَ الْمَوْجُـودِ بِأَلْسِنتِهِمْ، كَتِلاَوَةِ الْقُـرآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ، وَذِكْرِ صِفَاتِهِ وَالثنَاءِ عَلَيْهِ، فَهُوَ قَدِيمٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، لأَنَّ هَذِهِ صِفَاتِ لِذَاتِهِ، كَمَا أَنَّ كَلامَهَ صِفَةٌ لِذَاتِهِ.

●● ●● ●●

# فَصْلٌ

٣٢٨ ـ أَخبَرنَا حكيمُ بنُ أَحْمدَ الإِسْفرَائينيُّ قَدمَ علَيْنَا، أَخبرنا جَدِّي الْحَاكِمُ أَبُو الْحَسَنِ الإِسْفرَائِينيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يعقُوبَ الأَصَمُّ، حدثنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّد بْن عبيد الله بن الْمُنَادي، حدثنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد الْمُؤَدِّبُ، حدثنَا الْمُعْتَمرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمرَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ منْ جُهَيْنَةَ فِيه رَهَقٌ، وكَانَ يَتوثَّبُ عَلَى جيرَانه، ثُمَّ قرَأَ الْقُرْآنَ، وفَرضَ الْفرَائضَ، وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّهُ زعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ مَنْ شَاءَ عَملَ خَيْراً، وَمَنْ شَاءَ عَملَ شَرًّا، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا الأَسْوَدِ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: كَذَبَ، مَا رَأَيْنَا أَحَداً من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ إلا يُثْبتُ الْقَدَرَ، ثُمَّ إِنِّي حَجَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ، فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا قُلْتُ: نَأْتي الْمَدينَةَ فَنلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ (كثيرًا) (١) فَنسْأَلُهُم عَنْ الْقَدَرِ، قَالَ: فَلَمَّا أَتيْنَا الْمَدينَةَ لَقينَا إِنْسَانًا منَ الأَنْصَارِ، فَلَمْ نَسْأَلْهُ فَقَالَ: قُلْنَا: حَتَّى نَلْقَى ابْنَ عُمرَ أَوْ أَبَا سَعيد الْخُدْرِيَّ قَالَ: فَلَقينَا ابنَ عُمَرَ كَفَّةً عَنْ كَفَّة، قَالَ: فَقُمْتُ عَنْ يَمينه وقَامَ عَنْ شمَاله قَالَ: قُلْتُ: أَتسأَلُهُ أَمْ أَسْأَلُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَلْهُ، لأَنِّي كُنْتُ أَبْسَطَ لسَانًا منهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن إِنَّ أُنَاسًا عنْدَنَا بالعرَاقِ قَرَؤُوا الْقُرآنَ، وَفَرَضُوا الْفَرَائضَ وَقَصُّوا عَلَى النَّاسِ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ، مَنْ شَاءَ عَملَ خَيْراً وَمَنْ شَاءَ عَملَ شَرًّا، قَالَ: فَإِذَا لَقيتُمْ أُولَئكَ فَقُولُوا: ابنُ عُمَرَ منْكُم بَرِيءٌ، وأَنْتُمْ منْهُ بُرَآءُ، فَوَاللَّه لَوْ جَاءَ أَحَدُهُمْ بِعَملٍ

(١) زيادة من « ب، جـ » .

مِثْلَ أُحُدٍ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِالْقدرِ (١).

٣٢٩ ـ حَدَّثَنِي عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: « أَنَّ مُوسَى لَقِي آدَمَ عَلَيْه السَّلامُ فَقَالَ: يَا آدمُ أَنْتَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَده، وأَسْجَدَ لَك الْمَلائكَةَ، وأَسْكَنَكَ الْجنَّةَ ، فواللَّه لَوْلا مَا فَعلتَ مَا دَخَلَ أَحَدٌ منْ ذُرِّيَتكَ النَّارَ قَالَ ، فقَالَ : يَا مُوسَى أَنْت الَّذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ برسَالاته، وبكَلاَمه تَلومُني فيمَا قَدْ كَانَ كَتَبَ عَلَيَّ قَبلَ أَنْ أُخْلَقَ، فاَحْتَجَا إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَحَجَ آدَمُ مُوسَى ثَلاَثَ مرَّات »، لَقَدْ حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ رجلاً فِي آخرِ عُمْرِ رَسُولِ الله ﷺ جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَدْنُو منْكَ قَالَ: «نعَمْ»، قَالَ: فجَاءَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَته فَقَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ ، قَالَ: « تُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتحُجُّ الْبَيْتَ ». قَالَ: فَإِذَا فَعلْتُ ذَلكَ فَقَدْ أَسلَمْتُ قَالَ: «نعَمْ»، قَالَ: صَدَقْتَ ، قَالَ : فَجعَلَ النَّاسُ يَتَعجَّبُونَ مِنْهُ يَقُولُونَ: انْظُرُوا، يسأَلُهُ ثُمَّ يُصدِّقُهُ. قَالَ: فَمَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبَدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ: فَإِذَا فَعلْتُ ذَلكَ فَقَدْ أَحْسَنْتُ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: صَدَقْتَ ، قَالَ: فَجعَلَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ، يَقُولُونَ: انْظُرُوا يَسأَلُهُ، ثُمَّ يُصَدِّقهُ. قَالَ: فَمَا الإِيمانُ ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ وَالْمَلائكَة والنَبيِّينِ وَالْكتَاب وَالْجنَّة وَالنَّار والبَعْث بَعْدَ الْمَوْت وَالْقَدَرِ كُله»، قَالَ: فَإِذَا فَعلْتُ ذَلكَ فَقَدْ آمنتُ قَالَ: «نعَمْ». قَالَ: صدَقْتَ ، قَالَ: فَجعَلَ النَّاسَ يَتَعَجَّبُونَ يَقُولُونَ: انْظُرُوا يَسأَلُهُ ثُمَّ يُصَدِّقهُ. قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ أَعْلَمَ بِهَا منَ السَّائل»، قَالَ: فَمَا أَعلامُهَا؟ قَالَ: « أَنْ تَلدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ الصُمَّ الْبكمَ مُلوكًا يَتَطَاولونَ فِي الْبِنَاءِ »،

(١) « صحيح » أخرجه اللالكائي « ١٢٠٢ » والضياء في المختارة « ٢١٦ » من طريق يونس ابن محمد المؤدب به وسنده صحيح وانظر ما بعده .

ثمَّ انْصرفَ فَلَقِيَ رَسُولُ الله ﷺ عُمرَ فقَالَ: «**تَدْرِي من الرجل الَّذِي أَتَاكُمْ؟**» قَالَ: فَإِنَّهُ جبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَاكُمْ يُعلمُكُمْ دِينكُمْ [(١)].

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، عَنْ يحيى بن يَعْمَرَ بِزِيَادَةِ أَلْفَاظٍ ونُقْصَانِ أَلْفَاظٍ ولَيْسَ فِيه : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنتُ.

٣٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخبرنا هبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخبرنا أَحمد بْن عُبَيْد ، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَان، حدثنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدُ اللَّه بْنَ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لا نَرَى[(٢)] عَلَيْهِ أَثَرَ سَفَرٍ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِه، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ. قَالَ: « **الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلا** » قَالَ: صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ ، قَالَ: « **تُؤْمِنُ بِاللَّه وَمَلائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّه** » قَالَ: صَدَقْتَ [(٣)].

**قَالَ الشَّيْخ**: قَوْلُهُ فِيه رَهَقٌ، أَي جَهْلٌ ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْعَمَل أُنُفٌ أَي يَسْتَأْنِفُهُ الْخَلْقُ ابْتِدَاء مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبقَ بِهِ قَدَرٌ مِنَ اللَّه ، وَقَوْلُهُ: أَبْسَطَ لِسَانًا

---

(١) أخرجه مسلم « ٨ » .

(٢) في « ب » « يرى » .

(٣) أخرجه مسلم « ٨ » .

منْهُ، أَي أَقْدرَ عَلَى الْكَلامِ ، وَقَـولُهُ: كَفَّةً عَنْ كَفَّـةٍ، أَي مُفَاجَأَةً قَـدْ كَادَ أَنْ يَصْطَدِمَ بَعْضُـنَا بعْضًا.

وَقَولُهُ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّـتَهَا، يَعْنِي أَنْ يكْثُرَ أَوْلادُ السَـرارِي وَقدْ كَانُوا فِي الابْتِدَاءِ يَـرْغَبُونَ فِي أَوْلادِ الْحَـرَائِرِ، وَقل مَنْ يتَّخِـذُ مِنْهُمُ السَّرِيَّةَ، والـعَالَةُ: جَمعُ العَائِلِ، وَهُوَ الْفَقِيرُ.

٣٣١ ـ أَخْبَـرنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَـسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّـمَرْقَنْدِيُّ، أخبرَنا عَـبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، حدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّاشِيُّ، حدثنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، حدثنا سَعِـيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حـدثنَا يحيى بْن أَيُّوبَ وَابْنُ لَهِـيعَةَ، قَـالا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَـبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَـالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُـول الله ﷺ قَالَ: **«الإِيمَانُ سَبْعُونَ بَابًا أَوِ اثْنَانِ وَسَـبْعُونَ أَرْفَعهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»**(١).

●● ●● ●●

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٣٢٤ » .

# فَصْلٌ

٣٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخبرنا هبة الله بن الْحَسَن، أَخبرنا عَلِيّ بْن عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد، حدثنَا عَبَّاس ابن مُحَمَّد، حدثنَا مُحَمَّد بْن بِشْرٍ، حدثنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِّمْنِي الدِّينَ قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلانِيَةِ، وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ، وكل مَا يُسْتَحْىَ مِنْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَقِيتَ اللَّهَ فَقُلْ أَمَرَنِي بِهَذَا عُمَرُ (١) .

---

(١) « ضعيف » أخرجه اللالكائي « ٣٣٣ ، ٣٣٤ » والحاكم « ١ / ١١٦ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٣٩٧٦ » وأبو داود في الزهد « ٩٦ » وابن حبان في المجروحين «١/ ٣٢١ » من طرق عن محمد بن بشر به .

وسنده ضعيف لإرساله الحسن البصرى لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

قال البيهقى في شعب الإيمان « ٣٩٧ » : « قال البخارى : هذا بإرساله أصح يعنى حديث الحسن عن عمر مرسلاً لأن الحسن لم يدرك عمر وهذا أصح من حديث سعيد ابن عبد الرحمن الجمحى » .

**قلت** : حديث بن عبد الرحمن الجمحي أخرجه البيهقي في شعب الإيمان « ٣٩٧٥ » والبخاري في تاريخه الكبير « ٣/ ٤٩٤ » « ١٦٤٨ » والأوسط « ٢/ ٦٠ » وابن عاصم في السنة « ١٠٧٠ » من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا .

ورجح البخاري رواية محمد بن بشر هذه الموقوفة على عمر وهو الصواب فسعيد له أوهام .

٣٣٣ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، أَخبرنا عُبَيْد الله بْن ثَابِتٍ الْحَرِيرِيُّ، حدثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حدثنَا أَبُو صَالح، حدثنَا مُعَاوِيَة بْن صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [النور:٣٥] ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ، فَمَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الصَّافِي يُضِيءُ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ (١) النَّارُ، فَإِذَا مَسَّتْهُ النَّارُ ازْدَادَ ضَوْءاً عَلَى ضَوْءٍ ، كَذَلِكَ يَكُونُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَعْمَلُ فِيهِ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْعِلْمُ، فَإِذَا جَاءَهُ الْعِلْمُ ازْدَادَ هُدًى عَلَى هُدًى، وَنُوراً عَلَى نُورٍ، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْه السَّلامُ قَبْلَ أَنْ تَجِيئَهُ الْمَعْرِفَةُ: هَذَا رَبِّي، حِينَ رَأَى الْكَوْكَبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْبِرَهُ أَحَدٌ أَنَّ لَهُ رَبًّا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ رَبُّهُ ازْدَادَ هُدًى عَلَى هُدًى (٢).

●● ●● ●●

---

(١) في « ب » « يمسه » .

(٢) « سنده ضعيف » أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات « ١٣٦ » والطبرى في تفسيره «١٩/ ١٨١ ، ١٨٢ » عن عبد الله بن صالح به .

**وسنده ضعيف** : عبد الله بن صالح هو المصرى أبو صالح كاتب الليث مختلف في الاحتجاج به والراجح ضعفه ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة » وعلى بن أبى طلحة في روايته عن ابن عباس انقطاع .

وقال ابن أبـى حاتم في المراسيل ص ١٤٠ : « سمعت أبى يقول : سمعت دحيمًا يقول: إن على بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير سمعت أبى يقول : على ابن أبى طلحة عن ابن عباس مرسل » .

**وقال ابن حبان في الثقات** « ٧ / ٢١١ » : « هو الذى يروى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره » اهـ .

## فَصْلٌ (١)

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الزبيري الْفَقِيه: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الإِسلامِ والإِيمَانِ .

* فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَا اسْمَانِ بِمَعْنى وَاحِدٍ، فَالمسْلِمِ مُؤمِنٌ، وَالْمُؤمن مُسْلِمٌ.

* وَقَالَ آخَرُونَ: الإِسْلاَمُ هُوَ الْمنزلَةُ الأُولى والإِيمانُ أَعْلَى مِنْهَا، والإِسْلاَمُ عِنْدَهُمْ هُوَ الإِقْرارُ بِاللِّسَانِ والإِيمَانُ عِنْدَهُمْ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ.

وَمن حُجَّة هَذه الطَّائفَة أَنْ قَالُوا: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] ، قَالُوا: اسْتَدَلَلْنَا عَلَى أَنَّ الإِيمانَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ، وَأَنَّ الإِسْلاَمَ هُوَ القَوْلُ بِاللِّسَانِ.

* وَقَالَ آخَرُونَ: الإِيمانُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وبرُسُله وبكُتُبه، وبالقَدْرِ خَيْرِه وشَرِّه وَحلْوِه وَمُرِّه، وبالبَعْث بعد الْمَوْت وَالْجنَّة وَالنَّار وأَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ، والإِسْلاَمُ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وإِقامُ الصَّلاَة، وإِيتاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَالْجهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَرَوَتْ هَذه الطَّائفَةُ الْخبَر، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ : مَا الإِسْلاَمُ؟ فَقَالَ: مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَسَأَلَهُ : مَا الإِيمَانُ؟ فَقَالَ: مَا وَصفنَا.

* وَقَالَ قَائلُونَ: الإِسلامُ هُوَ أَنْ يَقُولَ الْمَرْءُ إِمَّا طَائِعًا وإِمَّا كَارِهًا ، فَإِنْ

---

(١) زيادة من « هـ » لوحة رقم « ١٢٢ » الوجه الثاني .

كَانَ طَائعاً فَاعْـتَقَدَ قَلْبهُ مَا أَقرَّ بِلسَانه، فَـقَدْ كَمَلَ إيمَانُهُ وَإنْ لَمْ يُصَدِّق الْقَلْبُ قَـوْلَهُ بِاللِّسَانِ، فَلَيْـسَ إِقْرَارُهُ بِشَيْءٍ فِي الْبَـاطِنِ، ولَكنَّهُ يَحْـقِنُ قَوْلُهُ دَمَـهُ فِي الظَّاهِر.

وَاحْتَجَّ قَائِلُ هَذه الْمقَـالة بقَوْل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إذَا جَاءَكَ الْمُنَافقُونَ قَالُوا نَشْـهَـدُ إِنَّكَ لَرَسُـولُ اللَّه وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُـولُهُ وَاللَّهُ يَشْـهَـدُ إِنَّ الْمُنَافِـقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافـقون:١] لما قَالُوا بِأَلْسِنَتهِمْ قَوْلاً لَمْ تَعْتَقدْهُ قُلُوبُهُمْ شَهِدَ اللَّهُ بتكْذيبهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اتَّخذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [المنافقون:٢]، يَقُولُ: مَانعَةً منَ الْقَتْلِ اجتَنُّوا بِـهَا وتَحَصَّنُوا، فَحقَنُوا دمَاءَهُمْ، فَأَخْبَرَ أَنَّ ذَلك يُنْجيهْم، من الْقَتْلِ.

وَقَـدْ أَخْبَـرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ بَاطنِ أُمُـورهِمْ، وَوَصَـفَهم بِمَـا يَدُلُّ عَلَى ظَاهرِهِمْ فَـقَالَ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون:٤] فَوَصَفَهُم منْ قِلَّة الْفَهْم وَضَعْف الْعَقْلِ بمَا لا غَايَة وراءه.

**قَالُوا:** فَإِنَّما يكْملُ الإِيمَانُ بتَصْديق الْقلْب، فإِنَّهُم لـمَّـا أَقرُّوا بأَلْسنَتهمْ ولَمْ تَعْـتَـقـدْ (١) عَلَيْـه قُلُوبهُمْ، لَمْ يَكُنْ نَافعًـا لَهُم، وَمَعَ هَذَا يُرَاعي الأَعْـمَالَ بأوْقَاتهَـا، فَيُقـيمُ الصَّلاةَ في وَقت وُجُـوبهَا ويُؤْتي الزَّكَاةَ فـي وَقت حُلُولهَا، ويُؤَدِّي كل شَريعَة في وَقْت وُجُـوبهَا، فَإذَا استَقَامَ إقْرَارُهُ بلسَـانه وتَمَّ تَصْديقُهُ بقَلْبه، واعْـتَقَدَ الإيمَانَ بالأَعْمَـال، ثُمَّ رَعَى أَوْقَاتَهَا فَـقَامَ بأَدَائها فَقَـدْ كَمَلَ لَهُ الإيمَانُ، فَإِنْ نَقَصَ منْ هَذَا شَيْءٌ نَقَصَ إيمَانُهُ بقَدْر مَا نَقَصَ منْ ذَلكَ، فَإِنْ زَادَ مَعَ الشَّرَائع الْمَـفْرُوضَة فَـضَائلَ منْ نَوَافلِ الْخَـيْرِ زَادَ إِيمَانُهُ، فَوَصَـفُوا الإِيمَانَ بشَيْء يكْمُلُ بأَدَائه وَيَنْقُصُ بنقصَانه ويَزيدُ بمَا يَـأْتي منْ نَوافلِ الْخَيْر وأَعْمَاله، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه:٨٢] .

* **وَقَالَتْ طَائفَةٌ:** الإيمَانُ قَوْلٌ بلا عَمَلٍ لا يَزيدُ وَلا يَنْقُصُ، وَإِنَّ مَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ وَعدَلَ وَأَحسَنَ وعَامَلَ وأَنْصَفَ وَقَالَ فَصَدَقَ ووَعَدَ فَوَفَى وظُلمَ فَعفَى

---

(١) في « أ، هـ » يعتقد » وفي «ب » « يعتقدا » وما أثبتناه من « جـ » .

وَفَعَل نـوافِلَ الْخَيْرِ وأعـمالَ الْبِـر وأدّى مَا يَجِبُ عَلَيْـه منْ حَقِّ وَالديه وَحقِّ وَالده وَحقّ ذِي رَحمَه وَحقِّ جَـارِه وَحقّ صديقه، وقَامَ بِالْخَيرِ كُله فـيمَا قَدرَ عَلَيْه، وَإِنَّ من قَالَ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ قَوْلاً بِاللِّسَانِ، ثُمَّ تَخلَّفَ عَنْ إِقَامَة الْفَرَائضِ وَقصرَّ فِي الْقيَامِ بِالشرَائِع وتَخلَّفَ عَنْ الإِتيَـان بأعْمَال الْخَيْرِ والنَوَافلِ، وائتُمنَ فَخَانَ، وَقَالَ فكَذَبَ ووَعَدَ فَأَخْلَفَ، وَجَارَ وَظَلمَ، إِنَّ هذَيْنِ جَميعًا فِي دَرَجَة وَاحدَة لا فَضْلَ لهَـذَا عَلَى هَذَا، وَلا لهَذَا عَلَى هَذَا، فَهَذَا قَوْلٌ يَشْـهَدُ الْعَقْلُ عَلَى إِغْفَال قَائله.

وَممَّا يَدُلُّ عَلَى خلاَف هَذَا القَوْلِ منَ الْكتَاب وَالسُّنَّة قَول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** [الجاثية:٢١]، فَفَرَقَ اللَّهُ بيـنَ أَصْحَابِ السَّيِّئَات وبَيْـنَ أَصْحَاب الأَعْمَال الصَّالحَات أَوَّلاً فِي الْحَـيَاة، ثُمَّ فِي الْممَات ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: **﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾** [النحل:٩٧] يطيبُ لَهُ الْعَيْشُ فِي حَـيَاتهِ، وَأَخْبَـرَ عَزَّ وَجل أَنَّـه يُجزَى بِأَحْـسَنِ عَملهِ فِي عَاقبته بَعْدَ مَمَاته.

٣٣٤ ـ وَقَالَ رَسُـول الله ﷺ وَذَكَرَ أَصْحَابَهُ - رَضِي الله عَنهُ - فَـقَالَ: **«لَو أَنْفَقَ أَحَدُكُم مثلَ أُحُد ذَهبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصيفَهُ»** (١).

ثُمَّ فَضَّلَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ، وَقَدْ فَـضَّلَ اللَّهُ بَعْضَ النَّبيينَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ (٢) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾** [البـقرة:٢٥٣]

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٦٧٣ » ومسلم « ٢٥٤١ » عن أبى سعيد الخدرى .

نصيفه قال أهل اللغة النصيف : النصف .

**قـال الخطابى رحـمـه الله** : ومعناه لو أنفق أحـدكم مثل أحد ذهبًـا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابى مدًا ولا نصف مد » انظر مسلم بشرح النووى « ١٦ / ٩٣ » .

(٢) في « هـ » « وقد فضل الله بعض النبيين على بعض » .

وَقَالَ: ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥] فَضَّلَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ بِمَا عَمِلُوا مِنْ فَضْلِ الْجِهَادِ.

* وَقَالَ آخَرُونَ: الإِيمَانُ يزِيدُ وَلا يَنْقُصُ؛ لأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ زِيَادَتَهُ فَقَالَ: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] .

●● ●● ●●

# بَابٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ والمُعْتَزِلَةِ
## فَصْلٌ

أَفْعَالُ الْعِبَادِ لَيْسَتْ بِفعْلِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَخلُوقَةٌ لَهُ، والخَلقُ غَيْرُ الْمَخْلُوق فالخَلْقُ صِفَةٌ لِذَاتِه، والمخلُوقُ مُحدَثٌ.

دَليلُنا: أَنَّهَا لَو كَانَتْ فعْلاً لَهُ لَوَجَبَ أَن يُنْسَبَ (١) إِلَيْه ولكانَ ظُلْمُ الْعِبَادِ ظُلْمَهُ، لأَنَّ اللَّوْنَ إِذَا كَانَ لَوناً لزَيْد، فَإِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى زَيْد نَفْسه، كَاللَوْن إِذَا كَانَ سَوَاداً فَهُوَ سَوادُ مَنْ هُوَ لَوْنٌ لَهُ، ولأَنَّ أَفعَالَ الْعِباد لَو كَانَتْ أَفْعَالاً لَهُ وكَانَتْ مَوْجُودَةً مِنْ جِهَتِه تَخرجَتْ (٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ (٣) لَهَا تَعَلُّقٌ بِفَاعِلِ غَيْرِه، كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ المفْلُوجِ لَمَّا تعلّقَتْ بإيجادِ اللَّهِ لَمْ يتعَلَّقْ بِغَيْرِه.

●● ●● ●●

(١) في « جـ » « تنسب » .

(٢) في « جـ » « فخرجت » وفي « ب، هـ » « لخرجت » .

(٣) في « ب » « تكون » .

## فَصْلٌ

والإرَادَةُ غَيْرُ الْمَحبَّةِ وَالرِّضَا، فَقَدْ يُرِيدُ مَا لا يُحِبُّهُ وَلا يَرْضَاهُ، بَلْ يكْرَهُهُ وَيَسْخُطُهُ ويبغضُهُ، قَالَ بَعْضُ السّلف: إِنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ مَا لا يَرْضَاهُ بِدَلِيلِ قَوْلِه: ﴿ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر:٧].

**وَقَالَ قَوْمٌ من الْمُتَكَلِّمِينَ:** من أَرَادَ شَيْئًا فَقَدْ أَحَبَّهُ وَرَضِيَهُ، وَإِنَّ اللَّه تَعَالَى رَضِي الْمَعْصِيَةَ وَالْكفْرَ.

**وَدَلِيْلنَا:** أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِرَادَتُهُ للكُفْرِ وَنَفي رِضَاهُ بِه فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾ (الآية) [الأنعام:١٢٥]، وَقَالَ: ﴿وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر:٧] فَأَثْبَتَ الإِرَادَةَ وَنَفَى الرِّضَا.

**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْن مَنْدَه:** وَمن الْفَرْقِ بَيْنَ القَوْلِ وَالْعِلْمِ والإِرَادَةِ وَالْفِعْلِ.

٣٣٥ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا عَمْرو بْن مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّارُ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، حدثنَا خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاط، حدثنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حدثنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَار، حدثنَا عَامِرُ بْنُ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص، عَن أَبِيه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ الْغَنِيَّ الْعَفِيف** »(١).

٣٣٦ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٩٦٥ » من طريق بكير بن مسمار به.

الْعَبَّاسِ، حدثنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حدثنَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ أَشَجُّ بن عَصَرٍ قَالَ لي رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ فيكَ خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ** » قُلْتُ: أَقَدِيمًا كَانَا فِيَّ أَوْ حَدِيثًا قَالَ: «**لا، بَلْ قَدِيمًا**» ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ [(١)] .

٣٣٧ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أَخبرنا خَيْثَمَة بن سُلَيْمَان، حدثنَا إِبْرَاهِيم بْـن أَبِي سُفْيَانَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حدثنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول اللـه ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ** » [(٢)].

٣٣٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَنَّ وَالِدِي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حدثنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ وَأَبُو الْوَلِيد، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَوْرِ قَالُوا: حدثنَا شُعْبَةُ (قال) [(٣)] :أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الأَنْصَارِ: «**لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا**

---

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٤ / ٢٠٥ » وابن أبى عاصم في السنة « ١٩٠ » وفي الآحاد والمثانى « ١٦٤٣ » وابن أبى شيبة « ٨ / ٣٣٤ » « ٢٥٨٥١ » ، « ١٢ / ٢٠٢ » «٣٣١٦٨» والنسائي في الكبرى « ٧٦٩٩ » ، « ٨٢٤٨ » وابن سعد في الطبقات « ٥ / ٥٥٨ » والدارقطنى في المؤتلف والمختلف « ٤ / ٩ » والخرائطى في مكارم الأخلاق «٣١٨» وابن شبة في تاريخ المدينة « ٢ / ٥٨٩ » من طرق عن إسماعيل بن علية به وسنده صحيح وفي الباب عن ابن عباس عند البخارى « ٥٨٦ » ومسلم « ١٧ ، ٢٥ ». وصحح إسناده العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ١٩٠ » .

(٢) أخرجه البخاري « ٣٧٤٩ » ومسلم « ٢٤٢٢ » عن عدي بن ثابت به .

(٣) زيادة من « هـ » .

تَبْلُغَ الَّذي بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَيْهِ) (٤) بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ»(١).

**قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل فِي رِسَالَة الأصطخري:** إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ وَيكرهُ، وَيبغضُ ويَرْضَى، ويَغْضَبُ وَيَسْخَطُ، وَيرْحَمُ وَيَعفُو، وَيَغْفرُ وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ (٢).

وَهَذَا كَلامٌ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ (٣) الإِرادةُ كَرَاهَةَ فِي نَفْسِهَا؛ لأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا خلافًا لأهل الْكَلام أَنَّ الإِرادة كَرَاهَة فِي نَفْسِهَا، فعندنا (٤) يُرِيد اللَّه مَا لا يُحِبهُ وَلا يَرْضَاهُ، بل يكْرَهُهُ وَيَسْخَطُهُ وَيُبْغِضُهُ، والإِرَادَةُ (٥) غَيْرُ الْمحبَّةِ والرِضَى.

**وَقَالَ جمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ:** الإِرَادَةُ حُبٌّ وبُغْضٌ، ورِضَا وَسخَطٌ، وَإِنَّ من أَرَادَ شَيْئًا فَقَدْ أَحَبَّهُ وَرَضِيَهُ، وَإِنَّ اللَّه تَعَالَى رَضِيَ الْمعْصِيَةَ وَالْكفْرَ، وَعِنْدنَا أَنَّ الرضى غَيْرُ الإِرَادَةِ بِدَلِيلِ قَوْلهِ: ﴿ **وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** ﴾ [الزمر:٧]

---

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٣ / ٤٦٩ » والترمذى « ٢٣١٩ » وابن ماجة « ٣٩٦٩ » والبخارى في تاريخه الكبير « ١٨٥٢ » والحاكم « ١ / ٤٥ ، ٤٦ » والبيهقى في السنن الكبرى « ٨ / ١٦٥ » « ١٧١١٠ » والطبرانى في المعجم الكبير « ١ / ٣٦٨ » «١١٣١، ١١٣٣، ١١٣٤ » والبغوى في شرح السنة « ٤١٢٤ » وابن حبان « ١٥٧٦ » من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به ، وهذا سند حسن من أجل محمد بن عمرو حسن الحديث .

وللحديث شاهد عند البخارى « ٦٤٧٧ ، ٦٤٧٨ » ومسلم « ٢٩٨٨ » عن أبى هريرة مرفوعًا .

وانظر كلام العلامة الألبانى على طرقه في الصحيحة « ٨٨٨ » .

(٢) انظر طبقات الحنابلة « ١ / ٦٢ » .

(٣) في « ب » « تكون » .

(٤) فى «ب» « وعندنا » .

(٥) فى «ب» « فالإرادة » .

لأن النَّفْي ضدَّ الإثبَات.

٣٤٣ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخبرنا وَالِدِي، أخبرَنا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بْن الْحَسَنِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، أَخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّه تعَالَى عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا برَسُولِ الله ﷺ** »، « وَهُوَ يُشِيرُ حِينَئذٍ إِلَى رَبَاعِيَتِه » (١).

٣٤٤ ـ وَقَالَ: « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّه عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّه** » (٢).

●● ●● ●●

(١) أخرجه البخارى « ٤٠٧٣ » ومسلم « ١٧٩٣ » من طريق عبد الرزاق به.

(٢) هو جزء من الحديث السابق.

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الضحكَ وَالْعجبَ والفَرَحَ

٣٤٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن عبد الْوَهَّاب، أَخبرنا أَبُو الْحسن [١] بْن عبد كويه، حدثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، حدثَنَا عَلِيُّ بن عبد الْعَزِيز، حدثَنَا حجاج بْن الْمنْهَال، حدثَنَا حَمَّاد بن سَلمَة، عَن ثَابت بن أَنَس، عَنْ عَبْـد اللَّه بْنِ مَسْعُود - رَضِيَ الله عَنهُ - أَنَّ رَسُـول الله ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ (رَجُلٌ) [٢] يَمْشِي عَلَى الصِّرَاط، وَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وتَسْفَعُـهُ النَّارُ، فَإِذَا جَاوزَهَا الْتفَتَ إِلَيْهَا فَقَـالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْك، أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْـئًـا مَا أَعْطَـاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِـرِينَ، وتُرْفَعُ لَهُ شَـجَـرَةٌ فَيَـقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِه الشَّجَـرَة، فَأَسْتَظِـلَّ بظِلِّهَا، وأَشْرَبَ مِنْ مَـائِهَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا تَسْأَلْنِي غَيْـرَهَا، فَيُدْنِيه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَـا وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَـيَفْعَلُ فَـيَسْتَظِلُّ بظِلِّـهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَـائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَـجَـرَةٌ أُخْـرَى هِيَ أَحْـسَنُ مِنَ الأُولَى، فَـيَـقُـولُ: يَا رَبِّ أَدْنِنِي مِنْهَـا فَأَسْتَظِلَّ بظِلِّهَـا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَلَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْـلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْـرَ لَهُ عَلَيْه، فَيَقُولُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْـرَهَا، فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ هَذِه لَا أَسْأَلُكَ غَـيْرَهَا، وَاللَّهُ عَزَّ

---

(١) في « ب » « أبو الحسين » والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة من « ب » .

وَجَلَّ يعلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ لأَنَّهُ يرى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ منهَا سَأَلْتَني غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَن لا يفعل فيدنيه منهَا فَيَسْتظِلُّ بظلِّهَا وَيَشْرَبُ منْ مَائهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجرَةٌ عِنْدَ بَاب الْجَنَّة هي أَحْسَنُ من الأُولَيَيْن فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْنني منْ هَذه لأَسْتَظِلَّ بظِلِّهَا وَأَشْرَبَ منْ مَائهَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدمَ أَلَمْ تُعَاهدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ: هَذه لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: فَلَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا أَنْ تَسَأَلَني غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَفْعَلَ وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لأَنَّهُ يرى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْه، فَيُدْنيه منهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّة فيقولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخلْنيهَا فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدمَ أَتَرْضَى أَنْ أُعْطيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا، فَيَقُولُ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ» فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَلا تَسْأَلُوني ممَّ ضَحكْتُ؟» ، قَالُوا: ممَّ ضَحكْتَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «منْ ضَحك رَبِّ الْعَالَمينَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَديرٌ» (١) .

٣٤٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، حدثنَا عُمَرُ بْنُ زُرَارَةَ الْحَدَثيُّ، حدثنَا عيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ سَعيد بْنِ عُثْمَانَ الْبَلَوِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ سَعيد الأَنْصَاريِّ عَنْ أَبيه، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ الأَنْصَاريِّ أَنَّ طَلْحَةَ بن الْبَرَاء لما لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مُرْني بمَا أَحْبَبْتَ وَلا أَعْصي لَكَ أَمْرًا، فَعَجبَ لذَلكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلامٌ فَقَالَ لَهُ عنْدَ ذَلكَ: «اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ» قَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا ليَفْعَلَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «أَقْبلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطيعَة (٢) رَحِمٍ»، فَمَرضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ في

---

(١) أخرجه مسلم « ١٨٧ » ، وأخرجه مختصراً من طريق عبيدة عن عبد الله بن مسعود البخاري « ٦٥٧١ » ومسلم « ١٨٦ » .

(٢) في « ب » لقطيعة » .

الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَغَيْمٍ، فَـلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لأَهْلِه: « **إِنِّي لا أَرَى طَلْحَةَ إلا قَدْ حَدَثَ فيه الْمَوْتُ، فَآذِنُونِي بِه حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْه، وَعَجِّلُوهُ** » فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِي ﷺ بَنِي سَالِمِ بْـنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَنَّ عَلَيْـه اللَّيْلُ فَكَانَ فِيمَـا قَالَ طَلْحَةُ: ادفنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي عَـزَّ وَجل، وَلا تدعوا رَسُول الله ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْيَهُـودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي فَأخْبِـر النَّبِي ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِه فَصَفَّ (١) النَّاسَ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: « **اللَّهُـمَّ الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إِلَيْه وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ** » (٢).

٣٤٧ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، حـدثنَا عَبْـد اللَّه بْن أَحْمَـدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَـدَّثَنِي (٣) أَبِي، حدثنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حدثنَا مُـحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَن سعيد بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ مِنْ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرُ فَيُدْخِلُهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ** » ، قِيلَ: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: « **يَكُونُ أَحَدُهُمَا كَافِرًا فَيَقْتُلُ الآخَرَ، ثُمَّ يُسْلِمُ فَيَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّه فَيُقْتَلُ** » (٤).

---

(١) في « ب » « وصف » .

(٢) « **ضـعـيف** » أخرجـه الطبرانى في المـعجم الكبـير « ٤ / ٢٨ » « ٣٥٥٤ » والأوسط «٨١٦٨» وفي الدعـاء « ١١٩٠ » والبـيـهـقى فـي السنن الكبـرى « ٩ / ٢٦ ، ٢٧ » والصغـرى « ٣٦٢٩ » وابن أبى عاصم في السنة « ٥٥٨ » والآحـاد والمثانى « ٢١٣٩ » وابن بطة في الإبانة الكبرى « ٧٢ » وأبو نعـيم في معرفة الصـحابة « ٢٢٠٣، ٣٩٣٠ » من طرق عن سـعيـد بن عثـمان البلـوى به وسنده ضعـيف من دون حصين به وحـوح مجاهيل لا يعرفـون قال الحافظ في عروة بن سعيد الأنصارى وأبيـه : « مجهول » وفي البلوى : « مقبول » .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٣٢٣٢ » .

(٣) في « ب » « حدثنا » .

(٤) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٢ / ٥١١ » عن روح بن عبادة به =

٣٤٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (قال) (١) : حَدَّثَنِي هُدْبَةُ (قال) (٢) : حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاء، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ (٣) ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ** » .

**قال أبو رَزِينٍ فَقُلْتُ** : يَا رَسُولَ الله ، وَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « نَعَمْ » ، فَقَالَ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا (٤) .

---

= وسنده صحيح على شرط الشيخين .
وله طريق آخر في المسند « ٣ / ٣١٨ » حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه به وسنده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه مسلم « ٨٩٠ »
وأخرجه البخارى « ٢٨٢٦ » ومسلم « ١٨٩٠ » من طريق الأعرج عن أبى هريرة مرفوعًا بنحوه .

(١ ، ٢) زيادة من « ب » .

(٣) في « ب » « حُدُس » والصواب ما أثبتناه ويقال له أيضًا « عدس » وكلاهما صحيح كما في التقريب « ٢ / ٢٣١ » .

(٤) « **حسن لغيره** » أخرجه أحمد « ٤ / ١١ ، ١٢ » والطيالسى « ١٠٩٢ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ٤٥٢ ، ٤٥٣ » وابن أبى عاصم في السنة « ٥٥٤ » واللالكائي «٧٢٢» وابن ماجة « ١٨١ » والآجرى في الشريعة « ٦٣٨، ٦٣٩ » والطبرانى في المعجم الكبير « ١٩ / ٢٠٧ » « ٤٦٩ » من طرق عن حماد بن سلمة به .
وهذا سند ضعيف لجهالة وكيع بن حدس قال فيه الذهبى في الميزان : « لا يعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء » وقال في الكاشف : « وثق » يشير إلى توثيق ابن حبان والمعروف عنه أنه يوثق المجاهيل وقال الحافظ في التقريب : « مقبول » أى حيث يتابع .
وقد توبع فأخرج أحمد « ٤ / ١٣ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١١٢٠ » وغيرهما عن عبد الرحمن بن عياش السمعى الأنصارى القبائى ـ من بنى عمرو بن عوف ـ عن دَلْهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلى عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم : وحدثنيه أبو الأسود عن عاصم بن لقيط خرج وافدًا إلى رسول الله فذكره بطوله وفيه . . « وعلم الله يوم الغيث يشرف عليكم ، أزلين =

## فَصْلٌ

٣٤٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: **«عَجِبَ رَبُّنَا (عَزَّ وَجَلَّ)** (١) **مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ قَامَ عَنْ وطَائه ولحَافه بيْن منْ حبِّه وأَهْله إلَى صَلاته فيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: انْظُرُوا إلَى عَبْدي قَامَ منْ وطَائه ولحَافه ومَنْ حبِّه وأَهْله إلَى صَلاته رَغْبَةً فيمَا عنْدي وَشَفَقَةً ممَّا عنْدي،**

---

= مشفقين ، فيظل يضحك قد علم أن غيركم إلى قرب » قال لقيط : لن نعدم من رب يضحك خيرًا» .

وعبد الرحمن السمعى ودلهم بن الأسود وأبوه مجاهيل .

والحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره .

والحديث حسنه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٢٨١٠ » .

**قال السندى** : « قوله : من قنوط عباده ) القنوط هو اليأس ولعل المراد هاهنا هو الحاجة والفقر أى يرضى عليهم ، ويُقْبِلُ عليهم بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذُلّهم. . . » إلى أن قال : « والضمير لله ، والمعنى أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير آيسًا من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير ومن مرض إلى عافية ، ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا »

قوله : « لن نعدم » من عدمه ـ كعلمه : إذا فقده يريد أن الرب تعالى إذا كان من صفاته الضحك فلا نفقد خيره ، بل كلما اجتمعنا إلى خيره وجدناه فإنا إذا أظهر الفاقة لديه يضحك فيعطى .

**أزلين** : الأزل بسكون الزاى : الشدة . يعنى : أنكم في حالة شدة .

(١) زيادة من « ب، جـ، هـ » .

وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْهَزَمَ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الانْهِزَامِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ (١) .

٣٥٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حدثنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ،عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: « يَعْجَبُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي شَظِيَّةٍ

---

(١) « صحيح لغيره » أخرجه أحمد « ١ / ٤١٦ » وأبو داود « ٢٥٣٨ » وابن حبان «٣٥٥٧» والطبراني في المعجم الكبير « ١٠ / ١٧٩ » « ١٠٣٨٣ » والبيهقي في السنن الكبرى «٩/ ١٦٤ » « ١٨٩٩٤ » وفي الأسماء والصفات « ٩٨٤ » أبو يعلى « ٥٢٧٢ » وابن خزيمة في التوحيد « ٦٠٥ » وابن أبي عاصم في السنة « ٥٦٩ » وفي الجهاد « ١٢٥ » من طرق عن حماد بن سلمة به

وسنده حسن عطاء بن السائب وإن كان صدوقًا قد اختلط في آخر عمره والجمهور على أنَّ حماد بن سلمة سمع منه قبل الإختلاط هكذا حكاه عنهم الزين العراقي في التقييد والإيضاح ص ٤٤٣ وذكر منهم : يحيى بن معين وأبو داود والطحاوى وحمزة الكتانى»اهـ .

وقال به أيضًا يعقوب بن سفيان وابن الجاورد والدارقطنى والحديث أعله الدارقطني في العلل « ٥/٢٦٦ ، ٢٦٧ » وقال « والصحيح هو الموقوف » .

وله شاهد من حديث أبى الدرداء أخرجه الحاكم « ١ / ٢٥ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٩٨٣ » من طريق فضيل بن سليمان قال : حدثنا موسى بن عقبة عن عبيد الله بن سلمان عن أبيه عن أبى الدرداء مرفوعا بلفظ : « ثلاثةٌ يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشر بهم ، الذى إذا انكشفت فئة ، قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإمَّا أن يقتل وإمَّا أن ينصره الله عز وجل ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدى كيف صبر لى نفسه ، والذى له امرأة حسناء وفراش لَيِّنٌ حسن ، فيقوم من الليل فيذر شهوته ، فيذكرنى ويناجينى ولو شاء لرقد ، والذى يكون في سفر وكان معه ركب ، فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السَّحَرِ في سراء أو ضراء » .

وسنده حسن .

والحديث حسنه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٣٩٨١ » وفي صحيح سنن أبى داود « ٢٢٨٧ » وصححه في المشكاة « ١٢٥١ » .

يُؤَذِّنُ للصَّلاة ويُقيمُ » (١).

قَالَ أَهْلُ اللُّغَة: شَظِيَّةُ الْجَبَلِ: حَرْفُهُ النَّادِرِ مِنْهُ.

٣٥٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، حدثنا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، (قال) (٢) : حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ زِيَاد قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - يَقُول: سَمِعت أَبَا الْقَاسِم ﷺ يَقُولُ: « عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رِجَال يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّة فِي السَّلَاسِلِ » (٣).

٣٥٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا جَعْفَر بن مُحَمَّد الْفِرْيَابِيّ، حدثنا قُتَيْبَة بْن سَعِيد، حدثنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْجَبُ (٤) مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ » (٥).

---

(١) « صحيح وسنده حسن » أخرجه أحمد « ٤ / ١٤٥ ، ١٥٧ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٧ / ٣٠٩ » « ٨٥٥ » من طريق قتيبة بن سعيد به .
ورواية قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة صالحة ، وابن لهيعة قد تابعه عمرو بن الحارث عند أحمد « ٤/١٥٨ » وأبو داود « ١٢٠٣ » ومن طريق البيهقي في السنن الكبرى «١/ ٤٠٥ » « ١٧٦٤ » عن عمرو بن الحارث أن أبا عُشَّانَةَ حدثه عن عقبة بن عامر مرفوعًا فذكره وسنده صحيح .
أخرجه أبو داود « ١٢٠٥ » والنسائي « ٦٦٦ » وابن حبان « ٢٦٠ » وسنده صحيح .
والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة « ٤١ » وصحيح سنن أبي داود «١٠٨٦» قال السندي قوله : « في شظية » هي قطعة مرتفعة في رأس الجبل .

(٢) زيادة من « ب، هـ » .

(٣) أخرجه البخاري « ٣٠١٠ » من طريق شعبه به .

(٤) في « ب » « يعجب » .

(٥) « حسن لغيره » أخرجه أحمد « ٤ / ١٥١ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٧ /٣٠٩» « ٨٥٣ » وأبو يعلى « ١٧٤٩ » وابن أبي عاصم في السنة « ٥٧١ » والقضاعي في مسند الشهاب « ٥٧٦ » وتمام في الفوائد « ١٣٠٠ » وابن الأعرابي في معجمه «٨٨٧ » والحارث في مسنده « ١٠٩٩ بغية الباحث » من طرق عن ابن لهيعة به .
وفي سنده ابن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ولكن الراوي عنه هنا هو =

٣٥٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الصَّايِغُ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْمُسَيَّبِيُّ، حدثنا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِي، عَنْ أَبِيه، عَنْ يزيد بْن خُصَيْفَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْجَبُ مِنْ مُدَاعَبَةِ الْمَرْءِ زَوْجَتَهُ فَيَكْتُبُ**(١) **لَهُمَا بِذَلِكَ أَجْرًا وَيَجْعَلُ لَهُمَا بِذَلِكَ رِزْقًا** »(٢).

---

= قتيبة بن سعيد ، وقد مشى بعض أهل العلم حديثه عن ابن لهيعة وذلك لأنه كتب أحاديثه من كتاب ابن وهب ثم سمعها من ابن لهيعة وكان ابن وهب ممن سمع منه قديمًا قبل اختلاطه واحتراق كتبه .

وله شاهد من حديث أبى هريرة عند أبى نعيم في أخبار أصبهان « ٢ / ٢٦٣ » لا بأس به في الشواهد .

قوله : « ليست له صبوة » قال المناوى في فيض القدير « ٢ / ٢٦٣ » :

« أى ميل إلى الهوى بحُسْن اعتياده للخير ، وقوة عزيمته فى البُعْد عن الشر » اهـ.

(١) في « ب » : « ويكتب » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن عدى في الكامل « ٧ / ٢٤٨ » عن يحيى بن يزيد به والديلمى في مسند الفردوس « ٥٩١ » من طريق ابن لال عن يحيى بن يزيد به . وسنده ضعيف .

يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى المدنى قال أبو حاتم منكر الحديث لا أدرى منه أو من أبيه .

**وقال ابن عدى** : الضعف على حديثه بين .

**وقال أبو زرعة** : لا بأس به إنما الشأن في أبيه بلغنى عن أحمد أنه قال : لا بأس به ولم يكن عنده إلا حديث أبيه ولو كان عنده غير حديث أبيه لتبين أمره .

ـ ويزيد بن عبد الملك قال الذهبى : أجمعوا على ضعفه . انظر الميزان « ٤ / ٤١٤ » «٩٦٥١» ولسانه .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٣١٠٤ » .

**فائدة** : قال الشيخ العلامة البراك : « وقد ثبتت صفة العجب لله تعالى بالكتاب والسنة كما قرئ : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] وكما قال تعالى : ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ=

## فَصْلٌ

روى يُوسُف بْن مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه ـ يَعْنِي أَحْمَد بْن حَنْبَل يَقُول: لا تُشَبِّهُ [(١)] اللَّه بِخَلْقِهِ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

**وَقَالَ أَبُو يَعْلَى:** أَنْكَرَ أَحْمَد - رَحْمَةَ اللَّه عَلَيْهِ - التَّشْبِيه ،وَقَالَ أَئِمَّةُ أَصْحَابِ الحَدِيثِ فِي أَخْبَار الصِّفَاتِ: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ.

وَفِي رِوَايَة الْمروزي عَن أَحْمَد: أَحَادِيثُ الصِّفَات تمرُّ كَمَا جَاءَتْ ، قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: مَا جَاءَ عَنْ الرَّسُولِ ﷺ فِي الصِّفَاتِ بأسَانِيدِ صِحَاحٍ فَهُوَ حقٌّ [(٢)].

= قَوْلُهُمْ ﴾ [الرعد: ٥] وفي الحديث : « عجب ربك من قنوط عباده » أهل السنة والجماعة يثبتون العجب لله تعالى على ما يليق به كما يثبتون الضحك ، والحب ، والبغض ، والنفاة ينفون حقائق هذه الصفات ، ومعلوم أن العجب الذى يثبت لله تعالى ليس كعجب المخلوقين ، لا في حقيقته ، ولا في سببه فإن عجب المخلوق يكون لخفاء السبب كما قيل : إذا ظهر السبب بطل العجب ، أما العجب من الله تعالى فإنه واقع من كمال العلم ، لكنه يقتضي أنَّ الشيء الذى عجب الله منه قد تميز عن نظائره .

وتفسير العجب بالرضا لا يصح ، فإن الله يعجب من بعض ما يحب ويرضى ، ويعجب من بعض ما يبغض ويسخط كما في الآيتين ، ومن يفسر من النفاة العجب بالرضا يفسر الرضا بالإرادة فيؤول الأمر إلى تفسير العجب بالإرادة ، وهذا كله من صرف ألفاظ النصوص عن ظاهرها بغير حجة وهذا هو التحريف الذى نهى الله عنه في كتابه وذم به اليهود في قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ المائدة « ٤١ » انظر فتح البارى « ٦ / ١٤٥ » تحت ح « ٣٠١٠ » تعليقات البراك عليه .

(١) في «ب» [ لا تشبهوا ] .

(٢) انظر اعتقاد الإمام المبجل ابن حنبل لعبد الواحد التميمى ص ٣٠٧ .

**وَقَالَ أَحْمَد فِي رِوَايَة حَنْبَل:** يَضْحَكُ اللَّهُ وَلا نَعلَمُ كَيفَ ذَلكَ إلاَّ بِتَصْدِيقِ الرَّسُول ﷺ (١) ، وَقَدْ نَصَّ أَحْمَد عَلَى القَوْلِ بِظَاهِرِ الأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلا تَأْوِيلٍ.

وَذكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي أَخْبَارِ الصِّفَات بإسنَاده عَن يَحْيَى بْن معِينٍ قَالَ: شَهِدْتُ زَكَرِيَّاء بْن عدِي وسَأَلَ وكيعًا عَن أَحَاديثِ الصِّفَات، فَقَالَ : أَدْرَكْنَا إِسماعيل بْن أَبي خَالِد وسُفْيَان ومِسْعَراً يحدثُونَ هَذِهِ الأَحَاديثَ وَلا يُفسِّرُونَ شَيْئًا (٢).

**٣٥٥ ـ وَقَالَ أَحْمَد بْن نصر:** سَأَلت سُفيَان بن عُيينَة عَن حَدِيث النَّبِي ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ يَضعُ السَّمواَت عَلَى إِصْبَع** » (٣).

٣٥٦ ـ وَحَديث « **إِنَّ قَلْبَ ابْن آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعْين من أَصَابِعِ الرَّحْمَن**»(٤).

٣٥٧ ـ وَحَديث « **إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ وَيَضحكُ** »(٥) فَقَالَ سُفْيَانُ: هِيَ كَمَا جَاءَتْ نُقِرُّ بِهَا، ونُحَدِّث بِلا كَيفَ (٦).

**وَذكر أَبُو بكر الْخلالُ فِي كتَاب السُّنَّة بإسناده عَنْ الأَوْزَاعِيّ قَالَ:** سُئِلَ مكْحُول وَالزهْرِيّ عَن تَفْسِيرِ هَذِهِ الأَحَاديثِ فَقَالا: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ (٧).

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة « ٨٢ » بسند صحيح .
(٢) أخرجه الدارقطنى في الصفات « ٥٨ » بسند صحيح .
(٣) أخرجه البخارى « ٤٨١١ » ومسلم « ٢٧٨٦ » .
(٤) أخرجه مسلم « ٢٦٥٤ » .
(٥) تقدم تخريجه حديث رقم « ٣٤١ » .
(٦) أثر صحيح أخرجه الذهبى في العلو « ٤٢٣ » وصححه العلامة الألباني في مختصر العلو ص « ٧٥ » ط الثانية .
(٧) « **صحيح** » أخرجه البيهقى في السنن الكبرى « ٣ / ٢ » « ٤٨٣٨ » وفى الأسماء والصفات « ٦٧ » والاعتقاد ص «١٢٣» واللالكائي « ٩٣٠ » والذهبى في العلو «٣٨٠» وأبو داود في المراسيل « ٧٣ » من طرق عن الهيثم بن خارجة حدثنا الوليد بن مسلم فذكره وسنده صحيح وصححه العلامة الألباني في مختصر العلو ص « ٧٥ » ط الثانية.

**وَقَالَ الْوَلِيد بْن مُسلم:** سَأَلتْ الأوْزَاعِيّ ومالكًا وسُفْيَان ولَيْثًا عَنْ هَذِهِ الأحَادِيث الَّتِي فِيهَا الصِّفَةُ فَقَالُوا: أمِرُّوهَا بِلا كَيفَ (١).

**وَقَالَ أَبُو عبيد:** هَذِهِ أَحَادِيثٌ صِحَاحٌ حَمَلَهَا أَصْحَابُ الحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ بَعْضُهُم عَنْ بَعْضٍ، وَهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لا شَكَّ فِيهِ، ولَكِنْ إِذَا قِيلَ: كَيفَ وَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا؟ وكَيف ضَحِك؟ .

**قُلْنَا:** لا نُفَسِّر هَذَا وَلا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرهَا (٢).

**قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ:** هَذِهِ الأحَادِيث مِمَّا لا يُدْرَكُ حَقِيقَةُ عِلْمِهِ بِالفِكْرِ والرَّوِيَّةِ.

**قَالُوا:** وَأَوَّلُ مَنْ خَرَّجَ هَذِه الأحَادِيث وَجَمعهَا من الْبَصْرِيِّينَ: حَمَّاد بْن سَلمَة ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلك، فَقَالَ: إِنَّهُ وَالله مَا دَعَتْنِي نَفسْي إِلَى إِخْرَاجِ ذَلِكَ، إلاَّ أَنِّي رَأَيْتُ الْعِلْمَ يَخْرُجُ فَأَحْبَبْتُ إحيَاءهُ.

**وَقَالَ الفُضَيلُ بْن عيَاض:** إِذَا قَالَ لَكَ الجَهْمِيُّ: أَنَا كَافِرٌ بِرَبٍّ يَنْزِلُ، فَقُلْ لَهُ: أَنَا مُؤْمِنٌ بِرَبٍّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٣).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الدارقطنى في الصفات « ٦٩ » وابن منده في التوحيد « ٥٢٢ » والبيهقى في الأسماء والصفات « ٧٥٩ » من طريق خارجة ـ به وسنده صحيح وصححه العلامة الألباني في مختصر العلو ص « ٧٥ » ط الثانية .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الدارقطنى في الصفات « ٥٧ » والذهبى في العلو « ٤٦٧ » .

(٣) أخرجه اللالكائى « ٧٧٥ » والبخارى في خلق أفعال العباد « ٦١ » والخطابى في الغنية ص ٣٤ من طريق أبى محمد البلخى عن الفضيل به.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى « ٥ / ٣٧٧ » :**

« أراد الفضيل بن عياض رحمه الله مخالفة الجهمى الذى يقول أنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية فلا يتصور منه إتيان ولا مجيئ ولا نزول ولا استواء ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به . . . فأمره أن يؤمن بالرب الذى يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التى يشاؤها ، لم يرد من المفعولات المنفصلة عنه ومثل ذلك ما يروى عن الأوزاعى وغيره من السلف أنهم قالوا في حديث النزول : يفعل الله ما يشاء » اهـ .

**وَقَالَ شريك:** إِنَّما جَاءَنَا بِهَذِهِ الأَحَادِيثِ مَنْ جَاءَنَا بالسُّنَنِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فى الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحجِّ، وإِنَّمَا عرَفْنَا اللَّهَ بِهَذِهِ الأَحَادِيث (١).

**وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهْدي:** وَذُكِرَ عِنْدَهُ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يَنْفُونَ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بْن مهْدي : قَدْ هَلَكَ قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ التَّعْظِيمِ فَقَالُوا: اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنْزِلَ كِتَابًا أَو يُرْسِلَ رَسُولاً، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:٩١] ثُمَّ قَالَ: هَلْ هَلَكَت الْمَجُوسَ إِلاَّ مِنْ جِهَةِ التَّعْظِيم؟ قَالُوا (٢) : اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَعْبُدَهُ، وَلَكِنْ نَعْبُدُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ منَّا، فَعَبَدُوا الشَّمْسَ وسَجَدُوا لَهَا، فَأَنْزلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر:٣] .

**وَقَالَ حَمَّاد بْن سَلَمَةَ:** من رَأَيْتُمُوهُ يُنكِرُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ، فَاتهِمُوهُ عَلَى الدِّينِ.

**وَقَالَ أسود بْن سَالم فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ:** أَحلفُ عَلَيْهَا بِالطَّلاقِ وَالْمَشْيِ أَنَّهَا حَقٌّ (٣).

**وَقَالَ أَبُو مَعْمَر الْهُذَلِيّ:** مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يتكَلَّمُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يَسْمَعُ وَلا يَعْجَبُ وَلا يَضْحَكُ وَلا يَغْضَبُ، وذَكَرَ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، وَمَن رَأَيْتُمُوهُ (يعني منهم) (٤) عَلَى بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا (٥).

---

(١) أخرجه اللالكائى « ٨٧٩ » بسند صحيح .

(٢) « في « ب، جـ » « فقالوا » .

(٣) أخرجه الآجرى في الشريعة « ٥٤ » وابن بطة في الإبانة « ٥٧ » بسند صحيح .

(٤) زيادة من « هـ » .

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة « ٥٣٥ » والخطيب في تاريخه « ٦ / ٨٧١ » وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق « ٤ » والمزى في تهذيب =

وَمَزَادُهُ عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَأَدْرَكَتْهُ [(١)] الْقَائِلَةُ فَنَزَلَ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ».

قَالَ سِمَاكٌ: فَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رفع الحَدِيث إِلَى النَّبِي ﷺ وأَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ هكَذَا [(٢)].

٣٦٠ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، حدثنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حدثنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، حدثنَا مُحَمَّد بن أَيُّوب، حدثنَا سعيد بْن مَنْصُور. (ح) [(٣)]. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا [(٤)] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، حدثنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، حدثنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ (ح) [(٥)]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادِ ابْنِ لَقِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ، بفرح رجل انفلتت رَاحِلَتُهُ بِأَرْضٍ قَفْرٍ تَجُرُّ زِمَامَهَا، لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلا شَرَابٌ، وَلَهُ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَذَهَبَ فِي

---

(١) في «أ، ب، هـ» «فأدركه» وما أثبتناه من «جـ» وهو الموافق لما في صحيح مسلم.
(٢) أخرجه مسلم «٢٧٤٥» من طريق عبيد الله بن معاذ به.
(٣) زيادة من «هـ».
(٤) في «ب» [حدثنا].
(٥) زيادة من «هـ».

طَلَبِهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْه، فَمَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَة فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا فَوَجَدَهَا مُعَلَّقَةً » ، قُلْنَا: شَدِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « فَوَاللَّه لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَة عَبْدِه مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِه » (١) .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٧٤٦ » من طريق يحيى بن يحيى ، وجعفر بن حميد عن عبيد الله بن إياد به .

# فَصْلٌ
## فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ حَدِيثَ النُّزُول

٣٦١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخبرنا وَالِدي، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ (ح) [١].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: وأَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الرّبيع بن سُلَيْمَان، حدثنَا بكر بْن سَهْلٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالا: أخبرنا مَالكٌ (ح) [٢].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد بْن نَصْرٍ، وأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالا: حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حدثنَا يَحيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالك ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه الأَغَرِّ، وأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **يَنْزِلُ رَبُّنَا عزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا حينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرُ فيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ** » [٣].

٣٦٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أخبرنا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَان، ومُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ قَالا: حدثنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حدثنَا الأَوْزَاعِيُّ، (قال) [٤]: حَدَّثَنِي يَحيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ (قال) [٥]: حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، (قال) [٦]: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، (قال) [٧]:

---

(١، ٢) زيادة من « هـ ».

(٣) أخرجه البخاري « ١١٤٥ » ومسلم « ٧٥٨ » عن أبي هريرة.

(٤، ٥، ٦، ٧) زيادة من « هـ ».

حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عُرَابَةَ الْجُهَنِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « إِذَا مَضَى شَطْرٌ منَ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا فَيَقُولُ: لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادي غَيْري، مَنْ ذَا الَّذي يَسْأَلُني أُعْطيه، مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُوني أَسْتَجِيبُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَغْفِرُني أَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ »(١).

●● ●● ●●

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٤/ ١٦ » وابن حبان « ٢١٢ » والبزار « ٣٥٤٣ » والطبراني في المعجم الكبير « ٥/ ٥١ » « ٤٥٥٨ » والطيالسي « ١٢٩١ ، ١٢٩٢ » وغيرهم كلهم من طريق هلال بن أبي ميمونة به وسنده صحيح .

# فَصْلٌ
# فِي كَرَاهِيَةِ التَّأْوِيلِ

رُوِيَ عَن أم سَلمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: الاسْتوَاءُ غَيْرُ مَجْهُول، والكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، والإِيمانُ بِهِ وَاجِبٌ والجُحُودُ بِهِ كُفْرٌ، وَهَذَا يمْنَعُ تَأْوِيلَهُ، وَحملَهُ عَلَى الاسْتِيلاءِ (١) .

وَدَلِيلٌ آخرُ: أَنَّ الْمُتَكَلِّمينَ مثلَ: الباقلاني وَابْن فورك وَغَيرْهمَا قَدْ أَثْبَتُوا صِفَاتٍ وَلَم يَعْقلُوا مَعْنَاهَا، وَلَمْ يَحْمِلُوا الْوَجْهَ عَلَى الذَّاتِ وَالْيَدَيْنِ عَلَى النِعْمَتَيْنِ، بل أَثْبَتُوهَا صِفَاتِ ذَاتٍ لوُرُودِ الشَّرْعِ بِهَا.

---

(١) « ضعيف » أخرجه الصابونى في عقيدة السلف « ٢٣ » واللالكائى « ٦٦٣ » ومن طريقه ابن قدامة في العلو « ٨٢ » ومن طريقه الذهبى في العلو « ١٦٥ » من طريق أبى يحيى ابن بشر الوراق عن محمد بن الأشرس الأنصارى ثنا أبو عمير الحنفى عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة به .

**قال الذهبى في العلو** « ١ / ٦٣١ » : هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأى ، ومالك الإمام وأبى جعفر الترمذى ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه .

**قلت** : أبو كنانة الأشرس ذكر الذهبى في الميزان « ٣ / ٤٨٥ » أنه متهم في الحديث .

**وقال** : « تركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره » ونقله عنه ابن حجر في اللسان «٥/ ٨٤ » وقال : « ضعفه الدارقطنى »

- وأبو عمير الحنفى : لم أجد له ترجمة ولم يعرفه الذهبى رحمه الله .

وعند أبى عثمان الصابونى وقع : أبو المغيرة الحنفى قال عنه أحمد : قد كتبنا عنه ليس بقوى ، وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو زرعة والنسائى : ليس بالقوى .

**وَدَلِيلٌ آخَرُ**: أَنَّ مَنْ حَمَلَ اللَّفْظَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وعَلى مُقْتَضى اللُّغَة حَمَلَهُ على حَقِيقَتِهِ، وَمن تَأَوَّلَهُ عَدَلَ بِهِ عَنْ الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمجَازِ، ولا يَجُوزُ إِضافةُ الْمجَازِ إِلَى صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

**وَفي رِوَايَة الْمَرْوذيِّ**: وَقدْ سَأَلَ أَحْمَد عَنْ عَبْد اللَّه التَّيْميِّ فَقَالَ: صَدُوقٌ لَكِنْ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثَ الضَّحِكِ، فَقَالَ: مِثْلُ الزَّرْعِ، وَهَذَا كَلامُ الْجَهْمِيَّةِ.

●● ●● ●●

## فَصْلٌ

**قَالَ بَعضُ الْعلمَاء**: آي الْكتاب قِسْمَان: أَحَدُهُمَا مُحكمٌ تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ يُفْهَمُ الْمُرَادُ مِنْهُ بِظَاهِرِهِ، وَقِسْمٌ هُوَ مُتَشَابِهٌ لا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَقَالُوا: قَوْله: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ، الْوَاو للاستئناف قَالُوا: وَكَذَلِكَ أَخْبَارُ الرَّسُولِ ﷺ جَارِيَةٌ هَذَا الْمَجْرَى، وَمُنزَّلَةٌ هَذَا التَّنْزِيلَ.

**قَالَ (ابن)** (١) **الأنْبَارِي** : ذَهَبَ جمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ لا يَعْلَمُهُ إِلا اللَّهُ، مِنْهُم: أَبِي بْن كَعْبٍ، وَعَبد اللَّه بْن مَسْعُود، وَعَبد الله ابْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم -، فَفِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلاَّ عِنْدَ اللَّه ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران:٧] . وَفِي قِرَاءَة أَبِي: (وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) .

وَكَانَ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقْرَأُ: (وَيَقُولُ الرَاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).

**وَقَالَ جمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ**: مِنْهُم ثَعْلَبٌ، الْوَقْفُ عَلَى قَوْله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ .

**وَقَالَ الْفراء وَأَبُو عبيد** : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ مُسْتَأْنَفُونَ، وَاللهُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِلْمِ التَّأْوِيلِ.

٣٦٣ ـ وَفِي رِوَايَة ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِي ﷺ: « **أنزل**

---

(١) زيادة من «هـ» .

الْقُرْآنَ عَلَى أَرْبَعَة أَحْرُف » ، ثُمَّ قَالَ: « وَمُتَشَابِهُ لا يُعلمهُ إلاَّ اللَّهُ » (١) .

قَالَ أَهْلُ التَّفْسير: مَعْنَى آمَنَّا بِهِ: صَدَّقْنَا بِهِ، ولَمْ يَقُلْ عَلِمْنَاهُ قَالُوا: وَلأَنَّهُ إِذَا كَانَت الْوَاوُ عَاطِفَةً فِي الْمُشَارَكَة فِي الْعِلْمِ احْتَاجَ الْكَلامُ إِلَى إِضْمَارِ والإِضْمارُ: تَرْكُ حَقِيقَة.

قَالُوا: وَلا يَجُوزُ أَنْ يَنْفِيَ اللَّهُ شَيْئًا عَنْ الْخَلْقِ يُثْبِتُهُ ولنَفسه فَيَكُونُ لَهُ فِي ذَلكَ شَرِيكٌ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] ، وَقَوله: ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ [الأعراف:١٨٧] ، وَقَالَ قَوْمٌ : لَو كَانَ الرَاسِخُونَ يعلمُونَ تَأْوِيلَهُ، لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ مُتَشَابِهٌ، وَكَانَ جَمِيعُهُ مُحْكَمًا، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ فِيهِ مُحْكَمًا، وَفِيهِ مُتَشَابِهاً؛ لأَنَّهُ لَو حُمِلَ عَلَى الْعَطف اقْتَضَى إِضَافَة هَذَا الْقَوْلِ إِلَى اللَّه يَعْنِي قَولَهُ : ﴿أمنا به﴾، وَلا يَجُوزُ إِضافةُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَى الله تَعَالَى.

---

(١) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره « ١ / ٧٦ » من طريق الكلبى عن أبى صالح مولى أم هانئ عن عبد الله بن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال . . فذكره وقال: في إسناد نظر قال ابن كثير معلقًا على هذه العبارة : « والنظر الذى أشار إليه في إسناده هو من جهة محمد بن السائب الكلبى فإنه متروك الحديث لكن قد يكون إنما وهم في رفعه ولعله من كلام ابن عباس كما تقدم والله أعلم بالصواب » اهـ تفسير ابن كثير «١/ ٧».

**قلت** : محمد بن السائب قال فيه الذهبى في المغنى : تركوه، كذبه سليمان التيمى وزائدة وابن معين وتركه القطان وعبد الرحمن .

**وقال الحافظ** : « متهم بالكذب ورمى بالرفض » .

وأبو صالح مولى أم هانئ ضعيف .

والحديث رواه ابن جرير في تفسيره « ١ / ٧٥ » من طريق أبى الزناد قال : قال ابن عباس موقوفًا بنحوه وسنده ضعيف مؤمل بن اسماعيل قال فيه البخارى : منكر الحديث

**وقال أبو زرعة** : في حديثه خطأ كثير .

وانظر الضعيفة للعلامة الألبانى « ٦١٦٣ » .

فَإِنْ قِيلَ: إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَلا يُعْلَمُ تَأْوِيلُهُ، فَمَـا الْفَائِدَةُ فِيه؟ قِيلَ: الْفَائِدَةُ فِيه اخْتِبَارُ الْعَـبَادِ لِيُؤْمِنَ بِهِ الْمُؤْمِنُ فَيَسْعَدَ وَيَكْفُرَ بِهِ الْكَافِرُ فَيَشْقَى؛ لأَنَّ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ إِذَا قَـرأَ مِنْ هَذَا شَيْـئاً أَن يُصَدِّقَ رَبَّهُ وَلا يَعْتَرِضَ فِـيهِ بِسُؤَالٍ وَإِنْكَارٍ فَيعظُمَ ثَوَابُـهُ.

قَـالَ ابْن مَـسْـعُـود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَـا آمَنَ مُؤْمِنٌ أَفْـضَلَ مِنْ إِيمَانٍ بِغَيْبٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] (١) .

●● ●● ●●

(١) أخرجـه الحاكم « ٢ / ٢٨٦ » وابن أبي حـاتم في تفسيـره « ٦٦ » وابن منده في الإيمان «٢٠٩» من طريق عبد الرحمن بن يزيد به وسنده صحيح .

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عذَابَ الْقَبْرِ

٣٦٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ أَشْتَهْ، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، أَخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخبرنا الْمِهرقَانِيُّ، حدثنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحكَمِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرو ابن مَيْمُون، عَن عمر بْن الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (١).

٣٦٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَفَّارُ بِبَغْدَادَ، حدثنَا أَبُو بكرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِد عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْرَهُ يَعْنِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذ فَاحْتَبَسَ فِيه، فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا حَبسَكَ؟ قَالَ: « **ضُمَّ سَعْدٌ فِي الْقَبْرِ ضَمَّةً فَدَعَوْتُ اللَّهَ فكَشَفَ عَنْهُ** » (٢).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ١٥٣٩ » والنسائى « ٥٤٩٧ » وابن ماجه « ٣٨٤٤ » وأحمد « ١ / ٥٤ » وابن حبان « ١٠٢٤ » والحاكم « ١ / ٥٣٠ » والبخارى في الأدب المفرد « ٦٧٠ » والضياء في المختارة « ٢٥٧ » من طرق عن أبى إسحاق به
وسنده صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البخاري «٦٣٦٥» وعن أبي هريرة أخرجه البخاري أيضًا « ١٣٧٦ » .
وصححه العلامة الألبانى في صحيح سنن أبى داود « ١٣٧٦ » بشواهده .

(٢) « **سنده ضعيف** » محمد بن فضيل سمع من عطاء بن السائب بعد الاختلاط كما قال البوصيرى في إتحاف الخيرة المهرة « ٢ / ٤٩٢ » .
والحديث أخرجه ابن أبى شيبة « ١٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ » ومن طريقه الحاكم «٣/ ٢٠٦»=

٣٦٦ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أخـبرَنَا ابْنُ أَبِي عَـاصِمٍ، حدثنَا عـبد الأعْلَى بْن حَمَّاد، حدثنَا دَاوُدُ الْعَطَّارُ، حدثنَا عُـبَيْدُ اللَّه بْنِ عُمَرَ، عَنْ نافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُهْبِطَ يَوْمَ مَاتَ سَعْـدُ بْنُ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَمْ يَهْبِطُوا قَبْلَهَا، وَلَقَدْ ضَمَّهُ الْقَبْرُ ضَمَّةً، ثُمَّ بَكَى نَافِعٌ (١).

٣٦٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الـشَّيْخِ، حدثنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَـمَّد بن الْحَسَنِ، حدثنَا علي بْن الْمُنْذرِ، حـدثنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حدثنَا أَبُو سُفْـيَانَ، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ معَاذ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **ضُمَّ فِي الْقَبْرِ ضَمَّةً حَتَّى صَارَ مِثْلَ الشَّعَرِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُرَفِّهَ عَنْهُ** » (٢).

---

= وابن حبان « ٧٠٣٤ » وابن سـعد في الطبقات « ٣ / ٤٣٣ » عن محمـد بن فضيل به.

ويغنى عنه ما أخرجه النسائى « ٢٠٥٥ » وفي الكبرى « ٢١٨٢ » والطبرانى « ٦ / ١٠» « ٥٣٣٣ » وابن سعـد في الطبقات « ٣ / ٤٣٠ » والبيـهقى في الدلائل « ٤ / ٢٨ » وفي إثبات عذاب القبر « ١٠٩ » من طريق عبـد الله بن إدريس ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عـمر عن رسول الله ﷺ قـال : « هذا الذى تحرك له العـرش ـ يعنى سعد ابن مـعاذ ـ وفُتحت له أبواب السمـاء ، وشهده سبعون ألـفًا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه » وسنده صحيح

وصححه العلامة الألبانى في المشكاة « ١٣٦ » وصحيح الجامع « ٦٩٨٧ » .

(١) « **سنده جيد** » موقوفًا ومرفوعًا :

وأخرجه البزار في مسنده « ٥٧٤٦ » من طريق عبد الأعلى بن حماد به مرفوعًا .

وهذا إسناد جيد ، لكن قال البزار : رواه غيـره عن عبيد الله عن نافع مرسلاً » قلت : قد توبع عـبيد الله بن عـمر على إسناده من مسكـين أبى فاطمة عن نافع عن ابن عـمر أخرجه البزار « ٢٦٩٨ كـشف الأستار » وسنده جيد أيضًا رجاله ثقـات معروفون وانظر الصحيحة « ٣٣٤٥ » .

(٢) « **سنده ضـعـيف** » أخرجـه هناد بن السرى في الزهد « ٣٥٧ » عن ابن فضـيل به قال الذهبى في تلخيص الموضوعات ص ٢٠٤ . =

٣٦٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا أَحْمَدُ [(١)] بْنُ مُحَمَّد بن يَعْقُوب، حدثنَا عَلِيّ بْن الْحَسَنُ بْنُ عَـرَفَةَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حـدثنَا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيـد، عَنْ عطَاء، عَنْ ابْنِ عَبَّـاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: لَمَّا مَـاتَتْ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبَ - رَضِيَ الله عَنهُ - خَلَعَ رَسُولُ اللـه ﷺ قَميصَهُ فَـأَلْبَسَهُ إِيَّاهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا، فَلَمَّا سوَّى عَلَيْها التُّرَابُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصنَعْهُ بِأَحَد. قَالَ : « **إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَميصي لتَلْبَس منْ ثيَابِ الْجَنَّة وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا ليُخَفِّفَ عَنْهَا منْ ضَغْطَة الْقَبْرِ** » [(٢)].

٣٦٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُـحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، حدثنَا زِيَادُ بْنُ عُبَـيد اللَّه بْنِ خُـزَاعِيٍّ، حدثنَا مَـرْوَانُ بْنُ مُعَـاوِيَةَ، عَنْ الْعَلاء، عَنْ مُـعَاوِيَةَ الْعَبْـسِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ ابْنِ عُـمَرَ [(٣)]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: لَمَّـا دَفَنَ رَسُولُ الله ﷺ رُقَيَّةَ ابْنَتَهُ جَلَسَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَتَربَّدَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: رَأَيْنَا وَجهَكَ قَـدْ تَغَيَّرَ فَسُرِّيَ عَنْكَ، فَقَالَ: « **ذَكَـرْتُ ابْنَتي وَضَعْفَهَا وَعَـذَابَ الْقَبْرِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَفَرَّجَ عَنْهَا، وَايْمُ اللَّـهِ لَقَدْ ضُمَّتْ ضَمَّةً**

---

= « مع إرساله فيه أبو سفيان طريف بن شهاب متروك »

**قلت** : الجمهور على تضعيفه قال أبو حاتم في الجرح والتعديل « ٤/٤٩٣» : « ضعيف الحديث ليس بقوي » وقال أحمد : ليس بشـيء وقال الدارقطني : ضعيف وقال الحافظ في التقريب : ضعيف .

(١) في « ب » « محمد بن محمد » والصواب ما أثبتناه .

(٢) «**ضعيف** » أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط « ٦٩٣٥ » وأبو نعيم في معرفة الصحابة « ١/٧٧ » « ٢٨٩ » وابن المغـازلي في مناقب عـلي « ١١٥ » من طرق عن الحـسن بن بشر به .

وسـعدان بن الوليـد لم أجد من تـرجمـه إلا قول الحـاكم في المستـدرك «٤/١٠٣» : «سعدان ابن الوليد البجلي كوفي : قليل الحديث » وأقره الذهبي .

(٣) هو هكذا في جميع المخطوطات ولكنه عند ابـن الجوزي في الموضوعات «٣/ ٢٣٢ » وفي العلل المتناهية «١٥١٨» وأظن أنه الصواب « أبو عمرة».

سَمِعَهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ» (١).

●● ●● ●●

(١) « **ضعيف** » أخرجه ابن الجوزى في الموضوعات « ٣/ ٢٣٢ » والعلل المتناهية « ١٥١٨ » من طريق : مروان بن معاوية به وقال : « هذا حديث لا يصح من جميع طرقه » ونسبه لسعيد ابن منصور السيوطى في اللآلى المصنوعة « ٢/ ٣٦١ » .

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ

٣٧٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْن عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نَصْرٍ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، حـدثنَا أَبُو مَسْعُود، أَخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: قَالَ رَسُـول الله ﷺ: « **أَنَا عِنْدَ عُـقْـرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَـمَنِ، إِنِّي لأَضْرِبُهُمْ بعَصَايَ، وَإِنَّهُ لَيَـغُتُّ فيه مـيزَابَان منَ الْجَنَّة أَحَـدُهُمَـا منْ ورق وَالآخَرُ منْ ذَهَـب طُولُهُ مَا بَيْنَ بُصْـرَى وَصَنْعَاءَ أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ أَوْ منْ مَقَامي هَذَا إِلَى عَمَّانَ** » (١) .

قَالَ أَهْلُ الـلُّغَة: عُقْرُ الْحَوْض مُؤَخَّرُهُ، وعُـقْرُ الدَّارِ أَصْلُهَا، وَقيلَ : عُقْرُ الْحَوْضِ مَقَامُ الشَارِبَة، يُرِيدُ أَنَّـهُ يَرُدُّهُمْ عَنْ المَاء حَتَّى يَردَ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَقَوله: يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ أَي يسيلُ المَاء فِيهِ بِكَثْرَةٍ.

يُقَــال: غَتَّ يغُتُّ عَلَى وَزْنِ غَلَّ يَغُلُّ بِالغَيْنِ الْمُـعْجَمَةِ وَالتَّـاءِ المَنْقُوطَةِ بِنُقَطَتَيْنِ، وَقيلَ: الغَتُّ الدَفْقُ.

(١) « صـحـيح » أخرجه عـبد الرزاق في مصنفه « ٢٠٨٥٣ » ومن طريقـه أحمد «٥/٢٨٣» والبغوى في شرح السنة « ٤٣٤٢ » كلهم عن معمر به .
وسنده صحيح على شرط مسلم .
وأخرجـه ابن أبى عاصم في السنة « ٧٠٨ » من طريق آخر عن عـباس النرسى ثنا يزيد ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد به
وسنده صحيح على شرط مسلم .
وأخرجه مسلم ( ٢٣٠١ ) من طريق أخرى عن قتادة عن سالم به .

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِبُنَيَّةٍ لَهُ صَغِيرَةٍ، وَقَدْ دَفَعَ إِلَيْهَا كُوزاً : غُتِّيَ وَيلك غتّي.

وعَمَّانُ بِفَتْحِ الْعَيْـنِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ بَلْدَةٌ بِالشَّامِ.

٣٧١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنِ عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، حـدثنَا عَبْـدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّـد بن عَبْد الْكَرِيم، حـدثنَا أَبُو يُوسُفَ الْقُلُوسِيُّ، حدثنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ السُّكَّرِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه ابْنِ عُبَـيْد بْنِ عُمَـيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَا بَيْنَ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ، كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّـمَاء، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَق وأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمأْ بَعْدَهُ أَبَداً** »[(١)].

٣٧٢ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حـدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، حـدثنَا أَبُو مَسْعُود، أَخـبرنا عَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُـعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْم بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَـةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الأَخْنَسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا سَـعَةُ حَـوْضِكَ؟ قَالَ: «**مَا بَيْـنَ عَدَنَ إِلَى عُمَـانَ، وَهُوَ أَوْسَعُ وَأَوْسَعُ، وَأَشَارَ بِيَدِه ـ وَفِيه مَثْعَبَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ فِضَّةٍ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَـا شَرَابُهُ ؟ قَـالَ: «**أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَـى مَذَاقَـةً مِنَ الْعَـسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَـةً مِنَ الْمِـسْكِ مَنْ شَـرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَـأْ بَعْـدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْـوَدَّ وَجْـهُـهُ أَبَدًا**»[(٢)].

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الطبراني في المعـجم الكبير « ١١ / ١٢٥ » « ١١٢٤٩ » من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير به وسنده صحيح .

وأخرجه البخاري « ٦٥٧٩ » ومسلم « ٢٢٩٢ » من طريق نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال : قال ابن عمرو مرفوعًا فذكره .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٥/ ٢٥٠ » وابن حبان « ٧٢٤٦ » وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « ١٢٤٧ » وفي السنة « ٧٢٩ » والطبراني في المعجم الكبير « ٨/ ١٥٥، ١٥٩ » « ٧٦٧٢، ٧٦٨١ » وفي مسند الشاميين «٩٥٤» من طريق سليم بن عامر به. =

٣٧٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ، حدثنَا الرَّبِيعُ بْنُ نافِعٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ (قال) (١) : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ، عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **حَوْضِي منْ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ، مَاؤُهُ أَحْلَى منَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ منَ الْمسْك، وَأَبْيَضُ منَ اللَّبَن، أَكْوَابُهُ كَعَدَد نُجُوم السَّمَاء، مَنْ شَرِبَ منْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَيْه فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ** » (٢).

---

= وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب « ٣٦١٤ »
والشيخ مقبل بن هادى الوادعى في الشفاعة ص ١٣١، ١٣٢ .

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٢ / ٩٩ » « ١٤٣٧ » عن الربيع بن نافع به وسنده صحيح . رجاله كلهم ثقات معروفون . وأخرجه الترمذي « ٢٤٤٤ » وابن ماجه « ٤٣٠٣ » وأحمد « ٥ / ٢٧٥، ٢٧٦ » والطيالسي « ٩٩٥ » والحاكم «٤/ ١٨٤» وابن أبي الدنيا في الأولياء « ٧ » من طرق عن محمد بن المهاجر عن العباس ابن سالم اللخمي عن أبي سلام الحبشي فذكره عن ثوبان مرفوعًا .
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا .
وللحديث شاهد من حديث ابن عمر أخرجه أحمد « ٢/ ١٣٢ » بسند حسن كما قال المنذري في الترغيب والترهيب « ٤ / ٢٠٩ » ثم ذكر له شاهدًا آخر من حديث أبي أمامة نحوه وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن في المتابعات » .
والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة « ١٠٨٢ » وفي صحيح سنن ابن ماجة « ٣٤٧٢ »
**الشعث رؤوسًا** : أي المغبرة رؤوسهم .
**الدنس ثيابًا** : أي الوسخة أثوابهم .
لا ينكحون المنعمات : أي المتمنعات من نكاح الفقراء. انظر فيض القدير « ٢/ ٥٦٨ » .

٣٧٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا أَبُو بكْرِ بْنُ رَاشِـدٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ ابْن عَبْدِ الرَّحِيمِ، حدثنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَـةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً** » (١).

(١) « **صحيح بشواهده** » أخرجه الترمذى « ٢٤٤٣ » والبخارى في تاريخه الكبير « ١/ ٤٤ » «٨٢ » والطبرانى في المعجم الكبيـر « ٧/ ٢١٢، ٢٥٩ » « ٦٨٨١ » وفي مسند الشاميين «٢٦٤٧» وابن عساكر فـي تاريخه « ٥٢/ ١٥٥ » وابن أبى عاصم في السنة « ٧٣٤ » من طرق عن سعيد بن بشير به .

وسنده ضعيف لإرساله حيث رجح الترمذى إرساله فقال :

« هذا حديث غريب وقد روى الأشعث بن عـبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبى ﷺ مرسلاً ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح » .

قلت : وأخرج المرسل ابن المبارك في الزهد « ٤٠٤ » وأبو عمر المقرئ السلمى في جزئه « ٢٤ »

عن الحسن قـال : قال رسول الله ﷺ فذكـره وقال ابن حجـر في الفتح « ١١/ ٤٦٧ » **قـلـت** : «والمرسل أخرجه ابن أبى الدنيا بسند صحـيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ فذكره » اهـ .

ـ والحسن البصرى مدلس لا سيما في سمرة وقد عنعنه .

وسعيد بن بشـير الأزدى مولاهم مختلف فيـه فضعفه أحمد وابـن معين والبخارى وابن المدينى والنسائى وابن حجر .

وحسن حـديثه أبو حـاتم وشعـبة وابن عيـينة ودحيم وابن عـدى والذهبى انظر السـير «٧/ ٣٠٥» والتقريب « ١/ ٢٣٤ » « ٢٢٧٦ » .

لكن للحديث شاهد أخرجه ابن ماجة « ٤٣٠١ » وأبو يعلى « ١٠٢٨ » وابن أبى عاصم في السنة « ٧٢٣ » عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا وسنده ضعيف عطية العوفى ضـعيف مدلس وشاهد آخـر أخرجه بن مردويه في تفـسيره وقال ابن كـثير في تفسيره « ١٣ / ٢٤٣ » : هذا حديث غريب

**قلت** : ومحصن بن عقبة والزبير بن شبيب لم أقف لهما على ترجمة.

وشاهد ثالث أخرجه ابن حبان في الثقات « ٤/ ١١١ » والذهبى في السير «١٧/ ٥٨١»=

٣٧٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَهْوَازِيُّ، حدثنا مَعْمَرُ بْنُ سَهْلٍ، حدثنا عَامِرُ بْنُ مُدْرِك، حدثنَا مُحَمَّدُ بن عُبَيد اللَّه ، حدثنا أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَأَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لما أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَبْصَرَ نَهرًا فِي الْجَنَّةِ، قِيلَ: هَذَا الْكَوْثَرُ ، قَالَ: فَأَصْبَحَ وَحَدَّثَ بِه[١] النَّاسَ، فَقَالَ مُنَافِقٌ لِصَاحِبٍ لَهُ: سَلْهُ فَوَاللَّه مَا رَأَيْنَا نَهرًا قَطٌّ إلا عَلَى شَطِّه نَبَاتٌ، فَمَا نَبْتُهُ؟ قَالَ: « **قُضْبَانُ الذَّهَبِ الرَّطْبِ مُسْتَعْلِيَةٌ عَلَيْه تُظِلُّهُ** » ، قَالُوا: إِنَّا لَمْ نَرَ نَبَاتًا إلا وَلَهُ ثَمرٌ، فَمَا ثَمَرُهُ؟ قَالَ: « **الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالزُّمُرُّدُ** ». قَالُوا: إِنَّا لَمْ نَرَ نَهرًا إلا لَهُ حَمْأَةٌ، فَمَا حَمْأَتُهُ؟ قَالَ: « **الْمِسْكُ الأَذْفَرُ** ». قَالُوا: فَإِنَّا لَمْ نَرَ نَهرًا قَطٌّ إلا يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ، فَمَا رَضْرَاضُهُ؟ قَالَ: «**جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ**» ، قَالَ: يَقُولُ الْمُنَافِقُ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّا لَمْ نُسْلِمْ إِلاَّ الآنَ [٢].

---

= عن عوف بن مالك مرفوعًا وسنده ضعيف العباس بن الخليل فيه نظر كما في اللسان « ٤/ ٢٤٥ » ونصر بن خزيمة ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل « ٨/ ٤٧٣ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ». والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة «١٥٨٩».

(١) في « هـ » « فَحدَّثَ » .

(٢) « ضعيف جدًا » أخرجه أبو الشيخ في جزء فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر « ٢٦ » ومن طريقه الواحدى في الوسيط « ٤/ ٥٦١ » عن محمد بن يعقوب الأهوازى به .
وسنده ضعيف جدًا أبو اليقظان هو عثمان بن عمير البجلى ، ضعفه أحمد وأبو حاتم وقال أحمد والبخارى « منكر الحديث » وقال الدارقطنى: « متروك » وقال ابن عبد البر: «كلهم ضعفه» انظر التهذيب « ٧/ ١٤٥، ١٤٦ » .
والراوى عنه محمد بن عبيد الله العرزمى قال عنه أحمد : « ترك الناس حديثه » وقال ابن معين : « لا يكتب حديثه » وقال الفلاسى : « متروك » وقال النسائى : «ليس بثقة» انظر الميزان « ٣/ ٦٣٥، ٦٣٦ » .

## فَصْلٌ

٣٧٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ رُسْتَةَ، حدثنَا ابْن حسَاب، حدثنَا عبد الْواحد بن زياد، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَان بن سعد، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغيرَة بن شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ**»(١).

٣٧٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، حدثنَا حُسَيْنٌ الْمَرْوَزِيُّ، أَخبرنا عَبْدُ الْوَهَّاب الْخَفَّافُ، حدثنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**يُحْبَسُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا يُجَاوِزُونَ الصِّرَاطَ، فَلْيَقْتَصَّنَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ تَظَالَمُوهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ**»(٢).

**قَالَ قَتَادَةُ**: قَالَ أَبُو عَيَّاضٍ(٣): مَا نُشَبِّهُهُ بِهِمْ إِلاَّ أَهْل جُمُعَةٍ انْصَرَفُوا مِنْ

---

(١) «**ضعيف**» أخرجه الترمذى «٢٤٣٢» وعبد بن حميد «٣٩٤» والحاكم «٢/ ٣٧٦» وابن أبى شيبة في المصنف «١٢/ ٥٠٥» «٣٤٢٦٣» والطبرانى في المعجم الكبير «٢٠/ ٤٢٤» «١٠٢٥، ١٠٢٦» والضبى في الدعاء «٤» والحربى في غريب الحديث «١/ ١٤٣» من طريق عبد الرحمن بن إسحاق به .
وسنده ضعيف آفته عبد الرحمن بن إسحاق وهو ابن شيبة الواسطى ضعيف ، وجهالة النعمان بن سعد . انظر المجروحين «٢/ ٥٥» والميزان «٢/ ٥٤٨»
والحديث ضعفه ابن الجوزى في العلل المتناهية «١٥٣١» وابن طاهر في معرفة التذكرة «٤٩٣» والألبانى في الضعيفة «١٩٧٣» .

(٢) أخرجه البخارى «٦٥٣٥» من طريق سعيد عن قتادة به .

(٣) في المستدرك للحاكم «٤/ ٦١٦» : «قال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود» فذكره .

جُمُعَتِهِمْ .

قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ أَحَدَهُمْ لأَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الآخِرَةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ فِي الدُّنْيَا.

٣٧٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أَخبرنا أَبُو يعلى، حدثنَا هُدْبَةُ، حدثنا حَمَّاد بْن سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يمشي على الصِّرَاط مرة، ويكْبُو مَرَّةً، وتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ، ولا يُعْطِهِ أَحَدًا مِنَ الآخِرِينَ** » (١).

٣٧٩ - قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ ـ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ـ حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ، حدثنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْن يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لرَسُول الله ﷺ: مَا الصِّرَاط ؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **طَرِيقٌ بَيْنَ الْجَنَّة وَالنَّار يُجَازُ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَهُوَ كَحَدِّ الْمُوسَى وَالْمَلائِكَةُ صَافُّونَ يَمِينًا وَشِمَالاً يَخْطَفُونَهُمْ بِالْكَلالِيب مِثْلَ: شَوْك السَّعْدَانِ وَهُمْ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَأَفْئِدَتهمْ هَوَاءٌ، فَمَنْ شَاءَ سَلَّمَهُ، وَمَنْ شَاءَ كَبْكَبَهُ** » (٢).

---

(١) أخرجه مسلم « ١٨٧ » من طريق حماد بن سلمة به .

(٢) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه الآجرى في الشريعة « ٩٦٢ » والطبرانى في المعجم الكبير « ٨/ ٢٦٨ » « ٧٨٩٠ » من طرق عن عثمان بن أبى العاتكة به .

وسنده ضعيف جداً على بن يزيد الألهانى ضعيف جداً قال فيه النسائى والأزدى والدارقطنى : « متروك » وكذلك قال الهيثمى في مجمع الزوائد « ٧/ ١٩٧ » .

**وقال البخارى** : منكر الحديث وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث حديثه منكر » وضعفه ابن حجر . =

٣٨٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ، حدثنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حدثنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدثنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْن مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ الله ﷺ قَالَ: **« إِنِّي قَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى ابن مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِه الأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْ يَسْأَلُونَ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْكَ وَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَدْعُونَ اللَّهَ لِغَمِّ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ »** (١) .

●● ●● ●●

---

= انظر الجرح والتعديل « ٦/ ٢٠٩ » والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي « ٢/ ٢٠٠ » « ٢٤١٠» والتقريب « ٤٨١٧ »

ـ وعثمان بن أبي العاتكة ضعف في علي بن يزيد الألهاني والقاسم هو ابن عبد الرحمن: صدوق يرسل كثيراً واختلف في سماعه من أبي أمامة انظر التقريب « ٢/ ١١٨» والتهذيب «٨/ ٣٢٢ » .

والحديث لبعضه شواهد في الصحيح .

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٣/ ١٧٨ » وابن خزيمة في التوحيد « ٣٥٩ » والضياء في المختارة « ٣/ ١٦٢ » « ٧٨٩٠ » من طرق عن حرب بن ميمون به .

قال الهيثمي في المجمع « ١٠/ ٦٧٨ » : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح »

وقال المنذري في الترغيب والترهيب « ٤/ ٢١٩ » : رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح ».

وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب « ٣٦٣٩ » .

**قال السندي** : قوله « تعبر الصراط » : الظاهر أن المراد بهذه الأمة من لا حساب عليهم، فأذن لهم في الدخول إلى الجنة .

« **أن يفرق** » : من التفريق .

« **إلى حيث يشاء** » : أي من الجنة أو النار .

# فَصْلٌ
# فِي ذِكْرِ شَفَاعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٨١ ـ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَـمَّد بن عبد الْوَهَّاب، أَخبرنا أَبُو الْحَسَنِ بْن عبـد كويه، حدثنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ أَحْـمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، حـدثنَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَـبَّاسِ الرَّازِيُّ، حدثنَا الْحُـسَيْنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَـيْسَرَةَ الرَّازِيُّ ، حدثنَا أَبُو زُهَيْـرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ (مُـغْراء) (١) ، حدثنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَـبْدِ الْمَلِك بْنِ مَيْسَرَةَ الزَّرَّادُ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنه سَمِعَ عبد الله بْنَ عَمْرو بـن الْـعَاصِ - رَضِي الله عَنْهُ - يَقُول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذه الْقِبْلَة النَّارَ مَا لا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إلا اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ بِمَا عَصَـوْا اللهَ عَزّ وَجلَّ واجْتَـرؤُوا على مَعْصِيَـته، وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤْذَنُ لي فِي الشَّفَـاعَة، فَأُثْني عَلَى اللَّه سَاجدًا كَمَا أُثْني عَلَيْه قَائمًا، فَيُـقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ نَسْمَعْ، وَاشْـفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِـي أُمَّتي، فَـيُقَـالُ: أَخْرِجْ مِنَ النَّار مَنْ كَـانَ فِي قَلْبه مِـثْقَـالُ حَبَّـة مِنْ إيمَان، وَأَخْـرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِـه مِثْـقَـالُ ذَرَّة مِنْ إِيمَانٍ، وَأَخْرِجْ مَنْ ذَكَـرَنِي خَالِيًـا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ** » (٢).

(١) في « أ » « مغري » والصواب ما أثبتناه من « ب، جـ » .

(٢) « حسن » أخرجه الطبرانى في المعجم الصغـير « ١٠٣ » من طريق الحسين بن عيسى بن ميسرة به .

وحسن إسناده الهيثمى في المجمع « ١٠/ ٦٨٣ » والمنذرى في الترغيب والترهيب « ٣٦٤٠ » وابن حجر في الفتح « ١١/ ٤٥٥ » وابن حجر الهيثمى في الزواجر «٣/ ٣٨٠»

**وقال العلامة الألبانى في صحيح الترغيب « ٣٦٤٠ » : حسن صحيح .**

٣٨٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، حدثنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالا: حدثنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، حدثنَا معبد بْن هلال الْعَنَزِيُّ قَالَ: اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي هَذَا الْحَدِيث فَانْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَشفَّعْنَا بِثَابت، فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى أَنَسٍ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى، فَانْتَظَرْنَاهُ حَتَّى فَرَغَ فَأَجْلَسَ ثَابتًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِه، فَقَالَ ثَابتٌ لأَصْحَابِه: لا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَوْكَ تُحَدِّثُهُمْ بِحَدِيث رَسُول الله ﷺ فِي الشَّفَاعَة، فَقَالَ أَنَسٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيُقَالُ لَهُ: يَا آدَمُ اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: لَسْتَ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَهُوَ كَلِيمُ اللَّه، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَهُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ فَيُذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ فَيَقُولُ: لست لَهَا، وَلَكِن عَلَيْكُم بِمُحَمد ﷺ فَأُوتَى فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَيُقِيمُنِي فَأَقُومُ وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ لا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ نَسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ شَعِيرَة، وَإِمَّا مِثْقَالُ بُرَّة فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ نَسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ خَرْدَلَة مِنْ إِيمَان فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ**

ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ نَسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلَةٍ فَأَخْرِجْهُ، قَالَ: فَأَفْعَلُ » . فَانْتَهَى حَدِيثُ أَنَسٍ إِلَى هَاهُنَا، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الجَبَّانِ ، قُلْنَا: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ؟ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ فَلَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِ حَدِيثٍ حَدَّثَنَا بِهِ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: هَاتُوا، كَيْفَ حَدَّثَكُمْ فَحَدَّثْنَاهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى آخِرِ حَدِيثِنَا فَقُلْنَا: مَا زَادَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَزَادَنِي الشَّيْخُ أَمْرًا كَثِيرًا قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ حَدِّثْنَا فَضَحِكَ أَوْ تَبَسَّمَ، وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، إِنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ إِلا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ قَالَ: « ثُمَّ أَجِيءُ الرَّابِعَةَ فَأَقُومُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، قُلْ نَسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَيُقَالُ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ أَوْ إِلَيْكَ، وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَائِي وَجَبَرُوتِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » قَالَ: فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ، لَقَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ يَوْمَ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً (١).

٣٨٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حدثنَا الْعَبَّاس بْن عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حدثنَا عِمْرَانُ الْعَمِّيُّ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: « مَا أَزَالُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَيُشَفِّعُنِي وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أَقُولَ: يَا رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَقَالَ: هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ وَلا لأَحَدٍ، إِنَّمَا هِيَ لِي، وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي لا أَدَعُ فِي النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ

(١) أخرجه البخارى « ٧٥١٠ » ومسلم « ١٩٣ » من طريق حماد بن زيد به .

اللَّهُ » (١) .

٣٨٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيّ، حدثنا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (قال)(٢) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ (ح) (٣) . قَالَ الطَّبَرَانِيُّ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الصَّوَّافُ، حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالا: حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حدثنا أَبُو مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيُّ أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: وَأَكْثَرُ حِفْظِي أَنَّهُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أنس بْن مَالك - رَضِي الله عَنهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « إِنَّ النَّاسَ يَحْتَبِسُونَ يومَ الْقِيامَةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَحْتَبِسُوا فَيُهِمُّ الْمُؤمنونَ فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى ربِّنَا عزَّ وَجَلَّ فَلْيُرِحْنَا منْ مَنْزِلنَا هَذَا، فيَأْتُونَ آدم عَلَيْه السَّلام، فيَقُولُونَ: اشفع لَنَا إِلَى ربِّنَا عزَّ وَجَلَّ فَلْيُرِحْنَا منْ مَنْزِلنَا، فَيَسْتَقْرُونَ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ كُلُّهُمْ يقولُ: لَسْتُ هُنَاكُم، لست هُنَاكُم، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى آدمَ عَلَيْه السَّلامُ فَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بَنِي آدم أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ جَعَلَ مَتَاعًا في عَيْبَته وَخَتَمَ عَلَيْه هَلْ يُؤْتَى مَتَاعُهُ إِلا منْ قبلِ الْخَاتَمِ، فَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ خَاتَمُ الأَنْبِيَاء، وَهُوَ يَفْتَحُ لَكُمُ الشَّفَاعَةَ فَعَلَيْكُمْ به فَأُوتَى فَأَقُومُ إِلَى بَابِ الْجَنَّة فَأَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ خَرَرْتُ لَهُ سَاجدًا، فَيَدَعُني مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَلِّمُني اللَّهُ مَحَامدَ أَحْمَدُهُ بهَا لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، ولا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، اشْفَعْ

(١) « صحيح » أخرجه ابن خزيمة في التوحيد « ٤٤٢، ٤٥٩ » وابن أبى عاصم في السنة «٨٢٨» كلاهما من طريق حماد بن مسعدة به .

والحديث ضعيف بهذا السند لأن في سنده عمران وهو ابن داور القطان ولكنه يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات وقد توبع تابعه معبد بن هلال الغزى في حديثه الطويل عن أنس أخرجه البخارى « ٧٥١٠ » ومسلم « ١٩٣ »

(٢) زيادة من « هـ » .

(٣) زيادة من « هـ » .

تُشفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ شَفِّعْنِي فِي كُلِّ طِفْلٍ مَاتَ صَغِيرًا، فَيُقَالُ لِي : إِنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَعَظَمَتِي لا أَدَعُ فِي النَّارِ عَبْدًا مَاتَ لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا إِلا أَخْرَجْتُهُ مِنْهَا، قَالَ: فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَجُلاً يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ كَانَ لِي صَدِيقٌ فَيُجْزِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرِجَ صَدِيقَهُ » (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن خزيمة في التوحيد « ٣٥٩ » ومحمد بن مخلد في فوائده « ٣ » كلاهما من طريق عبد الوهاب الثقفى به .

وقوله : « ثم أقول : يارب شفاعتي في كل طفل . . . » إلخ الحديث ، تفرد بها الحسن البصري وخالف قتادة وثابتًا البناني ، ومعبد بن هلال العنزي ، وغيرهم عن أنس فلم يذكروها . والله أعلم .

**قال ابن خزيمة رحمه الله** : « إن ثبت هذا الخبر بأن يكون عن الجُرَيرىِّ بلا شكٍّ أو عن ثقة غيره فمعنى الخبر اثم يقول : يا ربِّ شفاعتى في كُلِّ طفل » ، لأنَّ في الأخبار التى قدمنا ذكرها عن أنس دلالة على أنه يُؤذَنُ له في الشفاعة ثلاثَ مرات اهـ .

# فَصْلٌ
# فِي إِثْبَاتِ الْمِيزَانِ

٣٨٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أخبرنا أَبُو الْحَسَنِ بن عبد كويه، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، حدثنَا أَسَدُ ابْنُ مُوسَى، حدثنَا حَمَّادُ بْن سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُضِعَتْ فِي كَفَّتِه السَّموَاتُ وَالأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُ. وَقَالَ: فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ (١) فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عبدناك حق عِبَادَتِكَ (٢).

٣٨٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، حدثنَا أَسَدُ بن مُوسَى، حدثنَا بكر بْن خُنَيْسٍ عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلاة، وَأَهْلِ الصِّيَام، وَأَهْلِ الصَّدَقَة، وَأَهْلِ الْحَجِّ، فَيُوَفَّوْنَ بِالْمِيزَانِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ فَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ،**

---

(١) في « ب » « تزنه » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أسد بن موسى في الزهد « ٦٦ » وابن المبارك في الزهد « ١٣٥٧ » والآجرى في الشريعة « ٨٩٤ ، ٨٩٥ » عن حماد بن سلمة به موقوفًا .
وسنده صحيح وله حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى
وأخرجه الحاكم « ٤/٥٨٦ » عن حماد بن سلمة به مرفوعًا وهو صحيح بأثر سلمان هذا
وانظر الصحيحة « ٩٤١ » .

**وَيُصَبُّ الأَجْرُ عَلَيْهِمْ صَبًّا بِغَيْرِ حِسَابٍ** » (١) .

٣٨٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب ابْن نَجْدَةَ، حدثنَا أَبِي، حدثنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنَا الْعَلاءُ بْنُ زَبْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يزيد بْن جَابِرٍ قَالا: حدثنَا أَبُو سَلامٍ الأَسْوَدُ، (قال) (٢) : حَدَّثَنِي أَبُو سلمى حُرَيْثٌ راعي رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **بَخٍ بَخٍ لَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ** » (٣) .

---

(١) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٥٦١ » وأسد بن موسى في الزهد « ٧٠ » عن بكر بن خنيس به .

**قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف** « ٤/ ١١٨ » : « إسناده ضعيف جداً »

**قلت**: هو كما قال رحمه الله آفته ضرار بن عمرو قال الدارقطني فيه : ذاهب متروك ، **وقال ابن عدى** : منكر الحديث وقال: الذهبي متروك الحديث وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً كثير الرواية عن المشاهير بالأشياء المناكير فلما غلب المناكير في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره ، انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٢/ ٦١ » « ١٧١٨ » .

ويزيد بن أبان الرقاشى قال ابن حجر في التقريب « ٧٦٨٣ » : « ضعيف » .

**وقال النسائي** : متروك وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣/ ٢٠٦ » .

(٢) زيادة من « هـ » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه الحاكم « ١/ ٦٩٢ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٩٧٥٥ » وابن سعد « ٦/ ٥٨ » من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به .

**وقال الحاكم** : ( صحيح الإسناد ) ووافقه الذهبى وهو كما قالا .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات « ٧/ ٤٣٣ » وابن حبان « ٢٣٢٨ » وابن عساكر في تاريخه « ١٩/ ٣٥ » عن العلاء بن زبر وعبد الرحم بن يزيد به .

وسنده صحيح .

والحديث صححه العلامة الألباني في الصحيحة « ١٢٠٤ » وفي صحيح الجامع «٢٨١٧».

٣٨٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَـنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَـدَ، حدثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَحْـمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، (قال) (١) : حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَائِشَـةَ - رَضِي الله عَنْهَا - أَنَّهَا ذَكَرَت النَّارَ فَبكَتْ، فَـقَالَ لَهَا رَسُـولُ الله ﷺ: « مَـا يُبْكِيك؟ » فَقَـالَتْ : يَا رَسُـولَ اللَّه ، هَلْ تَذْكُـرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَـة؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه: « **أَمَّا فِي ثَلاث مَوَاطِنَ فَـلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمـيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مـيزَانُهُ أَم (٢) يَثْـقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَـاب حِينَ يَقُولُ: هَاؤُومُ اقْرَؤُوا كِـتَابِيه حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمـينه أَوْ فِي شِمَالِه، أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِه ، وَعِنْدَ الصِّرَاط إِذَا وُضِع بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ** » (٣) .

٣٨٩ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا سُلَيْمَـانُ بْنُ أَحْمَـدَ، حدثنَا أَبُو يزيد القَـراطيسي، حدثنَا أَسَـد بْن مُوسَى، حـدثنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَـاوِيَةَ، حدثنَا أَبُو الْفَـيْضِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّـعْبِيَّ يَقُولُ: قَالَتْ عَائشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا -: يَا رَسُولَ اللَّه أَمَا نتعارف يَوْم الْقِيَامَة فَإِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١] ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **ثَلاثُ مَوَاطِنَ تَذْهَلُ كُلُّ نَفْسٍ فِيـهِنَّ حِينَ يُرْمَى إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِكِتَابِـه حَتَّى يَنْظُرَ أَبِيَمـينه يَأْخُذُ كِـتَابَهُ أَمْ**

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) في « ب، جـ » « أو » .

(٣) « حسن » أخرجه الحاكم « ٤/٥٧٧ » واسحاق بن راهويه في مسنده « ١٣٤٩ » والبيهقى في الاعتـقاد ص «٢٧٤» من طريق يونس بن عـبيد به وسنده ضـعيف مـرسل ، الحسن البصرى لم يدرك عائشة
وأخرجه أحمد « ٦/١٠١ » من طريق آخر عن يحيى بن إسحاق قال : أخبرنا ابن لهيعة عن خـالد بن أبى عمـران عن القاسم بن مـحمـد عن عائشـة مرفـوعًا . بنـحوه . وسنده ضـعيف فـي سنده ابن لهيـعـة وهو ضعـيف كـما قـال الهـيثمى في المجـمع « ١٠/٣٥٨، ٣٥٩ » فالحديث حـسن من الطريقين والله أعلم كما قال الشـيخ أحمد أبو العينين في تحقيقـه لكتاب الاعتقاد والحديث ضعفه العـلامة الألبانى في ضعيف سنن أبى داود «٤١٢٨» وضعيف الترغيب والترهيب « ٢١٠٨ » .

بشماله وَعِنْدَ الْمَوَازِينَ حَتَّى يَنْظُرَ أَيَرْجُحُ أَمْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ، وَمِنَ الرِّيحِ وَمِنَ الطَّيْرِ » (١).

٣٩٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا الْعَبَّاس بن الْفضل الأَسْفَاطِي، حدثنَا مُحَمَّد بْن كَثِيرِ الْعَبْدِيُّ، حدثنَا إِبْرَاهِيم بْنُ نافِعٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمِ ابْنِ يَنَّاقَ، عَنْ خَالِه عطَاء بْنِ نَافعٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاء فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » (٢).

●● ●● ●●

(١) «سنده ضعيف» أخرجه أسد بن موسى فى الزهد «٦٧» قال: حدثنا مروان بن معاوية به.
وأبو الفيض هو موسى بن أيوب ويقال ابن أبي أيوب المهري الحمصي ثقة مشهور بكنيته.
وله طريق آخر ذكره المصنف في الحديث قبل هذا وسنده ضعيف.

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ٦/ ٤٤٢ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٨٠٠٥ » والخرائطى في مكارم الأخلاق ص ١٠ من طريق الحسن بن يناق به وسنده صحيح.
وأخرجه أحمد « ٦/ ٤٤٨ » وأبوداود « ٤٨٠١ » والبخارى في الأدب المفرد « ٢٧٠ » وابن الغطريف في جزئه « ٨٩ » والخرائطى في مكارم الأخلاق ص ٩ من طرق عن شعبة عن القاسم بن أبى بزة عن عطاء الكيخارانى عن أم الدرداء عن أبى الدرداء مرفوعًا فذكره.
وسنده صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه الترمذى « ٢٠٠٣ » عن مطرف عن عطاء بن نافع به
وسنده جيد.
والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ٨٧٦ » وصحيح الجامع « ١٣٤ ».

# فَصْلٌ
## فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ الأَرْوَاحَ مَخْلُوقَةٌ

٣٩١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْخِرَقِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزَدَانِيُّ، أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهْ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد بن صابر البُخَارِيّ، حدثنا عُتْبَةُ بْنُ السَّكَنِ، حدثنا أَرْطَأَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حدثنا عَطَاءُ بْنُ عَجْلانَ، عَنْ يُونُسَ بن حَلْبَس، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَسَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ قَبْلَ الْعِبَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ** » (١) .

---

(١) « **سنده ضعيف جداً** » قال السيوطى رحمه الله في شرح الصدور ص ٣١٥ : وسنده ضعيف جدًا .

وهو كما قال رحمه الله آفته عتبة بن السكن قال الدارقطنى : متروك .

وأرطأة بن المنذر قال ابن عدى : بعض أحاديثه غلط .

وعطاء بن عجلان متروك وكذبه غير واحد .

ويغنى عنه ما أخرجه أحمد « ١/ ٢٧٢ » والحاكم « ٢/ ٥٤٤ » وغيرهما بسند صحيح على شرط مسلم .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم بـ (نعمان )** ـ يعنى عرفة ـ **فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً قال :** ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا . . .﴾ الأعراف « ١٧٢، ١٧٣ » ».

وقوله ( تعارف منها ائتلف . . . » له شاهد عند مسلم « ٢٦٣٨ » من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

ومن حديث عائشة عند البخارى « ٣٣٣٦ » معلقًا .

**قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه:** بَيَانٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأرْوَاحَ مَخْلُوقَةٌ وأَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ.

٣٩٢ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (ح) . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ، حدثنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ قَالا: حدثنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**»(١) .

* **قَالَ أَبُو عبد الله:** قَالَ مُحَمَّد بن نَصْرٍ : و لا خِلافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ الأَرْوَاحَ الَّتِي فِي آدَمَ وبَنِيهِ وَعِيسَى وَمن سِوَاهُ مِنْ بَنِي آدَمَ كُلّها مَخْلُوقةٌ، اللَّهُ خَلَقَهَا وأَنْشَأَهَا وكَوَّنَهَا واخْتَرَعَها، ثُمَّ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسه، كَمَا أَضَاف سَائر خَلْقه ، قَالَ اللَّه عَزَّ وَجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] .

* **قَالَ مُحَمَّد بْن نَصْر:** تَأَوَّلَ صنف مِنَ الزَّنَادقَة وَصِنْفٌ من الرَوَافضِ فِي رُوحِ آدَمَ مَا تأوَّلَتْهُ النَّصَارَىَ فِي رُوحِ عِيسَى عَلَيْه السَّلام، وَمَا تَأَوَّلَ قَوْمٌ فِي أَنَّ النُّورَ وَالرُوح انْفَصَلاَ من ذَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَصَارا فِي الْمُؤْمِنِ، فَعَبَدَ صِنْفٌ من النَّصَارَى عِيسَى وَمَرْيَم جَمِيعًا لأَنَّ عِيسَى عِنْدهُمْ رُوحٌ مِنَ اللَّهِ صَارَ فِي مَرْيَم فَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ عِنْدَهُمْ.

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٣٣٦ » معلقًا عن الليث عن يحيى بن سعيد به .

ووصله في الأدب المفرد «٩٠٠» والبيهقى في شعب الإيمان « ٨٦١٩ » وأبو يعلى «٤٣٨» وعنه أبو الشيخ في الأمثال « ١٠٠ » عن سعيد بن أبى مريم به وسنده صحيح.

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّة
# الَّذينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْجنَّةَ وَالنَّارَ لَمْ تُخلَقَا

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر:٤٦] .

٣٩٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، أَخبرنا هِبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، حدثنَا

---

= « فيه يزيد بن عياض بن جعدبة وهو كذاب »

وتبعه تلميذه ابن حجر في ذلك فقال في زوائد البزار على مسنده ص ٢٥٤ :

« ويزيد بن جعدبة كذاب » وقال في المطالب العالية : « يزيد بن جُعْدُبة هو ابن عياض متروك الحديث »

**وقال العلامة الألباني في الضعيفة** « ٣٠٧٤ » :« فإن يزيد هذا هو ابن عياض بن يزيد ابن جعدبة الليثى ، يؤخذ من ترجمته أنَّه من أتباع التابعين ، فإنه روى عن الأعرج وسعيد المقبرى ونافع وغيرهم ، فهو من طبقة يزيد بن جعدبة صاحب هذا الحديث فإنه يرويه عن التابعى عبد الرحمن بن مخراق كما ترى ، فالظاهر أنهما واحد ، وأَنَّ عمرو ابن دينار بن جعدبة هو يزيد بن عياض . . . »

ثم قال :

« وما ذكرته من اتحاد طبقتهما يدل على أنّهما واحد ، ونسبه الراوى إلى جده أمر معروف معهود في الأسانيد ، وإذا كان الأمر كذلك فهو واهٍ جداً ، فقد كذبه مالك وغيره ، وقال البخارى وغيره : « منكر الحديث » .

إلى أن قال :

« وخلاصة القول أن الحديث موضوع لما عرفت من حال ابن جعدبة ، وجهالة شيخه عبد الرحمن بن مخراق » اهـ .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حدثنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حدثنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ** » (١).

٣٩٦ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَحْمد، أخبرنا الْحُسَيْن بْن إِسْمَاعِيلَ، حدثنَا فَضْلُ (٢) بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حدثنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ**

---

(١) أخرجه البخارى « ٥١٩٨ » ، « ٣٢٤١ » من طريق أبى رجاء به .

وأخرجه مسلم « ٢٧٣٧ » من طريق أبى رجاء العطاردى قال : سمعت ابن عباس يقول: قال محمد ﷺ فذكره . . .

**فائدة :** قال ابن أبى العز الحنفى في شرحه للطحاوية : « أما قوله : « إن الجنة والنار مخلوقتان » :

فاتفق أهل السنة على أنَّ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فأنكرت ذلك ، وقالت : بل ينشئهما الله يوم القيامة .

وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذى وضعوا به شريعة لما يفعله الله ، وأنَّه ينبغى أن يفعل كذا ولا ينبغى له أن يفعل كذا ، وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهة في الأفعال ، ودخل التجهم فيهم ، فصاروا مع ذلك معطلة وقالوا : خلق الجنة قبل الجزاء عبث لأنها تصير معطلة مددًا متطاولة ، فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التى وضعوها للرب تعالى ، وحرفوا النصوص عن مواضعها ، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم » اهـ ثم ساق الأدلة من الكتاب والسنة التى تدل على أنهما مخلوقتان. انظر شرح الطحاوية « ٤٧٦ـ ٤٧٨ » .

(٢) في « ب، جـ » « فضيل » .

السَّوَائـبَ»(١) .

٣٩٧ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخبرنا عـيسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَخبرنا عَبْدُ اللَّه ابْنُ مُحَـمَّد الْبَـغَوِيُّ، حـدثنَا عَبْـدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّـاد، حدثنَا دَاوُدُ بْنُ عَـبْد الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْـبَةَ، عَنْ نافعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَـالَ رَسُول الله ﷺ: « **إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا مَاتَ عُـرِضَ (عَلَيْه)** (٢) **مَقْـعَدُهُ بالْغَدَاة وَالْعَشيِّ إنْ كَانَ منْ أَهْلِ الْجَنَّة فَمنْ أَهْلِ الْجَنَّة، وإِنْ كَانَ منْ أَهْلِ النَّارِ فَمنْ أَهْلِ النَّار، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقيَامَة يُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ** » (٣) .

٣٩٨ ـ قَالَ: وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، حدثنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حدثنَا سَـعيدُ بْـنُ عَبْد الْعَـزِيز التَّنُوخِيُّ، عَنْ زيَاد بْنِ أَبِي سَوْدَةَ أَنَّ عُـبَادَةَ بْنَ الصَّـامت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَامَ عَلى سـورِ بَيْت الْمُقَـدّس الشَّرْقي فَـبكَى، فَقَالَ بَعْـضُهُمْ: مَا يُبْكيكَ يَا أَبَا الْوَلِيد؟ قَالَ: من هَـا هُنَا أخبرنَا نَبِي الله ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ (٤).

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٦٢٣ » ومسلم « ٢٨٥٦ » من طريق سعيد بن المسيب به .

« **يجر قصبه في النار** » يعنى يجر أمعاءه أى مصارينه في النار لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة إلى قومه » .

« وكان أول من سيب السوائب » أى سَنَّ عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك دينًا وحملهم على التقرب إليها بتسيب السوائب أى إرسالها تذهب كيف شاءت ، انظر التيسير بشرح الجامع الصغير « ٢/ ٥١ » .

(٢) في « أ، جـ، هـ » « عرض على مقعده » وما أثبتناه من « ب » .

(٣) أخرجه البخارى « ١٣٧٩ » ومسلم « ٢٨٦٦ » عن نافع عن ابن عمر به .

(٤) « **ضعيف** » أخرجه ابن حبان « ٧٤٦٤ » والحاكم « ٤/ ٦٤٦ » والطبرانى في مسند الشاميين « ٣٤٣ » وأبو نعيم في الحلية « ٦/ ١٢٩ » والشاشى في مسنده « ١٣١١ » وابن عساكر في تاريخه « ٢١/ ١٩٤ » والضياء في المختارة «٣/ ٣١٧ » « ٣٤٩ » وفي فضائل بيت المقدس « ٨ » من طرق عن سعيد بن عبد العزيز به .     =

٣٩٩ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَنَّ (١) عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أخبرنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حدثنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى (قال) (٢) ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام إِلَيْهَا فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لأَهْلِهَا فِيهَا فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَ فِيهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى**

---

= وسعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته والله أعلم هل سماعه قبل الاختلاط أم بعده .

ـ وزياد بن أبى سودة ثقة لم يسمع من عبادة بن الصامت كما قال ابن أبى حاتم في الجرح والتعديل « ٣/ ٥٣٤ » والبوصيرى في إتحاف الخيرة المهرة « ٨/ ٢٢٠ » «٧٨٢٥».

فالسند على قولهما منقطع .

ولكن أثبت ابن حجر سماعه من عبادة في التهذيب بقوله : « روى عن عبادة »

ـ وأخرجه الحاكم « ٢/ ٤٧٨ » عن أبى جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم حدثنا أحمد بن هاشم الرملى حدثنا حمزة بن ربيعة عن محمد بن ميمون عن بلال بن عبد الله مؤذن بيت المقدس مستقبل الشرق أو السور ـ أنا أشك ـ وهو يبكى وهو يتلو هذه الآية ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ الحديد « ١٣ » ثم قال : ها هنا أرانا رسول الله ﷺ جهنم » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بقوله : « بل منكر وآخره باطل لأنَّه ما اجتمع عبادة برسول الله ﷺ هناك ، ثم من هو ابن ميمون وشيخه ، وفي نسخة أبى مسهر عن سعيد عن زياد بن أبى سودة قال : رؤى عبادة على سور بيت المقدس يبكى وقال : ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم فهذا مرسل أجود » .

**قلت** : وسنده ضعيف سعيد هو ابن عبد العزيز اختلط بآخره .

وميمون مجهول كما قال أبو حاتم .

(١) في « ب، جـ » « أخبرنا عبيد الله » .

(٢) زيادة من « هـ » .

النَّار، فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ (١) بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ » (٢).

٤٠٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخبرنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُهَاجِراً أَبَا الْحَسَنِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ النَّبِي ﷺ: « أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ » أَوْ قَالَ: « انْتَظِرُوا فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ فِي فَيْحِ جَهَنَّمَ » (٣).

٤٠١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخبرنا عُثْمَانُ ابنُ أَحْمَدَ، حدثنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، حدثنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخبرنا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (قال) (٤) : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ

---

(١) في « أ، جـ ، هـ » « لا يبقى » والصواب ما أثبتناه من « ب » .

(٢) «حسن » أخرجه أحمد « ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٤ » وأبو داود « ٤٧٤٤ » والترمذى «٢٥٦٠» والنسائى « ٣٧٦٣ » وهناد بن السرى في الزهد « ٢٤٢ » واللالكائى «٢٢٥٠» والبيهقى في شعب الإيمان « ٣٨٤ » والأسماء والصفات « ٢٦٢ » وفي البعث والنشور «١٨٤، ١٨٥» وابن حبان « ٧٣٩٤ » من طرق عن محمد بن عمرو به .

وسنده حسن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن .

وحسنه العلامة الألبانى في صحيح الترغيب والترهيب « ٣٦٦٩ » والمشكاة « ٥٦٩٦ » .

(٣) أخرجه البخارى « ٥٣٥ » ومسلم « ٦١٦ » من طرق عن شعبة به .

(٤) زيادة من « هـ » .

**أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٌ فِي الصَّيْفِ** » (١).

٤٠٢ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ، أَخبرنا عبد الله بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، أَخبرنا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حدثنَا حُمَيْدٌ، حدثنَا أنس، عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ أَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ** » (٢).

٤٠٣ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْبَارِيُّ، أَخبرنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، حدثنَا سُفْيَانُ، عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ كَذَلِكُمُ الْبِرُّ** » (٣).

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٢٦٠ » ومسلم « ٦١٧ » من طريق أبى سلمة به .

(٢) أخرجه البخارى « ٦٥٨١ » عن أنس مرفوعًا .

أذفر : شديد الرائحة الزكية .

(٣) « **صحيح** » أخرجه ابن وهب في الجامع « ١٤٧ » واسحاق ابن راهويه في مسنده « ١٠٠٤ » وأبو عمر والسمرقندى في الفوائد المنتقاه العوالى الحسان « ٦ » كلهم قالوا : حدثنا سفيان يحدث عن ابن شهاب عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عائشة مرفوعًا .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه الحميدى في مسنده « ٢٨٥ » وأبو يعلى « ٤٤٢٥ » وأحمد « ٦/ ٣٦ » والحاكم « ٣/ ٢٠٨ » من طريق سفيان به .

وسنده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة « ١/ ١٩٠ » ، والبوصيرى في إتحاف الخيرة المهرة « ٧/ ٢٦٥ » « ٦٨١٩ » .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه « ٢٠١١٩ » ومن طريقه إسحاق بن راهويه في مسنده =

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: هكَذَا فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي شَهْمٍ.

٤٠٧ ـ وأَخْبَرنَا أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ سَلَةَ (١)، أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (٢)، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيل الأحمسي، حدثنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي سَهْلٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: « كَيفَ أَنْتَ يَا عُمَرُ إِذَا كُنْتَ منَ الأَرْضِ فِي أَرْبَعَة أَذْرُع فِي ذرَاعَيْن، ورَأَيْتَ مُنْكَراً ونَكيراً » قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه ومَا مُنْكَرٌ ونَكيرٌ قَالَ: «فَتَّانَا الْقَبْر يَبْحثَان الأَرْضَ بِأَنْيَابهمَا ويَطآن فِي أَشْعَارهمَا أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْد الْقَاصف وأَبْصَارُهُمَا كالبَرْق الخاطف معَهُمَا مرزَبَّةٌ لَو اجْتَمعَ عَلَيْهَا أَهْلُ منًى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا منْ عَصَايَ هَذه » قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وأَنَا عَلَى حَالِي هَذه قَالَ: « نَعَمْ »، قَالَ: قُلْتُ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا (٣، ٤).

قَالَ الشَّيْخُ: هكَذَا فِي هَذه الرِّوَايَة بالسِّين غَيْرَ الْمُعْجَمَة وَاللامِ.

٤٠٨ ـ أَخبَرنَا أَبُو الْغَنَائم بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، أخبرنا أَبُو مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى، حدثنَا الْمَحَامِلِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أخبرنا عُمَرُ

---

= فيه جهالة .

وأما مرسل عطاء فأخرجه الآجرى في الشريعة « ٨٦١ » والبيهقى في إثبات عذاب القبر « ١٠٤ » وأخرجه عبد الرزاق في المصنف « ٦٧٣٨ » من مرسل عمرو بن دينار أيضًا .

وأما حديث ابن عباس فأخرجه البيهقى في إثبات عذاب القبر « ١١٧ » وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة .

(١) في « أ ، جـ » « سلمة » والصواب ما أثبتناه من « ب، هـ » .

(٢) في « ب، هـ » « أبو على بن البغدادى » .

(٣) في « ب، هـ » « أكفيكما »

(٤) « ضعيف » انظر ما قبله فيه مفضل بن صالح وأبو سهل .

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صُهْبَانَ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ، عَنْ أَيُّوب بن بشير، عَنْ أَبِيه قَالَ: كَانَتْ نَائِرَةٌ (١) فِي بَنِي مُعَاوِيَة، فَخرج النَّبي ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَجُلٍ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذ الْتَفَتَ إِلَى قَبْرٍ فَقَالَ: «**لا دَرَيْتَ**»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّه مَا أَرَى قُرْبَكَ أَحَدًا، فَلِمَنْ قُلْتَ: «**لا دَرَيْتَ**» فَقَالَ: « **إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِّي فَقَالَ: لا أَدْرِي، فَقُلْتُ: لا دَرَيْتَ** » (٢).

٤٠٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حدثنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَة، عَن أنس أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **لَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ** » (٣).

●● ●● ●●

---

(١) في المعجم الكبير للطبراني والآحاد والمثاني وآمالي المحاملي وغيرهم « ثائرة ».

(٢) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن قانع في المعجم « ٩٦ » والطبراني في المعجم الكبير «٢/ ٤٦» « ١٢٣٧ » وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « ٢٨٧٢ » والمحاملي في آماليه « ٢٥٢ » وابن عدي في الكامل « ٥/ ١٤ » من طرق عن محمد بن بكر به.

وفي سنده عمر بن محمد بن صُهْبَانَ قال فيه البخاري: منكر الحديث وقال الرازي والنسائي والدارقطني والأزدي: متروك، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال ابن طاهر: متروك انظر الميزان « ٣/ ٢٠٧ » والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي « ٢/ ٢١١ » والجرح والتعديل « ١٣٢١٦ » وقال ابن حجر في التقريب « ٤٩٢٣ »: « ضعيف ».

**ثائرة**: الثائر الغضبان لسان العرب « ٤/ ١٠٨ » مادة ثور.

**نائرة**: أي عداوة وشحناء.

(٣) أخرجه مسلم « ٢٨٦٨ » عن شعبة به.

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى من يُنكِرُ إِخْرَاجَ الْمُوَحِّدِينَ من النَّارِ

ويُحْتَجُّ بقوله تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة:٣٧]، وَقَوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [الحج:٢٢] وَلَيْسَ لَهُم فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ إِنَّما هَذَا فِي الْكفَّار.

٤١٠ ـ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب، أَخبرنا أَبُو الْحسن بْن عبد كويه، حدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَل، (قال)[1] حَدثني أبي، حَدثنَا يحيى بْن عبد الْملك بن أبي غنية، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَب، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْنَا لجَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّد إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَقْوامًا يَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة:٣٧] فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الْخَاصَّ عَامًّا، ثُمَّ قَالَ: اقرؤوا مَا قَبْلَهَا إِنَّمَا [2] هِيَ لِلْكُفَّارِ [3].

٤١١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ، حدثنَا

---

(١) زيادة من « هـ ».

(٢) في « ب » « فإنَّما ».

(٣) « **صحيح** » أخرجه اللالكائي « ٢٠٥٤ » من طريق يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية به وسنده صحيح.

وأخرجه ابن حبان « ٧٤٨٣ » من طريق الهيثم بن خلف الدورى ببغداد يقول سمعت إسحاق بن موسى الأنصارى، يقول: سمعت سفيان بن عيينه يقول: سمعت عمرو ابن دينار يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول مرفوعًا.

وسنده صحيح على شرط مسلم.

أَبُو الْوَلِيد الطَّيَالسِيُّ، حـدثنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: سَمِـعْتُ يَزِيدَ بْنَ صُهَيْب يَقُـولُ: مَرَرْتُ عَلَـى جَابِرِ بْنِ عَـبْـدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ فِي حَلْقَـةٍ يُحَدِّثُهُـمْ، وَهُوَ يَذْكُرُ نَاسًا يَـخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَـقُلْتُ: وَاللَّه مَا أَعْـجَبُ مِنَ النَّاسِ ولَكِنِّـي أَعْـجَبُ مِنْكُمْ (١) أَصْحَـابَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُـولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة:٣٧] ، فَانْتَهَرَنِي أَصْحَابُهُ وَكَانَ أَحْلَمَـهُمْ فَقَالَ: دَعُـوا الرَّجُلَ، اجْلِسْ إِنَّمَا هَذَا لِلْكُفَّارِ ، قَـالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ إِلَى قَوْله: ﴿ وَلَهُمْ عَـذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ المائدة:٣٦، ٣٧] (٢) .

**٤١٢ ـ قَـالَ:** وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا مُحَـمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَضْرَمِيِّ، حدثنَا شَـيبَان بْـن فروخ، حدثنَا أَبُو هِلال الرَّاسِـبِي، حدثنَا قَـتَادَة وتَلاَ هَذه الآيَـة: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ﴾ [هـود:١٠٦] ، فَقَـالَ عِنْدَ ذَلِكَ: هَؤُلاءِ الْكُفَّارُ.

حَدثنَا أَنَس بْنِ مَـالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **يَخْـرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ** ، (قال قتادة) (٣) **وَلا نقُولُ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ حَرورَاء** » (٤).

(١) في « ب » « من أصحاب » .

(٢) « حـسن » أخرجه الآجـرى في الشريعة « ٨٢٦ » من طريق مبـارك بن فضالة به وسنده حسن مبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوى وقـد صرح بالتحديث هنا وتابعه محمد بن أيوب عن يزيد الفقير به عند مسلم « ١٩١ » .

(٣) زيادة من الطبرى « ١٨٧٥ » وغيره .

(٤) « حسن » أخرجه الطحاوى في مشكل الآثار « ٥٦٦٥ » والطبرى في تفسيره « ١٨٧٥ » والنحاس في معانى القرآن « ٣ / ٣٨٣ » من طرق عن شيبان بن فروخ به .
وأبو هلال الراسبى واسـمه مـحمد بن سليم البـصرى فيـه كلام وهو ممن يكتب حـديثه للمتابعة وشيبان بن فـروخ صدوق يهم ، لكنه متابع عند البخارى «٦٥٥٩ » حدثنا هدبة ابن خالد حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس مرفوعًا به . =

٤١٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّسْتَرِيُّ، حدثنَا يحيى بْن مُعَلَّى بْنِ مَنْصُورٍ، حدثنا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ عَن مُحَمَّد بْن سُوقَةَ، وَخَلَفُ بْنُ حَوْشَب، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أُنَاسًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَيُجْعَلُونَ عَلَى نَهَرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ** » (١).

●● ●● ●●

---

= وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .

(١) « **صحيح** » شيخ الطبراني سعيد بن عبد الرحمن التسترى لم أجد له ترجمة وبقية رجاله ثقات .

أخرجه أحمد « ٣/ ٣٩١ » وهناد في الزهد « ٢٠٦ » وعنه الترمذي « ٢٥٩٧ » عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا نحوه .

وسنده صحيح على شرط مسلم .

وله شاهد أخرجه مسلم « ١٥٨٤ » عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا .

# فَصْلٌ
# فِي بَيَانِ أَنَّ السِحْرَ لَهُ حَقِيقَةٌ

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾[البقرة:١٠٢] وَقَالَ: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ ﴾ [يونس:٨٠] ، وَقَالَ: ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:١١٦] .

وَعَن عُمَرَ وَعُثْمَان وَجُنْدَبٍ وَعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُم - أَنَّهُمْ أَمَرَوُا بِقَتلِ السَّاحِرِ (١).

٤١٤ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَكَرِيَّا، أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّه مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، حدثنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْبٍ، أخبرنا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلالٍ، عَن ثَوْر بْن زَيْد، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنهُ - أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** » ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: « **الشِّرْكُ بِاللَّه، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ** (٢) **اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ** » (٣) .

٤١٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخبرنا هِبَةُ اللَّه بْنُ الْحسن،

---

(١) أخرجه اللالكائي « ٧/ ١٢١١ » .

(٢) في « ب » « حرمه الله » .

(٣) أخرجه البخاري « ٢٧٦٦ » ومسلم « ٨٩ » من طريق ثور بن زيد به .

أَخبرنا أَحْـمد بْن إِبْرَاهِيمَ الْعَبْقسِيُّ، أَخْـبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْـرَاهِيمَ بْنِ عَبْد اللَّه، حدثنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّه الْمَخْزُومِيُّ، حدثنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَـا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَصَابَهُ شَيْءٌ حَتَّى كَانَ (يرَى أَنَّهُ) (١) يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِه فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَـدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَـفْتَيْتُهُ، آتَانِي آتِيَان فَقَـعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَـرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَـقَـالَ أَحَـدُهُـمَـا لِلآخَـرِ: مَـا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَـالَ: مَطْبُوبٌ، قَـالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِـيدُ بْنُ أَعْـصَمَ، قَالَ: فِيمَ؟ قَـالَ: فِي مُشْط وَمُشَاقَة قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَـالَ: فِي جُفِّ طَلْعَة تَحْتَ رَاعُوفَة. بِئْر ذَرْوَانَ**»، قَـالَ: فَأَتى النَّبِي ﷺ الْبِئر فَاسْتَخْرَجَهُ، وَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**هَذِه الْبِئْرُ الَّتِي رَأَيْتُهَا كَأَنَّ مَاءَهَـا نُقَاعَـةُ الْحِـنَّاء، وَكَـأَنَّ نَخْلَـهَا رُؤُوسُ الشَّيَـاطِينِ**»، قَـالَتْ عَائِشَـةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: فَقُلْتُ لَهُ: تَعْنِي (٢) أَلا تَتنشَّرُ، قَالَ: «**أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَـلَى أَحَـد يَعْنِي شَـرًّا**» قَـالَتْ: وَنَـزلَتْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾[الفلق: ١، ٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ " (٣).

**قَـالَ أهل اللُّغَـة**: الْمطبُوبُ الْمسْحُورُ، والطبُّ السِحْـرَ، والمشَاقَةُ: مُشَاقَةُ الْكَتَّـانِ، وَفِي رِوَايَة: «الْمُشَـاطَةُ» (٤) بِالطَّاءِ وَهِي مَـا يَخْرُجُ من الشّـعْرِ بِالمشط وَجُفُ الطَّلعَة قشْرُهَا.

وَقَـدْ أَنكَـر قَـومٌ السِحرَ وأَبْطَلُـوا حَقِيقَتَـه، وَأَكْثَـرُ الأُمَـمِ مِـنَ الْعَـرَبِ وَالْفُرسِ والهِنْدَ عَلَى إِثْبَـاتِ السِحْرِ، وَقد قَـالَ الله تَعَالَى: ﴿ يُعَلِّمُـونَ النَّاسَ

---

(١) زيادة من «هـ» وصحيح البخارى.

(٢) في «ب» «يعنى».

(٣) أخرجه البخارى «٦٠٦٣» ومسلم «٢١٨٩» عن هشام بن عروة به.

(٤) في «هـ» «مُشَاطَةِ».

السِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢] ، وقَالَ: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق:٤] ، وَيلْزَمُ السَّاحِرَ من الْعقُوبَةِ مَا يَلْزمُ سَائِرَ الجُنَاةِ بِجنَايَاتِهِمْ.

٤١٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخبرنا هبة الله بن الْحَسَنِ، أَخبرنا جَعْفَر ابْن عَبْد اللَّه بْنِ يَعْقُوبَ، أَخبرنا مُـحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، حدثنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حدثنَا سُفْـيَان ابْن عُيَيْنَةَ (ح) (١) . قَالَ: هِبَةُ اللَّه، وأَخْـبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيـد، أَخبرنا عَلِيّ بن عـبد الله بْن مُبشـر، حدثنَا مُحَمَّـدُ بْنُ وَزِيرٍ، حدثنَا سُفْيَـانُ بْنُ عُيَيْنَةَ سَـمِعَ عَمْرُو بَجَالَةَ يَقُـولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجُزْءِ بْنِ مُـعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَف بْنِ قَيْسٍ وأَتَانَا كتَابُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَبْلَ مَوْتِه بِسَنَة: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَـاحِرَةٍ، وفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَـجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ، فَقَتَلْنَا ثَلاثَ سَوَاحِرَ وَجَعَلَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَحَرِيمَتِه فِي كِتَابِ اللَّه، وَصَنَعَ طَعَامًـا كَثِيـرًا وأَلْقَوْا وِقْرَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ وَرِقٍ وَعَـرَضِ السَّيْفِ عَلَى فَخذِهِ فَأَكَلُوا بِغَيْرِ زَمْزَمَةٍ (٢) .

٤١٧ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا أَبُو عبد الله الْجُرْجَانِيّ، أَخبرنا مُحَمَّد بْـن مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ حَـمْزَةَ، حدثنَا عُبَيْدُ بْنُ مُـحَمَّد بن إِبْرَاهِيمَ الْكَشْوَرِيُّ الصَّنْعَـانِيُّ، حدثنَا عَبْدُ رَبِّه بْنُ عَـبْدِ اللَّه بْنِ عَبْد رَبِّه الْعَـبْدِيُّ، عَنْ أَبِي رَجَا، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِث، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَى النَّبِي ﷺ فَوَافَقَهُ مُغْتَمًّا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ١/ ١٩٠، ١٩١ » وأبو يعلى « ٨٦٠ » وأبو داود « ٣٠٤٣ » والترمـذى « ١٥٨٧ » والدارقطنى « ٢١٤١ » والطيالـسى « ٢٢٥ » والبيهـقى في السنن الكبـرى « ٨/ ٢٤٧ » «٢٤٨» وأبو عـبيـد في الأمـوال « ٧٧ » والشافـعى في الرسـالة «١١٨٣ » من طريق سفيان به .

وسنده صحيح وأخرجه البخارى مختصراً « ٣١٥٦ » .

هَذَا الْغَمُّ الَّذِي أَرَاهُ فِي وَجْهِكَ؟ قَالَ: « **الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ** »، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَدِّقْ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَفَلا عَوَّذْتَهُمَا بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ قَالَ: « **وَمَا هُنَّ يَا جِبْرِيلُ؟** » ، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذَا الْمَنِّ الْقَدِيمِ، ذَا الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، وَالْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، وَالدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ عَافِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ أَنْفُسِ الْجِنِّ وأَعْيُنِ الإِنْسِ فَقَالَهَا النَّبِي ﷺ فَقَامَا يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ لأَصْحَابِه « **عَوِّذُوا نِسَاءَكُمْ وَأَوْلادَكُمْ بِهَذَا التَّعَوُّذِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّذِ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِه** » (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه خثيمة بن حيدرة في حديث خثيمة ص « ٢٠٤، ٢٠٥ »وابن عساكر في تاريخه « ٢٤/ ٤٦٠ » من طريق عبيد بن محمد الكشورى به .

وقال ابن عساكر : « قال الخطيب : تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبد الله الحبطى من أهل تستر » .

**قال البيهقى في شعب الإيمان في أبى رجاء « ٤/ ١٥٧ »** : « ليس بالقوى » وقال ابن حبان :

« يروى عن شعبة بن الحجاج ما ليس من حديثه » انظر المجروحين « ٢/ ٣٠٦ » «١٠١٤» ولسان الميزان « ٥/ ٢٢١ » « ٧٧٤ » .

# فَصْلٌ
# فِي بَيَانِ أَنَّ إِبليسَ وَالْجِنّ هُمْ خَلقٌ مِنْ خَلق اللّه

يرَوْنَ من يُريهم اللَّه بِخلاف مَا قَالَت الْمُبْتَدعَةُ: أَنَّ الْجِنّ لا حَقيقَة لَهُ. **قَالَ أَهْلُ التَّفْسِير في قَوْله: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾** [الأعراف:٢٧] قَبِيلُهُ: جُنُوده، يَعْنِي الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ.

**وَقَالَ مَالك بْن دِينَارٍ:** إِنَّ عَدُوًا يَرَاكَ وَلا تراهُ لَشَدِيدُ الْمُؤْنَةِ إِلاَّ مَنْ عَصمَ اللَّهُ.

٤١٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخبرنا هِبَةُ اللَّه بن الْحَسَن، أَخبرنا عَلِيّ بن مُحَمَّد بْن عُمَرَ، أَخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، حدثنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، (قال) (١) : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْر، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِي - رَضِي الله عَنْهُ - أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **الْجِنُّ عَلَى ثَلاثَة أَثْلاث: فَثُلُثٌ لَهُنَّ أَجْنحَةٌ يَطيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَثُلُثٌ حَيَّاتٌ وَكِلابٌ، وَثُلُثٌ يَحلُّونَ وَيَظْعَنُونَ** » (٢).

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٢٢/ ٢١٤ » « ٥٧٣ » وفي مسند الشاميين « ١٩٥٦ » وابن حبان « ٦١٥٦ » وأبو الشيخ في العظمة « ١٠٧٨ » والبيهقي في الأسماء والصفات « ٨٢٧ » والحاكم « ٢/ ٤٥٦ » والطحاوى في مشكل الآثار « ٢٩٤١ » واللالكائى « ٢٢٨٠ » وابن عبد البر في التمهيد « ١٦/ ٢٦٢، ٢٦٣ » وفي الإستذكار « ٨/ ٥٢٦ » من طرق عن معاوية بن صالح به وسنده صحيح على شرط مسلم .

**قال الحافظ العراقى** : صحيح الإسناد انظر فيض القدير « ٣/ ٣٦٤ » وجود إسناده ابن عبد البر في الاستذكار « ٨/ ٥٢٦ »

وصححه العلامة الألبانى في صحيح الجامع « ٣١١٤ » والمشكاة « ٤١٤٨ » .

٤١٩ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّد الأَصْبَهَانِيُّ، أَخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ، حدثنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد الْوَرَّاقُ، حدثنَا عُثْمَان بْن الْهَيْثَم ، حدثنَا عَوْفٌ (ح) [(١)] . قَالَ هبَةُ اللَّه: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، أَخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد، حدثنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد الْوَاسطيُّ، حدثنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَوْف، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنهُ - قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِي ﷺ أَنْ أَحْتَفظَ بزكَاة رَمَضَانَ، وَأَتَانِي آت منَ اللَّيْلِ فَجَعَلَ يَحْثُو منَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي شَدِيدٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ فَرَحِمتُهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ النَّبِي ﷺ: « **يَا أَبَا هُرَيْرَة مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟** » قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّه زَعَمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ وحاله شَديدَة [(٢)] فَرَحِمْتُهُ قَالَ: « **أَمَا إِنَّه قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ** »، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانيَةُ رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأَرفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول الله ﷺ زَعَمْتَ أَنَّكَ لا تَعُودُ وَقَدْ عُدْتَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي شَدِيدَةٌ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أصبح قَالَ النَّبِي ﷺ: « **يَا أَبَا هُرَيْرَة مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَة ؟** » ، قَالَ: يَا رَسُول الله شكا حَاجَةً وَعِيَالاً، وَإِنِّي رَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ** » ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَة الثَّالثَة رَصَدَهُ فَجَاءَ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: لأَرفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول الله ﷺ هَذَا آخرُ ثَلاث لَيَال زَعَمْتَ أَنَّكَ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلمَات يَنْفَعُكَ اللَّهُ بهَا، قَالَ: وَكَانُوا حَرِيصِينَ عَلَى الْخَيْرِ قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ منْ أَوَّلهَا إِلَى آخرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يزَال[(٣)] عَلَيْكَ منَ اللَّه حَافظًا وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَأَصْبَح فَقَالَ النَّبِي ﷺ:

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) في « جـ » « وحالى شديد » .

(٣) في « ب » « لن يزال » .

« **مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟** » ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهَا. قَالَ: « **وَمَا هِيَ؟** » ، قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا وَلا يَقْرَبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ: « **أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَدْرِي مَنْ تُخَاطِبُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟** » قَالَ: لا، قَالَ: « **فَذَاكَ شَيْطَانٌ** » (١).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٢٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبة اللَّه، أَخبرنا عبيد اللَّه بْن أَحْمَد، أَخبرنا مُحَمَّد ابْن عَبْد اللـه بْن عمرويهَ الصفَّار، حدثنَا عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ كُنْتُ عِنْده، وكَانَ يَغْرَقُ فِيمَا هُوَ فِيه، وَبِيَدِي خرقَةٌ أَمسَحُ بهَا عَيْنَيْه سَاعَةً فَسَاعَةً، فَفَتَحَ أَبِي عَيْنَيْه وَحَدَّقَ بِهِمَا وأومأَ بِيَدِه، وَقَالَ: لا بَعْدُ لاَ بَعْدُ، دَفَعَات، فَقُلْتُ: يَا أَبَت لِمَنْ تُخَاطِبَ. فَقَالَ: هَذَا إِبليسُ قَائمًا بِحَضْرَتِي عَاضٌ عَلَى أَنَامِله يَقُولُ لي: يَا أَحْمَدُ فُتَّنِي، فَقُلْتُ: لا حَتَّى نَمُوتَ (٢) (٣).

---

(١) أخرجه البخارى « ٢٣١١ » معلقًا ، ووصله النسائى في السنن الكبرى « ١٠٧٢٩ » من طريق إبراهيم بن يعقوب حدثنا عثمان بن الهيثم به وسنده صحيح .
ووصله أيضًا البغوى في شرح السنة « ١١٩٦ » من طريق عبد الواحد بن أحمد المليحى أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمى : أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل قال : قال عثمان بن الهيثم به .
**وقال البغوى** : « هذا حديث صحيح » .
ووصله أيضًا ابن خزيمة في صحيحه « ٢٤٢٤ » حدثنا هلال بن بشر البصرى بخبر غريب حدثنا عثمان بن الهيثم به .
ووصله المصنف أيضًا .

(٢) في « ب » « أموت » .

(٣) « **سنده صحيح** » أخرجه اللالكائى « ٢٢٨٤ » وابن الجوزى في الثبات عند الممات =

# فَصْلٌ
# فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ
# مِعْرَاجَ النَّبِي ﷺ وَرؤيَتَهُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ اللَّه عَزَّ وَجل: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ الإسراء:١] ، وقَالَ: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم:١ ـ ٩ ] .

٤٢١ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَخبرنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْهُجَيْمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالا: حدثنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ (ح) (١) ، قَالَ أَبُو سَعِيد: وأَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالك، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله) (٢) قَالا: حدثنَا عَفَّانُ بْنُ مُسلم، حدثنَا همام بن يحيى ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالك - رَضِي الله عَنهُ - أَنَّ مَالك بن صَعْصَعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ حَدَّثَهُم عَنْ لَيْلَة أُسْرِيَ به قَالَ: « **بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحجر ـ مُضْطَجِعًا فَجعَلَ يَقُولُ لصَاحِبِه الأَوْسَط بَيْنَ الثَّلاثَة قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ ـ وَقَالَ قَتَادَةُ: فَشَقَّ ـ مَا بَيْنَ هَذِه إِلَى هَذِه** » قَالَ قَتَادَةُ،

---

= ص١٦٠ من طريق محمد بن عبد الله بن عمرويه به .

**وقال الذهبي في السير « ١٥/ ٥٤٤ »** : « قلت : حكايته عن عبد الله بن أحمد في قول أبيه لا تعد منكرة » اهـ .

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) زيادة من « ب » .

فَقُلْتُ للْجَارُود وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي : قَالَ : مِنْ ثُغْرَة نَحْرِه إِلَى شِعْرِه، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصَّة إِلَى شِعْرِه قَالَ: « **فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي قَالَ: فَأُتِيتُ بِطَسْت مِنْ ذَهَب مَمْلُوءًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ : بِدَابَّة دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ** » ، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: أَهُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، « **يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِه قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْه ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِه وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيه آدَمُ، قَالَ: هَذَا آدَمُ أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْه قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه ، قَالَ نَعَمْ قِيلَ : مَرْحَبًا بِه، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ: فَفتح، فَلَمَّا تخلصت فَإِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَة قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السَّلامَ، ثُمَّ قَالا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه: قَالَ: نَعَمْ ، قِيلَ: مَرْحَبًا وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْه قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى السَّمَاء الرَّابِعَة فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِه وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيس فَسَلِّمْ عَلَيْه قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ:**

مرْحبًا بالأخ الصَّالِحِ وَالنَّبيِّ الصَّالِحِ. قَالَ: ثُمَّ صَعدَ حتَّى أَتى السَّماءَ الْخَامسَةَ فَاستَفْتَح فَقيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ: وَقَدْ أُرسلَ إليْه ، قَالَ: نعَمْ ، قيلَ: مَرحبًا به ونعْمَ الْمَجيءُ جاءَ قَالَ: فَفُتحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإذَا هارُونُ قَالَ: هذَا هارُونُ فَسَلَّمْتُ عليْه فردَّ السَّلام، ثُمَّ قَالَ: مرْحبًا بالأخ الصَّالِحِ وَالنَّبيِّ الصَّالِحِ قَالَ: ثُمَّ صَعدَ حتَّى أَتى السَّماءَ السَّادسَةَ فَاسْتَفْتَح، قيل: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جبْريلُ ، قيلَ: ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ: وَقَدْ أُرسلَ إليْه ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قيلَ: مَرْحبًا به، ونعْمَ الْمَجيءُ جاءَ قَالَ: فَفُتحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإذَا مُوسَى قَالَ: هذَا موسَى فَسَلَّمْتُ عليْه فردَّ السَّلام، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بالأخ الصَّالِحِ وَالنَّبيِّ الصَّالِحِ قَالَ: فَلَمَّا جاوزْتُهُ بكَى، فَقيلَ لَهُ: ما يُبْكيكَ؟ قَالَ: ومَا لي لا أَبْكي، لأنَّ غُلامًا بُعثَ بَعْدي يَدْخُلُ الْجنَّةَ منْ أُمَّته أَكْثَرُ ممَّنْ يَدْخُلُهَا منْ أُمَّتي ، قَالَ: ثُمَّ صَعدَ حتَّى أَتى السَّماءَ السَّابعَةَ فَاسْتَفْتَح فَقيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قيلَ: وقَدْ أُرْسلَ إلَيْه قَالَ: نعَمْ ، قيلَ: مرْحبًا به ونعْمَ الْمَجيءُ جاءَ ، قَالَ: فَفُتحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ قَالَ: هذَا إبْرَاهيمُ فَسَلِّمْ علَيْه قَالَ: فَسَلَّمْتُ علَيْه، فَردَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحبًا بالابْن الصَّالحِ وَالنَّبيِّ الصَّالحِ، قَالَ: ثُمَّ رُفعَتْ لي سدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ: وإذَا أَرْبعَةُ أَنْهَار: نهَرَان بَاطنَان ونَهَرَان ظَاهرَان، فَقُلْتُ: ما هذَا يا جبْريلُ؟ قَالَ: فَأَمَّا الْبَاطنَان فَنَهَرَان في الْجَنَّة، وَأَمَّا الظَّاهرَان فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، قَالَ: ثُمَّ رُفعَ لي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جبْريلَ: فَقَالَ : هذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يوْم سبْعُونَ أَلْفَ مَلَك » ، قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحسَنُ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيه » ، ثُمَّ رَجعَ إلَى حَديث أَنس قَالَ: «ثُمَّ أُتيتُ بإنَاء منْ خَمْر، وَإنَاء منْ لَبَن، وإنَاء منْ عسَل قَالَ: فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، قَالَ: هذه الْفطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وأُمَّتُكَ ، قَالَ: ثُمَّ فُرضَتْ عَلَيَّ الصَّلاةُ خَمْسينَ صَلاةً كُلَّ

يَوْمٍ قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنِّي جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ صَلاةً، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ثَلاثِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَر، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتُ، قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلاةً، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ عِشْرِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ قَالَ : قُلْتُ : لَقَدْ سَأَلْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَانِي مُنَادٍ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتَ عَنْ عِبَادِي » (١) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٢٠٧ » ومسلم « ١٦٤ » من حديث قتادة به .

٤٢٢ ـ قَالَ: وأَخبرنَا أَبُو سعيد النقاش قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأَعلَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَامِد أحمد بْن مُحَمَّد الْمُقْرِئَ فِي قَوْله عز وَجل: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النجم:٧] أَرَادَ بِه الرَّسُول ﷺ حِينَ أسري بِهِ فِي لَيْلَة المَسْرَى، وأَنَّــهُ رُفِعَ إِلَى الأُفقِ الأَعْلَى، ثُمَّ زِيدَ فِي مَرْتَبَته فَبلَغَ بِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهى، ثُمَّ زِيدَ بِهِ فِي رِفعته فَبَلَغَ بِهِ (١) إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى صَارَ أَقْرَبَ إِلَى رَبِّـهِ عَزَّ وَجَلَّ من الْقَدْر الَّذي ذُكرَ في التَّنْزيلِ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] تكليمًا منْهُ عَزَّ وَجَلَّ كفاحًا ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم:١١] بِبَصَرِهِ قِيلَ: رأى رَبَّهُ بِبَصَرِهِ وَصَدَّقَ بِهِ فُؤَادُهُ.

٤٢٣ ـ قَالَ: وأَخبـرنَا أَبُو سعيد قَالَ: سَمِـعت إِبرَاهيم بْن عَليّ الخَلاَّلِي قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيـمُ بْن مُحَمَّـد النصْرَابَاذِي وَجرَى فِي مَـجْلسه حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء:١] ولَمْ يَقُلْ: سَـرَي عَبْـدَهُ، أَسْقَـطَ بِهَذِهِ اللَّفْظَة كُلَّ الـتَعْـرِيضَات عَنْ حَـدِيثِ الْمِعْرَاجِ.

* رِوَايَةُ أَنَس بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٤ ـ أَخبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخبـرنا أَبُو سَعِيد النقاش، أَخبرنا إِبْرَاهيم ابن مُحَـمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ الـمَحْفُـوظِيُّ، حدثنَا أَحْـمَدُ بْنُ مُـحَمَّد بْنِ الْـحسن الماسرجسي، حدثنَـا شَيبَان بْن فَرُّوخَ بِالأُبُلَّة، حدثنَا حَمَّـادُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنَا ثَابت الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك – رَضِيَ الله عَنهُ – أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **أُتِيتُ يَعْنِي بِالْبُرَاق، وَهي دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحـمَار وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِـنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ: فَـرَكِبْتُهُ حَـتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدسِ، قَالَ: فَـرَبَطْتُهُ**

---

(١) في « ب » « فبلغ به إلى السدرة » .

بالْحلْقَة الَّتي يرْبُطُ بهَا الأنْبياءُ قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجدَ فَصلَّيْتُ فيه ركْعتَيْن، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَني جبْريلُ بإنَاء منْ خَمْر وإنَاء منْ لَبَن فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جبْريلُ: اخْتَرْتَ الْفطْرَةَ قَالَ: ثُمَّ عُرِجَ بي إلَى السَّمَاء فَاسْتَفْتَح جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جبْريلُ ، قيلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحمَّدٌ، قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه ؟ قَالَ: قَدْ بُعثَ إلَيْه، فَفُتحَ لَنَا فإذَا بآدَمَ فَرحَّبَ بي ودَعَا لي بخَيْر، ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء الثَّانيَة فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ، قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه ؟ قَالَ: قد بعث إلَيْه قَالَ: فَفُتحَ لَنَا، فَإذَا أَنَا بابْنَي الْخَالَة عيسَى بن مرْيَمَ ويَحْيَى بْن زكَريَّا فَرحَّبَا بي ودَعوا لي بخَيْر، ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء الثَّالثَة فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ، فَقيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جبْريل، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه؟ قَالَ: قَدْ بُعثَ إلَيْه فَفُتحَ لَنَا فَإذَا أَنَا بيُوسُفَ وإذَا هُوَ قَدْ أُعْطيَ شَطْرَ الْحُسْن، قَالَ: فَرحَّبَ بي ودَعَا لي بخَيْر، ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء الرَّابعَة، فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه، قَالَ: قَدْ بُعثَ إلَيْه فَفُتحَ لَنَا، فَإذَا أَنَا بإدْريسَ فَرحَّبَ بي ودَعَا لي بخَيْر ، قَالَ الله عز وَجَلَ: ﴿ورَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم:٥٧] ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء الْخَامسَة، فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه فَفُتحَ لَنَا فَإذَا أَنَا بهَارُونَ فَرحَّبَ بي ودَعَا لي بخَيْر، ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء السَّادسَة فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ هذَا، قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه قَالَ: قَدْ بُعثَ إلَيْه ؟ فَفُتحَ لَنَا فَإذَا أَنَا بمُوسَى فَرحَّبَ ودَعَا لي بخَيْر، ثُمَّ عُرجَ بنَا إلَى السَّمَاء السَّابعَة، فَاسْتَفْتَحَ جبْريلُ فَقيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جبْريلُ، قيلَ: ومَنْ معَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قيلَ: وقَدْ بُعثَ إلَيْه ؟ قَالَ: قَدْ بعث إلَيْه فَإذا أَنَا بإبراهيم مُسْندٌ ظَهْرَهُ إلَى الْبَيْت

الْمَعْمُور فَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك لا يَعُودُونَ إِلَيْه، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَة الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَان الْفِيلَة وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلال قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنَ اللَّه مَا غَشِي تَغَيَّرَتْ قَالَ: فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْق اللَّه يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا قَالَ: فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتك، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ، خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي قَالَ: فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتك، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَات كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَة لكُلِّ صَلاة عَشْرٌ، فَذَلكَ خَمْسُونَ صَلاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتكَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَقَد اسْتَحْيَيْتُ »، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ شَيْبَانَ (١).

* رِوَايَة أَبِي ذَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

٤٢٥ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخبـرنا أَبُو سَعِيد النَّقَّاشُ، أَخبرنا عَليّ بن عِيسَى بن مُحَمَّد بْنِ الْمُثَنَّى الْمَالِينِيُّ، أَخبرنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، حدثنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(١) أخرجه مسلم « ١٦٢ » عن شيبان بن فروخ به .

يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَم، ثم جَاءَ بِطَسْت من ذَهَب مُمْتَلِئ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا في صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ (بي) [1] إِلَى السَّمَاء فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لخَازِن السَّمَاء الدُّنْيَا: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ قَالَ: وَأُرْسِلَ إِلَيْه؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمينه أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِه أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينه ضَحِك، وَإِذَا نَظَرَ قبلَ شِمَاله بَكَى قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَم، وَهَذِه الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمينه وَعَنْ شِمَالِه نَسَمُ بَنِيه، فَأَهْلُ الْيَمِين مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّة، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِه أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينه ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَاله بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ خَازِنُ السَّمَاء الدُّنْيَا فَفَتَحَ » فَقَالَ: أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّموَات آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذُكِرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاء الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاء السَّابِعَة، قَالَ: « فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيل وَرَسُول الله ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِح وَالأَخِ الصَّالِح فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، قَالَ: ثُم مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ » .

---

(١) زيادة من « جـ » .

وَفِي بعض الرِّوَايَاتِ فَقَالَ: ائتِنِي يَا جِبْرِيلُ بِأَلْيَنَ مِنْ هَذَا، فَأَتَاهُ بِبَرْقَةٍ فَرَكِبَهَا (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَن أَبِي عِمرَانَ الْجونِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: « **بَينا أَنا جَالسٌ إذ جَاءَ جبْريلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَوكَزَ بَيْنَ كَتفَيَّ فقُمْتُ إِلَى شَجَرَة مثلِ وكْرَي الطَّيْر فقَعَدَ في أحدهمَا وقَعَدتُ في الآخر، فَسَمتْ وَارْتَفعتْ حتَّى سدت الْخَافقَيْن، ولَو شئْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاء لَمَسسْتُ** » (٢) قَالُوا: وَرَوَيْتُمْ فِي حَدِيث أَبِي هَارُون الْعَبْدي أنه رأى أَبَاهُ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِيَّتِه وإِذَا كَانَ رُوحُ كَافِرٍ قَالَ: رُوحٌ خَبِيثٌ ورِيحٌ خَبِيثَةٌ ، اجعَلُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ ، قَالُوا: وَلا

---

(١) أخرجه المصنف في الترغيب والترهيب « ٢٧٦ » بسند ضعيف .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط « ٦٢١٤ » والبزار « ٧٣٨٩ » وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة « ٨٨٣ » وأبو نعيم في الحلية « ٢/ ٣١٦ » وابن خزيمة في التوحيد « ٣١٤ » والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق « ٨٤ » وابن سعد في الطبقات «١/ ١٧١» والبيهقى في شعب الإيمان « ١٥٥ » من طرق عن الحارث بن عبيد الإيادى عن أبى عمران الجونى عن أنس بن مالك مرفوعًا .

**قال أبو نعيم مضعفًا :**

« غريب ، لم نكتبه إلا من حديث أبى عمران ، تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة »

**قلت** : الحارث بن عبيد أبو قدامة ضعيف .

**قال أحمد** : مضطرب الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به .

**وقال ابن حبان** : لا يحتج به إذا انفرد ، قلت : وقد انفرد به .

**وقال أيضًا** : كان ممن كثر وهمه .

انظر الميزان « ١/ ١٨٢ » « ٧١٧ » والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ١/ ١٨٢ » «٧١٧» .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى في الضعيفة « ٥٤٤٤ » .

يَجُوزُ لرُوحِ الْكَافِر وَهُوَ خَبِيثٌ أَن يُعرجَ بِهِ فِي السَّمَاء (١) قَالُوا: وَرَوَيْتُم أَنَّهُ قَالَ ﷺ فَنَظَرتُ إِلَى جبْرِيلَ فرأيتُهُ كَالْحِلْسِ الْبَالِي فَعلمتُ فَضْلَ علْمه بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا: وَرَوَيْتُمْ أَنَّهُ لَمَّا رُدَّ مِنْ خَمْسِينَ صَلاةً إِلَى خَمْسِ صلوَاتٍ فَرجعَ إِلَى مُوسَى أَمَرهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى رَبِهِ فَقَالَ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ.

وَفِي حَدِيث شَرِيك عَن أَنَس فَرجَعَ إِلَى رَبِّه فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضِعَافٌ فَقَالَ: إِنَّهُ لا يُبدلُ القَوْلُ لَدَيَّ هِيَ كَمَا كَتَبت عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكتابِ وَلَكَ بِكُلِ حَسَنَة عَشْرُ أَمْثَالهَا هِيَ خَمْسُونَ فِي أمِّ الْكتاب وَهِي خَمْسٌ عَلَيْكَ قَالُوا: فَفِي هذَيْن الْحَدِيثيْنِ اخْتلافٌ: فِي أَحَدهمَا أَنَّهُ لَمْ يَرجعْ إِلَى رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي أَحدهمَا أَنَّهُ رَجَعَ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَات فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم:١٦] قيل: رأى عَلَى السِّدْرَة كالجراد من الذَّهَب وكالفَرَاشِ من الذَّهَبِ وَقَالُوا: رَوَيْتم أَنَّ مُوسَى - عَلَيْه السَّلام - لَمَّا رَجَعَ منْ طُورِ سَيْنَاءَ تَبرْقَعَ لما غَشِيَ وَجْهَهُ من النُّورِ (٢)، وَلَمْ يَتَبَرْقَع النَّبي ﷺ وَكَانَ مَقَامُهُ أَقْرَبَ مِنْ مقامه، وَمحَلُّهُ أَعظَمَ مِنْ مَحَله، وَرَوَيْتُمْ أَنَّ مُوسَى -

---

(١) « ضعيف جداً » أخرجه الحارث في مسنده « ٢٧بغية الباحث » قال : حدثنا داود بن المُحَبَّر حدثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا وهذا سند ضعيف جداً داود بن المُحَبَّرمتروك .

**وقال البوصيرى في إتحاف الخيرة المهرة** « ١/ ١٤٧ » « ١٤٦ » :

« هذا الحديث مداره على أبى هارون العبدى وهو ضعيف وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه البزار في مسنده مطولاً جداً »

**قلت** : أخرجه البزار « ١/ ٧٩، ٩٠ » « ٣١ مختصراً زوائد البزار » .

**قال الهيثمي في المجمع** « ١/ ٦٧ » :

« رواه البزار ورجاله موثوقون إلا أنَّ الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو غيره : فتابعه مجهول » اهـ .

(٢) ذكر البغوى في تفسيره « ٣/ ٢٧٩ » بلا سند وهو من الإسرائيليات .

عَلَيْـهِ السَّلام - بَعْـدَمَـا رَجَعَ لم يطَأْ امْـرأَة قَطُّ ولَمْ يُرْو ذَلَكَ عَن النَّبي ﷺ قَـالُوا: ورَوَيْتُم أَنَّـهُ ردّه مِنَ خَـمْسِينَ صَـلاةً إِلَى خَـمْسِ صَلوَاتٍ وهَذَا نسْخُ الشَّيْء قَبلَ الْفعْلِ ونَسْخُ الشَّيْءِ قَبلَ الْفعْلِ لا يَجُوزُ.

**قَالَ بَعْضُ الْعلماء:** لابد من الأَحْكَامِ السَّمْعِيَّةِ فِي تَخْلِيصِ خَبَرَيْنِ بَينهُمَا اخْتِلافٌ من تَمْيِيـزِ الرِّجَالِ ونَقد الرواة ليتَميَّزَ الصَّحِـيح مِنَ السقيم والجيدُ مِنَ الـرَّديء أَو [١] يُجْمَعَ بَين الْخَبَرَيْنِ بِمَعْنى يَتَّفِـقَان فيه فقَوْلُ مَنْ قَالَ: لم يَأْتِ ذكْرُ العُرُوجِ فِي الْقُرْآنِ، يُقَالُ: إِنَّ ابْتدَاء أَمْـرِهِ ﷺ كَانَ بالإسراءِ مِنَ الْمَسْجد الْحَـرَامِ إِلَـى الْمَسْـجدِ الأَقْصَـى، والعُـرُوجُ إِنَّمـا كَـانَ بَعْدَ ذَلكَ، فَلَوْ أَخْـبَرَ النَّبي ﷺ بالعُرُوجِ ابْتِـدَاء لَمْ يُصَدِّقُوهُ، فـأَسْرَاهُ اللَّهُ ابْتداء إِلَى بَيْتِ الْمُـقَدَّسِ حَتَّى شَاهَدَهُ ورَآهُ، ثُـمَّ عُرِجَ بِهِ منْهُ إِلَى السَّمَاء وأَرى مَا أرى مِـن الْعَجَائِب، فَلَمَّا نَزَلَ وأَخْبَرَ قَوْمَهُ من الْغَـد بالإسْرَاء قَالُوا لَهُ: كَيفَ رَأَيْتَ بَيْـتَ الْمقَدّس؟ فَطَفِقَ يُخْـبِرهُمْ بذلـكَ فَلَمْ يُمكنْ أحداً منْهُـم رأى بَيتَ الْمُقَـدّسِ أَن يُنكِرهُ، وسَأَلُوهُ عَنْ خَبَـرِ العيرِ؟ فَأَخْبَـرهُم فكَانَ ذَلك كالحُجَّة اللازمَـة لَهُم فِي قَبُولِ خَبـرِه وتَصْدِيقِ مقَـالَته، هَذَا هُوَ الْحكْمَـةُ فِي تَقْدِيمِ الإسْراءِ عَلَى الْمِـعْرَاجِ، ويَدُلُّ عَلَى صحَةِ الْمِـعْرَاجِ قَوْله: ﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ ﴾ [النجم:٧] وقَـوله: ﴿بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير:٢٣] ، ثمَّ الأَخْبَارُ المتَوَاترةُ بِالأَسَانِيدِ الْمُتَّصِلَةِ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

**وَأما الْجَوابُ عَنْ قَوْلِهِم:** رَوَيْـتُم أَنَّـهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيتِ أم هَانِئٍ، وَرَوَيْتُم أَنَّـهُ كَانَ بَين الصَّفَا والمروة وَغيْرُ ذَلكَ.

**قَـالَ أَهْلُ التَّـاريخ:** وُلِدَ النَّبِيّ ﷺ عَـامَ الْفِيلِ وَدفع إِلَى ظِئْـرِه فَلم يَزَل عِنْدَهُمْ خَمْس سِنِينَ ثُمَّ ردُّوهُ إِلَى أُمِّهُ فَـأَخْرَجَتْهُ أُمُّهُ إِلَى أَخْـوَالِه بالْمَدِينَة بَعْدَ

---

(١) في «ب » « ويجمع » .

سَنَةً فَتُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بالأبْوَاءِ، ورَدَّتْه أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ إِلَى مكَّةَ بَعدَ مَوْت آمنَةَ، وكَفَلَهُ عَبْدُ الْمطلب فتوفي عَبْدُ الْمطلب وَهُوَ ابْن ثَمَان سنِينَ، وكَفَلَهُ [١] أَبُو طَالبٍ وَخرَجَ مَعَه إِلَى الشَّامِ فِي تجَارَةِ وَهُوَ ابْن ثِنْتَيْ عَشرة سَنَةً، وَخرَجَ لِخَدِيجَةَ إِلَى الشَّام فِي تجَارَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعشْرِينَ سَنَةً، وتَزَوّجَ خَدِيجَةَ، وَبُنِيت الْكَعْبَةُ وَرضيَتْ قُرَيْشٌ بحكمه فِيهَا وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وثَلاثِينَ سَنَةً، وَبعُثَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَتُوفِّي أَبُو طَالب وَهُوَ ابْنُ تسعٍ وأَرْبَعِينَ سَنَةً وثَمَانِيَة أَشْهُرٍ وأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا ، وتوفيتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ مَوْت أَبِي طَالب بثَلاثَة أَيَّامٍ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الطَّائف وَمَعَهُ زيدُ بْن حَارِثَةَ بَعْدَ ثَلاثَة أَشْهُرٍ منْ مَوْت خَدِيجَةَ فَأَقَامَ بهَا شَهْرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مكَّة فِي جِوَارِ مُطْعِمِ بْن عدي، فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ سَنَةً قَدمَ عَلَيْه جِنّ نَصِيبِينَ فأَسْلَمُوا، فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ إِحدى وَخَمْسُونَ سنةً وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ من بَيت أمِ هَانِئ بِنْت أَبِي طَالبٍ.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب، هـ » « فكفله » .

# فَصْلٌ

قَالُوا: وَمَا مَعْنَى قَوْلِكُم : إِنَّهُ رَبَطَ الْبُرَاقَ بِحَلقَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْبطهُ بهَا مَا كَانَ يخَافُ الانفلاتَ.

وَالْجَوَابُ عَنْ الاعْتِـراضَاتِ أَنَّ الأَحَادِيثَ فِي هَذَا الْبَابِ مُخْتَلِفَـةٌ مِنْهَا مَا هُوَ صَحِيحٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ وَاهٍ .

**قَالَ أَبُو الْعَبَّاس بْن سُرَيج** : الأَحَادِيثُ فِي الْمِعْرَاج كَثِيرَةٌ يحْتَملُ أَنْ يكُونَ ﷺ لَيْلَةَ الإِسراء كَانَ فِي بَيت أم هَانِئ وَهُوَ بَين الصَّفَا والمَرْوَة ، وَمن رَوَى أَنَّهُ أُسْـرِيَ بِهِ من بَيْتِـه فَـإِنَّهُ أَضَافَ بَـيتَ أُمِّ هَانِئ إِلَى نَفْسِـهِ لأَنَّهُ كَـانَ بَيْتَ أبي طَالبٍ، وكَانَ ﷺ تَربَّى فِيهِ فَأُضِيفَ إِلَيْه.

وَمَنْ رَوَى أنه أُسْرِيَ بِهِ من الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْكَعْبَة فَإِنَّما أَرَادَ بِهِ الْحـرمَ الَّذِي هُوَ مَسْـجِدٌ فَيُـضَافُ إِلَى الْكَـعْبَةِ، فَـأَضَافَ الْكُلَ إِلَى الْـحَرَمِ، وَالْحَرَمُ قَـدْ يَجُوزُ أَنْ يُطلـقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَـسْجِدِ الْـحَرَامِ ، قَالَ اللَّه تَـعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة:٩٧] أُريد بِهِ الْحرم، وقَالَ: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت:٦٧] . وقَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء:١] فَإِذَا حمل عَلَى مَا ذَكرْنَاهُ حَصَلَ الاتِّفَاقُ وَزَالَ الاخْتلافُ.

وَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ وَهُوَ بَيْنَ النَّائِم وَالْيَقظَان، قِيلَ: إِنَّهُ فِي الابْتِدَاء كَانَ نَائِمـاً فَأَيْقَظَهُ جِبْرِيل - عَلَـيْهِ السَّلام - فَكَانَ الإِسراءُ بَعْـدَ ذَلكَ فِي حَالِ الْيَقظَةِ يَدُلُّ عَلَى ذَلكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١] ،

وَقَـوله: ﴿ بِعَبْدِهِ ﴾ هَذَا اللَّفْظ يَقَعُ عَلَى الْبدن وَالروح جَمِيعًا، أَعْنِي قَوْله: بعَبْـده ولَو كَانَ نَوْمـاً لم يَتَعـجَّبُـوا ولَمْ يُنْكروا، وَمَا رُوِيَ أَنَّ بَـعْض أَزواجه قَالَتْ: لَمْ نَفْقدْ جِـسْمَهُ (أول اللَّيْل وآخره) (١) لا يَصح، وَهُوَ مِمَّا وُضِع رَدًّا للْحَديث الصَّحيح، وَقيلَ: لَمْ نُفْقَدْ جِسْمُهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وآخرَهُ لأَنَّهُ صلى الْعشَاء بمكَّةَ فَأُسْرِيَ بِهِ بَعْدَ صَلاة الْعشَاءِ، ثُمَّ أُنْزلَ قَبلَ صَلاةِ الْفجْرِ، وَقدْ بَقِيَتْ مِنَ اللَّيْلِ بَقيَّة.

وَفِي حَدِيث أَبِي عـمرَان الْجوني عَنْ أَنَس قَالَ: بَيـْنَا أَنَـا جَـالسٌ إِذ جَاءَ جِبْـريلُ فَوكَـزَ بَيْنَ كَتـفيَّ، هَذَا أَيْضاً يَـدُلُّ عَلَى أَنَّـهُ كَانَ فِي حَالِ الْيَـقَظَة، وَقَوْلُهُـمْ: شَقُّ الصَّدْرِ وَغسْـلُ الْقلب إنما كَانَ فِي حَـال صغره ، قِـيلَ: شُقَّ صَدْرُهُ مـرَّتَيْن: مَـرّة فِي حَال الصـغَر لِيَـصيـرَ قَلْبُهُ مـثلَ قُلُوب الأَنْبيَـاء فِي الانْشراَحِ، وَمرَّةً عنْد الإِسْـرَاءِ بِهِ لِيَصِيرَ حَالُهُ مِـثْلَ حَالِ الْمَلائكَةِ لأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ العُروجُ إِلَى مقَامِ الْمُنَاجَاة.

وأَمَّـا مَا رُوِيَ أَنَّـهُ لَقِي مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - بِبيْت الْمُقَدّس وَرَوَيْتُمْ أَنَّهُ لقيَـهُ فِي السَّمَاء، قِـيلَ: رأى الأَنْبيَاء قـبل الإسراء فِي الأَرْض، ثُمَّ رَآهُمْ فِي السَّمَاءِ ، رُوِيَ أَنَّـهُ صلى بِبَيْت الْمُقَدَّسِ والأنبياءُ خَلْفَهُ وَمَا يُنكرُ أَنْ يَكُونَ لَقِي مُوسَى مـرّةً فِي قَبرِهِ يُصَلِّي وَمَرَّةً فِي طَرِيقـه إِلَى الْمَسْجد الأَقْـصَى وَمرَّة فِي الْمَسْجد، قبل العُرُوجِ ومرَّةً فِي السَّمَـاء السَّادسَة، فَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّـهُ لقِيَه فِي السَّمَاء السَّـابعَة ، فَالصَّحيح مَـا رَوَاهُ مَالك بن صعصـعة أنه لَقِي مُوسَى فِي السَّمَاء السَّـادسَة وإِبْرَاهِيم فِي السَّمَاء السَّابِـعَة هَذَا أَصَحُّ من رِوَايَة شَرِيكٍ عَن أَنَس أنه لَقِي مُوسَى فِي السَّمَاء السَّابِعَة لِفَضْلِ كَلامه تعَالَى.

**وَأَمَّا مَا قَالُوا:** رَوَيْتُمْ أَنَّهُ ﷺ صَلى بِبَيْتِ الْمُقَدّسِ بالأنبياءِ . وَفِي السَّمَاء الرَّابِعَة بِالْمَلائكَةِ فَلَيْسَ هَذَا بِمُختَلف.

---

(١) زيادة من « ب ، جـ » .

وأَمَّـا مَا رَوَيْتُم أَنَّـهُ لَقِي إدريسَ فِي السَّمَـاءِ السَّادِسَـةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَالْمَشْهُورُ فِي ذَلِكَ السَّمَاء الرَّابِعَة.

**وقَـوْلهمْ**: كَيفَ يَجُوزُ أَنْ يُؤذَنَ للرُوحِ الْخَبِيـثِ لِيُعْرَجَ بِهِ فِي السَّمَاءِ وَهِي مَوضعُ الطَّـهَارَة ؟ قِيلَ: يحْـتَملُ أَنْ يكُونَ آدَمُ - عَلَيْـهِ السَّلام - فِي السَّـمَاءِ الدُّنْيَا فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ الْكفَّارِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْرَجَ بِـهَا فِي السَّمَاءِ.

**وَقَـوْلهمْ**: فَإِذَا جِبْرِيلُ كالحِلْسِ الْبَـالِي، فَعَلِمْتُ فَضْلَ عِلْمه باللَّه تَعَالَى، **قِـيل**: مَعْنَاهُ فَضْلَ خَشْيَـته، قيل: خَصَّ اللهُ الْمُصْطَفى ﷺ فِي ذَلكَ الْوَقْتِ بالتَثبيتِ لأَنَّهُ لَو لَمْ يَخُصهُ بذَلكَ لما أطَاقَ رُؤْيَةَ الْعَجَائِب.

**وَقَـوْلُهُمْ**: رَجعَ مِنْ عِنْد مُوسَى - عَلَيْـهِ السَّلام - إِلَى ربِّه عَزَّ وَجَلَّ لما أخْبَرَهُ بِأَنَّهُ رُدَّ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، قِيـل: هَذَا فِي حَدِيث شَرِيك، وَفِي غَيْرِهِ مِنْ الأَخْبَارِ أَنَّه قَالَ: قَدْ رجعْتُ إِلَى ربِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ، فَمَا أَنَا بِرَاجِعٍ إِلَيْه، الصَّحِيحُ أَنَّـهُ لَمْ يرجعْ بَعْدَ ذَلكَ.

**وَقَوْلهمْ**: مَا مَعْنَى قَوْله: ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم:١٦] .

**يُقَالُ**: قَدْ رُوِيَ عَنْ ابْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَعْنِي الْمَلائِكَةَ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَة قَالَ: فراشٌ مِنْ ذَهَب.

**وَقَـالَ الرَّبِيعُ بْن أَنَس**: غَشِيَهَا نُورُ الربِّ عَزَّ وَجَلَّ وغَشِـيتْهَا الْمَلائِكَةُ مِثْلَ الْغرْبَانِ تَقَعُ (١) .

**وَقَالَ سَلَمَـةُ بْن وَهْرَامٍ**: استَأْذَنت الْمَـلائِكَةُ الربَّ عَزَّ وَجلَّ أَنْ ينظرُوا إِلَى النَّبي ﷺ.

**وَقَـالَ الْحَسَنُ**: غَشِيَ كُلَّ ورَقَةٍ مَلَكٌ ، وَقِـيلَ: غَشِيَهَا الْـمَلائِكَةُ كَأَنَّهُمْ

---

(١) أخرجه الطبرى في تفسيره « ٢٢/ ٥٢٠ » .

فرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ.

**وَقَوْلُهُمْ**: تَبْرقَعَ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ، ولَم يَتَبَرْقَع الْمُصْطَفى ﷺ، قيل: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام أُلبِسَ ظَاهِرُهُ نُوراً، والمصطفى ﷺ أُلبِسَ بَاطِنُهُ نُوراً رِفقًا بِأُمَّتِه.

**وَقَولُ الْقَائِلِ**: مَا مَعْنَى رَبَطِهِ الْبُرَاقَ بِحَلَقَةِ الْبَابِ ؟

**قيل**: استِعْمَالاً لما أَمَرَ بِهِ الْغَيْر بِقَوْله: « **اعقلهَا وتَوَكلْ** » (١) ، وَقِيلَ: اقْتدَاء بِمَنْ فَعَلَ مِثلَ ذَلِكَ من الأَنْبِيَاءِ؛ لأَنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ رَبَطَهُ بالحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ تربطُ بِهَا.

وَقَوْلهمْ: نَسْخُ الشَّيْءِ قبل الْفِعْل لا يَجُوزُ، لأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ افْعَل وَلا تَفْعَلُ مُتَنَاقِضَانِ.

**يُقَالُ**: اختَلَفَ أَصْحَابُ الشَّافِعِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي نَسْخِ الشَّيْءِ قَبلَ الْفِعْلِ وقَالَ قَوْمٌ: لا يَجُوزُ نَسْخُ شَيْءٍ لم يستَعْمل مِنْهُ شَيْءٌ.

(١) « **حسن** » أخرجه ابن حبان « ٧٣١ » وابن أبى عاصم في الآحاد والمثانى « ٩٧٠ » من طريق هشام بن عمار حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية عن جعفر بن عمرو بن أمية قال عمرو بن أمية فذكره .

أخرجه الحاكم « ٣/٦٢٣ » والقضاعى فى مسنده «٦٣٣» من طريقين عن حاتم بن إسماعيل به نحوه .

**وقال الذهبى** : إسناده جيد .

**وقال العراقى** : سنده جيد انظر حمل الأسفار «٤٠٩٧» .

وفى الباب عند الترمذى «٢٥١٧» وأبو الشيخ فى أمثال الحديث «٣٨» والضياء في المختارة « ٣/١٤٧ » « ٢٦٥٨ » وسنده ضعيف .

فيه المغيرة بن أبى قرة السدوسى قال الحافظ . مستور .

**وقال الترمذى** : وقال عمرو بن على : قال يحيى : هذا عندى حديث منكر .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع «١٠٦٨» .

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ جَائِزٌ فِيمَا يُنْقَلُ مِنْ فَرْضٍ إِلَى إِسْقَاطٍ، لأَنَّ الإِسقاطَ قَدْ حَصَلَ فِيه الامتنَانُ للتَّخْفِيفِ، أَلاَّ تَرَى إِلَى قَوْله عزَّ وجلّ: ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

**وَقَالَ أَبُو عَلِيّ بْن أَبِي هُرَيْرَة:** النّسْخُ فِي جَمِيع الْمَوَاضِعِ لا يَقَعُ إلاَّ فِيمَا لمْ يُفْعَلْ، لأَنَّ مَا مَضَى يَسْتَحِيلُ أَنْ يلْحقَهُ نَسْخٌ؛ لأَنَّ النّسخَ رَفعُ الحُكمِ فِي الْمُسْتَقْبلِ مِنَ الزَّمَانِ ، فَلا مَعْنَى لقَوْلِ من أَبْطَلَ النّسْخَ قَبلَ الْفعلِ.

**وَقَالَ غَيْرُهُ:** وجُوبُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدي النَّجْوَى إِلَى فَعْلِهَا بِغَيْرِ صَدَقَه نَقْلٌ مِنْ وُجُوبٍ إِلَى إِسْقَاطٍ.

**وَقَوْلهمْ:** رأى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وإِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابعَةِ يَقْتَضِي أَنْ يكونَ إِدْرِيسُ أفضلَ مِنْ آدَمَ.

**قيلَ:** مكَانُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام فِي السَّمَاء الدُّنْيَا لعلَّة أوجبَتْ ذَلكَ وَهِي أَنَّ أَرْوَاحَ ذُرِيَّتِهِ تُعرَضُ عَلَيْهِ، فَلهَذَا الْمَعْنى جُعِلَ مكَانُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

**وَأما قَوْلهم:** سَمِعَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ الأَذَانَ، قيل: يحْتَملُ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَلَمْ يُؤمَرْ بِأَنْ يَجعلَهَ شعاراً للصَّلاة حَتَّى رأى عَبْدُ اللَّه بْن زيد الأَذَانَ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَه النَّبي ﷺ أَنْ يُعلِمَهُ بِلالاً وَجُعِلَ ذَلِكَ علمًا لدُخُولِ وَقتِ الصَّلاة.

●● ●● ●●

# فَصْلٌ

٤٢٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخبرنا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّه، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَكَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالا: حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا الْخَلْقَانِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا (ﷺ) (١) بِالرُّؤْيَةِ (٢).

**٤٢٧ ـ قَالَ:** وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيم، حدثنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنِ إِدْرِيسَ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ وَعِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح)(٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عمر، حدثنَا عبد الله بن أَحْمد بْن حَنْبَلٍ، حدثنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حدثنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حدثنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ١١/ ٣٣٢ » « ١١٩١٤ » والدارقطني في الرؤية « ٢٦٢ » وابن منده في الإيمان « ٧٦٠ » وابن خزيمة في التوحيد « ٢٧٧ » والحاكم « ٢/ ٦٢٩ » وابن أبي عاصم في السنة « ٤٣٦ » من طرق عن عاصم بن سليمان به .

**وقال الحاكم** : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

والحديث صححه الألبانى في ظلال الجنة « ٤٣٦ » .

(٣) زيادة من «هـ » .

- قَالَ: أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لإِبْرَاهِيم وَالْكَلامُ لُمُوسَى والرؤيةُ لمُحَمد ﷺ وَعَلَيْهِمَا (١) .

٤٢٨ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَخبرنا أَبُو سَعِيدِ النَّقَّاشُ، أَخبرنا أَبُو بكْرِ الشَّافعِيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُرْدٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْكَرْمَانِيُّ، حدثنَا عَبَّادُ بن الْعَوَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ رأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

٤٢٩ ـ **قَالَ**: وأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيد النَّقَّاشُ، أَخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ رُسْتُمَ ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَن عَطاء، عَن ابْن عَبَّاس - رَضِي الله عَنهُ - أَن مُحَمَّداً ﷺ رأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

٤٣٠ ـ **قَالَ**: وأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ النَّقَّاشُ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنَا

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الدارقطنى في الرؤية « ٢٦١ » « ٢٨٢ » وابن أبى عاصم في السنة «٤٤٢» وابن خزيمة في التوحيد « ٢٧٢ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ٥٧٩، ١٠٤٣» والآجرى في الشريعة « ١٠٣١ » واللالكائى « ٩٠٥ » وابن منده في الإيمان « ٧٦٢ » والنسائى في السنن الكبرى « ١١٥٣٩ » .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح « ٦٠٨/٦ » : أخرجه النسائى بإسناد صحيح » اهـ .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الطبرانى في المعجم الكبير « ٢٩٩/١٠ » « ١٠٧٢٧ » وابن أبى شيبة في المصنف « ٣٢٤٦٣ » ومن طريقه ابن أبى عاصم في السنة « ٤٣٩ » والآجرى في الشريعة « ٤٩١ » وابن أبى خزيمة في التوحيد « ٢٨٧ » والترمذى « ٣٢٨٠ » وابن حبان « ٣٨ موارد » واللالكائى « ٩٠٦ » والدارقطنى في الرؤية « ٢٧٥، ٢٧٦ » من طرق عن محمد بن عمرو به وسنده صحيح .

(٣) « **صحيح** » أخرجه البزار في مسنده « ٥١٨٤ » « ٥١٨٥ » واللالكائى « ٩١٢ » والدارقطنى في الرؤية « ٢٨٠ » وابن خزيمة في التوحيد « ٢٨٥ » من طرق عن عطاء به.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْن حَنْبَلٍ (قال) (١) : حَدَّثَنِي أَبِي (قال) (٢): حدثنَا الأَسْوَدُ ابْنُ عَامِرٍ، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَــةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**» (٣).

●● ●● ●●

---

(١، ٢) زيادة من « هـ » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم في السنة « ٤٤٠ » من طريق أحمد بن محمد المروزى حدثنا أسود بن عامر به .

وسنده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح

وأخرجه أحمد « ١/ ٢٨٥ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ٥٦٣ » واللالكائى « ٨١٧ » والدارقطنى في الرؤية « ٢٠٩ » من طرق عن أسود بن عامر به .

وصححه العلامة الألبانى في ظلال الجنة « ٤٤٠ » .

# فَصْلٌ

فَإِنْ قِيلَ: كَيفَ يَجُوزُ أَنْ يُرى بِالْعينِ الفَانَـيةِ الْقَديم الْبَاقِي ، يُقَالُ لَهُ لـمَّا جَازَ أَن يَسمْـعَ مُوسَى بالأُذُنِ الفانيةِ كَـلام الْقَدِيم الْبَاقِي جَازَ أَن يرى مُـحَمَّدٌ ﷺ بالْعينِ الفَانيةِ الْقَديم الْبَاقِي.

وَقد استْـدلَّ مُحَمَّد بن إِسْـحَاق فِي رُؤْيَة مُحَمَّـد ﷺ ربه عَزَّ وَجَلَّ بِابْن عَبَّاس، وَأنس بْن مَالك، وَأَبِي ذَر، وكَعب (رضى الله عنه) [١] ، قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ رُؤْيَتَـهُ وكَلامَهُ بَيْـنَ مُوسَى ومُحَمَّد صلى الـلَّه عَلَيْهِمَا. فَرَآهُ مُحَمَّد (ﷺ) مرَّتَيْنِ، وكَلمه مُوسَى (عليه السلام) [٢] مرَّتَيْنِ [٣] .

**قَالَ مُـحَمَّد بْن إِسْحَاق** : أَكثر مَا فِي هَذَا الْبَـاب أَنَّ عَائِشَةَ وَأَبَا ذَر وَابْن عَبَّـاسٍ وَأنس بْن مَالك - رَضِي الله عَنْهُم - قَدْ اخْـتلفُوا هَل رأَى النَّبِي ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمْ يرَهُ.

**وَقَـالَ أَبُو ذَر وَابْن عَـبَّـاس وَأنسٌ**: قـد رآهُ، وَالنَّفْيُ لا يُـوجبُ عِلْمـاً،

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) زيادة من « هـ » .

(٣) « صـحـيح » أخرجه الدارقطنى « ٢٢٥ » وعبـد الله بن أحمـد في السنة « ٥٤٨ » واللالكائى « ٨٦٧ » وإسحـاق بن راهويه « ١٤٢١ » من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى حدثنى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : قال لى كعب فذكره .
سنده صحيح رجاله ثقات .
وأخرجه الترمذى « ٣٢٧٨ » وسنده ضـعيف فيه مجالد بن سعيد بن عمـير قال أحمد: ليس بشيء وقـال ابن معين والنسـائي والدارقطنى : ضـعيف وقـال ابن حبـان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به .

والإثباتُ هُـوَ الَّذِي يُوجبُ الْعِلْمَ، ولَم تَـقُلْ [١] عَائِشَـةُ - رَضِيَ الله عَنْهَا - أَنَّهَا سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُـولُ: لَمْ أر ربِّي، وإِنَّمَا تَـأَوَّلَـتْ قَوْله: ﴿ لا تُدْرِكُـهُ الأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] ، وقَوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى:٥١] ، وقَوله: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام:١٠٣] يحتَملُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَفْيَ الإِدْرَاكِ.

**وَقَـالَ بَعْـضُـهُم:** نَحْنُ لا نقُـولُ أَنا نَرَى رَبنَّـا فِي الدُّنْيَا بالأَبْصَـارِ، لَكنَّا نقُولُ: إنَّ مُـحَمَّـدًا ﷺ رأى رَبَّهُ دُونَ سَائِرِ الْخلقِ، ولَفظُ الأَبْصَـارِ يَقَعُ عَلَى أبْصَارِ جَمَاعَةٍ لا عَلَى بَصَرٍ وَاحِدٍ.

**وأما قَوْله:** ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا ﴾ [الشورى:٥١] ، فَلَمْ يَقُلْ أَبُو ذَر وَابْنُ عَبَّـاس وأنسٌ: أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْـتِ الَّذِي كَانَ يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ قَالَ: إنَّ مُحَمَّدًا رأى رَبَهُ لَمْ يُخَالِفْ قَوْله: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا ﴾ [الشورى:٥١] هَذَا قَوْلُ بَعْضِ الْعلمَاءِ.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب،جـ » « تقل » .

## فَصْلٌ

**قَالَ بَعْضُ العُلماء**: الصَحيحُ مِنْ أَخْبَارِ المِعْرَاجِ حَديثُ قتادةَ عَنْ أَنَسٍ عَن مَالك بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَحَديثُ الزُهْرِي عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَحَدِيثُ ثَابتٍ عَنْ أَنَسٍ ، وَحَدِيثُ شَرِيكٍ عَنْ أَنَسٍ .

●● ●● ●●

# فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء : قَوْله تَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ [الإسراء:١] سُبْحَانَ هَا هُنَا للتعجُب فَوَجَبَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا هُوَ أَعْجَبُ، ولَو كَانَ عُرِجَ بِرُوحِه دُونَ بَدَنه لَمْ يَكُنْ فيه كَبِيرُ عَجَب، لأَنَّ الرَجُلَ قَدْ يَرَى في مَنَامه أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاء، فَإِذَا أَخْبَرَ بِه لَمْ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، ولَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْكَذب.

وَقَالَ أَبُو حَامد الْمُقري: لَو كَانَ ذَلك في النَّوْمِ لما كَانَ دلالَةً عَلَى النُّبُوَّة إِذْ مِثْلُ ذَلك جَائِزٌ عَلَى غَيْرِ الأَنْبِيَاء أَنْ يَرَوْهَا فِي النَّومِ، وَلا مَعْنَى لِرَدِّ مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.

٤٣١ ـ رُوِيَ عَن عكْرِمَة عَنْ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِه رُؤْيَا عَيْنٍ لا رُؤْيَا مَنَام (١) .

---

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ١/ ٣٧٤ » من طريق عبد الصمد وحسن قالا : حدثنا ثابت قال حسن أبو زيد قال عبد الصمد قال : حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال : أُسْرِيَ بالنبيِّ ﷺ إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته ، فحدثهم بمسيره ، وبعلامة بيت المقدس ، وبغيرهم فقال ناس ، قال حسن : نحن نُصدِّقُ محمداً بما يقول ؟ فَارْتَدُّوا كُفَّاراً ، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل : يُخَوِّفُنا محمد بشجرة الزَّقُّوم ! هاتوا تمرًا وزُبدًا فَتَزَقَّمُوا ، ورأى الدَّجَّالَ في صورته رُؤْيَا عينٍ ، ليس رُؤْيا منامٍ، وعيسى ، وموسى ، وإبراهيم صلواتُ الله عليهم ، فَسئِلَ النبي ﷺ عن الدَّجَّال؟ فقال : « أَقْمَرُ هجَانٌ ـ قال حسن قال : رأيته فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هجانًا ـ إحدى عَيْنيه قائمة، كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ كأنَّ شَعْرَ رأسه أغْصَانُ شجرةٍ . . . »

وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره « ٥/ ٢٦ » وقال : =

**وَقَالَ أَبُو صَالِح:** كَانَتْ رُؤْيا يَقَظَة، وَقَولُ مَنْ قَالَ: ظَاهِرِ الرُّؤْيَا أَنْ يَكُونَ فِي النَّـوْمِ دُونَ الْيَقَـظَةِ، وَقَدْ يَقعُ هَذَا الاسْم عَلَى الرُّؤْيَةِ فِي الْيَـقَظَةِ بِدَلِيلِ مَا رُوِيَ عَنْ النَّبِي ﷺ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ رَأَيْتُ كَذَا وَرَأَيْتُ كَذَا.

**وَقَالَ أَهْلُ الـلُّغَة:** رَأَيْتُ فِي الْيَقَظَة رُؤْيَة وَرُؤيَا مِـثْلُ قُرْبَة وقُرْبَى ، وَرُوِيَ عَنْ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّه قَـالَ: فِي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ** ﴾ [الإسراء: ٦٠] إِنَّها رُؤْيَةُ عَيْنٍ وَيَقَظَةٍ لا رُؤْيَةُ مَنَامٍ.

**قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء فِي حَدِيث الْمعْرَاج:** منْهُ مَا كَانَ فِي حَالِ النَّوْمِ، وَمِنْه مَا كَانَ عيَانًا، فَمَا كَانَ مِنْهُ رُؤْيا فَمَخْرَجه مَخْرَجُ الْوَحْي كَقَوْله ﷺ:

٤٣٢ ـ « **رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَـصِينَةٍ** » (١) وَمَا كَانَ مِنْهُ عـيَانًا فكقوله:

---

= « رواه النسائي من حديث أبي زيد ثابت بن يزيد عن هلال ـ وهو ابن خباب ـ به وهو إسناد صحيح »

**قلت:** أخرجه النسائي في سننه الكبرى مختصراً « ١١٤٨٤ »

وهلال بن خباب قال يحيى بن معين : « لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون » .

وأخرجـه أبو يعلى أيضًـا « ٢٧٢٠ » عن زهير بن حـرب عن الحسن بن مـوسى بإسناد أحمد.

والحديث حسن إسناده العلامة الألباني في الإسراء والمعراج ص ٧٧ .

**فيلمانيًا:** أى ضخمًا عظيمًا .

**هجانًا:** أى أبيض .

(١) « **صـحـيح** » أخرجه أحمد « ٣/ ٣٥١ » قال : حدثنا عبـد الصمد وعفان قالا : حدثنا حماد قال عفان في حديثه : أنبأنا أبو الزبيـر ، وقال عبد الصمد في حديثه : حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ فذكره .

وسنده صحيح على شـرط مسلم لكن أبا الزبير مدلس ولم يصرح بسمـاعه من جابر إلا ما وقع عند الحافظ ابـن حجر في تغليق التعليق « ٥/ ٣٣٢ » والفـتح « ١٢/ ٤٢٢ » فقد أورد هذا الحديث عن المسند وفيه صرح أبو الزبير بالســماع من جابر فقال عن أبى الزبير حدثنا جابر وقال الحافظ : « وإسناده صحيح » . اهـ =

«دَخَلْتُ الْجنَّةَ ورَأَيْتُ كَذَا وكَذَا ومَرَرْتُ بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُم بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ»[1] ومَا أشبه ذَلك.

وأمَّا مَا رُوِيَ فِي حَدِيث مَالك بْن صَعْصَعَةَ أنَّهُ كَانَ بَيْنَ النَّائِمِ واليَقْظَان، فَتَفْصِيلُ ذَلكَ أنَّه كَانَ فِي ابْتِدَاء حَالِه نَائمًا أو بَيْنَ النَّائمِ وَالْيَقظَانِ فأُوقِظَ وأُتي بطسْتٍ فَغُسِلَ قَلْبُهُ، ثُمَّ أُتِى بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهُ فكَانَ الإسراء فِي حَالِ الْيَقَظَةِ لا فِي الْمَنَامِ، وإِذَا حُمِلَ عَلَى هَذَا انْتَهَى الاخْتِلافُ.

---

= وأخرجه الدارمى « ٢٢٠٥ » والنسائى في السنن الكبـرى «٧٦٤٧ » وابن أبى شيبة في المصنف « ٦/ ٣٦٨ » « ٦٠٣٥ » وابن سعد في الطبـقات « ٢/ ٤٥ » من طرق عن حماد ابن سلمة به .

ويشهـد للحديـث ما أخرجـه البخـارى « ٣٦٢٢ » ومسلم « ٢٢٧٢ » عن أبى مـوسى الأشعرى مختصراً .

وشاهد آخر أخرجه أحمد « ١/ ٢٧١ »بسند حسن .

وآخر أخرجه الحاكم « ٢/ ١٢٨، ١٢٩ » وعنه البيهقى في السنن الكبرى « ٧/ ٤١ » وفي دلائل النبوة « ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥ » بسند حسن .

والحديث صححه العلامة الألبانى في الصحيحة « ١١٠٠ » .

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو يعلى « ٤٠٦٩ » والبيهقى في شعب الإيمان « ٤٩٦٥ » من طريق معتمر بن سليمان ، وأبـو نعيم في الحلية « ٨/ ١٧٢ » من طريق ابن المبارك كلاهما عن سليمان التيمى عن أنس به .

والإسنادان صحيحان .

وأخـرجه أحـمـد « ٣/ ١٢٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠» والخطيب في تاريخـه « ٦/ ١٩٩، ٢٠٠ »والبغـوى في شرح السنة « ٤١٥٩ » وابن أبى الدنيـا في الصمت « ٥٠٩ » من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أنس به .

وسنده ضعيف لأجل على بن زيد بن جدعـان ولكنه توبع تابعه مالك بن دينار عن أنس به أخرجه ابن حبان « ٥٣ » من طريق المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار به.

وسنده حسن في الشواهد .

**قال البغوى :** « هذا حديث حسن »

والحديث صـححـه العلامـة الألبانى في الصـحيـحة « ٢٩١ » وفي صـحيح التـرغيب والترهيب « ٢٣٢٧ » .

# فَصْلٌ

**قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ**: الْمِعْرَاجُ هُوَ السُّلَّمُ والدَّرَجُ يُعْرَجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، والعُرُوجُ الارْتِقَاءُ والصُّعُودُ، فالمِعْرَاجُ مَا يَكُونُ به المرتقى إِلَى السَّمَاءِ، وَقِيلَ: الْمِعْرَاجُ مَا يُعْرَجُ (١) فِيهِ الأَرْوَاحُ إِذَا قُبِضَتْ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ إِذَا رَآهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَتَمَالَكْ أَنْ لا تَخْرُجَ، وقَوله: ﴿ **مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ** ﴾ [المعارج:٣] أَي ذِي الدَّرَجَاتِ، وَسَمِعَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْضَ أَهْلِهِ يُلَبِّي يَقُولُ: يَا ذَا الْمَعَارِجِ، فَقَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَذُو الْمَعَارِجِ، وَمَا هكَذَا كُنَّا نلبيّ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

**قَالَ خَالد بْن معدان**: الصَّخْرَةُ أَقْرَبُ إِلَى السَّمَاءِ بِسِتَّةَ عَشَرَ مِيلاً، وَقَالُوا: وَهُوَ بالأفق الأَعْلَى يَعْنِي فَوق السَّمَاء السَّابِعَة.

**قَالَ بَعْضُ الْعلمَاءِ**: فِي هَذه الآيَاتِ دلالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأَنَّهُ لا يتوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ومَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ بالمعْقُولِ والْقِيَاسِ، بل بطرِيقِ التَّصْدِيقِ والإِيمَانِ.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « تعرج ».

# فَصْلٌ

قيل: إِنَّما سُمِي الْبراقُ بُرَاقًا لِسُرَعة سَيْره شَبِيهًا بِبَرْقِ السَّحَاب، كَمَا رُوِيَ فِي حَـدِيث الْمُرُورِ عَلَى الصِّـرَاط، مِنْهُم مَنْ يَمرُّ كـالبرق، وَمِنْهُم مَنْ يَـمرُّ كَالرِّيح وَمِنْهُم مَنْ يَمُرُّ كالفَرَسِ الْجوَاد.

**وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَة:** البارقةُ: السَّحَابُ ذَاتُ الْبرْق، وكُلَّ شَيْءٍ تَتلأَلأَ (١) فَهُوَ بَارِقٌ، ويُقَالُ للسيوفِ : بَوَارِقُ.

**فَإِن قِيلَ:** لِمَ عُـرِجَ (به) (٢) إِلَى السَّمَـاء عَلَى الْـبُرَاق، ولَمْ يَنْزِل عِنْدَ مُنْصَرفه عَلَيْه؟ قِيلَ: عُرِجَ بِه عَلَى الْبُرَاق إِظْهاراً لِكَرَامَته، ولَمْ يُنْزَل بِهِ عَلَيْه(٣) إِظْهَاراً لِقدْرة اللَّه (تعالى) (٤) ، وقيل: دلّ بالصُعُود عَلَيْه عَلَى النُّزُول به عَلَيْه كَقَوْله تَعَالَى: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [النحل:٨١] يَعْنِي الْحَرَّ والْـبَرْدَ ، وقَوله: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران:٢٦] أَي : الْخَيْرُ وَالشَّرُّ.

**وَقَالَ حُـذَيْفَةُ:** مَا زَايَلَ ظَهْرَ الْبُرَاق حَـتَّى رَجَعَ، وَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلام كَانَ يَزُورُ ابْنَـهُ إِسمـاعيلَ عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبُرَاقِ (٥) فَـهِيَ الدَّابَّةُ

---

(١) في « ب، جـ » « تلألأ » .

(٢) زيادة من « ب، جـ » .

(٣) في « هـ » « على البراق » .

(٤) زيادة من « ب » .

(٥) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن سعد في الطبقات « ١/ ٥٠ » قـال : أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم العدوى عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة العدوى عن أبى جهم بن حذيفة بن غانم قال : « أوحـى الله إلى إبراهيم يأمـره بالمسير إلى بلـده الحـرام فركب إبراهيم البراق وحمل =

الَّتِي رَكِبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسرِيَ بِهِ.

●● ●● ●●

---

= إسماعيل أمامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت حتى قدم به مكة فأنزل إسماعيل وأمه إلى جانب البيت ثم انصرف إبراهيم إلى الشام » وسنده ضعيف جدًا في سنده محمد بن عمر الواقدى متروك مع سعة علمه .

انظر التقريب « ٢/ ١٩٤ » والجرح والتعديل « ٨/ ٢١ » .

وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى قال فيه أبو حاتم : « ذلك شيخ ضعيف الحديث » ، وقال البخارى : عنده مناكير وقال النسائى : منكر الحديث وقال الدارقطنى: «متروك » انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣/ ١٤٨ » « ٣٤٦٧ » .

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

الموضوع — الصفحة

الموضوع — الصفحة

تم الصف والإخراج الفني
بمركز الصفا للكمبيوتر
مصر ـ منية سمنود ـ دقهلية
محمول : ٠١٢٢٧٥١١٠٠٣ ـ ٠١٠٦٦٩٨٤٠٥٥